هذا الكتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البائع المغبونا
وما من الخسران أنك آخذ ذهبا وتارك جوهرا مكنونا

كتاب الفتوحات السبحانية شرح الدرر السنية

في السيرة الزكية للحافظ الزين العراقي

تأليف الشيخ الإمام العلامة
حافظ عصره وعمدة زمانه ومصره مولانا
عبد الرؤوف بن المرحوم تاج العارفين المناوي
أطال الله تعالى بقاه ونفع بعلومه
في الدنيا والآخرة وأكرم
في الجنة نزله ومثواه

لما كان نحو النصف من ليلة الأربعا المباركة
تكملة الثلاثين من شهر القعدة الحرام ١٠٨٧
سبعة وثمانين وألف ولد للعبد الفقير
الحقير السيد محمد أبي عامر الله الحسيني نجله
السعيد علي جعله الله تعالى في بركة جديه
محمد صلى الله عليه وسلم وعلي كرم الله
وجهه آمين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل سلوك سير خير العباد للمعاد زادا • وحبب حلا العتها إلى النفوس حتى تعالت لها ارتياحا وارتيادا • وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة ترغم أنف من أنكرها عنادا • وتخجل من نطق بها تقية وأصر على ضدها اعتقادا وتدحض حجج من أضل وأصر على الغي وتمادى • وأن محمدا عبده ورسوله الذي ارتقى به سبل استعدادا • وحمى شرح سيرة الهدى فأصغى من حاول إطفاء نوره وما كاد وعاد إلى الباطل وكاد وعادى • صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين بذلوا نفوسهم في إعدام أعداء الدين القيم لله جهادا • واتخذوا رماح الخط عدة والأسنة تحكي النجوم اتقادا • واتخذوا في سبيل الله محبة ووداد • وتقلدوا لنصر الإسلام سيفا صقيلا حادا اعتقلوا أسمر أصعادا ونظمت جواهر معاليهم في جيد الزمان مثنى وثلاث ورباع وفرادى • أما

وبعد فيقول العبد العاجز الضعيف • الملتجي إلى عفو الرؤوف اللطيف • عبد الرؤوف بن المناوي • ستر الله تعالى عيوبه • وغفر بفضله ذنوبه • إن الألفية المسماة بالدرر السنية • في نظم السيرة النبوية لجيد من قبل الإمام الحافظ الزين العراقي قد قام الإجماع على أنها فريدة في فنها • فائقة في حسنها • يطرب بسماعها الثكلان • ويتبسط لقراءتها الكسلان • ويعجب الأديب لانطباعها • فلا عجب العواني بالشبان • ويرغب الأديب لارتجاعها • ولا غبنة روضة صوحت في صوت السحاب الهتان • كأن نظمها السكر المذاب • أو رشف الثنايا العذاب • يدخل الأذن بلا إذن علوها عن التعقيد وفصاحتها • ويرشفها الذهن لصناعتها وصناعتها وإن الله تعالى لما من علي بشرحها وكانت في غاية الوجازة ونهاية الاختصار سألني بعض عباد الله الأخيار • أن أردفه بشرح متوسط بين الإملال والإخلال يكون في معنى الشرح للشرح الأول • فالتمس إجابة السؤال • فعلقت هذا الشرح

باستعجال

باستعجال • وطويت فيه ما تشتت وتفرق في الكتب الطوال • ضارعا إلى الله تعالى أن لا يؤاخذني بما فرط مني فيه من الذهول والإخلال • سائلا من فيض فضله أن يحفني بالألطاف والإفضال • وأن ينفعني به في الحال والمآل • إنه على ما يشاء قدير • وبالإجابة جدير وسميته الفتوحات السبحانية • في شرح نظم الدرر السنية • في السير الزكية • وهذا أوان الشروع في المراد • بعون الرؤوف الجواد • اعلم أن أحق كلام يرسم في الصحائف وأولى مقال تكرره الألسنة وتقرره المعارف • ذكر واجب الوجود • ومفيض الفضل والجود • فيمكن أمام كل ذي خطر وشأن • وطراز حلة كتب العلوم في كل أوان • فلذلك افتتح الناظم بما هو أبلغ الثنا فقال بسم الله الرحمن الرحيم وكيف لا يكون أبلغ الثنا وهي مفتاح أشرف الكتب السماوية ومصباح بصائر أهل المعارف الربانية • لاشتمالها على علوم الأولين والآخرين • فقد جمع فيها معاني الفاتحة الجامعة لمعاني القرآن • الجامع لمعاني الكتب الإلهية • جميع العلم في القرآن • لكن تقاصر عنه أفهام الرجال • فالابتداء بها محصل وعد مقتض سيركما أخبر به الصادق المصدوق قال عليه الصلاة والسلام كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع رواه ابن حبان وغيره وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا أن أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم وأخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا أول ما ألقي علي من الوحي بسم الله الرحمن الرحيم ومن ثم كان المصطفى يصدر بها كتبه إلى الآفاق كما في الصحيحين وغيرهما وسئل صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من أسماء الله وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب رواه الحاكم في مستدركه وابن أبي حاتم في تفسيره عن عثمان بن عفان وصحح الحاكم إسناده وفي تفسير ابن مردويه عن جابر بن عبد الله أنه لما نزلت البسملة هرب الغيم إلى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر وأصغت

البهائم بها ذا البها ۔ ورجمت الشياطين ۔ وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمي
اسمه على شي الا بارك فيه وفي تفسير الامام المجتهد المطلق محمد بن جرير عن ابي
سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى ابن مريم اسلمته امه الى
الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال له عيسى وما
بسم الله قال له المعلم لا ادري فقال له عيسى الباء بها الله والسين سناوه
والميم مملكته والله اله الالهة والرحمن رحمن الدنيا والاخرة والرحيم رحيم
الاخرة وهذا حديث غريب قال ابن كثير وقد يكون صحيحا موقوفا او من الاسرائيليات
لا من المرفوعات وفيه ايضا بسنده فيه انقطاع عن ابن عباس ذو الالوهية
والعبودية على خلقه اجمعين والرحمن والرحيم اسمان من الرحمة والرحيم الرفيق بمن احب
ان يرحمه والبعيد الشديد على من احب ان يضعف عليه العذاب وروى ابن ابي
حاتم عن جابر بن زيد ان الله هو الاسم الاعظم وروى البيهقي عن ابن عباس
في قوله تعالى هل تعلم له سميا قال لا احد يسمى بالله قط ونقل ابن جرير عن
الحسن الرحمن اسم ممنوع اي لا يمكن احدا ان يتسمى به ۔ واما قوله الا ازلت رحمانا
من تعنت الكفرة وعنادهم وروى ابن ابي حاتم عن الحسن الرحيم اسم لا يستطيع
الناس ان ينتحلوه تسمى به تبارك وتعالى وعن ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله
من الزبانية التسعة عشر فليقرأ البسملة اي يواظب قراءتها فيجعل الله له بكل
حرف منها جنة من كل واحد منهم فانهم يقولون تعالى في افعالهم فيها فوقهم
وبها استطعموا وذلك موافقة لعدد حروفها الرسمية واعلم ان الابتداء
بالبسملة حديث تام كامل ۔ وذكر مرفوع شامل ۔ لاشتمالها على اسم الله الاعظم
الجامع المتضمن لجميع الاسما الحسنى فانه الدال على الذات المقدسة المتصفة
بالالهية التي من مقتضاها وجب له الكمال الحقيقي المطلق موصوفا بالاسم
الرحمن المختص به تعالى فانه ذو الرحمة الحقيقية التي وسعت كل شي بما لها
من الاحاطة والشمول وبذلك سبقت نعمته غضبه وبالرحيم الدال على

تخصيصها

تخصيصها بالذين يتقون ويوتون الزكاة والذين باياته ورسله يومنون
حتى كان ورودهم على دار الجحيم عبورا الى دار النعيم اطفا نار الكفار تحققهم
بنور الايمان بايات الله المكتوبة في قلوبهم باتباع النبي الرسول الامي وذلك
هو اثر الرحمة الذي يظهر في الاخرة حيث يقول النار جز يا مومن فقد
اطفا نورك لهبي ويدل على ان رحمة الاختصاص المكتوبة للمومنين هي
الرحمة الواسعة قوله ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون اي
اثبتها واوجبها فهو سبحانه رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما كما ورد في رواية
فانه خص المومن في الدنيا بالاسلام والايمان وفي الاخرة بالفضل والاحسان
او قال ورحيمهما كما في رواية لئلا يتوهم تحقق الاختصاص بالرحمة في الدنيا
على ما يكون من عاقبة الامر فيها اي الاخرة وبما تقرر استبان وجه تقديم
الرحمن على الرحيم فانه اسم للذات الالهية من حيث اتصافها باتصافي الرحمة بصفات
التي وسعت كل شي وهي من اخص اوصافه تعالى فلا يصح اتصاف غيره بها
ولذلك اجري مجرى العلم كالاسم الاعظم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
فامتنع اطلاقه على غيره لما ان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها
هذا والامور النفسانية اذا وصف الحق بشي منها حمل على غايته التي هي فعل
دون بدايته التي هي انفعال وغاية الرحمة افاضة النعمة فيحمل عليها في جانب
الحق تقدس دون الشفقة والحنو والرافة التي هي مبدوها وقيد المنعم
في تفسير الرحمن بالحقيقي لوجوبها له من ذاته واقتداره على كل نعمة دون غيره
ولذلك لم يفسر به لفظا عربيا مبينا معروفا غيره فاندفع المفضل بحبه في كتاب
سليمان الى بلقيس لانه للتعريف هناك واقع على المعنى لا من حيث هذه اللفظة
العربية كما ذكره بعض المحققين من اهل الله وذلك لان التسمية في ذلك المحل
من صورة المراجات على جهة الترجمة عما في ذلك الكتاب فانه لم يكن عربيا
كيف والتسمية بهذه الالفاظ على هذا الترتيب خص الله به النبي الامي وامته

وكذا اندفع به التعقب بما جامعا فا كرحمن اليمامة وهو معنت كفري من
جاهلي وحق العالم وما كان اعرف لتقديمه واما الرحيم فمعناه المختص
برحمة من تولاه وبالرحيمية المختصة بالمؤمن ارسلت الرسل وتنزلت الكتب
وشرعت الشرايع وتبينت الايات لقوم يعقلون وتلبث الايات لبينات
لقوم يسمعون • وتميزت الحقايق لقوم يبصرون • ووضعت العلامات
لعلهم يهتدون • ونصبت الموازين لعلهم يرجعون • وطبع على قلوب الذين
لا يعلمون • صم بكم عمي فهم لا يبصرون • قال ابن برجان ولما كانت هذه
الكلمة يعني بسم الله معناها العالم وهو يعم جميع المسميات وكانت سبحانه
لا تحصى ولا تتناهى فربطها باسمه العظيم الدال على جميع الاسما ثم امران
يتبرك بها عند ابتداء امورنا وتلوذ بعصمتها عند الجميع في جميع اعمالنا وفي
اختصاصها بالاسما الثلاثة ايما الى انه المستحق لجا الالتجا اليه والاستعان في
جميع الامور به والتعويل عليه واجب الوجود المعبود الحقيقي مولى النعم كلها
جليلها وحقيرها وسنيها واخرويها فيتوجه بسرايره اليه ويعتمد في جميع
اموره عليه **يقول راجي** اسم فاعل من الرجا ضد الخوف وهو تعلق القلب
بمحبوب ممكن الحصول والثقة بالجود من الكريم الموجود او سرور الفواد بحسن
المعاد او غير ذلك **من** اي الذي **اليه المهرب** وهو الله تعالى لا غيره اذ لا
ملجا منه الا اليه واتى بالموصول هنا القاعدة انه يتوصل بالذي ونحوها الى صفة
تعالى بما ثبت له ولم يرد به توقيف لكن كان الاولى العدول عن ذلك لاطلاق
بعض المتكلمين انه لا يجوز وصفه تعالى بالمبهمات والراجي له معنيان المومل
نحو يرجون تجارة لن تبور والخايف وارجو اليوم الاخر ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا تخافونه وهو هنا صالح للمعنيين لكن الاول اولى فيكون خايفا
من ذنبه مومل لعفو ربه جريا على سنن ما هو المطلوب المحبوب من الجمع بينهما
قال صلى الله عليه وسلم اقسم الخوف والرجا ان لا يجتمعا في احد في الدنيا فيريح

الانام

ما ورد هذا الشكل بما ورد في الكتاب والسنة من اطلاق المبهمات عليه تعالى راهد

ريح النار

ريح النار ولا يفترقا في احد في الدنيا فيريح ريح الجنة ولذلك قالوا الرجا
والخوف كالجناحين للسير الى الله تعالى **عبد الرحيم بن الحسين المذنب** يجوز
ان يكون فاعلا وراجي حالا مقدما سكن للضرورة كقوله
• ولو ان واش باليمامة داره • وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
وجا في نسخة اعطا القوس باريها والناظم المؤجدي الشيخ الامام الحبر
الهمام • جمال الحفاظ الفخام • زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ الامام العابد
الزاهد القدوة المسلك حسين بدر الدين بن ابي بكر بن ابراهيم الكردي
الرازياني الاصل ثم المصري الشافعي المعروف بالزين العراقي نسبة الى عراق
العرب • قال جدنا شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي له
رحمه الله تعالى نسبه متصل بالفاروق رضي الله عنه لكن الشيخ كان لا يذكر
ذلك تورعا وكانت اقامة اسلافه ببلد يقال لها رازيان من اعمال اربل ولهم
هناك مناقب وماثر مشهورة • وكرامات ماثورة ومنهم جماعة من العلما وجماعة
من الصلحا وسبب وفود والده الى مصر ان عمه الحفلاوي وكعنه عازان
التتكان ملك التتار الى مصر فلما استقر بها ارسل اليه فاحضره الى مصر
وهو طفل فنشا بها على الاشتغال بالعلم والافضال على شاذ فولد له بها
هذا الامام في حادي عشر جمادي الاولى سنة خمس وعشرين وسبعماية فحفظ
القران وهو ابن ثمان والتنبيه والالمام واكثر الحاوي وحفظ نصفه في خمسة
عشر يوما واراد حفظه كله في شهر واحد فمل وكان يحفظ كل يوم اربعماية
سطر ثم اخذ الفقه واصوله عن ابن عدلان والسبكي والاسنوي والعلائي
وابن كثير وتوغل في القرات فقال له العز بن جماعة انه علم كثير التعب قليل الجدوى
وانت متوقد الذهن جيد القريحة فاصرف نفسك الى الحديث فاقبل
عليه حتى برع ومهر فيه وفاق اهل عصره حتى وصفه مشايخه بانه حافظ
الوقت ونقل عنه شيخه في المهمات فغيرها وترجمه في طبقات الشافعية ولم

فيذكر فيها احدا من الاحيا غيره وامتنع السبكي من التحديث حين قدم القاهرة الاعصرية وولع بتخريج احاديث الاحيا ووافق الزيلعي في تخريج احاديث الكشاف واحاديث الهداية فكانا يتعاونان كما ذكره ابن شهبة وكان مفرط الذكا جدا عجيبا يضرب به المثل في ذلك وله تاليف كثيرة ذكرتها في الشرح المتقدم مات في شعبان سنة ست وثمانمائة عقب خروجه من الحمام ودفن في تربة خارج باب البرقية قال الحافظ الهيثمي رايت المصطفى في النوم وعيسى عليهما السلام عن يمينه وشيخنا الحافظ الزين العراقي عن يساره **احمد ربي** صدر نظمه بعد البسملة الشريفة بالحمدلة الكريمة المنيفة سلوكا على جادة منهاج الائمة وعملا بالكتاب والسنة وغير خاف ان الاتيان بالتسمية على قصد الابتداء تبركا وتيمنا احمد تام وذكر عام لكن المقتصر عليها لا يسمى حامدا عرفا فاتى به لذلك وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب ان يحمد رواه الطبراني وغيره واخرج الديلمي عن الاسود بن سريع مرفوعا ان الله عز وجل يحب الحمد يحمد به ليثيب حامده وجعل الحمد لنفسه ذكرا ولعباده ذخرا وروى البيهقي وغيره بسند رجاله ثقات لكن فيه انقطاع عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده وروى الطبراني في الاوسط بسند فيه ضعف عن النواس بن سمعان قال سرقت ناقة رسول الله الجدعا فقال لئن ردها الله علي لاشكرن ربي فردت فقال الحمد لله فانتظروا هل يحدث صوما او صلاة وظنوا انه نسي فقالوا له ذلك فقال الم اقل الحمد لله وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس الحمد لله كلمة الشكر فاذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرني عبدي وفي صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري مرفوعا الحمد لله تملا الميزان وروى ابو داود والنسائي وغيرهما عن ابي هريرة مرفوعا كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اقطع وقوله **باسنى الحمد** اي بابلغه اجلالا بقدر الطاقة

لتسمية
به م

البشرية

البشرية لا تفصيلا لان له كمالات صفات كمالية غير متناهية ولا يفي بحصرها التفصيلي قوانا المادية الحادثة بل ولا القوى القدسية الملكية وان فرضت غير متناهية ونبه باعمية الحمد على عمية المحمود عليه وجلالته وعظمته وهو الانعام بهذا النظم العجيب الذي هو موهبة من المواهب السبحانية وفيض من الفيوض الرحمانية **والصلاة والسلام اهدي الى نبيه** محمد اتى به لغيره لما اخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك الكتاب والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار ومن غيرهم دعا على المشهور المأثور والسلام كالسلامة التعري من الافات الظاهرة والباطنة المنافية للكمال وحقيقة ذلك وكماله لا يكون الا في الجنة لان فيها بقا بلا فنا وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وصحة بلا سقم وجمع بينهما خروجا من كراهة افراد احدهما عن الاخر والنبي بالهمز ودونه من النبا وهو خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به العلم ولا يقال للخبر نبا حتى يتضمن هذه الاشيا الثلاثة والنبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول لازاحة عللهم في معاشهم ومعادهم وسمي النبي نبيا لكونه منبيا بما تسكن اليه العقول الفاضلة الزكية والاخلاق الشريفة العالية الراضية المرضية فيصح كونه فعيلا بمعنى فاعل وبمعنى مفعول ذكره بعض المحققين وهو مستمد من قول الحافظ ابي نعيم النبوة سفارة العبد بين الله وبين ذوي الالباب من خليقته وبقا النبوة ازاحة علل ذوي الالباب فيما يقصر عنه عقولهم من مصالح الدارين وهذا يوصف دائما بالحجة والهداية ليزيح بها عللهم ومعنى النبي ذو النبا اي الخبر اي يكون مخبرا عن الله بما اوحي اليه او من النبوة بفتح فسكون المكان المرتفع وهو ان يخص بضرب من الرفعة فيجعل سفيرا بين الله وبين خلقه ومن جعل النبوة من الانبا الذي هو الاخبار

لم يفرق بين النبوة والرسالة ومعنى الرسول المرسل وارساله امره بالابلاغ قال
ثم النبوة والتي هي السفارة لا تتم الا بخصايص اربعة يخصها الله له وهي
الفضيلة النوعية والفضيلة الاكرامية والامداد بالهداية والتثقيف عند
الزلة والآفات الاربعة التي يعصم منها الانبيا الكفر والكذب على الله والفسق
والجهل باحكام الله ومعنى الفضيلة النوعية ان الملوك لا ترسل سفراءهم الا من
بالكمال العقلي محلا لجميع المناقب ولهذا لم يوجد نبي قط فيه عاهة في بدنه
كعمى وجذام وبرص ونحو ذلك او اختلاط في عقله او دناءة في اصله نسبه او
حسبا في اصوله او دناءة في خلقه واليه يرجع قوله سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وارجوا بها اي وسيلة في نجح بضم النون وزان نفع اي قضا ما سالته له
انا الطالب لنظم السيرة النبوية والخصايص والمعجزات المصطفوية يقال
انجحت الحاجة انجاحا وانجح الرجل ايضا اذا قضيت له الحاجة والنجاح بالفتح
الظفر بالحاجة وانجح الحاجة قضاها ونجحت الحاجة انقضت ونجح امره سهل
وتيسر فهو ناجح والاسم النجح بوزن قفل والسوال الطلب لادنى من الاعلى وقوله
شفاها بكسر المعجمة اي مشافهة وهي المخاطبة من فيك الى فيه يقال شافهته
عليه بني خاطبته به وهذا لحشو تكمل به الوزن من نظم سيرة النبي ثم اي
جعلها مقفاة موزونة على بحر الرجز اذ النظم كلام مقفى موزون قصدا
فيميل الطبع له لاسيما ان تحلى بالفصاحة والبلاغة وقد اشتمل هذا النظم
عليها كما يقضي به العارف المنصف والسيرة بالكسر الحالة التي عليها الانسان
غريزية كانت او مكتسبة وقوله الامجد افعل تفضيل من المجد وهو السعة
في الكرم والجلالة والعز والشرف ولا احد من البشر يساوي المصطفى في
ذلك وان كان مجيدا او ان على ربه كريما الالفية اي في الف بيت بناء على المختار
من عد مصراعي الرجز بيتا واحدا وهي في مقابلة الفان والالف اسم للعقد
الثالث من عقود العدد المخصوص سمي به لكون الاعداد فيه مولفة فانها

احاد

احاد وعشرات ومئات والوف فاذا بلغت الالف فقد ائتلفت وما بعده يكون
مكررا وهو مذكر لا يجوز تانيثه كما قاله ابن الانباري وغيره وبيت الشعر
ما يشتمل على اجزا معلومة وتسمى اجزا التفعيل سمي بذلك على الاستعارة لضم
بعضها الى بعض على نوع خاص كما تنضم اجزا البيت في عمارته على نوع خاص
حاوية للمقصد بفتح الميم وكسر الصاد اي جامعة لجميع المقصود منه ذلك من
يقال حويت الشي احويه حواية واحتويت عليه اذا ضممته واستوليت عليه
وليعلم الطالب اي الراغب في فن السير من الطلب وهو الفحص عن وجود
الشي عينا او معنى يقال طلبه طلبا بفتحتين وتطلبه حاول وجوده وا
وهو طالب اي راغب فيما الذي ان السير بالف الاطلاق جمع سيرة كسدرة
وسدر وقد غلب اسم السير في لسنة الفقها والمحدثين على المغازي ونحوها
تجمع اي تتضمن من الجمع وهو ضم الشي بتقريب بعضه من بعض ما قد صح
اي ما ورد باسناد صحيح من الاخبار والآثار وما قد انكرا بالبنا للمفعول
والف الاطلاق اي وما انكر جهابذة المحدثين ورده بان لم يقفوا عليه
بعد التفتيش في حديث ولا اثر صحيح ولا حسن ولا ضعيف فاهل السير
يوردون في كتبها ما لم يوقف له على اسناد اصلا وما ورد من طرق واهية
بل او باطلة ولا يتحاشون عن ذلك والقصد ذكر ما اتى اهل السير به
اي ومقصودي في هذا النظم ايراد ما اتى به اهل السير في كتبهم وان كان
اسناده لم يعتبر اي غير معتبر لوجود قادح فيه كما ان كان فيه نكارة او
اعضال او انقطاع او احد رجاله ضعيف او متهم بالوضع او غير ذلك من
القوادح جريا على طريقة اهل هذا الفن فان يكن قد صح اي جا في طريق
من الطرق غير ما ذكرا اي ما ذكره اهل السير ذكرت ما قد صح منه وتركت
ما ذكره فيه اهل السير مما لم يرد في الاثر فالحاصل انه ان كان ورد في ذلك
شي ذكره وان ذكر اهل السير ما يخالفه وان لم يرد فيه شي متماسكا اورد

ما ذكره اهل السير وان كان اسناده غير معتبر واسقط بالبنا للمفعول
اي سقط بعين رقم في الكتب وهذا حشو لا يليه الوزن وعلم مما تقرر انه
اراد بما صح ما له اصل ولو ضعيفا متماسكا وليس المراد الصحيح اصطلاحا
كما هو بين والله الموفق فائدة قال الصفدي في تاريخه اول من صنف في
السير ابن اسحاق واول من صنف في المغازي عروة ابن الزبير ثم موسى بن عقبة
ثم ابن وهب وقد ابتدا المؤلف بذكر نسبه مقدما على ذكر اسمائه صلى الله
عليه وسلم فقال اسماؤه الشريفة اي هذا باب ذكرها وهي جمع اسم ولو
اخر هذا الباب عن باب وصفه كما فعل اكثر اهل السير والانساب لكان انسب
كلمة وضعت بازائها متى اطلقت فهم منها فلا بد من رعاية اربعة امور الاسم
والمسمى والتسمية فالاسم لفظ وضع على الذات لتعريف او تخصيص والمسمى
بالفتح الذات المقصود تمييزها بالاسم والمسمي بالكسر واضع اللفظ والتسمية
اختصاص اللفظ بالذات والوضع تخصيص لفظ بمعنى اذا اطلق او احس
فهم ذلك المعنى وللمصطفى اسماء كثيرة ذكر الناظم منها ثلاثين واقتصر عليها
تبعا للقاضي عياض لكونها ماخوذة من الاسماء الحسنى ولا ينافيه حديث
البخاري ان لي خمسة اسما لان مراده خمسة خصصت بها لم يتسم بها احد
قبلي او معظمة او مشهورة عند السامعين او بين الامم الماضية او مسطورة
في الكتب المتقدمة فليس المراد الحصر فيها بدليل ما في رواية ابي نعيم في
الدلائل من عدة طرق عن ابي موسى الاشعري وغيره سمى لنا رسول الله نفسه
اسماء منها ما حفظناها ومنها ما لم نحفظ قال انا محمد الى اخره على ان من قواعد
الاصول ان العدد لا يخصص ولم يجي في حديث ذكر عدد لم يقصد به الحصر
كخبر سبعة يظلهم الله وغيره واعظم اسمائه واشرفها واشهرها محمد واحمد
لانبائهما عن كمال الحمد المنبئ عن كمال ذاته وتكرر ذكر محمد في القران واما احمد
فذكر فيه حكاية عن قول عيسى ذكره ابن حجر ومحمد اسم مفعول من التحميد وهو للمبالغة

في الحمد

في الحمد يقال حمدته فلانا احمده اذا اثنيت على جميل خصاله وكريم فعاله
ويقال فلان محمود فاذا بلغ النهاية وتكاملت فيه المحاسن فهو محمد لكن
ذكر بعض المحققين انه انما هو من صيغ المبالغة باعتبار ما قيل فيه
من معنى الكثرة بخصوصه لا من جهة الصيغة اذ لا يلزم من زيد مفضل
على عمرو والمبالغة في تفضيله عليه بل معناه له جهة تفضيل عليه
ويعرض كونه للتكثير لا يلزم منه المبالغة لانها تجاوز حد الكثرة والحصر
صيغ المبالغة في عدد مخصوص وكونه افضل من حامد واشرف من حمد لا
يستلزم وضع الاسم لهما لغة لان ذلك ثابت له لذاته وان لم يسم به
نعم المناسبة قائمة به مع ما سبق من دلالة البنا عرفا على بلوغ النهاية
في ذلك الوصف ثم انه سمي بذلك مع كونه لم يؤلف قبل اما للكثرة خصاله
الحميدة واما لانه تعالى وملائكته حمدوه حمدا كثيرا بالغا غاية الكمال
والمسمي له به جده عبد المطلب فقد روى البيهقي في الدلائل ان عبد
المطلب لما ولد المصطفى عق له سابعه فلما اكلوا سألوا ما سميته قال
محمد قالوا فلم رغبت فيه عن اسما اهل بيته قال رجا ان يحمده الله في السما
واهل بيته في الارض وروى الحافظ محمد بن احمد الدولابي عن يونس
والسهيلي عن ابن قتيبة انه القيت عليه جفنة ليلة ولادته لئلا يراه احد
فلما جي بها والجفنة قد انفلقت عنه فقيل له ما سميت ابنك قال محمد فقيل
له كيف سميته باسم لم يكن لاحد من ابائك ولا قومك قال اني لارجو ان يحمده
اهل الارض كلهم وذلك لرؤية راها جده المذكور فيما ذكره الطليوسي في
كتاب الاستمال والقيرواني في البستان انه راى سلسلة من فضة خرجت
من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في
المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق
والمغرب كانهم متعلقون بها فاولت له بمولود من صلبه يتبعه اهل المشرق

والمغرب وتحمد اهل السما والارض وسماه به تحويك رجا لذلك وقد حقق
الله رجاه كا سبق في علمه ومن مزايا هذا الاسم الشريف انه لا يصح اسلام
كافر حتى يتلفظ به فلا يكفي احمد رسول الله خلافا للحليمي وانه يتعين الاتيان
به في التشهد والخطبة فلا يكفي نبينا احمد رسول الله ومنه الحميد والمحمود من اسمايه
تعالى في الاشتقاق ولذلك قال حسان

وشق له من اسمه ليجله ، فذو العرش محمود وهذا محمد

وفي رواية لابي نعيم انه سمي بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام وروى
الطبراني من طريق عمرو بن دينار عن جابر مرفوعا ان نقش خاتم سليمان بن داود
كان لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الحاكم وغيره عن كعب وغيره ان اسم
محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى
نحور الحور وورق شجر طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملايكة
وفي مستدرك الحاكم عن ابن عباس اوحى الله الى عيسى ان امن بمحمد وامر من ادركه
من امتك ان يومنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة
والنار واخرج الديلمي عن علي مرفوعا اول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله
ووجد مكتوبا على ورد بالهند محمد رسول الله واخرج الخطيب في تاريخه عن
عبد الرحمن بن هرون كنا بالبحر سايرين الى افريقية فارسينا فصدنا سمكة
طول شبر فكان على صفحتها اليمنى مكتوبا لا اله الا الله وعلى قفاها وصفحة
اذنها اليسرى محمد رسول الله وكان ابين من نقش على حجر والسمكة بيضا والكتابة
سودا كانها حبر قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته انه لم يتسم به احد قبله
صيانة لهذا الاسم كما صين يحيى عن ذلك حتى فاش ووقع لبعض لكن لما قرب
زمانه وبشر اهل الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم بذلك رجا ان يكون هو
وغفلوا عن كونه تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقد ذكر الحافظ
ابن حجر انهم خمسة عشر وزاد غيره ولعل المراد الحسنة عشرا شهر قال

بعض الحفاظ

ومنها انه يخرج منه بالصور بالكسر والبسط بعدد المرسلين وهو ثلاثمائة وثلاثة عشر وان ادم يكنى به في الجنة دون غيره وان الشياطين تحترق تعظيما له بذكره كما في الشفا للابرار ١١

بعض الحفاظ تصحيح في فضل التسمية به حديث بل قال ابن تيمية كلما ورد فيه
موضوع واخرج ابن عدي عن جابر مرفوعا ما اطعم طعام على مايدة ولا جلس
عليها وفيها اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين ومنها انه يخرج منه بالصغير مع
بالكسر والبسط عدد المرسلين وهو ثلثمائة وثلاثة عشر وان ادم يكنى
به في الجنة دون جميع بنيه وان الشياطين تحترق تعظيما له بذكره كما في شفا
الابرار قال في اللسان كالميزان حديث مكذوب قال البخاري للسخاوي في فتاو
لم يرد في الموضوع من اراد ان يكون حمل زوجته ذكرا فليضع يده على بطنها وليقل
ان كان ذكرا فقد سميته محمدا فانه يكون ذكرا وانما روى ابو شعيب الحراني
عن عطا ورفعه بعضهم واورده ابن الجوزي في الموضوع مع المقفى بكسر الفا
المشددة بصيغة اسم الفاعل اي التابع للانبيا فكل من تبع شيا فقد قفاه
قال تعالى وقفينا على اثارهم برسلنا فكان هو اخرهم وقافية كل شي اخره
او المفعول اي جعله الانبيا عقبهم وسبقوه بالزمان احمدا اخره عن
المقفى لضرورة الوزن والا فحقه التقديم اذ محمد واحمد اعظم اسمايه
واشهرها واعلاها واليهما ترجع جميع صفاته لان صيغة المبالغة تو ذن
بالتضعيف والتكثير الى غير نهاية وصيغة افعل تنبي عن الوصول الى غاية
ليس وراها غاية قال العلما ولم يتسم به احد قبله منذ خلقت الدنيا
ولا تسمى به احد في حياته واول من تسمى به والد الخليل ابن احمد قال ابن دحية
وهو علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة افعل التي يراد بها التفضيل
وقال في المراد اختلف هل هو بمعنى فاعل او مفعول فقال قوم بمعنى فاعل
اي حمد الله اكثر من غيره فمعناه احمد الحامدين لربه وقال الاخرون بمعنى مفعول
اي احق الناس واولاهم فيكون كمحمد في المعنى لكن الفرق بينهما اذ محمد هو
المحمود وحمدا بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له وذا يستلزم كثرة
الخصال التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره فمحمد في الكثرة

والكمية واحد في الصيغة والكيفية والاسمان وافعلان على المفعول قال
وهذا هو الحق ولو اريد بمعنى الفاعل سمي الحماد اي الكثير الحمد فانه كان اكثر
الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه كان الاولى به الحماد كما سميت
به امته قال وسمي محمد واحمد لما اشتمل عليه من مسماها وهو الحمد فانه محمود عند الله
وعند الملايكة وعند الانبيا وعند اهل الارض وان كفر به بعضهم فهو عناد
قال السهيلي وغيره كان المصطفى احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في الوجود لان تسميته
احمد وقعت في الكتب القديمة وتسميته محمدا وقعت في القران وذلك انه لما
حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذا في الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس
وقد خص بسورة الحمد وبلوا الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل
والشرب والدعا والقدوم من السفر فجمعت له معاني الحمد وانواعه ولذلك
قال موسى او عيسى عليهما السلام اللهم اجعلني من امة احمد وذكر الواحدي ان
النعمان السباي وكان من احبار اليهود باليمن لما سمع بذكر المصطفى قدم عليه
وقال له كان ابي يختم على سفر يقول لا تقرأه حتى تسمع بنبي يخرج من يثرب فاذا
سمعت به فافتحه فلما سمعت بك فتحته فاذا صفتك كما اراك واذا فيه خير
الانبيا وامتك خير الامم واسمك احمد ، تنبيـــه قال بعض الايمة اعلم
ان لهذه الحقيقة المحمدية اسما نورانية وصفات ربانية فمنها ما هو بمنزلة
الاصول الكلية ومنها ما هو بمنزلة الفروع الجزئية وينشا بعضها عن بعض
ويقال فيها من وجه انها متناهية ومن وجه انها غير متناهية وترجع من
غير تناهيها بوجه الى تسعة وتسعين وبوجه اخر الى كثرة واوسعها حيطة
واشملها حكما اسمه محمد واسبقها حكما وارفعها حضرة اسمه احمد فمحمد بمثابة
اسم الله في اشتماله وجمعيته واحمد بمثابة الرحمن في عمومه وسبقيته ولما
كانت الاسما الحسنى تدخل بوجه ما تحت حيطة اسمين سابقين وهما الواحد
والاحد من حيث ان الاحد للواحد اصل ومنشا لجميع الاعتبارات الغير
متناهية

متناهية فيدخل تحته جميع الاسما السلبية كان اسمه محمد لاسمايه بمثابة الا
الواحد واحمد بمثابة الاسم الاحد ولما كانت بوجه اخر يدخل تحت حيطة اسمين
عامين شاملين وهما الظاهر والباطن كان محمد بمثابة الاسم الظاهر واحمد
بمثابة اسمه الباطن ولذلك كان اسماله من حيث ظهوره في عالم الامر وعلى
على هذا النمط الاول والاخر واعلم ان لكل من هذين الاسمين بحكم جمعيته
اشتمالا على الاخر مع رجوع ساير الاسما اليه سلبية كانت او ثبوتية فاذا دعوته
به منهما فقد دعوته بجميع اسمايه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسما الحسنى ، تنبيـــه لم يصح في فضل التسمية به حديث واما خبر
انس مرفوعا يوقف عبدان بين يدي الله فيومر بهما الى الجنة فيقولان
ربنا بما استاهلناها ولم نعمل فيقول اني اليت على نفسي ان لا يدخل النار
من اسمه احمد ولا محمد فقال الذهبي حديث باطل موضوع والحاشر اي الذي
يحشر الناس على قدمه وفي حديث الترمذي وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي روي بتخفيف اليا على الافراد وتشديدها على التثنية
وفي رواية على عقبي اي على اثري وزمان نبوتي ورسالتي اذ لا نبي بعدي
او يقدمهم وهم خلفه او على اثري في الحشر اذ هو اول من تنشق عنه
الارض كما في عدة اخبار قال ابن حجر ويحتمل ان المراد بالقدم الزمان او
وقت قيامه على قدمه بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي
ولا شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر
بانه حاشر وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة
والاضافة تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لكونه لا نبي
بعده نسب الحشر اليه لانه يقع عقبه وقيل المراد على مشاهدتي قايما لله
شاهدا على الامم واستفيد من هذا عموم نبوته لجميع الناس والحاشر
في الحقيقة هو الله تعالى لكن لما كان حصوله كالسبب للحشر سمي به والعاقب

وهو الذي يخلف من كان قبله في الخير ومنه عقب الرجل وفي حديث الترمذي
وغيره وانا العاقب الذي ليس بعده نبي لان العاقب هو الاخر ولو كان بعده
نبي لكان هو العاقب دونه ولا نبي بعده فثبت كونه عقب الانبيا اي اخرهم
والماحي الردا بفتح الراء والدال اي الكفر وفي صحيح البخاري انا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر اي اهله من الحرمين وبلاد العرب وما زوي لها فهو
محمول على الاغلب لان الكفر ما انمحى من جميع البلاد لكنه لما انمحى به منه ما لم يمح
باحد ممن قبله من الانبيا اطلق المحو فانه بعث وجزيرة العرب وما والاها لا يعرفون
ربا ولا معادا بل منهم من يعبد الحجر والكوكب والنار فظهر دينه على ذلك كله
وقال بعض الاعيان اراد انه سيمحى اولا فاولا الى ان يضمحل بعد نزول عيسى
فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام او السيف وتعقب بان الساعة
لا تقوم الا على شرار الناس واجيب بامكان ان يرتد بعضهم بعد موت عيسى
وترسل الريح فتقبض روح كل مومن ومومنة فلا يبقى الا الشرار وفي رواية
نافع بن جبير وانا الماحي فان الله يمحو بي سيات من اتبعني اي امن بي فيمحو عنه
ذنب كفره وساير عمله قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يهدم ما قبله قال الحافظ ابن حجر
وقوله الذي الخ يشبه ان يكون من قول الراوي لا من المرفوع وهو المسمى بنبي
الرحمة في صحيح مسلم ابن الحجاج وفي الترمذي ايضا اي نبي التراحم بين الامة
الحاصل ببركته عليه السلام كما قال تعالى فالف بين قلوبكم رحما بينهم او لان
الله تعالى جعل ذاته نفس الرحمة ولهذا اخبر عن نفسه بانه رحمة مهداة كما في
رواه البيهقي وغيره بلفظ انما انا رحمة مهداة ورحم الله به الخلق المومن والمنا
والكافر لامنهم به من الخسف والاستيصال فبعث رحمة لامته ورحمة لل
للعالمين ورحيما بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل امته مرحومة ووصفها
بالرحمة وامرها بالتراحم واثنى على ذلك فقال ان الله يحب من عباده الرحما وقال

الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وهو المسمى
ايضا بنبي التوبة في صحيح مسلم والترمذي اي نبي مخبر عن الله بقبوله للتوبة
بشروطها المقررة في الاصول والفروع او نبي بامر التوبة او نبي كثير التوبة
الى الله كثير الرجوع اليه اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او ماية مرة
او لكونه قبل من امته التوبة بالاستغفار بعد الاولى لا مم السابقة وهو المسمى
فيه اي في صحيح مسلم ايضا بنبي الملحمة وهي الحرب لاشتباك الناس فيها
كاشتباك السدى باللحمة ولكثرة لحوم القتلى فيها او لم يجاهد نبي وامته
قط ما جاهد المصطفى وامته كيف وهم يقاتلون الكفار في اقطار
الارض على تعاقب الاعصار حتى يقاتلون الاعور الدجال ومن معه من اليهود
والاعوان وفي القاموس سمي نبي الملاحم لانه سبب لالتحامهم واجتماعهم
في الحروب وجعل رزقي تحت ظل رمحي وفي رواية بنبي المرحمة بفتح الميم
وسكون الرا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس مرفوعا بعثت مرحمة وملحمة
ولم ابعث تاجرا ولا زراعا وطه حكاهما مكي وغيره عد كونهما من اسمائه
وفي تفسير ابن مردويه انه المراد بقوله تعالى طه على احد التفاسير فقيل
اي يا طاهرا من العيوب ويا هاديا الى كل خير ويس ذكره جماعة وورد في
حديث ابي الطفيل عند ابن مردويه بسند ضعيف جدا واخرجه البيهقي عن محمد
ابن الحنفية خال السهيلي ولو كان اسما له لقال يسين بالضم كما قال يوسف
ايها الصديق والعقبة بمن ابن دحية بان الكلبي قرا بالضم او على حذف
حرف الندا وجا في بعض تفاسير يس يا سيد حكاه السلمي وغيره نبي الرسول
اي رسول الرحمة هكذا رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا ورسول الملاحم كما
رواه عنه ايضا كذاك عبد الله هكذا وصفه به في التنزيل وانه لما قام
عبد الله يدعوه وهو العبد المطلق ولم يوصف به غيره فيه الاضافة وليس
شي اشرف من وصف العبودية ولا اسما تم منها ولذلك قال الشاعر

ولا يدعى لانبيا عبدها فانه اشرف اسمائي ۞ ومن ثم ذكره لك في اشرف
مقاماته ۞ واسنا اوقاته ۞ سبحان الذي اسرى بعبده فلو كان اسم
اجل من العبودية لسماه به وفي مسند احمد وغيره من حديث ابي هريرة ان ملكا
اتى المصطفى فقال ان الله ارسلني اليك املكا نبيا يجعلك او عبدا رسولا
فقال جبريل تواضع لربك يا محمد قال بل عبدا نبيا رسولا والمتوكل اي الذي
يكل امره الى الله قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقد كان سماه بذلك
في التوراة قال الشافعي نزه الله نبيه ورفع قدره بهذه الاية لان الناس
في احوالهم متوكل على نفسه او على ماله او جاهه او سلطانه او صناعته
او غلته او على الناس وكل منهم مستند الى حي يموت وذاهب ينقطع فنزهه
الله عن ذلك كله وامره بالتوكل عليه والنبي الامي اي الذي لا يكتب ولا
يقرا في كتاب فجعله الله عيبته لا يعرف الخط ولا يحسنه لتكون الحجة اثبت
فذلك في حقه معجزة وفي حق غيره معجزة وفيه موافقة للتنزيل في قوله تعالى
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهذا امع
[illegible] العشرة واسماها وارقاها حيث كان اميا آتيا بالايات به اجل
من خط وقرا مما عجز عنه مصاقع الشعرا وصناديد البلغا الكتاب والرؤوف
الرحيم بشهادة قوله حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكان بالمؤمنين
رحيما قال ابن فورك اعطاه الله هذين الاسمين من اسمائه والرافة شدة
الرحمة وابلغها قال ابن دحية وخاصيتها دفع المكاره والشدايد والرحمة
طلب المحاب وهذا قدمت الرافة عليها والفرق بين الرافة والرحمة ان
الرافة احسان مبدوه شفقة المحسن والرحمة احسان مبدوه فاقة المحسن
اليه فهو شديد الرحمة على المومنين كما اشار اليه بقوله اي رحم بضم
اليا المضمومة وضم الرا وسكون الحا المهملة فعلى ان الرحيم معناه المختص
برحمة من تولاه ولا يخفى ان كل رحيم يختص بها ممن يعطف عليه ويرق له

من تولاه

قال القاضي ... بالاية ... قال صلى الله عليه وسلم ... وملحق ... اونحوها من اليتم ... عليه من الادى فان قصده بذلك تعظيمه والدلالة على نبوته ... حسنا ومن اورد ذلك ... وجهه وعلم منه ... الحق بما تقدم اي بالسباب ... فيقتل او يؤدب بحسب حاله ولهذا المزيد بيان ياتي في الخصائص انتهى ...

من تولاه فيفتح بلاوه عليه بحسب رقته له وحنوه بحسب امكانه وتمكنه
مع لطف الرحيم على كل من الرحما من عباد الله بلغ قدر اتصافه بالرحمة
المحصولة فيه بتقدير العزيز العليم ولما بعث المصطفى رحمة للعالمين
كما في الكتاب المبين ولخبر بانه انما بعث رحمة ولم يبعث عذابا وانزل
الحق فيه معتبرا وانك لعلى خلق عظيم ولخبر ان قال بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق فلذلك وصفه القران بانه بالمومنين رؤوف رحيم ش
وشاهدا على امته ومبشرا للمطيع ونذيرا للعاصي وهو فعيل بمعنى
فاعل وهو المخوف من عواقب الامور وبينه وبين الرسول عموم من وجه
لاجتماعهما في مخبر عن غيره بما يخاف منه وانفراد الرسول في مخبر عن غيره
بغير تخويف وانفراد النذير في المنذر عن نفسه بما يخاف منه ويسمى به
لانه يخوف الناس من العذاب ويحذرهم من سو الحساب وقد يسمى به
كل مبلغ للاحكام الشرعية كذا سراجا وصاحبه منيرا اي مضيا يهتدى به سراجا
مودية [illegible] فالاسم مركب من الكلمتين فاسمه سراج مضي ودفع بذلك
توهم ان المراد ان من اسمائه السراج ومن اسمائه المنير وهذا ماخوذ
من قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا فهو الشاهد على من بعث اليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم
اي المقبول قوله عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم
وهو الشاهد في الدنيا باحوال الاخرة من الجنة والنار والصراط وغيرها
والشاهد في الاخرة باحوال الدنيا من الكفر والايمان والطاعة والمعصية
والعصيان وفيه ترتيب حسن لانه ارسل شاهدا بقول لا اله الا الله ش
ويرغب في ذلك بالبشارة فان لم يقبل منه ذلك يرهب بالانذار وانما
وصفه بالسراج لان به جلى الله ظلمات الشرك واهتدى به الضالون
كما يجلي ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به وامد الله بنور نبوته نور البصا

كما يهتدى بنور السراج نور الابصار ووصفه بالانارة لان من السراج
ما لا يضي اذا قل سليطه ودقت فتيلته وفي كلام بعضهم ثلاثة تضني
رسول بطي. وسراج لا يضي. ومائدة ينتظر لها من يجي. وسئل بعضهم
عن الوحشتين فقال ظلام ساتر وسراج فاتر ووصف بالسراج دون
الشمس مع كونها اشد اضاءة من السراج لان الشمس لا يقتبس منها شي
والسراج يقتبس منه انوار كثيرة اذا انطفى الاول بقي الذي اخذ منه
كذلك اذا غاب النبي كان كل مجتهد من الصحابة ومن بعدهم سراجا يقتبس
منه ونورا يهتدى به كما قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وانما
شبه في الحديث اصحابه بالنجوم لانه لا يوخذ منها نور بل هو في نفسه انوار
اذا غربت لم يبق نوره كما في الشمس وكذا الصحابي اذا مات فالتابعي يستنير
بنور الصحابي النبي ولا يوخذ منه الا قول النبي وهكذا انوار المجتهدين
والعلما كلهم من نور النبوة ولا يوخذ منه الا قول النبي ولهذا اشتهر
بقول الصحابي والمجتهد اذا وجد النص النبوي. كذا اصطلح به المزمل كما وصفه
الله تعالى بقوله يا ايها المزمل اي المتزمل وهو الذي تزمل بثيابه اي
تلفف بها بادغام التا في الزاي ونحو المدثر في المتدثر وسبب تسميته
بذلك انه كان صلى الله عليه وسلم نايما بالليل متزملا في قطيفته واستعدا
للاستغراق في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان الا انه اي
فوادي الرحمة ▪

•وكائن تخطت ناقتي من مفازة ▪ ومن نايم عن ليلها متزمل•
يريد الكسلان المتقاعس الذي لا ينهض في معاظم الامور وكفايات الخطوب
ولا يجد بنفسه المشاق والمتاعب من مثاهم•
• اوردها سعد وسعد مشتمل • ما هكذا توردنا يا سعد الابل•
فعاتبه على الاشتمال بكسايه وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس وامر بان يختار

على الهجود والتهجد وعلى التزمل التشمر والتخشن للعبادة والمجاهدة في الله
لا جرم انه عليه السلام قد تشمر لذلك حق التشمر واقبل على احيا لياليه
ورفض له الرقاد والدعة وجاهد فيه حتى انتفخت اقدامه واصفر لونه
وظهر سيما ذلك في وجهه وتراخى امره الى حد امره ربه بالتخفيف وقيل كان
متزملا في مرط لعايشة يصلي فهو على هذا ليس بمعاتبة بل ثناء عليه وتحسين
لحاله التي كان عليها وامر بان يدوم على ذلك ويواظب عليه وعن عايشة
انها سئلت ما كان تزمله قالت كان مرطا طوله اربع عشرة ذراعا نصفه
علي وانا نايمة ونصفه عليه وهو يصلي فسئلت ما كان قالت والله ما كان
خزا ولا قزا ولا ابريسما ولا صوفا كان سداه شعرا ولحمته وبرا وقيل
معناه يا ايها الذي زمل امرا عظيما اي حمله والزمل الحمل والمدثر كما قال
تعالى يا ايها المدثر والمدثر لابس الدثار وهو ما فوق الشعار وهو الثوب
الذي يلي الجسد ومنه قوله عليه السلام الانصار شعار والناس دثار
وسبب تسميته بذلك ما سيجي في بدو الوحي وقيل سمع من قريش ما كرهه
فاغتم فتغطى بثوبه متفكرا كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم
وان اذوه وداعيا الله ▪ في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه وقوله
وداعيا الى الله باذنه استعير الاذن للتيسير والتسهيل لان الدخول
في حق الملك متعذر فاذا صودف الاذن تسهل وتيسر فلما كان الاذن
تسهيلا لما تعذر من ذلك وضعه موضعه وذلك ان دعاء اهل الشرك
الى التوحيد والشرايع في غاية الصعوبة والتعذر فقيل باذنه للايذان
بان الامر صعب لا يستطاع الا بتسهيل الله وتيسيره وروى الشيخان عن جابر
ان الملايكة جاءت اليه وهو نايم فقالوا اضربوا له مثلا فقالوا مثله كمثل رجل
بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل
من المادبة ومن لم يجب لم يدخل الدار ولم ياكل والدار الجنة والداعي محمد

د في بعض التفاسير الداعي من الداع وهو الندا او اخص لانه لا يكاد
يقال الا اذا كان معه الاسم اي المنادي وسمي به المصطفى لانه يدعو الناس
الى طاعته ويحثهم عليها **والمذكر** بفتح الدال المعجمة المخففة وكسر الكاف
المبلغ الواعظ اسم فاعل من التذكرة وهي الموعظة والتبليغ قال تعالى
فذكر انما انت مذكر اي ذكر عبادي باياتي وعظهم بحججي وبلغهم رسالتي
ورحمة كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي حديث مسلم
انما انا رحمة وفي خبر البيهقي والديلمي انما انا رحمة مهداة قال بعضهم ان الله
ربه بنية الرحمة فكان وجوده وجميع شمايله رحمة على الخلق بل الانبيا كلهم
خلقوا من الرحمة والمصطفى عين الرحمة فهو رحمة في الدنيا للمومن بالهداية
الى الاسلام وتعليم الاحكام وغير ذلك مما لا يحصى وللكافر بتاخير العذاب
والامن من الخسف والغرق والقذف والاستيصال حسبما نطق به قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وجميع الحيوانات لان بوجهه
يستسقى الغمام ويدعا به فينزل قطر السما فينبت النبات ويكون لها سقيا
ودعيا للمنافق قال ابن عباس هو رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب
اهلك الله من كذبه ومحمد اخر من كذبه الى الموت او القيمة وكذا هو رحمة
في الاخرة التي هي دار الجزا ومحل التجلي وكشف الغطا ونتيجة الاربا لشفاعة
العظمى حتى تشفيعه في امته واجزال اجرهم ومثوبتهم ورفع درجاتهم
وروي ان المصطفى قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت
خايفا فامنت **ونعمة** اي هو نعمة على من امن به في الدارين وعلى من صد عنه
في الدنيا بما ذكرنا روى ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال النعمة هنا محمد لانها كيف هو رحمة
ونعمة وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال وسبي النسا والاطفال
وقتل الشجعان والابطال لانا نقول انما ذلك لمن ادبر واستكبر وشرد على الله

سراد

سراد التعبير على اهله فلم ينتفع به وبعظ ولا ارشاد ولا زجر ومن اسمايه
تعالى الرحمن الرحيم الرووف الكريم ومنها الجبار المنتقم **وهادي** كما قال
تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الاية فهو الهادي من
شا الله هدايته الى الصراط المستقيم بواضح الادلة وساطع البراهين ومن
عليه الهداية اليه مجاز والهادي في الحقيقة هو الله **وغيرها** اي
وغيرها من الصفات **غير** بكسر الجيم **تعداد** اي تعظم عن العد لكثرتها
وكثرة الاسما دالة على رفعة المسمى والاهتمام بشانه قال ابن عساكر
واذا اشتقت اسماوه من صفاته كثرت جدا وقال ابن القيم اسماوه اذا
كانت اوصاف مدح فله من كل وصف اسم لكن ينبغي ان لا يشتق له اسم الا
من وصف مختص به او غالب عليه واكثر اسمايه لم ترد بلفظ الاسم بل
بصيغة المصدر او الفعل ولما كانت الاسما قوالب المعاني دالة عليها اي
اقتضت الحكمة ان يكون بينهما ارتباط وتناسب فللاسما تاثير في المسميات
وللمسميات تاثر في الاسما في الحسن والقبح والثقل واللطافة والكثافة
كما قيل وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه
فاشتق للمصطفى صفات من صفاته اسما مطابقة لمعناه والتعداد
بفتح الدال والما اثر الناظم هذه الاسما لورودها في القران قال
الحافظ ابن حجر ومن اسمايه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع
والمشفع والصادق المصدوق واحيد كما في التوراة وغير ذلك انتهى
فايدة روى ابن الجوزي في التبصرة والدامغاني في شوق العروس
وابن النقور عن كعب الاحبار ان اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند
اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش
عبد الحميد وعند ساير الملايكة عبد المجيد وعند الاوليا عبد الوهاب
وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق

وفي الزبور عبد القادر، وفي البحر عبد المهيمن، وعند الحيتان عبد الغفار
وفي الانجيل طاب طاب، وفي الصحف عاقب، وفي الزبور فاروق، وعند
الله طس ويس، وعند المؤمنين محمد **وقد وعى** اي حفظ، يقال وعيت
الحديث وعيا من باب وعد حفظته، واوعيت المتاع بالالف في الوعاء اي
جمعته وحفظته فيه القاضي ابو بكر محمد **بن العربي سبعة من بعد
ستين** اي جمع للمصطفى سبعة وستين اسما ذكر ذلك في كتابه المسمى
بعارضة الاحوذي في شرح الترمذي **وقيل تسعة من بعد تسعين** اي
وقيل ان عددها بلغ تسعة وتسعين اسما موافقة لعدد الاسماء الحسنى
ولابن دحية بمهملتين كحلية وقد يفتح اوله، بل نقل الزمخشري عن الاصمعي
انه لا يقال بالكسر، ثم قال ولعله من مغيرات الاعلام كموهب والحجاج
على الاسالة، واصل دحية رئيس الجند، وبه سمي هذا الحافظ ابو الخطاب
المحدث المشهور **الفحص** بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة اي الاستقصاء
والتتبع، يقال فحصت عن الشيء اذا استقصيت في البحث عنه وتفحصت
مثله **يوفيها** بكسر الفاء وتخفيفها **ثلثماية** اسم ذكر ذلك في كتابه
المستوفي في اسماء المصطفى، وذكر ما جاء منها من القرآن والاخبار والآثار
وضبط الفاظها وشرح معانيها، واوصلها بعضهم الى اربعماية وبعضهم
الى خمسماية، ومعلوم انها انما هي صفات ذكره النووي، وكثيرا ما يطلق الاسم
على الصفة لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها من غيرها، وقد افرد
ذلك جماعة منهم ابن فارس وابن الملقن والقرطبي، ثم الجلال السيوطي
وجمع السخاوي منها ما وقع عليه في كلام عياض وابن العربي وابن سيد
الناس وابن سبع ومغلطاي والشرف البارزي والبرهان الحلبي وابن
حجر وغيرهم، ورتبه على حروف المعجم في كتابه القول البديع، فبلغت اربعا
وثلاثين **ثمنة** نقل في فتح الباري عن الغزالي واقره انه لا يجوز لنا ان نسمي

بنبيا

لقا
[illegible]دكما ذكره الى ثيالثين وماية
[illegible]ال القرطبي وغيره ثم السيوطي
[illegible]ينفه في تاجيز للملك ونسط
[illegible]ها السخاوي في القول البديع
[illegible]طلا بي الراهب م

[illegible]ل ابن فارس
[illegible]م الفاني وعشرون

[illegible] كونها الفا في العارضة
[illegible]ي عارضة الاحوذي
[illegible] ذكره عن بعض ذي
[illegible] الصوفية اي وكونها
[illegible] الف اسم فقد نقل ابن العربي
[illegible] في شرح الترمذي عن بعض
[illegible] الصوفية ان لله تعالى
[illegible] الف اسم ولرسوله الف
اسم [illegible] الى
فارس كل الفالة
وعشرون

نبيا باسم لم يسمه به ابوه ولا سمى به نفسه، ونقل السيوطي عن البارزي
ان من خصائصه ان اسماه توقيفية كاسمائه تعالى، فائدة نقل الحافظ
ابن حجر عن بعض شيوخه ان المصطفى وان كان له اسماء كثيرة وكنى كثيرة
لكن لا ينبغي ان ينادي بشيء منها بل يقال يا رسول الله، ثم اشار الى التوقف
فيه، **تنبيه** كما ان للمصطفى اسماء كثيرة فله كنى كذلك فاشهرها
واعرفها ابو القاسم، روى الشيخان عن انس كان رسول الله يمشي فسمع
قائلا يقول يا ابا القاسم فرفع راسه فقال لم اعنك، فقال رسول الله سموا
باسمي ولا تكتنوا بكنيتي، وروى الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا انا ابو القاسم
قال الاسبلي في الدخاير وكنى بذلك لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم
القيامة انتهى، والاشهر انه انما كنى باكبر اولاده، وحرم على غيره التكني به
وان لم يكن اسمه محمدا كما قاله النووي خلافا للرافعي في تخصيصه التحريم
بمن يسمى محمدا، ولا يختص التحريم بزمنه كما صححه النووي لكن اختار من جهة
الدليل الاختصاص، ومن كناه ايضا ابو ابراهيم، روى الحاكم عن انس قال
لما ولد ابراهيم بن المصطفى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك
يا ابا ابراهيم، ومنها ابو المؤمنين كما ذكره بعض المفسرين، ومنها ابو الارامل
وذكر في الدخاير انه عليه السلام كنيته في التوراة ابو الارامل، ولم يطلع
عليه ابن جماعة فقراه في شرح البخاري لبعض مشايخه **باب**
ذكر نسبه الزكي اي الطيب الطاهر، والنسب بالتحريك واحد الانساب
ومثله النسبة بكسر النون وضمها، ونسبت الرجل ذكرت نسبه، كذا في
الصحاح، وفي القاموس النسب والنسبة القرابة او في الآباء خاصة، ونسبه
بنسبه ذكر نسبه، وزكى يزكو اذا صلح، وزكاه مدحه، وقد حاز المصطفى قصب
السبق في شرف النسب وبلغ اعلى المنازل والرتب، فهو النبي العربي الابطحي
الحرمي المكي الهاشمي القرشي المنتخب من خير بطون العرب واعرقها في النسب

واشرفها في الحسب وانضرها عودا واطولها عمودا واطيبها ارومة واعزها
جرثومة وافصحها لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا
واعزها نفرا واكرمها معشرا من قبل ابيه وامه ومنسبه اشرف الانساب
وسببه الى الله افضل الاسباب وبيته في قريش اوسط بيوتها الحرمية
واعرق معادنها الكريمة لم تخل مكة قط من سيد منهم اوسادات لواوهم
على من ناواهم منصور وسوددالبطحا عليهم مقصور حتى شيد الله اركان
مجدهم العريق بهذا النبي فحازوا المجد عن اخره وحازوا من الشرف ما تعجز
السنة البلغا عن ادنى مبالغة مفاخرة روى الترمذي عن العباس بن عبد
المطلب انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم
ثم تخير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم
فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وروى البيهقي في الدلائل عن انس مرفوعا
ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم
يصبني شي من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن
ادم الى حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نسبا وخيركم ابا انتهى وفي
صحيح مسلم عن واثلة مرفوعا ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة مرفوعا ما ولدتني بغي قط منذ خرجت من صلب
ادم ولم تزل تتنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب
هاشم وزهرة والطبراني عن ابن عباس ما ولدني من سفاح الجاهلية شي قال
بعض الايمة لما كان اباوه فضلا على الاول لنبوة ملك وسياسة عامة
والملك في ذوي الاحساب والاخطار وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت
الرعية اكثر انقيادا واسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نقصت
اتباعه ودعاياه فلذلك جعل من خير العرق وخير البقاع وهو محمد بن عبد الله

علم

علم منقول من مركب اضافي ومعناه الخاضع لله من قولهم طريق معبد اذا
وطيها الناس قال ابن حجر ولم يختلف في اسمه احد وكنيته ابو قثم وقثم
وابو محمد وابو احمد وكنيته الذبيح وسببه كما اخرجه البيهقي وغيره عن
ابن عباس ان اباه نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لين ولد له
عشرة نفر ثم بلغوا حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما بلغوها
جمعهم واخبرهم بنذره ودعا الى الوفا لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف
نصنع قال ليأخذ منكم كل واحد قدحا اي سهما ثم يكتب فيه اسمه ففعلوا فدخل
بهم على هبل في جوف الكعبة وكان اعظم اصنامهم فقال عبد المطلب لصاحب
القداح اضرب على بني هولاء بقداحهم واخبره بنذره فاعطاه كل منهم قدحه الذي
فيه اسمه وكان عبد الله اصغرهم اي اصغر بني امه والا فحمزة والعباس
اصغر منه وقول السهيلي اصغر بني ابيه رديوه وكان احب ولد عبد المطلب
اليه فقال ويدعو الله فضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله ن
فاخذ عبد المطلب واخذ الشفرة ونهض به الى اساف ونايلة الصنمان
الذان ينحر الناس عندها ليذبحه فقالت قريش والله لا تذبحه ابدا حتى
تعذر وانطلق به الى الحجاز فان فيه عرافة لها تابع واسمها قطبة او
سجاح فان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته
فقدموا المدينة فوجدوها بخيبر فسالوها فقالت ارجعوا عني اليوم
فرجعوا ثم غدوا عليها فقالت قد جاكم الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر
من الابل قالت ارجعوا الى بلادكم وقربوا صاحبكم فزيدوا حتى يرضى ربكم
فاذا خرجت على الابل فانحروها فرجعوا ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل
ثم ضربوا فخرج على عبد الله حتى بلغت مائة فخرج القدح عليها فقالت
قريش يا عبد المطلب قد رضي ربك فانحرها قال لا والله حتى اضرب عليه
ثلاثا ففعلوا والقدح يقع على الابل فنحرها ثم تركت لا يصد عنها احد

ولذلك قال المصطفى انا ابن الذبيحين فمن ثم خرجت السنة في الدية مائة
من الابل ثم لما مضى به ابوه مر به على امراة من بني اسد بن عبد العزى عند
الكعبة وهي اخت ورقة بن نوفل فقالت اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي
قالت هل لك مثل الابل التي نحرت عنك وتقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع
فراقه فخرج به حتى اتى وهب بن عبد مناف وهو يومئذ سيد بني زهرة فزوجه
امنة ابنته وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا وموضعا فزعموا انه
دخل عليها مكانه فوقع عليها فحملت بالمصطفى ثم خرج فاتى المراة التي عرضت
نفسها عليه فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فلا حاجة لي بك
اليوم وكانت تسمع من اخيها ورقة انه كائن في هذه الامة نبي وتزوجها وعمره
ثلاثون وقيل خمس وعشرون وقيل سبعا ولم يولد له ولا لاحد منهما غير المصطفى
فلم يشركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لانتهاء صفوتهما اليه وقصور
نسلهما عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله للنبوة غاية ولتمام الشرف نهاية
عبد المطلب ابوه اي وابو عبد الله هو عبد المطلب **وهو شيبة** بالنصب
مفعول مقدم **الحمد نسبت** اي سمي يعني سمته امه بذلك لما ولدته وابوه غائب
وكان قد اوصاها بذلك وقيل انما سمته بذلك لانه ولد وفي راسه شيبة
اي شعرة بيضا وكانت ترى في ذوابته وفي بعض النسخ •
• وهو ابن عبد الله والاب المنتسب • لشيبة الحمد اسم عبد المطلب •
وكنيته ابو الحارث باسم اكبر اولاده ويقال ابو البطحا وكان مفزع قريش
وشريفهم ومجادهم في المهمات وموئلهم في النوائب والملمات وفيه قال الشاعر
• وشيبة ذي الحمد الذي يفخرون به • قريش على اهل العلا والمناصب •
وكان يعرف فيه نور النبوة وهيبة الملك وكان يرفع من مائدته للطير
والوحش في رؤوس الجبال ومن ثم كان يقال له الفياض ويقال له مطعم
مطعم طير السما والشيخ الجليل صاحب الطير الابابيل وحاجب الكعبة

من

من ماله ذهبا وكانت له السقاية والسدانة والحجابة والافاضة والندوة
وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية وكان مجاب الدعوة استسقى به قريش فصعد
على ابي قبيس ودعا فسقوا وكان جسيما ابيض طويلا اهدب مقرون الحاجبين
سهل الخدين رقيق العرنين فصيحا سموحا ما راه احد قط الا احبه وهو الذي
حفر زمزم بئر اسمعيل لرؤيا راها وكان جرهم قد طمتها حين خرجت من مكة
وهو اول من خضب بالسواد واول من تحنث بحرا فكان اذا دخل رمضان
صعد حرا فاقام فيه واطعم المساكين وكبر وعمي ومات بمكة وعمره مائة
وعشرون سنة وقيل خمس وتسعون ودفن بمكة بالحجون وقيل بالسواد وقيل
بريمان من ارض العراق وكان عمر النبي اذ ذاك ثمان سنين وشهرين وقيل ثلاثة
وقيل غير ذلك وهذا هو قول المصطفى لعمه ابي طالب عند موته قل لا اله الا
الله اشهد لك بها فكان اخر كلامه على ملة عبد المطلب انه مات كافرا لكن
قال الحلبي ان في كلام المسعودي قبل ما مات مثل ما رائي من الدلالة على
نبوة محمد وانه سيبعث ورد ما رواه النسائي والدارمي عن ابن عمرو ان المصطفى
قال لفاطمة وقد عزت قوما من الانصار بالعلك بلغت معهم الكدى وفي
رواية بالراء اي المقبور فقالت معاذ الله وقد سمعتك تقول في ذلك فقال
اما انك لو بلغت ذلك ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك لكن عد ابن السكن
اياه في الصحابة لكونه ذكر انه صدق ببحيرا الراهب وقال في الاصابة بعد
ان اورد قصة امتحان اهل الفترة يوم القيامة نرجو ان يدخل عبد المطلب
وال بيته في جملة من يدخلها طائعا فينجو **ابوه عمرو هاشم** اي وابو عبد المطلب
اسمه عمرو واسم عمرو منقول من العمر بالفتح الذي هو العمر بالضم اي البقا
او العمر الذي هو عمود الاسنان وهي ما بينهما من اللحم او من العمر الذي
هو طرف الكم يقال سجد على عمرته اي كمه كما ذكر السهيلي وغير ذلك ولقب
هاشما لقب به لكونه اول من هشم الثريد للحاج ايام الموسم لقومه في الجدب

طرة
وكان يسوح مثل الملك
ويزور رسول الله في

وذلك انهم اصابهم قحط فرحل الى فلسطين فاشترى به دقيقا فقدم به
مكة فكان يامر بالخبز فيخبز ثم يهشمه ويصب عليه المرق فيصيره ثريدا
في الجفان ففعل ذلك اعواما عنهم واسمى خلتهم واستر بهم حتى لا يعلم احد هم
قد رمانا باكل صاحبه من الخبز وكان جوادا سخيا لا ينقطع الاضياف من
بيته وله من الاخوة المطلب وعبد شمس وتماضر وقلابة ويقال ان هاشما
وعبد شمس توأمان وان احدهما ولد قبل الاخر وهاشم الاول وان اصبع
احدهما ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما
دم فكان كذلك وولي هاشم بعد ابيه ما كان اليه من السقاية والرفادة
وغيرهما فحسده امية بن عبد شمس فنافر هاشما ونافره على خمسين ناقة
سود الحدق تنحر بمكة وعلى الجلاء عشر سنين وتحاكما الى الكاهن الخزاعي
جد عمرو بن الحمق فقال الكاهن والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام
الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغاير
لقد سبق هاشم امية الى المآثر اولا منها والاخر فقضى لهاشم فاخذ
الابل ونحرها وله من الاولاد شيبة وبه كان يكنى وعبد المطلب ولا
عقب له الا منه واسد والد فاطمة بنت اسد ام علي امير المومنين وابو صيفي
والشفا وخالدة ورقية وحية وكان ابيض جميلا في جبهته نور كالهلال
لا يمر بشي الا سجد له ولا يراه احد الا اقبل نحوه وقبله وكان يقال له البدر
وقدم النصارى وساله قيصر لما وفد الى الشام ان يزوجه ابنته لما
راى في الانجيل من صفته وانه يولد له ولد يكون نبي هذه الامة
بغزة ومات وله عشرون او خمس وعشرون والجد عبد مناف اي وجد
عبد المطلب هو عبد مناف وعبد مناف وهو علم قومه استنطاط
الاماني واحتكام الرغائب واسمه المغيرة منقول من الوصف والها
فيه للمبالغة اي انه مغير على الاعدا او من اغار الحبل اذا احكمه وفتله

اما

منقول من اناف ينيف في
اناقة اذا ارتفع والانافة
الاشراف والزيادة
والعلو وبه سمي
لطوله من قولهم
ما ينوف عليه اي زايد

اما للمبالغة كالتي في علامة ونسابة وجوز السهيلي كونها للتانيث وتكون
منقولا من وصف للمونث وروى ابن السراج في تاريخه من طريق احمد
ابن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو
واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال
له قمر البطحا لجماله وكان سيدا معظما مطاعا في قريش ومنه ثلاث بطون
بنو المطلب وهو النبي وبنو عبد شمس وبنو نوفل اولاد عبد مناف
وسبب تلقيبه بعبد مناف ان امه اخدمته مناة وكان صنما عظيما لهم
فسمي عبد مناة ثم نظر قصي فراه يوافق عبد مناة بن كنانة فحوله عبد
مناف وبه قال الناشي ، وعبد مناف وهو علم قومه ، استنطاط الاماني
واحتكام الرغائب ، وكان ابوه يقول لي اربعة بنين سميت اثنين بالهي
عبد مناف وعبد العزى وواحد بداري وهو عبد الدار وواحد لي
وهو عبد قصي وروي انه وجد كتاب بخطه في حجر فيه انا المغيرة بن
قصي امر بتقوى الله وصلة الرحم ثم عبد مناف هو ابن قصي بضم
القاف وفتح الصاد المهملة بصيغة التصغير لقب به لانه بعد عن
قومه في بلاد قضاعة مع امه ويلقب ايضا مجمعا بضم الميم الاولى
وشد الثانية وكسرها واسمه زيد وقال الحلبي في عيون السير
يزيد بمثناة اوله وكنيته ابو المغيرة ونقله الحاكم عن الشافعي وملكه
قومه عليهم فكان اول بني كعب اصاب ملكا وذلك ان خزاعة تولت
امر البيت ثلثماية سنة الى ان كان اخرهم رجل يدعى ابو غبشان
وهو ابن عمرو بن لحي وهو خال قصي اخو امه وكان في عقله شي فخدعه
قصي فاشترى منه امر البيت بزق خمر وقعود فغلب قصي فضربت
العرب به المثل فقالت اخسر صفقة من ابي غبشان فكانت له
الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء وحاز شرف مكة

جميعا وسمي لذلك مجمعا لجمعه قومه واجتماعهم عليه ولم يكن اذ ذاك بمكة
بيوت بل كانوا يكونون بها فاذا امسوا خرجوا الى الحل خوفا ان يصيبوا في
الحرم جنابة فقال قصي لقومه وكان ادهى العرب هل لكم ان تبنوا حول
البيت فلا يستحل العرب قتالكم ولا يستطيعون اخراجكم فقالوا افعل
ففعلوا وكان امره في قومه كالدين المتبع في حياته وبعد مماته وبنى دار الندوة
وجعل بابها في المسجد فلا يعقد نكاح في قريش ولا يتشاورون في امر ولا حرب
الا فيها برايه وهو اول من سقى اللبن بمكة واول من احتفر بالابطح سقاية
يشرب منها الحاج والناس وهي في دار ام هانئ وجمع قومه فقال
يا معشر قريش انكم جيران بيت الله واهل حرمه وان الحجاج زوار بيت الله
واضيافه فهم احق الاضياف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا في
ايام الحج حتى يصدروا ولو كان لي مال يسع لذلك قمت به دونكم ففرض على
قريش خرجا تخرجه من اموالها فتدفعه له فيصنع به طعاما وشرابا ولبنا
للحاج بمنى وعرفة فهو اول من احدث وقود النار بالمزدلفة ليراها من
دفع من عرفة ومن كلامه من عظم لئيما فقد شاركه في لؤمه ومن استحسن
مستقبحا شركه فيه ومن لم يصلحه الكرامة اصلحه الهوان والعي عيان
عي الخاطر وعي منطق والصمود العمد والحقي ولم يزل مطاعا في قومه
حتى مات فدفن بالحجون فتدافن الناس بعده به وكانوا يزورون قبره
ويعظمونه وهو ابن كلاب بكسر الكاف وخفة اللام قال السهيلي منقول
من المصدر الذي بمعنى المكالبة تقول كالبت فلانا مكالبة وكلابا او هو
جمع كلب لقب به لمحبته كلاب الصيد فكان يجمعها لذلك فاذا مر
قوم بكلابه قالوا هذه كلاب بن مرة فبقي عليه هذا اللقب وقيل
لابي الدقيش لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم
باحسن الاسماء كمرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا

اي

اي ان الابناء عدة للاعدا وسهام في نحورهم وكان الرجل اذا تحارب
مع الكفاية يقول لولده اخرج يا كلب ويا سباع او يا نمر او يا علقمة او غير
ذلك وقيل انما سموا بذلك لدفع العين وكنيته ابو زهرة واسمه حكيم
كما فسره الناظم بقوله اي بسكون اليا حكيم وقيل حكيمة وقيل عروة
وقيل غير ذلك وذكر ابن سعد ان اسمه المهذب وقوله يا اخي حشو كمل به
الوزن وفيه يقول الشاعر

حكيم ابن مرة ساد لؤي ... ببذل النوال وكف الاذى

وهو اول من حلى في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة ومنه
بطن ولم يجد سوى عمود النسب وهم بنو ازهرة وهو ابن مرة بضم الميم
وشدة الرا منقول من وصف الحنظلة والعلقمة وكثيرا ما يسمون بها
وفيه قال الناشي

وحل كلاب من ذرى المجد معقلا ... تقاصر عنه كل دان وعازب

وجوز السهيلي كون الها للمبالغة فيكون من الوصف بالمرارة وقيل
ماخوذ من القوة والشدة قال تعالى في وصف جبريل ذو مرة فاستوى
اي قوة ويقال الامر التي اذا احكم صنعته وكنيته ابو يقظة بفتح
القاف والظا المعجمة وفيه قال

ومرة لم يحلل مريرة عزمه ... سفاه سفيه او محوبة خايب

ابن كعب من الكعب الذي هو قطعة من السمن وهي الكتلة الجامدة في
الوعا سمي به للينه لقومه وستره عليهم ومنه قول الغانية كان يهدى
لنا كعب اهالة تتفرح به اي قطعة سمن ودهن او من كعب القنا كما له
قاله ابن دريد او من كعب القدم وهو كما قال السهيلي اشبه لقولهم
ثبت ثبوت الكعب كذا اقتصر عليه جمع فقالوا من كعب الانسان
وهو ما اشرف وارتفع فوق رسغه سمي به لارتفاعه على قومه وعلوه
عليهم وشرفه فيهم وكنيته ابو هصيص ومنه بطنان غير عمود النسب

[illegible]

وهما ابوا عدي ومنهم عمر وسعيد بن زيد ومنهم بنوا جمح وبنوا سهم
وكان عظيم القدر عند العرب فلذلك ارخوا بموته الى عام الفيل
ثم ارخوا بالفيل وبين موته والفيل ستماية وعشرون سنة وكانت العرب
تسمي يوم الجمعة يوم العروبة قال السهيلي عن بعضهم ومعنى العروبة
الرحمة واول من سماها الجمعة كعب لاجتماع قريش فيه فكان يخطبهم
فيه ويعظهم ويذكرهم ويخبرهم بانه سيبعث فيهم نبي من ذريته
وامرهم باتباعه وهو اول من قال اما بعد فكان يقول اما بعد فاسمعوا
وافهموا احرسكم عظوه وتمسكوا به واستقيموا وسيا في امر عظيم ويخرج
منه نبي كريم وينشد

يا ليتني شاهد فحوا دعوته ☙ اذا قريش تبغي الحق خذلانا

ابن لوي بضم اللام وبالهمز وتركه والهمز كما قال النووي اكثر وقال
الجياني تصغير لاي وهو الثور الوحشي وقال السهيلي عندي انه
تصغير لاي بوزن عند وهو البطو نقيض العجلة كانهم يريدون معنى
الاناة وعدم العجلة قال ابن حجر ويويده قول الشاعر

وذو نكر بنوا لاي لنا كم ☙ وذو ونك ما الكابا ام عمرو

وهذا قد ذكره ابن الانباري ايضا وقال ابن دريد كالاصمعي هو تصغير
لو الجيش زيد فكنيته حمزة وامه عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة
احدى العواتك اللاتي ولدن المصطفى وكنيته ابو كعب وفيه قال

ولو لوي لوي بالعداة فطوعت ☙ له همم الشم الانوف الاغالب

ولما نشب لوي قال لابنه يا بني من ذنب معروفه قل احلاقه ونصرماو
ومن لخلقه احمله واذا اخذ الشي لم يذكر فقال له ابوه اي حسد لا ما
اسمع منك على فضلك واستدعي لابية الطول على قومك فان ظفرت
بطول فعد على قومك بفضلك وكف غرب جهلهم عليك ولم يختنم

موفقك

موفقك فانما تفضل الرجال الرجال بافعالها ومن جاسنها علي وراهما
اسقط الفضل ولم يعارية مدحة على احد والعليا ابدا على السفلي الفضل
وله من الاولاد كعب وعامر واسامة وهو ابن غالب من الغلب او الغلبة
يقال غلبت غلبا فانا غالب وكنيته ابو تيم وله من الاولاد لوي وتيم
ويقال له الادرم لكون احد لحييه كان انقص من الاخر وكان كاهنا وبنوا
الادرم من اعراب قريش ليس بمكة منهم احد ومنه ابن خطل وعمه عبد العزى
اي وغالب هو ابن فهر بكسر الفاء وسكون الهاء من قولهم فاهر الرجل
المراة اذا جامعها فاذا اقارب لا انزل اي عزل الى غيرها فانزل فيها وقال
ابن دريد الفهر الحجر الاملس علو الكف وهو مونث وقال الاصمعي
اعظام ابنه وقال السهيلي الفهر من الحجارة الطويل واسمه قريش نقل
الزهري عن الزبيدي ان امه سمته بقريش وسماه ابوه فهرا وقيل
بالعكس قال ابن دحية وفي تسميته قريش ومن اول من تسمى به عشرون
قولا وكان فهر رئيس الناس بمكة واليه يرجع الحل والعقد وفيه
قال الناشي ☙ وكانت بفهر في قريش خطابة ☙ يعود بها عند استجار المخاطبة
ولما احتضر قال لولده يا بني ان في الحذر انغلاق النفوس قبل المصائب
واذا وقعت المصيبة برد حرها وانما القلق في غليانها فاذا انا مت
فبرد مصيبتك بما ترى من وقع المنية امامك وخلفك وعن يمينك
وشمالك وبما ترى من اثارها في محي الحياة ثم اقتصر على قليلك
وان قلت منفعته فقليل ما في يدك اغنى من كثير ما اخلف وجهك
وان صار اليك والسلام وهو ابن مالك اسم فاعل من ملك يملك
فهو مالك جمعه ملاك وملك وكنيته ابو الحارث قال ابن قتيبة
والنضر ابو مالك والصلت اما الصلت فصار الى اليمن ويقال
انه ابو خزاعة فرجعت قريش الى مالك فهو ابوها كلها ولا عقب للنضر

الا فهو لاعنر لم يلد غيره وامه عاتكة بنت عدوان وهو الحارث بن عمرو
ابن قيس عيلان اي ابن النضر بفتح النون وسكون الجيم واسمه قيس ولقب
به لنضارة وجهه وجماله واشراق لونه والنضر والنضار الذهب الاحمر
وكنيته ابو يخلد ولا عقب له الا من مالك فقط وفيه قال الناشي •

• والنضر طود يقصر الطرف دونه • بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب •

وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر اخت تميم خلف عليها
بعد ابيه خزيمة فولدت له النضر وكان ذلك مباحا في الجاهلية اذا مات
الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها فنهى الله عنه بقوله ولا
تنكحوا ما نكح اباؤكم الاية قال الكلاعي وغيره ويقال ان برة هذه ما اعقبت
اولا لخزيمة قالت له رايت كاني ولدت غلامين فاذا احدهما اسد يزهد
والاخر خنزير فاني كاهنا فقص عليه فقال ان صدقت رؤياك تلدي منك غلاما يكون لولده
قلوبا بالجملة ثم ينتزع عنها فيخلف عليها ابنك فتلد منه غلاما يكون لولده
عدد وعدد وعز الى اخر الابد قال السهيلي تبعا لابن العربي
فكان ذلك مباحا في الجاهلية بشرع متقدم فنهى الله عنه بقوله ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي الا ما قد سلف من تحليل ذلك
قبل الاسلام وفائدة الاستثناء ان لا يعاب نسب المصطفى وليعلم انه
لم يكن في اجداده بغية الا ترى انه لم يقل في شيء نهي عنه في القران الا ما قد
سلف نحو ولا تقربوا الزنا ولم يقل الا ما قد سلف ولا في شيء من المعاصي
الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين لانه كان مباحا وقد جمع يعقوب
بين راحيل واختها قال الحلبي وقد تفكرت في ذلك ووقوعه في نسب
المصطفى مع قوله في حديث الطبراني ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية
شيء ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام وقول الكلبي ابن الكلبي كتبت للمصطفى
خمسماية ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية ثم رايت

وفيه قال الناشي • وما زال منا ماسكا بحبل الكرم • فاكرم بعمرو بن عامر ...

الجاحظ ذكر في كتاب الاصنام ان الذي خلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه
بعد موته وهي برة بنت اد بن طابخة بن الياس بن النضر وهي ام النضر
ابن الهون بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى لكن كانت بنت اخيها
برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر فاشتبهتا
لاتفاق الاسم وتقارب النسب قال فهذا الذي عليه كثيرون قال في المزهر وهذا هو الصواب وابه
بضم الموحدة والها ملي لغة النقص كقوله •

• بابه اقتدى عدي في الكرم • ومن يشابه ابه فما ظلم •

كنانة بكسر الكاف ونونين ما ابركه سمي كنانة لانه كان ستر على قومه
كالكنانة اي الجعبة الساترة للسهام وكان شيخا مسنا عظيم القدر
تحج اليه العرب لعلمه وفضله وكان يخطب ويقول قد ان خروج نبي بمكة
يدعى احمد يدعو الى الله والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه
تزدادوا شرفا الى شرفكم وعزا الى عزكم وكان كريما جوادا لا ياكل وحده
حتى اذا فقد من يواكله وضع بين يديه حجرا فياكل لقمة ويلقي عليه لقمة
انفة ان ياكل وحده وفيه قال الناشي •

• لعمري لقد ابدى كنانة قبله • محاسن تابى ان تطوع لغالب •

ومن بني كنانة غير عمود النسب جمع قبائل بنو عبد مناة بن كنانة وبنو عمرو
ابن كنانة وبنو عامر بن كنانة وبنو ملكان بن كنانة وبنو مالك بن كنانة
قال في الفتح والى النضر تنتهي انساب قريش والى كنانة تنتهي انساب
اهل الحجاز كما اشار اليه المصطفى بقوله في حديث مسلم ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسماعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم والده خزيمة تصغير خزمة بفتح
المعجمة وسكون الزاي المرة الواحدة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه او
من الخزم بفتح فسكون تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت في انفه الخزام

ذكره الزجاجي او من الخزامة وهي البرة في انف الناقة يشد فيها الزمام
وقيل انه ابو اسد وفيه قال •

• ومن قبله ابني خزيمة جده • تليد تراث عن حميد الاقارب •

وهو الذي نصب هبل على الكعبة فكان يقال هبل خزيمة ذكره ابن الاثير
وروي عن ابن عباس انه مات على ملة ابراهيم ومن خزيمة غير عمود النسب
قبيلتان الهون بن خزيمة واسد بن خزيمة ابن مدركة بضم فسكون فكسر
واسمه عمرو او عامر ويكنى ابا الهذيل او ابا خزيمة وامه خندف وهي ليلى بنت
حلوان سمي مدركة لان اباه الياس خرج في نجعة فنفرت ابله من ارنب
فخرج اليها عمرو فادركها فسمي مدركة فاخذها اخوه عامر فطبخها فسمي
طابخة وانقمع عمير في الخباء فسمي قمعة وخرجت امهم تمشي فقال الناس اين
تخندفين فسميت خندف والخندفة ضرب من المشي وفيه قال الناشي •

• ومدركة لم يدرك الناس مثله • اعف واعلى عن دني المكاسب •

وهو ابن الياس بكسر الهمزة وتفتح ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند
الجمهور وهو ضد الرجا وقال ابن الانباري افعال من قولهم رجل اليس
للشجاع الذي لا يفر فلما ادرك الياس انكر على بني اسماعيل ما غيروا من
سنن ابائهم وسيرهم وبان فضله فيهم ولان جانبه لهم حتى جمعهم
رايه ورضوا به فردهم الى سنن ابائهم حتى رجعت سنتهم تامة كما كا
وهو اول من اهدى للبيت البدن واول من وضع الركن للناس بعد غرق
البيت وانهدامه زمن نوح فكانت العرب تعظمه تعظيم اهل الحكمة
كتعظيمها لقمان وامثاله وهو وصي ابيه وكان ذا جمال بارع وديانة
تعظه لاجلها قاطبة العرب وهو اول من مات بالسل وانما سمي السل
داء ياس وداء الياس لكونه مات به ولما مات اسفت عليه امراته خندف
اسفا شديدا وحلفت لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلها سقف وحرمت

الرجال والطيب وخرجت سائحة في الارض حتى هلكت حزنا ومات يوم
الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس
ففعلته حتى هلكت قال السهيلي ويذكر عنه عليه السلام
انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا ويقال انه كان يسمع في صلبه تلبية
المصطفى بالحج وفيه قال •

• والياس كان الياس منه مقاربا • لاعدائه قبل اعتداد الكتائب •

وقوله اي ابن مضر بالف الاطلاق اي والياس هو ابن مضر بضم الميم
وسكون المعجمة معد واعين ماضر لانه كان يحب شرب اللبن الماضر
وهو الحامض واعتراضه بانه يستدعي انه كان له اسم غيره قبل
اتصافه بصفة الصفة • جوابه انه يمكن ان يكون هذا اشتقاقه
ولا يلزم ان يكون متصفا به حال التسمية سمي به لبياضه وقيل له مضر
الحمرا لان اباه اوصى له بقبة حمرا وذلك انه لما حضرته الوفاة قسم
ماله بين بنيه فقال هذه القبة الحمرا وما اشبهها من المال لمضر والخبا
الاسود وما اشبهه من المال لربيعة والخادم وما اشبهه من المال لاياد
وهذه البدرة والمجلس لانمار وان اشكل عليكم واختلفتم في القسمة
فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا اليه فبينما هم يسيرون
راى مضر كلا قد رعي فقال البعير الذي رعاه اعور • فقال ربيعة
وهو ازور • فقال اياد وهو ابتر • فقال انمار وهو شرود • فساروا
قليلا فلقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور • قال
نعم • قال ربيعة ازور • قال نعم قال اياد ابتر قال نعم • قال
انمار شرود • قال نعم ولكن دلوني عليه فحلفوا له ما راوه فلزمهم حتى قدموا
نجران فنزلوا على الافعى فطلب صاحب البعير بعيره منهم فقالوا الرجل
قال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه • قال مضر رايته يرعى جانبا ويدع جانبا

فعلمت انها عوراء قال ربيعة رايت احدى قدميه ثابتة الاثر والاخرى
فاسدته فعلمت انه ازور قال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان
ذيالا لفرق به بعره قال انمار عرفت انه شرود لانه كان يرعى في مكان
ملتف نبته ثم يجوزه الى دق ينا منه فقال الافعى اطلبوا بعيركم فليس
باصحابه ثم سالهم عن خبرهم فاخبروه فقال تحتاجون الى فما انتم كما ارى
ثم دعا لهم بطعام وشراب وخرج عنهم فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود
لولا انها نبتت على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه ربي بلبن
كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه لغير ابيه الذي يدعى له
وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع كلاما في حاجتنا فسمع الافعى كلامهم
فقال للقهرمان الخمر ما امرها قال من حبلة غرستها على قبر ابيك وسال
الراعي عن اللحم ما امره قال شاة ارضعت وماتت ولم يكن بالغنم لبن
غيرها فارضعناها كلبة ثم سال امه فاقرت انها كانت تحت ملك
لا يولد له فكرهت ذهاب الملك فامكنت رجلا فاتت به منه فاتاهم
فقال قصوا قصتكم فقصوا ما اوصى به ابوهم واختلافهم فقال
ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والابل الحمر فسميت مضر الحمراء
وما اشبه الخباء الاسود من مال فهو لربيعة فصارت لربيعة وكانت دهما
فسمي ربيعة الفرس وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فهو لاياد من
الغنم فصارت لاياد وقضى لانمار بالدراهم والارض ذكره الماوردي
في اعلام النبوة وذكر غيره ان مضر قيل له من اين عرفت ذلك فقال لان
الكرم اذا نبت على قبر كان اشعاله اقل من غيره وقيل لربيعة من اين علمته
قال لان لحم الكلب يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة وقيل لاياد من اين علمته قال
لانه وضع الطعام ولم يجلس معنا ولابيه يتكلف ما يعمله فاصله دني وكان
مضر اول من حدا فانه سقط عن بعيره فانكسرت يده فجعل يقول يا يداه

يا يداه

يا يداه فاتته الابل من المرعى فلما سمعوا في ركب وحدا وكان من احسن
الناس صوتا وفيه قال

وفي مضر يستجمع الفخر كله ■ اذا اعتركت يوما زحوف المناقب

قال السهيلي وفي حديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مومنين
وروى عبد الملك بن حبيب عن ابن المسيب مرسلا لا تسبوا مضر
فانه كان مسلما على ملة ابراهيم ومن حكم مضر من يزرع شرا يحصد
ندامة وخير الخير اعجله فاحملوا انفسكم على مكروهها فيما اصلحها
واصرفوها عن هواها فيما افسدها فليس بين الصلاح والفساد الا
صبر فواق اي مقدار ما بين الحلبتين قال السهيلي وفي حديث ابن نزار
بكسر النون والتخفيف من النزر القليل قال ابو الفرج الاصبهاني سمي
به لانه كان فريد عصره وقيل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة
بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في الاصلاب ففرح به
واطعم كثيرا وقال هذا نزر المولود قال الماوردي في اعلام النبوة
واسمه خلدان وكان مقدما وانبسطت به اليد عند الملوك وكان
مهزول البدن فقال له ملك الفرس ما لك يا نزار وهي بلغة الفرس
يا مهزول فغلب عليه وفيه قال

وحل نزار من رياسة اهله ■ محلا تسامى عن عيون الرواقب

وكنيته ابو اياد وقيل ابو ربيعة ابن معد بفتح الميم وشد الدال المهملة
كما في الفتح وغيره قال ابن الانباري معد من المعد او من معد في الارض
اذا افسد وبه قال القاضي قال الخشني من معدد اذا اشتد او من
معدد اذا خطب وتعيد وتكلم وفي المطرب من تمعدد اعد عدوا وكنيته
ابو قضاعة واسمه عمرو وفيه قال

وكان معد عدة لوليه ■ اذا خاف من كيد العدو المحارب

قال الماوردي في الاعلام ولما غزا بخت نصر بلاد العرب اراد قتل معد فانذره نبي من انبياء بني اسرائيل كان في وقته بان النبوة في ولده فاستبقاه واكرمه وقال السهيلي اوحى الله الى ارميا احمله على البراق الى ارض العراق فاني مستخرج من صلبه نبيا اسمه محمد فحمله معه وهو ابن اثني عشر سنة فكان مع بني اسرائيل حتى كبر وتزوج امراة اسمها معانة وقيل المحمول عدنان والاكثر على الاول ويقال انه لما بلغ بنو معد عشرين رجلا اغاروا على عسكر موسى فدعا عليهم ثلاثا فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني فقال دعوت على قوم فيهم خيرتي في اخر الزمان وقوله لامترا اي لا شك فيه وهذا حشو لاقامة الوزن وهو ابن عدنان بوزن فعلان من عدن اذا اقام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام فيه طلبا للجواهر وفيه قال الشاعر

وما زال عدنان اذا عد فضله ۞ توحد فيه عن قريب وصاحب

روى ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس قال وفي رواية مات عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى ابن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين قال ابن حجر وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب ولابن سعد من مرسل عبد الله بن خالد رفعه لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم واهل النسب قد اجمعوا الى هنا الى عدنان في الكتب اي اجمعوا في كتبهم على انه لا يتجاوز في نسبه عدنان كما حكاه ابن دحية عنهم قال في كتاب التبيين في انساب الصحابة القرشيين هذا لم يختلف فيه احد واخرج الطبراني باسناد جيد عن عائشة قالت استقام نسب الناس الى معد ابن عدنان واخرج الديلمي في الفردوس وابن سعد في الطبقات عن ابن عباس انه عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان ابن اد ثم يمسك ويقول كذب النسابون اي انهم يدعون علم الانساب

ونقي

ونقى الله علمها من العباد قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا قال ابن عباس لو شا ان يعلمه لعلمه قال ابن سيد الناس ولا خلاف في ان عدنان من ولد اسماعيل الذبيح ابن ابراهيم الخليل وعن عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا وقد روي ذلك عن عمر وعكرمة وغير واحد وبعد اي بعد عدنان اي فوقه الى ادم فيه خلف بضم الخا اي خلاف كبير بين العلما بالانساب وغيرهم فقيل بين عدنان وابراهيم من الابا سبعة وقيل تسعة وقيل خمسة عشر وقيل ثلاثون وقيل اربعون قال الجواني وسبب كثرة الخلاف ان العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون اليها وانما كانوا من حفظ بعضهم من بعض فحدث الاختلاف والاضطراب جدا وقال الحافظ عبد الغني لست اقول بما بعده ما وراء عدنان وانما ذكرته اتباعا للجماعة من متقدمي السلف ومتاخرين والمحققين لا يصححونه وقوله جم بفتح الجيم تاكيد كانه قال كثير كثير فان الجم هو الكثير يقال الجم الشي جما من باب ضرب كثر فهو جم تسمية بالمصدر وفي ما ذكر اي كثير قال البغوي لا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل الذبيح ابن ابراهيم الخليل انما الخلاف في عدد من بين عدنان واسمعيل من الابا فمقل ومكثر وكذا من ابراهيم الى ادم لا يعلم حقيقته الا الله وانما هو من كلام المورخين ولا ثقة بقولهم ولهذا انكر مالك على من رفع نفسه الى ادم وقال من اخبره بذلك واخرج ابن الانباري عن عمرو ابن العاص حديثا ذكر فيه انه قال النبي رسول الله ان الله اختار العرب على الناس واختارني على من انا منه فقال انا محمد بن عبد الله حتى بلغ النضر ابن كنانة قال فمن قال غير هذا فقد كذب وقال ابن دحية اجمع العلما والاجماع حجة على ان المصطفى كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان اصحه اي اصح الخلاف الواقع بين النسابين والمورخين فيما بين عدنان الى ادم

في اضطرابه والطعن فيه حواه اي جمعه وضمه هذا النظم وهو ان عدنان في القول الاصح هو ابن أدد بضم الهمزة وفتح الدال الاولى مصروف ذكره السهيلي وقال ابن السراج وغيره من الود قلبت واوه همزة لانضمامها وليس بمعدول كعمر او من لادد وهو الامر العظيم ومنه لقد جيتم شيا ادا او من ادت الابل اذا احنت وفي ادد يقول الناشي

• وفي ادد حلم تزين بالحجا • اذا الحلم ازهاه قطوب الحواجب •

وبعضهم اي وبعض النسابين يزيد أدا بضم الهمزة وشد الدال في العد بينهما اي بين عدنان وبين ادد فيقول عدنان بن اد بن ادد روى الحافظ ابن عساكر عن ابراهيم بن المنذر الحزامي قلت لعبد الله بن عمران علي النسب الى ادد فذكر النسب الى معد ثم قال ابن عدنان بن اد ابن ادد واسناد ابن عبد البر الى تضعيف ذلك وان الاكثر على الاول بقوله كل الطوايف تقول عدنان بن ادد الا طايفة واحدة قالت عدنان ابن اد بن ادد قال ابن دريد وفيما بين عدنان اسماء سريانية لا يوضحها الاشتقاق وذكر النوزري ضابطا لذلك فقال ما كان من هذه الاسما الاعجمية على اربعة احرف فصاعدا فلا خلاف في منعه من الصرف للعجمة والتعريف وما كان منها على ثلاثة احرف فاما ان يكون متحرك الوسط فحكمه حكم الاول واما ان يكون ساكنه كنوح ولوط فحكمه الصرف على المشهور • فايده كره بعض السلف ذكر هذه الاسما في نسبه واستحسنه بعضهم لانه يترتب عليه معرفة العرب من غيرهم وينبني عليه احكام كثيرة وادد اسم والده مقوم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الواو وبكسرها وبفتحها هذا الاكثر وقال العسكري بالفتح فقط عند ابن دريد وفي شرح السيرة الطيبية بالكسر فقط والارجح جواز الامرين فعلى قول من قومت الرمح اقومه فهو مقوم وما جرى عليه الناظم من ان والد ادد اسمه مقوم

بفتح

بفتح فيه الحافظ عبد الغني تابعا لابن عبد البر حيث قال انه الذي عليه ايمة هذا الشان وقال الجواني والد ادد اليسع واختار السهيلي وتبع السهيلي انه زيد بالزاي المعجمة والنون حيث قال اصح شي روي فيما بعد عدنان ما ذكره ابو بشر الدولابي بسنده عن ام سلمة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن عدنان بن ادد بن زيد بالنون قال الدارقطني ولا نعرف زيدا بالنون الا في هذا الحديث ثم قال السهيلي وقد قيل في عدنان انه ابن سعدعة وقيل ابن يحيحمر وجرى عليه العتبي ومقوم هو ابن ناحور بنون وحاو مهملتين قال السهيلي بن التحراك كان عربيا وهو الصحيح بذلك لانه كان يحز الاعدا عزا وفيه يقول الناشي

• وناحور نحار العدى حفظت له • مآثر لم يعدها عد حاسب •

وهذا ما جرى عليه الناظم تبعا لعبد الغني وخالف النسابة الجواني فقال ادد بن اليسع بن الهميسع بفتح الهاء كالسميدع قال واكثر النسابة يروونه بضم الهاء والصواب الفتح قال السهيلي وتفسير السميدع الصرايع وقوله بعد بضم الدال اي بعد ذلك جده اي جد ادد بن مقوم المذكور وهو ابن تيرح بفتح المثناة الفوقية والرا فيحا من الترحة وهي الحزن كانه حزن في الاعدا وقيل اسمه تارح وفيه يقول الناشي في قصيدته •

• وتارح ما زالت له اريحية • تبين منه عن حميد الضرايب •

اي وتيرح هو ابن يعربا بضم الرا وفتحها والالف للاطلاق من قولهم اعرب في كلامه اذا افصح فيه وابان ومنه حديث الايم تعرب عن نفسها اي تبين وعرب بالضم اذا فصح وعرب لسانه عروبة اذا كان عربيا فصيحا وعرب يعرب من باب تعب فتح بعد لكنة في لسانه والتعريب التكلم عن القوم فكانه سمي بذلك لكونه كان عظيم قومه المتكلم عنهم في

الحافل والمهات وان بفتح الهمزة وسكون النون على عطف على الاصح
يعرب هو ابن يشجبا بالالف للاطلاق اي والاصح ان يعرب هو ابن يشجب
من غير تكرار ويعرب ويشجب مرتين بل هو مرة واحدة هكذا هو في سيرة
ابن اسحاق من رواية ابن هشام وغيره ويقابل الاصح ما في سيرة الحافظ
عبد الغني عن ابن اسحاق ايضا شريح بن يشجب بن يعرب بن يشجب بن يعرب
فذكر يشجب ويعرب مرتين وقد ساقه ابن الخالص كذلك وقال عزو
هذه المقالة لابن اسحاق وقد طالعت سيرته فلم اجد فيها ذلك مكررا
بل معزوا فقال هذا النسب مختلف فيه جدا اذ النسخ مختلفة والذي ذكرته
عن ابن اسحاق هو ما رواه لنا الحافظ السلفي في جزء من حديث ابي عمرو احمد
ابن حازم بن ابي عروة الغفاري الكوفي باسناد لا باس به ورجاله اشهر
من رجال البخاري وليس ابن هشام وزياد بالثبتين عندهم الى هنا كلامه
فتحير الناظر لا ادري لما قام عنده في ذلك ويشجب وزان ينصر بتحتية
مفتوحة ساكنة وجيم مضمومة من شجب كنصر وفرح يشجب بالضم شجوبا
وشجبا بسكون الجيم وفتحها هلك والشجب الرجل الطويل وعمود من عمد البيت
فكانه سمي بذلك لطوله او لكونه يعمد قومه وعماد بيوتهم لاستقامتهم
بدونه ويشجب هو ابن نابت بالنون فاعل من نبت الزرع وغيره نبتا يقال
انبت الغلام نبتا وانبات اشعر والجارية مثله ونبت الرجل الشجر
بالتثقيل غرسه سمي بذلك تفاؤلا بانه يثبت ويكبر وينمي وقيل اسمه
نبت وما ذكر من ان نابت هو ابن اسماعيل هو ما ذكره في النسب وحكى ابن ماكولا
قولا انه نابت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن اسماعيل قال ابن اسحاق وام
نابت زوجة اسماعيل بنت مضاض بن عمرو الجرهمي قال السهيلي عن الدارقطني
واسمها السيدة وذكر غيره ان اسمها هالة او هامة او سلمى او غير ذلك
واسماعيل باللام وفي لغة بالنون ابن له على الاصح وتفسيره مطيع الله

وكنيته

وكنيته ابو الفصاحة وهو نبي ارسل الى اخواله من جرهم والعماليق
الذين بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وفي مطالع زواهر النجوم في لغات
القرآن لصاحب القاموس انه اول من تسمى باسماعيل من بني آدم وان له
خصائص الاولى منها ان لغته لغة العرب وانه مركز نور المصطفى وانه
والد القبيل وانه شريكه في بنا البيت واليه يرجع انساب العرب وانه استسلم
للذبح عند الامتحان وفاز بخلعة وقد فداه بذبح عظيم واصطفاه الله
من ولد ابراهيم وافتخر به المصطفى فقال انا ابن الذبيحين وامه هاجر
ويقال آجر بالمد وبابدال الهاء الفا قبطية وقيل جرهمية كانت للجبار
الذي كان بعين الحر بقرب من ام العرب بكفر قرية بمصر كان ابوها من وتيرو
ملوك القبط والفاء من حفن بفتح المهملة وسكون الفاء قرية بمصر
قال ابن حجر وهي الآن كفر من عمل انصنا بالبر الشرقي من الصعيد
مقابلة للاشمونين وفيها آثار عظيمة باقية تعجبك فوهبها لسارة ثم
وهبتها سارة لابراهيم وقيل انها كانت لملك الاردن واسمه صادف
فالعرب كلها من اسماعيل واسماعيل ابو العرب كلها وقحطان وبعض اهل
اليمن يقولون قحطان من ولد اسماعيل واسماعيل ابو العرب كلها واخرج
الطبراني في معجمه عن ابن عباس والشيرازي في الالقاب عن علي انه صلى الله
عليه وسلم قال اول من فتق لسانه بالعربية المبينة اسماعيل وهو ابن
اربع عشرة سنة وافاد بقوله المبينة ان اوليته في ذلك بحسب
الزيادة والبيان والايضاح لا الاولية المطلقة كما حرره بعض
الحفاظ المحققين والا فاول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو من
جرهم ثم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها وعلم منه ان
لسانا بابيه وامه لم يكن عربيا وبه صرح ابن حجر قال ويحتمل ان الاولية
في الحديث مقيدة باسماعيل بالنسبة الى بقية اخوته من ولد ابراهيم

فاسماعيل اول من نطق بالعربية من ولد ابراهيم وفي البخاري في قصة
اسماعيل ان ابراهيم ذهب بام ابنه هاجر وهي ترضعه من الشام الى مكة فوضعها
تحت دوحة وليس معهما الاسقية فيها ما وليس بمكة يومئذ احد ولا بها
ما فوضع عندها جرابا فيه تمر ثم رجع ابراهيم فنادته ام اسماعيل الى
تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به انيس ولا شي وكررته فلم يلتفت
اليها فقالت الله امرك قال نعم قالت اذن لا يضيعنا فانطلق ابراهيم
حتى اذا كان بحيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ودعا بهولا الكلمات
ورفع يديه وهي ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد الاية وجعلت ام اسمعيل
ترضعه وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفد عطشت وعطش فجعلت تنظر
اليه يتلوى فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب
جبل يليها فقامت عليه وذكر تمام الحديث في نزول جبريل وبحث اسمعيل
برجله الارض حتى ظهرت زمزم وقول جبريل لها لا تخافي الضيعة فان ههنا
بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان جرهم جاوا اليها وطلبوا ان
تاذن في النزول عندها فاذنت وان اسمعيل شب وتعلم منهم العربية
فلما ادرك تزوج منهم وماتت امه قال النووي ولاسمعيل عشرون سنة
وقبرها يقولون ضمنها في الحجر وهي اول من ثقبت اذناها واول من خفض
من النسا واول من جرت ذيلها وذلك ان سارة وهبتها لابراهيم فحملت
منه باسماعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت ليقطعن منها ثلاثة اعضا
فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتخفي
اثرها على سارة فتشفع فيها ابراهيم وقال لسارة حللي يمينك بثقب اذنيها
وخفاضها فصارت سنة في النسا وفي رواية ابن علية عند الاسماعيلي
اول ما اتخذ العرب جر الذيول عن ام اسماعيل وذكر الحديث فجا ابراهيم
بعدما تزوج اسماعيل فلم يجده لكونه كان يتصيد ووجد امراته فشكت

ضيق

ضيق عيشهم فاوصاها ان تامره اذا جا ان يغير عتبة بابه فاخبرته
فطلقها ثم جا مرة اخرى وقد تزوج غيرها فلم يجده فسال امراته عنه
وعن حالهم فشكرت واثنت بخير فاوصاها ان تقول له تثبت عتبة بابك
فامسكها تنبيه قال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسماعيل يقال
له ما السما لان اسمعيل ولد هاجر قد ربي من ما زمزم وهي ما السما وقيل
سموا به لخلوص نسبهم وصفايه فاشبه ما السما وزاد في رواية عطا بن
السايب انها قالت له انزل فاطعم واشرب قال لا استطيع النزول
قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شيت
فجاته بالمقام وهو يوميذ ابيض مثل المها فوضع قدمه اليمنى وقدم
اليها شق راسه وهو على دابته فغسلته فلما فرغ حولت المقام حتى وضع
قدمه اليسرى فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام من
ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع وعند الفاكهي عن ابن جريج
عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال
لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك ثم ذكر نحو ذلك قال فلما جا اسمعيل
وجد ريح ابيه فقال هل جاك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها
واطيبهم ريحا وذكرت ما قال لها ثم جا مرة ثالثة فوجد اسمعيل فقال
له ان الله امرني ان نبني هذا البيت قال النووي واسمعيل اكبر من اسحاق
والاكثر على انه الذبيح والقول الثاني انه اسحاق قال في الهدي بطل من
اكثر من عشرين وجها ولم يخرج من صلبه نسله بني غير المصطفى ودفن في
الحجر مع امه هاجر تنبيه قال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد
اسماعيل يقال له ما السما لان اسماعيل ولد هاجر قد ربي من ما زمزم وهي
من ما السما وقيل سموا به لخلوص نسبهم وصفايه فاشبه ما السما وجدة
اي جدنا بنت الخليل معبد يعني فاطمة من الخلة بضم المعجمة وهي الصداقة

والخبة التي تخللت القلب فصارت خلاله وهذا صحيح بالنسبة لما في
قلب ابراهيم من المحبة لله واما اطلاقه في حق الله فعلى سبيل المقابلة او من
الخلة بفتح المعجمة وهي الحاجة سمي به لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته
عليه ابرهم بحذف الالف والياء لغة في ابراهيم قال فيه لغات ابراهام
وابرهيم وابراهوم وابراهم وابراهم وابراهم مثلثة الهاء ستة لغات
والسابعة ابرهم بفتح الراء والهاء وتصغيره بريه وقيل ابيره وقيل بريهيم
والجمع اباره واباره وبراهم وبراهيم وهو اسم سرياني معناه بالعربية
اب رحيم وكثيرا ما يقع الاتفاق بين الاسرايلي والعربي او مقاربا في اللفظ
قيل له ذلك لرحمته بالاطفال ولذلك جعل هو وزوجته سارة كافلين
لاطفال المومنين كما قال صلى الله عليه وسلم اطفال المومنين في جبل في الجنة
تكفلهم سارة حتى تردهم الى ابائهم يوم القيامة رواه الحاكم وغيره
عن ابي هريرة وهو افضل الانبيا بعد محمد كما جزم به ابن كثير في تاريخه
واخرج البزار وابن الاقطاله واحمد والحاكم عن ابي هريرة خيار بني ادم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد ثم ابراهيم ومثله
لا يقال بالراي فهو كالمرفوع وجزم به الذهبي في عقيدته وكان يكنى
ابا الضيفان وقد اخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة مرفوعا كان اول
من اضاف الضيف ابراهيم وهو اول من اختتن واول من قص شاربه ولقي فيه
وعانته واول من شاب واول من تسرول واول من فرق ومن استحد واول
من خضب بالحنا والكتم واول من اتخذ المنبر وخطب عليه واول من اتخذ
العصى واول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلبا واول من
رد التوحيد واول من راغم قومه الى الله بالدعا واول من يكسى يوم القيامة
ومولده غوطة دمشق او باقليم بابل وهاجر منه الى الشام وعاش نحو ماتي
سنة ودفن بالارض المقدسة وقبره معروف بالبلدة المعروفة بالخليل

مقطوع

مقطوع بانه هناك ولا يقطع لغير نبي ومكانه غيره ونبينا وذكر ابو
الحسن الحربي انه مات وداود وسليمان فجاة وهو موت تخفيف على
المومنين ورحمة للمراقبين وفي البخاري ان المصطفى امر بقتل الوزغ
لكونه كان ينفخ النار على ابراهيم وفي حديث عايشة عند احمد وابن
ماجة ان ابراهيم لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفاته
عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر المصطفى بقتلها وهو ابن
آزر بمثناة فوقية وفتح الراء كما ذكره النووي وبحامهملة كما في الفتح قال
الشامي ورايته بخط جمع باعجامها وفي التيجان عاش مايتين وخمسين سنة
قال الجوذي وله من الولد الا لوط وهران وبه سميت مدينة حران لانه
الحاالهما تصرما اي وهو آزر اسم اعجمي وقيل عربي من آزره عاونه
تماعلى انه كاسرايل ويعقوب وقيل العلم تارح وآزر وصف معناه
الشيخ او المعوج وقال في العرايس اسمه الذي سماه به ابوه تارح فلما
صار مع نمرود قيما على خزانة الهته سماه آزر وقيل اسم صنم يعبده
فلقب به للزوم عبادته او الخلق عليه محذوف المضاف قال السهيلي
وما بعد ابراهيم اسما سريانية فسوا كثرها بالعربية ابن هشام و
تارح هو ابن ناحور ابن سروغ براء ودال وخا مهملتين يشتق من النخر كما سروغيه
قال الناشي

وناحور نخار العدى حفظت له ماثر لا يحصيها عد حاسب

قال في التيجان عاش مائة سنة وستة عشر عاما وقال ابن حبيب مائة
وثمانية واربعين وهذا ناحور اخر غير ناحور المذكور انفا وهو
اي ناحور ابن شاروخ قال النووي في امالي مهملات وقال ابن حجر
بشين معجمة فالف فراء مضمومة فواو فخاء معجمة وقال المزيد صاحب حماه
بعين مهملة قال صاحب التيجان عاش مايتين وسبعة اعوام ولعله من صرخت

الابل سرحا وسروحا اذا رعت بنفسها ابن ارعوا قال النووي بضم
العين المهملة وقال الجواني معجمة ومعناه بالعربية قاسم وقال انما هو
راعوا براء وعين مهملتين وقال المصري راغوا بغين معجمة قال ابن حبيب
عاش مايتين وثمنين وثلاثين سنة وقال الكلبي مايتين وتسعة وستين
فالخ ابوه اي اب لارعوا قال النووي وفالخ بالفا وفتح اللام وبخاء
معجمة وقال الجواني صاحب التيجان فالغ بغين معجمة وقيل بعين مهملة وهو
سرياني معناه بالعربية القاسم وقيل الوكيل وذكر السهيلي انه اخو هود
وحين تكلم ابوه بالعربية عبر الجودي لم يتكلم بها وانه عاش ماية وتسعا
وستين سنة وقيل غير ذلك وفالخ هو ابن عيبر بوزن جعفر بعين
مهملة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم موحدة مفتوحة ذكره النووي وقال
المصري ويقال عابر بالالف قال الجواني وعابر من ولده هود وقيل
هو هود نفسه وقيل ابن اخته قال السهيلي والاصح ان هودا هو ابن
عبد الله رباح لا ابن عابر والقول الاول في العرب اظهر وهو جامع
النسب فليس يمني ونزاري وغيرهم من غير عمود النسب يعني قحطان
وهو ابو اليمن كلها وولد العرب المتعربة فان العرب ثلاث فرق عرب
عاربة وهم عاد وثمود وجرهم وغيرهم وعرب متعربة وهم بنو قحطان
الذين نطقوا بلسان العرب العاربة والعرب المستعربة بنو اسماعيل بن
ابرهيم وقيل قحطان من ذرية اسماعيل وانه قحطان بن الهميسع بن
تيمن بن نبت اسمعيل وهو ظاهر كلام ابي هريرة قال ابن حجر وهو الذي
يترجح في نقدي ونقل السهيلي عن تاريخ الطبراني ان بين عابر وشالخ
ابا اسمه قينان او قينن ترك ذكره في التوراة لكونه ساحرا لكن تعقبه
ابن حزم بانه ثابت فيها ابن شلخ بمعجمتين بينهما الف ولام مفتوحة
ذكره النووي قال السهيلي ومعناه الرسول او الوكيل او اخو شالخ ما لا

وقينان

وقينان ابا ارفخشذ زعموا ان قينان اول من نظر في علم النجوم واستنبط
ذلك من سطر صخر كان كتب فيه علمها قبل الطوفان ودفن في الارض
فاستخرجه وعلم ما فيه قال ابن الكلبي عاش شالخ اربعماية وثلاثة
وثلاثين سنة وقال ابن حبيب اربعماية وثلاثة وتسعين وفي التيجان
عاش ثلثماية وثلاث سنين واوصى الى ابنه عابر وهو اي شالخ ابن
ارفخشذ بفتح الهمزة ثم راء مهملة ساكنة ففا مفتوحة فخا ساكنة فشين
مفتوحة فذال معجمات ويقال الفخشذ بلام بدل الرا والفخشد باللام
قال السهيلي معناه مصباح مضي وامه من بنات الملوك عاش اربعماية
عام وثلاثة اعوام وقيل غير ذلك ابوه اي ابو ارفخشذ سام بسين
مهملة قال النووي لما حضرت نوحا الوفاة اوصى الى سام وكان ولد
قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة ويقال كان سام بكره وهو ابو
العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وفي
المستدرك عن سمرة مرفوعا ولد نوح سام وحام ويافث ابو الروم
وفي التيجان انه وصي ابيه وانه ولي اهل الارض وقال وهب
اتى الحواريون عيسى فسار بهم الى قبر سام فقال احيي باذن الله
فقام بقدرة الله كالنخلة فقال له عيسى كم عشت قال اربعة
الاف سنة بنيت العين وعمرت العين قال كيف كانت الدنيا قال
كبيت له بابان دخلت من هذا وخرجت من هذا وفي طبقات ابن سعد
وموفقيات الزبير وبستان ابي الليث السمرقندي انه كان نبيا وورد
الناجي في كنز الراغبين وحذر منه قال ياقوت في معجم البلدان
مات في نوى بفتح النون والواو وبليدة من اعمال حوران بناحية
دمشق وهي مدينة ايوب وبها قبر سام ابوه نوح اسم اعجمي
المشهور صرفه لخفته واسمه عبد الغفار وهو صاحب قوام كثير

العبادة والمجاهدة وهو ادم الثاني لانه لا عقب له الا منه وكان
نجارا واخرج الطبراني عن ابي امامة مرفوعا بين نوح وادم عشرة
قرون ارسله الله الى قومه وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم كما اخبر الله
الف سنة الا خمسين عاما والناس بعده من ذريته وجعلنا ذريته هم
الباقين وفي المستدرك عن ابن مسعود مرفوعا ان نوحا اغتسل فراى
ابنه ينظر اليه فقال تنظر الي وانا اغتسل حار الله لونك فاسود فهو
ابو السودان صححه الحاكم وضعفه الذهبي ثم عاش بعد الطوفان
خمسماية عام ذكره ثعلب وفي التوراة عاش بعد الطوفان ثلثماية سنة
وخمسين سنة وفي حديث الشفاعة ان الناس ياتون ادم حتى نوحا
وان ادم يقول ايتوا نوحا فانه اول رسول ارسل الى اهل الارض
قال ابن عباس كانت بطنان من ولد ادم احدهما يسكن السهل والاخر
الجبل ونساء الجبل صباحا وفي النساء دمامة واهل السهل بالعكس
فكثرت الفاحشة فيهم فارسل الله اليهم نوحا وقال ابن قتيبة ان
نوحا اول نبي بناه الله بعد ادريس واخرج ابن عساكر في تاريخه عن
انس مرفوعا اول نبي ارسل نوح ونوح احد اولي العزم الخمسة الذين
هم افضل الانبيا والرسل مطلقا انتهى ولما ساق الحافظ ابن حجر
نسب ابراهيم الى نوح على هذا الوجه عقبه بقوله لا يختلف
جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض
هذه الاسما العجمية قال ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك
وهو شاذ انتهى وهو ابن لامك بفتح الميم وتكسر ويقال لامخ
معجمة بدل الكاف وفي التيجان بالعبراني لامخ وبالعربي لمك وبالنبطي
لمخ وتفسيره متواضع قال السهيلي وهو اول من اتخذ العود للغنا
ومصانع الما وفي التيجان عاش سبعماية وسبعين سنة انه عبر وان

بنيه

بنيه لما راوه فعل ذلك فعلوا كفعله وانه عاش سبعماية وسبعين
سنة ثم قبضه الله ونوح الناس هو وصي ابيه ابن متوشلخ
بميم فمثناة فوقية مشددة مضمومتان وتفتحان فوا وساكنة
وتفتح فشين معجمة مفتوحة فتسكن ولام ساكنة وتفتح وتكسر
فخا معجمة قال السهيلي كابن هشام ومعنا مات الرسول لان اباه
خنوخ وهو ادريس كان رسولا ومات بعد ابيه وهو وصي ابيه
قال ابن حبيب عاش تسعماية وتسعا وتسعين سنة وقال ابن الكلبي
عاش الفا وماية واثنين وستين سنة ابن خنوخ بمعجمتين بعد
الاولى نون وقيل بزيادة الف اوله وسكون المعجمة الاولى وقيل
غير ذلك قال مغلطاي ويقال اخنخ اي بضم النون وولد
قبل موت ادم بماية سنة وروى الحاكم بسند رواه عن وهب
هو جد نوح النبي يقال له خنوخ ونقل بعضهم عليه الاجماع قال
ابن حجر وفيه نظر فقد اخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند حسن عن
ابن مسعود قال الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرايل فاذا كان
الياس هو ادريس لزم كونه من ذرية نوح وقال ابن هشام
خنوخ اسمه في التوراة وهو سرياني وفي التوراة انه حي الى ان
يموت جميع الخلايق والملايكة فتذوق الموت حتما مقضيا وانه
عاش في الارض ماية وخمسا وستين سنة ثم رفعه الله الى السما
الرابعة او السادسة فهو مع الملايكة وقال السهيلي خنوخ هو
ادريس وهو ابي خنوخ ورد اي فيما ذكره المورخون يقال
الرخة بالتغيير في الاشهر والتحقيق لغة حكاها ابن القطاع
اذا جعلت له تاريخا وهو معرب وقيل عربي وهو سرياني اللغا وفيه
ويقال ورخت على البدل والتوريخ قليل الاستعمال والاكثر ما يقع في

الضرورة كما هنا ادريس فيما زعموا اي المورخون واهل الانساب
وهو قول ابن اسحاق وطايفة وخالف في ذلك جمع منهم الحاكم في المستدرك
فقال اكثر الصحابة على ان نوحا قبل ادريس وجزم بذلك ابن العربي فقال
ادريس هو الياس وليس بجد نوح ولا هو من عمود هذا النسب متمسكا بان
المصطفى اخبر في حديث الاسرا بانه لقي ادم فقال له مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح وكذا ابراهيم وقال له ادريس الاخ الصالح فلو كان في
عمود نسبه لخاطبه بالنبوة وتعقبه النووي بانه يحتمل انه قاله تلطفا
وتادبا وان كان ابا فالانبيا اخوة والمومنون اخوة وقال المازري ذكر
المورخون ان ادريس جد نوح فان قام دليل على ان ادريس ارسل لم
يصح قول النسابين انه قبل نوح لقول المصطفى في حديث الشفاعة
ايتوا نوحا فانه اول رسول بعث الى اهل الارض قال السهيلي وحديث
ابي ذر الطويل يشير الى ان ادم وادريس رسولان ترجيح العبرية ورد
ما عليه المورخون نعم ادريس اول من خط بالقلم واول من نظر في علم
النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون
الجلود وفي حديث مسلم وغيره عن معاوية بن الحكم انه صلى الله عليه وسلم
قال كان نبي من الانبيا يخط اي يضرب خطوطا في رمل يعرف منها الاحوال
فمن وافق خطه فذاك قال جمع هو ادريس ورفع الله عنه الاحساس
بحر الشمس بدعائه وعبد الله حتى تمنى الملايكة المقربون صحبته واجابه
الف انسان ممن كان يدعوهم الى الله فلما رفعه الله اختلفوا بعده واحدثوا
الاحداث الى زمن نوح قال وهب رفع ادريس وهو ابن ثلثماية وخمس
وستين سنة يرد بمثناة تحتية مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة
ونقطها الجواني وجرى عليه المولد في تاريخه انه تصحيف اي
ادريس ابوه برد وهو على لغة النقص كما مر وفي التيجان اسمه في التورية

الباهر

بارد عبراني ومعناه ضابط واسمه في الانجيل بالسريانية يرد وتفسيره
ضبط اي ضبط في الانافة باسم الله فلما بلغ غاية الدعوة قبضه الله وعاش
ثمانماية سنة وثنتين وستين سنة وهو خليفة ابيه وهو ابن مهلاييل هو
ابن مهلاييل بفتح الميم وسكون الهاء وقال التوزري المصري مهلاييل بفتح
الميم وسكون الهاء بهمزة وقد يقال بالياء قال ابن هشام وولي اهل الارض
بوصية ابيه قال السهيلي وهو عبراني معناه ممدوح او قيل يمدح في زمنه
كان بدء عبادة الاوثان قال ابن هشام اسمه بالسرياني في الانجيل ناسيل قال
الحلبي كذا هو في نسخ ولعله مهلاييل وتفسيره سبح الله فسار بامر الله
فلما بلغ غاية الدعوة توفاه الله عن ثمانين سنة وعشرين سنة وقيل
ثمانماية وخمس وتسعين ابن قينن بقاف مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة
فنونين اولاهما مفتوحة وقال النووي والسهيلي قينان بالالف عبراني
تفسيره بالعربية المستوي واسمه بالسرياني في الانجيل قاينان وتفسيره على
وهو خليفة ابيه وكان النور في بعض مشايخه انه الذي يلي نطاكية يعقبه
اي يتلوه في النسب ابن انش بمثناة تحتية وفتح النون وشين معجمة ذكره محمد
ابن علي المصري وذكر انه راي بخط بعض اهل العلم بكسر النون وضبطه له
الناظم بخط بالوجهين اشارة الى جواز الامرين ويقال انوش بفتح الهمزة
وضم النون وسكون الواو ويقال انش بنون وبعين معجمة في الكل قال في
التيجان وولى امر الله في الارض يحكم فيها بما في صحف شيث وهو خليفته
قال واسمه بالعبراني انوش بكسر الهمزة وتفسيره بالعربية انسان وبالسرياني
انوش بهمزة ممدودة فنون مضمومة وشين معجمة وتفسيره صادق فعمل
بطاعة الله حتى بلغ تسعماية وخمسين سنة فمات قال السهيلي وهو اول
من غرس النخلة وبوب الكعبة وبذر الحبة قال الحلبي لكن رايته بخط الفاضل
الفاضل ان اول من زرع الحبة ادم فانه كان يحرث ويزرع وروي ان الشعير

من زرع حوى وللحنطة من زرع ادم والضا بالمد في ذلك وقال
ان ذلك ذكروه في كتب التاريخ **شيث** بشين معجمة مكسورة فمثناة تحتية
ساكنة فمثلثة منونة **ابنه** بنص الموضح والفاعل لغة النفس كامر
هذا اسمه بالعبرانية واسمه بالسريانية شاث وبالعربية شيث وهو
هبة الله واليه اوصى ادم ذكره ابن عبد البر وقال السهيلي بالعبرانية
شيث وبالسريانية شاث وتفسيره عطية الله لانه خلف من هابيل
ولد بعد قتله بمائة سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر ادم فقال ادم
هذا هبة من الله سمي به وقال في التيجان وتفسيره بالعربية نصب
لان عليه وعلى بنيه نصبت الدنيا فليس فيها غير ذريته وجميع بني ادم
اعني بعد الطوفان وولدت حوى لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا
ووضعت شيثا وحده كرامة له وكان اجل ولد ادم واشبههم واحبهم
به واحبهم اليه وهو وصيه وولي عهده والمرجوع اليه من بعده وهو
ابو البشر كلهم واليه انتهت الانساب وهو الذي بنى الكعبة بالطين
والحجارة وكانت خيمة لادم وضعها الله له من الجنة وانزل على شيث
خمسين صحيفة وعاش تسعماية سنة واثنتي عشرة سنة **ابن ادما** وكنيته
ابو البشر وابو محمد من اديم الارض وهو ظاهر وجهها سمي به لخلقه
منه او من الادمة وهي السمرة فلا تنكر [illegible] جماله وان حسن يوسف
ثلث حسنه لان سمرته بين البياض والحمرة وهو اول الرسل كما رواه الحكيم
الترمذي في النوادر عن ابي ذر مرفوعا ولفظه اول الرسل ادم ولا تعارض
بينه وبين حديث اول الرسل نوح لان ادم ارسل الى بنيه وهم مؤمنون
واما نوح فارسل الى الكفار من اهل الارض وانزل الله على ادم تحريم الميتة
والدم ولحم الخنزير قال النضر بن شميل واشتهى ادم قطف عنب [illegible]
فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم الملائكة فقالوا اين تريدون قالوا ان ابانا
استيقظ

استيقظ فطلبنا قالوا ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا فقبضوا روحه وغسلوه
وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل والملائكة خلف جبريل وبنوه خلف
الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم في موتاكم قال فحفر
له في ابي قبيس في غار يقال له غار الكنز فاستخرجه نوح وجعله معه
في تابوت في السفينة فلما نضب الماء رده الى مكانه وفي التوراة انه
عاش تسعماية وثلاثين سنة **صلى عليه ربنا وسلما** اي بعد قوله
صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني
رواه البيهقي وغيره عن ابي هريرة ولقوله عليه السلام صلوا على
النبيين اذا ذكرتموني فانهم بعثوا كما بعثت رواه ابن عساكر وابن
ابي حجر ولقوله اذا صليتم علي فصلوا على انبياء الله فانه بعثهم كما بعثني
رواه الطبراني عن ابن عباس فالصلاة عليهم سنة وبه ندبا موكدا وجمع
الناظم بين الصلاة والسلام ليفيد انه كما اختص الانبياء ومثلهم
الملائكة بالصلاة عليهم تمييزا لهم [illegible] بمرتبتهم الرفيعة فلا يصلى على غيرهم
الا تبعا اختصوا بالسلام الا ان وقع خطابا او جوابا قال في الروض
واصل الصلاة لغة [illegible] العطف من الصلوين وهما عرقان في الظهر
ثم قالوا صلى عليه اي عطف له رحمة لم استعملوا الرحمة حنوا وصلاة
الله ارادوا المبالغة فيها بقوله صلى الله عليه وسلم ارق وابلغ من
رحمة في الحنو والعطف فالصلاة [illegible] من المحسوسات ثم عبر بها عن
هذا المعنى للمبالغة ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعاء من يحنو
عليه ويعطف اليه ولهذا لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق
تنبيه قال في [illegible] سياقه نسب ابراهيم الى نوح لا خلاف بين جمهور
اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء
[illegible] قال ابن حبان [illegible] فهو شاذ وقال ابن دريد

في الاشتقاق نسب ابراهيم الى آدم صحيح لا خلاف فيه لانه منزل في التوراة
مذكور فيها اسميهم واعمارهم وكره مالك وجماعة رفع انساب الانبياء
وغيرهم الى آدم وذموه والجمهور على جوازه لما يترتب عليه من الفوائد الكثيرة
روى احمد والترمذي وغيرهما عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال
تعلموا من انسابكم ما تصلوا به ارحامكم ولهذا لا تعارض بينه وبين ما رواه
ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة مرفوعا علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر
لان محل النهي انما هو التوغل والاسترسال فيه بحيث يشتغل به عما هو اهم
منه ولهذا قال ابن حزم علم النسب منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية
ومنه ما هو مستحب وانه مع تقديره بما يتعين مراجعته واتقانه على كل حرره
ذي لب اما قريش فالاصح الذي عزاه السهيلي الى جمهور العلماء فهر
بكسر الفاء ابن مالك بن النضر بن كنانة جماعها اي جامع قريش الذي يجمعها
هو فهر وقال الاكثرون من النسابة كما قاله الاستاذ ابو منصور
البغدادي النضر بن كنانة فقريش هم اولاد النضر وهذا هو الذي
جرى عليه الشيخان الرافعي والنووي فمن لم يلده النضر فليس بقرشي
وعليه المعول واصل القرش الجمع يقول قرشه يقرشه جمعه من هنا
وهنا وضم بعضه الى بعض ومنه سميت قريش لتجمعهم في الحرم او لانهم
كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه
يوما فقالوا تقرش او لانه جاء الى قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد
او لان قصيا كان يقال له القرشي او سميت بمصغر القرش وهي دابة بحرية
تأكل دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان
صاحب عيرهم فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش
والنسبة قرشي وقريشي وقريش نوعان قريش البطاح وهم بنو كعب بن لؤي
وقريش الظواهر وهم بنو عامر بن لؤي وامه اي النبي عليه السلام امنة

صرفه

صرفه لضرورة النظم والدها وهب بفتح فسكون وينتهي نسبه في
النسب عبد مناف وجدها اي جد ابيها زهرة بضم الزاي سمي به وهو ابن
نبيا عنه وجماله والزهرة في اللغة البياض والحسن كما في القاموس
وهو غير منصرف لكن صرفه الناظم للضرورة وينتهي نسبه في النسب
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وفيه مع ابيها الانتساب اي ويجتمع
نسب المصطفى من امه مع نسبه من ابيه في كلاب بن مرة ففي ضميمة ابيه
من هذا الاب وكرمه قومها او الى المكان النبيه في الحسب وحسبها من
الشرف المتين والكرم المبين والفخر الممكن غاية التمكين اذ كانت ام
خاتم النبيين فكيف فهما من مضاعفة الحسب الحسيب فعتاقة المنصب
ما يفتقد عند النطاح والتعرف له قريش البطاح وقوله مع بسكون العين
للضرورة قال الحلبي اجمع العلماء على ان زهرة هو ابن كلاب وان عبد مناف
هو ولد زهرة وقول ابن قتيبة في المعارف زهرة اسم امرأة نسب اليها
ولدها هو لابيه رده الرشاطي وغيره بانه لم يعلم احدا وافقه على
ذلك ومن ثم قال السهيلي هذا منكر جدا وقال في الفتح المشهور عند
جميع اهل النسب ان زهرة اسم الرجل وشذ ابن قتيبة انه اسم امرأة
غلب عليهم النسبة اليها وهو مردود بقول امام النسب هشام ابن الكلبي
ان اسم زهرة المغيرة فان ثبت قول ابن قتيبة فالمغيرة اسم الاب
وزهرة اسم امرأته فنسب اولادهما اليها ثم غلب ذلك حتى ظن
ان زهرة اسم الاب فقيل زهرة بن كلاب انتهى قال السهيلي وذكر
ابن سعد عن الكلبي ان امرأته هي برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد
الدار بن قصي وامها ام حبيب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي وامها
برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وامها قلابة بنت
الحارث بن هذيل بن سعد وكنوا امها امية بنت مالك بن غنم بن حنش

بالتحريك اي ما تحبس ولا انتظر ولا تعذر عنه حين ذكرته له ثم
تتابع الناس في الدخول في الاسلام ارسالا وقد اسلم بعده عدة
من الصحابة الاولى حسنم العزة المقصورة يعني الاولين الذين
وفوا بتشديد الفا كذا ضبطه الناظم بخطه اي تلوا بادعائهم اليه
ابو بكر من الايمان بالله ورسوله فانه كان رجلا تاجرا ذا خلق حسن
معروف وكان رجال قومه ياتونه ويالفونه لعلمه وتجارته ولما
وحسن مجالسته فجعل يدعو من وثق به من قومه فاسلم على يديه
منهم عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فاتى بهم الى المصطفى حين
استجابوا له فاسلموا وصلوا تابعوهم بكسر الواو وحذف الالف
عمن تلا بما يكون في الاسلام وهذا اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل
ابن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم
فلما كان نوفل هذا يدعى اسد قريش ولهذا سمي ابو بكر وطلحة
القرينين خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن كلاب
بذكرها او لا النسوان اي اذكرها في اول من صدق من النسوان بل
هي اول من صدق مطلقا قال ابن عبد البر اتفقوا على ان خديجة
اول من اتى مصدقا قال ابن عبد البر اتفقوا على ان خديجة اول من صح
امن مطلقا وقال ابن الاثير خديجة اول خلق الله اسلم باجماع
المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امراة وتبعه عليه الذهبي واخرج
البيهقي عن محمد بن كعب القرظي ان اول من اسلم من هذه الامة
واخرج الدولابي عن قتادة والزهري انها اول من امن من النسا
والرجال وحكى الثعلبي الاجماع عليه قال وانما الخلاف فيمن اسلم
بعدها قال النووي انه الصواب عند المحققين والنسوان بكسر

النون

النون وضمها والكسر افصح والنسوة والنسا اسما الجماعة اناث
عليا اعدد اولا الصبيان اي واعدد عليا ابن عبد مناف او المغيرة
ابن ابي طالب امير المومنين اول من اسلم من الصبيان اجماعا له
واختلف في عمره اذ ذاك فقيل كان عمره ثمان من السنين او
عشر بفتح العين المهملة وسكون الشين المعجمة اي ابن عشر
سنين او ست او خمس وقيل اكثر من ذلك فقيل ابن اثني عشرة
وقيل ثلاثة عشر وقيل خمس عشرة وقيل ستة عشر قال ابن عبد البر
واصح القول انه اسلم وهو ابن ثلاثة عشر وعلى القول باسلامه
قبل البلوغ لعله صح منه خالصا لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطة
بالتمييز ولم يعبد وثنا قط وحفظ القران وعرضه على المصطفى
واخذ بعد موته وكتب كتابا فيه العلوم الجمة حتى قال ابن سيرين
لو ظفرت بذلك الكتاب لظفرت بالعلم كله قال ابن اسحاق اول
ذكر من الناس امن علي كان رسول الله وخديجة يصليان سرا
فجا علي بعد ذلك بيوم فوجدهما يصليان فقال ما هذا قال
رسول الله هذا دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله
فادعوك الى الله وحده والكفر باللات والعزى فقال علي هذا
امر لم اسمع به قبل اليوم ولست بقاض امرا حتى احدث به ابا طالب
فكره رسول الله ان يفشي عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال
له ان لم تسلم فاكتم فمكث تلك الليلة ثم اوقع الله في قلبه
الاسلام فاصبح غاديا الى المصطفى فقال له ما ذا عرضت علي فاعاد
فاسلم فمكث ياتيه علي خوفا من ابي طالب وكتم اسلامه وكان مما
انعم الله به على علي انه كان في حجر المصطفى قبل الاسلام وذلك
ان قريشا اصابتهم ازمة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فانطلق

المصطفى والعباس حتى اتياه فقالا انا نريد ان تخفف عنك من
عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال اذا تركتما لي عقيلا
فاصنعا ما شئتما فاخذ المصطفى عليا فضمه اليه والعباس جعفرا
فضمه اليه فلم يزل مع المصطفى حتى بعث وكان المصطفى اذا حضرت
الصلاة خرج الى شعاب مكة ومعه علي فيصليا فعثر عليهما
عمهما ابو طالب وهما يصليان فقال ابن اخي ما هذا الدين الذي تدين
به قال دين الله وملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم بعثني الله
به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته
الى الهدى واحق من اجابني واعانني عليه قال اني لا استطيع ان افارق
دين آبائي ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت وقال لابنه
اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه واخرج احمد عن علي ظهر علينا
ابو طالب وانا اصلي مع المصطفى فقال ما ذا فدعاه الى الاسلام
فقال ما بالذي تقول من باس ولكن والله لا تعلوني استي ابدا
وروى البيهقي عن محمد بن كعب القرظي اول رجلين اسلما ابو بكر وعلي
واسلم ابي بكر علي قبل ابي بكر وكان يكتم ايمانه من ابيه حتى
لقيه فقال اسلمت قال نعم وازر ابن عمك وانصره واخرج الترمذي
واستغربه عن جابر بعث المصطفى يوم الاثنين وصلى علي يوم
الثلاثا وقيل خالد بن سعيد اسلم قبل علي واول من اسلم من الموالي
الصحابي الجليل زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى
ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان سبي قبل الاسلام فاشتراه حكيم
ابن حزام ووهبه لعمته خديجة فوهبته خديجة للمصطفى فاسلم
فلما بلغ اباه وعمه مكانه اتيا رسول الله فقالا يا ابن عبد المطلب
يا سيد قومه جئناك في ولدنا فامنن فانا ندفع لك الفدا قال وما

قال

قال الا قالا حارثة نعيد بن حارثة قال او غير ذلك ادعوه فخيروه
فان اختاركم فلكم والا فانا بالذي اختار على من اختارني فدا
قالوا زدتنا على النصف فدعاه فقال اتعرفهما قال نعم ابي وعمي
قال انا من قد علمت ورايت صحبتي لك فاخترني او اخترهما فقال ما اختار
عليك احدا انت مني مكان الاب والعم قالوا اتختار العبودية على
الحرية قال رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا
فلما راى ذلك المصطفى خرج به الى الحجر فقال اشهدوا انه ابني ارثه
ويرثني فصار يدعى ابن محمد حتى نزل ادعوهم لآبائهم وكان زيد
لحارثة وكان تبنيه قبل النبوة وهو ابن ثمان سنين وكان للمصطفى
وامر بعده لعشرين قتل زيد يوم موتة وهو ابن ثمان وخمسين
علما خضر اسلم بعد هولا الجماعة جبينهم بقوله عثمان بن عفان
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي القرشي
يلتقي مع المصطفى في عبد مناف وامه اروى بنت كريز وامها
البيضاء عمة المصطفى وهو الملقب بذي النورين هاجر الهجرتين
وصلى الى القبلتين وزوجه المصطفى بالابنتين وطريح بين بنتي
نبي من آدم الى قيام الساعة سواه ه قام بنفسه وماله في واجب
النصرة وجهز جيش العسرة واشترى بير رومة بعشرين الفا
وتصدق بها على المسلمين وابتاع المربد فوسع به المسجد سماه
المصطفى بالامين وبشره بالجنة وشهد له بالجنة وبشره بالشهادة
وعزا على البلية ودعا له بالمغفرة فقال غفر الله لك ما قدمت
وما اخرت وكان يجله ويعظمه ويذكر ان الملائكة تستحي منه قتل
شهيدا في داره يوم الجمعة سابع عشري الحجة سنة خمس وثلاثين
حب
وعمره ثمانين سنة والزبير قاتل الابطال وباذل الاموال صا

السيف الصارم، والراي الحازم، ابو عبد الله بن العوام بتشديد
الواو، خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي حواري
المصطفى وابن عمته واحد العشرة واحد الاعلام البدريين هاجر
الهجرتين واسلم وهو ابن ستة عشر سنة وهو اول من سل سيفا في
سبيل الله ولم يتخلف عن غزوة غزاها المصطفى وفيه يقول حسان

• فكم كربة ذب الزبير بسيفه • عن المصطفى والله يعطي فيجزل •
• فما مثله فيهم ولا كان قبله • وليس يكون الدهر ما دام يذبل •
• ثناؤك خير من فعال معاشر • وفعلك يا ابن الهاشمية افضل •

كان له الف مملوك يؤدون الخراج فيقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله
ليس معه شي قتله عمرو بن جرموز وهو بوادي السباع يوم الجمل بناحية
البصرة وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة
ابن كلاب القرشي الزهري شهد بدرا والمشاهد كلها وهاجر الهجرتين
وثبت يوم احد وصلى المصطفى في غزوة تبوك خلفه واعتق ما فاتحه
وكان اسمه عبد الكعبة او عبد شمس فغيره المصطفى قال له يا ابن عوف
انك من الاغنيا ولن تدخل الجنة الا زحفا فاقرض الله يطلق لك قدميك
قال وما الذي اقرضه قال تتبرا مما اصبحت فيه قال امن كله اجمع قال
نعم فخرج وهو يهم بذلك فاتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف
الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل فاذا فعل كان كفارة لما
هو فيه فباع ارضا من عثمان باربعين الف دينار فقسمها في بني
زهرة وفقرا المسلمين وامهات المومنين مات سنة ثلاث وثلاثين
وصلى عليه علي وقيل الزبير لانه كان هجر عثمان لما امر اقاربه فقال
الناس لابن عوف هذا فعلك فدخل عليه دلامة وقال انما بيتي لتتخير
بين الشيخين فقال كان عمر يقطع اقاربه في الله فانا اصلهم في الله فقدر

ان كا

البدري

ان لا يكلمه ابدا وترك من الذهب ما اتج بحمله بما نون الف دينار وطلحة
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب احد العشرة واحد الستة اصحاب الشورى ضرب
له المصطفى بسهم يوم بدر وكان غائبا بالشام يتجسس الاخبار وابلى
يوم احد بلاء عظيما وشلت يده في الدفع عنه وكان الصديق اذا ذكر
احدا قال ذلك اليوم كله لطلحة سماه المصطفى طلحة الخير وطلحة
الجود وطلحة الفياض وطلحة الطلحات وفيه الصبح المليح الفصيح
ووقى رسول الله يوم احد بنفسه قتله مروان يوم الجمل وهو ابن اربع
وسبعين او ستين سنة وسعد بن ابي وقاص بفتح الواو وشد القاف
مالك بن وهيب مصغرا ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري يلتقي
مع المصطفى في كلاب وهو من رهط ام رسول الله واحد العشرة
المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى اسلم وهو
ابن ست عشرة سنة سابع سبعة وهو ثلث الاسلام كما في الصحيح
فهاجر وشهد المشاهد كلها وكان مجاب الدعوة لدعاء المصطفى له
بذلك وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما فيه واول
من كان يقال له فارس الاسلام ورمى يوم احد الف سهم وولاه عمر العراق
وكان الامير في فتح مداين كسرى حتى صار من كراماته الظاهرة
انه قطع بجيوشه البحر على ظهور الخيل لم يتبلغ الماء منها الى حزمها
والناس في غاية الطمانينة كانهم سايرين بالبر مات بالعقيق سنة
خمس او ثلاث او احدى وخمسين فدفن بالمدينة بالبقيع فهولا الجنة
امنوا بكسر الميم من الامن من خوف اذا اي حين امنوا بالمد وفتح
الميم اي صدقوا رسول الله فيما جابه بدعوة ابي بكر الصديق
اي بدعايته اياهم الى الاسلام كما مر وهذه الجملة خبر قوله عثمان

الي اخره كذا عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الظا المعجمة
الجمحي بفتح الجيم وكسر المهملة المكي يجتمع مع المصطفى في كعب بن لوي
اسلم بهذا الطريق اي بدعا ابي بكر له الي الاسلام وقول البعض
اراد بها الطريق الى الاسلام لقومه والمشار به الي كونه اول من مات من
المهاجرين بالمدينة وراح الي رحمة الله ركيك ثم اسلم ابو عبيدة عامر
ابن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي امين هذه الامة واحد العشرة
يلتقي مع المصطفى في فهر شهد بدرا وما بعدها واثنى عليه المصطفى
بالامانة وكان للاجانب من المسلمين ودودا وعلى الاقارب من المشركين
شديدا حيث قتل اباه يوم بدر غضبا لله ولرسوله وثبت يوم احد
مع المصطفى وله فتوحات كثيرة وهو فتحا فتح المشركين بها ايلة شهيرة
وصح عن الحسن مرسلا ما من احد من اصحابي الا لو شيت لاخذت عليه
في بعض خلقه غير ابي عبيدة وهذا ونحوه كقول المصطفى في ابي ذر
انه اصدق من اظلت الخضرا الي اخره لا يقتضي تفضيلا على الخلفا
الراشدين لان اوليك كانت غير الصفات واعتدلت فلم يترجح بعضها
على بعض واما هذان فكانت فيهما صفة الامانة والصدق فتميزا
بها على غيرهما على ان المفضول قد يميز بما لا يوجد في الفاضل ومن
مناقبه انه اتى المصطفى بلحم فقال احسب انه يريد رجل صالح
فخذ يا ابا عبيدة وقال الصديق يوم السقيفة رضيت لكم احد
صاحبي ابا عبيدة وعمر وكان اثرم الثنيتين لانه انتزع نصلا من
جبهة المصطفى بها يوم احد فسقطتا فما رئي اهتم كان احسن منه
وكان يسير في العسكر فيقول الا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه
الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين فبادروا السيئات القديمات
بالحسنات الحديثات ومات بالشام اميرا عليها سنة ثمان عشرة قال

النووي

النووي زرته فرايت عنده عجبا ورايت عليه من الجلالة ما هو لايق
به والارقم ابن ابي الارقم المخزومي واسمه عبد مناف من السابقين
الاولين اسلم بعد سبعة او عشرة وشهد بدرا واحدا والمشاهد
كلها وكانت داره على الصفا وهي التي كان المصطفى يجلس فيها في اول
الاسلام حتى تكاملوا اربعين واقطعه المصطفى دارا بالمدينة
مات في سنة خمس وخمسين وصلى عليه سعد بن ابي وقاص بوصيته
وقول ابي نعيم مات يوم مات ابو بكر خلطه بابيه كذا ابو سلمة
عبد الله بن عبد الاسد المخزومي اسلم بعد عشرة وهو اول من هاجر
الي الحبشة واخو المصطفى من الرضاع مات سنة ثلاث من الهجرة
وقوله المكرم بفتح الرا حشو كمل به الوزن وابن سعيد خالد
قد اسلما اي وخالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية
ابن عبد شمس وسبب اسلامه انه راى انه على شفير نار واراد
ابوه ان يرميه فيها فاذا المصطفى قد اخذ بحجزته فاصبح فقصها
على ابي بكر فقال اتبعه فانه رسول الله فاسلم فبلغ اباه فعاقبه
ومنعه القوت ومنع اخوته من كلامه حتى خرج الي الحبشة وقيل
بل قبلهم تقدما بالاطلاق اي وقال الحج ان اسلامه تقدم
على اسلام هولاء فقيل اسلم ثالث ثلاثة وقيل رابع اربعة وقيل
كان اسلامه مع اسلام الصديق بل روى الدارقطني في الافراد
من جهة ام خالد انه اول من اسلم وروى عمرو بن سعيد عنه انه اسلم
قبل علي وهو اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم كما رواه ابن ابي داود
في المصاحف وكان مجاب الدعوة ومرض ابوه فقال لئن رفعني الله من
مرضي لا يعبد اله ابن ابي كبشة ببطن مكة فقال ابنه خالد اللهم
لا ترفعه فمات من ذلك المرض وبعثه المصطفى الي بلاد الحبشة في رهط

من قيس بن علي زوجته فولد له منها ابنته ام خالد وقدم على المصطفى
في حنين وسمة عتبة العقبة وما بعدهما واستعمله المصطفى على
صدقات مذحج وبعثه على صدقات اليمن فمات المصطفى وهو بها
واستلاحق هنالك عمرو بن معدي كرب بالصمصامة منها

فقلت لباغي الخيران تلعت خالد * بتشر وترجح ناعم البال كاسداه

وذكر سيف في الفتوح ان الصديق امره على مشارق الشام في الردة
قتل يوم مرج الصفر او يوم اجنادين ولا رواية له كما قاله الذهبي
وكذا ابن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى اي وهو سعيد
بالتنوين على النظم القرشي العدوي بن عم عمر بن الخطاب احد
العشرة كانت اخته عاتكة تحت عمر وكانت اخت عمر فاطمة عمر بن الخطاب تحته
هذا سعيد وكان مجاب الدعوة ادعت عليه امراة عند مروان انه
غصبها ارضا فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها
في ارضها فذهب بصرها ثم وقعت في حفرة في ارضها فماتت
مات بالمدينة وقيل بالعقيق سنة احدى وخمسين وهذا كله
بلا مرا اي لا شك فيه لثبوته من طرق معتبرة وكذا اسلم معه
زوجه بتطيرها هذه هي اللغة الفصيحة جاء القران اسكن
انت وزوجك الجنة قال ابن السكيت اهل الحجاز يقولون للمراة زوج
بغير ها وغيرهم بالهاء والعرب يقتصرون في الاستعمال عليها لا
للايضاح وخوف اللبس اذ كرها لا انثى فاطمة بنت الخطاب القرشية
العدوية اخت بوصل الهمزة لضرورة الشعر كما في خط الناظم
عمر بن الخطاب امير المومنين اخرج الطبراني عن سعيد قال لقد رايتني
وعمر موثقي على الاسلام انا واخته وما اسلم بعد وقيل اسلمت قبل زوجها
وقيل انهما على والتي كانت سبب اسلامه وكذا اي اعده من السابقين

عبد الله

عبد الله مع اخيه قدامة بضم القاف وفتح المهملة وهما ولدا
مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشيان من بني بفتح الميم وسكون المعجمة
جمح يكنى عبد الله ابا محمد والثاني ابا عمرو على الصحيح هاجرا الى ارض
الحبشة وشهدا بدرا وما بعدها مع المصطفى ومع اخويهما عثمان وكانا
سعيدا بالنصب مع الف التثنية الهامة اي رئيسا قومهما والهامة
رئيس القوم كما في المصباح وغيره مات عبد الله سنة ثلاثين عن
خمس وستين سنة وقدامة سنة ست وثلاثين عن ثمان وستين وكذا
من السابقين خاطب بحا وطا مهملتين واخوه حطاب بحا مهملة
وقيل معجمة والصواب الاول ثم طا مهملة وتنوين اخره في النظم وهما
ابنا الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح قرشيين جمحيين
هاجرا الى الحبشة فمات خاطب مهاجرا ومات حطاب في الطريق لم
يصل الى الحبشة وقيل مات منصرفه منها ومن السابقين من النسا
اسما بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالمد بنت الصديق اخت عايشة من كبار الصحابة وعقلائهم
وهي اكبر من عايشة بعشر سنين وتسمى ذات النطاقين اسلمت بمكة
ثامنة عشرة انسانا وتزوجها الزبير بمكة وطلقها بالمدينة يقال
وقف ابنه عبد الله بالباب فجاء الزبير ليدخل فمنعه وقال الطلاق فالتي
فقال لعبد الله مثلي لا تكون له امرا فطلقها وبقيت عند ابنها الى
ان قتل وعاشت بعده اياما ثم ماتت سنة ثلاث وسبعين عن نحو
مائة سنة وكانت من القانتات العابدات لم تسقط لها سن ومن
اعبر الناس للرويا وقد عميت اخرا واختها عايش رخمه لضرورة الوزن
وهي زوجة المصطفى وهي غير طامث اي اسلمت وهي غير حائض
اي لم تبلغ سن الحيض كذا ابن اسحاق بذاك انفردا اي قاله الامام
محمد بن اسحاق وتفرد بهذا القول ورد عليه كيف ولم تكن عايشة

ممن ولدا في ولا الاسلام فانهما انما ولدت بعد البعثة بخمس سنين فاذكر
ابن اسحاق من كونهما من السابقين لا صحة له من جهة الحيثية وفاطمة بنت
المجلل بجيم مفتوحة بوزن اسم المفعول بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن
حسل القرشية العامرية اسلمت قديما وهاجرت مع زوجها حاطب الى
الحبشة وولدت له بها محمدا والحارث وفكيهة بالتصغير بنت يسار عمتها
عتبة بسين مهملة اسلمت قديما وهاجرت واختها بركة وهاتان الزوجتان
فاطمة وفكيهة تلك اي فاطمة زوجة لذاك الاول وهو حاطب وهذه
اي فكيهة زوجة للثاني وهو حطاب اخو حاطب ومن السابقين الاولين
عبيدة بضم اوله مصغرا ابن حارث بجيم بتعريف لضرورة الوزن بن
عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان اسن من المصطفى بعشر سنين
اسلم قديما قبل اجتماع المسلمين الى دار الارقم وخباب بفتح الخاء المعجمة
وشدة الموحدة التحتية الاولى بن الارت بفتح الهمزة وشدة المثناة فوق بن
جندلة بدري سبي في الجاهلية فبيع بمكة فاشترته ام انمار الخزاعية
فاعتقته وقيل غير ذلك ثم حالف بني زهرة وهو من الاولين سادس
ستة وممن استضعف فعذب في الله عذابا شديدا وصبر على دينه ثم
شهد المشاهد كلها وكان يعمل السيوف في الجاهلية ثم تحول في الاسلا
ومات سنة سبع وثلاثين منصرف علي من صفين ولما مر علي بقبره قال رحمه
الله اسلم راغبا في الاسلام وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه
احوالا ولن يضيع الله اجره وهؤلاء كلهم اجابوا الى دعوة المصطفى فاسلموا
وهذا حشو كمل به الوزن وكذا من السابقين سليط بفتح المهملة وكسر
اللام فمثناة تحتية ساكنة فطاء مهملة وهو ابن عمرو بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر القرشي الهاشمي العامري اسلم قديما قبل عمر وهاجر الهجرتين
وشهد بدرا وما بعدها واستشهد باليمامة ومنهم ايضا ابن حذافة

بضم

بضم المهملة وخفة الذال المعجمة واسمه خنيس بضم الخاء المعجمة وخفة
النون المفتوحة ثم مثناة تحتية فاخره سين مهملة بن حذافة بن قيس
ابن عدي بن سعيد بن سهم القرشي كان زوج حفصة بنت عمر قبل المصطفى
وهو بدري شهد بدرا بعد مهاجرته الى الحبشة ثم احدا واصابته
جراحة مات منها بالمدينة وجعله بعضهم حبيش بمهملة وموحدة وشين
معجمة وهو تصحيف كما في الاصابة وابن ربيعة اسمه مسعود فهو مسعود
ابن ربيعة ويقال ابن الربيع بن سعد بن عبد العزى اسلم قديما قبل
اجتماع المسلمين بدار الارقم وشهد بدرا وما بعدها ومات سنة
ثلاثين عن نحو ستين وكذا معمر بفتح الميمين بن حارث بن معمر بن حبيب
ابن وهب بن حذافة بن جمح القرشي اخو حاطب وحطاب الماريين اسلم معدود
قبل دخول المصطفى دار الارقم وشهد بدرا واحدا وجميع المشاهد
ومات في خلافة عمر وكذا
من السابقين ايضا ولدا جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة وهما
عبد الله وكذا ابو احمد ابنا جحش بن رئاب براء مكسورة فمثناة تحتية
عبد الله فيما ذكره الواقدي قبل دخول المسلمين الى دار الارقم وابو احمد
اسمه عبد بغير اضافة وكان من المهاجرين الاولين هاجر الهجرتين
واخوهما عبيد الله تنصر بارض الحبشة ومات بها نصرانيا ثم هاجر
عبد الله وابو احمد الى المدينة وشهد عبد الله بدرا واستشهد باحد
ويعرف بالمجدع في الله لانه مثل به يوم احد وقطع انفه وكان ابو احمد
عداوه اي رجاع الى الله وكان اعمى وكان شاعرا وكذا من السابقين
شبيهة للنبي المصطفى في خلقته اي جعفر زيادة اي العشرة تكملة
للوزن وعدمما كان يشبه المصطفى نحو عشرة منهم جعفر هذا وهو ابن
ابي طالب بن عبد المطلب اخو علي شقيقه كان يحب المساكين ويجلس اليهم

وجد لفقره وجد نونه فكناه المصطفى ابا المساكين وكان ابو هريرة يقول
انه افضل الناس بعد رسول الله قال له المصطفى اشبهت خلقي وخلقي وكان
وكان اكبر من علي بعشر سنين وهاجر الى الحبشة وقدم في فتح خيبر فتلقاه
المصطفى واعتنقه وقبله بين عينيه وقال ما ادري بايهما انا اشد فرحا
بقدوم جعفر او بفتح خيبر وقتل في غزوة مؤتة مقبلا غير مدبر مجاهدا
للروم في حياة المصطفى ورآه المصطفى يطير بجناحين في الجنة مع الملائكة
واسما بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم وهو في الاستيعاب حيث فتح
العين الخثعمية زوجه اي زوج جعفر اسلمت قديما وهاجرت معه الى
الحبشة وولدت له بها محمدا وعبد الله وعونا ثم رجعت للمدينة فلما
تزوجها الصديق فولدت له محمدا ثم تزوجها علي فولدت له يحيى قال الذهبي
كانت فاضلة جليلة ومن السابقين ايضا الحليف حليف الخطاب عامر
ابن ربيعة بفتح الراء العنزي بفتح المهملة وسكون النون وبالزاي
شهد بدرا وما بعدها وروايته في الصحيحين وغيرهما وكان صاحب
لواء عمر لما قدم الجابية واستخلفه عثمان على المدينة لما حج ومات سنة ثلاث
وثلاثين وقيل بعد قتل عثمان بايام وعياش
بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية وشين معجمة اعني بوصل الهمزة لضرورة
الشعر كما ضبطه الناظم بخطه ابن ابي ربيعة واسم ابي ربيعة عمرو
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي اخو ابي جهل لامه اسلم قبل دخول
المصطفى دار الارقم وهاجر الى الحبشة مع زوجه اسما بنت ابي سلمة
ثم الى المدينة وفي الصحيح قنت المصطفى شهرا يدعو للمستضعفين بمكة
فذكر منهم وزوجه اسما بالقصر لضرورة الوزن المنسوبة الى والدها
سلامة ويقال بالتخفيف سلمة بن مخربة بميم مضمومة فخا معجمة مفتوحة
فرا ساكنة مكسورة فموحدة بن جندل الدارمية التميمية هاجرت مع زوجها

الى

الى الحبشة ثم قدمت المدينة وتكنى ام الجلاس ولها رواية نعيم
بضم النون وفتح المهملة ثم مثناة تحتية ساكنة ابن عبد الله بن اسد
ابن عبيد العدوي ولقبه النحام بنون فحا مهملة مشددة لقب به لقول
المصطفى دخلت الجنة فسمعت نحمة نعيم فيها اي نحنحته او سعلته كان
اسلم قبل عمر ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة ولكونه كان يمون
الارامل بني عدي وايتامهم فقالوا اقم على اي دين شئت ومن السابقين
الاولين ايضا حاطب بفتح الحا وكسر الطاء المهملتين وهو ابن عمرو بن
عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهيل والسليط والسكران
اسلم قبل دار الارقم وشهد بدرا وهاجر الهجرتين ويقال انه اول من
هاجر الى الحبشة وبه جزم الزهري وهو الذي زوج المصطفى سودة
بنت زمعة وكذاك السائب اي وهو ابن عثمان بزيادة اي المتمم
للوزن ابن مظعون بظا معجمة وقد ذكر ابوه في اوائل الباب فلا حاجة
لاعادته وهذا حشو كمل به الوزن هاجر الهجرة الثانية الى الحبشة
وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد واستعمله المصطفى على المدينة في
غزوة بواط وقتل يوم اليمامة عن بضع وثلاثين سنة وقوله مع
مطلب اي اذكر مع ذكر المطلب وهو بفتح الطا المشددة ابن ازهر
بفتح الهمزة وبالجزم للوقف في النظم ابن عبد عوف الزهري اخو
طليب هاجر الى الحبشة وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد قال
ابن عبد البر وعبد الرحمن بن عوف بن اخيهم وغلط من قال ابن عمهم لكن
قضية كلام الشيخين انه ابن عمهم وزوجه اي وزوجة المطلب
واسمها رملة باللام بنت ابي عوف بن صبيرة بن سعيد اسلمت وهاجرت
مع زوجها الى الحبشة فولدت له بها عبد الله مع امينة بضم الهمزة
وفتح الميم ثم مثناة تحتية فنون كذا ضبطه الناظم تبعا لضبط الفلكي
التابع لابن اسحاق وقال ابن عبد البر امينة بميمين ونسب من ذكره بالنون

الي التصحيف وقال لعين هيبة مما بدل المغرة بنت خلف بسكون
الفا فقط الناظم لضرورة الشعر ابن سعد بن عامر الخزاعي وكانت
لخالد بن سعيد بن العاصي قرينه اي كانت زوجته وكذا معنى اسمه ونسبه
اول الباب ومن السابقين الاولين عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة
العنسي بمهملة ونون المذحجي ابو اليقظان ◦ المطمئن بالايمان ◦ المملو
من الايمان ◦ الصابر على الاذى والمحنة ◦ المثبت في الاضطراب والفتنة
سبق المصطفى الى قتال الطغاه ◦ وبقى الى طعان البغاه ◦ مع المرتضى
كان مخصوصا من رسول الله بالبشاشة والترحيب والبشارة بالتطييب
وهو احد الاربعة الذين تشتاق اليهم الجنة شهد بدرا وكل مشهد
وسكن المدينة وامره عمر على الكوفة وكتب اليه انه من النجبا والرفقا
وامه سمية بالتصغير جارية لابي حذيفة بن المغيرة وكان ابوه ياسر
قدم من اليمن فحالف ابا حذيفة المخزومي فزوجه سمية فولدت عمارا
فاعتقه ثم اسلم هو وابواه قديما فكانوا جميعا من السابقين المعذبين
في الله ومر بهم المصطفى وهم يعذبون فقال صبرا آل ياسر موعدكم
الجنة وهو اول من بنى مسجدا وحسبه فخرا قول المصطفى عمار ملئ
ايمانا الى احمص قدميه وقوله له مرحبا بالطيب المطيب وقوله
تقتلك الفئة الباغية فقتل جزب معاوية بوقعة صفين
وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وصلى عليه علي ولم يغسله ودفنه
في ثيابه كما اوصى به وابن فهيرة بضم الفا مصغرا واسمه بهمزة
وصل وكسر الميم عامر عبدا اسود فاشتراه ابو بكر من عبد الله بن
الطفيل اخا عائشة لامها فاسلم فاعتقه وهو ممن دخل دار
الارقم ورفيق المصطفى والصديق في الهجرة وشهد بدرا
واحدا وقتله عامر بن الطفيل ببير معاونة وهو ابن اربعين سنة
ولما طعن خرج من الطعنة نور وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة

بن عبد شمس

ابن عبد شمس القرشي واسم ابي حذيفة مهشم بكسر الميم وسكون
الها او هشيم او هشام او قيس او حسل بكسر الحا وسكون السين
المهملتين من فضلا الصحب واشرافهم هاجر الهجرتين وصلى الى
القبلتين مع امراته سهلة فولدت له بالحبشة محمدا وشهد كل مشهد
وقتل يوم اليمامة وصهيب بضم المهملة وفتح الها ابن سنان بالنون
الكعبي ويعرف بالرومي لانه اخذ لسان الرومي حين سبوه وهو طفل
فاشتراه عبد الله بن جدعان بضم الجيم وسكون المهملة فاعتقه
ثم اسلم بمكة هو وعمار بن ياسر في يوم والمصطفى بدار الارقم
بعد بضعة وثلاثين رجلا وعذب في الله ثم هاجر الى المدينة مات
سنة ثمان وثلاثين وجندب بضم الجيم والدال بن جنادة وقيل
جندب بن السكن ولقبه برير وهو ابو ذر الغفاري العدني كان
داعيا في العلم والزهد صدوق اللهجة طيب السيرة والسريرة
حبيب المصطفى وانيسه المتخلي عن الدنيا المشتمر للعقبى روى
الحاكم عنه قال كنت ربع الاسلام اسلم قبلي ثلاثة نفر وانا الرابع
وقال ابو ذر اني اسلمت رابع لاربعة من تابعي النبي روى الحاكم
عنه قال كنت ربع الاسلام اسلم قبلي ثلاثة نفر وانا الرابع وقد
اسلموا معه حضور ركيك متكلف وحديث اسلامه واتيانه
عند زمزم مشهور سيره عثمان الى الربذة وبها مات سنة اثنين
وثلاثين وكذا من السابقين انيس بتصغير انس وهو اخوه
على لغة القصر لضرورة الشعر اي وكان انيس اخا لابي ذر
وقد اسلما بالف الاطلاق اي اسلم انيس بعد اخيه وكان ابو ذر
قال مع بالمصطفى قال لانيس اركب الى هذا الوادي واعلم لي علم
الرجل الذي يزعم انه ياتيه خبر السما واسمع قوله ثم ائتني فعاد

الذي عاق البلوى
الى ان لحق بالمولى

فقال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله يعنونه الصابي
قال له ما تقول الناس قال يزعمون انه كذاب وساحر وشاعر وقد سمعت
قوله فما هو بقولهم والله اني لاراه صادقا فاسلم وقوله ثمت اصله
ثم زيدت فيه تا التانيث المفتوحة بعد بالضم اصله بعد ذلك
اسلمت امهما رملة بنت الوقيعة من بني غفار بن مليك الغفارية
وكذا ابن عبد الله وهو واقد اي واقد بالقاف والدال المهملة بن عبد الله
ابن عبد مناف حليف الخطاب بن نفيل اسلم قبل دار الارقم وشهد بدرا
وما بعدها ومات في خلافة عمر وكذا من السابقين اياس بكسر الهمزة فتحتا
تحتية خفيفة واخوه عاقل بعين مهملة وقاف وكذا اخوهما خالد واخوهم
عامر وهو كلا اربعة بنوا البكير بضم الموحدة بن عبد ياليل بمثناة تحتية
ساكنة فلامين بني عبد مناة اسلموا بدار الارقم وشهدوا كلا مستشهد
قتل خالد يوم الرجيع وعامر يوم اليمامة وعاقل ببدر وابن ابي وقاص
واسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة واسمه عمير
بالتصغير وهو اخو سعد قرشي زهري قتل ببدر يقال رده المصطفى
واستصغره فبكى فاجازه وعمره ست عشرة سنة كذاك بنت اسد
فاطمة اي وكذلك من السابقين فاطمة بنت اسد بفتح الهمزة وسين
مهملة مفتوحة بن هاشم بن عبد مناف ام علي بن ابي طالب وهي اول
هاشمية ولدت هاشمي هاجرت الى المدينة وبها ماتت في حياة المصطفى
فالبسها قميصه وصلى عليها واضطجع معها في قبرها وقال لم يكن
احد بعد ابي طالب ابر بي منها وكذاك بنت عامر بن قرط العامرية
واسمها صناعة معجمة مضمومة ثم موحدة تحتية وعين معجمة بطن
مكة وهي القابلة

اليوم يبدو بعضه او كله ... فما بدا منه فلا احله

وعمرو

وعمرو بن عبسة ابو نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة ثم حاء مهملة
خيثم اي في السابقين معه وقد اسلم والمصطفى بدار الارقم روي
عنه من طرق انه قال القي في روعي ان عبادة الاصنام باطلة فسمعني
رجل اتكلم فقال ان رجلا بمكة يقول كما تقول فاقبلت الى مكة وهو
مستخف فقيل لي لن تقدر عليه الا بالليل حين يطوف فقمت بين يدي
الكعبة فاستعرت به الا بصدره فخرجت اليه قلت من انت قال انا نبي الله
قلت من نبي الله قال رسول الله قلت من ارسلك قال بان يعبد الله
لا يشرك به وتكسر الاوثان وتحقن الدماء قلت من تبعك قال
حر وعبد يعني ابا بكر وبلالا قلت ابسط يدك ابايعك فبايعته فقلت
اقيم معك يا رسول الله قال الحق بقومك فاذا سمعت اني خرجت
فاتبعني وعتبة بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية وعبد الله عقلا
بفتح العين مكبر عقلا اي ولداه مسعود بن غافل بمعجمة وفاء
حبيب الذهلي يكنى عتبة ابا عبد الله هاجر مع اخيه الى الحبشة في
الهجرة الثانية ثم قدم المدينة فشهد احدا وما بعدها قال الزهري
ما كان عبد الله بافقه ولا باقدم صحبة من اخيه عتبة لكنه مات
سريعا فبكى عليه فقيل اتبكي قال هو اخي في النسب
وصاحبي مع المصطفى واحب الناس الي الا ما كان من عمر بن الخطاب
وهولاء ستة وخمسون نفسا وبقي
بلال فانه اسلم قديما وعذب في الله روى البخاري عن عمار بن ياسر
رايت رسول الله وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر قال ابن حجر
الاعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة مصغرا
مولى صفوان بن امية ذكر ابن اسحق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه
امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه وصفوان ذكر ابن السكن في الصحابة

ان المصطفى ورثه من ابيه هو وام ايمن ويكنى ايضا ابو عمار بن ياسر وامه
سمية وام الفضل وابو رافع واخرج احمد وابن ماجة عن ابن مسعود اول
من اظهر اسلامه سبعة المصطفى وابو بكر وعمار بن ياسر وامه
سمية وصهيب وبلال والمقداد وممن عد من السابقين الاولين ايضا
عتبة بن غزوان المازني وحمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله
ابن قيس بن الحارث باب سبب اسلام عبد الله بن مسعود ر
الهذلي صاحب السواد والوساد والسرار والسواك والسباق والبدا
اقرب المهاجرين وسيلة واوفرهم فضيلة ذو المناقب المأثورة والفضائل
المشهورة كان نحيفا قصيرا يكاد الجلوس يواريه من قصره لما جا له
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرعى اي يسرح يقال رعت الماشية
ترعى رعيا فهي راعية اذا سرحت بنفسها ورعيتها رعاها يستعمل لازما
ومتعديا واسم الفاعل راع والجمع رعاة بالضم غنيمة بالضم مصغر غنمة
والغنم كما في الصحاح اسم مونث موضوع لجنس الشاء يقع على الذكور
والاناث وصغر فتدخله الها فيقال غنيمة لان اسما الجموع التي لا واحد
لها من لفظها اذا كانت لغير ادمي وصغرتها فالتانيث لازم لها ل
بيهمها يضيعون له برعاها يقال بطلت الماشية سوما رعت بنفسها
واسامها رعاها فهي سائمة وهي من السمة وهي العلامة لانها تؤثر في
الارض علامات في المرعى اي في المكان الذي يرعى فيه واصل ذلك
ما في المعجم الصغير للطبراني عنه قال كنت في غنم لال عقبة بن ابي
معيط فجا رسول الله ومعه ابو بكر فقال المصطفى شاوك بالمد
جمع شاة يقع على الذكر والانثى ويجمع ايضا على شياه بالها رجوعا الى
الاصل كما يقال شفة وشفاه ويقال الاصل شاهة كعاهة فيها
لبن لفظ الحديث فقال هل عندك من لبن قال فقلت نعم لكني موتمن

اي ليس عليها قال اي النبي فهل فيها اذن من شاة ما منها اي لم
يطرقها الفحل اذ نتاجي بها لفظ الحديث قال فهل عندك شاة لم
ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة شصوص قال سلام اعني ابا المنذر
احد الرواة وهي التي ليس لها ضرع فمس لفظ الحديث فمسح النبي صلى الله عليه
وسلم الضرع اي مكانه بيده المباركة وهو يدعو فامتد ضرعها ودر
الضرع وهو لذات الظلف كالثدي للمرأة وجمعه ضروع كفلس وفلوس
ودر اللبن وغيره ودا واكثر وشاة دارة بغير ها ودرور بفتح وشياه
درار ككافر وكفار وادره صاحبه استخرجه واستدر الشاة حلبها
والدر اللبن تسمية بالمصدر ولفظ الحديث فاذا ضرع حافل مملو لبنا
فاتيته بصخرة مقعرة فاحتلب الشاة واسقى لعله في سقى بمعنى اسقى
لغيره سقيته سقيا فانت ساق وهو مسقي على مفعول قال واسقيته
بالالف لغة ولفظ الحديث فسقى ابا بكر وسقاني ثم شرب ومص
في شربه وليس في لفظ هذه الرواية ومص في شربه ولعله فاما
ان يكون للناظم وقف عليها في رواية اخرى او قاله لما استقر انه
كان يمص في شربه ولا يعب وينهى عنه فالمص على الشفة خاصة والعب
بالضم ايصال الما الى الجوف بالفم ثم قال المصطفى له للضرع اقلص
بفتح الهمزة واللام وبوصل الهمزة في النظم اي انزووا بضم
فقلص بسكون الصاد في النظم ولفظ الحديث فرجع كما كان قال
قلت يا رسول الله تعلمني لعلي اعلم لفظ الحديث قلت يا رسول الله
علمني فمسح راسي وليس في هذه الرواية لعلي اعلم ولعله في غيرها وقال
له اي لعبد الله بارك الله فيك فانك عليم بضم المعجمة وفتح اللام
وشهرة المثناة التحتية تصغير غلام ولفظ الحديث فانك غلام
معلم بضم الميم وفتح اللام المشددة فقال انبيا عن عنه مما اذ نزلت

عليه سورة المرسلات فاخذتها وانها لرطبة بفيه وان فيه لرطبتها
فلا ادري باي الآيتين ختمها اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون او فبأي حديث
بعده يؤمنون باب اجتماع المعلمين بدار الارقم ابن ابي الارقم
وهي الدار المعروفة الان بدار الخيزران وفي مستدرك الحاكم ان الارقم
حبسها او باعها احفاده للمنصور واتخذ النبي دار الارقم للصحب
ليجلسوا فيها مستخفين بسكون الخاء اي في خفية عن قومهم المشركين
يصلون فيها طائفة وجماعة الرجال ليس فيهم امراة الواحد منهم بعد ما سموا
به لينا منهم بالعظايم وانها توقفت بعد خروجه النساء شيئا وقبل كانوا
يخرجون منها وقت الصلاة شترا اي متفرقين متسللين يتبع بعضهم
بعضا خوفا من كفار مكة كقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا الى الشعا
بالكسر جمع شعب وهو من الوادي ما اجتمع منه طرق وتفرق منه طرق
فاذا نظرت الى الجانب الذي يتفرق اخذت في وسعك واحدا واذا
نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت في وسعك اثنين اجمعا للصلاة
اي لاجل الصلاة فيها سرا خوفا من الكفار واسلم بها جمع حتى تكاملوا
اربعين اخرهم عمر ومكثت وهم بها ثلاثة بالتنوين سنين وتظهر
الرحمن بعد بالضم اي بعد ذلك الدين دين الاسلام وبينما سعد بن
ابي وقاص في نفر من الصحب يصلون في شعب اذ ظهر عليهم نفر من المشركين
وهم يصلون فناكروهم وعابوا ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد
يومئذ رجلا من الكفار بلحي بعير فشجه فكان اول دم هريق في الاسلام
وانتشر خبرهم وظهر الدين وصح النبي يدعو اصحاب العقول الى قبول
ما هو عند رسوله ذكر ابن الكمال وقال [illegible] وضع الهي سابق لذوي العقول
باختيارهم المحمود الى الخير بالذات وصدع النبي اي اظهر النبي الدعوة
الى الاسلام في العام الرابع جهرا معلنا بعد ان كان في خفية مستترا

والصدع

والصدع شق في الاجسام الصلبة ومنه استعير صدع الامر اي فصله
قال تعالى فاصدع بما تؤمر اي افرق بين الحق والباطل واظهره للناس واجهر
الاظهار ويقال جهر الشيء يجهر بفتحتين ظهر واجهرته بالالف اظهرته يتعدى
ولا يتعدى والاعلان الاظهار يقال علن الشيء علونا وانتشر فهو عالن
والاسم العلانية مخففا واعلنته اظهرته وبذلك عرف ان الصدع والجهر
والاعلان قريبة من الترادف فالجمع للاطناب روى ابن ابي خيثمة عن
عائشة لما اجتمع الصحب وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا الح ابو بكر
على المصطفى في الظهور فقال انا قليل فلم يزل يلح حتى ظهر وتفرق المسلمون
في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابو بكر خطيبا والمصطفى جالس
فكان اول خطيب دعا الى الله فثار المشركون عليه وعلى المسلمين فضربوهم
شديدا ودنا عتبة بن ربيعة من ابي بكر فضربه بنعليه حتى ما يعرف
وجهه من انفه فحمل الى منزله ولا يشكون في موته وما زالوا يعيرون
والمصطفى يدعو الى الله عشر سنين يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم
وفي المواسم حتى يبلغ رسالات ربه امتثالا لامره اذ نزلت عليه قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فما تاخر عما امر به ولا ونا اي ضعف
عن التبليغ وانذر عن العشائر جمع عشيرة وهي القبيلة لا واحد لها من
لفظها التي ذكرهن الله في القران بجمعهم اي باجمعهم اذ نزلت اية
وانذر عشيرتك الاقربين فاشتد ذلك على المصطفى وضاق به ذرعا
فمكث نحو شهر في بيته حتى ظن عماته انه شاك ثم قام فانذر روى الشيخان
عن ابي هريرة لما نزلت الاية قام على الصفا فعلا اعلاها حجرا ثم نادى
يا صباحاه فقالوا من هذا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا
لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش فاجتمعوا الى رسول الله فقال ان اخبرتكم
ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا

ما جربنا عليك كذبا فقال يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار
فاني لا اغني عنكم من الله شيا وذكر مثله لبني عبد شمس وبني لوي بن كعب
ثم قال يا عباس عم محمد انقذ نفسك من النار يا صفية عمة محمد ويا فاطمة
بنت محمد انقذا انفسكما من النار فاني لا املك لكما من الله شيا غير ان لكم
رحما سابلها ببلالها اي بكونه بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب
تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب ثم قال المصطفى
يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا من العرب جا قومه بافضل مما جيتكم
به جيتكم بامر الدنيا والاخرة وذي البيهقي وغيره عن علي لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين قال رسول الله يا علي اصنع رجل شاة على صاع
من طعام ثم اجمع بني عبد المطلب فاجتمعوا وهم نحو اربعين رجلا منهم
اعمامه فقدمنا لهم تلك الجفنة فاخذ رسول الله منها حذية فشقها باسنانه
ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى نهلوا عنه ما نرى الا
اثار اصابعهم فلما اراد ان يكلمهم بدر ابو لهب فقال لهم ما سحركم صاحبكم
فتفرقوا ولم يكلمهم فلما كان الغد اعد لهم مثل ذلك ثم جمعهم فصنع كالامس
فاكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال رسول الله يا بني عبد المطلب والله ما اعلم
شابا من العرب جا قومه بافضل مما جيتكم به جيتكم بامر الدنيا والاخرة من يوازرني
على ما انا عليه قال علي فقلت انا يا رسول الله واني احدثهم سنا وسكتوا
ثم قالوا يا ابا طالب الا ترى ابنك قال دعوه فلن يالوا ابن عمه الا خيرا
ومن ثم اشتد الامر بينه وبين اهله فمنهم من تبعه ومنهم من عرض عنه
واستهزا به

باب ذكر تاييده صلى الله عليه وسلم بالقران

وهو اللفظ المنزل عليه للاعجاز بسورة منه المكتوب في المصاحف المنقول
عنه نقلا متواترا وجعل الله له القرانا بالعز الاطلاق اية حق اي علامة
على حقية رسالته قد اعجزت فصحا العرب برهانا اي برهانه وقوة بلاغته

حيث

حيث انزله كتابا ساطعا تبيانه قاطعا برهانه وحيا ناطقا ببينات وحجج
قرانا عربيا غير ذي عوج مفتاحا للمنافع الدينية والدنيوية مصدقا لما
بين يديه من الكتب السماوية معجزا باقيا دون كل معجز على وجه كل زمان
دايرا من بين سائر الكتب في كل مكان تحدى به من طولب بمعارضته من
العرب العرباء وابكم به من تحدى به من مصاقع الخطبا فلم يات قال الله لنا
اهل فيهم فوق عشرين من السنين يجاهدهم ويقراوه عليهم فيطلب
اتيانهم بمثله فلم يتصد للاتيان بما يوازنه او يدانيه واحد من فصحايهم
ولم ينهض لمقدار اقصر سورة منه ناهض من بلغايهم على انهم كانوا اكثر
من حصى البطحا واوفر عددا من عدد رمال الدهنا فلم ينبض منهم عرق
العصبية مع اشتهارهم بالافراط في المضادة والمضارة والقايهم
الشراشر على المعازة والمغارة ولقايهم دون المناضلة عن احسابهم
الخطط وركوبهم في كل ما يرومونه الشطط ان اتاهم احد بمعجزة او
بمفاخرة وان رماهم بماثرة رموه بماثرة وقد جرفهم الحجة اولا والسيف
اخرا فلم يعارضوا الا بالسيف وبه غلبوا وعجزوا ثم لما عجزوا عن الاتيان
بمثله قال تعالى ثم فاتوا بعشر سور مثله مفتريات فعجزوا وعند ذلك
قال الله تعالى قل فاتوا بسورة واحدة مثله في الفصاحة والبلاغة فلم
يطيقوها اي لم يطيقوا الاتيان بها وعجزتم وقال تعالى قل لين اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو فصيحو
كسورة الكوثر ولم يقع التحدي باقل من سورة في قوله تعالى فلياتوا بحديث
مثله ورجحت فيه الاية فانها كلام تام من حيث ما فيه اعجاز المخاطبين
بالاتيان وان في ارتباطها بما بعدها وقبلها انواعا من بدايع الحكم
لا يحيط بها غيره عليه السلام فالحق انهم عاجزون عن محاكاة ادنه
من اياته حتى تظهروا العجز للعنيد لكن مع التطاول ناسبها ما قبلها وبعدها

[illegible]

والحاصل انه لم يستطع احد من الانس ولا من الجن ان ياتي بمثل شي منه على
نظمه البديع وتاليفه المنيع وتحذق به منطقه وما فيه من الامثال
والاخبار بالمغيبات ودلايل البعث والنبوة والاخلاق الفاضلة وغيرها
وهم والله لعمري بفتح العين اي حياتي الفصحا البلغا اللسن بضم
اللام الثانية وسكون السين جمع اللسن اي الاخذين من عوارضهم بالعلم
البلاغة والفرق بين الفصاحة والبلاغة ان الاولى خلوص اللفظ من
تنافر الحروف والغرابة والثانية مطابقة الكلام لمقتضى الحال اي ما نزيد
على ما يقتضيه حال المتكلم او المخاطب او المحكي من تنكير او اطلاق او تقديم
او اضمار او ايجاز او فصل وغيره وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على ايراد
الكلام البليغ غير محتاج الى تعقب واستدراك وانما قال الناظم بعد ان
الفصحا فضلا عن غيرهم مع كونهم الخطبا البلغا والمصاقع اللسنا من قيس
وغيرهم والمتقدمون في اللسن والبيان والروسا في قوانين المعاني
والبديع والبيان والفرسان في ميادين الفصاحة والشجعان في
ملحمة البلاغة اظهروا عجزهم من ذلك وذلك اعجب في الاية واوضح
في الدلالة من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص لان قوم عيسى لم يكونوا
يطمعون في ذلك ولا يتعاطون علمه وقريش كان اعلا هممهم ومنتهى
طلبهم التقدم في افانين الفصاحة والتنزه في رياض البلاغة والتفرد
في اساليب الخطابة واساليب البراعة فلما عجزهم عنه مع ذلك علم
انه انما هو لكونه من اعلام نبوته وبراهين رسالته فهو حجة قاطعة
ومحجة ساطعة انظر الى لبثه ثلاثا وعشرين سنة على السكوت عن مطالبة
اية منه للمستكبر لتغيير امره وتفريق اتباعه وزوال سكونه وحيازة مرتبته
مع قدرته عليها وطلبها منهم وقد اكابرهم وسيد دارهم فلذلك قال
الناظم فان تعلموا عجزوا وهم حيارى يقال حار في امره يحار حيرا وحيرة

لم

لم يهتد لوجه الصواب فهو حيران والجمع حيارى كسكارى وحيرته فتحير
بكم بضم فسكون جمع الابكم والبكم الذي يعقد اللسان ويقال الابكم
الذي لا يفصح بالعربية واسمعوا بضم الهمزة وكسر الميم اي اسمعهم الله على
لسان رسوله فيما انزله من القران على عدم معارضته والاتيان بمثله
التوبيخ اي اللوم الشديد العنيف والتقريعا بالف الاطلاق التعنيف
والتعيير بعجزهم عن معارضته حتى كشف من تقصيرهم ما كان مستورا لدى
لغة في لدن اي عند الملا بسكون اللام الف بغير همز لضرورة النظم اي بين
يدي الجمع الغفير مفترقا مجتمعا اي في حال افتراقهم عن الناس او اخلوا بقومهم
وحال اجتماعهم عليهم فلولا عجزهم لكان محالا ان يتركوا الاتيان بمثله ويتعرضوا
لشبا الاسنة ويقتحموا ورد الموت وقال الحصر ان زعمتم اني افتريته فعلي باخبار
الامم فاتوا بعشر مثله فلم يرم ذلك خطيب الا طمح فيه شاعر الا تكلفه
مصقع الا لظهر ووجد من يحاكي عنه ويزعم عجزه والدعوى بانه عارض وناقض
فدام لم يوجد ذلك مع ان كثيرا منهم هجاه وعارض شعرا اصحابه وخطبائه
قطع تحبيرهم فتحيرهم وانقطاعهم ولذلك قال الخطابي كان المصطفى اعقل
خلق الله وقد قطع القول بانه انما ياتي به من عند ربه معجز والقصر لا يأتون بمثل
اقصر سورة منه فلولا انه على بينة جلية من ربه والا لقطع لما قطع به على انه
لم يزل ينادي عليهم بالعجز عن معارضته وبالقصور عن بلوغ الغرض في مناقضته
فلم يستطع احد منهم اتيانا به بل رضيت هممهم البشرية ونفوسهم الابية
ان كانوا اتقن شي واشد حمية بسفك الدما وهتك الحرم ولهذا قال ابن علي
وجوه اعجاز القران ان فصاحته وبلاغته خرقت عادة العرب مع انهم اوتوا
منها ما لم يوته غيرهم فاراهم الله رسوله الكريم بتحدي كلهم بحرف بلاغة العقول
وظهرت فصاحته على كل مقول وهم افصح ما كانوا في هذا الباب مقالا واشهر
ما وجدوا في الخطابة والشعر شانا لا صار خائفهم في كل حين مفزعا لهم على رؤس

الملا اجمعين **فلم ينبس** بضم الفاء اي ينطق يقال فاه الرجل بكذا يفوه تلفظ به **منهم فصيح بشفة** اي بكلمة واحدة منه بل افحم كل مصقع من مهرة خطبائهم وبكت كل منطيق من سحرة البيان بحيث لو اجتمعت الانس والجن معارضته ومباراته لعجزوا والشقة تخفف ولامها محذوفة والعاوض عنها والعرب فيها لغتان منهم من يجعلها هاء ويبني عليها تصاريف الكلمة ويقول الاصل شفهة ثم تجمع على شفاه مثل كلبة وكلاب وعلى شفهات مثل سجدة وسجدات وتصغر على شفيهة **معارضا** له بجانبها لم يزالوا في تقاعدهم عن المعارضة صابرين على الجلاء والقتل والصغار والاذلال ناكصين عن معارضته عاجزين عن مماثلته مخادعين انفسهم بالتشبيب والتكذيب والاعتراف بالافترا في قولهم ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر والافك افتراه واساطير الاولين والمباهلة والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب والامعان في ظهور غاية العجز عليهم ولو اطاقوا ادنى معارضته فيه لبادروا اليها بل اطمعوا فايسوا وقطعوا فانقطعوا والمعارضة مقابلة التي في مقابلة ما بها قصد **بل الاله صرفه** عنه وهذا مبني على القول بانه كان في مقدورهم الاتيان بمثله في الفصاحة والبلاغة لكن صرفهم الله عنه والاعجاز في ذلك ظاهر ايضا لانه مامن صناعة محمودة او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبة خفية واتفاق جلي ولذلك تجد هذا يؤثر حرفة لانشراح صدره لها وذلك يكرهها ويرتاح لاخرى وهكذا فلما دعى الله اهل الخطابة والفصاحة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة السنتهم الى معارضة القران فعجزوا عن الاتيان بمثله ولم يتصد للمعارضته لم يخف على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز ابلغ من ذلك هذا توجيه القول بالصرف وهو راي النظام من المعتزلة فانه قال ان الله ما انزل القران ليكون حجة على النبوة بل هو كجميع الكتب المنزلة لبيان الاحكام من الحلال والحرام والعرب

اتمام لم يعارضوه لانه تعالى صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به وذلك فاسد ويدل على فساده وجوه الاول ان عجزهم عن المعارضة لو كان لان الله عجزهم عنها لعجزوا لكانوا قادرين عليها لما كانوا مستعظمين لفصاحة القران بل يجب ان يكون تعجبهم من تعذر ذلك عليهم بعد ان كان مقدورا لهم كما ان نبيا لو قال معجزتي ان اضع يدي على راسي هذه الساعة ويكون ذلك متعذرا عليكم ويكون للاخر لا تعجب لم يكن تعجب القوم من وضعه يده على راسه بل من تعذر ذلك عليهم ولما علمنا **بالضرورة** ان تعجب العرب كان من فصاحة القران نفسها بطل ما قال النظام • **الثاني** انه لو كان كلامهم مقاربا في الفصاحة قبل التحدي لفصاحة القران لوجب ان يعارضوه بذلك ولكان الفرق بين كلامهم بعد التحدي وكلامهم قبله كالفرق بين كلامهم بعد التحدي وبين القران ولما لم يكن كذلك بطل ذلك • **الثالث** ان نسيان الصيغ المحفوظة في مدة يسيرة يدل على زوال العقل ومعلوم ان العرب لم تزل عقولهم بعد التحدي فبطل ما قاله النظام ومن الناس من جعل الاعجاز في ان اسلوبه مخالف لاسلوب الشعر والخطب والرسائل سيما في مقاطع الايات مثل يعلمون ويؤمنون وهو باطل لانه لو كان الابتدا باسلوب معجزا لكان الابتدا باسلوب الشعر معجزا ولان الابتدا باسلوب لا يمنع الغير عن الاتيان بمثله ولانه يلزم ان يكون ما نظاه مسيلمة من الحماقة في انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وهاجر وكذا والطاحنات طحنا في اعلى مراتب الفصاحة ولانا لما فاضلنا بين قوله ولكم في القصاص حياة وبين كلمة ابلغ عندهم وهي القتل انفى للقتل لم تكن المفاضلة بسبب الوزن والاعجاز انما يتعلق بما به ظهرت الفضيلة ولان وصف بعض فصحا العرب للقران بان له حلاوة وان عليه لطلاوة لا يليق بالاسلوب ومنهم من جعل الاعجاز في انه ليس فيه اختلاف وتناقض وهو باطل لان التحدي كما وقع بالقران كله وقع بسورة

وقد يوجد في خطبهم ما قدره قدر سورة الكوثر ولا يكون فيه اختلاف
وتناقض ومنهم من قصر وجه الاعجاز على اشتماله على الغيوب وهو باطل
لان التحدي وقع بكل سورة والاخبار عن الغيب لا يوجد في كل سورة ولما
بطلت هذه المذاهب فلا بد من امر معقول حتى يصح التحدي به ويعجز
الغير عنه ومنهم من زعم ان العجز انما وقع للموجودين في زمنه وليس بعدهم
متى قدر على الاتيان بمثله وهو باطل لان جماعة انتهت اليه الرياسة في
الفصاحة وقوة الذكا تعرضوا لمعارضته كابن المقفع والمعري والمتنبي
فلم ياتوا الا بما مجته الاسماع ونفرت عنه الطباع ونادى عليهم بالخزي
والانقطاع وصيرهم سخرية وضحكة بالاجماع حتى تاب الكثير واظهر ندمه
ونسكه ولما لم يبق وجه معقول في الاعجاز سوى الفصاحة علم ان وجه
كونه معجزا هو الفصاحة بل ذهب بعضهم الى ان علم اعجازه ضروري س
والاصح ان كل من شاهد المصطفى او علم وجوه الاعجاز وظاهر ان
المشاهد يحصل له العلم الضروري باعجازه وان لم يعلم وجوه الاعجاز
والا فيه ذلك لان من كشف عن قلبه الغطا عند المشاهدة يحصل له
العلم الضروري باعجازه وان لم يعلم وجوه الاعجاز بانه معجز للخلق عن
محاكاته لان هذا امر يدركه الذوق السليم وان لم يمكن لصاحبه ان يعبر
عنه فلما عجزوا عن معارضته تحيروا وشرعوا يختلقون عليه فقائل
منهم يقول هذا سحر فرد عليهم المغيرة وهو من رؤسائهم ورؤوسهم
قد رأينا السحرة فما هو بنفثهم وقائل منهم يقول في اذني بشدة النشاة
الخبيثة وقر صمم فلا اسمع ما يقوله وقائل يقول وهو ابو جهل
وحزبه وكانوا ممن قد طغوا وتجبروا وعتوا لا تسمعوا له قراءة كما اخبر
الله عنهم بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه اي
لا تسمعوه وعارضوه باللغو الباطل وفيه فالغوا اي عارضوه بكلام

باطل

باطل غير مفهوم وهم انما كانوا يجعلون ذلك ظاهرا واذا بعض منهم
ببعض قد خلا اعترفوا بان حقا ما تلا اي قرأ وابان ما جا به من القرآن
حق واذعنوا له وانه ليس من كلام البشر بل كلام الله وانه ليس له
معارض كيف والرواسي لكادت تمور لهيبته والحديد يكاد ان يذوب من
خشيته برهانه جلي لا ريب فيه ومنهاجه سوي لا يضل من ينتحيه عيانا وتارة
باوضح عبارة ويلوح اخرى بالطف اشارة اعترف الوليد ابن المغيرة بذاك
اي بانه حق روى البيهقي وغيره انه لقي الوليد وكان زعيم قريش في
الفصاحة طلب منه ان يقرأ عليه فقرأ ان الله يامر بالعدل والاحسان
الاية واستعادها اياها فاعادها فقال والله ان له لحلاوة وان عليه
لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى وما
يقول هذا بشر وما فيكم اعلم بالشعر مني فاجمعوا فيه رأيا قبل حضور
وفود العرب في الموسم لئلا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال
ما هو بزمزمته ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بخنقه ولا بوسوسته
قالوا شاعر قال لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه وما
هو بشاعر قالوا ساحر قال ما هو بنفثه ولا عقده وما انتم قائلون
من هذا شيا الا واعلم انه باطل وروى الحاكم انه لما رق لقراءة القرآن جاء
ابو جهل فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا لان اتيت محمدا لتنال
فقال لقد علمت قريش اني من اكثرها مالا فقال فقل فيه ما يعلم قومك انك كاره
له قال ماذا اقول وذكر ما مر من مدح القرآن قال لا يرضى قومك حتى تقول
فيه قال دعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر اي ينقله عن غيره فتامل
فما هؤلاء اشقيا على تقوسهم بالعناد والحسد والسفساف القبيح والنقول
الباطل ثم اعترف النضر بذلك وهو ممن وصاحبه بن الحارث وكان
من ذوي عبد الدار واعترف عتبة بذاك وهو بضم المهملة وسكون

المثناة الفوقية ابن ابي ربيعة وكان من رؤس بني عبد شمس فكل منهم اعترف
به للحق لكن طبع الله على قلوبهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له من
هاد **واستمروا على** كفرهم وعنادهم وروى البيهقي وغيره ان عتبة قام
في جمع من قريش الى المصطفى وهو جالس بالمسجد وحده فعرض عليه المال
وغيره ليكف عما هو عليه فقال اسمع مني وقرا حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى ان
بلغ السجدة فسمع ما اعجبه فقال المصطفى انت وذاك فقام اليه اصحابه ثم
فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به فقالوا ما وراءك
قال سمعت قولا ما سمعت مثله قط فوالله ما هو بسحر ولا كهانة شعر ولا كهانة
اطيعوني معشر قريش وخلوا بينه وبين ما هو فيه فليكونن له نبا ولما بلغ
فقد انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد امسكت فمه وناشدته الرحم ان يكف
وقد علمتم انه اذا قال لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب **وابن شريق**
بشين معجمة مفتوحة ورا مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وقاف بن عمرو
ابن وهب الثقفي **نبا** اي رجع عن مخارجته **وهو اسمه الاخنس** بخا معجمة
ونون وسين مهملة **وكذا ابو جهل** ابن هشام رجع **ولكن ابلسوا** اي تحيروا
وسكتوا مصرين على طغيانهم وعنادهم ولم يزدادوا الا طغيانا وعنادا ضلالا
وطغيانا وعنادا روي عن الزهري قال ان ابا جهل وابا سفيان بن حرب
والاخنس خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله وهو يصلي ليلا فاخذ كل
منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى
اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض
لا تعودوا فلو راكم بعض سفهائكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا
حتى اذا كانت الليلة الثانية فعلوا كذلك فلما رجعوا جمعتهم الطريق
ايضا وقالوا مثل مقالتهم ثم فعلوا في الثالثة كذلك وجمعتهم الطريق
وتلاوموا وتواقفوا لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا فلما اصبح الاخنس

اخذ

اخذ عصاه ثم اتى ابا سفيان فقال اخبرني عن رايك فيما سمعت من محمد
فقال والله لقد سمعت اشيا اعرفها واعرف ما يراد بها فقال وانا الذي حلفت
به ثم اتى ابا جهل فقال ما رايك فيما سمعت قال ماذا سمعت تنازعنا نحن
وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا
على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه
والله لا نؤمن به ابدا **وكيف لا يعترفوا** ويذعنوا بالعجز عن الاتيان بشي
يشبه شيئا من اجزائه **وهو كلام الله** قديم غير مخلوق **منزه عن مشاكلة**
اشتباه بكسر النون بضبط الناظم اي عن دعوى الاتيان بشي يشبه شيئا
منه ومن الحسن ما قيل لو وجد مصحف في فلاة لشهدت العقول السليمة
بانه من عند الله وانه لا يشبه كلام الخلق وقد علم مما مر وجوه الاعجاز
اجمالا واما تفصيلا فقد قال الائمة انه ينحصر مقصود اعجازه في اربعة
امور احدها ما فيه من البلاغة والايجاز والتراكيب بحيث وصل في كونها
هذا الى المرتبة العليا لفظا ومعنى ولا كذلك غيره ولما سمع اعرابي فاصدع
بما تؤمر سجد فقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع نصراني ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله ويتقه قال جمع هذا ما انزل على عيسى من امر الدنيا
والاخرة وقد رام بعض سخفا العقول محاكاة بعض حضار المفصل
فاتى من الهذيان بالعجب العجاب كقول مسيلمة اللعين يا ضفدع كم تنقين
اعلاك في الما واسفلك في الطين لا الما تكدرين ولا الطين تمنعين وكقوله
الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج من بطنها نسمة تسعى من بين
شراسيف وحشى وقوله الفيل وما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب
ياضعيف وبيل وشعر طويل ان ذا من خلق ربنا القليل الثاني ان كونه
من جنس كلام العرب خارج عن جنس سائر فنونه من نظم وسجع وخطب
ونحوها تحير عقولهم واذهبتهم فلو لم يهتدوا الى شي منه اذ لا مثال له يحتذي

ولا امام يرجع عند الاشتباه اليه ولقد رام قوم من المتاخرين ابتنت اليهم
فصاحة وفهم شيا من محاكاته فاعترتهم هيبته فطلبهم عن ذلك ومنهم
من فضل كلاما وجعله سورا فسمع صبيا يقول يقرا وقيل يا ارض ابلعي ماك
وياسما اقلعي وغيض الما وقضي الامر فتاب ومحا ما كتب • الثالث تاثيره في
النفوس والقلوب بحيث يجد من اللذة والحلاوة لغيره ولهذا لا يمل قاريه
وسامعه بل كلما زاد تكريره زادت حلاوته واتضحت طلاوته • الرابع
ما فيه من الاحاطة بعلوم الاولين والاخرين ما فرطنا في الكتاب من شي ومن
الاخبار بالمغيبات مما كان او يكون وجعل الله القران في هذه الامة
رحمة يهدي من اهتدى به الى الطريق المستقيم التي هي اقوم ان هذا القران يهدي للتي هي
اقوم الطرق الى الله والى النعيم المقيم كيف وقد جعله الله تعالى مراة لمشاهدة
جماله ومطالعة صفات كماله وحجة نيرة واضحة المكنون واية بينة لقوم
يعقلون وناطقا يتلوا ايات ربه فمن سامع واع ومجيبا صادقا فعل
له من داع يكلم الناس على قدر عقولهم ويرد جوابهم بحسب مقولهم
به يطاع ربه يعتصم بالمنا للمجهول فانه العروة الوثقى لمن تمسك به
وعمل بما فيه • وقولنا عندنا في اعتقادنا انه كلام الله القديم وحبله
المتين اي الشديد القوي نعتصم به ونستجير لكن التعبد باياته
ودلايله والاعتبار بامارته ومخايله والتمسك باشاراته السنية والعمل
بما في تلك العبارات العبقرية وما في تضاعيفها من رموز اسرار القضا
والقدر وكنوز اثار التعاجيب والعبر مما لا يمكن البشر الا بتوفيق خالق
القوي والقدر وهو الذي لا تنقضي عجايبه اي لا تنتهي ولا تنقطع على
مدا الزمان كيف وهو المتضمن لدقايق العلوم النظرية والعملية المظهر
لتفاصيل الشعاير الدينية والمفسر لمشكلات الايات الكونية والكاشف
عن خفايا خطاير القدس والمطلع على خفايا سراير الانس وبه يكتسب الملكات

الفاخرة

رق

الفاخرة ويتوصل الى سعادة الدنيا والاخرة وهو مع ذلك منطو على رقايق
الفنون الخفية والجلية حاو لتفاصيل الاحكام الشرعية محيط بمناط
الدلايل الاصلية والفرعية منبي عن اسرار الحقايق والنعوت مخبر بالجواد
الملك والملكوت عليه يدور فلك الاوامر والنواهي واليه تستند معرفة
الاشياخ اي الانوار كما هي قد نسج على اغرب منوال وابدع طراز واحتجبت
طلعته بسبحات الاعجاز وطويت حقايقه الابية عن العقول وزويت
دقايقه الخفية عن اذهان الفحول واحتوى على علوم الاولين والاخرين
حتى قال بعضهم ما من شي في العالم الا وهو فيه فقيل له فاين ذكر الخانات
فيه قال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة قال فهي الخانات
• قال بعضهم ما من شي الا ويمكن استخراجه منه لمن فهمه حتى ان عمر المصطفى
استنبط من اخر سورة المنافقين فانها راس ثلاث وستين سورة
وعقبها بالتغابن لظهوره بفقده • وقال ابن عساكر عباس لو ضاع عقال
بعير لوجدته فيه ولا يضل ابدا مصاحبه اي حافظه العامل بما فيه
لقوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس رضي الله
لمن اتبع القران ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة معجزة بالنصب
اي حال كونه معجزة ويجوز رفعه خبر مبتدا محذوف باقية بعدها على
طول المدا المعتبر الغاية حتى الى الوقت الذي قد وعدا اي وعد الله
ان يرفع فيه القران تارة عن الامم الماضية واخرى عن المغيبات وما فيه
من العلوم التي لا تحصى مع كونه لا تزال تعشق باعلى الالسنة وفي الاسماع
باب ذكر كفاية الله نبيه صلى الله عليه وسلم المستهزئين
من كفار قريش ومن تبعهم الذين قال فيهم انا كفيناك المستهزئين وهم
جماعة كانوا يبالغون في ايذائه والسخرية به وقد كفى المستهزئين البعدا
الله ربنا اي قد كفى الله تعالى نبيه محمدا المستهزئين به البعدا من رحمة الله

بان اهلكهم **فباؤا** اي رجعوا انقلبوا الي جهنم **بالردا** اي بالاهلاك بانه
بسبب استهزائهم بنبيه وروي انه شكاهم لجبريل فقال امرت ان اكفيكهم
اشار الي كل مما اصابه وذلك لانبيا في دعاء عليهم لان دعاءه كان سببا لاشارة
جبريل اليهم بالهلاك قال الجمهور ومنهم ابن عباس في اكثر الروايات عنه
كانوا خمسة وقال جمع منهم ابن عبد البر واقتصر عليه ابن العايم ثمانية وجرى
عليه الناظم **فعمي الاسود** بن اسد بن عبد العزى فهو الاول فطمس بصره
كما طمست بصيرته حتي لم يبق له تمييز بين الحسن والقبيح قال الالفالحدي
كان هو واصحابه يتغامزون بالمصطفي وصحبه ويقولون قد جاءكم ملوك
الارض ومن يغلب علي ملك كسري وقيصر وكلم المصطفي بكلام شق عليه
فدعا عليه ان يعمي الله بصره ويثكله ولده فخرج يستقبل ولده ابنه وقد
قدم من الشام فقعد تحت شجرة فجعل يضرب وجهه وعينيه بورقة من
ورقها خضر او بشوكة منها فاستغاث بغلامه فقال لا احد يصنع بك
شيئا غير نفسك وقتل ابنه يوم بدر **وهو الثاني منهم الاسود الاخر**
وهو ابن عبد يغوث بن وهب بن زهرة وهو ابن خال المصطفي كان يقول
للمصطفي اما كلمتنا اليوم من السما يا محمد فخرج من عند اهله فاصابته
السموم فاسود وجهه حتي صار حبشيا فاتي اهله فلم يعرفوه واغلقوا
دونه الباب ورجع فصاح حتي مات عطشا رواه ابو نعيم عن ابن عباس
وقيل اومي جبريل الي بطنه ففي الحال **استسقي** اي حصل له دا الاستسقا يبده
وهو دا جنيت علي انواع المراد منها هنا الزقي وهو امتلا الامعا بالما
الفاسد المتحلل الحار الغديري المفضي الي الهلاك عن قرب **واردته**
الندا اي اهلكته يدعو جبريل بانه مات خالد رواه ابو نعيم وغيره ويقال
بل اوما جبريل الي راسه فضربته الاكلة فتخطط راسه قيحا فات رواه
الطبراني والبيهقي وانه لما ذيقال العطش فشرب الما فلم يرو حتي

انشق

انشق بطنه ويحتمل ان الكل حصل له **كذا اشار جبريل للوليد بن**
المغيرة المخزومي وهو الثالث وهو يطوف بالبيت وذلك انه مر برجل
من بني ... يريش اسهما فوطي علي سهم منها فخدشه خدشا يسيرا فاوما اليه جبريل
فاستغض الجروح الذي اصابه فضربته الاكلة في رجله فمات وركب حمارا
وقيل بغلة يريد الطايف فنزل شعبا فربضت به دابته **و الرابع** اي بركتم
العاصي بن وايل السهمي كذلك ايضا مر جبريل فقال له يا محمد كيف تجده
قال بيس عبد الله فاشار الي اخمص قدميه وقال قد كفيته وقيل اصابت
رجله شوكة فنخعه الكبر ان يحوي لاجلها فضربها بالسوط فاصابت
رجله فاكلت ومات بها فنزل ليلة بدر **فخرموا لرجله الشوكة ...**
فانتفخت فصارت كعنق البعير **حتي ارهقا** بضم الهمزة وكسر الها اي
لحقه الموت وغشيه الهلاك من قوله تعالي ولا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة وقيل ربضت به دابته فلدغ فمات مكانه رواه ابو نعيم
والخامس الحارث بن قيس وهو ابن الغيطلة ينسب الي امه وكان
ياخذ حجرا يعبده فاذا راي احسن منه تركه واتخذ الاحسن وفيه
نزل افرايت من اتخذ الهه هواه اي مهويه وكان يقول قد غر محمد نفسه
وصحبه اذ وعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر
ومرور الايام والحوادث الا حوتا مملوحا فلم يزل يشرب عليه حتي انقد
بطنه رواه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة وقيل اصابته الذبحة حب وجع في الحلق
وقيل **احتبج** اي اصابته حاجة فاستلي **بقيح** خطه من انفه **وبزقا**
ايضا القيح وبزقه للوارك حتي مات **والسادس عقبة بن**
ابن ابي معيط **في يوم بدر قتلا** بالالف الاطلاق قتلا ذريعا والقي في
قليب بدر روي انه كان يجلس مع المصطفي ولا يوذيه وكان رجلا
حليما وكان قريش اذا جلسوا معه اذوه وكان لا يقدم من سفر الا صنع

[illegible]

طعاما فقدم فضحه ودعا المصطفى فقال ما انا الذي باكل من طعامك
حتى تشهد فتشهد وكان له خليل غايب بالشام فقدم ليلا فقال لامراته
ما فعل محمد فقالت اشد ما كان قال ما فعل خليلي قالت صبا فبات اصبح
اتاه ابن ابي معيط فحياه فلم يرد فقال ما لك قد صبوت قال او قد فعلتها
قريش لا والله لكن رجل دخل علي اخر فابى ان لا ياكل من طعامي الا ان يشهد
له فاستحييت فشهدت قال فما انا بالذي ارضى عنك حتى تاتيه فتبزق في وجهه
وتشتمه ففعل فقال المصطفى ان وجدتك بين جبال مكة ضربت عنقك صبرا
فلما كان يوم بدر ابى ان يخرج وقال قد وعدني بكذا فقالوا له جمل احمر ايد
فلو كانت الهزيمة طرت عليه فخرج فاسر في سبعين من قريش فقال اتقتلني
بين هولا قال نعم فضرب عنقه وقد قتل من الاسارى غيره والتابع ابو لهب
عم المصطفى وكان لعنه الله من اشد المشركين عليه يطرح القذر والنتن
على بابه وروى ابن سعد عن عائشة مرفوعا كنت بين شر جارين ابي لهب
وعقبة بن ابي معيط انكانا لياتيان بالفروث فيطرحانها على بابي حتى
انهم لياتون ببعض ما يطرحونه من الاذى فيطرحونه على بابي تبا
بالبلا اي نجع قليلا بسرعة رماه الله بعد وقعة بدر بسبع ليال بالعدسة
واستقذر العرب منه فتركه اهله حتى مات واقام ثلاثة ايام لم يدفن
حتى انتن فخافوا العار فحفروا حفرة فرموه فيها قالوا ابتلي ابو لهب ابنه
عتيبة بتي يوذي رسول الله فسمعه يقرأ والنجم اذا هوى فقال انا كافر
برب النجم فقال المصطفى سلط الله عليه كلبا من كلابه فخرج في تجارة فجاء
الاسد وهو نائم بين صحبه فحور ان فجعل يشمهم حتى انتهى اليه فضغمه
ضغمة انتعل منها فجعل يقول وهو باخر رمق الم اقل لكم ان محمدا اصدق
الناس ثم مات واما ثانيهم فانه اسلم اي اظهر الاسلام يوم الفتح وهو
الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وكان يوذي رسول الله ويشتمه

ويسمعه

ويسمعه ما يكره وكان بعد ما اظهر اسلامه مغموصا اي مطعونا عليه في دينه
وكان يمشي خلف رسول الله يختلج بانفه وفمه ويحكيه في مشيه وبعض
حركاته لانه كان يتكفا في مشيته فالتفت رسول الله يوما فراه يفعل ذلك
فقال كذلك فلتكن فكان الحكم يختلج حتى مات من يومئذ فقد كفاه
رسول الله شره اذ سلم والا لكان اصيب بعاهة وانقلب ولم يزل
مطرودا منفيا حتى مات عمر وعد من المستهزئين الذين كفيهم ايضا مالك بن
الطلاطلة بطائين مهملتين الاولى مضمومة وكسر الثانية وكان سفيها
فاجرا فدعا عليه رسول الله فاستجاب الله من شره فعصر جبريل بطنه
حتى خرج خلاؤه منها فمات باب مشي كفار قريش في امره
صلى الله عليه وسلم الى عمه ابي طالب ليكفه عنهم لما صدع رسول الله بما
امر به ودعاهم الى الاسلام لم يبعدوا منه ولم يردوا عليه حتى عاب الهتهم
وذمها فاعظموا ذلك وناكروه واجمعوا على عداوته ثم مشت قريش
اي اشرافهم الاعدا لرسول الله الى عمه ابي طالب بالتنوين عوضا عن
همزة ان حذفت بمراعاة لضرورة النظم ونقلت الى التنوين الساكن
قبلها اي مشوا اليه بسبب المصطفى يساوا اي حصل لهم السوء من ابنه
اي ابن اخيه الذي هو بمنزلة ابنه لانه كفله بعد موت جده عبد المطلب
حتى ان ابا طالب كان يحبه اكثر من اولاده محمد في شتمهم وسبه لهم
وذكر عيبهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا
وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه واما ان تخلي بيننا وبينه
فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه وتكرر مشيهم اليه في
مرة اولى ومرة ثانية ومرة ثالثة وهو يقول لهم قولا رفيقا
ويردهم ردا جميلا ويذب بذال معجمة اي يدفعهم عنه ويقوي امره
وينصره ويعضده ويمضي على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو الى الاسلام

ولم تشري بفتح فكسر اي كثير وزاد الامر بينه وبينهم حتى تباعدوا واكثرت
قريش من ذكره بينها فتذامروا فيه بذال معجمة اي حض بعضهم بعضا على عداوته
ومحاربته ثم مشوا الى ابي طالب ايضا فلما كان في اخر المرات قالوا يا ابا
طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم
تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم ابائنا وتسفيه احلامنا
وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك حتى يهلك احد الفريقين
ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب
نفسا باسلام المصطفى ولا خذلانه فارسل خلفه فقال يا ابن اخي ان
قومك جاؤني فقالوا كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني ما لا اطيق
فظن رسول الله انه قد بدا لعمه فيه وانه خاذله ومسلمه وانه ضعيف
عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر او يظهره الله او اهلك فيه ما تركته
ثم استعبر اي دمعت عيناه فلما ولى حين علمه عمه اي عطف عليه وناداه
اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا ثم قال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۞ حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ۞ وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ۞ فلقد صدقت وكنت ثم امينا
لولا الملامة او حذاري سبة ۞ لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قال السهيلي خص الشمس باليمين لانها الاية المبصرة والقمر بالشمال
لانه الاية الممحوة فلما عرفت قريش ان ابا طالب قد ابى خذلانه مشوا اليه الممحوة
بعمارة بن الوليد بن المغيرة وقالوا يا ابا طالب هذا عمارة انهد فتى في
قريش اي اشد واقواه واجمله اعطيناك بدل ابن اخيك محمدا الذي خالف دينك
ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله وخذ منا عمارة

بضم المهملة

بضم المهملة وخفة الميم ابنا بدله فذلك عقله بفتح المهملة اي ديته ان قتل
وتنصره واتخذه ولدا فهو لك فاما هو رجل برجل قال والله لبئس ما تسومونني
اي تكلفونني اردتم ان اغذو لكم ابنكم عمارة لتقتله واغذوه وارببه
لكم واسلم بخفة اللام المكسورة ابني محمدا لكم فيقتل هذا والله لا يكون ابدا ارايتم
ناقة تحن الي غير فصيلها فقال المطعم بن عدي لقد انصفك قومك وجهدوا على
التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال والله ما انصفوني ولكنك قد
اجمعت خذلاني ومظاهرة اي معاونة القوم علي فاصنع ما بدا لك اي ظهر
فحقب الامر بينهم اي زاد واشتد وحميت الحرب وتنابذ القوم اي تركوا ما بينهم
من العهود وبارز بعضهم بعضا ثم ان قريشا تذامروا بينهم على من في القبائل
من الصحابة الذين اسلموا فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم
عن دينهم ويفتنونهم ومنع الله منهم رسوله بعمه ابي طالب وقام ابو طالب
حين رآهم يصنعون ذلك في بني هاشم والمطلب فدعاهم الى ما هو عليه
من منع رسول الله والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى
ما دعاهم اليه الا ما كان من اللعين ابي لهب ثم مضى رسول الله على حاله
يجهر بالتوحيد والامر به ويدعو الى الاسلام ولا يخاف سطوة العبيد
اي بطشهم روي عن ابن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد او عباد الدؤلي كذا
بالشك يقول رايت رسول الله يطوف على الناس في منازلهم قبل الهجرة
يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراءه رجل
يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم فسالت عن الرجل فقيل
عمه ابو لهب وروى الحاكم وغيره عن ابن عباس ان قريشا اجتمعوا فقالوا انظروا
اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليات هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت
امرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ما يرد عليه قالوا ما نعلم غير عتبة بن ربيعة
فقام اليه عتبة فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من البسطة في العشيرة

اي من الوسط في النسب وانك اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم
وسفهت احلامهم وعبت دينهم وكفرت اباهم يا محمد انت خير ام عبد الله فسكت
فقال انت خير ام عبد المطلب فسكت فقال ان كنت تزعم ان هولاء خير منك فقد
عبدوا الالهة وان زعمت انك خير منهم فتكلم نسمع قولك انا والله ما راينا
سخلة قط اشام على قومه منك فرقت جماعتنا وفضحتنا في العرب حتى طار فيهم
ان في قريش ساحرا وان فيهم كاهنا فانتظر الا مثل صيحة الحبلى ان يقوم
بعضنا الى بعض بالسيوف حتى نتفانا فاسمع اعرض عليك امورا تنظر فيها
لعلك تقبل بعضها فقال قل يا ابا الوليد قال ان كنت انما تريد بما جيت به
مالا جمعناه لك حتى تكون اكثرنا مالا او تريد به الشرف سودناك علينا
حتى لا نقطع امرا دونك او ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك
رئيا اي تابعا من الجن لا تستطيع رده طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا
فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى فقال له اقد فرغت ابا الوليد
قال نعم قال فاسمع حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف
فقال قد سمعت يا ابا الوليد فانت وذاك فقام ذهب بعيدا الى اصحابه واحتبس
عنهم فقال ابو جهل ما نرى عتبة الا قد صبا فانطلقوا اليه فاتوه
فقص عليهم القصة وقال والذي نصبها بنيه ما فهمت شيئا مما قال غير انه
انذركم صاعقة وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل
عليكم العذاب قالوا ويلك يكلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال قال والله
ما سمعت مثله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش
اطيعوني وخلوا بين الرجل وما هو فيه فاعتزلوه فان تصبه العرب
كفيتموه بغيركم وان يظهر عليكم فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس
به يا قوم اطيعوني في هذا الامر واعصوني فيما بعده قالوا سحرك يا ابا الوليد

قال

قال اسمعوا ما بدا لكم واخرج البيهقي وغيره عن ابن عباس انه لما نزلت سورة غافر
قراها المصطفى بالمسجد فسمعه الوليد بن المغيرة فقال لبني مخزوم لقد سمعت من
محمد كلاما انفا ما هو من كلام الانس ولا الجن ان اسفله لمغدق وان اعلاه لمونق
وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة فقالت قريش قد صبا الوليد ولئن صبا لتصبون
قريش كلها وكان يسمى ريحانة قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فدخل عليه وهو
حزين فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا
تتعرض لما قبله فقال لقد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا
يبلغ قومك انك كاره له فلما اجتمع بقومه قال وقد حضر الموسم يا معشر قريش
قد حضر الموسم وستقدم عليكم وفود العرب وقد سمعوا بصاحبكم فاجمعوا فيه
رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت فقل لنا رايا قال بل
انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن راينا الكهان فما هو
بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون راينا المجنون وعرفنا
ما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا شاعر قال ما هو بشاعر قد
عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساحر
قال ما هو بساحر راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده وما انتم
بقائلين من هذا شيئا الا علمت انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر
وحينئذ اجمعت قريش ان يقولوا عنه لمن قدم مكة هذا ساحر جاء بسحر
يفرق بين المرء وابنه واخيه وزوجه وعشيرته والسحر لغة اخراج الباطل
في صورة الحق وشرعا كل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى
التمويه والخداع احذروا سحره وعنه ميلوا اعزلوا فقعدوا في زمن الموسم
في الطرق التي يقدم منها الناس يحذرون منه كل قادم لا يمر بهم احد الا
حذروه وذكروا له وصفه الذي اجمعوا عليه فافترق الناس من ذلك الموسم
ونفروا الى جميع الاقطار يتحدثون بامر المصطفى فشاع امره بين القبائل وسار

ذكره في الافاق وانتشر من المشرق الى المغرب باب ذكر وفد نجران سكونه
بفتح النون وكسر الجيم بلد من بلاد همدان من اليمن سميت باسم بانيها نجران بن
زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن اسحاق وجاء من النصارى من اهل
نجران قوم الى رسول الله وهو بمكة حين بلغهم خبره فوجدوه بالمسجد فقعدوا
اليه وكلموه وسألوه ورجال من قريش حول الكعبة فلما راوا امنه علامات النبوة
ودعاهم الى الله وتلا عليهم القران ففاضت اعينهم من الدمع فاستجابوا له وآمنوا
وعدتهم عشرون رجلا او قريب من ذلك فلما علموا انه صدقه وعرفوا منه ما كان
يوصف به في كتبهم من امره فلما قاموا عنه جاءهم ابو جهل بن هشام في نفر من
عصبته فسبوهم وقال خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من اهل دينكم لتاتوهم
بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم
وفدا احمق منكم واقذع بسكون القاف وفتح الذال المعجمة ابو جهل القول
لهم اي افحش لهم القول بالشتم يقال قذعه واقذعه رماه بالفحش وشتمه
وفي الحديث من قال في الاسلام شعرا مقذعا فلسانه هدر بلا سبب موجب
لذلك بل لكونهم امنوا بالله ورسوله فاعرضوا عن ابي جهل وعصبته وقولهم
اي وقالوا له ولقومه سلام عليكم لا نجاهلكم ليس لنا مع جاهل كلام لنا ما نحن
عليه ولكم ما انتم عليه ويقال انهم الذين نزلت الذين اتيناهم الكتاب هم به
يؤمنون الى قوله لا نبتغي الجاهلين وكان ينبغي للناظر ان يؤخر هذا فيذكره مع
الوفود فانه به انسب باب قدوم ضماد بكسر الضاد المعجمة
والتخفيف واختلف في اي عام كان فقيل سنة خمس من النبوة وقيل سبع وقيل
ثم تراني ضماد بن ثعلبة ويقال ضمام والاول اكثر وهو غير ضمام بن ثعلبة
السعدي وهو الازدي نسبة الى الازد واسمه دري بن الغوث بن نبت بن مالك
ابن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واليه جماع
الانصار ويقال الاسد بسين بدل الزاي ويذكر في بعض الانساب فلان الازدي

من ازد شنوءة وفلان الازدي من ازد الحجر فيظن من لم يتمكن في علم الانساب
ان كلا منهما الاخر لاختلاف الحرف ولا كذلك وقد وهم غير واحد من ائمة الحديث
فيه والصواب ان الثاني والثالث مندرج في الاول وهما من ولده وكان ضماد
صاحب رسول الله في الجاهلية وكان يتطبب ويرقي ويطلب العلم فقدم
مكة ليستبين امره صلى الله عليه وسلم بالنقد اي بنقد الناس في شانه
روى مسلم في باب الجمعة عن ابن عباس قال قدم ضماد مكة وكان يرقي من
هذه الريح فسمع سفهاء مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لو اني رايت الرجل
لعل الله يشفيه على يدي قال فلقيته فقلت يا محمد اني ارقي من هذه
الريح فان الله يشفي على يدي من شاء فهل لك فيما هو الان بالسكون محمد
يخطب اي خطب فقال ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فقال اعد علي كلماتك هؤلاء فاعادهن
عليه ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت
مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغن ناعوس البحر هات يدك ابايعك على الاسلام ابن ناعوس
وحينئذ اسلم للوقت اي فيه بصدق اي اسلم بلسانه وصدق قال
فبايعه فقال رسول الله وعلى قومك فقال وعلى قومي وذهب الى قومه
فبعث رسول الله سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل
اصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل من القوم اصبت منهم مطهرة فقال ردوها
هؤلاء قوم ضماد انتهى والريح في الحديث الجنون وقوله ناعوس بنون وعين
مهملة على الاصح ويقال بالقاف بدل النون والميم بدل العين ومعناه وسط
البحر ولجته باب ذكر اذى قريش لنبي الله عليه السلام
والمستضعفين من الذين امنوا به واتبعوه والضعف بالفتح وهو القوي
ضدا وحسا والمراد هنا الثاني ولقد اوذي من الاذى وهو ايصال المكروه

النبي من كفار قريش واتباعهم الذي كثير الا يطاق ولا يحصي ولم يوذا بالف
الاطلاق به احد من الذين قبلهم فلم أفضل من النبيين والمرسلين قال
صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت في الله وما يوذي احد واخفت في الله وما
يخاف احد ولقد اتت علي ثلاث من بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام
ياكله ذو كبد الا شي يواريه ابط بلال رواه الامام احمد وغيره عن انس
ولقد اوذي باموره لو حملها جبل لتحملها فضربوه ضربا شديدا وخنقوه
خنقا فظيعا واغروا عليه سفهاهم وصبيانهم فرجموه بالحجارة حتى ادموا
رجليه فسال منهما الدم على نعليه ورموه بالسحر والكهانة والجنون
وتواعدوا على قتله مرارا وحصروا الاجلة بني هاشم وبني المطلب في الشعب
ثلاث سنين حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع والبلا ولما خرج الى الطايف
يدعو ثقيف الى الله اغروا به عبيدهم وسفهاهم يسبونه ورموا عراقيبه
بالحجارة فكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذونه بعضديه
فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه
حتى شج في راسه شجاجا كثيرة وهذا الاذى كله ما يضاعف بكسد العين
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم به الاجور اجح اجره وهو الثواب يقال
اجره الله اجرا اجره بالمد اذا اثابه فالاضعاف فالمضاعفة والتضعيف
ان يزاد على اصل الشي فيجعل مثليه واكثر من كل الخليل ولو شاء صلى الله
عليه وسلم دمروا بانبا المخزون تدميرا اهلكوا اهلاكا يقال دمر
الشي يدمر من باب قتل والاسم الدمار مثل الهلاك وزنا ومعنى وعدي
بالتضعيف فيقال دمره الله ودمر عليه وكان في ابتدا امره مع وحدته
وقلة ناصره يدعوهم الى الاسلام يان بالله ويبادي عليهم في
انديتهم بتسفيه احلامهم وسب الهتهم ورميها بكل عيب وسوفيها الخو
حتى يا قرب اقاربه كعمه ابي لهب ايذايه والتحري علته لكثرتهم ووحدته

وهو

وهو مع ذلك محروس بحراسة الله محفوظ بحفظه متوكل على ما هو فيه من
الدعا الى الله غير ملتفت لاذاهم بل صابرا عليهم الصبر الجميل وامره لازما
الا ظهورا وعلوا واصحابه واعوانه يكثرون وامرهم لم يزل يتقوى ويكثر
حتى وصل الى حضيض الذل والهوان حتى امكنه الله من نواصي اعدايه ومما
يليق بتعظيم اذيتهم له وبنصره عليهم ما ذكره اهل السير انهم اجتمعوا في
الحجر فذكروا ما بلغ منه لهم من سبهم وسب الهتهم فطلع عليهم فاستلم
الركن وطاف فلما مر بهم استقبلوه فسمع ذلك فوقف وقال اتسمعون
يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جيتكم بالذبح فاخذت قرابتهم
من كلمته فما بيتهم الا انتبه القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم فانكنت
جهولا فاجتمعوا له بالقول لغد في الحجر ووثبوا عليه وقبه رجل واحد
يعنونه واخذ بعضهم بمجمع ردايه يخنقه فحال بينه وبينهم ابو بكر
وفي البخاري وغيره انه كان يصلي عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم
اذ قال قايل منهم الا تنظرون الى هذا المرائي ايكم يقوم الى جزور آل
فلان فيعمد الى دمها وفرثها وسلاها فيجي به حتى اذا سجد وضعه بين
كتفيه وثبت المصطفى اي لانه لم يعلم بخصوص ما وضع واثام سجدا انه
اعادة له كان فعلا فلما راوا ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من
فاخبرت به فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت المصطفى ساجدا
حتى القته عنه فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك
بعمرو بن هشام وهو ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد فقتلوا
كلهم يوم بدر الا عمارة فمات بارض الحبشة على اشر قلة فانه راود زوجة
النجاشي وامر سحرا فنفخ في احليله فتحيره فتوحش وصار مع البهايم
حتى مات في خلافة عمر وهذا الاذى كله ما يضاعف بكسد العين

الله تعالى له صلى الله عليه وسلم به الاجورا اجر اجرا هو الثواب يقال اجره
الله اجرا واجره بالمد اذا اثابه والاضعاف والمضاعفة والتضعيف
ان يزاد على اصل الشي فيجعل مثليه واكثر ذكره الخليل ولولينا صلى الله
عليه وسلم دمروا ابا بنا المفعول تدميرا اهلكوا اهلاكا يقال دمر
الشي تدميرا من باب قتل والاسم الدمار مثل الهلاك وزنا ومعنى ويعدى
بالتضعيف فيقال دمره الله ودمر عليه وورد في الصحيح عن عائشة انها
قالت للمصطفى هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقيت من قومك
وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد
كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق
الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني ملك الجبال
فسلم علي فقال يا محمد ذلك لك فما شئت ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين
فقال بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك
به شيئا لكنهم اذا اي حين اضمروا الضغائنا بالف الاطلاق اي عقدوا
في قلوبهم العزم وصمموا على عداوة المصطفى ومن امن به وضمير الانسان
قلبه وباطنه والجمع ضمائر على التشبيه بسريرة وسرائر واضمر في
ضميره شيئا عزم عليه بقلبه والضغائن جمع ضغن بالكسر وهو
الحقد الشديد ملكوا انما اضمروه ومن ذلك بل لم يزل يترقى في مراتب
النصر والفتح الى ان بلغ غاية العز والجلالة فاستضعفوا من امنا
بالله ورسوله فاخذوهم فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس
وعذبوهم بانواع العذاب عمارا نفسه بدل مما قبله اي وممن استضعفوه
فاذوه عمار الذي هو ابن ياسر فعذبوه حتى تكسرت اضلع من اضلاعه وانفتق

بطنه

بطنه وهو ثابت على دين الاسلام ومن ثم وصفه الناظم بقوله الطيب
بشره المشاة الحسنة كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم عمار ملي ايمانا الى
مشاشه رواه ابو يعلى وغيره عن علي وقال عمار خلط الله الايمان ما بين
قرنه الى قدمه وخلط الايمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال ولا
ينبغي للنار ان تاكل منه شيئا رواه ابن عساكر عنه ايضا وفي الصحيح لما بني
المصطفى المسجد فكان عمار ينقل لبنتين وجميع الصحابة ينقل لبنة فقال
المصطفى ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وامه سمية بنت خياط
مولاة ابي حذيفة بن المغيرة كانت ممن يعذب في الله وصبرت على الاذى
في ذات الله وكانت اول شهيد في الاسلام اغلظت على ابي جهل فطعنها
في قبلها فماتت روى ابن شيبة عن مجاهد اول من اظهر الاسلام سبعة
المصطفى وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وامه سمية فاما
المصطفى فمنعه عمه وابو بكر منعه قومه واخذ الاخرون فالبسوا
ادراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ وكانت
سمية من الخيرات الفاضلات وابيه بالقصر واصله اباه وهو ياسر
ابن عامر كان ايضا ممن عذب في الله روى ابن شهاب عن اسماعيل بن عبد الله
ابن جعفر عن ابيه قال مر المصطفى بياسر وعمار وام عمار وهم يعذبون
فقال اصبروا يا ال ياسر اصبروا ال ياسر فان موعدكم الجنة وام بالنصب
بلالا وهي جائزة عند من لم يحققها باسم الطائر وبلالا ابن رباح المؤذن
روى عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كان اول من اظهر الاسلام سبعة وما
منهم انسان الا وقد اتاهم على ما ارادوا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه
في الله وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب
مكة وهو يقول احد احد فقول الجنسة من لي مستضعف معذب ثم
بين من كان باشر تعذيب بلال بقوله عذبه امية بن خلف بن وهب

ابن حجر فان قيل كان يعذبه ايضا ابو جهل وبيا لخص انه كان ياخذه
فيبطحه على وجهه ويصلبه في شدة الحر في وهج الشمس ويعمد الى الرحى
فيضعها عليه وهو يقول احد احد فما وجه تخصيص امية قلت خصه
لان بلالا قتله يوم بدر على ما حكاه اهل السير حتى قال فيه الصديق
ابياتا منها

هنيئا زادك الرحمن خيرا ، فقد ادركت ثارك يا بلال

ومنهم اي وممن استضعف فعذب جارية بن عمرو من بني المؤمل حي من بني
عدي ومنهم زنيرة بكسر الزاي وشدة النون وراء مهملة الرومية
كانت لبني عبد الدار فلما اسلمت عميت فقال المشركون اعمتها اللات والعزى
فرد الله عليها بصرها كذا ام عنيس بمهملة مفتوحة فنون ساكنة
فموحدة مفتوحة بضبط الناظم وقيل بضم المهملة وفتح الموحدة مصغرا
وهي فتاة لبني تيم بن مرة اسلمت فعذبت في الله وبنتها وعامر بن فهيرة
رفيق المصطفى والصديق في الهجرة كان عبدا اسود للطفيل بن عبد الله
فاسلم فعذب بخلاف عامر بن الطفيل في نحو محولة سنة اربع من الهجرة
فذي سبعتها بلال وامه وجارية وزنيرة وام عنيس وبنتها وابو
فهيرة اشتراهما ابو بكر الصديق ثم اعتق جميعهم لله وقوله براد ما
في كونه فعل ذلك لله

باب ذكر انشقاق القمر نصفين

في زمن المصطفى معجزة له وقد جاء ذلك من حديث انس وابن عباس وابن
مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وغيرهم قال الخطابي وانشقاقه
اية عظيمة لا تكاد يعدلها شي من ايات الانبيا لانه ظهر في ملكوت السماء خارجا
من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فليس مما يطمع في الوصول اليه
بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر وقد انكره جمهور الفلاسفة انشقاقه
متمسكين بان الايات العلوية لا ينهيا فيها الخرق والالتيام وكذا قالوه في

فتح

فتح ابواب السما ليلة الاسرا والجواب ان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء
كما يكوره يوم القيامة ويفنيه ولا سبيل الى انكار ما ثبت من الخرق والالتيام
في القيامة ويلزم من جوازه وقوع ذلك على وجه المعجزة واذ بغت منه
قريش اي وحين طلبت كفار قريش من المصطفى ان يريهم بالسكون للوزن
اي يريهم اية اي علامة تدل على صدقه في دعوة النبوة اراهم
بمكة انشقاق القمر فانشق ليلة اربعة عشر فصار فرقتين روى
البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله فرقتين
فرقة فوق الجبل اي جبل ابي قبيس وفرقة دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدوا وروى هذا الحديث عن ابن عمر وانس وابن عباس وعدة من الصحابة
وفي رواية البخاري انشق القمر ونحن مع النبي بمنى وفي رواية لمسلم
بينا نحن مع النبي بمنى اذا انفلق وفي رواية انه كان بمكة ولا
تعارض لانه من كان بمنى كان بمكة ولا عكس وفي حديث ابن مردويه عن
ابن مسعود ما يصرح بان مراده بذكر مكة بيان انه وقع قبل الهجرة حيث
قال انشق القمر على عهد رسول الله ونحن بمكة قبل ان نصير الى المدينة فرقة
منه علت فوق جبل ابي قبيس وفرقة للطود منه نزلت اي وفرقة صارت
دون الطود اي الجبل اي انزل منه وما ذكر من ان احدى فرقتيه صارت
انزل من الاخرى هو المصرح به في المشهور من الرواية والذي في الترمذي
عن جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد المصطفى حتى صار فرقتين
على هذا الجبل وعلى هذا الجبل وفي الدلايل ايضا لابي نعيم عن ابن عباس
ان ذلك كان لاربعة عشر فانشق نصفين نصفا على الصفا ونصفا
على المروة قال الحافظ ابن حجر والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق
كان قرب غروبه ويوجد استبعاد من الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل ان
يكون وقع اول طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان في ليلة البدر

او التعبير بالي فلبيس من تخبيط بعض الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته متفرقا
احدي الشقتين على جبل والاخري على جبل آخر ولا يعارض ذلك قول الراوي
الا رأيت الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين
الجبل وفرقة عن يساره صدق انه بينهما **وذا مرتين** اي وقوع انشقاقه
مرتين لما رواه الترمذي وقال حسن صحيح عن انس قال سأل اهل مكة المصطفى
ان يريهم آية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق
القمر الآية وهذا امر **بالاجماع** يعني اصل انشقاقه بالاجماع وليس مراده
انه وقع مرتين بالاجماع كما يأتي توضيحه وذلك لثبوته بالقاطع وهو القرآن
والنص عليه في الاحاديث الصحاح والحسان **والمتواتر** يحصل به العلم
اليقيني **السماعي** اي سماع جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم وهكذا
من ابتداء الاسناد الى الختم ولا التفات لطعن بعض الزنادقة فيه بانه لو كان
للزم مشاركة اهل الارض في ادراكه اذ لا يلزم ذلك الا لو استوى اهل
الارض في مطلع واحد على ان زمنه لم يطل حتى تتوفر الدواعي الى النظر
اليه واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراصد السماء الا نادرا
وقد يقع بالمشاهدة في العادة ان ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام
وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الآحاد فكذا انشق **زاد** انشقاقه
الذين آمنوا ايمانا مع ايمانهم وحصل **لابي جهل** بن هشام وصناديد
كفار قريش به **طغيانا وقال** ابو جهل وشيعته **ذا سحر** فقال رجل منهم
ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر اهل الارض كلها
فاسألوا من يأتيكم من بلد آخر **لجا السفر** بفتح فسكون اي المسافرون
من الآفاق **وكل منهم به مصدق مقر** بانشقاقه فاخبروا كلهم
بالقمر ورأوه عيانا منشقا نصفين روى ابو نعيم في الدلائل انشق القمر
على عهد رسول الله فقالت قريش هذا سحر سحركم ابن ابي كبشة فانظروا

الى السفار

الى السفار فان اخبروكم انهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق قال فقدم عليهم
احد الا اخبرهم بذلك وفي رواية فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس
كلهم تنبيه ما جرى عليه الناظم هنا من انشقاق القمر مرتين وحكاية
فيه الاجماع تعقبه فيه تلميذ الحافظ ابن حجر بانه لا يجري من جزم من علماء
الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولم يتعرض لذلك احد
من شراح الصحيح لكن خرجه مسلم من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم
انشقاق القمر مرتين وكذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق واكثر الروايات
فرقتين او فلقتين بالراء واللام فوقها ولابن القيم رواية مرتين
بان المرتين اراد بها الافعال تارة والاعيان اخرى والاول اكثر قال ومن
الثاني انشق القمر مرتين وقد خفي على البعض فادعى ان انشقاقه وقع
مرتين وذلك مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة
واحدة انتهى وقال ابن كثير في رواية مرتين لعل قائلها اراد فرقتين
قال الحافظ ابن حجر وعبارة الناظم تحتمل التأويل فانه جمع بين مرتين وفرقتين
فيمكن ان يتعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل
الاجماع في نفس الانشقاق نظر فان قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر ذهب بعض العلماء القدماء الى ان المراد بقوله انشق سينشق كما قال
تعالى اتى امر الله اي سيأتي ونكتته ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك
فنزل منزلة الواقع بعضهم والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود
وابو حذيفة وغيرهما ويؤيده قوله بعده وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فانه ظاهر في ان المراد بانشق وقوعه بالفعل لان الكفار
لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا استبان ان قولهم انما هو في الدنيا ظهر
وقوع الانشقاق وانه المراد بالآية التي زعموا انها سحر ونقل البيهقي في اوائل

البحث عن الحليمي ان من الناس من قال المراد بقوله انشق سينشق قال فانه
كان كذلك لقد وقع في عصرنا فشاهدت الهلال ببخارا في الليلة الثالثة منه
منشقا نصفين عرض كل منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس ثم اتصلا
فصار في شكل اترجة الى ان غاب قال فاخبرني من اثق به انه شاهد
ذلك في ليلة اخرى باب ذكر الهجرتين الى النجاشي ملك الحبشة وا
صحمة مهملات والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة و ذكر حصر المشركين
بني هاشم في الشعب بكسر الشين واصله الطريق في الجبل اخرج عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما كثر المسلمون وفشي اي ظهر وانتشر
الاسلام اقبل كفار قريش على من امن من قبائلهم وعشايرهم ومواليهم يوذونهم
ثم يعذبونهم ليردوهم عن دينهم واشتد على من اسلم البلا بالفتح كسلام اي الجهد
سمي به لانه يبلي الجسم قال الزهري فبلغنا ان المصطفى قال لهم تفرقوا
في الارض فان الله تعالى سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال الى ههنا واشار
بيده الى جهة الحبشة فحينئذ هاجروا الى اصحمة بفتح الهمزة وسكون المهملة
الاولى وكسر الثانية من الصحمة وهي بالضم ذهبي سواد الى صفرة او غبرة الى
سواد قليل واصحمة هو النجاشي ملك الحبشة فمنهم من هاجر بنفسه ومنهم
من هاجر بعياله فرارا بدينهم الى الله وهذه هي الهجرة الاولى الى الحبشة وهي
اول هجرة كانت في الاسلام ووصلوا في شهر رجب من سنة خمس مضت
لهم من حين النبوة وعدتهم سبعة عشر النسا منهم خمس من النسا ابعد
ام كلثوم زوجة ابي سبرة منهم كما ذكره ابن سيد الناس مستدركا على ابن اسحق
عدهن اربعة باسقاطها لكن القطب الحلبي في شرح سيرة عبد الغني
المقدسي يعدهن اربعة باسقاطها واثنا عشر من الرجال وقيل احد
عشر رجلا وقوله كلهم قد هاجرا اي كل واحد من الرجال والنسا حشو

[illegible]

كمل

كمل به الوزن والالف للاطلاق ثم انه لعقبه ذلك بجملة في موضع رفع
بيان لاوليك السبعة عشر اسما المذكورين او خبر مبتدا محذوف تقديره
هم عثمان مع زوجه رقية فالاول والثاني منهم رقية بنت المصطفى
فان قيل المرأة تابعة فاوجه جعل الناظم اياها متبوعة حيث عبر بالمعية
قلت هي لما فيها من البضعة الشريفة كان عثمان تابعا لها فقدمه كان على
غاية من الادب معها واجلالها وحق لها ذلك ولعظم عليه بها من منة
كيف ولولا ابوها لما دخل هو الجنة اسبقهم للهجرة المرضية اي وكان
هذان الزوجان اسبق الناس الى هذه الهجرة الفاضلة عند الله تعالى
روي من طريق النضر بن انس عن ابيه ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد
لوط وقيل اول من هاجر منهم حاطب بن عمرو والصحيح الاول ووصفها بكونها
مرضية لثنا الله تعالى عليهم في القران والثالث مصعب بن عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي هاجر دون اهله و الرابع الزبير
ابن العوام و الخامس عبد الرحمن بن عوف الزهري و السادس حاطب
ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن مالك بن حسان بن عامر بن لوي فامنوا
بقصر الهمز من خوف من المشركين وكذا اعدد ممن هاجر بنفسه وهو
السابع منهم عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون المعجمة وضم المهملة
وهو اول صحابي مات بالمدينة و الثامن عبد الله بن مسعود بن غافل
بمعجمة وفا هاجر بنفسه واهله التاسع ابو سلمة بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي واسمه عبد الله و العاشر
زوجه ام سلمة هند بنت ابي امية المعروف بزاد الراكب ابن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وقوله تصاحب اي وكانت معه تصاحبه وهو
حشو كمل به الوزن قال ابو عمر وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى الحبشة
انتهى ومراده بعد عثمان وزوجته لما مر من كونهما اول من هاجر كما جرت

ام سلمة مع زوجها الهجرتين واستمرت معه الي ان قتله احد فخدج فيها
جرحا اندمل ثم انتقض فمات به سنة ثلاث من الهجرة وكان يقال حين
احتضر اللهم الحقني في اهلي بخير فخلفه المصطفي عـ على زوجته واهله
قال ابن عبد البر في باب الكنا في اسمها فتزوجها المصطفي سنة اثنتين
وقال في حرف العين في اسم ابي سلمة مات سنة ثلاث وهو تناقض والحادي
عشر ابو حذيفة واسمه مهشم او هشيم او هاشم وابوه اسمه عتبة
بضم المهملة وسكون المثناة فوق فموحدة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف القرشي والثاني عشر زوجه وهي بنت سهيل مصغرا ابن عمرو
واسمها سهلة بفتح المهملة وسكون الهاء وولدت لابي حذيفة هناك محمدا
وخلف عليها بعد ابي حذيفة عبد الرحمن بن عوف والثالث عشر بن عمير
مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ابو مصعب واسمه هاشم
اسم فاعل من الهشم وهو الكسر والرابع عشر عامر بن ربيعة بن كعب
ابن مالك بن ربيعة بن عامر الحليف بمهملة اي الصديق للخطاب بن
نوفل وقوله الناصر لدين المصطفي والخامس عشر زوجه اي عامر
المذكور واسمها ليلي بنت ابي حثمة بن غانم بن عبد الله القرشية العدوية
اسلمت قديما وهاجرت الهجرتين وصلت الي القبلتين والسادس عشر
والسابع عشر ابو سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة لا يعرف اسمه
وهو بن عبد العزي بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك القرشي العامري
هاجر الهجرتين مع زوجته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو وهي التي اهملها ابن
اسحاق كامر وذاكرا لا للوزن وقوله جمع بضم الجيم وفتح الميم اي جميع
من ذكر من الرجال والنسا هم الذين هاجروا الهجرة الاولي الي الحبشة
خرجوا من مكة متسللين حتي انتهوا الي الشعيبة منهم الراكب والماشي
ويسر الله لهم ساعة وصولهم البحر سفينتين للتجار حملوهم الي الحبشة

بنصف

بنصف دينار وخرجت قريش اي كفارهم في الاثار اي في اثارهم حتي
انتهوا الي البحر فلم يدركوهم ولم يصلوا منهم لاخذ الثار فلما قدموا
الحبشة تلقاهم النجاشي واكرم نزلهم واحسن مثواهم فجاوروه
في امن حال امنين علي دينهم منقطعين للتعبد والتبتل من غير اذي
يلحقهم قال الواقدي فاقاموا شعبان ورمضان ثم ان رسول الله
في رمضان قرا والنجم حتي بلغ ومناة الثالثة الاخري القي الشيطان
في امنيته اي في تلاوته تلك الغرانيق العلي اي الاصنام شفاعتهن
لترتجي ثم سجد وسجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح الهتهم ورفع
الوليد بن المغيرة ترابا الي جبهته فسجد عليه لكونه مسنا لا يمكنه السجود
وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن الهتنا
تشفع لنا عنده فاما اذ جعلت لها نصيبا فنحن معك فكبر ذلك علي
المصطفي من قولهم حتي جلس في بيته فلما امسي اتاه جبريل فعرض عليه
السورة فلما اوحي الله اليه وان كادوا ليفتنونك الاية ففشت
تلك السجدة في الناس حتي بلغت الي الحبشة فقال المهاجرون عشايرنا
احب الينا فرجعوا حتي اتوا مكة اي قربوا منها في شوال من عامهم
الذي هاجروا فيه فبينما هم قاصدين مكة وبينهم وبينها ساعة
من نهار لقوا ركبا من كنانة فسالوهم عن كفار مكة اذ اي حين
خبرهم خبر ذلك اهل مكة قد اسلموا فقصدوا واستشكلوا الخبر
فقال الركب ذكر محمد الهتهم بخير فاتبعه الملا ثم عاد لشتم الهتهم
وعادوا له بالاذي والشر وتركناهم علي ذلك ولم يكن الخبر
عن اسلامهم بالثبت بفتح المثلثة وسكون الموحدة اي بثابت ذلك
فايتمر القوم في الرجوع الي الحبشة ثم قالوا قد بلغنا فندخل فننظر
ما فيه قريش ويحدث عهدا باهلنا ثم نرجع فدخلوا مكة ولم يدخل

لاحد منهم الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع عائدا الى الحبشة
ثم كانوا قد بلغنا في هذا الخبر ذكر ابن عقبة وابن اسحاق بلا طريق
قال السهيلي واهل الاصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ومن صححه قال
ان الشيطان قال ذلك واشاعه والرسول لم ينطق به وهذا جيد لولا ان
حبر يلقا المجهد ما انبيك بحجة وقد كثر كلام العلما في هذه القصة
وهذا منكر وقرعها وبالغ في ابطالها الامام والبيهقي وعياض وابو
ابن العربي روي انه قرا النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
ولم يذكر الغرانيق وبان من جوز على النبي تعظيم صنم كفر وانها من وضع
الزنادقة ورده ابن كثير وغيره والمخاطرة كثيرة بعضها صحيح لكنه مرسل
والحافظ ابن حجر وغيره بان ثلاثة من طرقها رجالها رجال الصحيح واولوا
ذلك بانه اصابته سنة تجري على لسانه ولم يشعر به فلما علم انزل بطلانه
واحكم اياته وبعد ذلك ثلبث الشيطان عليه ولاية في النوم لانه لما
اصابته السنة حاكى قراته بصوت يشبه صوته ثم بين الله للناس على
لسان الرسول بطلان ذلك حتى لا يعتز به احد وبان المصطفى كان يرتل
قراته فارتصد الشيطان سكته ونطق تلك الكلمات محاكية لنغمة النبي
بحيث سمعه من دنا منه فظنها من قوله واشاعها واماتها وبانه بان الشيطا
ن الجاه الى التلفظ بها بغير اختيار ورد بان الشيطان لو قدر على ذلك لم
يمكن احدا من طاعته وذعم ان المراد بالغرانيق الملائكة ومنهم من كان يعبدهم
ذاعما انهم بنات الله فلما سمعوه حملوه على الجميع فقالوا قد عظم الهتنا في غاية
المجد فاستقبلوه اي كفار مكة بالاذى والشرة فاذن لهم المصطفى
في العود الى الحبشة فكانت هجرتهم الثانية اشد على المشركين من الاولى
واشتد عليهم ما بلغهم من اكرام النجاشي لهم فرجعوا الى الحبشة الهجرة
الثانية قاصدين جوار النجاشي لهم في بداية نفس رجالا ونسا عدد

الرجال

الرجال منهم اثنان من بعد الثمانين هم على ما اختاره وتبعه الناظم
وقيل كانوا ثلاثة وثمانين ومن النسا ثمانية عشر امراة قرشية وسبع
غرايب ولم يذكر الناظم اسمائهم فنزلوا عند النجاشي على امن خال فلما علمت
قريش ذلك بعث عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة قبل وعمارة بن الوليد
بهدية الى النجاشي وبطارقته وسالوهم ردهم اليهما وابى النجاشي فجلس
احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فقال ايها الملك انه صبوا الى بلادك
منا غلمان سفها فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاوا بدين ابتدعوه
وقد بعثنا اليك اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشائرهم لتردهم
عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا منهم فغضب النجاشي وقال
لا ها الله لا اسلمهم اليكما حتى ادعوهم فاسالهم فان كانوا كما تقولون
رددتهم الى قومهم والا منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني فلما جاءهم
رسوله ائتمروا فيما يقولونه فقالوا نقول ما علمناه وما امرنا به نبينا
كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جاءهم وقد دعا اساقفته ونشروا مصاحفهم
حوله فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال ايها الملك كنا اهل جاهلية
نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء
الجوار ويأكل القوي الضعيف حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف
نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونخلع ما كان
يعبد اباؤنا من الحجارة والاوثان وامرنا بالصدق واداء الامانة وصلة
الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش
وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله
لا نشرك به شيئا وبالصلاة والزكاة والصيام وعدد امور الاسلام
فامنا به واتبعناه فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا
ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل الخبائث فلما قهرونا وحالوا
بيننا وبين ديننا خرجنا اليك واخترناك على من سواك ورجونا ان لا نظلم

عنده فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء قال نعم فقرأ صدرا
من كهيعص فبكى النجاشي وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم
قال النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة ثم
انطلقا فلا اسلمهم اليكما ابدا قال عمرو لآتينه غدا بما استاصل به خضراءهم
حتى غدا عليه فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى قولا عظيما فارسل
اليهم فسالهم فقال جعفر نقول الذي جاء به نبينا هو عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي بيده
الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى ما قلت هذا العود
فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان تناخرتم
اذهبوا فانتم سيوم بارضي اي آمنون فما احب ان لي دبرا من ذهب
اي جبلا واني آذيت منكم رجلا ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها
فما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي وما اطاع الناس في فاطيعهم
فيه مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فخرجا من عنده مقبوحين واقام
المسلمون عنده بخير دار مع خير جار فاستمروا حتى قدموا على المصطفى
بخيبر ولما بلغ قريشا فعل النجاشي واكرامه لجعفر واصحابه كبر ذلك
عليهم وتغيظ الملا منهم على النبي وعلى اصحابه لما راوا من فشو الاسلام
في القبائل وعزته باسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة ايام فاجمعوا على
ان يدبروا على قتله وكتب البغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي كتابا في مقاطعة بني هاشم ومعاداتهم فكان
مما كتبه في كتابه الذي كتبه على بني هاشم بن عبد مناف الصحيفة
بدل من الكتاب وعلقت اي علقتها قريش بالكعبة اي داخل الكعبة
الشريفة تاكيدا في حفظها وبقائها والمداومة على ما فيها ان قريشا
لا يناكحوهم بضم الياء لضرورة الوزن ابدا ولا يبايعوهم ولا يعاملوهم
ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا لهم محمدا للقتل

روي

روى ابن عقبة عن الزهري ان كفار قريش اجمعوا امرهم واتفق رايهم
على قتل رسول الله وقالوا قد افسد ابناءنا ونساءنا فقالوا لقومه خذوا
منا دية مضاعفة وليقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحوا انفسكم
فابى قومه بنو هاشم ذلك وظاهرهم بنو المطلب واجمع المشركون
من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فاخرجوا وحصروا
اي حصر كفار قريش بني هاشم ورسول الله في الشعب وهو شعب
ابي طالب ودخل فيه بنو هاشم وبنو المطلب مؤمنهم وكافرهم
فالمؤمن دينا والكافر حمية الا ابا لهب وكان دخولهم فيه حين كذا في
نسخة وهو الصواب فما في اكثر النسخ من انه حتى تصحيف اهل هلالا
بالفتح لا اطلاق اي اهل هلال المحرم في اول ليلة من اول عام ستة
للبعث اي من بعثة النبي عليه السلام وتمادت كفار قريش على العمل
بما كتبوه في الصحيفة وتعاهدوا على اذاته فخرج ابو لهب
الى قريش فظاهرهم على بني هاشم والمطلب فقطعوا عنهم الميرة
والمادة حتى ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام ومعه غلام يحمل قمحا
يريد به عمته خديجة وهي مع المصطفى في الشعب فتعلق به وقال
اتذهب بالطعام الى بني هاشم فانتصر ابو البختري مع هشام بن
الحارث له وقال خل سبيله فابى ابو جهل فاخذ ابو البختري
لحي بعير فضربه فشجه ووطئه وطئا شديدا وصار المحصورون
لا يخرجون الا من الموسم الى الموسم حتى قاسوا به جهدا بفتح الجيم
اي مشقة وبلاء ومكثوا فيه ثلاث سنين لبشر مكث بضم الميم
وسكون الكاف من ضيق العيش والجوع والاذى وسمعت بالضم
مبنيا للمفعول اي وسمعت كفار قريش اصوات صبيانهم يتضاغون
من وراء الشعب من شدة الجوع والكرب فساء ذلك بعضهم كفار قريش

ومنعوا عنهم الاسواق والارزاق

من اقوامهم اي ممن ولدته بنو هاشم او كان بينه وبينهم نحو مزيد قرابة
او مخالفة ومصاهرة وقالوا هذا البغي منا والظلم عظيم هم وندموا على
ما فرط منهم وتلاوموا فكان اولهم من قام باعبا ذلك ومشى في نقض
الصحيفة واخراجهم الحارث بن هشام مشى الى زهير بن عاتكة بنت المطلب
فقال ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النسا واخوالك حيث
علمت وشدد عليهم حتى قال لو وجدت معي رجلا لنقضتها فقال انا
معك فقال ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي واستجاه حتى
قال انا معك قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري فاستجاه فقال
هل من معين فذكر له اوليك فقال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن
واستجاه فذكر له القوم فاجتمعوا بالحجون واجمعوا على نقضها فقال
لهم زهير وانا اولكم من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا
زهير فطاف سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا نا كل
ونلبس وبنو هاشم فيما تشرون والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة
(تشق) الظالمة القاطعة فقال ابو جهل كذبت فقال زمعة انت اكذب
ما رضينا كتابتها حين كتبت فقال ابو البختري ما نرضى ما كتب فيها وقال
المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك ثم لبسوا السلاح وتاهبوا الحرب
وقصدوا الشعب فاخرجوهم منه مراغمين لمن خالفهم في ذلك هذا ما حكاه
بعض اهل السير وساق ابن سيد الناس على وجه اخر وهو انه لما
اشتد عليهم البلا اطلع بالبنا للمفعول الرسول اي اطلع الله رسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم على ان الارضة بفتح الميم والرا دويبة تاكل الخشب
والورق قد اكلت الصحيفة اي من الصحيفة وقوله المتعضة بفتح
العين المهملة اي على عبد الله او على بني هاشم والمطلب حنقا وكل ما فيه الوزن
وكل ما كان فيها من لفظ جور وظلم وقطيعة ذهب بلحس الارضة

اوقرضها

او قرضها له فلم يبق منه شي وبقي بكسر الكاف لقاف الذكر اي بقي
فيها ما كان من ذكر الله تعالى كما قد كتب لم تاكله الارضة ولم يتغير
منه شي فقال المصطفى لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة
على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما لله الا اثبتته فيها ونفت
منها القطيعة والظلم والبهتان فقال اربك اخبرك بهذا فقال نعم
قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش في عصابة من
بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد فلما راتهم قريش انكروا ذلك وظنوا
انهم خرجوا من شدة البلا ليسلموا رسول الله اليهم للقتل فقال
يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا فان كان الحديث كما يقول
فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا
دفعناه اليكم فقالوا رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوا ذلك الذي
اخبر به المصطفى كما قال صلى الله عليه وسلم مما اخبر به عن ربه
فلما رات قريش صدق ما جا به ابو طالب عن النبي قالوا هذا سحر
ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا هذه رواية ابن هشام
وقال غيره لما اخبر المصطفى بذلك عمه ابا طالب قال ابو طالب لا والثواقب
ما كذبتني فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد
فظنت قريش انهم خرجوا من شدة البلا ليسلموا رسول الله ليقتل
فقال ابو طالب يا معشر قريش قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها
فاتوا بالصحيفة التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم
صلح فاتوا بها معجبين لا يشكون ان محمدا يدفع اليهم فوضعوها
بينهم وقالوا لابي طالب قد ان لكم ان ترجعوا فقال انما اتيتكم في امر
هو نصف بيننا وبينكم اخبرني ابن اخي ان هذه الصحيفة بعث الله عليها

دابة فلم تترك منها الا ذكر الله فان كان كما قال فخلا والله لا نسلمه حتى
نموت من عند اخرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم فقتلتم او استحييتم قالوا
رضينا ففتحوها فوجدوا الصادق المصدوق اخبر بخبرها قبل فتحها
فقالوا هذا سحر ابن اخيك وازدادوا طغيانا وعدوانا ولابي طالب في
الشعب اشعار منها

الا ابلغا عني على ذات بيننا ◊ لؤيا وخصا من لؤي بني كعب ◊
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ◊ نبيا كموسى خط في اول الكتب ◊
وان عليه في العباد محبة ◊ ولا خير ممن خصه الله بالحب ◊

وقد شلت بفتح الشين المعجمة اي يبست يد المبغض كاتب الصحيفة كامر
والله الصمد فشمر كل به الولد وعند ذلك اجمع الا بعدهم على نقض
ما تعاهدوا عليه وقام في ذلك ابو البختري كما مر فلبسوا السلاح
واستعدوا للحرب ثم خرجوا فاخرجوا من في الشعب من شعبهم وعادوا
الى منازلهم بمكة وكان ذلك الخروج بفتح الميم والراء اي حرزه وجمعه بعد
ان مكثوا في الشعب ثلاثة اعوام كما مر في عام عشر مضت من البعثة
بغير مين اي بغير شك يعني بذلك الجزم وكانه قال لم يعتد بمن
قال خلافه فذلك ما حكى بعضه بقوله وقيل انما كان مكثهم في الشعب
عامين فقط باب ذكر وفاة ابي طالب عم رسول الله وزوجته
خديجة بنت خويلد وكان موتهما في عام واحد فاما ابو طالب فانه
هلك بعد خروجهم من الشعب بثلثي عام وهو ثمانية اشهر وثلثي شهر
ويوم كذا قال الناظم وثلثي بالنصبة وهو احد وعشرون يوما والموجود
في كلام اهل السير احد عشر يوما قال ابن الجوزي وعمره لما اتت عليه
تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عمه ابو طالب

وقوله

وقوله طامي اي مرتفع من طما البحر ارتفعت امواجه حشو كله به الوزن
سبق ابو طالب بيناسبق المفعول اي ساقه الحمام بكسر المهملة
حتفا الموت وفي اسلامه خلاف فقيل اسلم وهو رأي مهجور قال به
والصحيح الذي عليه التعويل انه لم يسلم لما في الصحيحين وغيرهما انه
صلى الله عليه وسلم دخل عليه وعنده قريش تجلس عنده وقال له يا عم
قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله وابو جهل يقول له اترغب
عن ملة عبد المطلب فكان اخر كلام ابي طالب هو على ملة عبد المطلب
وكان يعترف بنبوة المصطفى لكنه ابا الانقياد يعني له خوف العار وفيه
نزل انك لا تهدي من احببت وفي الصحيح ان العباس قال لرسول الله ان ابا
طالب كان يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك فقال نعم وجدته في
غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه
وفي رواية هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل
وروى مسلم عن ابن عباس مرفوعا اهون اهل النار عذابا ابو طالب
وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه قال السهيلي وهذا الذي
هو نقصان من العذاب والا فعذاب الكافر كله محبط بالاختلاف وكان مع
المصطفى بجملته الا انه كان مستبقا قدميه على ملة عبد المطلب حتى الموت
فسلط العذاب على قدميه خاصة وقد روينا له وصية قال من جملتها
اني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب
وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاءنا بامر قبله الجنان وانكره اللسان
مخافة الشنان وايم الله لكاني انظر الى صعاليك العرب واهل البر
في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته
وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها
اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه

وابعد منه انحنا مضجعه وقد محضته العرب ودادها واعطته قيادها
دونكم يا معشر قريش والله لا يسلك منكم احد سبيله الا رشد ولا يأخذ
بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز
ولدافعت عنه الدواهي ثم تمثل

ودعوتني وعلمت انك صادق ۝ ولقد صدقت وكنت ثم امينا
ولقد علمت بان دين محمد ۝ من خير اديان البرية دينا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۝ حتى اوسد في التراب دفينا
لولا الملامة او حذاري سبة ۝ لوجدتني سمحا بذاك مبينا

فلما مات نالت قريش من المصطفى ما لم تكن تناله ولا تطمع فيه من الاذى
حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فدخل المصطفى
على احد بناته والتراب على راسه فقامت فجعلت تزيل عنه التراب وتبكي
والمصطفى يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك وناصره وكانوا
يجعلون الدم والفرث على بابه ووطئ عقبة بن ابي معيط على رقبته
وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه خنقا شديدا
وجذبوا راسه ولحيته حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر دونه قائلا
اتقتلون رجلا يقول ربي الله ولف عقبة بن ابي معيط بعنقه ثوبا
وهو بفناء الكعبة فخنقه خنقا شديدا فدفعه ابو بكر عنه فلما اشتد
ذلك وبلغ ذلك ابا لهب فقال له يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا
اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا واللات لا يوصل اليك حتى اموت
فمكث كذلك اياما لا يتعرض له احد هيبة لابي لهب فجاء عقبة بن ابي معيط
وابو جهل فاحالا عليه لقوله ان من سلف من قريش في النار فقال لا والله
لا برحت لك الا عدوا واشتد ابو لهب وجميع قريش عليه حتى قال ابو جهل
لعاهدت الله لاجلسن له بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته رضخت

برأسه

برأسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بنو عبد مناف ما بدا
لهم قالوا لا نسلمك ابدا فامض لما تريد فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف
ثم قعد ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو واذا جلس احتمل ابو جهل
الحجر حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا بالبناء للمفعول لونه مرعوبا
قد يبست يداه على حجره حتى قذفه من يده وقامت اليه رجال من قريش
فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت فلما دنوت منه
عرض لي دونه فحل من الابل ما رأيت مثل هامته فهم بي ان يأكلني
قال المصطفى ذاك جبريل لو دنا لاخذه ثم نابني ثلاثة الايام اي
فمن عقب ثلاثة ايام من موت ابي طالب موت خديجة الكبرى ام المومنين
زوجة المصطفى المرضية عنه او عند الله فقد كانت وزير صدق
على الاسلام وكان المصطفى يسكن اليها ويعول عليها ولم يتزوج قبلها
ولا معها وما ذكره الناظم من انها ماتت بعده بثلاث هو قول الجمهور
وقيل بخمسة ايام وقيل بثلاثين يوما وقيل بخمسة وثلاثين وقيل
غير ذلك فلم يهن بضم الهاء وكسرها وضم المثناة قبلها للمناسبة
على الرسول اي رسول الله فقد ذين الشفوقين الناصرين له القائمين
معه وحزن لموتهما حزنا شديدا وسمي ذلك العام عام الحزن لتوالي
هاتين المصيبتين عليه فيه واقل الخروج ولزم بيته ثم خرج الى
الطائف ومعه زيد بن حارثة فقط يلتمس النصرة والمنعة من ثقيف
فاقام بالطائف عشرة ايام فما ترك احدا من اشرافهم حتى اجتمع به
ودعاه فلم يجيبوه وخافوا على احداثهم من اتباعه فقالوا يا محمد اخرج من
بلدنا واغروا به سفهاءهم وصفوا لهم عليه فقعدوا له بالطريق صفين
يرجمونه بالحجارة في رجليه حتى ادموهما وزيد يقيه بنفسه حتى شج
في راسه فلما خلص عمد الى حايط فاستظل بظل حبلة اي بتحريك الحبلة

مطلب

والوحدة وقد تسكن عبرته عينيه وكان فيه عتبة وشيبة ابنا ربيعة
فكره مكانهما لما تخلص من عداوتهما له وشدتهما عليه فقال اللهم اليك
اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين
انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى
عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك هي
اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر
الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فارسل الله اليه جبريل ومعه ملك
الجبال فقال ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال بل ارجو ان
يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله فلما راى ابنا ربيعة ما لقي تحركت
له رحمهما فبعثا قطفا من عنب مع غلام لهما نصراني اسمه عداس فلما
وضعه بين يديه قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم
قال ان هذا الكلام لا يقوله اهل هذه البلاد فقال له المصطفى من
اي البلاد انت قال نصراني من اهل نينوى قال امن قرية الرجل
الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس قال ذاك اخي كان
نبيا وانا نبي فاكب عداس عليه يقبل راسه ويديه ورجليه فلما
جاءهما قالا له ما لك تقبل راسه ويديه وقدميه قال ما في الارض خير
منه قد اعلمني بما لا يعلمه الا نبي قالا ويلك لا يصرفنك عن دينك فان
دينك خير من دينه ثم انصرف من الطايف قاصدا الى حراء وبعث الى
الاخنس بن شريق ليجيره فابى فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان
بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي فاجابه
ثم تسلح هو واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى
رسول الله ان ادخل فدخل فطاف ثم انصرف الى بيته باب

ذكر

ذكر وفد الجن اي قدوم جماعة منهم على المصطفى وهم جن نصيبين والوفد
الجماعة المختارة من القوم للقي العظماء لما انصرف رسول الله من الطايف
راجعا الى مكة وهو محزون لم يستجب له احد ولم يجره احد نزل نخلة فقام
يصلي من الليل ويقرا القران فكان حين ذاك مضت له من عمره خمسونا
بالف الاطلاق اي خمسون سنة وربع عام ثلاثة اشهر جاء تسعونا
بالف الاطلاق من نصيبين للزجيرة له اي لاجله وما ذكر من انهم
نصيبين الجزيرة هو ما في مسلم لكن في تفسير عبد بن حميد انهم
من نينوى بنخلة انهم تسعة احدهم زوبعة واخرج ابن ابي حاتم
انهم من جزيرة الموصل انهم كانوا اثني عشر الفا ونصيبين بلدة
قاعدة ديار ربيعة وكان صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاته قرانا
وهو بنخلة موضع على ليلة من مكة وهو غير مصروف فاستمعوا
لقراءته وقد تخبر اسمعهم بذلك وتواترت الاخبار وتواترت
وقد قص الله قصتهم في ثلاث سور الاحقاف والرحمن وقل اوحي
وما مر من ان استماع الجن كان عند منصرفه من الطايف هو ما وقع
لابن اسحاق لكن المنقول انه كان في ابتداء الوحي فقد روى احمد والنسائي
عن ابن عباس كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون
فيها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوا باطلا وكانت النجوم
لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث المصطفى كان احدهم لا ياتي مقعده
الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال
ما هذا الا لامر اي عظيم حدث فبث جنوده فاذا بالمصطفى
يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في
الارض قال ابن كثير فما خرج الى الطايف فانما كان بعد موت
عمه ابي طالب وروى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انهم هبطوا على

رسول الله وهو ببطن نخلة يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل
الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي
انه لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قراءته ثم رجعوا
الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا عليه ارسالا قوما بعد قوم فاولا لم
يشعر بهم وبعد ذلك صار يشعر وبذلك يجمع بين الروايات المتعارضة
والاقوال المتنافية و لما استمعوا له وفرغ من قراءته اسلموا وامنوا بما
جاءه كما دل عليه قوله تعالى فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وطلبوا منه
ما يقتاتونه الى بلادهم فامرهم بالروث والعظام ونهى ان يستنجى بعظم
او روثة ورجعوا الى بلادهم فانذروا قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا
كتابا قرآنا انزل من بعد موسى الآية وروي من حديث العلا عن ابن مسعود قال
خرج رسول الله قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيئا
حتى اتيك ثم قال لا يروعنك او لا يهولنك شيء تراه ثم جلس فاذا
رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله كادوا يكونون عليه لبدا
فاردت ان اقوم فاذب عنه بالغا ما بلغت ثم ذكرت عهده فمكثت ثم
[illegible] ثم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله شقتنا
بعيدة ونحن منطلقون فزودنا الحديث وفيه فلما ولوا قلت من هؤلا
قال الجن نصيبين واختلف في تسميتهم على اقوال كثيرة باب
ذكر قصة الاسرا عد المعجزة والمعراج قال بعض الايمة والمعاريج
ليلة الاسرا عشرة سبع في السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع
الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر
الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف
الحقيقي وقد دخل المصطفى في سني الهجرة العشرة ما فيه مناسبة لطيفة
هذه المعاريج العشرة ولهذا ختم الناظم كغيره بوفاته التي هي القارعة

والعروج

والعروج بروحه الى الوسيلة وهي المنزلة التي لا ارفع منها كما ختمت معاريج
الاسرا بالبقا والحضور بحضرة القدس وقصة الاسرا والمعراج من
اشهر المعجزات واظهر البراهين والبينات واقوى الحجج واعظم الآيات
ولهذا كان الاسرا بالجسم يقظة من خصائص المصطفى قال الهيتمي
وخالف في كونه بالجسم وكونه في اليقظة من لا يعتد بخلافه قال
وزعم تعدد الاسرا لتباين الروايات تباينا متعسرا لا يمكن الجمع
بينها الا بدعوى التعدد بالجسم تارة والروح اخرى سرة ودون الجمع
انه اسرا واحد في ليلة واحدة بالجسم والروح في اليقظة انتهى
واختلف هل كانا في ليلة او ليلتين وايهما اسبق وهل يقظة
او مناما او بعضه يقظة وبعضه مناما وهل بجسده او بروحه مرة
او اكثر على اقوال منتشرة وهل في ليلة الاثنين او الجمعة او السبت
من رمضان او شوال او القعدة او رجب وهو ما في روضة النووي
او الحجة او ثالث عشري ربيع الآخر وهو ما في فتاويه او سابع ربيع الاول
وهو ما في شرحه لمسلم وهل بعد المبعث بخمس سنين او بعشر او والازم
احدى عشرة وضعف رجح النووي الاول قال الناظم الاخير كما قال
وبعد مضي خمسين سنة وعام مع نصف اي نصف عام من عمر
المصطفى اسرى بالف الاطلاق به الى السماء حتى حظيا بفتح الحا
المهملة وكسر الظا المعجمة اي حظي عند ربه بالمنزلة الرفيعة ولهذا
ذكر بعض المفسرين انها افضل من ليلة القدر لكن بالنسبة الى
المصطفى لما اوتي فيها مما لا يحيط به الوصف وكان الاسرا من
مكة الغرا يعني بهجة وزا اي المضيئة المشرق نورها بالحطيم
او شعب ابي طالب او بيته او بيت ام هاني ورجح بانه بات في بيت ام
هاني وبيتها عند شعب ابي طالب واضيف اليه لانه كان يسكنه

نفرج سقفه فنزل منه جبريل وفي رواية ميكائيل وفي اخرى ملك ولا
مانع انه جبريل تللعلا ثم الثاني ثم الثالث فاخرجه الملك منه الى المسجد
فاسرى الى القدس اي بيت المقدس وهو في حال اليقظة وفي رواية
انه كان بين النايم واليقظان اولت بابتدا الامر وروايه فلما استيقظ
اي من شغل البال بمشاهدة الملكوت وحكمة كونه لم يات من الباب انه
اضرب من المبالغة واحق بالاعلان الذي هو فيه فلم يحوج
على غير مبالغة في المناجاة وتنبيها على ان الطلب وقع على غير ميعاد
لاظهار انه مراد ووقع لموسى بميعاد تنبيها على انه مريد وشتان ما بينهما
على ظهر البراق بوزن غراب راكبا وهو كما في خبر دابة اي تشبهها
لانه ليس بذكر ولا انثى دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه
عند اقصى طرفه وذكر باعتبار كونه مركوبا وسمي به مثل لبرقة لشدة
سيره او البريق او من قولهم شاة برقا اذا كان في خلال بياضها سود
ومعنى يضع الخ انه يضع حافره عند منتهى ما يرى بصره قال ابن الاثير
المنير اي يقطع ما انتهى اليه بصره في خطوة ولعله لان بصره الذي
في الارض يقع على السما فبلغ اعلى السموات في سبع خطوات انتهى
وهذا بنا على انه استمر عليه حتى وصل الى السما وهو ما اقتضاه بعض
الروايات لكن الاشهر انه استمر عليه لبيت المقدس ثم نصب له المعراج
كما ياتي وفي رواية لابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا
هبط ارتفعت يداه وفي رواية شاذة له جناحان وفي اخرى كذلك
له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوايم كالابل واظلاف
كذلك كالبقر وصدر كانه ياقوتة حمرا وفي رواية اتي به مسرجا ملجما
فاستصعب عليه فقال جبريل ما ركبك قط اكرم على الله منه فارفض عرقا
وظاهره كصريح رواية النسائي وكانت مسخرة للانبيا قبله انهم

كانوا

كانوا يركبونه ولم يطلع عليه من نقله فاستصعابه ليس لعدم
العهد بالركوب بل لبعد عهده او ليظهر له جبريل مرتبته والعلا فوق
كل مرتبة ولا غاية وركبه البراق على شكل فرس اشارة الى ان ركوبه في سلم
وامن لا حرب وخوف والى ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسرا الباهر
من دابة على هذا الشكل وروى احمد انه ركب عليه هو وجبريل الى بيت
المقدس وركوبه معه لا ينافي كونه في خدمته وروي انه مر بيثرب
فاسرى الى مدين ليصلي وبيت لحم الذي ولد فيه عيسى فاسرى بذلك
واراه عجايب الى ان وصل الى بيت المقدس فنزل وربطه اي جبريل كما في
رواية او المصطفى كما في اخرى ورجح بانه ربطه مما بالحلقة التي
يربط بها الانبيا ثم دخل وبعث له جماعة من الانبيا فصلى بهم
وفي رواية اتي بارواح الانبيا اي مع اجسادهم وفي رواية ثم دخلت
المسجد فعرفت النبيين الى اخره فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت
بهم وفي رواية احمد فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفي حديث
ما يدل على انه صلى بهم في بيت المقدس بعد العروج وتلك قبل
الصبح وقبل العشا ولا تدافع فالعلماء قبل العروج والصبح بعده
ثم لما فرغ من امامتهم نصب له المعراج وهو كما في رواية البيهقي
وعن يمينه مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وعن يمينه ملايكة ويساره
ملايكة حتى علا الى السما الدنيا ومعه جبريل فاستفتح جبريل
الباب اي طلب فتح باب السما له صلى الله عليه وسلم وهو يكون
لخازن السما من انت فيقول جبريل محييا له ادا اي حين قيل له
لما استفتح من ذا الذي معك فقال محمد محي فبر وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح الباب ورحب سيدنا الملك الموكل بفتح
باب سما الدنيا اي قال له مرحبا بك وهكذا الى السما السابعة ثم

تلاقي مع الانبيا بوصل الهمزة وتحريك اللام للضرورة وكل واحد
من الانبيا الذي يعني في اي في سما من السموات السبع فلقي في السما الدنيا
ادم وعن يمينه ارواح المومنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح
بنيه الكفار فاذا نظر اليهم بكي اي يكشف له عنهم وهم في النار التي
هي مستقر ارواحهم وفي الثانية يحيي وعيسي وفي الثالثة يوسف
وفي حديث البيهقي فاذا انا برجل اي يوسف احسن ما خلق الله قد
فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب والمراد غير
المصطفي لخبر الترمذي ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا ولهذا قال بعضهم المراد
اعطي شطر الحسن الذي اعطيه نبينا وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة
هارون وفي السادسة موسي وفي السابعة ابراهيم وهذه معتمدة
على روايتين لم يضبطها انهم وعلى رواية ادريس في الثانية وهرون
في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسي في السابعة لان سياقها
يدل على انه لم يضبط منازلهم فالاولى التي ضبطها اولى
على ان جمع بانه رام في الصعود على كيفية وفي الهبوط على اخري
فلما جاوز موسي بكا فقيل ما يبكيك قال من هذا غلام بعثته بعدي
يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي وبكاوه ليس حسدا حاشاه
بل غبطا واسفا على ما فاته من مضاعفة اجور نبينا بكثرة اتباعه
او رحمة لامته اذ فتح نجد منهم ما لم يتبع تطهير هذه الامة وذكره
بغلام لانه اصغر منه سنا وحكمة تخصيص هولا بالالتقا الايما بكل
الى ما سيقع له كالاخراج من الجنة ثم العود اليها والهجرة من مكة
ثم العود عليها والمعاداة اليهود واذى الحرم كما عادوا عيسي وارادوا
قتله ويحيي وقتلوه وكمخالفة اهله له وكرجوع قومه الى محبته كما

رجع قوم هارون الى محبته وكمعالجته لقومه كما عالج موسي قومه
وكتمكنه من مكة كالكعبة وعلوه بها كما وقع لابراهيم وهذه الثلاثة
مسند الظهر الى البيت المعمور الذي حيال الكعبة يدخله كل يوم
سبعون الف ملك فلا يعودون اليه واختلف في رويته للانبيا
فقيل لارواحهم الا عيسي فانه رفع بجسده وكذا ادريس على قول
واختلف قايلوه في الذين صلوا معه ببيت المقدس فقيل الارواح
وقيل الاجساد وقيل حرقت الجرجبي رايتهم في قبورهم من المحل
الذي لحرمته وقيل صحوا من قبورهم تلك الليلة ثم تلك المواضع
ومعه جاوز السابعة وعرضت له سدرة المنتهي فراها وقد
غشيها من امر الله ما غشي فما احد يستطيع ان ينعتها من حسنها
وراي النيل والفرات وسيحان وجيحان يخرج من اصلها ولا
يعارضه ما في رواية انهما من الجنة لان الذي يخرج منه مثلك
الانهار في الجنة واصلها في السما السادسة وعليه حمل انه راها
فيها واعلاها في السابعة وسميت به لانه ينتهي اليها علم الخلايق
ولرسخها وذلك احد الاعينا اي من الملايكة الذين ينزلون الي
الارض ويحصيهم ومنها الارواح لما يانى ان المصطفي جاوزها الي مستو
يسمع فيه صريف اقلام الملايكة ثم ادخل الجنة والمطلع على ما ثم
علا بعد ذلك وصحبه جبريل حتي ظهر لمستوي اي محل عال
وقد سمعنا بانه الحلاق فيه صريف الاقلام صوت اقلام
الملايكة عالم وقضا اي بما يكتبون من قضية الله اي ما كان
وما هو كاين ثم دني فتدلي حتي كان قاب قوسين اي مقدار
قوسين يعني قدر طولها او ادني وما اقتضاه مقام الناظم ان البراق

فوق قربه إلى مقام قوسين هو ما دلت عليه رواية البخاري ولفظها
فجلت عليهما فانطلق بي حتى أتى السماء الدنيا قال ثم صعد حتى أتى الثانية
وهكذا لكن في أحاديث أخرى أنه أسري على البراق إلى بيت المقدس
ثم نصب له المعراج فارتقى فيه كما مر فظاهرها أنه لم يركبه إلا إلى
بيت المقدس فقط وهذا التنافي جمع البعض بأن الإسراء على البراق
وقع مرتين مرة إلى المقدس ومرة من مكة إلى السما لكن الأصح أنه لم
يتعدد قال البعض والحق أنه لما ذكر بيت المقدس والمعراج معه
ربما توهم فعدم ركوبه عليه فيكون المراد في المعراج إلى سما الدنيا
ركب البراق وألحق به السموات ويحتمل أنه ذهب من غير ركوب
تعظيما للسموات لتشرفها على الأرض عند الجمهور على ما بيا ورأى
الإله جل وعلا بعينيه أي بعيني رأسه أو بعين قلبه قال بعض
المحققين والحق الأول بتمامه لا على كل ما يكون من الرؤية في حال
كونه مخاطبا له شفاها أي مشافهة من غير واسطة أوحى له
سبحانه ما أوحى فلا تسل بفتح السين المهملة مع حذف الهمزة إلى
عما جرى بينهما من المخاطبة والمشاهدة صريحا بالكلام وقد اختلف
قديما وحديثا في أنه رأى ربه في هذا المقام بعيني رأسه أو بعيني قلبه
وكلاهما وارد عن ابن عباس والأصح الأول ونص عنه كما رواه الطبراني
أنه رآه مرتين مرة بالعين ومرة بالقلب بمعنى أنه تعالى
خلق فيه إدراكا كإدراك البصر وليس المراد مجرد العلم لأنه كان حاصلا
له دائما وقد تأوله ابن مسعود وغيره عملا بأن تعيينه لم يصح وتنبيها
لم يصح فالإثبات مقدم وكان الحسن يحلف أنه رأى ربه وبه جزم
كعب الأحبار والزهري ومعمر وأنكرت عائشة وابن مسعود الرؤية

قال

قال النووي لكن خالفهما غيرهما من الصحب والصحابي إذا خولف لا يكون
قوله حجة اتفاقا فلا حجة فيما في مسلم عنها أن مسروقا قال لها أنكرت
الرؤية ألم يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى فقالت أنا أول هذه الأمة سأل
المصطفى عنها فقلت هل رأيت ربك قال لا إنما رأيت جبريل والحجة
في آية لا تدركه الأبصار لأن المراد لا تحيط بحقيقة ذاته بدليل
إلى ربها ناظرة وإذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة
للمرئي ولم يقع في الدنيا إلا لنبينا وفي مسلم لن تروا ربكم حتى تموتوا
ومعنى خبر مسلم عن أبي ذر أنه سأل المصطفى عن ذلك فقال نور أنى
أراه أن النور حال بيني وبين رؤيته و من جملة ما أوحى إليه أن فرض
الصلاة كل يوم وليلة خمسين صلاة عليه وعلى أمته فلم يزل
يراجع ربه فيخفف عنه حتى الخمس من الصلوات منزلا بعد الخمسين
إلى خمس صلوات والأجر خمسون أي وجعل أجر الخمس أجر الخمسين
كما قد كانا فلم ينقص منه شيئا وزاده من فضله إحسانا أي له
ولأمته فحصول ما تقرر أنه لما فرضت عليه وعلى أمته في كل يوم
وليلة خمسين صلاة فرجع فمر على موسى فسأله عما فرض فأخبره فأمره
أن يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف فإن أمته لا يطيقون فرجع فحط
عنه خمسا ثم رجع فأمره بالرجوع أيضا فرجع فحط عنه خمسا وهكذا
إلى أن بقيت خمسا فأمره بالرجوع وقال إن بني إسرائيل فرضت عليهم
صلاتان فما قاموا بهما فقال استحييت من ربي فلا أراجعه فقال تعالى
هن خمس أي في العدد في الفريضة وهن خمسون أي في الثواب لا يبدل القول
لدي وحكمة فرضها في هذه الليلة أن المصطفى لما شاهد من تعبد
الملائكة فيها وأن منهم من هو في القيام ومنهم في الركوع ومنهم في السجود
أعطاه الله ذلك لأمته في ركعة يصليها أحدهم بشروطها وآدابها

والمصطفى موسى باسم تلك المراجعة لانه اطلع من صفات هذه الامة
على ما حمله على قوله اللهم اجعلني منهم فكان اعتناؤه بهم كالجنسي بالقوم
من هو منهم ومن ثم قال المصطفى فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم
وفي رواية كان اشدهم علي حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت ثم
لما رجع المصطفى من سفر الاسرا مر بعير لقريش فيها جمل طعاما فيها جمل
عليه غرارتان سودا وبيضا فلما حاذى العير نفرت واستدارت فسلم
عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وراى بعيرا لفلان قد ضل احد منهم
ثم اتى مكة قبل الصبح فلما اصبح حدث الناس بذلك فافتتنوا لا لقوله
تعالى ولنا سبحة ربك بحمده فارتد ناس كانوا اسلموا فذهب مشركون
لابي بكر وذكروا له ذلك وقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه جا
في هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ثم رجع بمكة فقال انكم تكذبون الى
عليه قالوا ها هو ذا في المسجد يحدث الناس به قال والله ان كان قال
لقد صدق فما يعجبكم والله انه ليخبرني ان الخبر ياتيه من السما الى الارض
في ساعة وتكون ذا الوفا بما عاهد الله عليه والحق فاصدق فقد صدق
الصديق اي قالوا انا اشهد انه صادق فقال له رسول الله ان الله
قد سماك الصديق فهو ذو الوفا بما عاهد الله عليه من تصديق نبيه
وتصديقه احق وكذب الكفار رسول الله بالاسرا اي في اخباره
بانه اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكذبوه في المعراج ايضا
فانه لما اصبح ذهب الى المسجد الحرام فانتهى الى نفر منهم في الحطيم منهم
المطعم بن عدي والوليد بن المغيرة وعمرو بن هشام فقال لهم صليت
الليلة العشا في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك
بيت المقدس ثم عرج بي الى فوق سبع سموات ونشر لي رهط من الانبيا
فكلمتهم وصليت بهم وذكر القصة فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ به صفهم

لي

لي فقال اما عيسى ففوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر
الدم جعد الشعر يعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى
فكانه ... وصفه واما ابراهيم فكذا فضجوا واعظموا ذلك وقالوا والله
هذا والله الامر البين ان العير تطرد شهرا من مكة الى الشام مدبرة
وشهرا مقبلة فيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة فارتد
كثير ممن كان قد اسلم وقال المطعم بن عدي كل امرك قبل اليوم كان امما
اي غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب وكان للمطعم حوض على
زمزم اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه واقسم باللات والعزى
لا يسقي منه قطرة ابدا ولما وقع ذلك سالوه اي ساله المطعم بن عدي
عن صفات القدس اي بيت المقدس فقالوا صفه لنا وكان قد دخله
ليلا وخرج منه ليلا فلم يعرف منه شيئا فكرب كربا ما كرب مثله
قط فحينئذ رفعه اليه روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل
سمي به لانه ياتي بما فيه حياة القلوب وذلك انما جلى له ووضعه
بقربه وعليه يحمل رواية جي بالمسجد اي مثاله وانما جي بالمسجد بنفسه
اليه كما حمل عرش بلقيس الى سليمان وانما بان له الحجب بينه وبينه فصار
ينظره وينعته لهم وقيل بل صور له في جناحه حتى حققه لهم
او صار محمد يصفه بابا بابا وموضعا موضعا وابو بكر يقول
صدقت صدقت وبذلك ظهرت الحكمة في الاسرا الى بيت المقدس ثم
العروج منه الى السما لانهم من راي بيت المقدس ووصفه لهم
كما هو مع علمهم بانه لم يذهب اليه وذلك اوضح اية على صدقه فيما اخبر
به من امر السما جبريل حتى خفق الادمع فاله فما قدروا على تكذيبه في
شي مما وصفه ولا طاقوا اي اطاقوا بحذف الهمزة للضرورة له خلافا
فيما وصفه فصاروا احيانا كي يسموتين وقالوا واللات والعزى هذا

انه الحديث وعرفوا صدقه لكن كذبوا ما قاله فاهلكوا في الدنيا يوم وقعة
بدر فاتبعناها وفي العذاب الاليم اخلدوا في جهنم فجحدوا عنادا وتغلغلوا
في الكفر فاهلكوا في الدنيا يوم وقعة بدر فاتبعناها في العذاب الاليم
اخلدوا في جهنم وفي حديث ام هانئ وغيرها ان المطعم لما سأله عن
صفات المسجد الاقصى قالوا له يا محمد دعنا نسأله عما هو اعني لنا من
ذلك فقالوا له ما آية ذلك قال آيته اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا
فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وانا متوجه الى الشام
ثم اقبلت حتى اذا مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم اناء فيه
ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفته وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان
وآية ذلك ان عيرهم الآن تصوب من البيضاء ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق
عليه غرارتان احداهما سوداء والاخرى برقاء فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم اول من الجمل
الاورق كما وصف لهم وسألوهم عن الاناء فاخبروا انهم وضعوه مملوا ماء
ثم غطوه وذهبوا فوجدوه مغطى لا ماء فيه وفي بعض الطرق انه عين
لقدوم العير يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم قرب نصف النهار حتى كادت الشمس
ان تغرب ولا غاب من العير بعضها حتى قدموا كما وصف قال العلماء حبس الشمس الا له
ذلك اليوم وليوشع فقال بعضهم وفي حديث رد الشمس كلام طويل محصله
انها حبست للمصطفى مرتين ولموسى وليوشع وداود وسليمان ولعلي
عليهم السلام وعليه الرضوان ومع ما كان من ذلك كله لم يستطيعوا معارضته
حتى غاية الامر ان الوليد بن المغيرة قال سحر فقالوا صدق الوليد فانزل
الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الآية باب ذكر
عرض النبي عليه السلام نفسه على القبائل اي قبائل العرب جمع قبيلة وهم
بنو اب واحد وذكر بيعة الانصار لاجابتهم الله الى الاسلام والبيعة
بفتح الموحدة وسكون التحتية بذل الطاعة للامام واللام للعهد

اي انصار

اي انصار الرسول صلى الله عليه وسلم مأخوذ من قوله تعالى والذين آووا ونصروا وصار
علما بالغلبة وهم وان كانوا الوفا يمكن استعمال فيهم جمع القلة لان الالف
للعموم وكانوا يعرفون قبل الاسلام ببني قيلة وبالاوس والخزرج
وقد عرض النبي نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة اي قبيلة
بعد قبيلة فكان يعرض عليهم في موقف عرفة ويطوف على الناس منازلهم
عدة سنين ويقول ألا رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني
ان ابلغ رسالة ربي وكان يفعل ذلك ليحصل ايناس الانطلاق له ايواء
من بعضهم اي بعض القبائل منهم توويه وتحميه لاجل انه يبلغ
رسالة الله امتثالا لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وانه تعرف بعث رسالته فكل من القبائل التي يعرض نفسه
الشريفة عليها ينزغ بفتح الزاي وعين معجمة اليهم الشيطان
اي يفسد ويغري ويوسوس لهم حتى يحرموا بضم اوله عن قوله
اي اجابته الى ما سأل لهم فيه من الايواء والحماية ولا يسمعوا ما يتلوه
عليهم من التذكير بآيات الله والموعظة الحسنة ويهزؤوا اي يستهزئوا
بهم ويفتنوا بالعناد وضاد معجمة اي يبرموا بمقالته ويفرقوا عن
مجالسته ومكالمته ومنه ابو لهب خلفه يكذبه فيحذرهم منه ويمنعهم
عن الاصغاء لقوله ولم يزل الشأن على ما ذكر حتى اراد الله اظهار دينه
ونصر نبيه وانجاز موعده اتاح عين مثناة فوقية الله اي قدر
للانصار السعادة باجابة نبيه الى ما طلبه منهم من الايواء والنصر
لما سبق في علمه من كونهم من السعداء فاجتمع الى نفر منهم وهم يحلقون
فجلس اليهم فدعاهم الى الله وتلا عليهم القرآن فاستبقوا الى الخير
اي المبادرة في الاسلام واستجابوا لله ولرسوله فاسرعوا الى الايمان
به وبادروا الى ايوائه ونصره باختيار منهم من غير توقف ولا

فلتختم او بلحقنا رانه تعالى لهم واتيانا لهم بجعل العقبة الشريفة
والمنزلة العالية الرفيعة المنيعة على غيرهم وكانوا اطول الناس السنة
واحدهم سيوفا واعظمهم همة وكان يسلم الواحد منهم ويذهب الى قومه
فيعرض عليهم الاسلام فيجيبوه ويسلم به جميع قومه وعشيرته وقبيلته
فرحوا بالبنا للمفعول اي رحمهم الله عباده لتقرر الى استنال الحسن ونعمه
بنبيه على ما جابر عن الله وذكر ابن اسحاق ان سبب اسلامهم انه خرج على
عادته يعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما
هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج قال لهم من انتم قالوا من الخزرج
قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم فجلسوا فدعاهم
الى الاسلام وتلى عليهم القرآن وكانت حلفاؤهم اصحاب علم وكتاب وكانوا
هم عبدة اوثان فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيا مبعوث
الان نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلمهم اجابوه لئلا يسبقهم
وكانوا ستة اسعد بن زرارة بضم الزاي ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة
وعوف بن الحرث بن رفاعة بن الحرث وهو ابن عفرا ورافع بن مالك
ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة
ابن عامر بن نابي بن زيد بن حرام وجابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن
سنان ومنهم من جعل عبادة بن الصامت بدل جابر او اي وقيل كانوا
ثمانية بزيادة معاذ بن عفرا وابو الهيثم بن التيهان فلما جلسوا اليه
دعاهم الى الهدى اي الاسلام فتاملوه وتدبروا ما دعاهم اليه وعرفوه
بصفاته فامنوا بالله اي صدقت قلوبهم ما جاء به والاقرار به بالسنتهم
فقال تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا انا تركنا قومنا ولا قوم
بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز
منك وموعدك الموسم القابل ثم انصرفوا من عنده ورجعوا لقومهم

بالمدينة

بالمدينة فاخبروهم بما كان من شانهم مع رسول الله وما تحققوه منه من
علامات النبوة واستمروا يدعونهم الى الدخول في الاسلام فسمحوا لهم
وادخلوا فيه طائعين حتى فشى الاسلام فيهم فلم تبق دار من دور الانصار — اي ظهر
الا وفيها ذكر رسول الله وذكر ابن الجوزي في الوفا بسنده ان الاوس بن
حارثة لما احتضر قال لولده كنا نامرك بالتزوج فتابى وهذا اخوك الخزرج
له خمس بنين وليس لك الا مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل
مالك والسدد

الا يا بني قومي ان بعد دعوة ◦ يفوز بها اهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من ال غالب ◦ بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصره ببلادكم ◦ بني عامر ان السعادة في النصر

ثم قدم في قابل منهم ثم قدم من الانصار في العام القابل اي الذي
يلي هذا العام الذي اسلم اولا الستة فيهم اسعد وعوف ورافع وقطبة وعقبة
ومن غيرهم من اسلم بالبنا للاطلاق اي ممن اسلم من الانصار وجملة اوليك
الستة سبعة وهم ذكوان بن عبد قيس وعبادة بن الصامت ويزيد بن
ثعلبة والعباس بن عبادة ومعاذ بن عفرا وابو الهيثم مالك بن التيهان
وعويم بن ساعدة لبيعة اي وكان قدومهم لاجل مبايعة النبي صلى الله
عليه وسلم فكان جملة القادمين ضعف الستة الذين سلفوا اي
اثنا عشر فاسلموا وبايعوا وهذه هي العقبة الثانية وكانت مبايعتهم
كبيعة النسا اي مثل بيعة النسا في الاعلام اية النسا وهي على ان
لا يشركوا بالله شيا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم ولا ياتوا ببهتان
يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يعصوا في معروف ثم قال فمن
اوفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا وعوقب به في الدنيا
فهو كفارة له وقال كفارة ومن غشي من ذلك شيا فستره الله عليه فامره الى الله

ان شا غفر له وان شا عذبه وذلك قبل ان يفرض الحرب ويومئذ
بالقتال فلم يتعرض له ثم انصرفوا الى المدينة وكتبوا الى المصطفى
ابعث الينا من يقرينا القران ويفقهنا فبعث اليهم مصعب بن عمير
فنزل على اسعد بن زرارة فكان يدعى المقري والقاري وهو اول من
دعي بذلك واسلم على يديه خلق كثير اسيد بن حضير بضم الحا المهملة
وسعد بن معاذ وذلك ان اباهما اذ بلغه اجتماع مصعب مع رجال ممن
اسلم بحايط من الحوايط فجا حضير بن اسيد ليزجرهم واخذ في كلام
يزجر به فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان
كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس فكلمه
مصعب بالاسلام وقرا القران فقال ما احسن هذا كيف تصنعون
اذا دخلتم في هذا الدين قال تغتسل وتتطهر ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي فقام فتغسل ثم قال ان ورا رجلا ان اتبعكم لم يتخلف احد
وسارسله الان سعد بن معاذ ثم انصرف فلما راه سعد مقبلا قال
احلف بالله لقد جاكم بالوجه غير الوجه الذي ذهب به فقال له سعد
ما فعلت فذكر القصة وحاصلها ان سعد بن معاذ اسلم ثم عاد الى قومه
فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا
قال كلام رجالكم ونسايكم على حرام حتى تومنوا فاسلموا كلهم في يوم
واحد الا واحدا في يوم احد ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة
وفي تاريخ البخاري الاوسط ان اهل مكة سمعوا هاتفا قبل اسلام
سعد يقول

قال يسلم السعدان يصبح محمد ● بمكة لا يخشى خلاف المخالف ●
وظنوا انه يريد القبيلين سعد هذيم وسعد بن زيد مناة فقال ●
● فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ● ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

احيب

● احيبا الى داعي الهدى وتمنيا ● على الله في الفردوس منية عارف ●
● فان ثواب الله للطالب الهدى ● جنان من الفردوس ذات رفارف ●
ثم اتى من قابل اي ثم اتى من العام القابل الذي يلي هذا في ذي الحجة
اوسط ايام التشريق من الانصار ايضا سبعون رجلا يتقدمون العين
ونيف اي وزيادة وهو بتشديد الياء التحتية على الافصح بل قال
الازهري ان التخفيف لحن عند الفصحا والنيف الزيادة يقال عشرة
ونيف وكلما زاد على العقد فنيف الى ان يبلغ العقد الثاني او من
واحد الى ثلاث قال ابن سعد يزيدون رجلا او رجلين او ثلاثة
وامراتان نسيبة بنت كعب واسما بنت عمرو بن عدي وهي العقبة
الثالثة فبايعوا المصطفى بمكة فواعدهم ليلة النفر الاول
اذا هدات الرجل ان يوافوه في الشعب الايمن اذا انحدروا من منى في
اسفل العقبة حيث المسجد الان وامرهم ان لا ينبهوا نايما ولا ينتظروا
غايبا فخرجوا يتسللون وقد سبقهم المصطفى الى ذلك الموضع ومعه
عمه العباس فقط فاول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج انكم
دعوتم محمدا الى ما دعوتموه اليه فمحمد من اعز الناس في عشيرته يمنعه
من كان على دينه ومن لم يكن على دينه يمنعه للشرف والحسب وقد
ابى الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم تفون له وانتم اهل
جلد وقوة وبصر بالحرب فاستقلالكم بعداوة العرب قاطبة ترميكم
عن قوس واحدة فارتوا رايكم واتمروا ولا تفرقوا الا عن اجتماع
فان احسن الحديث اصدقه فقال البرا بن معرور سمعنا ما قلت ولو
كان في انفسنا شي لقلناه ولكنا نريد الوفا والصدق وبذل المهج دونه
ثم قرا المصطفى عليهم القران ورغبهم في الاسلام فاجابه البرا الا انا
والصديق وهو اول من بايع وقيل اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم

ابن التيهان فبايعوا كلهم على ان ينصروه اذا قدم عليهم المدينة
فيمنعوه كما يمنعون انفسهم وابناهم وازواجهم ولهم الجنة يحلفونا
بالف الاطلاق اي والحال انهم يحلفونه على بيعتهم اي يوكدونها بالايمان
وكانت بيعتهم ليلا كامر فاخرج لهم المصطفى اثني عشر نقيبا تسعة
من الخزرج وثلاثة من الاوس وفي حديث ابن سعد فقال رسول الله ان
موسى اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجدن احد منكم في نفسه
ان يوخذ غيره فانما يختار لي جبريل كانت نعم البيعة بيعتهم
جزا من بايع فيها رسول الله الجنة لان المصطفى اشترط عليهم شروطا
وجعل لهم على الوفا بها الجنة فلما بايع القوم وكملوا صاح الشيطان
على العقبة يا اهل الاخاشب هل لكم في محمد والصباة معه قد اجتمعوا
على حربكم فقال المصطفى انفضوا الى رحالكم فقال العباس بن عبادة
والذي بعثك بالحق لين احببت لنميلن على اهل منى باسيافنا وما احد
عليه سيف تلك الليلة غيري فقال لم او مر بذلك فتفرقوا الى رحالهم
فلما اصبحوا عدت جلة قريش واشرافهم حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا
يا معشر الخزرج بلغنا انكم لقيتم صاحبنا وعدتموه ان تبايعوه على
حربنا وايم الله ما حي من العرب ابغض الينا من ان تنشب الحرب بيننا
وبينكم منكم فانبعث من كان ثم من الخزرج من المشركين يحلفون ما كان
هذا وما علمنا ثم رحلوا وطابت بذلك نفس المصطفى ان جعل الله
له منعة وقوما اهل حرب ونجدة باب ذكر الهجرة اي هجرة
المصطفى واصحابه من مكة الى المدينة الشريفة وسببها انه لما علم
الكفار ببيعة العقبة علموا ان صار للمسلمين منعة وقوما اهل حرب
ونجدة فاشتد البلا منهم على المسلمين ونالوا منهم ما لم يكونوا ينالون قبل
من شتم وضرب وغير ذلك من ضروب الاذى فشكى الصحب اليه ذلك

واستاذنوه

واستاذنوه في الخروج فمكث اياما ثم خرج مسرورا فقال قد اخبرت
بدار هجرتكم وهي يثرب فمن اراد الخروج فليخرج وقد اشار الى ذلك
الناظم بقوله واذا اي حين فشا الاسلام بالمدينة اي ظهر وانتشر
بها وشكى الصحابة الى المصطفى ما يلقوه من الاذى واستاذنوه في الهجرة
الى المدينة فاذن هاجر اليها كل من يحفظ فيها دينه اي من يحتفظ
على دينه فكان اول من هاجر ابو سلمة بن عبد الاسد اخو المصطفى من
الرضاع وحبست بنو المغيرة ما تكلة زوجته ام سلمة هند بنت ابي امية
ابن المغيرة عنه سنة ثم اذنوا لها في اللحوق بزوجها فانطلقت وحدها
مهاجرة حتى اذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة وكان يومئذ مشركا
فشيعها حتى اذا دنى على قرية بني عمرو بن عوف نقبا قال لها زوجك
في هذه القرية ثم عاد الى مكة فكانت تقول ما رايت صاحبا قط اكرم
منه وقيل اول من هاجر مصعب بن عمير وجمع بين الاولية في احدهما
على صفة خاصة فابو سلمة هاجر الى المدينة هربا من الكفار لا لقصد
الاقامة ثم هاجر مصعب بنية التوطن ثم هاجر عامر بن ربيعة
وزوجته ليلى ثم هاجر عمر بن الخطاب ولم يهاجر احد جهرة الا هو
واراد عياش ابن ابي ربيعة وهشام بن العاص انهما يهاجرا ففطن
بهما قومهما فحبساهما في بيت فلما قدم المصطفى المدينة قال من لي
بهما فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لهما فقدم مكة مستخفيا
ثم تسور عليهما ليلا ففك قيدهما وحملهما على بعيره فقدم بهما
على المصطفى واراد صهيب الهجرة فمنعه المشركون فجعل لهم ماله
كله فخلوه فهاجر فقال المصطفى ربح صهيب ثم تتابع الصحابة
ارسالا اي افواجا فنزلوا على الانصار في دورهم فاووهم وواسوهم
ونصروهم وكان سالم مولى ابي حذيفة يصلي بالمهاجرين بقبا قبل قدوم

المصطفي قال ابن حجر وكان بين ابتدا الهجرة الصحب وبين العقبة
فلما خرج المسلمون جميعا الي المدينة فلم يبق بمكة الا المصطفي وابو بكر
وعلي ومحبوس او مريض عاجز عن الخروج وعزم ابو بكر الصديق
ان يهاجر ابان الاطلاقة فرده النبي عن عزمه وقال له لا تعجل لعل
الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان يكون هو فلم يزل يوخره حتى
هاجرا معا قال ابن اسحاق لما رات قريش خروج من اسلم الي المدينة
بالذراري والاهل وعلمت انه قد صار للمسلمين منعة اي بالتحريك
وقوة خافت خروج المصطفي وان يجمع لحربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي
دار قصي بن كلاب فلم يتخلف منهم من اهل الراي احد للتشاور وسمي ذلك
اليوم يوم الزحمة وحضرهم ابليس في صورة شيخ مسن نجدي مشتمل
الصما فتفاوضوا فاشار كل منهم براي وابليس يرده الي ان قال ابو جهل
ناخذ من كل قبيلة من قريش غلاما بسيف فنضربه ضربة رجل واحد
فيتفرق دمه في القبايل فلا تمكن بنو عبد مناف حرب الكل فيرضى
بالعقل فنعطيهم الدية فقال الشيخ النجدي لله در الفتى هذا هو الراي
فاجمعوا عليه فاخبر جبريل المصطفي وامره ان لا ينام بمضجعه تلك
الليلة فلما كانت العتمة اجتمعوا ببابه يرصدونه لينام ليثبوا عليه
فقال المصطفي لعلي نم على فراشي وتسج ببردي فانه لن يخلص اليك
شي تكرهه واخذ حفنة من تراب واعمى الله ابصارهم فخرج فلم
يروه فوضع التراب على روسهم وهو يتلو اول يس الي قوله فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ثم انصرف فاتاهم ات فقال خرج محمد عليكم فما منكم
من احد الا وضع على راسه ترابا فوضع كل منهم يده على راسه فوجده
ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش متسجي ببرد المصطفي
فيقولون ان هذا هو نايم فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش

فانزل الله

فانزل الله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الاية قيل وانما
لم يقتحموا على علي مع ظنهم انه المصطفي واستمروا بالباب ليلا ليتحدث
عنهم انهم هتكوا حرمة النسا وحكمة وضعه على روسهم ترابا الاشارة
الي ذلهم بعد وجا المصطفي الي بيت ابي بكر ظهرا متقنعا فقال له
فقال اخرج من عندك فقال يا رسول الله لا عين عليك عندي ناقتان
اعددتهما للخروج اعطيك احداهما فقال بالثمن اي لتتمحض هجرته
لله ولا يكون لاحد فيها منة فاخذ احداهما وهي الجدعا وقيل القصوا
بالثمن وكان ابو بكر اشتراهما بثمانماية درهم فجهزا قالت عايشة
وصنعنا لهما سفرة من جراب وجعلنا فيها شاة مطبوخة فقطعت اسما
بنت ابي بكر قطعتين من نطاقها فربطته فيهما بواحدة وربطت
فم القربة بالاخرى فسميت ذات النطاقين فخرجا من خوخة لابي بكر
ليلا ولما سار جعل ابو بكر يمشي مرة عن يمينه واخرى عن شماله
فقال المصطفي ما لك قال اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب
فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك فمر اقبا
الي غار ثور اي فمرا قاصدين اتيا الي الغار الذي بجبل ثور بالمثلثة
وهو جبل بقرب مكة فدخلاه ونام وجعل راسه في حجر ابي بكر فلدغ
ابو بكر في رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه على وجه المصطفي فقال
ما لك قال لدغت فتفل عليه فذهب ما يجده رواه رزين ونسج
العنكبوت على باب الغار وفرخت حمامة وجزعت قريش لخروجه وطلبته
باشد الطلب وبعثوا القافة اثره في كل وجه وجعلت لمن دل عليه
ماية ناقة واتوا الي الغار فوجدوه كذلك حتى قال ابو بكر يا رسول الله
لو نظر احدهم الي قدمه لرانا فقال اسكت ما ظنك باثنين الله ثالثهما
فتكلم جمع منهم فنظروا الحمامتين والعنكبوت فقالوا لو انس في الغار

حتى ان عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد وروي ان الصديق لما رأى
الطلب اشتد حزنه وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد وان قتلت
انت هلكت الامة فقال لا تحزن ان الله معنا اي بالمعونة والنصر فانزل
الله سكينته عليه اي على ابي بكر لانه الذي انزعج وايده اي رسوله
بجنود لم تروها اي ملائكة يصرفون ابصار المشركين قال في المواهب
وشتان بين قول نبينا ان الله معنا وقول الكليم ان معي ربي ما بين
مقاميهما اذ كان الامداد للاتباع لنبي الكليم فامد الله ابا بكر
بالجنود المعنوية وقصرها موسى على نفسه وايضا فشتان بين معية
الالوهية ومعية الربوبية وقيل ان ابا بكر لما رأى الكفار وهو في الغار
ذكر ذلك للمصطفى فقال لو جاؤونا من هنا خرجنا من هنا فنظر ابو بكر
الى الغار فقد انفرج من الجانب الاخر واذا البحر وسفينة بجانب الغار
قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر لكن لم يرد وكان لابي بكر غنم يرعاها
عامر بن فهيرة وكان يأتيهم بها ليلا فيحتلبون ويأتيهم بالاخبار فاذا
كان سحر سرح مع الناس ومكثا بالغار ثلاث ليال وعبد الله بن ابي بكر
مع صغر سنه يأتيهما ليلا بخبر قريش ثم يبيت بسحر فيصبح كبائت بمكة
ثم بعد اي بعد ثلاث من الليالي وعد عبد الله بن اريقط ان يأتيهما
براحلتيهما فأتاهما صبيحة ثلاث ثم ارتحلا من الغار بعد ثلاث
حين سكن الناس عن طلبهما ومعهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
الصديق وعند البخاري في غزوة الرجيع انه كان غلاما لعبد الله
ابن الطفيل بن سخبرة اخي عائشة لامها فكان يخدمهما ومعهما ايضا
عبد الله بن اريقط الليثي من بني عبد بن عدي دليلا الهدي للطر
استأجراه لذلك ولم يعرف له اسلام فاخذوا اسفلا لا يقطع نحو
طريق الساحل اي ساحل البحر اسفل من عسفان والحق تعالى للصد

اي

١٠٥

اي لعدوهما خير شاغل عن اتباع اثارهم من تلك الجهة ولما جعل
منها قريش ان قتلا او اسرا ديتين واستفاض ذلك تبعهم سراقة
ابن مالك المدلجي حين بلغه ان سوادهم بالساحل فركب مستخفيا
يريد فتكا اي فتكا برسول الله قتلا اي ان يقتله ليجعل على
ما جعلت قريش وهو غير ناسك به لان الله حماه وعصمه منه ومن
غيره فحث به الطلب حتى ادركهما فصرع عن فرسه فاخرج الازلام
فاستقسم بها فخرج ما يكره فركب واحث في الطلب فصار ابو بكر
يكثر الالتفات ويبكي والمصطفى يقرأ ولا يلتفت فلما قرب منهما قال
اللهم اكفناه بما شئت فكيف شئت فلما دعا عليه ساخت الفرس
بها بجنة اي غاصت قوائم فرسه في الارض الى بطنها فخر عنها
ثم زجرها فنهضت ولم تكد فلما استوت قائمة ناداه بالامان
فقال الامان يا محمد فوالله لا اذيتكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه
ولعنه حبس اي حبس عن الخوف فله فدعا له فانطلق فرسه
ووقف للمصطفى حتى جاء فاخبره بما يريد به قومه وعرض عليه
الزاد والمتاع فلم يأخذ المصطفى منه شيئا وقال اخف عنا قال
سراقة ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان امره سيظهر وسألته
كتابا بالامان فامر ابا بكر او عامر بن فهيرة فكتب لي في ادم او خرقة
له يوم حنين فعقد هالا كرامه ومن ملو ذنبه ثم لما رجع وجدهم
يلتمسونه فقال ارجعوا فقد استبرأت لكم ما ههنا قال فخرجت
وانا احب الناس في تحصيله فرجعت وانا اعيم في ان لا يعلم به
احد وفي ذلك يقول مخاطبا لابي جهل

ابا حكم لو كنت والله شاهدا ۞ لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا ۞ رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فانني ۞ ارى امره يوما ستبدو معالمه

تسيخ

٭ ويود الناس باسرهم ٭ بان جميع الناس طرا تسالمه ٭
ذ هو قول المصطفى كيف بك اذا البست سواري كسرى فالبسهما ايام
عمر بابتـــ **ذكر مروره صلى الله عليه وسلم بام معبد** اي
بخيمتها وهي بفتح الميم والموحدة التحتية واسمها عاتكة بنت خالد
الخزاعية لما خرج صلى الله عليه وسلم في الهجرة ومعه ابو بكر وابن
فهيرة وابن اريقط يدلهم على الطريق مروا بقديد قريب رابغ
على خيمة ام معبد زوجة اكثم بن ابي الجون الخزاعي وهي لا تعرف
المصطفى ولا من معه وكانت برزة جلدة اي قوية تسقي وتطعم
وهم في غاية القحط وهي على طريقهم مختبئة بفناء خيمتها تبيع
المارة الماء واللبن بمرصد بفتح الميم والصاد المهملة وهو الموضع
الذي يرصد اي يقعد فيه لمن يرصد من يمر عليه في الطريق ويستعمل
في الخير والشر فسالوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يجدوا عندها
شيئا فقالوا هل عندك من لبن قالت لا والله وان الغنم لعازبة وعند
شاة في كسر البيت اي جانبه فقال لها المصطفى فما هذه الشاة
قالت شاة اضر بها الجهد بفتح الجيم المشقة والضعف بها حتى خلفها
عن الغنم لما بها من غاية الالم وما لها قوى بضم القاف جمع قوة تبغيها
بها حتى تلحق بالغنم ترعى معهم فقال لها هل بها من لبن فقالت هي اجهد
من ذلك قال اتاذنين في حلابها قالت والله ما ضربها فحل قط
فشانك بها فدعي بها فمسح النبي منها ظهرها والضرعا بالـ
الاطلاق اي امر يده الشريفة عليه وسمى الله تعالى ودعا فتفاجت
اي فتحت ما بين رجليها ودرت ثم دعا باناء يربض الرهط اي
يرويهم فحلبت بفتحات ثم تا التانيث بضبط الناظم اي حلبت الشاة
لهم فيجوز بناؤه للمفعول وفي الحديث فحلب فيه اعني النبي ثجا حتى ملاه
فسقى اصحابه على الا نجد على ما فذ كفاهم كلهم وسعا بضم الواو

اي

اي ما يسعهم وتحمله طاقتهم من الري حتى شرب اخرهم وقال ساقي
القوم اخرهم شربا وقوله وسعا حشو كمل به الوزن **وحلبت بعد**
اي ثم حلب النبي بعد ذلك **انا اخر ثانيا وتركه ذاك الانا عندها**
مملوا **وسافروا** الى جهة المدينة بعد ان بايعها على الاسلام فاستمرت
تلك البركة فيها وروى ابو نعيم وغيره ان تلك الشاة بقيت عندهم
يحلبونها ليلا ونهارا حتى كان عام الرمادة زمان عمر فكانوا يحلبونها
صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير ثم لما رحلوا جاء زوجها
يسوق اعنزا عجافا فلما راى اللبن عجب وقال من اين ذا ولا حلوب في البيت
قالت خبرنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه قالت رجلا ظاهر
الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة
وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته
صحل وفي لحيته كثاثة احور اكحل ازج اقرن شديد سواد الشعر ان
صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه
من بعيد واحسنه واحلاه من قريب حلو المنطق فصل لا هذر ولا نزر
كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا باين من طول ولا تقتحمه
عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم
قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره
محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هو والله صاحب قريش
الذي ذكر لنا من امره ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت لذلك
سبيلا وسياتي تفسير ما فيه من الالفاظ ثم لما فارقها المصطفى اخبار
بعبد يرعى غنما فاستسقاه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان
هنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها ومسح ضرعها
ودعا حتى انزلت فسقى ابا بكر ثم الراعي ثم شرب فقال الراعي من انت

قال محمد رسول الله قال الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم يقولون ذلك
قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق رواه البيهقي فلبث القوم لم يعلموا
بمكة اين توجه فاتى نفر من قريش منهم ابو جهل الى اسما بنت ابي بكر
فقال اين ابوك قالت لا ادري فلطم خدها فخرج منها القرط فسمعوا — لطمها
قايلا بصوت عال ولا يرونه يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ... فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرة الشاة مزبد

فلما سمعوه عرفوا انه توجه لجهة المدينة والضرة لجهة الضرع والصريح
بمهملتين الخالص اي بلبن خالص مزبد نازل من ضرة الشاة وظاهر
تقديم الناظم قصة سراقة على قصة ام معبد انها كان قبلها وهو
ما في عيون الاثر لكن عكس في الاشارة وقال الشامي انه الصحيح باب
ذكر وصوله اي رسول الله الى قبا بضم القاف موضع بير على ثلاثة
اميال من المدينة ثم وصوله الى المدينة الشريفة لما سمع المهاجرون
والانصار بقدومه صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى قرب
الظهر فانتظروه يوما كعادتهم فلما احرقتهم الشمس رجعوا فاذا بيهودي
يصيح على اطم بضمتين اي حصن باعلى صوته يا بني قيلة اي الاوس — بفتح القاف وسكون المثناة تحت
والخزرج هذا صاحبكم فلبسوا السلاح وخرجوا فاذا رسول الله
واصحابه الثلاثة فسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف والتكبير حتى
اذا اتى رسول الله فوصل الى موضع قبا قال ابن حجر والاكثر على انه قدمها

نهارا ووقع في رواية مسلم ليلا وجمع بان القدوم كان اخر الليل واول
النهار وحينئذ نزلنا بالسعد والهنا اي بلا تعب ولا نكد وكان نزوله
بها في يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر مولد اي مولده وهو
ربيع الاول وهذا ما رواه ابن سعد وجزم به النووي في الروضة وفي السير
وقيل لليلتين خلتا منه وهو ما في رواية ابن اسحاق وقيل لهلاله
وعليه الزهري وقيل لثلاث عشرة خلت منه وهو ما في شرف المصطفى
وقيل يوم الجمعة لثنتي عشرة خلت منه وقيل لثلاثين منه ذكره الكلبي
وفي رواية للبيهقي لاثنين وعشرين منه وعند ابن حزم ثامنه وقيل
ثامن عشره والمعول على الاول واما الجمع بالحمل على الاختلاف في رؤية
الهلال فلا يخفى فساده فنعم الهجرة التي هاجرها واتاه المسلمون
للسلام وهو جالس في ظل نخلة فعرفوه وجعل الصبيان والنسا
يقلن: طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع ... وجب الشكر علينا
ما دعى لله داعي ... فنزل المصطفى على كلثوم بن هدم بسكون المهملة
قيل وكان يومئذ كافرا وقيل على سعد بن خيثمة وجمع بانه كان
اذا خرج من بيت كلثوم جلس في بيت سعد لانه كان عزبا وكان يقال
لبيته بيت العزاب وكان منزل المهاجرين منهم ونزل ابو بكر على
خبيب بن اساف بالسنح بمهملة ونون ساكنة فمهملة وقيل على
خارجة بن زيد ثم امر المصطفى بالتاريخ فكتب من حين الهجرة واقام
المصطفى بقبا في بني عمرو بن عوف اربعا لديهم اي عند بني عمرو
ابن عوف الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس على ما قاله الناظم
واسس المسجد الذي اسس على التقوى وطلع من بين اظهرهم
في يوم جمعة فركب راحلته ومشوا حولها لا يزال احدهم ينازع
صاحبه زمامها شحا على كرامته فادركته الصلاة في بني سالم بن عوف

فصلى وجمع بمن كان معه من المسلمين وهم مائة في مسجد الجمعة
الذي في بطن الوادي وادي رانونا بفتح المهملة وبعد الالف نون
مضمومة فبعد الواو نون مفتوحة والف مقصور ولذلك سمي مسجد
الجمعة وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو على يمين
السالك الى مسجد قبا والجمعة اسم اسلامي لم تكن في الجاهلية وانما كانوا
يسمونه يوم العروبة بزيادة النبا وهي اول ما جمع النبي اي اول جمعة
صلاها رسول الله في الاسلام فخطب بهم وهي اول خطبة فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله
ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس
له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم ياتك رسولي فبلغك واتيتك
مالا وافضلت عليك فما قدمت لنفسك فينظر يمينا وشمالا فلا
يرى شيئا ثم ينظر قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي
وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته واعلم ان الصحب صلوا الجمعة بالمدينة قبل
هجرة المصطفى قيل باذن منه لما رواه الدارقطني بسند ضعيف عن
ابن عباس ان المصطفى كتب الى مصعب بن عمير لما بعثه فانظر اليوم
الذي تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساكم وابناكم فاذا
مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله
بركعتين وقيل بل صلاها الصحب باجتهادهم لما رواه عبد الرزاق
بسند صحيح عن ابن سيرين جمع اهل المدينة قبل ان يقدم رسول الله
وقبل ان تنزل الجمعة فقال الانصار ان لليهود يوما يجمعون فيه
كل سبعة ايام والنصارى مثله فلنجعل يوما نجمع فيه فنذكر الله
ونصلي ونشكر فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا الى اسعد بن زرارة

فصلى بهم يومئذ فلما نزل اذا نودي للصلاة الاية فهذا يدل
على انهم جمعوا باجتهادهم ولا يمنع منه كون المصطفى علمه بالوحي
وهو بمكة فلم يتمكن من اقامتها وحكمة اختيار يوم الجمعة وقوع خلق ادم
فيه والانسان انما خلق للعبادة فناسب الاشتغال بها فيه ولان الله
اكمل فيه الموجودات واوجد فيه الانسان الكامل والاشيا التي ينتفع
بها فناسب شكره على ذلك بالتعبد فيه وما ذكر من انه اقام في بني عوف
اربعة ايام هو فيما نقلوا اي اهل السير عن بعض السلف وقيل
بل اقام اربع عشرة ليلة فيهم وهو اي اهل العلم بالاخبار والسير
ينتحلون بحا مهملة ذكره اي يجيئون الى هذا القول ويميلون اليه وهو
المعول عليه الذي اخرجه الشيخان البخاري ومسلم من حديث انس
لكن بتقديم النون لضرورة النظم بما رضيه ماهر في اولي الالباب
من كونه الاتيان لسير الجمعة انما كان يوم جمعة فانه لا يستقيم
حسابه مع القول بانه اقام في بني عمرو بن عوف هذي المدة التي هي
اربع عشرة ليلة الا على القول الاخر في تاريخ قدومه بكون القدمة
بفتح القاف وسكون الدال مصدر قدم من سفره التي قدمها الى قبا
بالقصر للوزن كانت بيوم الجمعة لا الاثنين والمشهور عند ارباب
المغازي انه اقام اربعا كما مر وجزم ابن حزم بانه خرج من مكة لثلاث
بقين من صفر فهو موافق قول الكلبي انه خرج من الغار ليلة الاثنين
اول يوم من ربيع الاول فاذا ضم هذا الى ما رواه الشيخان عن انس
انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لثلاثين
وعشرين منه لكن النووي جزم بانه دخلها لاثني عشرة خلت منه
فعليه تكون اقامته اربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال اقام
بقبا الثلاثا والاربعا والخميس وخرج يوم الجمعة فلم يعتد بيوم الخروج

وقيل بل اقام في بني عوف اثنين وعشرين يوما حكاه الزبيري عن بكار
عن بعضهم واخرج البيهقي عن ابي بن كعب لما قدم المصطفى واصحابه
المدينة واواهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة فكانوا لا يبيتون
ولا يصبحون الا بالسلاح فقالوا ترون انا نعيش حتى نبيت امنين لا نخاف
الا الله فنزل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
الاية وبنى بها رسول الله اي اسس بقبا مسجده وكانت ارضه مربدا
لكلثوم بن الهدم وهو المسجد الذي اسس على التقوى على الاصح
واول مسجد بني في الاسلام لعامة المسلمين واول مسجد صلى فيه
باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان
عدم بناء غيره من المساجد لكن بخصوص صنيعنا انبه ولحقه علي ونزل معه
على كلثوم وكان تاخره بعده بمكة ثلاث ليال ليرد الودائع التي عند المصطفى
لاهلها وارتحل منها لطيبة اي الى باطن طيبة وهي اسم للمدينة
الشريفة سميت به لطيبها لساكنها والمهاجر اليها وحسن العيش
فيها ولتطهيرها من الشرك ووصفها بقوله الفيحا بالف الاطلاق
من فاح الطيب اذا تضوع وقوله طابت نزلا كمل به الوزن والنزل
بضمتين ما يهيا للضيف قبل نزوله قالوا لما اراد دخول المدينة ارسل
الى بني النجار وكانوا اخواله لان ام عبد المطلب منهم فجاوا متقلدين
بالسيوف فقالوا اركب امنا مطاعا فركب يوم الجمعة والناس عن يمينه
وشماله وخلفه ركبانا ومشاة فاجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت
ملالا ام تريد دارا خيرا من دارنا فقال اني امرت بقرية تاكل القرى
خلوها اي ناقته فانها مامورة فسار فتلقاه الناس فلم يمر بدار
من دور الانصار الا قالوا يا رسول الله هلم الى المنعة والثروة فيقول
لهم خيرا ويدعو ثم اخذ عن يمين الطريق فلما دنا نزل على عبد الله

ابن ابي

ابن ابي وهو يومئذ سيد الخزرج فقال اذهب الى الذين دعوك فانزل
عليهم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله لا تجد في نفسك منه فقد
قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه عليها لكن هذه داري ذكره ابن
عقبة ورزين واعترض بان سعدا ذكر ذلك في قصة عيادته لابن ابي
في مرضه واجيب باحتمال التعدد فسار فاتاه عتبان بن مالك في
رجال من بني سالم فاخذوا بخطام ناقته فقالوا اقم عندنا في العدد
والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوها حتى اذا
مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة في رجال فقالوا كالاول
واعاد مثله حتى اذا وازت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد
ابن الربيع وعبد الله بن رواحة في رجال فقالوا مثله واعاد مثله
حتى اذا مرت بدار عدي بن النجار اخواله اعترضه سليط بن قيس
في رجال فقالوا هلم الى اخوالك الى العدد والعدة والمنعة قال
خلوا سبيلها فانها مامورة حتى اذا اتت دار بني مالك بن النجار
فبركت به ناقته القصوا وتسمى ايضا القصوى كما ياتي في ذكر
لقاحه المامورة اي التي امرها الله ان تبرك فبركت به على باب ابي
ايوب بموضع المسجد اي في موضع مسجده صلى الله عليه وسلم وهو
يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار في حجر اسعد
ابن زرارة او معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو كما ياتي فلما بركت
لم ينزل ووثبت فسارت غير بعيد ثم التفتت خلفها فعادت الى
مبركها الاول فبركت فيه ثم تحلحلت بجيرانها اي تحركت ووضعت
جرانها بكسر الجيم ونون باطن عنقها او مقدمه من المذبح فنزل عنها
وقال هذا المنزل ان شاء الله اللهم انزلنا منزلا مباركا وادخل ناقته
داره ونصب زيد بن حارثة رحاله في وقت الظهيرة اي الهاجرة وهي

حد انتصاف النهار وانما ذلك في القيظ فاحتمل ابو ايوب خالد بن زيد
من بني النجار رحله فوضعه في بيته وادخل ناقته داره ومعه زيد
ابن حارثة فاقره المصطفى على ذلك لكونه من اخوال عبد المطلب جده
وكانت دار بني النجار اوسط دور الانصار ضنا دعيرا بي ايوب بين د
القوم اليه وسالوه ان ينزل فقال المرء مع رحله فمضت مثلا فحل اي
نزل واستقر وسكن في دار ابي ايوبا بالف الاطلاق ففرح اهل
المدينة بقدومه واشرقت طيبة بحلوله وسرى السرور الى القلوب
قال انس لما كان اليوم الذي قدم فيه المدينة اضا منها كل شي وخرجت
ذوات الخدور وجعل النسا والصبيان والولايد يقلن

طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا •
ما دعى لله داعي • رواه الحاكم ولين نا ذرزين •
ايها المبعوث فينا • جيت بالامر المطاع • وجعل نسوة من بني
النجار يضربن بالدفوف ويقلن •
نحن جوار من بني النجار • يا حبذا محمد من جار •

فقال رسول الله اتحبوني قلن اي والله فقال والله وانا احبكن ثلاثا
وكان ابو ايوب يصنع للنبي طعاما فاذا اتي به اليه سال عن موضع
اصابعه فيتبعه فصنع له يوما طعاما فيه ثوم فلما رده سال عن موضع
اصابعه فقيل لم ياكل ففزع وصعد اليه فقال احرام قال لا لكني
اكرهه قال فاني اكره ما كرهت قال زيد بن ثابت اول هدية دخلت
بها انا قصعة خبز وفيها خبز وسمن ولبن فقلت ارسلت بها امي
فقال بارك الله فيك ودعى بصحبه فاكلوا فلم ارم الباب حتى جات
قصعة سعد بن عبادة بزيد وعراق وما كان من ليلة الا وعلى باب
المصطفى الثلاثة والاربعة يحملون طعاما كثيرا يتناوبون به اليه [illegible]

ويتبعون

ويتبعون عليه ولا فتزل في دار ابي ايوب فنزل في السفل وابو ايوب في
العلو فانتبه ابو ايوب ليلة فقال نمشي فوق راس رسول الله فتنحوا فباتوا
في جانب لا العلو سقيفة فانت تحتها ابدا فتحول الى العلو ونزل ابو ايوب
الى السفل ثم صار سعد بن عبادة يرسل اليه في كل يوم قصعة فاقام
بدار ابي ايوب حتى ابتنى مسجده الرحيبا بالف الاطلاق اي الواسع بعد شراه
ارضه من يتيم مالكيه وذلك انه سال عن المربد لمن هو فقال سعد او معاذ
ابن عفرا لسهل وسهيل بن عمرو يتيمان لي وارضيهما فيه فقال يا بني النجار
تامنوني بحايطكم قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله فابي وابتاعها بالعشرة دنانير
وامر ابا بكر ان يعطيهما ثم امر بالنخل الذي فيه والحرفة فقطع وباللبن
فضرب وكان فيه قبور جاهلية فنبشت وغيبت العظام وسويت
الحفر واسس المسجد وجعل طوله مما يلي القبلة الى موخره ماية ذراع
وفي ذينك الجانبين مثل ذلك فهو مربع وقيل كان اقل من ماية وجعل
الاساس نحو ثلاثة اذرع على الارض بالحجارة ثم بنوه باللبن وجعل
رسول الله ينقل معهم الحجارة بنفسه ويقول • اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة • فاغفر للانصار والمهاجرة • وقال قايل •
لين قعدنا والنبي يعمل • لذاك منا عمل مضلل •
فقال عمار بن ياسر قتلوني يا رسول الله حملوني فوق ما يحملون فقال انما
يقتلك الفية الباغية فقتله اصحاب معاوية بصفين وجعل قبلته
لبيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب بابا في موخره وبابا يقال له
باب الرحمة وهو الذي يسمى باب عاتكة والباب الثالث الذي يدخل منه
المصطفى وهو الذي يلي ال عثمان وجعل عمد الجذوع وسقفه الجريد وقد
ابتنى حوله منازلا تصرف للضرورة لا هله اي لاجل سكنى حلا
وبنا نقوموا ليه فضمه ومن يليه بناها تسعة بعضها من جريد بطين

ويقول هذا الكلام الاجمال ضمه
هذا الرحبا او الكبير وفيه رض
الحال يعني المهملة اي العجد
الارض عند الله سعا على
اللبن من حجر من جنب
٢٢

وسقفها من جريد فلعصتهما من حجر مسقفة بجريد ذكره السهيلي لكن
تعقبه الذهبي بانه لم يثبت الا انه بني بيتا ولحرا سودة ولم يحتج الى اخر
حتي بني بعائشة في سنة اثنين ثم بني بقية الحجر عند احتياجها قال
الاسلمي كان لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث المصطفى
اهلا نزل له حارثة عن منزل اثر منزل حتى صارت كلها لازواج المصطفى
وفقا دخلها الوليد بن عبد الملك بعد ذلك كلها في المسجد حتى لما تم البنا
الاول بعث زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة فقدما بفاطمة وام كلثوم
وسودة واسامة بن زيد وام ايمن وحبس العاصي بن الربيع امراته زينب ابوه
بنت المصطفى وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر فيهم عائشة
فقدموا المدينة وكان بالمسجد موضع مظلل ياوي اليه المساكين يسمى فانزلهم في بيت حارثة
الصفة واهله اهل الصفة وكان المصطفى يدعوهم ليلا فيفرقهم
على اصحابه وتتعشى معه طائفة منهم و ابتنى حوله اصحابه من المهاجرين
والانصار في ظله اي في كنفه وهو استعارة لان الظل في الحقيقة
ضوء هو دون الشعاع وتراي اصحابه من الانصار على القرب منه حتى الشمس
ان بعضهم ادغل عن مساكنه التي كانت بعيدة وسكنوا حوالي المسجد في القرب
منه وقد طابت به اي طاب بالنزول فيها طيبة اي عيش ساكنيها
وهي المدينة سميت به لان الله تعالى طيبها لرسوله فجعلها دار هجرته
ومحل حضرته وموضع تربته ولها اسما كثيرة من بعد الردا بالفتح
اي الهلاك والمراد صارت طيبة بعد ان كانت ردية حتى اشرف
جلودها كل ما كان منها اسودا منذ دخلها والمراد بذلك سواد الكفر
وظلمة الشرك كانتشلن بالدم القصم وفي بعض النسخ بالكاف وعليه
في زاوية كعقلة ما لي ليس كمثله شي اي كانت من اوبا بالهمز اخره
ارض الله اي كانت ترجمتها الاهواء وباستدعيد فلما قدم الصحابة

اصابتهم

اصابتهم الحمى حتى جهدوا ومرض منهم ابو بكر وبلال حتى ما كانوا يصلون
الا وهم قعود فصرف الله ذلك عن نبيه لم يتاثر من ذلك والوبا بالهمز
مرض عام ويمد ويقصر وجمع الممدود اوبية كمتاع وامتعة وللمقصور
اوبا كسبب واسباب زال عنها داوها وهو الوبا والحمى بعد ذا
الجاه اي ببركة هذا النبي العظيم الجاه اي القدر والمنزلة عند
الله اخرج الزبير بن بكار عن عروة بن الزبير اصبح رسول الله
يوما فجا انسان قدم من ناحية مكة فقال له هل لقيت احدا قال
لا الا امراة سودا عريانة ثائرة الراس فقال تلك الحمى ولن تعود
بعد اليوم ونقل الله عنها بفضل منه و رحمة لاهلها ولمن
هاجر اليها ما كان من مرض حمى بها اي باهلها الى الجحفة بضم
فسكون قرية جامعة على طريق المدينة من مكة سميت به لان السيل
اجحفها وحمل اهلها وكانت تسمى مهيعة روى الشيخان عن
عائشة ان المصطفى لما قدم المدينة وعك ابو بكر ثم قال اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم انقلها الى الجحفة
قالت وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله وانما قيدها مع نفيه عن
القدوم على الطاعون لان ذلك كان قبل النهي وانما النهي خاص
بالطاعون وكان ذلك الوبا بغير طاعون وتحويل الوبا من المدينة
الى الجحفة من اعظم المعجزات اذ ليس في قدرة جميع الاطبا قال الزركشي
هو علم عظيم من اعلام نبوته والجحفة الى الآن وبية ولا يشرب
احد من مائها الا حم و ببركة قدومه اياها ليس دجال من
الدجل وهو الكذب او التغطية لانه يغطي الارض بالجمع الكثير
ولا طاعون فاعول وهو الموت من الوبا من وخز الجن يدخلها
فقد روى البخاري وغيره عن ابي هريرة وغيره مرفوعا على انقاب
المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وروى

الشيخان عن انس مرفوعا ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة و
والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها فينزل
الكثيب السبخة فترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق تحوزها منها حصين اي منيع وحفظها من الطاعون
من معجزاته العظيمة لان الاطبا قاطبة عجزوا ان يدفعوه عن قرية
من القرى فانما حفظت منه مع كونه شهادة لان كفار الجن ممنوعين
من دخولها وسبب الرحمة لا ينحصر في الطاعون ولا في بلد صحيح
فلو وقع بها الطاعون مع اهليهما قد شاركهما مكة في ذلك فلم يدخلها
الطاعون نعم قال جمع انه دخلها الطاعون العام الواقع سنة
تسع واربعين وسبعمائة ثم ان المصطفى اقام شهرا في بيت ابي ايوب
ثم بعد اي ثم بعد ذلك الشهرين مقدمه لاثنتي عشرة خلت من
ربيع الاخر قال الدولابي يوم الثلاثا نزلت الايات عليه اتمام الصلاة
اربعا فانه قدم المدينة وهو يصلي ركعتين ثم قال ايها الناس
اقبلوا فريضة ربكم فانه قد اكملت الصلاة اربعا للمقيم فزيد في
صلاة الحضر ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة
المغرب لانها وتر النهار واقرت صلاة السفر وفي البخاري عن عائشة
فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم هاجر الى المدينة ففرضت اربعا
وتركت صلاة السفر على الفريضة الاولى وقيل انما فرضت اربعا ثم
خفف عن المسافر ويدل له خبر ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة
وقيل فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس
واقام المصطفى بالمدينة في دار ابي ايوب من شهر ربيع الاول لصفر
اي الى شهر صفر من السنة القابلة وقيل بل سبعة اشهر يبني له
فيها مسجده ومساكنه اي والمساكن التي استقر فيها عياله حول

المسجد

اليهود في العام الاول من قدومه ووادع اليهود اي صالحهم وعاهدهم
واقرهم على دينهم واموالهم لما امتنعوا من اتباعه وذلك قبل الاذن
بالقتال واخذ الجزية وكتب بذلك كتابا واشترط لهم وعليهم في كتاب
ما بينهم وبين ما بينه وبين اصحابه من المهاجرين والانصار و
وصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله بين المسلمين
من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة
من دون الناس وانه من تبعنا من اليهود كان له النصر والاسوة
غير مظلومين وانه لا يحل لمؤمن اقر بما في هذه الصحيفة ان
ينصر محدثا ولا يؤويه وانكم ما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى
الله والى رسوله وذكر مثل ذلك ليهود بني النجار وكان احبارهم قد
نصبوا له العداوة بغيا وحسدا وسحره لبيد بن الاعصم فكان يخيل
اليه انه يفعل الشيء وهو لا يفعله وجعل سحره في مشط ودفنه
في بئر ذي اروان او ذروان كما في الصحيح ولا يقدح في نبوته
فان الانبيا يبتلون حتى بالقتل وانضاف الى اليهود جماعة من
الاوس والخزرج منافقون اتخذوا الاسلام جنة من القتل منهم
عبد الله بن ابي بن سلول وفيها اخا المصطفى بين المؤمنين المهاجرين
والانصار وهي المواخاة الاولى وكانوا يتوارثون بها ثم نسخ ثم
المواخاة الثانية بعد بدر واخذ بيد علي فقال هذا اخي وتكلم
بعض الحفاظ في هذا الحديث وفي المواخاة والحق ان المواخاة ثبتت
ومواخاة علي ثبتت من طرق كثيرة يرتقي بعضها عن درجة
الحسن وفيها ابتنا على الاصح لا في العام الثاني كما يأتي كان
بدء الامر بالاذان وسببه رؤيا عبد الله بن زيد بن ثعلبة
بن عبد ربه الانصاري وذلك انه لما اجتمع امر الانصار واستحكم

شان الاسلام فرضت الصلاة وانما كان يجتمع الناس في مواقيتها من
غير دعوة فاهتم رسول الله فيما يجمعهم به الوقت فذكرت الراية والبوق
فلم يعجبه وذكر الناقوس فامر به فنحت ليضرب به فبينما هم كذلك
راى عبد الله بن زيد انه مر به رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا
فقال يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما تصنع به قال ندعو به الى الصلاة
قال افلا ادلك على خير منه قال وما هو قال تقول الله اكبر الى اخر الفاظ
الاذان ثم استاخر غير بعيد ثم قال تقول اذا قمت الى الصلاة الله اكبر
الى اخر الفاظ الاقامة فاخبر بها رسول الله فقال انها رؤيا حق ان شاء الله
فقم مع بلال فالقها عليه فانه اندى منك صوتا ففعل فلما سمعها عمر
وهو في بيته خرج يجر ازاره ويقول والذي بعثك بالحق لقد رايت
مثل ما راى فقال المصطفى فلله الحمد وفي الاوسط للطبراني ان ابا بكر
راى الاذان ايضا وفي الوسيط للغزالي انه راه بضعة عشر رجلا
وانكره النووي كابن الصلاح قال ابن حجر لم يثبت شيء من ذلك الا
لعبد الله بن زيد وقصة عمر جاءت في بعض الطرق وانما قال انها رؤيا
حق لانه اريه ليلة الاسرا كما رواه البزار عن علي باسناد ضعيف
واستشكل اثبات حكم الاذان برؤيا ابن زيد اذ رؤيا غير
الانبيا لا يثبت بها حكم واجيب باحتمال مقارنة الوحي له تنبيه
قال السهيلي اقتضت الحكمة الالهية كون الاذان على لسان غير النبي لما
فيه من التنويه من الله به والرفع لذكره وهو على لسان غيره انوه به
وافخم لشانه وقد قال ورفعنا لك ذكرك فمن رفعه ان اشاد به على
لسان غيره وحكمة اختصاص بلال بالاذان انه لما عذب ليرجع عن الاسلام
كان يقول احد احد فجوزي بولاية الاذان المشتمل على التوحيد ابتدا
وانتها ومنها ايضا اسلم عبد الله بن سلام وكان اسمه الحصين فسماه

المصطفى

المصطفى عبد الله ومنها شرع القتال وانزل الله اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وقال المصطفى امرت ان اقاتل الناس ومما ذكر من ان بدء
الاذان كان في العام الاول من الهجرة هو ما عليه الجمهور او العام
ثان اي وقيل انما بدء الاذان في العام الثاني حكاه ابن سعد عن
بعضهم وورد في عدة اخبار ما يدل على انه شرع بمكة منها ما رواه
ابن مردويه عن عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت
الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت قال الذهبي في مختصر
الامام لابن دقيق العيد حديث منكر بل موضوع وللبزار وغيره
احاديث نحو ذلك كلها واهية قال ابن حجر والحق انه لا يصح شيء من
ذلك وقد جزم ابن المنذر بانه كان يصلي بغير اذان منذ فرضت
الصلاة بمكة حتى هاجر ووقع التشاور في ذلك وراى عبد الله
ما ذكر تنبيه قال السهيلي اقتضت الحكمة الالهية كون الاذان على
لسان غير النبي لما فيه من التنويه من الله به والرفع لذكره وهو على
لسان غيره انوه به وافخم لشانه وقد قال ورفعنا لك ذكرك فمن
رفعه ان اشاد به على لسان غيره وحكمة اختصاص بلال بالاذان
انه لما عذب ليرجع عن الاسلام كان يقول احد احد فجوزي بولاية
الاذان المشتمل على التوحيد ابتداء وانتهاء ففيه اي في هذا
العام الثاني فرض الصوم صوم رمضان بعد ما حولت الكعبة
الى القبلة في شعبان على راس ثمانية عشر من مقدمه والزكاة
اي فرض الزكاة التي للفطر بكسر فسكون قبل العيد بيومين
فامر ان يخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى
صاع من تمر او من زبيب او من شعير او بر وذلك قبل فرض زكاة
المال وكان يخطب قبل الفطر بيومين يامر باخراجها قبل الغدو

حملت بين يديه

الي المصلي فيقولا اعنوهم يعني المساكين عن طواف هذا اليوم وفيها
نزل العيدان اي الامر الندبي بالصلاة لهما علي الكيفية المعروفة
فخرج الي المصلي وصلي العيد يوم الفطر قبل الخطبة وصلي العيد
يوم الاضحي وحملت بين يديه العنزة وكانت للزبير وهبها له النجاشي
والاضحية اي وفيها نزل ايضا الامر الندبي بالتضحية في عيد الاضحي
وكذا زكاة مالهم اي وكذا انزل فيها فرض زكاة المال وقيل انها
فرضت قبل الهجرة و فيها حولت القبلة من بيت المقدس للمسجد
الحرام يعني للكعبة يوم الثلاثا نصف شعبان او رجب علي ما مر
واختلف هل كان ليلا او نهارا ففي الصحيحين عن ابن عمر بينا الناس
بقبا في صلاة الصبح اذا اتاهم ات فقال انها حولت ليلا وفيهما
ايضا عن البرا انه كان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول
صلاة صلاها اليها العصر وصلي معه قوم فخرج رجل ممن صلي معه
فمر علي اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع
رسول الله قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت وقضية انها حولت
بين الظهر والعصر ووقع عند النسائي انها حولت في الظهر وجمع
بعضهم جامعا بان الامر قام بلغهم الخبر الي صلاة الفجر من اليوم
الثاني وروي الطبراني عن ابن عباس لما هاجر المصطفي الي المدينة
واليهود اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة
لكن روي احمد عن ابن عباس ايضا كان يصلي بمكة نحو بيت المقدس
والكعبة بين يديه ثم جمع بانه لما هاجر امر ان يستمر علي الصلاة للقدس
فقد مر بعض ذلك ثم اختلف في المسجد الذي كان يصلي فيه وروي ابن سعد
انه صلي ركعتين من الظهر في مسجد بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الي المسجد
الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال انه زار ام بشر

ابن البرا

ابن البرا فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلي باصحابه ركعتين ثم
امر فاستداروا الي الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال
ابن سعد قال الواقدي هذا عندنا اثبت والبنا بعايشة اي وفيها كان
ايضا الاعراس بعايشة زوجته عايشة بنت الصديق وعمرها تسع سنين
في شوال ومكثت عنده تسع سنين وخمسة اشهر ولم يتزوج بكرا غيرها
كما ياتي وقيل كان البنا بها في العام الاول لا الثاني علي راس ثمانية او
تسعة اشهر من الهجرة قال في الصحاح العامة تقول بني باهله وهو خطا
وصوابه بني علي اهله والاصل ان الداخل باهله كان يبني عليها فيه ليلة
دخوله بها فقيل لكل داخل باهله بان وكذلك فيها ايضا بني علي
ابن ابي طالب بفاطمة بنت المصطفي الزهرا سميت به لانها زهرة رسول
الله تزوجها علي بعد بنايه بعايشة باربعة اشهر ونصف وبني بها
بعد تزوجه بها بتسعة اشهر ونصف وكان سنها اذ ذاك خمسة عشر
سنة وخمسة اشهر ونصفا وقال الطبري في مناقب اهل البيت
تزوجها في صفر في السنة الثانية وبني بها في الحجة علي راس اثنين
وعشرين شهرا من التاريخ وقال ابن عبد البر بعد وقعة احد ولم
يتزوج عليها حتي ماتت والجهاز الذي جهزها به علي انه رهن
درعه عند يهودي بشطر شعير وكانت وليمته اصعا من شعير وتمر
وحيس والحيس تمر واقط واخرج احمد في المناقب ان جهازها
خميلة وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف وبدر الكبري اي
وفيها كانت غزوة وتسمي الكبري والعظمي وبدر القتال سميت قرية
مشهورة سميت ببدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل
ببدر بن الحارث حافر بيرها وقيل بدر اسم البير التي بها سميت به
لاستدارتها او لصفا مائها ورويتها البدر فيها قال ابن كثير وهو يوم الفرقان

الذي اعز الله فيه الايمان واهله ودمغ فيه الشرك وحزبه محله مع
قلة عدد المسلمين وكثرة المشركين مع ما كانوا عليه فيه من سوابغ
الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة اعز الله
رسوله واظهر وحيه وتنزيله وبيض وجهه وقبيله واخزى الشيطان
وجيله وكانت سابع عشر رمضان يوم الجمعة وقيل الاثنين وهو شاذ
وفيها ايضا ماتت رقية بنت المصطفى وعثمان بن مظعون وولد عبد الله
ابن الزبير والنعمان بن بشير فجميع ذلك كان في السنة الثانية وفي الثالثة
كان دخوله صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب القانتة
اي القائمة الليل الصائمة بالنهار بشهادة جبريل فان المصطفى
طلقها ثم راجعها رحمة لعمر ثم طلقها ثانية فقال له جبريل راجع
حفصة فانها قوامة صوامة والزينبين اي وكذا كان فيها دخول
المصطفى بالزينبين زينب بنت خزيمة ابن الحارث بن عبد الله بن عبيد
مناف فمكثت عنده في رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة
وزينب بنت جحش التي قص الله خبرها في القران وقيل انما كان بناؤه
بها سنة اربع و في الثالثة ايضا بنى عثمان بن عفان احد الخلفا
الاربعة بام كلثوم بالضم كزنبور وهي بنت المصطفى بعد موت
اختها رقية وكانت قبله تحت عتبة بن ابي لهب فلما نزلت تبت يدا ابي
لهب امره ابواه ان يطلقها فطلقها وفيه اي هذا العام الجمعان
بفتح الجيم جمع المسلمين وجمع الكفار التقيا باحد اي في غزوته
وكان من امرهما ما ياتي في الغزوات فهذا ما وقع في السنة الثالثة
وفي الرابعة بير معونة اي وفي السنة الرابعة كانت سرية المنذر
ابن عمرو الى بير معونة ماء لبني عامر بن صعصعة في صفر ومعهم القرا
وهم سبعون بتلك الفاجعة اي الرزية المؤلمة وهي ان عامر بن الطفيل

خرج عليهم بجمع من بني عامر ورعل وذكوان وعصية فقتل القرا
كلهم الا كعب بن زيد وعمرو بن امية الضمري ودعا عليهم المصطفى
في صلاته شهرا كما ياتي وفيها كانت غزوة بني النضير كامير حي من
يهود خيبر وكانت في ربيع الاول فتحصنوا فحاصرهم وخرب
بيوتهم وحرق نخلهم فسالوه الجلا فاذن وحملهم ما حملت الابل
الا الحلقة اي وحينئذ جلوا اي خرجوا منها وظاهرهم الى خيبر كما ياتي
وفيها كانت ذات الرقاع اي غزوتها وكانت بعدها اي بعد بني
النضير في المحرم وذكرها البخاري بعد غزوة خيبر كما حكوا اي
اي اهل السير وغيرهم وفي هذه الغزوة استغفر المصطفى لجابر
ابن عبد الله خمسا وعشرين مرة وقابيل قال وهو ابن الجوزي فيها
اي السنة الرابعة الصلاة الرباعية قصرت الى ركعتين وهذا
مبني على ان الصلاة نزلت تامة ثم خففت في السفر وهو ما ذهب
اليه بعضهم والاصح خلافه والخمر حرم اي وفيها نزل تحريم الخمر
اي شربه في ربيع الاول منها وقيل حرم في الثالثة ورجحه الدمياطي
والخلاف اليها اشار الناظم بقوله او في السنة التي خلت وهي الثالثة
قال مغلطاي في شوال منها روى احمد عن ابي هريرة حرمت الخمر
ثلاث مرات قدم المصطفى المدينة وهم يشربونها وياكلون الميسر
فسالوه عنها فانزل الله يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقال الناس
ما حرم علينا انما قال فيهما اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان
يوما صلى رجل من المهاجرين ام اصحابه في المغرب خلط في قراته
فانزل الله اية اغلظ منها لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون وكان الناس يشربون ثم نزلت اغلظ من ذلك انما
الخمر والميسر الى قوله لعلكم تفلحون قالوا انتهينا يا ربنا وفي هذه

السنة ولد الحسن بن علي وقيل فيها سقط عقد عائشة فنزلت آية
التيمم نقله ابن الجوزي عن ابن حبيب وكذا قيل ان فيها نزلت صلاة
الخوف في غزوة ذات الرقاع مع خلف بها اي روي عن جمع في آية التيمم
وصلاة الخوف وفيها ايضا مات عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية
وهو ابن ست سنين وفيها امر زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود وقال اني لا آمن
ان يبدلوا كتابي وفيها رجم اليهودي واليهودية وقيل انما نزلت صلاة
الخوف في الخمس اي في سنة خمس وذكرها البخاري بعد خيبر مستدلا
بحضور ابي موسى الاشعري فيها لكن ذكر مغلطاي ان اجماع اهل
السير على خلافه وفيه اي وفي عام خمس نزلت اي جاء آية الحجاب
وهي يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن الآية وفيه الخسوف صليت للقمر اي وفي هذا العام
كانت صلاة خسوف القمر فانه خسف في جمادى الآخرة منها فصلاها
المصطفى بهم وهو اول ما خسف في الاسلام وفيه كان غزوة
الخندق وتسمى غزوة الاحزاب كانت في القعدة وكان حفر الخندق
في ستة ايام بمشورة سلمان ولما فرغ منه ودخل المدينة فلما وضع
السلاح جاءه جبريل الظهر فقال ان الملائكة ما وضعت السلاح بعد
وان الله يأمرك ان تنزل الى بني قريظة فكانت غزوة الخندق مع غزوة
بني قريظة بجهينة قبيلة من يهود خيبر وقوله مع بني المصطلق بكسر
اللام اي وكانت غزوة بني المصطلق مع اقترانها في عامها على الصحيح
عند ابن سعد وجمع وهو حي من خزاعة والمصطلق لقب جدهم جذيمة
ابن سعد بن عمرو سمي به لحسن صوته وكان اول من غنى من خزاعة وهذه
هي المريسيع والمريسيع بير لبني المصطلق بينها وبين الفرع نحو يوم
وبين الفرع والمدينة ثمانية برد خرج اليها يوم الاثنين لليلتين

خلتا

خلتا من شعبان سنة خمس من الهجرة ومقابل الصحيح قول ابن اسحاق
انها سنة ست وقول ابن عقبة سنة اربع تزوج جويرية بني بها
اي وفي هذه السنة بنى المصطفى بجويرية بنت الحارث لما غزا
المصطلق وكانت من بني المصطلق فاتته تستعين به على كتابتها
فادى عنها كتابتها وجعل عتقها صداقها ودخل بها او كذا كان فيها
الافك اي قصته المذكورة في غزوة المريسيع ونزول قوله تعالى
ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الآية او اي وقيل انما كان في السنة
الآتية اي التي تأتي بعدها وهي سنة ست وفيها زلزلت المدينة
وفيها سابق بين الخيل في قول نجم الناظم خلافه كما يأتي فهذا
ما كان في سنة خمس وفي الست اي وفي السنة السادسة من الهجرة
كانت عمرة الحديبية كدويهية وقد تشدد دبيرا وقرية على تسعة
اميال من مكة بينها وبين المدينة تسع مراحل وفيها كانت بيعة
الرضوان وهي بيعة العشرة الذين بايعوه تحت الشجرة تلك
البيعة الزاكية اي الزائدة البركة المرضية عند الله كيف وقد
ذكرها الله في القرآن في سورة الفتح وفيه اي العام السادس
فرض الحج على ما عليه الجمهور وجزم به الرافعي في شرح الوجيز في
كتاب السير ونقله في المجموع عن الاصحاب وصححه ابن الرفعة وغير
واحد او ما خلت اي وقيل انما فرض في السنة التي خلت وهي
الخامسة وبه جزم الرافعي في شرح الوجيز في كتاب الحج ونقله ابن
الجوزي في التحقيق عن ابن عباس وعليه مغلطاي او في الثمان اي
وقيل انما فرض سنة ثمان وصححه جمع كثيرون او في التاسعة
حكاه الماوردي في احكامه السلطانية والنووي في روضته ورجحه
الحافظ ابو العباس الدمياطي فهذا اختلف مشهور ومن المشهور ايضا

انه وضع سنة عشر وعليه اقتصر بعضهم وقيل كان قبل الهجرة وجرى
عليه امام الحرمين في النهاية ونازع فيه كثيرون وفيه اي في عام
ست قد سابق المصطفى بين الرواحل فسبق قعود لاعرابي ناقة
رسول الله القصوى ولم تكن تسبق فشق على المسلمين فقال ان حقا
على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه وفيها ايضا سابق بين
الخيل وهو اول سباق كان بالمدينة فسبق فرس ابي بكر وفيها
جات خولة فاخبرت المصطفى ان زوجها اوس بن الصامت ظاهر منها
فنزلت اية الظهار فكان سبب نزولها في اوس بن خولي بفتح الخا
المعجمة والواو وقد تشكل صحابي معدود وفيها مطر الناس فقال
المصطفى اصبح الناس بين مومن بالله كافر بالكوكب ومومن بالكوكب
كافر بالله في السبع خيبر اي في العام السابع كانت غزوة خيبر في
جمادي الاولى على الصحيح وبينها وبين المدينة ثمانية بردوا استخلف
على المدينة سباع بن عرفطة وفيها ايضا كانت عمرة القضا وتسمى
عمرة القضية وعمرة الصلح وكانت في هلال القعدة وفيها قدمت
ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان من الحبشة وكان تزوجها وهي هناك
وقوله الرضي مصدر وصف لا يختلف للذكر والمونث وهو حشو كلاميه
المونث بنى بها اي دخل عليها وفيها رد المصطفى ابنته على ابي العاص
ابن الربيع وفيها قدم حاطب من عند المقوقس وفيها بعث الرسل الى
الملوك واتخذ الخاتم وختم به الكتب التي سيرها وفيها قتل كسرى
ابرويز وقدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة وبعدها ميمونة
كذاك فيها اي وكذلك بنى بعدها بميمونة في السنة المذكورة وهي
بنت الحارث الهلالية تزوجها بمكة في عمرة القضا قبلها اي لكن
تزوج بعد ام حبيبة وقيل ميمونة صفية بنت حيي ابن اخطب من

سبط

سبط هارون بن عمران كابائي وفيه اي في العام السابع خيبر منع
الحمر الاهلية اي حرم اكلها ونهى عن اكل كل ذي ناب من السباع وعن
بيع الغنايم قبل ان تقسم وان لا تصيب احد امراة من السبي حتى يستبريها
وعن اكل الثوم وفيه منع اي حرم متعة النسا بالضم والكسر وهو
ان يتزوج امراة ليتمتع بها مدة ثم يخلي سبيلها فتحصل الفرقة
بانقضا الاجل بغير طلاق ثم حلت اي حللها يوم وقعة حنين
مصغر موضع بين مكة والطايف وكانت سنة ثمان ثم قد حرمها
المصطفى بعد ذلك تحريما موبدا ليس لذلك التحريم انتها ولا وقت
محدود والحاصل انه كان مباحا في صدر الاسلام ثم نسخ بخيبر ثم
ابيح في عمرة القضا واول فتح مكة ثم نهي عنه قبل ان يخرج منها
ثم رخص فيه في وطاس ثم حرمه في حجة الوداع الى يوم القيامة
كما رواه ابن ابي شيبة قال النووي وهو الاصح بعد حكاية روايات
اخر قال ابن حبيب ونكاح المتعة من اغرب ما وقع في الشريعة فانه
ابيح ثم نهي عنه ثم ابيح ثم نهي عنه ثم ابيح ثم نهي عنه ثم ابيح ثم نهي
عنه ولم يعهد ذلك في غيره وعلى التحريم استقر راي الجمهور وعليه
الايمة الاربعة لكن في مسلم عن جابر استمتعنا على عهد المصطفى
وابي بكر وعمر وفي رواية حتى نهى عنه عمر وهو محمول على ان الذي
استمتع لم يبلغه النسخ لكن مذهب ابن عباس الجواز وقيل رجع ولم يثبت
قال ما كانت المتعة الا رحمة من الله رحم بها امة محمد ولولا نهي عنها
عمر ما اضطر الى الزنا الا شقي فحد اما كان في السابع وفي ثمان اي في
العام الثامن موتة اي كانت وقعة موتة بضم الميم فهمزة ساكنة
فمثناة فوق فها وذكر ابن قرقول ان اكثر الرواة لا يهمزونه وهو مهموز
وهي بالشام من عمل البلقا دون دمشق وكانت في جمادي الاولى والفتح

م وحنين في ذي السنة اي وكان في هذه السنة اعظم الغزوات
غزوة الفتح فتح مكة سنة فتح عنوة وحنين فكانتا في عام واحد فاما
غزوة الفتح فكانت في رمضان لنقض قريش العهد واما غزوة حنين
فكانت بعد الفتح بايام قليلة فتبر عدتها فكانتا معا في سنة ثمان اتفاقا
واخذ جزية مجوس هجرا بالف الاطلاق اي وفيها كان اخذ الجزية
من مجوس هجر مدينة باليمن قاعدة البحرين فقوله واخذ مرفوع وجره
عطفا على حنين والاول اظهر واتخذ النبي فيها اي سنة ثمان المنبرا
بالف الاطلاق اتخذ له ليخطب عليه وكان قبل ذلك يخطب الى جذع
فلما فارقه حن اليه وان فاحتضنه فسكن كما ياتي في معجزاته وهذا
اول منبر اتخذ في الاسلام وفيها اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وعثمان بن ابي طلحة قاله ابن الجوزي وقيل اسلم الاولان سنة خمس وفيها
ذهبت سودة ترويها لعائشة حين اراد طلاقها وهذا ما كان في سنة
ثمان وفي التسع اي وفي العام التاسع كانت غزوة تبوك وتعرف
بغزوة العسرة وبالفاضحة بينها وبين المدينة نحو اربعة عشر مرحلة
وبينها وبين دمشق احدى عشر مرحلة والاشهر عدم صرفه للتانيث والعلمية
وهي اخر غزوة غزاها المصطفى وكانت غزوة تبوك في رجب وبعدها صلى على
اصحمة بتقديم الحاء المهملة وهو النجاشي ملك الحبشة فصلى عليه هو
والمسلمون بمصلى المدينة بعد ما اخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته وكان
وكان غائبا بالحبشة فسن النبي بذلك اي بالصلاة عليه الصلاة على
الغائب اي شرعها لنا وكان موت النجاشي في رجب سنة تسع وفيه
اي عام تسع قد آلى رسول الله من النسوان اي من نسائه ان لا يدخل
عليهن شهرا كاملا وجحش شقه اي خدش فجلس في مشربة له درجها
من جذوع فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم

قال

قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما وان صلى
قاعدا فصلوا قعودا الحديث وسبب ايلائه كما قال ابن حبيب انه
ذبح ذبحا فقسمته عائشة بين ازواجه فارسلت الى زينب بنت جحش
بنصيبها فردته فقال زيدها فزادتها ثلاثا كل ذلك تردده
فقال والله لا ادخل عليكن شهرا فجلس في مشربة له فلما كان ليلة
ثلاثين دخل على عائشة فقالت النبي قد آليت ان لا تدخل علينا شهرا
فقال الشهر تسع وعشرون وفيه اي العام التاسع كانت قصة
اللعان في شعبان بين عويمر العجلاني وامراته لاعن المصطفى بينهما
في مسجده بعد صلاة العصر وكان عويمر قدم من تبوك فوجدها
حبلى وفيها باع المسلمون اسلحتهم وقالوا انقطع الجهاد فقال لا ينقطع
حتى ينزل عيسى عليه السلام وفيها امر بهدم مسجد الضرار بعد
عوده من تبوك وفيها مات عبد الله بن ابي بن سلول المنافق بعد ان
مرض عشرين يوما وفيه كانت حجة اي حج ابي بكر الصديق بالناس فخرج
من المدينة في ثلثمائة رجل وساق ابو بكر وبعث النبي معه عشرين
بدنة قلدها واشعرها بيده وعليها ناجية بن جندب وعهد
المصطفى الى ابي بكر ان يخالف المشركين فيقف بعرفة وكانوا يقفون
بجمع ولا تقف ويدفع من عرفة حتى تغيب الشمس ويدفع من جمع قبل
طلوع الشمس ذكره الحاكم ثم ارسلا بالف الاطلاق اي ارسل
النبي له في اثره عليا ابن ابي طالب على اثر اي على الاثر وذلك لان
ابا بكر سار حتى نزل بالعرج بفتح المهملة وسكون الراء واخره جيم
صبح في السحر رغا ناقة المصطفى القصوى فقال هذه القصوى
وانا عليها علي فقال له ابو بكر استعملك المصطفى على الحج قال لا لكن
بعثني اقرا على الناس سورة براءة وانبذ الى كل ذي عهد عهده وسطلا

حج بالناس

بجميع

كل عقد سلف وان نادي في الموسم ان لا يحج مشرك بالله يعني كافر باي
نوع كان وخص الشرك لغلبته حينئذ بعد اي بعد هذا العام ولا
يطوف بالبيت عريان كفعل الجهلة اي مكشوف العورة كما كانت
الجاهلية تفعله فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه المصطفى حجة
الوداع مشرك فانزل الله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وسميت هذه السنة بسنة الوفود لكثرة القادمين فيها
على رسول الله من وفود من جميع الاقطار والجهات فانهم كانوا ينتظرون
ما يقع له مع قومه فلما حصل الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا قصدوه
ما كان في السنة التاسعة وفي العاشر اي وفي العام العاشر لخمس بقين
من القعدة كانت حجة الوداع سميت به لانه ودع الناس فيها وذلك ان
المصطفى اقام بالمدينة يضحي كل عام ويغزو فلما كان في القعدة سنة
عشر من الهجرة اجمع على الخروج الى الحج قال ابن سعد فلم يحج غيرها منذ
تنبا الى ان مات وفي البخاري عن زيد بن ارقم انه حج بعد ما هاجر
حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع قال وقال ابن اسحاق وبمكة اخرى
وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وقبلها لا يعلمه الا الله قال السهيلي
ولا ينبغي ان يضاف اليه الا حجة الوداع وان كان حج مع الناس فلم يكن
ذلك على سنة الحج وكماله لان الحج كان مستقوا عن وقته على حساب الشهور
الشمسية فلذلك اخر الحج حتى استقر الاسلام ونبذ لكل ذي عهد عهده
ولذلك قال في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والارض فخرج من المدينة يوم السبت وقيل الخميس لخمس بقين من القعدة
فحج معه خلق لا يحصر الواقفون باطلاع اي لا يحصر اهل العلم المتمكنون
باطلاعهم عددهم لحزرهم عن الحصر وقد ذكر بعض الناس عددهم فقيل
انهم كانوا اربعين الفا تقريبا او اي وقيل بل كانوا ضعفها اي ثمانين

الفا وزد عليه اي على الاربعين ضعفا اي وقيل بل كانوا مائة الف
وعشرين الفا ويجوز ان يكون مراده وزد على الثمانين ضعفها
فتكون الجملة مائة وستون الفا لكن يبعد هنا فكرين انه عدد الصحب
الذين مات عنهم مائة الف واربعة عشر الفا وبالجملة التحديد بعيد
بل هو كالمتعذر مع تفرق الصحب في الاقطار والبوادي والبراري
والقفار والقرى والامصار والتعبير العموم ان يقال يزيد ون
على مائة الف كما رواه ابن المديني في ذيله على الصحابة لابن منده
وارتد عن الاسلام فيها اي السنة العاشرة وادعى النبوة الاسود
الكذاب العنسي بفتح المهملة وسكون النون وكان بصنعاء اليمن روى
ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله وهو يخطب الناس على
منبره يقول ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت
في ذراعي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين
صاحب اليمن وصاحب اليمامة يعني الاسود العنسي ومسيلمة بن حبيب
وكان الاسود طغى وافترى حتى مَوّه بفتح الميم وشدة الواو
ومزج الحق بالباطل كما موه المطلي الذهب على الفضة اي لبس وزخرف
لبعض قومه بسجع صنعه لهم يزعم انه اوحي اليه والسجع بسين
مهملة كلام مقفى او موالاة الكلام على روي واحد من سجعاته
لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شقاق
وحشى فقتل الشقي الاسود العنسي مع من تبعه من اتباعه هذا
ما كان في السنة العاشرة وفيما يليها اي وفي السنة التي بعدها
وهي سنة احدى عشرة بسكون الشين من سني الهجرة قضى
اي غير نبي الله المصطفى فيها عمره فاقام بالمدينة عشر سنين
فكان جملة ما عاش ثلاثا بعد ستين سنة على اصحها اي الاقوال

والخلف في هذا خلا اي سبق وتقدم من عصر التابعين فمن بعدهم الي عصرنا وياتي تحقيق الراجح من ذلك اخر الكتاب. باب
ذكر صفته صلى الله عليه وسلم اي صورته الظاهرة وقدمها على صورته الباطنة وهي نفسه واوصافها ومحاسنها التي خصها مع اشرفيتها عليها اذ مناط الكمال هو الباطن لان ذلك اول ما يدرك من صفات الكمال اولانه دليل كالدليل عليه فالظاهر عنوان الباطن او رعاية للترقي من الادنى الي الاعلى كقولهم عالم فياض وشجاع باسل وجواد عزيز او لترتيب الوجود لان الظاهر متقدم خلقا على الباطن وربعة بفتح فسكون كان من الرجال اي مربوع الخلق وتانيثه باعتبار النفس وجمع المذكر والمونث ربعات بالسكون وتحريكه شاذ كما في القاموس كغيره لا من قصارهم ولا من الطوال بكسر اوله بدليل ما رواه الترمذي وغيره عن انس كان المصطفى ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اي المتردد لكنه كان الي الطول اقرب كما بينه وصف الطويل بالبائن دون القصير بمقابله وجاء مصرحا به في رواية البيهقي وغيره ويوضحه حديث ابي هالة كان اطول من المربوع واقصر من المشذب وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشى وحده لو مع قصير والا طال على من ماشاه بل لو اكتنفه طويلان طالهما فاذا فارقاه نسب الي الربعة بعيد ما بين المنكبين لما رواه الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب كان رسول الله رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين وقوله بعيد بفتح فكسر صفة بعد صفة وهو مضاف الي ما بين المنكبين والمنكب مجمع العضد والكتف واراد ببعد ما بينهما انه عريض اعلى الظهر ويلزمه عرض الصدر ولهذا جاء في رواية ابن سعد رحب الصدر وذلك علامة النجابة وجعل بعد ما بين المنكبين كناية عن سعة الصدر فيتكفل

حسنه

فيتعلونه الي الجود حسن لولا مصيره حينئذ من باب الاخلاق ونحن في باب الخلق ونجا في رواية بعيد مصغرا تقليلا للبعد المذكور ايما الي ان بعد ما بين منكبيه لم يكن وافيا منافيا للاعتدال شعره يبلغ شحمة الاذن اي يقرب من الوصول اليها وشحمة الاذن ما لان من اسفلها وهو معلق القرط و يبلغ وفرته مرة اخرى فيكون وفره بسكون الفا اي يبلغ شحمة اذنه ومرة اخرى يتركه فيطول بحيث يضرب منكبيه اي يصل اليهما فكنى بالضرب عن الوصول ومرة اخرى يطول حتى تعلو ظهره وبذلك يحصل الجمع بين الروايات المتعارضة في ان شعره كان جمة او لمة او وفرة فيقال ان شعره كان يطول ويقصر بحسب الاوقات فكان اذا لم يقصره بلغ المنكب واذا لم يقصر بقص كان الي الاذن او شحمتها او نصفها وقال ذهب عياض الي ان الجمع بان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ شحمة اذنيه والذي بين اذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه وكان لا يحلق راسه اي شعر راسه الا لاجل النسك اي الحج والعمرة وربما قصره في نسك فكان تارة يحلق وتارة يقصر وقيل انه كان يحلق في الحج ويقصر في العمرة وقد رووا اي المحدثون انه صلى الله عليه وسلم قال لا توضع النواصي اي لا يحلق شعرها فانه ناصية وهي مقدم الراس الا لاجل النسك واخذ بظاهره بعض المالكية فقال لا يجوز حلقه الا في حال الضرورة محتجا بهذا الحديث ونحوه من الاحاديث الناهية عن حلقه في غير الحج فصححه بانه من فعل المجوس ومخالف لطريقة المصطفى لكن الصواب الحل بلا كراهة فقد حلق المصطفى روس ابنا جعفر بن ابي طا

اختلافهم

وفي ابي داود انه اي المصطفى راي رجلا ثائر الراس فقال ما له
احسن اي تحرك لو حلقه فانظر كيف سوى بين ترجيله وحلقه
ولقد احسن حجة الاسلام في هذا المقام حيث قال لا باس بحلقه لمريد
التنظيف ولا بتركه لمن يدهن ويرجل حتى من قد رفع دهنه
وترجيله فابقاؤه له اولى ذمن عسر عليه كتضعيف وتغيير فليقطع
علم من حاله بقائه انه يلبده ويجمع الوسخ والقمل فالتنظف منه بحلقه
اولى والكلام كله في الذكر اما الانثى فحلقها له مكروه حيث لا ضرورة
وقيل انه حرام بل عده بعضهم من الكبائر ووصف الناسك بقوله
الحاص بشد الحا المهملة اي المزيل للذنوب وهو الحج لحديث الصحيحين
من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فالحج
يكفر الصغائر والكبائر والتبعات كا ذهب اليه جمع ابيض اي كان
ابيض او هو ابيض يعني لونه ابيض قد مشرب بحمرة علت اي مشرب
بحمرة فيه علت علي لونه من الاشراب وهو خلط لون بلون كانه سقي به
وذلك لما رواه الترمذي وغيره من حديث علي وغيره كان ابيض مشربا
بحمرة فلم يكن كا في حديث البرا ابن عازب بالابيض الامهق اي الكريه
البياض ولا بالادم فليس بابيض كالجص ولا بادم شديد الادمة وانما
يخالط بياضه حمرة وعلى ذلك ينزل رواية انه كان ابيض ورواية
انه كان اسمر فالبياض المثبت ما خالطه حمرة والمنفي ما لا تخالطها
لا يخالطها وهو الذي تكرهه العرب وتسميه امهق وفي حديث
ابي الطفيل كان ابيض مليحا مقصدا اي مقتصدا في طوله وجسمه فلم يكن
ضئيل الجسم ولا ضخمه ولا طويلا ولا قصيرا ولا ابيض شديد البياض
كريهه ولا اسمر شديد السمرة واشرف الالوان الابيض المشرب بحمرة

او صفرة

او صفرة اما الاول فظاهر بالوجدان واما الثاني فلانه لون اهل
الجنة في الجنة والعرب تتمدح به في الدنيا كما في لامية امرئ القيس وغيرها
فجمع الله للمصطفى بين الاشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كلونه في الاخرة
كيلا يفوته احدى الحسنيين وفي الصحيح اي صحيح مسلم من حديث
ثابت عن انس انه كان ازهر اللون اي نيّره حسنه مشرقه مضيئه
وهو المتوسط بين الحمرة والبياض فالمراد ابيض ليس بامهق ولا
ادم ووصفه باللون مستدرك وقد ثبت ذلك في عدة احاديث عن
عدة من الصحابة وقد وصفه بالبياض من الصحابة خمسة عشر انسانا
ووصفه بالسمرة انس وحده وفي الصحيح اي صحيح مسلم وكذا غيره
انه اشكل العينين اي والشكلة حمرة لديه اي في بياض العين
يعني يخالط بياض عينيه حمرة وذلك محمود محبوب وهو احدى علامات
النبوة للموكل انه لما سافر الى الشام مع ميسرة وسال الراهب
ميسرة فقال في عينيه حمرة لا تزول فقال هو هو واما قول شعبة
عن سماك معنى اشكل طويل شق العين فقد قال عياض وغيره
انه وهم اذ الذي في جميع كتب الغريب ان الشكلة حمرة في بياض العين
يقال ما اشكل اذا خالطه دم وفي القاموس وغيره بياض يخالطه
حمرة او ما فيه بياض يضرب الى حمرة وكدرة ولعلي بن ابي طالب عند
الترمذي في الشمائل وغيره في صفة النبي انه كان ادعج العينين
وفسروا بانها الاطلاق اي وفسره الاصمعي وغيره بشدة السواد
في العين وقوله يري بالبنا للمفعول حشو كمل به وفي الصحاح
الدعج شدة سواد العين مع سعتها وفي النهاية الدعجة السواد
في العين وغيرها وقيل هي شدة بياض البياض وسواد السواد
والمفضل بانه ادعج قد استشكل بما قبله انه كان اشكل ولا مخلص من ذلك

الابان يقال ان الحمرة كانت تعرض وتزول فاخبر كل راو بما شاهد
وفي الصحيح من طريق ربيعة عن انس انه جعد الشعر اي بجعودة
متثنية والمراد بذلك انه لا سبط بكسر بفتح فكسر او فسكون
او بفتحتين ولا جعد بفتح او وحدة التحتية وفتح الجيم وسكون
المهملة كما في نسخة الناظم وصحف من جعله بالمثناة الفوقية وضم
المهملة فالمراد انه ليس بغاية في الجعودة وهي تكسره الشديد
ولا في السبوطة وهي عدم تكسره وتثنيه بالكلية بل كان وسطا
بينهما وخير الامور اوساطها وقوله الخبر اي نظم الخبر اي الى قوله
في خبر الترمذي وغيره عن انس لا بالجعد القطط ولا بالسبط
وقوله في حديثه الاخر رجل الشعر ليس بجعد ولا سبط قال الزمخشري
الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى العجم سبوطته قال
هل يروين ذودك نزع معد وساقيان سبط وجعد
فالمراد بالسبط العجمي وبالجعد العربي لانهما لا ينفكان من كلامهما
فلا يستقلان بالكلام من اسقى وقد احسن الله لنبيه الشمايل
وجمع فيه ما تفرق من العرب والعجم من الفضايل وعن علي اي
وما رواه ابن عساكر وغيره عن علي من انه سبط اي شعره سبط
اي مسترسل بل منسرح لم يثبت اسناده قال ابن عساكر رواه من
طريق مجمع بن يحيى الانصاري عن عبد الله بن عمران عن رجل من الانصار
قال سالت علي بن ابي طالب في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله
فذكر حديثا قال فيه وكان سبط الشعر ورواه من طريق اخر
عن نجيح بن علي قال وصف لي رسول الله فقال كان سبط الشعر
وفي اسناد الاول مجهول وفي الثاني نجيح بن علي بن الحسين ولم يدرك
عليا وكان كث بفتح الكاف وشدة المثلثة اللحية اي غليظها كذا في

القاموس

القاموس كالصحاح واستنبط بعض من جمع الغلط القصر متوقف على
توقيفه من كلام اهل اللسان قال الناظم هكذا وصفه عمر بن الخطاب
وابن مسعود وام معبد وهند بن ابي هالة وفي رواية حميد عن انس
كانت لحيته قد ملات من هاهنا الى هاهنا ومد بعض الرواة يديه على
عارضيه وفي رواية سماك عن جابر كان كث شعر الراس واللحية مع كان
اشعر الصدر اي كثير الشعر اعالي الصدر والمنكبين والذراعين اي
كان على هؤلاء الثلاثة شعر غزير وكان دقيق بالدال وفي رواية بالراء
المسربة بفتح الميم وسكون السين المهملة وبضم الراء وفتحها وهي الشعر
المستدق من سرته حتى يحاذي لبته بفتح اللام والموحدة
واللبة المنطامن الذي فوق الصدر ووصفها بالدقة للمبالغة اذ هي
الشعر الدقيق وقد روى الترمذي عن هند بن ابي هالة انه دقيق المسربة
ورواه ابن عساكر عن علي وفي رواية ذو مسربة وفي اخرى طويل المسربة
وفي اخرى كانه قضيب من الصدر الى السرة وفي اخرى موصول ما بين
الصدر والسرة بشعر يجري كالقضيب وفي رواية كالخط وفي اخرى
كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك وكان ششنا بفتح المعجمة
وسكون المثلثة وقيل بل بمثناة فوقية كفه والقدم اي كان شثن
الكفين والقدمين كما في حديث الترمذي وغيره عن البراء بن عازب
وغيره وهو الشثن الغليظ من شثن بالضم والكسر غلظ يعني مايلا
الى الغلظ من غير قصر ولا خشونة فالمراد غلظ العضو في الخلقة لا خشونة
الجلد فهو محمود في الرجال قوة يستلزم اي فانه يستلزم قوة فانه اشد
لقبضهم ولمسهم فهو مذموم في النسا ولا ينافي ذلك ما ورد في الصحيح
من ان كفه كان الين من الحرير والديباج لانه جمع مع غلظ وقوتها لين
الجلد وتفسير الاصمعي الشثن بغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه

عنه انه قيل له ورد في صفته انه لين الكف فاقسم انه لا يفسر شيئا
في الحديث ابدا وتبشليه فكان ربما حصل له عليه السلام خشونة
في كفيه من جهاد او عمل في مهنة اهله وتقشير اي عبيد له بخلط الصابع
مع قصرها وعا جاء انه كان سايل الاطراف فالتحقيق ان الشثن الغليظ
من غير خشونة ولا قصر والكف الراحة مع الاصابع سميت به لانها
تكف الاذى عن البدن والقدم من الانسان معروفة وتصغيرها قديمة
وجمعها اقدام وكان اذا مشى على الارض كانما وفي رواية يخط وفي
رواية كانما يتحدر في اي من صبب اي من مكان عال والصبب الحدور
من صعد بضمتين جمع صعيد وهو خلاف الهبوط حين يحط قدمه
على الارض اذا مشى كانما تقلعا بالف الاطلاق من صخر اي قوي
مشي مسرعا في مشيه اي يرفع رجليه رفعا بائنا بقوة متداركا
احداهما بالاخرى مشية اهل الجلادة والقوة يريد ان مشيه مثل
مشي القلعة بتحريك اللام وهي القطعة العظيمة من السحاب فلم يكن
يمشي كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه وروى الترمذي عن ابي هريرة
ما رايت اسرع من مشية رسول الله كان الارض تطوى له انا لنجهد
انفسنا وهو غير مكترث ولا ينافيه ما رواه الترمذي عن ابن ابي هالة
من انه كان يمشي هونا اي مشيا هينا لان المراد انه يمشي برفق وسكينة
ووقار وحلم واناة مع الاسراع وانه لا يضرب بقدمه الارض ولا يخفق
بنعله اشرا وبطرا فعلم انه عجزهم عن لحوقه المذكور في الحديث المذكور
المتقدم ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل له قوله فيه غير مكترث
بل لانه كان يبارك له في مشيه كما يدل عليه قوله كان الارض تطوى له
فهو مع هون مشيه لا يلحق ومعنى قوله في رواية ذريع المشي اي واسع
الخطوة وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى تقلع التقلع الارتفاع عن

الارض بجملته كالمنحط في الصبب وهي مشية اولي العزم والهمة
وهي اعدل المشيات وارواحها للاعضاء يقبل كله اذا ما زا بن اي اذا
التفتا بالف الاطلاق اي يقبل بكل جسمه اذا التفت فلا يسارق النظر
ولم يلوي عنقا للقنا اي ولا يلوي عنقه في حال التفاته فان ذلك فعل
الطايش الخفيف فكان يقبل جميعا ويدبر جميعا اي بجميع اجزاء بدنه فاذا
توجه الى شي توجه بكليته ولا يخالف ببعض جسده بعضا لئلا يخالف بدنه
قلبه وقصده مقصده لما في ذلك من التلون واماره الخفة وعدم التصون
قال الحلبي وينبغي ان يخص ذلك بالتفاته وراءه اما لو التفت يمنة او يسرة
فالظاهر انه كان يلتفت بعنقه كما عرفه بالتعريف رشح بدنه الشريف
كاللولو بهمزتين وتركهما وبهما قرئ في السبع وبهمزة اول دون ثاني وعكسه
وقد جاء في عدة احاديث ان عرقه كان كاللولو وفسره الناظم بقوله اي في
البياض والصفا اي في بياضه وصفائه فالالف عوض من الضمير وقوله
لذا رأى اي اذا ابصره الناظر وهو حشو كمل به البيت وكان ريح عرقه
اطيب من ريح المسك كما روي ثم كانت تجمعه ام سليم بمهملة وقيل رميلة
وقيل الرميصا وقيل الغميصا وهي بنت ملحان الخزرجية ام انس وكانت تجعله
في طيبها قال انس فكان من اطيب الطيب كما رواه عنه مسلم وغيره وفي
بعض طرقه وهو اطيب الطيب فلذا قال الناظم فيه لعمري والله الطيب طيب
ذا الفضل وروى البخاري في تاريخه عن جابر قال لم يكن المصطفى يمر في طريق
الا عرف انه عليه السلام سلك ذلك الطريق من طيبه قال ابن راهويه لحد
رواته وكانت تلك رايحته بلا طيب وروى الطبراني والبيهقي عن وايل
ابن حجر قال كنت اصافح رسول الله او يمس جلدي جلده فاعترفه بعد في يدي
وانه لاطيب رايحة من المسك وفي حديثه عند احمد اتي رسول الله بدلو من ماء
فشرب منه ثم مج فيه ثم في البير ففاح منها ريح المسك وروى ابو يعلى والبزار

باسناد صحيح عن انس كان الله المصطفي اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد
منه رايحة المسك فيقال مر رسول الله وروي ابو يعلي ان رجلا استعان
به في تجهيز بنته فاستدعى بقارورة وسكب فيها من عرقه وقال مرها
فلتتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا
بنت المطيبين وحديث خلق الورد من عرقه او من عرق جبريل او البراق
موضوع وجاء من وجه غريب ان ما كان يخرج منه تبتلعه الارض وايده
الحافظ عبد الغني بان احدا من الصحابة لم يذكر انه راه على خلاف البول فانهم
كانوا يستشفعون به كمهو هذا الخبر رجح من عينا طهارة جميع فضلاته
يقول من ينعته اي من يصفه اذ النعت الوصف بالجميل والوصف اعم
والمعنى من اراد ان يصفه من الصحابة فيعجز عن وصفه يقول ما قبله
او بعده رايت اي ما رايت قبله ولا بعده قط احدا مثله هذا البعض حديث
رواه الترمذي في الشمايل عن علي كرم الله وجهه ولفظه لم ار قبله ولا بعده
مثله اي من يساويه ففي الصحاح انه كلمة تسوية والمماثل هو المساوي ولم
يرد المشابه مطلقا لفساده والمثل لا يضره فهو نكرة تفيد نفي المساواة
في الذات وفي كل صفة والا لوجد مثل ما واراد بالمثل من له قدر مساو فقط
او مع زيادة فيلزم نفي الراجح لانه مثل وزيادة او نفي المثل مجازا عن نفي اتم
الرجحان كما في نفي الافضل عرفا ونفي المثل اعم قال بعض المحققين والوجه
ان المعنى من شان كل من يريد نعته ذلك ويلزم منه عدم المثل ولا يلزم كون
من شان من راه نعته بذلك والانيا في طلب المثل هنا قول الصديق وقد حمل
للحسن بالاله شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وقول انس كان هنا نعم التشبيه
والمثبت في كلام ابي بكر نوع منه ولا ينافي فيما ذكر في الحسين لان كلا منهما
كان اشد منه شبها من وجه روى الترمذي وغيره ان الحسن كان يشبهه
ما بين الصدر الى الراس والحسين كان يشبهه اسافله وقد عد ممن اشبهه غيرهما نحو عشرة

اسنانا منهم فاطمة الزهرا ويحيي ابن القاسم كان لمحل الخاتم خاتم النبوة
شامة فتجيبه فاذا دخل الحمام ازدحم الناس عليه يقبلونه ويصلون على
المصطفي باب ذكر وصف ام معبد بنت خالد الخزاعية التي نزل عليها
المصطفي في خيمتها في ذهابه الى المدينة وذلك الموضع الى الان يدعى
خيمة ام معبد عليها وكان زوجها مارحا فجا زوجها قال صفيه لي فابتدات
تقول فيه صلى الله عليه وسلم بلسان بالتنوين ناعت بغير تنوين اي بلسان
واصف لمحاسنه الظاهرة هو رجل ابلج وجه اي ابلج الوجه كما هي رواية
مسلم اي مشرقه نيره والابلج والمتبلج المشرق النير المضي ومنه تبلج الصبح
وابتلج ولم يرد به بلج الحاجب لانها وصفته بالقرن الذي هو ضده ظاهر
الوضاة اي ظاهر الحسن والبهجة والجمال ومنه قول عمر لحفصة لا يغرنك
ان كانت جارتك اوضا منك اي احسن قال البرا بن عازب ما رايت من ذي
لمة في حلة حمرا احسن منه رواه مسلم وغيره وقال ابو هريرة كان احسن
الناس صفة واجملها رواه الحسن بن الضحاك في شمايله وقال ابن عباس لم
يقم مع شمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج قط الا غلب
ضوءه ضوء السراج رواه ابن الجوزي وقال انس كل شي حسن رايت فما رايت
احسن من رسول الله رواه ابن عساكر والخلق بفتح اللحمة وسكون اللام
لم تعبه بفتح الفوقية وكسر العين المهملة ثجلة بمثلثة مضمومة وجيم
ساكنة وهي عظم البطن مع استرخا اسفله فالمراد لم يوجد فيه ما يذم
شي يعاب به ثجلة ولا غيرها وروي بنون مفتوحة وحا مهملة ساكنة
اي لم يعبه رقة وهزال وضعف تركيب من قولهم نحل جسمه نحولا قال
القسطلاني لم اسمع بالنحل اي بنون وحا مهملة في غير هذا الموضع الا في الحطية
وقوله كلا ردع لمن عابه بشي من ذلك ولم تزر بضم التاة الفوقية وسكون
الزاي والازرا الاحتقار والاستخفاف بالشي والتهاون به صعلة بفتح الصا

وسكون العين المهملتين صغر الراس بل كان عليه السلام عظيم الهامة
وعظيم الراس ممدوح محمود لانه اعون على ادراك الكمالات والادراكات
وقيل هي الدقة والنحول في البدن وفي حديث الاحنف انه كان صعل الراس
وفي رواية سليمان بن الحكم عن اخيه ايوب صقله بالقاف وهي ايضا
الدقة والنحول وقيل المعنى لم يكن منتفخ الخاصرة ولا ناحلا وروي ايضا
بسين مهملة على البدل من الصاد واعلم انه قد ورد في صفة المصطفى في
حديث ابي هالة انه كان بادنا اي ضخم البدن متماسكا اي يمسك بعض اجزائه
بعضا اي غير مترجرج واستشكل كونه بادنا بما رواه البيهقي وغيره انه كان
طويل اللحم ليس بناحل ولا مستفخ وفي المقتفى يحمر بين بحمين لا ناحل ولا مطهم
واجيب بان القلة والكثرة والخفة والتوسط من الامور النسبية للتفاوت
فحيث قيل بادن اريد عدم النحول والهزال وحيث قيل ضرب او خفيف
اللحم او متوسطه اريد عدم السمن التام فالمنفي السمن التام والمثبت عدم
النحول فما كان سمينا ولا خفيفا نحيفا وكان سواء البطن والصدر اي بطنه
وصدره مستويان كما اشار اليه وصف ام معبد المذكور وصرح به ابن ابي
هالة في حديثه فهو عبارة عن كونه كان خميص الحشا اي ضامر البطن قال
الزمخشري والمراد ان بطنه كان معتدلا من غير اعوجاج فهو غير مستفيض
فهو مساو لظهره ولصدره عريض فهو مساو لبطنه ادعج اي شديد سواد
العين والاهداب جمع هدب بضم فسكون الشعر النابت في حروف الاجفان
التي تلتقي عند الغمض منه صلى الله عليه وسلم فيها وطف بفتح الواو والطاء
المهملة من شدة طولها او هي بمعنى الواو اي في رواية وطف وفي اخرى
عطف بعين مهملة بدل الواو ورجحها الحافظان عبد الغني المقدسي والقطب
الحلبي وهما بمعنى وهو ان يطول شعر الاجفان ثم ينعطف وفي القاموس
الوطف محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين او بمعنى الواو ايضا اي في رواية

اخرى

اخرى عطف بعين وطاء مهملتين محركتين اي في شعر اجفانه طول
وانعطاف والجيد بكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وهو بمعنى العنق
الوارد في رواية ام معبد اي وعنقه فيه سطع بمهملتين مفتوحتين اي
طول وارتفاع والسطع طول العنق وارتفاعه وقوله وسيم اي حسن وضيء
مشرق وفي حديث ابي هالة ان عنقه كان في صفاء الفضة لكن ليس
وصفه بالوسامة في حديث ام معبد والصوت فيه وفي نسخ منه صحل
بفتح الصاد والحاء المهملتين اي وصوته فيه غلظ اي كان غليظ الصوت
وقيل هو كالبحة بضم الموحدة اي لم يكن حادا الصوت وفي رواية صهل
بالهاء وهو قريب منه لان الصهل صوت الفرس وفي النهاية فيه صحل
بالتحريك وصهل اي شدة وصلابة وكان مع غلظ صوته على غاية من الحسن
ففي حديث عن انس مرفوعا ما بعث الله نبيا قط الا كان حسن الوجه حسن
الصوت ومن صفاته ايضا انه قسيم اي جميل الوجه يقال رجل مقسم
الوجه اي جميله كله كان كل موضع منه اخذ قسما من الجمال كثيف لحيته
لفظ رواية ام معبد في لحيته كثاثة اي التفاف واجتماع وهو بمعنى كث
اللحية المذكور في الحديث الا ازج الحواجب يعني مقوس الحاجبين مع
وفور الشعر وطوله في طرفيه او دقتهما مع طول والزجج بزاي وجيمين محركا
استواء بين الحاجبين مع طول كما في القاموس وفي الفائق دقة الحاجبين
وسبوغهما الى محاذي العين وقيل فيه ازج دون مزجج لان الزجج خلقة
والتزجيج صنعة والخلقة اشرف وعليه قوله ومقلة وحاجبا
مزججا وقوله وزججن الحواجب والعيونا اي صنعن ذلك
بتأويل علفن العيون عليه والحواجب جمع حاجب والحجب المنع ومنه
حاجب العين وهو ما فوق العين بلحمه وشعره وهو صفة غالبة او يقال
الشعر الذي على العظم وهلا سمي به لمنعه الشمس عن العين اقرن اي متصل

بعد الحاجبين بالاخر كذا وصفته ام معبد وعورض بما في رواية ابي هالة
الاتية سوابغ في غير قرن بالتحريك وجمع بينهما بانه كان بحسب ما يبدو للناظر
من بعد او بغير تامل واما القريب المتامل فيبصر بين حاجبيه فاصلا دقيقا
لطيفا فهو ابلج في الواقع اقرن بحسب ما يبدو للناظر من بعد او بغير تامل
والقول بان القرن حدث بعد فيه بعد قال الاكمل نظاكي وغيره والعرب
تفضل البلج والعجم تستحسن القرن ونظر العرب ادق وطبعهم ارق
احلاه من قرب له واحسنه اي من قرب منه وتامله ابصره احلى من رآه
واحسنه واجله اي اتمه حسنا من بعد واجملها اي لمن ابصره من بعد
اي من مسافة متباعدة بينه وبينه رآه اجمل الناس اي اتمهم حسنا واجمل
الناس ولفظ رواية ام معبد اجمل الناس واجهاه من بعيد واحسنه واحلاه
من قريب اي من رآه من بعيد رآه اجمل واحسن هيئة وشكلا من كل احد
ووحد الضمير حملا على اللفظ او على الجنس كما في حديث خير نساء ركبن
الابل صالح نساء قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده
اي احنى واحسن هذا الجنس واحناه وارعاه هذا الجنس اذ الناس والنساء
من اسما الاجناس يعلوه اذ ما يتكلم اي يعلوه حين يتكلم فازاين البها
بالقصر للوزن واصله المد ولفظ ام معبد ان تكلم سما وعلاه البها اي
ارتفع او علا بكلامه على جلسائه كذاك يعلوه الوقار ان صمت لفظ ام معبد
ان صمت فعليه الوقار والوقار بفتح الواو الحلم والرزانة وفي رواية اذا
صمت فعليه البها واذا صمت نطق فعليه الوقار بمنطقه بكسر الكاف
كخرز تحدرت لفظ ام معبد كان منطقه خرزات نظم يتحدرن اي منطقه
يشبه خرزات اللؤلؤ المنظوم اذا انحدرت من فيه وتساقطت فصل
الكلام بصاد مهملة ساكنة اي بينه ظاهره يفصل بين الحق والباطل
ومنه قوله تعالى انه لقول فصل اي فاصل وفسرت ام معبد الفصل بقولها
ليس

ليس فيه نزر هذر بفتح المعجمة اي ليس في كلامه تكثير بحيث يمله سامعه
والهذر كما في حلو المقال لفظ ام معبد حلو المنطق فصل لا نزر
ولا هذر اي ليس كلامه بقليل لا يفهم ولا بكثير لا يمل وبجودته شهد له بذلك
الالد الاعدا من كفار قريش وفصحا بحيث فقال الوليد بن المغيرة ان
لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة اي بهجة ورونق وحسن ما هذر
بفتح المهملة اي لم يكن بغيثه ولم يكن كلامه نزر بسكون المعجمة اي ليس
قليل بحيث يخل ولا باين طولا لفظ ام معبد لا باين من طول ولفظ
التي عند الترمذي وغيره ليس بالطويل البائن ولا القصير وقوله
البائن بالهمز ويجوز بالياء وهو اي ليس بالظاهر طوله من بان اذا
ظهر على غيره او فارق من سواه ولا بالقصير المتردد ولا يقتحم بالبنا
للمفعول ولفظ ام معبد ولا تقتحمه عين من قصر اي لا تتجاوزه الى غيره
احتقارا له وكل شي ازدريته فقد اقتحمته بل كان كل من كان وقع بصره
عليه يجله ويعظمه واليه اشار الناظم بقوله فهو عليم يعظم اي
فهو يعظم على كل من رآه فمن رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة
احبه كما في حديث الترمذي وغيره بنضير بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة المنظر اي حسن منظره والمقدار اي وعظم مقداره
ولفظ ام معبد فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا والثلاثة هو
وابو بكر وعامر بن فهيرة تحفه الرفقا اي تحوطه بحيث تحف به
وتدور حوله ولفظ ام معبد له رفقا يحفون به وفي رواية هو
ازين اصحابه منظرا واحسنهم وجها اصحابه يحفون به بلا امتهان اي
مع ايثارهم باموره واهتمامهم بشانه فقال استمروا به اذا ان امر بابنا
للمفعول اي ان امرهم بشي تبادروا اي لامره امتثالا لما امرهم به او ان
قال قولا انصتوا لقوله اجلالا واعظاما له فهو لديه اي عند اصحابه

محفود ما بمثلة اي مخدوم قال في النهاية المحفود الذي يخدمه اصحابه ويعظمونه ويسرعون في طاعته طاعة له محشود المحشود الذي يجمع الناس حوله ويبدرون منه ليمتثلوا قوله ويقتدوا بافعاله ليس بعابس اي كالح الوجه لمن يخاطبه او يجالسه والعابس كما في النهاية الكريه الملقى ولا مفند بفتح الفاء وكسر النون مشددة بل كان وافر العقل كلامه كله حكم واحكام ومواعظ وفوايد عظام والمفند الذي لا فايدة في كلامه لقلة عقله او الذي يكثر اللوم وهو التفنيد او المنسوب الى الجهل وقلة العقل بهذا اي بهذه الاوصاف عرفتها بالتشديد ام معبد لزوجها فقال هذا والله صاحب قريش ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت لذلك سبيلا باب ذكر وصف هند ابن ابي هالة بخفيف اللام فانه ابن خديجة ام المومنين ابن ابي هالة ربيب المصطفى وهالة اسم لدارها لقمر قتل مع علي يوم الجمل وقيل مات في طاعون عمواس التميمي الاسدي وبقي مقطع يد منه لكثرة الموتى حتى نادى مناد ربيب رسول الله فترك الناس موتاهم ورفعوه على الاصابع وكان وصافا اي يحسن صفة المصطفى ويتحرها و هند ابن ابي هالة بالغ في وصفه و زاد على غيره من واصفيه لما وصفه في الحديث الوارد عنه الترمذي وغيره في الشمايل وغيرها لكونه امعن النظر في ذاته الشريفة في صغره ومن ثم خص مع علي بالاوصاف واما غيرهما من كبار الصحابة فلم يسمع من احد منهم انه وصفه لما هيبة له ونظرا الى انه لا يقدر احد على وصفه حقيقة او انه تعالى جعل بحكمته لكل عن قوما على ان هندا انما وصفه على جهة التمثيل تقريبا للطالب والا فكل وصف يعبر به الواصف في حقه خارج عن صفته ولا يعلم كماله خلاله الا خالقه ولفظ حديث هند كان رسول الله فخما مفخما

يتلألأ

يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفا الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سوا البطن والظهر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والثديين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سايل الاطراف او قال سابر الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدر من لقي بالسلام انتهى وقد نظمه المولف بتقديم وتاخير فان قلت قد ترك منه اشيا لم يذكرها وذلك اخلال قلت كلا لم يغفلها عن ذهول بل ذكر منها ما يتعلق بباب الخلق بفتح فسكون وترك منها ما يتعلق بالاخلاق فذكره في بابه فلله دره ما احسن صنعه فقال فخما بفا وخا معجمة اسم مفعول اي معظما في صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع مكابر ان لا يعظمه وان حرص على ترك تعظيمه كان مخالفا لما في باطنه من تعظيمه مفخما بفا مفتوحة ومعجمة ساكنة او مكسورة اي عظيما في نفسه وعلى هذا فليس الفخامة والفخامة في جسمه وقيل المراد لجسم وفخامة الوجه نبله وامتلاوه بالمهابة

والجلال وقيل مفخم عند من لم يره قط معظم عظيم القدر عند اصحابه
فهو عظيم ابدا وقيل المراد به انه كثير لحم الوجنتين مع كمال الجمال وقيل
مفخم معظم عند الناس مفخم عظيم عند الله وبدا الاوصاف بالوجه دون
الهامة لانه اول ما يتوجه اليه النظر واشرف ما في الانسان وعينه
من كل حيوان وعينه فقال لوجهه تلالو كالبدر اي لوجهه استنارة
وضيا واشراق كتلالو القمر ليلة البدر وهي ليلة اربعة عشر سمي
بدرا لانه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكانه يبدرها بالطلوع والقمر
ليلة البدر احسن ما يكون واتم وشبه الوصاف تلالو الوجه بتلالو
القمر دون الشمس لان الشمس لتشبيه به يفوق التشبيه بها من
حيث ان القمر حينئذ يملا نوره الارض احوج ما كانت اليه ويونس كل من
شاهده فهو يجمع النور من غير اذى ويتمكن الناس من مشاهدته
بخلاف الشمس لانه ظهر في عالم مظلم بظلام الكفر ونور القمر انفع من
نورها فنور وجهه انفع من نور الشمس على انه ورد تشبيهه بالشمس
ايضا روى الترمذي وغيره عن ابي هريرة ما رايت شيئا احسن منه
كان الشمس تجري في وجهه شبه جريانها في فلكها بجريان الشمس في
وجهه او جعل وجهه مقرا ومكانا لها مبالغة في تناسي التشبيه وفي
النهاية كان اذا سر كان وجهه المراة وكانت الجدر ترى شخصها
في وجهه لشدة ضيائه وصفائه ثم بعض تشبيه صفاته بالبدر
انما هو جري على التمثيل العادي والا فلا شيء يماثل شيئا من اوصافه
هو الخليق بقول القائل

يا ذروة الدين والدنيا اذا اعتقلا ... واظهر انما اعلاه من الزين

وقوله: تحاسدت البلاد حتى لو ان لها ... نفوسا لسار الغرب والشرق نحوكا

معتدل الخلق بفتح فسكون في جميع صفات ذاته لانه تعالى حباه واسمى من

الافراط

الافراط والتفريط خلقا وخلقا او المراد انه معتدل الصورة الظاهرة
بمعنى ان اعضاءه متناسبة غير متنافرة وكل متناسب معتدل
وكل متوسط في كم وكيف معتدل وكل مستقيم قويم معتدل عريض
الصدر اي لصدره عرض معتدل فهو مستو لظهره وبطنه فبطنه
غير مستفيض ولا معوج عظيم هام ضخم هامة بالتخفيف وهي
الراس لكل ذي روح او ما بين حرفي الراس او وسط الراس ومعظمه
من كل شيء والمراد هنا الراس كلها بدليل ما في حديث الحاكم عن علي
كان ضخم الراس وفي رواية لابن عساكر عظيم الراس وعظم الراس
ممدوح محبوب لانه اعون على الادراكات والكمالات واسع
الجبين هو كما في الصحاح فوق الصدغ هو ما اكتنف الجبهة من يمين
وشمال فهما جبينان من يمين الجبهة وشمالها والمراد بسعتهما امتدادهما
طولا وعرضا وهذا هو بمعنى صلت الجبين في رواية وسعة الجبين
ممدوحة محبوبة عند ذوق كل ذي ذوق سليم وطباع قويم فم ضليع
اي ضليع الفم بضاد معجمة مفتوحة اي عظيمه او واسعه والعرب
تمدح سعة الفم وتذم ضيقه وكان لسعته يفتتح الكلام ويختمه
باشداقه وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته
قال الزمخشري والضليع في الاصل الذي عظمت اضلاعه ووفرت
فاجفر جنباه ثم استعمل في موضع العظيم وان لم يكن ثم اضلاع
انتهى ومن فسر ضليعه بعظيم الاسنان ففي كلامه غلطتان
الاولى ان المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بممدوح بخلاف
عظم الفم الثانية ان المتبادر منه ان ذلك انما هو من معاني
الضليع من غير اضافة الى الفم فلما اضيف اليه اعتبار ان المراد
عظمه لا عظم الاسنان وكما تمدح العرب بعظم الفم تمدح بكثرة

ريقه عنه المقامات والخطب والحروب لدلالة على ثبات الجنان كما عليه
للبيان فانه يعتبر ريقه في هذه المحافل اقنا مقصور بلا همز ينمو الناظر
للعرنين وهو بقاف فنون مخففة من القنا وهو ارتفاع اعلى الانف
واحديداب وسطه وهذا معنى قول النهاية هو السائل الانف المرتفع
وسطه وقيل هو نتو في وسط القصبة والاول اعلى بالمدح العرنين
بكسر المهملة وسكون الرا وكسر النون الاول ما صلب من عظم الانف او كله او
ما تحت مجتمع الحاجبين او اوله حيث يكون الشمم وجمعه عرانين وعرانين
الناس اشرافهم ووجوههم ويكنى عن العز المحمود في قومه لما هو فيه من
الشرف والسودد والعز ومنه قوله

ان العرانين تلقاها محسدة ۞ ولا ترى للئام الناس حسادا

يجلوه اي العرنين او النبي لانه الاصل لكن الاول اقرب اذ العزيز اقرب
وحظه بعيدا من السياق لا تجلوه من شقاق نور بنون مضمومة بنور
يحضونه والنور كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها جميع المبصرا
هذا اجود التعريفات يعني يعلوا اول الانف وطول قصبته نور ساطع
من راه اذا لم يتأمل ظنه اشما بالغا الاطلاق اي من راه حين لحظ
يتامله اي بعين النظر فيه يظنه اشم والتامل اعادة النظر في الشي
مرة بعد اخرى حتى يعرفه ويحققه والشمم ارتفاع قصبة الانف
مع استواء العلاة واشراف الارنبة مفلج بفا وجيم وفي القاموس مفلج
الثنايا متفرجها وظاهر اختصاصه بالثنايا من الاسنان ويؤيده
اضافته الى التفسير في خبر ابن عباس وقول بعضهم قيل ان المراد
الانفراج مطلقا يرده ان المقام مقام مدح وقد صرح جمع بان تباعد
ما بين الاسنان كلها عيب عندهم قال ابن دريد وغيره ولا بد من الاضافة
الى الاسنان قيل ولعله لاشتهار الفلج فيمن بعد ما بين يديه وقدميه

والكرم

والكثرة يكون في العلما وقلته ممدوحة وكثرته عيب قيل والفلج ابلغ
في الفصاحة لان اللسان يتسع فيها بخلاف الالص سهل الخد اي غير
مرتفع الوجنتين وهو معنى حديث البزار والبيهقي كان اسيل الخدين نه
وذلك اعلا اذا اعلا واحلا عند العرب انعت بغير تنوين للوزن اي لها
غاية المزيد واللمعان والبياض بحيث اذا تكلم يخرج كالنور من بين ثناياه
بادن اي ضخم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما مر من كونه شثن الكفين
والقدمين جليل المشاش والكتد ولما كانت البدانة قد تكون من الاعضا
وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط الموجب لرخاوة البدن وهو مذموم
ردفه ابن ابي هالة الوصاف بنفي ذلك فقال متماسك اي ممسك بعض
اجزايه بعضا من غير ترجرج ولا استرخا فكان على الخلق الاول لم يضره
السمن بعد ما بلغ السن الذي شانه استرخا اللحم كان كالشباب
طويل الزند لفظ الرواية الزندين تثنية زند كفلس وهو ما انحسر عنه
اللحم من الذراع ذكره الزمخشري وفي الصحاح طرف الذراع من الكف وهما
زندان الكوع والكرسوع وهو ممدوح عند العرب كما يمدح عندهم طول القا
وكان طويل الذراعين والعضدين والساقين ايضا عنقه بضم المهملة
والنون يذكر ويونث يرى بالبنا للمفعول اي يراه الناظر جيد بكسر فسكون
اي العنق وهما بمعنى وانما عبر به تفننا وكراهة للتكرار اللفظي وقيل
هو مقدمه وقيل بعكسه دمية كلعبة بمهملة ومثناة تحتية الصورة
او المنقوشة من نحو رخام او عاج فتحصل الكلام الى قولنا عنقه عنق
صورة مصورة من عاج قال المصري وفيه بحث لانه ان اراد بالنسبة
الى بياض العاج فاللون قد مر تفسيره وهو بالنسبة الى كل البدن
وجميع الاعضا وان اراد باعتبار غير عادة فقد يشركه في ذلك
بعض الاطراف حتى في انواع الحادث ما هو احسن نضارة من العاج

كاللؤلؤ وقد انزل العاج والجراب ان هذه الصورة قد تكون مألوفة عندهم
دون غيرها لكنه يفتقر الى ثبوت ذلك ولا يكفي مجرد الاحتمال وان كان
من جهة الطول والاعتدال فكان وصفه ببعض الافعال مضافة الى صنع
الله احسن من وصفه بالتشبيه بجزء الصورة نعم فالاوجه المراد هنا
مطلق الصورة التي يولع في تحسينها **مع صفا لونه** اي لون عنقه كالفضة
فشبه عنقه بالدمية في الاستواء والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة
والكمال وبالفضة في اللون والاشراق والصفاء والجمال **ازج الحواجب**
اي مقوسها **في غير قرن** بالتحريك والمراد ان حاجبيه سبغا حتى كادا يلتقيا
ولم يلتقيا فلا تعارض بينه وبين حديث ام معبد كان ازج اقرن **اذا غضب بينهما**
اي بين حاجبيه **عرق** كاسم بحيث يكون تحته الدم يدره وحمل الزمخشري
من ادرت المرأة الغزل فتلته شديدا فاعترض بانه [illegible] المجاز
وابن الاثير من در اللبن اذا كثر يعني كان يمتلئ دما اذا غضب كما يمتلئ الضرع
لبنا اذا در ونوزع بانه لا استقامة لهذا التجوز وصار بعضهم الى انه من
در السهم اذا دار على الظفر وكيف ما كان فالمعنى يحركه **الغضب** ويظهره
وليس المراد انه لم يكن وان الغضب يوجده بل هو موجود والغضب يظهره
باثارة ما فيه من الدم وتهييجه وفيه دلالة على كمال قوته الغضبية التي
عليها مدار حماية الديار وقمع الاشرار وكمال الوقار **شائل الاطراف** بمثناة تحتية
فعين مهملة ولا رمية الاصابع طويلها طولا معتدلا لا بين الافراط والتفريط
من غير تكسر جلد ولا تشنج بل كانت مستوية مستقيمة وذلك مما يمتدح
به وفي رواية شائل بشين معجمة فلام اي مرتفعها وهو قريب من شائل
من قولهم شالت الميزان ارتفعت احدى كفتيه والمعنى كان ممتد
الاصابع بلا احديداب ولا انقباض وروي سابن بالنون وهو بمعنى
سائل لان اللام تبدل من النون ولم يتعرض لشائل بالمعجمة لعدم العزيب لكنه

قويم

قويم عربية بوزن العربية مع ثبوت نقله عن الثقات فلا التفات لجعله
سهوا من الناسخ وفي رواية سائر بالراء وهو بمعنى طويلها ماخوذ من الطويل
من السير ومقصود الكل انها غير منقبضة كما قال الزمخشري **رحب الراحة**
واسع الكف حسا ومعنى دون نقص على حقيقة التركيب او جعله كناية عن
الجود بحسب نظر مصيب والراحة بطن الكف قال الزمخشري ورحب
الراحة دليل الجود وصغرها دليل البخل **شثن الكراديس** اي عظيم
رؤوس العظام غليظها **ذريع المشية** بكسر الميم اي سريع هيئة المشي
واسع الخطو مخلفه مع كون مشيه بسكينة كان يمد خطوته حتى كان
الارض تطوى له قال في المصباح الذريع كالسريع وزنا ومعنى وفي
المفردات الذارع ذريع واسع للخطوة وفي المصباح لصحاح اصل
الذرع بسط اليد والمد ريع في المشي تحريك الذراعين انتهى باب
ذكر اخلاقه الشريفة جمع خلق بضمتين او ضم فسكون صورته الباطنة
وهي نفسه واوصافها ومعانيها الخاصة بها **اكرم به خلق القرآن** اي
ما اكرمه على الله انه كان خلقه القرآن وفي صحيح مسلم عن عائشة كان خلقه
القرآن اي ما دل عليه القرآن من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده وغير
ذلك فهو صلى الله عليه وسلم **لهدي** اي عند **غضبه** اي محل امكان تجاوز
فيه غضب انتصر لغير الحد من الكفار فانه **غضبان ويرضى على رضاه القرآن**
متادب باداب ومتخلق باخلاقه فكلما استحسنه القرآن واثنى عليه
ودعا اليه تخلق به وكلما استقبحه ونهى عنه تجنبه وتخلى عنه فكان
القرآن بيان خلقه نزعة نجيم ان كلا تخلقه لا متناهي وان التعرض
لحصر جزئياتها كما قال الراغب وهو المفتوح بمعنى لكن خص المفتوح
بالهيئات والصور المبصرة والمضموم بالسجايا والقوى المدركة
بالبصيرة ثم قيل المضموم عزيزة الحديث البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم

كما قسم ارزاقكم وللخوان اصله غريزي وتمامه مكتسب لقول
المصطفى للاشج ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة قال
يا رسول الله قديما بي او حديثا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على
خلقين يحبهما ولقوله ايضا اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي وقوله
في دعا الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق الي اخره فهو نوع في جبلة
الانسان وهم متفاوتون فيه فمن عدم حسنه او كماله امر بالمجاهدة
والرياضة ليقوى ويصير محمودا ولما اجتمع في المصطفى من خصال
الكمال ونعوت الجلال ما لا يحصي ولا يحاط به اثني الله عليه في كتابه
الكريم بقوله وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظم وزاد في المدحة
باثباته بحيلة الشعرة بانه استعلى على معالي الاخلاق واستولى
عليها فلم يصل اليها غيره ووصف بالعظم دون الكرم الغالب في وصفه
به لان كرمه يراد به السماحة واللين فخلقه غير مقصور عليه بل كان
كان يفعل غاية الرحمة للمومنين ويفعل غاية الغلظة على غيرهم فاعتد
فيه الانعام والانتقام ولم يكن كل ذلك سوي الله فعامل الخلق بخلقه
وباينهم بقلبه فكل خلق محمود مندرج تحت خلقه ولهذا قالت عائشة
كان خلقه القران واليه اشار الناظم بقوله اكرم به خلقه القران
اي ما اكرمه على الله اذ كان خلقه القران ففي صحيح مسلم عن عائشة
كان خلقه القران اي ما دل عليه القران من اوامره ونواهيه ووعده
ووعيده وغير ذلك فهو صلى الله عليه وسلم لدي اي عند غضبه اي
كل مكان جانبه غضبه اله على احد من الكفار فانه غضبان ورضي
بما يرضاه القران وتادب باذابه وتخلق باخلاقه فكلما استحسنه
القران واثني عليه ودعا اليه فقد تحلى به وكلما استقبحه ونهى عنه
تجنبه وتخلى عنه فكان القران بيان خلقه وسنه بحيا ان كان خلقه

لاشتمالها

لكن القرآن جعل الخلاف
لكونه غريزيا او مكتسبا
... المصطفى ... اللهم
تحسين الخلق ... غريزي
... الافتتاح الى آخر الكتاب
وقوله اللهم كما حسنت
... عليه السلام

لاشتمالها على ذلك الغرض المحصر جزئياتها غير مقدور للبشر فتم ما انطوى
عليه من مكارم الاخلاق لم يكن باكتساب ورياضة كامر بل كان متصفا
في اصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرحماني الذي لم يزل تراه تتوالي
على قلبه حتى وصل لاعظم غاية واكمل نهاية ليس يغضب ابدا لنفسه
الشريفة بل يعفو ويصفح فكان لا ينتصر لنفسه ولا ينتقم لها لانه
كان اعرف بالله ومن عرف الله حق معرفته سد عليه باب الغضب لنفسه
والانتصار لها واعلم ان كمال الخلق انما ينشا عن كمال العقل لانه
الذي به تقتبس الفضائل وتجتنب الرذائل والعقل لسان الروح
وترجمان البصيرة فهو جوهر الانسان وفي القاموس كعبيه انه نور
روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتدا وجوده
عند اجتنان الولد فلم يزل ينمو حتى يكمل عند البلوغ وعقل المصطفي
وصل في الكمال الي غاية لم يصل اليها غيره ولهذا روي ابو نعيم وغيره
عن وهب انه وجد في احد وسبعين كتابا ان الله لم يعط جميع الناس
من بدء الدنيا الي انقضائها من العقل في جنب عقله الا كحبة رمل ومما
يقطع بصحة ذلك سياسته للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة
وصبره على طباعهم المتنافرة المتباعدة حتى قاتلوا دونه اهله وهاجروا
في رضاه اوطانهم ليس يغضب ابدا لنفسه الشريفة بل يعفو ويصفح
فكان لا ينتصر لنفسه ولا ينتقم لها لانه كان اعرف بالله ومن عرف الله
حق معرفته سد عليه باب الغضب لنفسه والانتصار لها لاقتضا
معرفته ان لا ينهد فعلا لغير معروفه فكيف يغضب او ينتقم من
الخلق من يري الله فعالا فيهم والانبيا محال اسراره ومعادن انواره
فلا يغضبون الا لاجله وهو الذي يتولى الانتقام لهم الا اذا ركب
بالبنا للمفعول محارم الله اي شي مما حرمه الله وهي جمع محرم اذ ينتقم

فأحدٌ لذلك أصلاً لم يبقَ فيه تقديم وتأخير وأصله حديث الشيخين
عن عائشة ما خير رسول الله بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً
فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة
الله فينتقم لله ولا ينافي أنه لم ينتقم لنفسه أمره بقتل ابن أبي معيط
وابن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه لأنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله
فآيس من إيمانهم ولهذا الطمع في إيمان المنافقين أمهلهم مع شدة إيذائهم
له بما لم يصبر عليه بشر وصبره عليهم من إعلام لتجديد إيمانه للمصلحة الخاصة
كما أشار إليه بقوله لعمر لما قال له أقتل عبد الله بن أبي لا يتحدث الناس
بأن محمداً يقتل أصحابه وروى الترمذي عن عائشة أيضاً ما رأيت رسول
الله منتصراً من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله شيء فإذا انتهك
من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً قال الحافظ العراقي وليس
قوله ما لم ينتهك من محارم الله شيء داخلاً فيما قبله حتى يحتاج لاستدراكه
لأن انتقامه لله تعالى عند انتهاك حرماته ليس غضباً لنفسه ولا انتقاماً
لها فهو كالاستثناء المنقطع لأن فيه انتقاماً في الجملة فهو داخل فيما قبله
لا حقيقة لكن بتأويل قال عياض ويحتمل أن قوله ما لم ينتهك أي بإذاه
عليه السلام بما فيه غضاضة في الدين فذاك من انتهاك حرمات الله
قال بعضهم لا يجوز أذى رسول الله بفعل مباح ولا غيره ويجوز أذى غيره
بمباح ألا ترى إلى قوله عليه السلام في إرادة تزويج علي بنت أبي
جهل إني لا أحرم ما أحل الله وإن فاطمة تؤذيني ما آذاها ولا تجتمع
بنت رسول الله وبنت عدو الله تحت رجل واحد أبداً وإلى قوله تعالى
إن الذين يؤذون الله ورسوله الآية فأطلق وعمم وقال والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقيد وشرط قال مالك كان
المصطفى يعفو عن شتمه وقد علي عمن قال له إن هذه لقسمة ما أريد بها

وجه الله

وجه الله وهذا وإن كان فيه غضاضة على الدين فعفو عنه قد يكون
لكونه لم يقصد الطعن عليه في المشرع عن الحق بل اعتقد أنه من مصالح الذي
التي يجوز الخطأ فيها والصواب أو كان هذا تألفاً لمثله كما ألفهم في المال
رغبة في الإسلام أو كان هو لطيفاً ونحية لقابل المحفوظ عذر كمن
جفا في رفع صوته عليه ومن جذبه بردائه حتى أثر في عنقه وقال
إنك لا تعطيني من مالك ولا من مال أبيك فضحك وأمر له بعطاء وفيه
دليل على ما كان عليه من الحلم والصبر والقيام بالحق والصلابة في
الدين وهذا هو الخلق الحسن فإنه لو ترك كل حقه كان ضعفاً ومهانة
أو انتقم لنفسه لم يكن هناك صبر ولا حلم ولا احتمال بل يكون بطشاً
وانتقاماً فانتفى عنه الطرفان المذمومان وخير الأمور أوساطها وهذا
يشاركه فيه أكابر المرسلين ألا ترى إلى الكليم صلى الله عليه وسلم أخذ
برأس أخيه يجره إليه لما أحدث قومه ما أحدثوا ولما خرق الخضر السفينة
غضب وأخذ برجله ليلقيه في البحر حتى ذكر عهده معه في الله وكان
إذا غضب لله خرج شعره من مدرعته كنصال النخل واحترقت قلنسوته
من شدة سلطان غضبه لله تعالى والأخبار والآثار الدالة على وقوع
غضب المصطفى لله وتكرره كثيرة ألا ترى إلى قصة العرنيين وغيرها
وذلك لا منافاة بينه وبين ما ورد في عدة أحاديث أنه كان لا يواجه
أحداً بشيء يكرهه لأنه كان إذا اشتد غضبه لا يواجه المغضوب عليه
بل يأمر غيره بأن يقول له ما يكرهه ويفعل به ما يستحقه بعثه الرحمن
بالإرفاق أي بالرفق أو رفقاً لجميع الأمة كيما يتمم أي لكي يتمم
صالح أي مكارم الأخلاق إشارة إلى ما في حديث أخرجه البخاري
في الأدب المفرد والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً إنما بعثت لأتمم صالح
الأخلاق وفي رواية للبزار مكارم بدل صالح والمراد بذلك أنه الأنبياء

قد بعثوا لاتمم مكارم الاخلاق وبقيت منها بقية فبعثت هو بما كان حتم
وباتمام ما بقي وفي صحيح مسلم وابي داود وانه كان رحيما رفيقا وفي
الصحيحين عن مالك بن الحويرث اتينا رسول الله فاقمنا عنده عشرين
ليلة وكان رحيما رفيقا فظن انا قد اشتقنا الى اهلنا فقال ارجعوا
الى اهليكم وليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم اكبركم اشجعهم اي اقواهم
قلبا واكثرهم حركة لملاقاة العدو واثبتهم بالتواتر النقلي قال المصري
بل يوجد ذلك من نص القران لقوله يا ايها النبي جاهد الكفار فكلفه
وهو فوق جهاد الكل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا صبر في كون
المراد هو دون سعه الدعاية انه قريب بالجمع وذلك انه مفيد للمقصود
في موطن بكسر الطاء اي في مكان القتال وعند التحام الحرب روى
الامام احمد عن علي رضي الله عنه لقد رايتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول
الله وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يوم بدر باسا فلا
ما استنجده الخائف عند خوفه فانجدا بالف الاطلاق اي اعان من
استعان به ففي الصحيحين عن عائشة كان رسول الله احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس قال في حديث البخاري ولقد فزع اهل
المدينة اي ليلا فكان النبي سبقهم على فرس اي استعاره من ابي طلحة
وقال وجدناه بحرا وفي مسلم ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة
فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله راجعا وقد سبقهم
الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو
يقول لم تراعوا وصارع ابطال الامم وبين لا ابصر عوق فصرعهم فصرع
ركانة ولم يصرع قط فقال له ان شانك لعجيب وصرع اخر يبلغ من شدته
انه يقف على جلد البقرة ويجاذب باطرافه عشرة فيتمزق الجلد
ولم يتزحزح عنه وفي البخاري عن البراء قيل له اوفررتم عن رسول الله

يوم

يوم حنين فقال لكن رسول الله لم يفر كان هوازن رماة وانا لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رايت
المصطفى على بغلته البيضاء وسفيان بن الحارث اخذ بزمامها وهو
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وثبوته حينئذ بغاية الشجاعة
كيف وقد تجلبته عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا ووقف
في محل الوقوف على بغلة لا تصلح لكر ولا فر وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم
وينوه باسمه ليعرفه من جهله ولهذا قال الصحابة انا كنا اذا احمر
الباس اتقينا برسول الله اي جعلناه بيننا وبين العدو وحتى نحتمي به
اجود الناس بنانا اي اصابع ويدا اي اكرم الناس واعظمهم منة على
هذه الامة والبنان الاصابع ليستخار للانزل الحسن بنان الكف على
فلان اصبع كقولك لله عليه يد وفي الحديث المتقدم انه كان اجود
الناس وذلك لانه كان اكملهم شرفا وابعدهم قلبا واطيبهم
طبعا واعدلهم مزاجا جدير بان يكون اسمحهم صلة وانداهم يدا
ولانه مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات ولانه قد تخلق
بصفات الله تعالى التي منها الجود والجود اعطا ما ينبغي لمن ينبغي وقد
كان جوده غير مقصور على نوع واحد بل كان يبذل انواع الجود من
بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده
وايصال النفع اليهم بكل وجه قضاء حوائجهم وتحمل اثقالهم وكان
جوده كله لله وفي الله كان يعطي عطاء الملوك ويعيش عيش الفقرا
يمر عليه الشهر لا يوقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من شدة
الجوع وكسته امراة بردا فلبسه لحاجة فساله بعض اصحابه فاعطاه
اياه رواه البخاري واتاه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع
لقومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر رواه مسلم

واعطي المائة من الابل جماعة منهم سفيان بن حرب وابنه معاوية
والحارث بن هشام وقيس بن سعد وسهيل بن عمرو وحويطب بن
عبد العزى واسيد بن حارثة الثقفي ومالك بن عوف والعلاء بن حارثة
والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس واعطي
غيرهم واعطي حكيم بن حزام مائة اخرى فاعطاه وحمل اليه تسعون فسأله مائة ثم
الفا فوضعها علي حصير وقسمها فما رد سائلا حتى فرغت رواه الترمذي
وعين وجاءته امراة يوم حنين انشدته شعرا تذكره ايام رضاعته
في هوازن فرد عليهم ما غنمه جميعا تبلغ الف الف وجاءه سبي فسالته
فاطمة خادما يكفيها مؤنة بيتها فامرها ان تستعين بالتسبيح والتكبير
والحمد وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوي من الجوع **ما سئل**
بكسر المهملة وسكون التحتية اصله سئل بضم السين وكسر الهمزة
روي الشيخان عن جابر ما سئل رسول الله شيئا قط **حاجة** يعود
عليها من الخير **فقال لا** كما قال الشاعر

ما قال لا قط الا في تشهده ۔ لولا التشهد كانت لاؤه نعم

بل اذا سأله سائل فاما ان يعطيه او يقول له ميسورا من القول
فيجيبه او يدعو له فكان ان وجد جاد والا وعد ولم يخلف الميعاد
فليس المراد انه يعطي ما يطلب منه جزما بل انه لا ينطق بالرد فان
كان عنده المسؤول وساغ الاعطا فلا ابا في الحديث قل لا احد ما احملكم والقصة المطلقة ولم يكن هناك اسم اعطي ولا وعد دعا او سكت
عليه فهو لا ينطق بها مخاطبا لاحد بل اعتذر بحيث لا يسمع السكوت
تحرجا للسائل او غلظة بقوله لا اجد ما احملكم ليس كقوله
لا احملكم وفي حديث الترمذي من سأله حاجة لم يرده الا بها او
بميسور من القول وصح انه قال لسائل ما عندي ولكن ابتع علي فاذا
جاءني قضيته فقال عمر ما كلفك كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره

منه ذلك فقال انصاري انفق يا رسول الله ولا تخش من ذي
العرش اقلالا فتبسم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت
وعلم من قولنا والقضية المطلقة ان لم يكن هناك ما يعطي ان بلا اعتذار
السائل لو لم يلق الاعتذار به اليه لتسببت له تكليفه المسؤول بما يعلم
انه لا يقدر عليه تعنيفه بلا ومنه قوله والله لا احملكم لانه
تأديب لهم بسوالهم ما ليس عنده مع تحققهم ذلك وهذا خلف
حسما لطمعهم في تكليفه التحصيل بنحو استدانة **وليس يادي منزلة**
اي الي منزله **ان فضلا** بالفا لا بالطلاق اي ان بقي **مما اتى** اي الذي يأتيه
من غنيمة او زكاة او هدية او صدقة او غير ذلك **درهم او دينار**
حتى ترحج اي ترجيه **منهما** اي من هم الدينار والدرهم **الاقتار** فيفرقه
علي من يستحقه ففي حديث لابي داود عن بلال ان للمصطفى اتاه مال
ففرقه فقال هل فضل منه شيء قلت نعم ديناران قال انظر
ان تريحني منهما فلم يأتنا احد فبات في المسجد حتى اصبح فجا راكبان
فكسوتهما واطعمتهما حتى اذا صلى العتمة دعاني فقال ما فعل بالذي
قبلك فقلت اراحك الله منه فكبر وحمد الله شفقا من ان يدركه الموت
وعنده منه شيء وفي الصحيح عن عقبة صلى المصطفى ذات يوم العصر
فلما سلم اسرع الي البيت فاخذ الناس في ذلك فلما اتى قال اني ذكرت
وانا في الصلاة تبرا عندي فكرهت ان امسي وعندي منه شيء فدخل
علي ام سلمة وهو ساهم الوجه فقالت يا رسول الله ما لي اراك ساهم
الوجه فقال الان دنانير كنت خبيتها تحت الفراش فبانت هنالك
فاخرجها فورا فتصدق ودخل علي بلال وعنده صبر فقال ما هذا
قال اعددته لاضيافك فقال انفق بلال ولا تخش من ذي العرش
اقلالا اما تخاف ان ترى له بخارا في جهنم واخرج ابن جرير عن ابي بردة

قيل له كيف رأيت رسول الله في الذهب والفضة فقال تسأل عن
رجل لم يجتمع عنده درهمان قط فكان يحتقر الدنيا لفنائها وكثرة
الاشتغال بها عن المعالي فلا يلتفت الى امساكها ولو استحقها احتقارا
لشأنها ودليل اعراضه عنها اشد الاعراض قوله فيما رواه الترمذي
عرض علي ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع
يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت
شكرتك وحمدتك وحكمة هذا التفصيل التلذذ بخطابه تعالى
والا فهو عالم بالاشياء كلها جملة وتفصيلا وروى الطبراني انه كان
هو وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى
لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع
من ان سمع هدة من السماء افزعته فقال أمر الله القيامة ان تقوم
قال لا ولكن امر اسرافيل ان ينزل اليك حين سمع كلامك فأتاه فقال
ان الله قد سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني
ان اعرض عليك ان اردت ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا
وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فأومأ اليه
جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا فانظر الى همته العلية
عرضت عليه خزائن الارض فاعرض عنها وأباها مع انه لو اخذها لم ينفقها
الا في طاعة لكن اختار العبودية المحضة فيالها من همة ما اسناها
ونفس شريفة ما اجلها وهذا كله لا ينافيه انه كان يدخر قوت
سنة لعياله لانه كان قاسما في تحصيل المال في يده تقسم لعياله مثل
ما يقسم لغيرهم فان لهم حقا في بيت المال وهم لا تطمئن نفوسهم الا
باحرازه واما هو وبقية الانبياء فلا يدخرون لانفسهم شيئا مطلقا
فان شهود القهر قد امات نفوسهم فقد اطمانت والمحذور الذي لاجله

منع

منع الادخار هو الاتكال على ما في الجراب وعدم التعرض لفيض
المعطي الوهاب مفقود في اولئك لاشتراق قلوبهم بالمعارف
الربانية واشتغال حواسهم بالخدمة السبحانية فاذا كان عندهم
ما يستحليهم من ذلك تلقفوا اذا اضطروا حتى يخرجوه عنهم وبرنا حواسه
اصدق الناس لهجة بسكون الها وتحريكها وعنل اي لسانا معنى
كلاما واطلاقه على الة الكلام الذي هو اللسان مبالغة والمعنى
كلامه اصدق الكلام لا يحتمل الخبر بان صورة الكذب عليه وزعم
ان المراد ان لسانه اصدق الالسنة فيتكلم بمخارج الحروف كما هي
خلاف الظاهر وقوله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة
اصدق من ابي ذر يعني بعد النبي واوفى الناس ذمة اي عهدا وامانا
والينهم عريكة اي احسنهم عشرة معاشرة والين افعل من اللين
ضد الصلابة والعريكة الطبيعة ومعنى لينها انقيادها للخلق
في الحق فكان معهم على غاية من التواضع وقلة الخلاف والنفور
ما لم ير حقا فتعرض له باهماله او ابطاله وقوله في الامة اي معهم
مشوكلا به الوزن وروى ابو نعيم عنه ايضا قال كان رسول الله
من اشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع في غداة باردة من عبد ولا
امة ان يأتيه بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وما سأله سائل قط الا
اصغى اليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه وما تناول
احد يده قط الا ناوله اياها فلا ينزعها حتى يكون هو الذي ينزعها
منه اكرمهم في عشرة بالكسر اسم من المعاشرة وهي المخالطة اي
اكرم الناس في حسن عشرته مع صاحبه ومعاشره ومخالطه نعم
الترمذي وغيره عن انس قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال
لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته زاد

في رواية ولكن يقول قدر الله وما شا فعل ولو قدر الله كان
ولو قضي لكان وروى ابو نعيم عنه ايضا خدمت رسول الله عشر سنين
فما سبني قط ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني
بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه وان عاتبني احد قال دعوه فلو قدر شي
كان انتهى وما ذاك الا لكمال معرفته بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع ولا
ضار ولا نافع الا الله وان الخلق الات ووسايط فالغضب على المخلوق
في شي فعله اشراك ينافي التوحيد لا يحسب جليسه اي من يجالسه
ان سواه اقرب اليه منه ولفظ حديث الترمذي لا يحسب جليسه ان
احدا من امثاله واقرانه اكرم عليه منه دفعا للتحاسد ورفعا للتباغض
والتقاطع المنهي عنه الموجب للعداوة فلكمال عقله ومكنته وحسن
عشرته يظن كل واحد من جلسايه لما يتبين له من عظيم بشره وتقريبه
انه اقرب الناس اليه وهذا هو الكمال الاعظم والشرف الافخم واخرج
الترمذي عن عمرو بن العاص قال كان رسول الله يقبل بوجهه وحديثه
على اشر القوم يتالفهم فكان يقبل بوجهه وحديثه علي حتى ظننت
اني خير القوم فقلت يا رسول الله انا خير ام ابو بكر فقال ابو بكر
فقلت انا خير ام عمر فقال عمر فقلت انا خير ام عثمان قال عثمان فلما
سالته فصدقني فلوددت اني لم اكن سالته حياوه يزيد اي يزيد
من العذرا بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة فرا البكر سميت به لان
عذرتها اي جلدة بكارتها باقية او لضيقها من قولهم تعذر الامر
اذا ضاق في خدرها اي وهي كاينة في خدرها وهو بكسر الخا المعجمة
فسكون الدال المهملة ستر يجعل لها اذا شبت وترعرعت بجنب البيت
تنفرد فيه حتى عن النسا وهي فيه اشد حيا منها حيا خارجة اذ
الخلوة مظنة وقوع الفعل فالمراد الحالة التي تعتريها عند الدخول

عليها

عليها لا التي هي عليها حالة الانفراد او اجتماعها بمثلها فيه وقوله
لشدة الحيا حشو كما به الوزن ولفظ حديث الشيخين وغيرهما
كان رسول الله اشد حيا من العذرا في خدرها وروى البزار عن ابن عباس
باسناد حسن ان المصطفى كان يغتسل من ورا الحجرات وما راى احد
عورته قط واخرج ابو الشيخ عن عايشة قالت ما اتى احدا من اهله
الا متقنعا يرخي الثوب على راسه واخرج الترمذي وغيره عنها ما رايت
فرج رسول الله قط وفي رواية ما رايت منه وما راه مني وفيه ان الحيا
من الاوصاف المحمودة اي ما لم ينته الي ضعف او جبن او خروج عن الحق
والا كان مذموما ولهذا قال المصطفى للذي اعترف بالزنا انكتها
والحيا لغة تغير يعتري الانسان لخوف ما يعاب به وشرعا خلق
يبعث على تجنب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهو اقسام
منها حيا الكرم كحيا المصطفى من دعاهم الي وليمة زينب فطولوا
المقام وحيا المحبة فهو ما يخطر بقلب المحب في غيبة محبوبه فيهيجه
اليه وحيا العبودية وهو ممتزج بين محبة وخوف رعايته شهود
عدم صلاح عبوديته لمعبوده وحيا المرء من نفسه ان رضيت بالتقصير
او قنعت بالدون حتى كان له نفسين يستحي من احداهما بالاخرى وهو الكل
الكل وهو الذي قال فيه المصطفى الحيا لا ياتي الا بخير والحيا من الايمان
ويحصل منه مع كونه منه غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحوج
الى اكتساب وعلم فالحيا المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان
وهو المكلف به دون الغريزي والمصطفى جمع النوعين فكان في الغريزي
اشد حيا من العذرا في خدرها وكان عقله اوسع العقول ولذلك
اتسعت اخلاقه الشريفة نظره للارض منه اكثر الى السما لفظ الحديث

نظره الي الارض اطول من نظره الي السما اي نظره حال السكوت وعدم
التحدث اطول من نظره الي السما وانما كان نظره الي الارض اطول لانه
اجمع للفكرة واوسع للاعتبار لاشتغاله بالباطن واعماله قلبه في تدبير
ما بعث بسببه او لكثرة حيائه او ادبه مع ربه او لانه بعث لتربية
اهل الارض لا لتربية اهل السما وبما تقرر من ان نظره الي الارض
حال السكوت والسكون يعرف ان زيادة طول نظره للارض لا ينافي كثرة
النظر الي السما في حديث ابي داود وكان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع
طرفه الي السما وقيل يحمل الاكثار في حديثه علي الحقيقي لا الاضافي
خافض الطرف اي خافض الطرف اي البصر اذا نظر الي شي فكان
لشدة حيائه لا يثبت بصره في وجه احد ذكره عياض وغيره وقيل
المراد اذا نظر الي شي كان خفض بصره لان هذا شان المتواضع وهو
متواضع بطبيعته وشان المتامل المتفكر وهو مشغول بالتفكر
في الاخرة وقيل هو كناية عن لين جانبه ومزيد تواضعه او عن عدم
كثرة سواله واستقصايه الا في واجب **واكثرهم تواضعا** اي اكثر
الناس تواضعا كيف وقد خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار الثاني ثم قال لاصحابه لا تطروني كما اطرت النصاري عيسي
انما انا عبد الله وجاءه رجل فقال يا سيدنا وابن سيدنا يا خيرنا وابن
خيرنا فقال يا ايها الناس لا يستهوينكم الشيطان انا محمد بن عبد الله
عبد الله ورسوله وانما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد فكان صلي الله عليه وسلم اعظم الخلق تواضعا ما ذاك الا
لان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا اذا دام تجلي نور الشهود
في قلبه لانه حينيذ يذيب النفس ويصفيها عن كدر العجب والكبر

تنبيه

تنصفوا ونظمن للحق وكان الحظ الاوفر من ذلك له عليه السلام
وكان كلما ازداد رفعة ازداد تواضعا حتي انه كان في حال كمال
سلطانه وكثرة الجيوش والفتوح التي فتحت في اخر حياته كم قبلها ولم
يزدد الا تواضعا فلعل الا دخل مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهايلة
التي لما راها ابو سفيان قال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما
فقال ليس بملك لكنها نبوة قال نعم اذن وهو علي ناقته القصوي
في كتيبته الخضرا واضعا راسه تواضعا لله لما راي ما اكرمه به حتي
ان راسه يمس رحله خضوعا لعظمته تعالي ان احل له بلده ولم يحل
لاحد قبله **مجيب داعيه** لاي امر يدعوه من ضيافة او حاجة **لعبد**
اصله ان ينصب علي الحال من ضمير المفعول ورفع هنا خبر مبتدا محذوف
او قريب وفي البخاري وغيره لو دعيت الي كراع لاجبت **من عبد
او حر او فقير او غني** او وضيع او شريف وقد روي الترمذي وغيره
عن انس انه كان يعود المريض ويشهد الجنايز ويجيب دعوة المملوك
ويركب الحمار وكان يوم ذهابه الي بني قريظة علي حمار مخطوم بحبل
من ليف عليه [illegible] فمن ليف انتهي حتي انه عاد يهوديا كان يخدمه
وكان يعود من المريض ويجلس عند راسه ويساله كيف هو وكيف
حاله واعظم بذلك من تواضع لانه قد حيز له من قضية منصبه
وجاهه ومنزلته وفي صحيح البخاري ان كانت المراة لتاخذ بيده فتنطلق
حيث شاءت وفي رواية لاحمد فتنطلق به لحاجتها في حاجتها وفي رواية
الترمذي وغيره انه كان يدعي الي خبز الشعير والاهالة السنخة اي
المتغيرة الريح من الطعام فيجيب الي ذلك اي بالاهالة والامر وقد حج
علي رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم
حجا لا ريا فيه ولا سمعة **ارحم الناس بكل مومن** ومومنة كما قال تعالي

بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن تخفيفه ع
وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافة ان تفرض عليهم وقد روى ابو داود
والطيالسي انه كان رحيما بالعيال اي بخلق الله تعالى فان الخلق كلهم
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله هكذا ورد في الحديث ويخرج منه انه
احب الخلق الى الله وروى ابن عساكر وغيره عن انس كان ارحم الناس بالصبيان
والعيال واخرج في فوايد ابي الدحداح عن علي انه كان ارحم الناس
بالناس وروى البخاري في تاريخه عن ابي هريرة مرفوعا انما بعثت رحمة
ولم ابعث عذابا وروى الحاكم عنه ايضا انما انا رحمة مهداة فهو رحمة
لكافة الخلق للمؤمن بالهداية الى الايمان وللكافر بتاخير العذاب والطوفان
لانه به يستسقى الغمام ويدعا به حين القحط فينبت النبات والما فوق
قال ابن عباس رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه
ونبينا اخر الله من كذبه الى الموت او القيامة واما من صدقه فله الرحمة في
الدارين فعلم انه ذاته رحمة للمؤمن والكافر وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم قال بعضهم زينه ربه بزينة الرحمة فكان وجوده وجميع شمايله رحمة على
الخلق وقال بعضهم الانبيا خلقوا من الرحمة ونبينا عين الرحمة لا يقال كيف
هو رحمة وقد جا بالسيف والنهب لانا نقول ذلك لمن ادبروا واستكبروا ولم
ينفع فيه وعظ ولا ارشاد ويشكل على ذلك كله وقوع الغضب منه كثيرا
لان غضبه اذا نظرنا الى ما في نفس الامر نجده من عين الرحمة ومن كمال
رحمته بامته انه نزل نفسه منزلة ابيهم في الرحمة بهم والشفقة فقال فيما
رواه الامام احمد وغيره عن ابي هريرة انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم وطايف
اي فهو ايضا ارحم الناس بكل طايف فلا تختص رحمته بمن يعقل كابن
السبيل وغيره بل تعم رحمته جميع الطوايف ممن يعقل ومن لا يعقل كالطير
والحيوانات بجروه اي بقصده حتى الهرة فانها من الطوافين في
الحديث

الحديث الصحيح انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات
حتى انه كان يصغي يصبو اوله لها اي للهرة الانا اي يميله لها
لتشرب منه فعل ذلك غير مرة اي مرارا كثيرة روى الطبراني وغيره
عن عايشة باسناد رجاله موثقون انه كان يصغي للهرة الانا فتشرب
منه ثم يتوضا بفضلها وروى الدارقطني ايضا انه كان تمر به
الهرة فيصغي لها الانا فتشرب منه وقوله يصغي بالغين المعجمة
والصغو الميل يقال صغت الشمس للغروب مالت وصغيته الانا
واصغيته املته اعف الناس كان من العفة وهي الكف عن الحرام
والنزاهة عما لا يليق فمن عفته انه لم يمسك بضم اوله ايدي نسا
من لم يملك رقهن من رق او نكاح ولفظ الحديث ما مست يده
امراة قط لا يملك رقها ولو قال الناظم

كان اعف الناس طرا لم تمسك ... قط يدا لم يملك رقها املاك

كان اقرب للفظ الحديث لكن فيما عبر به شمول لما ملك بالزوجية فهو
اصرح بالمقصود يبايع النسا ويستغفر لهن امتثالا لقوله تعالى
فبايعهن واستغفر لهن الله وكان اذا بايعهن لا يصافح ايديهن
بل يبايعهن بكلام صالح لهن بان يذكرهن ويعظهن اي يبايعهن
بالكلام لا بالمصافحة في اليد عند المصافحة للمبايعة وروى ابو داود
في مراسيله عن الشعبي ان رسول الله حين بايع النسا اتي ببرد قطري
فوضعه على يده وقال لا اصافح النسا واخرج الترمذي والنساي
وابن ماجه عن اميمة بنت رقيقة انها في نسوة تبايعه قالت
اني لا اصافح النسا وانما قولي لماية امراة كقولي لامراة
واحدة اشدهم لصحبه اكراما لهم ومن اكرامه لهم انه لم يمد
رجله بين جلسايه احتراما لهم فكان من حسن عشرته انه لم يمد قط

ما دا هكذا رجليه ولا احدا منهما بين جلسائه وفي رواية كان اوقر
الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه بحضرة جلسائه اكراما
لهم واحتراما لحسبهم **ولم يكن يقدم ركبته على الجليس** بكسر
اي لم يتح له انه كان ركبته على ركبة جليسه بل يتوقى ذلك فكان يكره
تجنب ذلك تواضعا وايناسا وفي سنن الترمذي عن انس لم ير مقدما
ركبتيه بين جليس له **من بديهة رآه** اي من رآه روية بديهة فهو مفعول
مطلق يعني فجاءه من غير مخالطته ومعرفة اخلاقه او قبل النظر في
اخلاقه العلية واحواله السنية **هابه** اي عظمه ووقره **طبعا** اي
بالطبع وان لم يعرف قدر ذلك لما علاه من صفة الجلال ونعوت الكمال
جاءه رجل فوقف بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال له
هون عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن امراة من قريش تاكل
القديد فنطق الرجل بحاجته فقام المصطفى فقال ايها الناس ان الله
اوحى الي ان تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر
احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا وراته قيلة بنت مخرمة قاعدا
القرفصا فارعدت من الفرق رواه ابو داود والترمذي واخرج
مسلم عن عمرو بن العاص صحبت رسول الله فلم تكن ملات عيني منه
حياء منه وتعظيما له ولو قيل لي صفه لما قدرت **ومن خالطه** وعاشره
احبه لما يتبادر من محاسن اخلاقه ومزيد شفقته وتواضعه …
وباهر عظيم القصد والاخذ بالقلوب فكانت تنعطف اليه الافئدة وتقر
به العيون وتانس به القلوب فكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور
وعمله نور ان سكت علاه الوقار وان نطق اخذ بالقلوب والبصائر
والابصار وهذا ماخوذ من حديث الترمذي في الشمائل انه من رآه
بديهة من رآه هابه ومن خالطه احبه اي من خالطه لاجل الـ…

اوعاشره

او عاشره معاشرة معرفة يستعرفا به احبه فخرج به مصاحبة التكبر
يمشي مع المسكين والارملة اذا اتياه **في حاجة** لهما فيقضيها فيجعل
ذلك **من غير ما انفة** بفتح الهمزة والنون والفاء وزيادة ما يقال
انف من الشي اذا شرفت نفسه عنه وحقر معه اخرج النسائي في
سننه من حديث ابن ابي اوفى قال كان لا يانف ولا يستكبر ان يمشي
مع الارملة والمسكين فيقضي حاجته وروى البخاري ان كانت
الامة لتاخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت فاجر فتنطلق به في حاجتها
والترمذي ان امراة جاءت اليه فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي
في اي طريق المدينة شئت اجلس اليك اي معك حتى اقضي حاجتك
فخلا معها في بعض الطرق حتى قضت حاجتها **وكان يخصف**
بكسر الصاد **نعله** اي يخرز رقعها **ويخيط** بفتح اوله **ثوبه**
يعني ويرقعه كذلك **ويحلب شاته ويخدم نفسه** اي يتعاطى
خدمة نفسه بنفسه **ولن يعيبه** بفتح المثناة التحتية اي لا ينقصه
فعل ذلك بل يرفع منزلته بدليل حديث من تواضع لله رفعه الله
وذلك لما رواه احمد عن عائشة انه كان يخصف نعله ويخيط ثوبه
ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته ورواه ابو الشيخ بلفظ يرقع
الثوب وللبخاري من حديثها كان يكون في مهنة اهله وروى ابن
عساكر عن ابي ايوب الانصاري انه عليه السلام كان يركب الحمار
ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن
سنتي فليس مني وروى الطبراني عن ابن عباس انه عليه السلام كان
يجلس على الارض ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة
المملوك على خبز الشعير وروى الترمذي عن عمرة قالت قيل لعائشة
ماذا كان يعمل رسول الله في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه

ويجلب شاته ويخدم نفسه تفترطا بشرائها للبشر اي والحد الى اولاد
ادم فيجتزيه ما يعتريهم من الاحتياج للاكل والمشرب والمشي في الاسواق
والحزن والضرورات ومن الاستغال بمهنة اهله وبنفسه ارشادا
للتواضع وترك الترفع وتعليما للامة لكنه مشرف بالوحي والنبوة ومكرم
بالمعجزات والرسالة ولهذا قال علي العزي يا امير المؤمنين ان سرك ان تلحق
بصاحبيك فارقع القميص وانكس الازار واخصف النعل واقصر
الامل وكل دون الشبع تلحق بهما وكان يخدم في مهنة بفتح الميم والكسر
لغة انكرها الاصمعي وقال الصواب الفتح اهله اي خدمتهم يعني
يتعاطي ذلك [illegible] وربما تحل عنهم طائفة وذلك كما انه كان يقطع بالسكين
لحما قديما بالف الاطلاق اي قدمه اليه اهله وعياله فكان يحز كلعة
فقطعه عنهم [illegible] لا منفسه ولا يانف منه اخرج احمد في المسند
عن عائشة قالت ارسل الينا ابو بكر بشاة ليلا فامسكت وقطع رسول الله
او قالت فامسك رسول الله وقطعت والشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر في اثنا
حديث [illegible] ما من الثلاثين ومائة احد الا حز له رسول الله من سواد بطنها
واخرج الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال ضفت مع رسول الله اي نزلت
انا واياه ضيفين على انسان ذات ليلة فاتي بجنب مشوي ثم اخذ
اي رسول الله الشفرة فجعل يحز لي بها منه وفيه حل قطع اللحم
بالسكين ولا يعارضه حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من
صنع الاعاجم وانهشوه فانه اهنا وامرأ لقول ابي داود والبيهقي
ليس بالقوي وحمل الترك فالنهي محمول على ما اذا اتخذ ذلك عادة ليس
فالمعنى لا تجعلوا القطع بالسكين دابكم وعادتكم كالاعاجم فاذا كان
نضيجا فانهشوه وان لم يكن نضيجا فحزوه بالسكين وقيل ان القطع
لبيان الجواز وتنبيها على ان النهي للتنزيه لا للتحريم يردف خلفه

خادمه

خادمه قريبه ومن شاء من اهل بيته واصحابه تواضعا منه وجبرا لهم
وربما اردف خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة على دابة واردف
وارادف بعض نسائه واردف اسامة بن زيد من عرفة الى مزدلفة والفضل
ابن العباس من مزدلفة الى منى كما في البخاري وقد افرد ابن منده كتابا في اسما
من اردفه خلفه فذكر منهم ابا بكر وعليا وعثمان والحسن والحسين
وابن عباس واسامة ومعاوية ومعاذ بن جبل وابا ذر وزيد بن شرحبيل
وثابت بن الضحاك والشريد بن سويد وسلمة بن الاكوع وابا طلحة وسهل
ابن بيضا وعبد الله بن الزبير وعلي بن ابي العاص بن ابي الربيع وجابرا
واسامة بن عمير وصدي بن عجلان وعمير بن عبد الله وقيس بن سعد
وخوات بن جبير وابا هريرة وابا اياس وصفية بنت حيي وامنة بنت
فالبر ابي الصلت واكثر ذلك على الابل والخيل فانهما كانا اكثر مركوبه واردف
ايضا على البغلة وعلى الحمار فقد اخرج الشيخان عن اسامة انه اردفه
وهو على حمار واخرج مسلم عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي على حمار
اسمه عفير فقال اتدري ما حق الله على العباد الحديث على اكاف بكسر الهمزة
وهو غير ذي استكبار اي فعل ذلك من غير تكبر على احد بل مبالغة
في التواضع واخرج الترمذي عن انس انه كان يوم بني قريظة على حمار
مخطوم بحبل ليف وكان تتفق تواضعه يركبه بغير اكاف ايضا اي عريا
من هضما لنفسه وتعليما وارشادا للامة فقد روى ابن سعد في طبقاته
عن حمزة بن عبد الله بن عتبة مرسلا انه عليه السلام كان يركب الحمار
عريا ليس عليه شي واعلم ان حلب الشاة وركوب الحمار سنة الانبيا
من قبله فقد روى الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود كانت الانبيا يستحبون
ان يلبسوا الصوف ويحلبوا الغنم ويركبوا الحمير وقد تاسى السلف
بهم فضلا في ذلك فقد اخرج ابن عساكر ان سالم بن عبد الله بن عمر

كان له حمار هرم فنهاه بنوه عن ركوبه فابى فجدعوا اذنه فابى ان يدعه
وركبه فجدعوا اذنه الاخرى فركبه فقطعوا ذنبه فصار يركبه اجدع
الاذنين مقطوع الذنب وكان يمشي حافيا في الطرق بلا نعل ولا
خف اي عيادة للمريض الي منزله للمجلس **ونحو له الملا** بغيرهم لاجل الوزن
واصله مهموز اي الاشراف من قومه وصحبه مواسلا لان رويتهم عماله
العيون وروى الترمذي وغيره عن انس انه كان عليه السلام يعود المرضي
اي الشريف والوضيع منهم حتى غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه
ابا طالب وهو مشرك وعرض عليهما الاسلام فاسلم الاول دون الثاني
على الصواب وقصته في البخاري وكان يدنو من المريض ويجلس عند راسه
ويساله كيف حاله قال ابن القيم ولم يكن يخص يوما ولا وقتا من الاوقات
بالعيادة بل شرع لامته العيادة ليلا ونهارا **ويجيب من الغني والمسكين**
بالف الاطلاق والعبد والامة وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة
انه كان يواكل المساكين **ويكرم** اهل الفضل **والكرام اذا** اي حين
ياتونا بالف الاطلاق اليه ففي حديث في شمايل الترمذي ويكرم كريم
كل قوم ويوليه عليهم اي يجعله واليا اي حاكما عليهم وهذا من تمام حسن
نظره وعظيم تدبيره اذ القوم اطوع لكبيرهم واخوف منه مما فيه من
الكرم الموجب للرفق بهم والاعتدال امره معهم وفي شمايل الترمذي انه كان
من سيرته ايثار اهل الفضل اي من العلم والصلاح والشرف وذلك بان
يقدمهم على غيرهم في الدخول عليه وفي ابلاغ احواله للعامة او في الحوايج
واخرج ابن عساكر عن انس بن مالك انه لما دخل عدي بن حاتم على المصطفى
القى اليه وسادة وجلس هو على الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا
في الارض ولا فسادا فاسلم وفي رواية اخرى فقيل له يا نبي الله
لقد رايناك صنعت بهذا شيئا لم تصنعه لاحد فقال نعم هذا كريم قوم اذا اتاكم كريم قوم

فاكرموه وذكر مثل ذلك في قصة جرير بن عبد الله البجلي والمراد بكريم
القوم رئيسهم المطاع فيهم الموجه باكثار الاعظام والاكثار الاحترام
فيكرم برفع مجلسه واجزال عطيته لان الله عوده ذلك لتبلا منه له
فمن استحمر بحقه غيره فقد استهان به وجفاه وافسد عليه دينه فان ذلك
يورث في قلبه الغل والحقد والبغضاء والعداوة وذلك يجر الي سفك
الدماء وفي اكرامه ابقاء شره وابقاء دينه **ليس مواجها** اي مشافها
احدا من الناس **بشيء يكرهه** لا سيما **جليسه** لئلا يتشوش عليه فانه
كان واسع الصدر جدا قريب الحياء واصل ذلك ما رواه احمد والبخاري
في الادب المفرد وابو داود والنسائي عن انس انه عليه السلام
كان لا يواجه احدا بشيء يكرهه وروى الترمذي وغيره عنه ايضا
عن المصطفى انه كان عنده رجل به اثر صفرة وكان رسول الله لا يواجه
احدا بشيء يكرهه فلما قام قال للقوم لو قلتم له يدع هذه الصفرة
ولهذا كان بعض السلف اذا اراد ان ينصح انسانا يكتب له في لوح اورد
ولا يواجهه بما يتشوش منه وروى الترمذي عن عايشة قالت استاذن
رجل على المصطفى وانا عنده فقال بيس ابن العشيرة او اخو العشيرة
ثم اذن له فالان له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم
النت له القول فقال ان من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه وهذا
الرجل قيل انه عيينة بن حصن والمراد بما تقرر انه عليه السلام كان لا يواجه
احدا من المسلمين بشيء يكرهه بخلاف الكفار فقد كان يغلظ عليهم باللسان
والسنان امتثالا لامر ربه الرحمن ومع ذلك فهو غالبي والظاهر
انه كان عند دعاء المصلحة للمواجهة يفعل بدليل ما في رواية ابي داود
عن انس ايضا ان رجلا دخل على رسول الله وعليه اثر صفرة وكان قلما
يواجه احدا بشيء يكرهه الحديث فقوله قلما صريح في انه كان يواجه

[illegible]

احيانا لاقتضا المصلحة ذلك وكان يمزح بالقول وكذا بالفعل
ولكن لا يقول الا حقا لعصمته عن الزلل في القول والعمل وذلك لما رواه
الترمذي وغيره عن ابي هريرة انهم قالوا له يا رسول الله انك تداعبنا قال
اني لا امزح ولا اقول الا حقا وروي البخاري وغيره عن انس قال ان
كان صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير
قالوا فيه جواز الممازحة وتكرير المزاح وترك التكبر والترفع للامام
الاعظم والتلطف بالصديق صغيرا او كبيرا فمن حافظ على قول الحق
وتجنب الكذب والقى المهابة والوقار فله الممازحة ومن اكثر منها او اشتمل
مزاحه على الكذب او اسقطت مهابته فلا لانه حينئذ يورث كثرة الضحك
وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله وعن التفكر في مهمات الدين بل
كثيرا ما يورث ايذا وحقدا وعداوة والذهاب بما الوجه وجراة من الصغير
على الكبير وعلى ذلك يحمل النهي الوارد عليها فما سلم من المحذور لا حرج عليه
وقد كان مزاح المصطفى على سبيل الندور لمصلحة عامة او خاصة من
نحو تانسه او تالف لما كانوا عليه من تهيب الاقدام عليه فكان يمازح تخفيفا
عليهم لما يرونه مما القى عليه من المهابة فمن مزاحه ان رجلا جاه يستحمله
فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال له يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة
فقال وهل تلد الابل الا النوق واتته عمته صفية ام الزبير فقالت
يا رسول الله ادعو الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت
تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن
انشاء الاية ومن ذلك ما رواه جمع عن خوات بن جبير قال نزلت مع رسول الله
بمر الظهران فخرجت من خبائي فاذا نسوة يتحدثن فاعجبنني فرجعت فاخرجت
حلة فلبستها ثم جلست اليهن وخرج المصطفى من قبته فقال يا عبد الله
ما يجلسك اليهن قلت يا رسول الله جمل لي شرد فابتغي له قيدا فمضى وتبعته

فالق

فالقى رداه ودخل فقضى حاجته وتوضا ثم جا فقال ما فعل شراد
جملك ثم ارتحل فجعل لا يلحقني في منزل الا قال السلام عليك قلت والله
لا اعتذرن اليه فلا برد من صدري فقال له يوما فقلت والذي بعثك بالحق
ما شرد ذلك الجمل منذ اسلمت **يجلس في الارض ويلعق الاصابع** ويقول اكل كما ياكل
العبد واجلس كما يجلس العبد وفي طبقات ابن سعد كان له عبيد واما
فلا يترفع عليهم في ماكل ولا ملبس وفي شمايل الترمذي عن ابي سعيد الخدري
انه عليه السلام كان ياكل مع خادمه **ياتي الى بساتين** بكسر المثناة
الفوقية اصله بساتين جمع بستان فحذفت الياء والبستان فعلان
قال الغزالي وقال بعضهم رومي معرب **الاخوان** جمع اخ وهو المشارك
لاخر في الولادة من الطرفين او الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره
في قبيلة او دين او حرفة او معاملة او مودة او غيرها من المناسبات
قال تعالى ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اي لمشاركيهم
في الكفر وقوله يا اخت هارون يعني في الصلاح لا النسب ذكره الراغب
يكرمهم بذلك الايتان اي يقصد بذهابه اليهم اكرامهم وقال القضاعي
وقد ذهب الى بستان ابي الهيثم بن التيهان هو وابو بكر وعمر فبسط لهم
بساطا ثم انطلق الى نخلة فجا بقنو فوضعه بين ايديهم فقال رسول الله
افلا تنقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت ان تختاروا
من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذي
نفسي بيده من النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب
طيب وما بارد الحديث بطوله رواه الترمذي والقصة في مسلم لكن
ليس فيها ابو الهيثم وانما قال رجل من الانصار وروي الطبراني
في معجمه الصغير انه اتى الى بستان ابي ايوب الانصاري وكان من سنة
رحمته انه **قيل له ادع على الكفار** والقائل عمر او غيره ما نبي

وجهه وكسرت رباعيته يوم احد لقد دعا نوح على قومه فلو دعوت عليهم
فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لا يعاجلهم بالعقوبة على ذلك من
اجلي فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من انواع البلاء
العذاب والمراد اي اغفر لهم هذا الشي المخصوص لا مطلقا والا لاسلموا
وانما دعا عليهم يوم الخندق بان الله ملا بطونهم نارا لانهم شغلوه
عن الصلاة فكان الدعا لله لا لحظ نفسه وروي ايضا انه قيل له ادع
على دوس قبيلة من اليمن من الازد وهو بالجر بدل من الكفار وغيرهم عطف
على المجرور من الفجار فقال انما بعثت رحمة وليس لعانا نبي الرحمة
ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة اي لاقرب
الناس الى الله والى رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فانه الابعاد
عن الرحمة فكيف العن وهذا قاله لما قيل له ادع على الكفار وهو عام لكن
وحيث لا يقتضيه الحال ففي صحيح البخاري انه دعا على قريش كاهم مثل
سال افضل الخلق حين سئل في الدعا على دوس بخصوصهم فقال اللهم
اهد دوسا وات بهم مسلمين فاصبحوا دوسا اي من اكابر المسلمين
وعظمائهم ولفظ البخاري عن ابي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو
الى رسول الله فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم
فقال اللهم اهد دوسا وات بهم فوقع تصديق دعائه كما حكى ابن الكلبي
ان حبيب بن عمرو الدوسي كان حاكما على دوس كابيه من قبله وعمره ثلثمائة سنة
وكان يقول اني لاعلم ان للخلق خالقا لكني لا ادري ما هو فلما خرج سمع بالنبي
خرج اليه في ستة وسبعين رجلا من قومه فاسلم واسلموا
لم يك اصله يكن فحذفت النون تخفيفا فحاشا اي كثير في الفحش وصيغة
المبالغة فيه وفيما قبله غير مراده فلم يكن ذا فحش اصلا في اقواله
ولا افعاله ولا صفاته وهو ما خرج عن مقداره حتى يستقبح واستعماله في

القول

القول اكثر وروى الترمذي وغيره عن عائشة لم يكن رسول الله فاحشا
ولا متفحشا اي لم يكن له الفحش خلقا ولا تكلفا وروى البخاري ان رجلا
استاذن عليه فلما راه قال بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة
فلما جلس اليه الان له القول وانبسط اليه فلما مضى سالته عائشة
عما قال وفعل فقال متى عهدتني فحاشا ولا لعانا بالتشديد لكثير اللعن
بل ولا قليله لان اللعن الطرد عن رحمة الله وهو انما يقرب اليها
كما مر ولا بخيلا اي مانعا السائل بما له مما فضل عن حاجة عياله عنه
والبخل منع الواجب والواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة
والواجب بالمروة ترك المضايقة والاستقصا في المحقرات فيختلف
باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادى واجب الشرع وواجب
المروة اللايقة به فقد بري من البخل لكن لا يتصف بصفة الجود
والسخا ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات
فكان للمصطفى في اعلى تلك المنازل وارفع تلك الدرجات ولا
جبانا اي ضعيف القلب عن القتال بل كان اشجع الناس كما مضى تقريره
يختار ايسر الامور اذا ما خير زيادة ما اي فاذا خير بين امرين او
امور يختار ايسرها روى الشيخان وغيرهما عن عائشة ما خير
رسول الله بين امرين او امور الا اختار ايسرها الا اختار ايسرهما اي
لا متناديه على التيسير يريد الله بكم اليسر الا ان يكون اثما اي ما لم
يكن الايسر اثما فلا يخيره الله بينهما فيفهم من التخيير هو الله او الكفار
فالمخير غير الله وبدل عليه قوله بعد في الحديث في رواية البخاري فان
كان اثما كان ابعد الناس منه وعلى الاول فالتخيير لنا بان يخيره الله
بين ما فيه عقوبتان على امته فيختار الاخف او في قتال الكفار واخذ
الجزية فالاستسلام فيقطع ادى المجاهدة في العبادة في حق الامة وعلى

الثاني فالتخيير اما بان يخيره الكفار والمنافقون بين الموادعة والمحاربة
واما مثل قول جبريل او ملك الجبال ان شيت اطبقت عليهم الاخشبين اي
علي قريش فاستغفا عنهم وابقاهم رجاان يخرج من اصلابهم من يوحد
الله لم يُر بالبنا للمجهول اي لم يره احد ضاحكا بل بكسر الميم فيه اي
ما لياقاه بالعجب والضحك خاصية واصله من سرور يعرض للقلب
وقد يضحك غير المسرور ضحكه بفتح المعجمة وكسر المهملة تبسم يبديه
اي يظهره واخرج احمد والترمذي والحاكم عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله
لا يضحك الا تبسما والتبسم بشاشة الوجه من غير ما نزنام في هيئة الفم
وجعله من الضحك مجازا اذ هو مبدؤه فهو بمنزلة السنة من النوم ومعنى
فتبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك وانبساط الوجه حتى تبدو الاسنان
من السرور ان كان بصوت يسمع من بعد فقهقهة والا فضحك واما اطلق
النفي مع ثبوت انه ضحك حتى بدت نواجذه في حديث الترمذي وغيره الحاقا
للقليل بالعدم او انما اراد اغلب احواله بدليل ما في رواية الترمذي انما
كان من ضحكه التبسم بعيدا عن مثل حال الغمام ولا يعارضه ما في حديث البخاري
عن عائشة ما رايته مستجمعا قط ضاحكا حتى اري منه لهواته انما كان
يتبسم لان معناه ما رايته مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما
مقبلا بكليته عليه ثم ان تبسمه كان كثيرا وضحكه قليلا الا نادرا في ما ورد في
على اخبار انه كان متواصل الاحزان لان شان الكمل اظهار الانبساط
لمن يريدون تالفه واستعطافه مع تلبسهم بالحزن واما بكاوه فانه كان
من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى تهملان
ويسمع له ازيز كغليان يبكي رحمة وخوفا على امته وشفقة من خشية الله
وعند سماع القران واحيانا في صلاة الليل يُعجب بفتح اوله وثالثه
والعجب هنا استحسان الشي وقيل ما يستغرب وقوعه مما يعجب الجليس منه

هذا ماخوذ

هذا ماخوذ من حديث الترمذي يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما
يتعجبون منه وذلك تانيسا لخواطرهم وجبرا لقلوبهم وتالفا لهم
فما يوجهه عبوس بضم العين بل كان دايم البشر سهل الخلق لين الجانب
كما في حديث الترمذي عن علي ومر في وصف ام معبد له انه ليس بعابس
اصحابه اذا اي حين يتناشدون اي يتقارضون فيما بينهم الاشعار للكثير
يضحكونا بالف الاطلاق فيهما اي يضحكون ويضحك معهم تبسما كما مر
ولفظ صحيح مسلم كانوا يتناشدون الشعر بين يديه احيانا والشعر
اصله العلم وشاع في الموزون لشرفه بالوزن فهو كلام موزون مقفي
قصدا تميل النفس اليه ويذكرون جاهلية اي يذكرون اشيا من امور
الجاهلية فما يزيد على ان يشركهم بفتح اوله وثالثه يقال شركه
بكسر الراء شركة بعثتها تبسما في وجوههم تلطفا بهم واستعطافا لهم
فقد وسع الناس بسط الخلق اي فقد وسع الناس اجمعين حتى المنافقين
بسط خلقه ففي البخاري ان اعرابيا جذبه حتى اثرت حاشية البرد
في عنقه من شدة جذبته وقال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك
فضحك ثم امر له بعطا وفي ابي داود اتاه اعرابي فجذبه بردايه وكان خشنا
حتي اثر في عنقه وقال له احمل لي على بعيري هذين فانك لا تحملني من مالك
ولا من مال ابيك فقال لا واستغفر الله ثم امر له على بعير تمرا وبعير
شعيرا فهم سواء عنده في الحق بسلامته من الاغراض النفسانية
الحاملة لاتباع هواه فالبعيد والقريب عنده سواء فيوصل كل انسان
منهم ما يستحقه ولا يطمع احد منهم ان يتميز على احد عنده لكمال عدله
وهذا منصوص عليه في حديث الترمذي ولفظه قد وسع الناس بسطه
اي بشره وطلاقة وجهه وخلقه اي امداداته الباطنة والظاهرة
حتى رضي منهم كل بخلقه لعلمهم بانه لا يتجاوز الحق وصار لهم ابا

اي في الشفقة والرحمة واعظم من اب اذ غاية الاب ان يسعى في صلاح
الظاهر وهو يسعى في صلاح الظاهر والباطن ما انتهر الخادم انسا
ولا غيره قط هي لتاكيد نفي الماضي فيما يأتيه اي يفعله او يتركه ملوما
بفتح الميم الاولى اسم مفعول من لامه يلومه اذا عذله وهو منصوب على
الحال اي ما انتهره في حال لومه على نقص شيء في صنعه بضم المهملة اي
ما قال له في شيء صنعه لم صنعته ولا قال له في تركه للشيء لم تركته
بسكون الميم فيهما للوزن بل يقول له عليه السلام لو قدر شيء اي لو
قدر الله تعالى فعل هذا الشيء كان اي وقع روى الشيخان والترمذي
وغيرهما عن انس قال خدمت رسول الله عشر سنين وفي رواية تسع سنين
فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته
زاد في رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضي
كان وذلك لكمال معرفته بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع
الا الله وان الخلق الات ووسائط فالغضب على المخلوق في شيء فعله اشراك
ينافي التوحيد وروى ابو نعيم عن انس ايضا خدمت رسول الله عشر سنين
فما سبني قط ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني
بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني احد قال دعوه فلو قدر شيء كان
سبحان من كمله اي كل اوصافه الجميلة واخلاقه الجليلة سبحانا كرره
تاكيدا والمضاف اليه محذوف تقديره سبحانه فقد كان مع كونه لا يقرا ولا
يكتب حائز كمالات الاولين والاخرين واطلعه الله على علوم الماضين
واسرار السالفين وجعله القدوة العظمى لكل مخلوق في كل علم وحلم وحكمة
وخلق حسن وجميع اوصاف الكمال وبوأه من الاحاطة بجميع مصالح الدنيا
والدين وقوانين سياسات العالم ومتفرقات العالم لشرايع وعوارف
المعارف ما لم يصل اليه احد من النبيين والمرسلين وكان في المجلس

يحتبي

يحتبي بيديه اي يجمع ساقيه الى بطنه مع ظهره بيديه عوضا عن جمعهما بالثوب
وانما كان يفعل ذلك تواضعا لربه تعالى كذا ذكره الناظم وفي كون
الاحتباء من التواضع نظر اذ ليس في هيئته ما يقتضيه روى ابو داود والترمذي
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انه عليه السلام كان اذا جلس في المسجد
وفي رواية في المجلس احتبى بيديه وهذا محمول على ما عدا الصبح لما في ابي داود
من انه عليه السلام اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء اي
بيضاء لكن اذا كان بالمسجد ينتظر الصلاة يمسك احدى يديه بالاخرى ولا
يشبك الاصابع لنهيه عن التشبيك حالتئذ ومرة اخرى يجلس كالقرفصا
مفعول مطلق اي قعود القرفصاء وهو بضم اوله وثالثه وبفتح وبكسر
ويمد ويقصر وقيل ان ضم مد وان كسر قصر وكلام الناظم صريح في مغايرة هذه
الجلسة لجلسة الاحتباء وقد فسر بعضهم القرفصاء بانها الجلوس محتبيا بيديه
للحجر روى في شمائل الترمذي عن قيلة بنت مخرمة العنبرية انها رأت
رسول الله صلعم في المسجد وهو قاعد القرفصاء قالت فلما رأيت النبي المتخشع في
الجلسة ارعدت من الفرق فلذلك قال الناظم خاشعا والخاشع الخاضع المتواضع
الساكن سكونا تاما في جلسته تلك وكان يجلس كذلك خافض الطرف والصوت
ساكن الجوارح مجلسه حلم بكسر الحاء وبالام وصبر وحيا اي مجلسه مجلس حلم
وصبر وحيا وفي رواية بدل حلم علم اي يعتنى بابهم وفي حديث الترمذي في
الشمائل مجلسه مجلس حلم وحيا وصبر اي منه على جفاء القوم وامانة اي منهم
على ما يسمعونه فالمراد انه مجلس اعمال هذه الامور او مجلس اكتسابها والحاصل
انه كان متحليا في مجلسه بتكميل القوة النظرية والعملية كما قال تعالى
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة واما الحيا فقد كانوا يجلسون معه على
غاية من الادب كانما على رؤوسهم الطير وكان مجلسه مجلس تذكير بالله وترغيب
فيما عنده وترهيب من سطوات انتقامه وحلم على من فرطت منه هفوة او

جعوة فقد وصل من الحلم الى غاية لم يصل اليها مخلوق لانه تعالى هو الذي تولى
تاديبه بنفسه وافاض عليه من حقائق حلمه وقدسه حيث قال خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وفسره له جبريل حين ساله فقال ان الله
يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ولكل من انزل له علم
واحتمال عرفت له زلة او هفوة تنافي الحلم الا نبينا فانه لا يزيد على كثرة الاذى
الا صبرا وعلى جهل الجاهلين وان بلغ الغاية الا حلما ولما ظفر عام الفتح
على قريش وقد جلسوا بالمسجد ينتظرون امره فيهم بقتل او عفو قال ما تظنون
اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اقول لكم كما قال يوسف
لا تثريب عليكم اذهبوا فانتم الطلقا كما يأتي يبدأ وفي رواية يبدر اي يسبق
بالسلام من قد لقيا بالف الاطلاق من الناس حتى الصبيان كما صرح به جمع
في الرواية عن انس وقوله بالسلام اي بالتسليم اذ هو مصدر سلمت وهذا
عام مخصوص بغير الكفار ولعله لم يقيده تنزيلا لهم منزلة الحيوانات العجم
فهم لا يعقلون فلا يخاطبون وذلك لانه من كمال شيم المتواضعين وهو
سيدهم ويوثر الداخل عليه بالوسادة روى احمد عن ابن عمر دخلت على
رسول الله فالقى وسادة تحشوها ليف وروى الطبراني عن سلمان دخلت على
رسول الله وهو متكئ على وسادة فالقاها الي الحديث او يبسط الثوب له
زيادة في تكرمته اذا قدم عليه كريم قوم حتى انه فعل ذلك لبعض الكفار
تالفا له ليدخل في الاسلام وتنكيبا للاعداء كان مما يترتب على تحقيره من سفك
دما المسلمين قال ابن عربي كان المصطفى يتواضع لاكابر كفار قريش ويكرمهم
ويرفع منزلتهم لانهم مظاهر العزة الالهية لم يقل في حالتي الرضى و
الغضب قط سوى الحق لكمال عصمته فان الانسان اذا غضب ربما
لا يدري ما يقول فربما قال في غضبه خلاف الحق واما الانبيا فمعصومون
من ذلك فخذه ضميره مصدر المضارع الذي هو القول اي فاقبل قوله جميعه

[illegible]

على اي حال كان هيه في حال رضاه او في حال غضبه فانه حق واكتب عنه
كما يقوله روى ابو داود عن ابن عمرو قال كنت اكتب كل شي اسمعه من رسول الله
اريد حفظه فنهتني قريش قالوا اتكتب كل شي ورسول الله بشر يتكلم في الرضى
والغضب فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فاوما باصبعه الى
فيه وقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه الا الحق يعظ الناس بالجد
بكسر الجيم ويوثر وعظه في قلوبهم اذا ما ذكرا بزيادة ما اي اذا ذكرهم
بايام الله والآية وخوفهم من سطوات غضبه وعقابه حتى يعرف ذلك
في وجهه ويصير كانه منذر جيش اي قوم يهجم العدو عليهم حذرا بالف
الاطلاق فيه وفيما قبله اي من النار ومن عذاب الله روى ابن ماجة وابن حبان
وغيرهما عن جابر انه عليه السلام كان اذا خطب اي وعظ احمرت عيناه وعلا
صوته اي رفع صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش اي كمن ينذر قوما من جيش
عظيم قصدوا الاغارة عليهم يقول صبحكم اي اتاكم الجيش وقت الصباح
مساكم اي اتاكم وقت المسا ويقول بعثت انا والساعة كهاتين يشبه حالته
في خطبته وانذاره بقرب القيامة وتهالك الناس فيما يرد عليهم بحال من
ينذر قومه عند غفلتهم بجيش قريب منهم يقصد الاحاطة بهم بغتة فكما
ان المنذر يرفع صوته وتحمر عيناه ويشتد غضبه على تغافلهم فكذا كان
رسول الله عند الانذار خوفا على امته من المصير الى النار ويستبشر
وجهه ان سرا بالف الاطلاق فيه وفيما بعده مثاله اي ان اسر بشي
يحسن وجهه من السرور بدرا اي قمر ليلة تمامه وهي ليلة اربعة عشر
روى الشيخان عن كعب بن مالك قال كان المصطفى اذا سر استنار وجهه
اي اضا كانه قطعة قمر قال ابن حجر لعله كان حينه متلثما والمحل الذي
يتبين فيه السرور جبينه وفيه يظهر السرور فوقع التشبيه على بعض الوجه
فناسب تشبيهه ببعض القمر والتعبيه وارد على عادة الشعرا والا فلا شي

يعد احسنه وروى الطبراني عن جبير بن مطعم التفت الينا بوجهه مثل
شقة القمر وروى ابو الشيخ في كتاب اخلاق المصطفى يعرف رضاه وغضبه
بوجهه يمنع ان يمشي خلفه المرسل يمشي خلفه ملايكة الله في
الاحد روى ابن سعد في الطبقات عن جابر بن عبد الله مرفوعا امشوا اماما
اي قدامي وخلوا ظهري للملايكة اي لا يمشوا خلفي وهذا التعليل للمشي امامه
وبه يعرف ان غيره من الامة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المعلل به وفي
المستدرك عن جابر ايضا رضي الله عنه كان اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا
ظهره للملايكة قال ابو نعيم لان الملايكة يحرسونه من اعدايه ولا
يعارضه قوله تعالى والله يعصمك من الناس لان هذا ان كان قبل نزول
الاية فظاهر والا فمن عصمة الله له ان يوكل به جندا من الملا الاعلى
اظهارا للشرفه بينهم وليس يجزي كريم سيئا بمثله اي لا يجازي
الكلام القبيح بمثله ففي الشمايل للترمذي عن عايشة من حديث ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح اي يعرض بظاهره وباطنه امتثالا
لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح وحسبك عفوه وصفحه عن اعدايه الذين
حاربوه وبالغوا في ايذايه حتى كسروا رباعيته وشجوا وجهه فما من حليم
نقل الا وقد عرفت له زلة او هفوة تحدث بها الا حلم المصطفى
فانه كان لا يزيده شدة الايذاء والجهل عليه الا عفوا وصفحا لكن
يعفو لفظ الرواية لكن يعفو بمثناة تحتية اوله لكن الناظم انما قال
بعفو بموحدة تحتية حرف جر وعفو مجرور اي لكن يقابل بعفو
ويصفح جار ومجرور مثله وفضله بالجر بدل اشتمال من عفو اي
يعفو عنه تفضلا عليه مع القدرة ومن ذلك عفوه عن اليهودية التي
سمت له الذراع واليهودي الذي سحره واليهودي الذي تقاضاه
دينه فاغلظ له حتى جذبه بردايه حتى اثرت حاشيته في عنقه وقال

هذه قسمة ما اريد بها وجه الله ففي الصحيحين عن ابن مسعود قسم
رسول الله قسمة فقال رجل من الانصار هذه لقسمة ما اريد بها
وجه الله الحديث وقصة اليهودي الذي سل سيف رسول الله وقال له
من يعصمك مني فقال الله فوقع السيف من يده فاخذه النبي وقال من يعصمك
مني مشهورة وكان يحب الفال بهمزة ساكنة وقد تخفف وهو ان يسمع
كلاما حسنا فيتيمن به ممن ذكره روى ابن عمرو عن الديلمي وغيره عن عمر ان المصطفى
لما خرج غزوة خيبر سمع عليا او غيره يقول يا خضرة فقال اخذنا فالك
من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فلم يسل فيها سيف وكان يكره اتباع
بتشديد التاء ونفي الطيرة بكسر ففتح او سكون التشاوم بالتي يتبعه
روى ابن ماجة وابن حبان عن ابي هريرة باسناد حسن انه عليه السلام
كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وذلك لان مصدر الفال عن
نطق وبيان فكانه خبر جا عن غيب بخلاف الطيرة لاستنادها الى
حركة الطاير او نطقه ولا بيان فيه بل هو تكلف من تعاطيه واصل
التطير التفاول بالطير وكانت العرب في الجاهلية يتفاولون بالطيور
والظبا ونحو ذلك فاذا عن لهم امر كسفر وتجارة قصدوا الها فان بدت لهم
سوانح تيمنوا بها واستمروا فيما قصدوا وان ظهرت بوارح تشاموا بذلك
ورجعوا عن قصدهم واعرضوا عنه فبين المصطفى انها خطرات فاسدة
لا دليل عليها فلا يلتفت اليها اذ لا تعلق لها بما ينفع ولا اضرار
ذكر خلقه صلى الله عليه وسلم في الطعام والشراب ويتعلقاتهما
ولم يعب بمثناة فوقية فتحتية اوله صلى الله عليه وسلم طعاما
قط بحضرته بل كان ياكله ان اشتهى اكله او يذره اي يتركه
روى الشيخان عن ابي هريرة قال ما عاب رسول الله طعاما قط ان اشتهاه
اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت ولم يكن

جلوسه على الطعام **متكيا في حالة الاكل** روى البخاري وغيره عن
ابي جحيفة وغيره لا اكل متكيا وفي رواية اما انا فلا اكل متكيا واراد بالمتكلم
نفسه ومن معه من امته لكن النفي بذكر المتبوع عن التابع فالنهي عام لا خاص به
على الاصح والمراد لا اكل مائلا الى احد الشقين معتمدا عليه وحده اولا اكل
وانا متمكن من القعود فليس المراد الاعتماد على وطائه مع الاستوا ولا
مستندا ظهره لشي كما وهم فيه بعضهم لما بينته في شرح الشمائل وانما كره
الاكل متكيا لانه فعل المتكبرين المكثرين من الاكل نهمة وشرها المشغوفين
بالاستكثار من الطعام والكراهة مع الاضطجاع اشد منها مع الاتكا
نعم لا باس باكل ما يتنقل به مضطجعا لما روي عن علي كرم الله وجهه
انه اكل كعكا على برش وهو مضطجع على بطنه قال الغزالي والعرب قد
تفعله وقاعدا افضل ولا يكره قايما بلا حاجة **ولكن كان ياكل مقعيا**
اي وهو جالسا على وركيه مستوفزا غير متمكن لكن هذا انما كان يفعله
للجوع ففي حديث ان المصطفى كان ياكل وهو مقعي من الجوع اي مستند
لما وراه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع واخذ منه ان الاقعا من
مندوبات الاكل ورد بانه لم يفعله الا لتلك الضرورة والكلام في حالة
الاختيار **ويعجبه من الاعجاب الذراع** كما ورد وهو اليد من كل حيوان لكنها
من الانسان من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى ومن البقر والغنم
ما فوق الكراع فهو المراد هنا وقول بعضهم انه الساعد مردود
روى الشيخان عن ابي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله قصعة
من ثريد فتناول الذراع وكان احب الشاة اليه وروى الترمذي وغيره
كانت تعجبه الذراع وسم في الذراع وفي رواية له ايضا اتى النبي بلحم
ورفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها اي قبض على اللحم باطراف
اسنانه فانتزعه من العظم وفي الصلاة انها احسن نضجا واسرع استمرا واعظم

لينا وابعد عن مواضع الاذى واقرب للمرعى مع زيادة لذتها وحلاوة
مذاقها وبذلك يعرف ان افضل اللحم لحم الذراع ثم لحم الظهر لحديث الترمذي
وغيره اطيب اللحم لحم الظهر واما ما ورد من محبته لحم الرقبة ومدحها
بانها هادية الشاة واقرب الى الخير فلا يقتضي تفضيله عليهما فانه انما قاله
جبرا لخاطر من لم يجد عنده من اللحم الا الرقبة فمدحه بما هو فيها وفي عليه **وكان**
يعجبه من البقول **الدبا** بضم الدال وشدة الموحدة والمد على الاشهر وحكي عياض
القصر وهو القرع وهو من شجر اليقطين وسبب محبته له ما فيه من زيادة العقل
والرطوبة وما خصه الله به من انباته على يونس حتى وقاه وتستر في ظله
فكان له كالام الحاضنة لفرخها وقد روى الشيخان وغيرهما عن انس رايت
رسول الله يتتبع الدبا من حوالي القصعة فلم ازل احب الدبا من يومئذ وفي رواية
لمسلم فجعل رسول الله ياكل من الدبا ويعجبه وفي الغيلانيات عن عايشة قال
لي رسول الله يا عايشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدبا فانها تشد قلب
الحزين وروى الترمذي عن جابر قال دخلت على النبي فرايت عنده دبا تقطع
فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا **وكان يعجبه العسل** عسل النحل المحبوب
بالطبع لكل صحيح المزاج معتدله من البشر **والحلوا** بالمد والقصر كما في
القاموس وفي فتح الباري هي بالقصر وتكتب بالالف كما فيه حلاوة وهذا
تعميم بعد تخصيص وقال الخطابي يختص بما دخلته الصنعة وفي المحكم
هي ما عولج من الطعام بحلو وقد تطلق على الفاكهة والحلوا التي كان عليه السلام
يحبها والتحبيبة عمر نحن البن وفيه دلالة على اتخاذ الاطعمة النفيسة
لا ينافي الزهد لكن بغير قصد ولم تكن محبته للحلوا الكثرة التشهي وشدة
نزع النفس اليها وانما كان ينال منها اذا حضرت بلا اصلحا فيعرف انها
تعجبه ولم يصح انه راى السكر ولا ذاقه وحديث انه حضر ملاك انصاري
وفيه سكر قال السهيلي غير ثابت **وياكل البطيخ** بكسر الموحدة والعامة

بعضهما وهو غلط لنقد وغير بالفتح وبعض اهل الحجاز يجعل الطا مكان البا فيقولون هو البطيخ والطبيخ **والقثا** بفتح القاف وكسرها اشهر من الضم نوع من الخيار لكنه منقوش هو اسم جنس لما يقول له الناس الخيار والفقوس والعجور **برطب** بضم ففتح تمر النخل اذا ادرك ونضج قبل ان يتمر واحدته رطبة والمراد انه كان تارة ياكل البطيخ بالرطب وتارة ياكل القثا بالرطب كما ورد مبينا في صحاح الاخبار وكان يفعل **يبغي** اي يطلب **به** اي بالجمع بين البطيخ والرطب او القثا والرطب **الدوا** بجمعه بين الضدين ومقابلة كل كيفية بضدها ودفع سورتها بالاخرى **ويقول يطفي** بضم اوله واصله الهمز في اخره من اطفات النار اخمدتها **برد** بالرفع **ذين** اي البطيخ والقثا **حر ذا** اي الرطب وهذا اصل حفظ الصحة واس العلاج من علم الطب كله مداره عليه واصل ذلك ما رواه ابو داود عن عائشة قالت كان المصطفى ياكل البطيخ بالرطب ويقول نكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا اي لان البطيخ او القثا بارد والرطب حار فبجمعهما يحصل الاعتدال ويندفع ضرر كل منهما وقد كان المصطفى يراعي في اكله صفات الاطعمة وطبائعها واستعمالها على قانون الطب فاذا كان في احد الطعامين ما يحتاج لتعديل عدله بضده ان امكن وهذا اصل كبير في المركبات ثم انه لم يبين في اكثر الاحاديث كيفية اكل البطيخ او القثا بالرطب هل يقرن هذا بهذا او كان ياكل من هذا لقمة ومن هذا لقمة قال الناظم وقد ورد التصريح بالثاني في رواية الطبراني في الاوسط وابي نعيم فصرح بانه كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فياكل هذا بهذا وروى احمد عن عبد الله بن جعفر قال اخر ما رايت رسول الله في احدى يديه رطبات وفي الاخرى قثا ياكل من هذه ويعض من هذه قال الناظم والمراد بالبطيخ الاصفر لا الاخضر وعكسه غيره والارادة كل منهما مزيد

انجاه

انجاه لان كل واحد منهما فيه برودة يعدلها الرطب وان تفاوتا فيهما قليلا ومما تقرر علم ان المصطفى **وكل ارشاد في الطب** وغيره **وفيه لهذا** فكان يعدل الغذا ويدبره ولا يجمع بين حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا مستحيلين الى خلط واحد ولا بين مختلفين كمسهل وقابض وسريع الهضم وبطيئه ولا بين سمك ولبن ولطبيخ وشوي وطري وقديد ولا بين لبن ولحم ولا بين لحم ولبن ولم ياكل طعاما بايتا يسخن له بالغدا الى غير ذلك من حكمه الباهرة وتدبيراته الحسنة الظاهرة وكان **ياكل بالاصابع** الرفيعة بدل من الضمير اي باصابعه **الثلاثة** اي ان كفت والا زاد بقدر الحاجة مستعينا بالرابعة فان كفت والا فالخامسة روى الترمذي وغيره عن كعب بن مالك كان رسول الله ياكل باصابعه الثلاث ويلعقها وعينها في بعض الروايات بانها الابهام والتي تليها والوسطى واقتصر على الثلاث لانه الانفع فان الاكل باصبع واحدة لا يلتذ به الاكل ولا يستمريه لضعف ما يتناوله منه كل مرة فهو كمن اخذ حقه حبة حبة وبالخمس يوجب ازدحام الطعام على مجراه وربما سد المجرى فمات فورا وما في حديث مرسل انه كان اذا اكل اكل بخمس حمل على المائع وروى احمد الغطريفي وابن النجار عن ابي هريرة انه عليه السلام قال الاكل باصبع اكل الشيطان وباصبعين اكل الجبابرة وبالثلاث اكل الانبيا ونقل الغزالي عن الشافعي ان الاكل على اربعة انحا الاكل باصبع من المقت وباصبعين من الكبر وبثلاث من السنة وكان **يلعقها** اي يلحسها بعد فراغ الاكل من اثر الطعام فيندب قبل غسلها او مسحها لعقها لقوله في رواية مسلم وليلعق [illegible] قبل ان يمسحها اي طلبا للبركة المشار اليها في حديث اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه فانه لا يدري في ايتهن البركة فلذلك قال الناظم **لقصد ذي** اي بقصد

بيعزم

تحصيل البركة فانه لا يعلم البركة في اية واحدة منهن فليس بفعل ذلك
تاكد الاقتدا بالمصطفى ولا يلعقها في اثناء الاكل لانه يقذرا لاكل لطعام
وفي رواية يلعقها او يلعقها غيره فينبغي لمن يتبرك به العاقها لمن لا يتقذر
من نحو عيال له او تلامذته وتحصل السنة بان يلعق كل اصبع ثلاث مرات
متوالية او يلعق الثلاث ثم يلعق لكن الكيفية الاولى افضل واكمل لما فيها من
كمال التنظيف لكل اصبع قبل الانتقال الى غيرها بل لو قيل بتعينها لحصول
السنة لم يبعد اخذا مما لو توضا مرة ثم اخرى ثم اخرى فانه لا يحصل
التثليث على الاصح والاصبع مثلثة الهمزة ومع كل منها تثليث البا والعاشرة
اصبوع وقد تذكر وقد نظم ذلك قاضي القضاة العز العسقلاني الحنبلي
في بيت فقال

وهمز انملة ثلث وثالثه • والتسع في اصبع واختم باصبوع •

يبدأ بقوله بسم الله ثم يختم بالحمد بالجر ويجوز رفعه على الحكاية في
ابتدا شرب واكل وقوله يطعم حشو كمل به الوزن وذلك لما رواه
النساي واحمد وغيرهما انه كان اذا قرب اليه طعام قال بسم الله فاذا فرغ
قال اللهم انك اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت
اللهم فلك الحمد على ما اعطيت وروي الترمذي عن عمر بن ابي سلمة المخزومي
انه دخل على المصطفى وعنده طعام فقال ادن يا بني فسم الله تعالى وكل
بيمينك وتحصل اصل السنة بلفظ بسم الله لكن الاكمل كما جرى عليه
النووي قال الحجة الاسلام ويقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع الثانية
بسم الله الرحمن الرحيم ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فان سمى مع كل لقمة فهو
احسن حتى لا يشغله الشره عن ذكر الله ويندب الجهر بالتسمية ليسمع غيره
فيقتدي به ولو نسي التسمية اولا اتى بها في اثنائه فقال بسم الله اوله
واخره لحديث فيه واستحب العبادي ان يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه

يتي وروي الترمذي

يتي وروي الترمذي عن ابي سعيد ان المصطفى كان اذا فرغ من طعامه قال
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يشرب في ثلاثة انفاسا
بالنصب على التمييز كذا قاله الناظم وتعقبت في شرح التسهيل لا يجوز نصب هذا
التمييز ولا افراده روي مسلم عن انس ان المصطفى كان اذا شرب تنفس ثلاثا
وروي الترمذي عنه ايضا انه كان يتنفس ثلاثا في الانا اذا شرب بان يشرب
ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجه ثم يشرب ثم هكذا لا انه كان لا انه
يتنفس في جوف الانا لانه يغير الما اما لتغير الفم بنحو ماكول او ترك سواك او
لان النفس يصعد ببخار المعدة وورد بسند حسن انه كان يشرب في ثلاثة
انفاس ويقول هو امرا واروي اي اشد ريا وابرا وانفع والنفع للظما
واقوي على الهضم واقل اثرا في برد المعدة وضعف الاعصاب لتردده على
المعدة من بعد البارد عليها دفعة فربما اطفا الحار الغريزي لشدة برده
او اضعفه فتفسد المعدة والكبد ويجر الى امراض ردية سيما لاهل الاقطار
الحارة في الازمنة الحارة ثم ان ما ذكر في هذا الحديث من انه كان يتنفس
ثلاثا لا ينافيه ما في حديث اخر انه كان يتنفس مرتين هو التنفس بين مرات
الشرب واسقط الثالثة لكونها بعد الشرب لكن الاوجه ما قاله الناظم
من حصول السنة بالتنفس مرتين فقط وكمالها انما يكون بثلاث وان كفي ماء واحد
ومحل الكلام اذا غلب العطش بحيث لا يكفي اذ لو وصل الما الى المعدة
انما لو سكن بابتلاع واحد فلا حاجة لتكرار التنفس وكان بعض مشايخ المتاخرين
المحققين او هو موجود عنده اي يشرب في ثلاثة انفاس مص فهو
احنا بمرة احرو فعلا اي فان المص هنا الاخذ بالفم والاحلال
اخذ الشي بمرة واصل ذلك ما رواه البيهقي وغيره عن عبد الله بن عبد
الرحمن ابو معلي مرسلا و٢ الديلمي من علي مرفوعا اذا شرب احدكم فليمص
الما مصا ولا يعب عبا فان الكباد اي وجع الكبد من العب وقد علم بالتجربة

ان هجومه للاجلة واحدة على الكبد يولمها ويضعف حرارتها بخلاف
وروده بالتدريج الاخير اي ان صب البارد على القدر وهو يفور يضر
وبالتدريج لا يضر وهذا من محاسن حكمة المصطفى والمص الشرب في
مهلة والعب تتابع الماء من غير تنفس لم يتنفس في الانا اي في داخله اذ
اي حين يشرب منه بل يبينه بفصله عن فيه ويبعد
عنه اذا اراد ان يتنفس نفوا طيب اي هو احفظ للحرمة وابعد عن
تغير الما واصون من سقوط الريق فيه وانقى عن التشبه بالبهايم في كرعها
فالتنفس بها مكروه شرعا وطبا واصل ذلك ما رواه مالك في الموطا
والترمذي في الاشربة والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري
انه عليه السلام نهى عن التنفس في الشراب فقال رجل القذاة اراها في
الانا يا رسول الله قال اهرقها قال فاني لا اروى في نفس واحد فقال
ابن القدح عن فيك ثم تنفس وكان يشرب قاعدا في اكثر احواله ويشرب
من قيام لعارض كزمزم الحرام اي ومن ذلك شربه من بير زمزم التي
بالبيت الحرام وهو قايم الذي رواه البخاري والترمذي وغيرهما
عن ابن عباس فانه لم يجد محلا للقعود لازدحام الناس على الشرب منها
وابتلال المكان فلا منافاة بينه وبين نهيه عن الشرب قايما في عدة
احاديث ولا خلاف ان الاكثر المستقر المعروف من احواله عليه السلام
الشرب قاعدا ففعل غيره على وجه ولبيان الجواز او لعذر فليس هوم
تقديم القيام لكثرته كما وهم والشرب قايما افات كثيرة منها انه لا يحصل
به الري التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضا ويلاقي
المعدة بسرعة وربما يبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى اسافل البدن بغير
تدريج فيضر ضررا بينا وشربه بالجر عطف على زمزم وبالرفع مبتدا
خبره ما بعده فان شربه من قربة معلقة وهو قايم كان لعارض وهو
انه

انه دليل للرخصة المحققة اي دل بالشرب منها قايما على الرخصة
المحققة اي على بيان الجواز والترخيص في ذلك وعدم التحريم واصله
ما رواه الترمذي عن انس انه عليه السلام دخل الى بيت ام سليم وقربة
معلقة فشرب من فم القربة وهو قايم فقامت ام سليم الى راس
القربة فقطعتها زاد في رواية فلا يشرب منها احد بعده وذلك صونا
لمحل اصابة فمه الشريف عن ان يبتذل ويمسه كل احد وتتخذ متبركا ووصلة
الى الاستشفا الى غير ذلك مما لا يخفى فعلم انه انما شرب منها قايما مع
نهيه عنه ليتبين ان النهي للتنزيه والقربة بالكسر معروفة والجمع
قرب كسدرة وسدر وكان اذا شرب لبنا او غيره وحوله جماعة يناول
الايمن قبل الايسر اي من على جانبه الايمن قبل الايسر كما في البخاري وغيره
فكان يقدم الايمن ولو مفضولا فلا يقدم الايسر عليه الا باذنه
اي الايمن وانما كان يستاذنه لحق الاكبر اي لرعاية حق الاكبر على الاصغر
ولفظ رواية الترمذي عن ابن عباس دخلت مع رسول الله انا وخالد
ابن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب صلى الله عليه وسلم
وانا على يمينه وخالد على يساره فقال لي الشربة لك فان شيت اثرت
بها خالدا اي لكونه اشرف منك فقلت ما كنت لاوثر على سورك اي
ما بقي منك احدا فدل به على ان الايمن اليمين من بلغه اولا الا الاكبر الاحق
بالتقديم ذكان الايثار لا ايثار في الكمال فان من سبق الى المجلس عالما او كبيرا
او قعد محلا على الايمن من هو افضل منه فان السنة البداة في الشرب
ونحوه بمن عن يمين الكبير ولو مفضولا بالنسبة لمن عن يساره ولا ينافيه
ما في خبر الموصلي عن ابن عباس كان رسول الله اذا سقي قال ابدوا بالاكبر
او قال بالاكابر فيحمل على ما اذا لم يكن عن يمينه احد بل انزل امامه او

خلقه وَالبارد الحلو بضم المهملة يحب شربه لما رواه احمد والترمذي والحاكم عن عايشة انه عليه السلام كان احب الشراب اليه الحلو البارد اي الما العذب كالعيون والابار الحلوة لانه كان يستعذب له الما او الممزوج بعسل او المنقوع في تمر وزبيب والاظهر انه يعم الكل ولا يشكل بان اللبن كان احب اليه لان الكلام في شراب هو ما لو فيه ما واذا جمع الما هذين الوصفين اعني الحلاوة والبرد كان من اعظم اسباب حفظ الصحة ونفع الروح والكبد والقلب وتنفذ الطعام الى الاعضا اتم تنفيذ واعان على هضم الطعام ولما كان يحب شرب البارد كان يحب اكله لما رواه ابو نعيم وغيره عن انس انه اتي الى المصطفي بصحفة تفور فرفع يده منها وقال ان الله لم يطعمنا نارا ابردوا بالطعام فان الحار غير ذي بركة وفي رواية لا بركة فيه وذلك لان الحار يضر للمعدة وشراب اهل النار الحميم واللبن مفعول مقدم لقوله استزاد تقديمه واستزاده النبي من حب اللبن اذ للتعليل اي لانه احبه والسين في استزاد للطلب فاستزاد اذا طلب الزيادة بقول زدنا منه فهو الفا السببية والتعليل اي لانه يجزي بضم اوله من الاجزا اي يجزينا في القوت عن الطعام والشراب المجزي بضم الميم واصله ما في حديث الترمذي وغيره من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال وليس شي يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن اي لكونه يغذي ويسكن العطش وحكمة الدعا عقب الطعام والشراب اسناد الاطعام اليه تعالى ودفع مدخلية الوسايل وجعل قدرته اوسع من خلقه باب ذكر خلقه عليه السلام في اللباس من ازار مابين وكذا الملبس كالمذهب

واللبس

واللبس كلبس فلبس الكعبة والهودج ما عليهما من لباس واللبوس بفتح اللام ما يلبس كذا في الصحاح وغيره وكان ملبس بفتح الموحدة من الثياب جمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من نحو كتان وصوف وحرير سمي به لرجوع نحو الغزل الى الحالة التي قدرها فاصل الثوب الرجوع وجدا بالغ الاطلاق فيه وفي الردا من الازار وهو ما يستر اسفل البدن ويذكر ويونث فيقال هو الازار وهي الازار وربما انثث باعتبار الازارة والمئزر بالكسر مثله والقميص معروف وجمعه قمص بضم القاف والميم وقد يخفف وهو قياس مطرد في الجمع الذي جاء على فعل وهو ماخوذ من الجلدة التي هي غلاف القلب فان اسمها القميص والردا بكسر ما يستر اعلا البدن عكس الازار روي الترمذي وغيره عن ابي بردة قال اخرجت الينا عايشة كسا ملبدا اي مرقعا او غليظا [illegible] البدا وازارا غليظا اي خشنا فقالت قبض رسول الله في هذين ارادت انهما معا فيهما من الخشونة والرثاثة لباسه بعد فتح الفتوح وفي ايام كان استيطانه واستيلايه على كنز الارض وعتو لا عدايه لان زمن وفاته زمن قوة الاسلام ومع ذلك لم يكترث بزخرف الدنيا فلابتاعها الفاني بل عمد لترك الزينة ولبس ما وجد من الخشن الغليظ وروي الترمذي وغيره عن ام سلمة قالت كان احب الثياب الى رسول الله يلبسه القميص اي لانه استر للبدن لاحاطته به من جميع جوانبه مع عدم احتياج الى ربط او امساك او لف او عقد بخلاف غيره وبردة وهي كما في الصحاح كسا صغير مربع وفي القاموس البرد كساء ثوب مخطط روي الترمذي والنساي وغيرهما عن ابي رمثة قال رايت النبي يخطب وعليه بردان اخضران وشملة اخرج ابن ماجة عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلي في شملة قد عقد عليها وحبرة بمهملة وموحدة

كعشبه برد يماني من قطن حبرا اي مزين محسن والتحبير التزيين كما في
المعرب روى الترمذي عن انس قال كان احب الثياب الى رسول الله ﷺ
الحبرة وانما احبها للبسها وحسن انسجام نسجها واحكام صنعها وموافقتها
لجسده الشريف فانه كان على غاية من النعومة واللين والخشن يوذيه
وجبة وهي ثوبان بينهما حشو وقيل لما لا حشو له اذا كانت ظهارته من
صوف وفي البخاري وغيره عن المغيرة بن شعبة ان المصطفى لبس اي في
السفر جبة رومية ضيقة الكمين وفي بعض الروايات شامية ولا تعارض
لان الشام كانت يومئذ مساكن الروم قال ابن الاثير وقد جاء في بعض الطرق
انها كانت من صوف وانما نسبها للروم او الشام لكونها من عمل اهله او ملابسهم
وهي التي يسميها الناس جاولا او قبا هو عربي ممدود من قبوت الشي اذا
ضممته وفي البخاري من طريق علقها قال فخرج عليه قباء من ديباج مزرر
بالذهب وروى مسلم عن جابر لبس رسول الله يوما قبا ديباج اهدي له
ثم نزعه وروى انه لبس القبا المحشو للحرب قال الخاطر وقد كان يلبس حضر اي يلبس ما حضر من الثياب لانه كان ياكل ما حضر من الطعام ولا يعيبه ماكولا
ما وجد من قطن وكتان وصوف وشعر وحرير قبل تحريمه ويلبس القميص
والجبة والقبا والشملة والخميصة والبردة ويلبس الابيض والاسود
والاحمر والاخضر كل ذلك بحسب ما تيسر بلا تكلف ولبس ايضا حلة وهي ثوبان
من جنس واحد حمرا تانيث احمر زادها اي في لبسها اياها حسنه
بها في نسخ لباس روى الترمذي وغيره عن ابي جحيفة قال رايت رسول
الله وعليه حلة حمرا كاني انظر الى بريق ساقيه اي لمعانهما واخرج ايضا
عن البراء بن عازب ما رأيت من ذي لمة في حلة حمرا احسن من رسول الله
وفيه حل لبس الاحمر ولو قانيا وقول ابن القاسم غلط من ظن انها حمرا بحت لغيره
وانما الحلة الحمرا بردان يمانيان بخطوط حمر والا فالاحمر البحت منهي عنه
فكيف يظن بالنبي انه لبس الاحمر القاني هو الغلط اذ حلة الحلة على

ما ذكر

٢

ما ذكر مجرد دعوى والنهي عن المزعفر انما هو للتشبيه بالنسا لا لخصوص
الحمرة ولبس الاحمر القاني مع نهيه عنه لتبيين جوازه وان النهي للتنزيه المصطفى
وربما ارتدى الكسا اي بالكسا فحذف حرف الجر على حد قوله تمرون
الديار وحده ليس عليه شي غيره من اللباس ولم يتعد بسكون العين
اي يتجاوزه الى غيره روى ابن خزيمة وابن ماجة من حديث ثابت بن الصامت
ان المصطفى صلى في بني عبد الاشهل وعليه كسا ملتف به وفي رواية
للبزار في كسا وفي الصحيحين كان له كسا يلبسه ويقول انما انا عبد البس
كما يلبس العبد وربما كان يلبس الازار وحده ليس عليه غيره ويعقد
بموحدة تحتية مكسورة ومهملة مضمومة جار ومجرور اي يربطه بعقد
يعقدها وفي الصحيحين عن عمر في حديث اعتزاله اهله فاذا عليه ازار
ولبس عليه غيره وفي البخاري من حديث محمد بن المنكدر دخلت على جابر
ابن عبد الله وهو يصلي في ثوب ملتحفا به ورداوه موضوع فلما انصرف
قلنا يا ابا عبد الله تصلي ورداوك موضوع قال نعم احببت ان يراني
الجهال مثلكم رايت رسول الله يصلي هكذا وفي رواية له صلى بنا جابر
في ردا قد عقده من قبل قفاه الحديث وربما كان عليه مرط بكسر
الميم وسكون الراء كسا من صوف يوتزر به مرحل بشد الحاء المهملة المكسورة
الذي نقش فيه تصاوير رحل والمراد بالرحال الاكوار والاجمال
جميعا رواية مسلم وابي داود والترمذي عن عائشة خرج علينا رسول
الله ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود فيقنع بذلك ولا يشتط اي
لا يفرط في لبسه بل يراعي الوسط المعتدل في خشونة الثياب ولينها
ويستعمل ما حضر من غير تكلف كما مر وربما صلى بثوب واحد اي فيه
ملتحفا به اي مشتملا به بغير زائد عليه وفي البخاري الملتحف
المتوشح وهو المخالف بين طرفيه على عاتقيه او اضطبع به كالمحرم او خالف

بين طرفيه وربطهما بعنقه وروى البخاري عن عمرو بن ابي سلمة قال رايت
رسول الله يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت ام سلمة واضعا طرفيه
على عاتقيه وورد ما يفيد ان المصطفى كان لم يكن له الا قميص واحد
ففي الوفا لابن الجوزي بسنده عن عائشة قالت ما رفع رسول الله غدا العشا
ولا عشا لغدا ولا اتخذ من شي زوجين لا قميصين ولا ردائين ولا
ازارين ولا نعلين وعلم مما مر ان المصطفى لم يقتصر من اللباس على
شي بعينه ولم تطلب نفسه التغالي فيه لان المباهاة والتزين من شان
النسا والمحمود للرجال نقا الثوب والتوسط في جنسه وعدم الخلا له
بمروة لابسه ومن ثم اقتصر صلى الله عليه وسلم على ما تدعوا اليه
ضرورته ورغب عما عداه فكان يلبس الكسا الخشن ويقسم الاقبية
الخز المخوصة بالذهب على اصحابه لا يسبل بضم اوله وكسر ثالثه
القميص ولا الازار اي لا يرسلهما الى الارض اذا مشى لان ذلك من
فعل المتكبرين بل يجعل الازار والقميص فوق كعبيه مقتصرا
اي مقتصرا على ذلك لا يزيد عليه روى الحاكم وغيره عن ابن عباس ان
المصطفى كان يلبس قميصا فوق الكعبين بل ربما كان القميص او الازار
لنصف الساق تواضعا لربه الخلاق فقد روى النسائي وغيره
عن ابي هريرة انه عليه السلام قال ازرة المومن الى انصاف ساقيه
اي لقوله في عدة اخبار ان ما اسفل من ذلك ففي النار وزاد في رواية
وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين فان قصد الخيلا بما زاد على ذلك
حرم والحق به القسطلاني كم القميص قال العيني زاد فيه على المعتاد فقصد
الخيلا حرم وروى الترمذي وغيره عن الاشعث بن سليم قال سمعت عمتي
تحدث عن عمها قال بينا انا امشي اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه
اتقى وابقى فاذا هو رسول الله فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحا

قال

قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه ويلبس بفتح
اوله وثالثه ثوبه من الميامن لما رواه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة
ان المصطفى كان اذا لبس قميصا بدا بميامنه اي بجانب يمين القميص جمع
ميمنة كرحمة ومراحم وكان ينزعه بالعكس للتيامن فيبدا بنزع
الايسر فيندب التيامن في اللبس كما يندب التياسر في النزع وروى ابو داود
عن ابن عمر ان المصطفى كان اذا لبس شيا من الثياب بدا بالايمن فاذا نزع
بدا بالايسر وله من حديث انس كان اذا ارتدى او ترجل بدا بيمينه واذا
خلع بيساره والقاعدة في ذلك ان ما كان من قبيل التكريم والتزيين
يفعل باليمين وغيره يفعل باليسار وكانت له ملحفة بكسر الميم الملاة
التي يلتحف بها مصبوغة بزعفران او بورس بفتح فسكون نبت
باليمن للمعول اي يزرع باليمن ويصبغ به او صنف من الكركم او يشبهه
روى الخطيب البغدادي عن انس ان المصطفى كان له ملحفة مصبوغة
بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فاذا كانت ليلة هذه رشتها
بالما واذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء اي بقصد التبريد لان ارض
الحجاز حارة وكان اذا استجد ثوبا اي لبس ثوبا جديدا يقول عند
اللبس اي لبس الثوب الجديد نطقا باللسان اي بلسانه الحمد لله
الذي كساني ما يستر العورة اي عورتي من لباسي مع التجمل به
في الناس اي في حياتي روى الترمذي عن عمر مرفوعا من لبس ثوبا جديدا
فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم
عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي سبيل الله
حيا وميتا وروى ايضا عن ابي سعيد قال كان المصطفى اذا استجد ثوبا
سماه باسمه ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسالك خيره وخير
ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له ويصعد المنبر بكسر الميم

من المنبر وهو الارتفاع اذ اي حين بنشأ الخطبة براسه اي وعلى
راسه عصابة اي عمامة دسما اي لونها لون الدسم او ملطخة بدسومة
شعره لكونه كان يكثر دهنه او سودا اذ الدسمة غبرة الى سواد والدسم الودك
من نحو لحم وسميت اللغة تدسيما لطخها بالدسم واصله ما رواه
البخاري بلفظ صعد النبي المنبر قد عصب راسه بعصابة دسما فقال
اما بعد فهذا الحي من الانصار الى اخر خطبته قال الناظم والعصابة
هي العمامة وروى الترمذي عن ابن عباس ان المصطفى خطب الناس وعليه
عمامة دسما ونعله الكريمة المصونة عن الادناس والنعل كل ما وقيت به
القدم عن الارض فلا تشمل الخف عرفا بل ولا لغة ان ثبت قيد عن الارض
في كلام اهل اللسان وهي مؤنثة كما جرى عليه الناظم وتطلق على
التاموسة واما قول الانصاري للمصطفى يا خذ من يمشي بنعل فرد
فانما وصفها بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير حقيقي قال ابن العربي
والنعل اي المعروفة لباس الانبيا وانما اتخذ الناس غيرها لما في ارضهم
من الطين طوبى لمن مس بها جبينه اي راحة وطيب عيش حاصل لمن
مس موضع قدميه تبركا به لها قبالان روى البخاري وغيره عن انس
ابن مالك ان نعل رسول الله كان لها قبالان يقال قابلت النعل واقبلتها
اذا جعلت لها قبالين وذكر ابو عبيد حديث قابلوا النعال فقال اي
اعملوا لها القبال يقال نعل مقابله ومقبله وفي تمثال النعل الشريف
لابن عساكر قوله لها قبالان اي محمول لها قبالان اذ لا معنى للاضافة
الا ذلك ولعله مشتق من قبال القدم وقبال كل شي اوله وما يستقبلك
منه وقيل ايضا ومنه يقال للناصية والعرف القبال لانهما يستقبلان
الناظر انتهى وما ذكر من اشتقاقه من قبال القدم الى اخره رد بان القبال
بضم القاف اسم للاول الحي وبالكسر اسم للزمام فاختلفا فيه في المعنى

وشرطا

والقبال الثاني بكسره
وبوحد عنه زمام
بين الاصبع الوسطى
والتي تليها ثم

وشرطا الاتفاق التوافق في المعنى والقبال الثاني مكسوره ومن حقق
عشيه سير يعلو بين الاصبع الوسطى والتي تليها بسير التابعي من اي
القبال من سير وذكر الحريري وغيره ان للمصطفى كان يضع احد الزمامين
بين الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما الى السير
الذي بوجه ظهر قدمه وهو الشراك ولعل بينه وبين ما ذكر قبله تدافع
لان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها وهما اي النعلان
سبتيان مخصوفتان اي سبتوا شعرهما وقيل انها كانت صفرا روى
الترمذي وغيره من ابي سعيد الجدري لعتري انه قال لابن عمر رايتك
تلبس النعال السبتية قال اني رايت رسول الله يلبس النعال التي ليس
فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها والسبتية بالكسر جلد بقر
مدبوغ مطلقا او بالقرظ ويجلب من اليمن سميت به لان شعرها سبت عنها
اي حلق وازيل عنها اذا السبت القطع او لانها اسبتت بالدباغ اي
لانت وطولها شبر واصبعان بفتح الموحدة مثل الاشهر وعرضها مما
يلي الكعبان اي من جهة الكعبين سبع اصابع مستوية وبطن القدم
منها خمس من الاصابع وفوقها اي فوق بطن القدم ست من الاصابع
فاعلم هذه الحدود وراسها اي النعل محدد وعرض ما بين القبالين
اصبعان ملتصقان اضبطها وهذه الصفة مثال اي صفة تلك
النعل نعل المصطفى ودورها اي وتحديد دورها قال السهيلي
جا في صفة نعل رسول الله انها كانت ملسنة معقبة مخصرة محذمة
والمحذمة هي التي لها حضرة وملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناده
الى يزيد بن ابي زياد قال رايت نعل المصطفى ملسنة مخصرة وروى
ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رايت نعل رسول الله
مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان والمخصرة التي لها خصر رقيق

او التي قطع خنصراها حتى صار استدفيرن كما في النهاية والملس من
النعال كما في الصحيح كغيره الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان
قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهنة الناتئة في مقدمها
انتهى واما قوله في حديث يزيد بن ابي زياد لنعلها عقب مع قوله في حديث
هشام بن عروة معقبة فيمكن الجمع بينهما بان يزيد بن ابي زياد لم يطلق
العقب وانما قال لنعلها عقب خارج واثبت هشام كونها معقبة
اي لها عقب من سيور يضفر به الرجل كما يفعل في كثير من النعال ويكون لها
عقب غير خارج اكرم بها من نعل كيف وقد جرب من بركتها ان من امسك
مثالها عنده متبركا به كان له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا
من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها
وقد اشتد عليها الطلق سهل طلقها ذكر ابن عساكر من بعض الصالحين
ثم انشد لابي الحسن البلنسي

يا منصرا تمثال نعل نبيه ۰ قبل مثال النعل لا متكبرا
والثم به فلطالما عكفت به ۰ قدم النبي مروحا ومبكرا
او ما ترى ان المحب مقبل ۰ طللا وان لم يلف فيه مخبرا

ثم انشد لنجيب السروجي مذيلا على ما قبله

ولربما ذكر الحبيب حبيبه ۰ بشبيهه فغدا له متصورا
او ما رايت المصحف يقبل حكمه ۰ متوافق المتقدم المتاخرا
فللربوعي بالسماع ولم يكن ۰ يحكي الذي قد قام فيه مصورا
ويظل حين يرى ياسمه في بقعة ۰ ان قد راى فيها الحبيب مصورا
لا سيما من حق نعل لم يزل ۰ صونا لاخمص خير من وطئ الثرى
فحماك تلثم في غد من لثمها ۰ كاس النبي اذا وردت الكوثرا

ثم انشد ابن عساكر لنفسه

يا معشرا

يا معشرا في رسم ربع خالي ۰ ومناشدا لدوارس الاطلال
دع ذكر اثار وذكر ماثر ۰ لاحبة بانوا وعصر خالي
والثم ترى الاثر الاثير مجددا ۰ ان فزت منه بلثم ذا التمثال
انتهى وهي طويلة ولغيره في ذلك اشعار واخبار وانا رابعا

بلغ

باب ذكر صفة خاتمه الشريف وفي الخاتم جنس نظمها
ابن مالك في بيت واصلها بعضهم الى عشرة واشهر خاتم بكسر التاء
قال ابن العربي وغيره والخاتم عادة في الامم ماضية وسنة في الاسلام
قائمة ومازال الناس سلفا وخلفا يتخذونه من غير نكير قال في المواهب
قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي ويحصل السنة بلبسه ولو ستعارا ولبسه
ومستاجرا والاوفق بالسنة لبسه بالملك واستدامته خاتمة من
فضة وفضه بتثليث اوله ووهم القاموس الصحاح في جعله الكسر
لحنا لعمر قال الفارابي وغيره انه ردي والفص معاني كثيرة والمراد
هنا ما ينقش فيه اسم صاحبه منه من تبعيضية والضمير للخاتم
اي فضه من بعضه لا انه منفصل عنه ● مجاورله روي ابو داود و
الترمذي عن انس قال كان خاتم النبي من فضة كله وفصه منه ولا
ينافيه ما في رواية مسلم عن انس ايضا انه كان من ورق وكان فصه
حبشيا لان المراد ان صانعه حبشي او مصنوعا كما تصنعه الحبشة
او ان له خاتمين احدهما فضة حبشي والاخر فضه منه كما سيذكره
الناظم او ان معنى وفصه منه فلا ينافي كون فصه حجرا قال الناظم
وقضية قوله وفصه منه انه سيوجب ان يكون فص الخاتم منه لا من غير
ونقشه بفتح النون وسكون القاف وضم الشين عليه وصفة
نقشه ما هذا نصه ونص الشي ذكره على هيئته التي ورد فيها اي و
هيئته التي كان منقوشا عليها ما ورد انه كان فيه ثلاثة اسطر

محمد سطر ورسول سطر والله سطر وقوله ليس فيه كبر بكسر الكاف
وسكون الموحدة اي ليس فيه شي يدل على كبر اي تكبر وفي بعض النسخ كسر
وهو حقير روى الترمذي وغيره عن انس كان نقش خاتم رسول الله محمد سطر
ورسول سطر والله سطر وظاهره ان محمد سطره الاول ورسول سطره الثاني
والله سطره الثالث وقول الاسنوي في حفظي انها تقرا من اسفل ليكون
اسم الله فوق الكل رد بانه لا وجود له في شي من الاحاديث بل رواية الاسماعيلي
تخالف ظاهرها ذلك حيث قال فيه محمد سطر والسطر الثاني رسول
والسطر الثالث الله قال بعض الحفاظ بل هو ظاهر رواية البخاري وبانه
يخالف وضع التنزيل حيث جا فيه محمد رسول الله على هذا الترتيب ويجعله
المتكلم في اللفظ مقدما فالاحتياج عن التقديم في الكتابة ليس اهم
من الاجتناب عن التقديم في اللفظ كما ذكره بعض الايمة ونقضه الشهاب
الهيتمي له ردوته في شرح الشمائل بما لا مزيد عليه وفصه لباطن
اي وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي باطن كفه روى الترمذي وغيره عن
ابن عمر ان رسول الله اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه
فجعله كذلك افضل اقتدا به وحكمته ان ذلك كما قاله الناظم ابعد عن
الزهو والعجب واحفظ للنقش الذي عليه من ان يحاكا او تصيبه صدمة
او عود صلب فيتغير النقش الذي وضع الخاتم لاجله فانه نهى الناس عن
ان ينقشوا على نقشه وذلك لئلا يختم به غيره فيكون صونا عن ان يدخل
في الكتب ما لم ياذن فيه فاعلم اصحابه فلذلك لا يغالون امره ثم
اراد ستر صورة النقش عن غيرهم من اهل الكفر والنفاق فجعله في باطن
كفه مدبما ضم كفه عليه حتى لا يظهر على صورة النقش احد وكان يختم
به الى ملوك العجم وغيرهم فانه كما في الصحيحين وجامع الترمذي وغيرهم
لما اراد ان يكتب الى الروم او الى العجم قيل له انهم لا يقبلون الا كتابا عليه

خاتم

خاتم فاتخذ خاتما من فضة وفي رواية فاصطنع خاتما نقشه محمد رسول الله
فكان يختم به وقال لا ينقش بالبنا للمفعول اي لا ينقش عليه احد من
الناس لئلا يشتبه نقش خاتمه بخاتم غيره ففي حديث مسلم وغيره
لا ينقش احدكم على نقش خاتمي وفي رواية الترمذي اتخذ خاتما ونقش
فيه محمد رسول الله ونهى ان ينقش احد عليه اي بمثل نقشه وهو محمد رسول
الله وان اختلف الوضع او على وصفه بان يكون ثلاثة اسطر بالصفة
المتقدمة وسر النهي انه كان يختم به الى الملوك كما تقرر فلو نقش غيره
مثله لادى الى الالتباس والفساد وما روي ان معاذ بن جبل نقش على
خاتمه محمد رسول الله واقره المصطفى لم يثبت وبفرض ثبوته فيل قبل النهي
النهي او خصوصية لمعاذ وقد راعى الخلفا ظاهر النهي فلم ينقشوا خاتما
امرضي وقع من معيقيب في بير اريس لكن قال الناظم يظهر ان النهي خاص
بحياته لخفا من العلة ونقل القرطبي لا يجوز لمن اسمه محمد النقش عليه
مطلقا في حيز المنع ثم ان ما ذكر من ان نقشه كان محمد رسول الله
هو الصحيح ومن زعم ان خاتمه كان فيه صورة شخص فلم يصب ويابى
الله ان يصدر ذلك من قلب صافى عباده وما ورد في خلاف ذلك من الاخبار
والاثار المخولة مضعفة كما بينته في شرح الشمائل وغيرها يلبسه
بفتح الموحدة كما روى الامام البخاري في صحيحه من حديث عبد الله
ابن جعفر في خنصر بكسر الخا والصاد والتنوين ولفظ رواية البخاري
كان يختم في يمينه يمين بدل وهي رواية البخاري فقط وليس عنه
غيرها او يسارا اي او في خنصر اليد اليسرى كلاهما اي ذا اللبس
في خنصر اليمين واليسار في صحيح مسلم ويجمع بين الحديثين بان
ذا كان حالتين بنع اي كانه كان تارة يختم في يمينه واحيانا فا
يختم في يساره بيانا للجواز او انه يختم في يمينه ثم حوله الى يساره

٢ ن كلاهما

او انه كان له خاتمين كل واحد اي كل منهما فرسيد كما انه كان يتختم ببعض
اي بخاتم له فص حبشي كما قد ورد في صحيح مسلم عن انس انه كان خاتمه
من ورق وكان فصه حبشيا والحاصل ان التختم في اليمين واليسار
كلاهما سنة لورودهما عنه لكنه في اليمين افضل لكونه اكثر احواله
ولان التختم فيه نوع تكريم وتشريف وتزيين واليمين بها احق ولكونه
صار شعار الروافض لانه يجعله في اليسار الذي اخذ به مالك
ففضله على اليمين وحمله الشافعية على بيان الجواز وقول بعضهم التختم
في اليسار مروي عن عائشة وجميع الصحب وانما بعين معارض بقول
الناظر وبعضهم وردت عنه في اليمين من رواية تسعة من الصحابة وفي اليسار
من رواية ثلاثة منهم وقول ابن رجب ورد في حديث ان تختمه في
يساره اخر الامرين من فعله لا يقاوم نقل الترمذي عن البخاري ان
التختم في اليمين اصح شي عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب
واذا كان اصح فلا وجه للعدول عن ترجيح افضليته ورواية ابن عدي
انه تختم اولا في اليمين ثم حوله الى اليسار قال الحافظ ابن حجر ضعيفة
والتختم في اليسار ليس مكروها ولا خلاف الاولى بل هو سنة كما تقرر
وانما الخلاف في الافضل

باب ذكر صفة فراشه عليه الصلاة

اي كيفيته وهو بكسر الفاء فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب اسم
لما يفرش كاللباس لما يلبس وجمعه فرش ككتب وهو فرش ايضا تسمية
بالمصدر ومقصود الباب ذكر حشو فراشه ليقتدي به فراشه
الذي ينام عليه كان من ادم اي كان مصنوعا من ادم بفتحتين جمع
ادمة او اديم وهو الجلد المدبوغ الاحمر او مطلق الجلد وحشوه
بالفتح اي الادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة
لادم ليف اي من ليف النخل كما هو الغالب عندهم فلا يلين بضجعه

اوله

او له وكسر نائه تعجب بالتنوين زهده حسن منظره اي لا يودي منظره
الحسن الى عجب وكبر بل يودي الى تواضع وعفاف وكفاف روى الترمذي
وغيره عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه من ادم
حشوه ليف وانما اقتصر على ذلك الفراش لانه تعالى امره ان لا يمد
عينيه الى الدنيا وزهرتها والى ما متع به اهلها فمن ثم اقتصر منها على
اقل ممكن مع تيسرها له فقد عرضت عليه مفاتيح كنوزها فلم يردها
ولو ارادها لكان اشكر الخلق لما اخذ منها وانفقه في مرضات الرب
وسبيله وفي سنن ابي داود وابن ماجة عن بعض ال ام سلمة ان فراشه
كان مسحا بكسر فسكون اي بلاسا من شعر او ثوب خشن يشبه الكسا
او ثياب سود يلبسها الزهاد والرهبان وربما نام على العباءة بفتح
العين والمد تثنية ثنتين بكسر المثلثة وسكون النون عند بعض
النسوة اي بعض نسائه اي تفرش العباءة له طاقتين تحته روى الترمذي
عن جعفر الصادق قال سئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك
قالت مسحا يثنيه ثنيتين اي يعطف بعضه على بعض فينام عليه
فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته اربع ثنيات اي طاقات لكان
اوطا اي الين فثنيناه له باربع اي بحيث صارت طاقاته اربعا فلما
اصبح قال ما فرشتموه الليلة قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات
قلنا هو اوطا لك قال ردوه لحالته الاولى فانه منعني وطاءته صلاتي
الليلة اي لان تخفيف الوطا يعين على التيقظ غالبا وتثقيله
يمنعه وربما نام على الحصير ما تحته شي غيره وعلى السرير الذي
ينام عليه قوائمه من ساج عمله له اسعد بن زرارة وقصة نومه على
الحصير مذكورة في الصحيحين من حديث عمر لما آلى المصطفى من نسائه
فاعتزلهم في مشربة له وفي احاديث الباب ان النوم على الفراش المحشو

والعادة لا سيما في الزهد سواكان من ادم او من غيره حشوه من ليف او
من غيره لان عين الادم والليف في الخبر المار غير شرط بل لانها المالوفة
عندهم فيلحق بذلك كل مالوف مباح نعم الاولى لمن غلب عليه الكسل
وميل نفسه للدعة والترفه ان لا يبالغ في حشو الفراش ولا في طاقاته
لانه سبب لكثرة النوم والغفلة والتشطع عن مهمات الخيرات ~~د~~

باب ذكر طيبه الذي كان يتطيب به وكحله الذي كان

يكتحل منه وقد كان طيب الرائحة دايما وان لم يمس طيبا كما ورد به عدة
اخبار صحاح لكنه كان يحب الزيادة **الطيب والنسا** مرفوعا والخبر قوله
حبب الي روى احمد والنساي والحاكم عن انس مرفوعا حبب الي من دنياكم
النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة هذا اللفظ الوارد ومن زاد
ثلاث فقد وهم كما بينه الناظم وغيره وقوله النسا اي لاكثار ممن
ينقل ما بطن من الشريعة مما يستحيي من ذكره بين الرجال ولاجل كثرة المسلمين
ومباهاته بهم يوم القيامة وقوله والطيب اي لانه حظ الروحانيين
وهم الملايكة ولا غرض لهم في شي من الدنيا سواه فكانه يقول حبي
لهاتين الخصلتين انما هو لاجل غيري في الحقيقة **ويكره الريح الكريه**
كله روى ابو داود والحاكم عن عايشة انها صبغت لرسول الله جبة من
صوف فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف فخلعها وكان يعجبه الريح الطيبة
وروى ابن عدي عن عايشة كان يكره ان يوجد منه الا ريح طيبة **وطيبه**
الذي يتطيب به **غالية** هي اخلاط من الطيب مركبة من مسك وعنبر
وعود وكافور وقال النووي هو عنبر ومسك مخلوطان بدهن قيل
واول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك **ومسك** بكسر الميم وهو
دم يجتمع في سرة الغزال فتمرض لاجله ثم يسقط منه وروى البخاري
في تاريخه والنساي انه كان يتطيب بذكارة الطيب المسك والعنبر

وطيبه

وطيبه ايضا **المسك وحده** من غير اضافة شي اليه وكان احب الطيب
اليه المسك وفي حديث مسلم ان اطيب الطيب المسك فهو افضل انواعه
والطفها وسيدها واخطا من قدم عليه العنبر كيف وهو طيب الجنة
والكثبان التي هي مقاعد الانبيا والصديقين فيها منه لا من العنبر
والذي غره قايله انه لا يتغير على مرور الزمان كالذهب وهذه خصيصة
واحدة لا تقاوم ما في العنبر من الخواص وقد قام الاجماع على طهارته
وجواز بيعه **كذا السك** بضم المهملة وشدة الكاف وفي حديث
كنا نضمد جباهنا بالمسك المطيب عند الاحرام وروى الترمذي وغيره
انه كان له سكة يتطيب بها وهو طيب يتخذ من الرامك مدقوقا منخولا
معجونا بالما ويعرك شديدا ويمسح بدهن الخيري ليلا يلصق بالانا ويترك
ليلة ثم يسحق المسك ويلقمه ويعرك شديدا ويقرص ويترك يومين
ثم يثقب بمسلة وينظم في خيط ويترك سنة وكلما عتق طابت رايحته
وكان المصطفى يحب الفاغية والريحان ايضا فقال فيما رواه الترمذي
اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة **وكان بخوره**
الكافور والعود الند بفتح النون واصل الدال التشديد لكن
خففت لضرورة الوزن والعود الند هو الذي يتبخر به **وعينه**
يكحلها بضم الحا **بالاثمد** بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة
حجر الكحل المعدني المعروف **ثلاثة في العين** اي في كل عين **للايتار**
اي لحديث ابي داود من اكتحل فليوتر وفي حديث الترمذي عن ابن عباس
ان المصطفى كانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه
وثلاثة في هذه **وروي** انه كان يكتحل **اثنتين في العين اليسار**
اي يكتحل ثلاثا في اليمنى ومرتين في اليسرى روى الطبراني في الكبير
عن ابن عمر ان المصطفى كان اذا اكتحل يجعل في اليمنى ثلاثة مراود وفي

من علة
المسك

الاجزي مردودين بجعل ذلك وترا وروى ابن عدي عن انس ان المصطفي
كان يكتحل في اليمنى ثنتين وفي اليسرى ثنتين وواحدة بينهما ومن ثم
قيل في خبر من اكتحل فليوتر في الايتار قولان احدهما كون الايتار في كل
واحدة منهما الثاني كونه في مجموعهما وقد ذكر بعض الائمة ان المصطفي كان
يفتتح في الاكتحال باليمنى ويختم بها تفضيلا لها وظاهره انه يكتحل في اليمنى
ثنتين وفي اليسرى كذلك ثم ياتي بالثالثة في اليمنى ليختم بها وبعضها
على اليسرى بواحد وقال الناظر بعيني في حديث الباب تعرض للابتدا باليمنى
وهو مستحب لان المصطفي كان يحب اليمين في شانه كله قال فهل تحصل
سنة التيمن بالاكتحال في اليمين مرة ثم في اليسار مرة ثم يفعل ذلك ثانيا
وثالثا او لا تحصل الا بتقديم المرات الثلاث في الاولى الظاهر الثاني
قياسا على العضوين المتماثلين في الوضوء ويحتمل حصولها بالاولى كالمضمضة
والاستنشاق

باب ذكر شي من معجزاته صلى الله عليه وسلم

جمع معجزة وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي وهو اكثر الانبيا
معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القران فان
فيه نحو ستين الف معجزة قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى اخر هو انه ليس
في شي من معجزات غيره ما ينحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات
نبينا خاصة وقد جمع الله له بين كلما اوتيه الانبيا من معجزات وخصايص
وفضايل ولم يجمع ذلك لغيره بل خص كلا بنوع ومنه ان ادم لما اعطي خلق
الله بيده اعطي محمد انه شق صدره وقال فذلك الخلق النبوي فتولى من ادم
الخلق الجسمي ومن محمد الخلق النبوي ولما اعطي ادريس علو المكان اعطي
محمد المعراج ولما نجى ابراهيم من النار نجا محمد من نار الحرب ولما اعطي
مقام الخلة اعطي محمد مقام المحبة الارفع منه ولما اعطي بنا الكعبة اعطي
محمد وضع الحجر الاسود في محله لما بنته قريش فلما اعطي موسى قلب العصا

حية

حية اعطي محمد حنين الجذع الذي هو اغرب ولما اعطي انفلاق البحر
اعطي محمد انشقاق القمر الذي اعجب لانه تصرف في العالم العلوي ولما
اعطي تفجير الما من الحجر اعطي محمد نبع الما من بين اصابعه لاصابع ولما اعطي
الكلام اعطي محمد الدنو والروية بعين البصر ولما اعطي هارون الفصاحة
اعطي محمد ابلغ منها ولما اعطي يوسف شطر الحسن اعطي محمد الحسن كله كما في
حديث ولما اعطي يوسف تاويل ثلاث مراي اعطي محمد تاويل جميع المراي
ولما اعطي داود تليين الحديد اعطي محمد ان العود اليابس اخضر بين
يديه ولما اعطي سليمان كلام الطير اعطي محمد انه كلمه الحجر والشجر
والذراع والظبي ولما اعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر اعطي
محمد البراق وهو اسرع منها بل من البرق الخاطف ولما اعطي تسخير الجن
اعطي محمد انه سخر له الجن حتى اسلموا ولم يسخر لسليمان الا في العمل ولما
اعطي عيسى ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى اعطي محمد رد العين
بعد ما سقطت فعادت احسن ما كانت وبالجملة فقد اوتي مثلهم وزاد
اعظمها معجزة القران الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه فانها معجزة تبقى على تعاقب الازمان فهو معجزة باقية الى
يوم القيامة ومعجزات جميع الانبيا انقرضت لوقتها وجميع معجزاته
احاد الا القران وحكمة عدم بلوغ معجزة من معجزاته غيره التواتر
ان نظير ذلك في الامم السابقة عقبه هلاك من كذب به وهو
عليه السلام رحمة عامة فكانت معجزته غير عامة لئلا يعاجل
المكذبون بما عوجل به من قبلهم وحكى الزركشي عن بعض كتب ان
ما حكي ان القمر دخل من جيبه وخرج من كمه لا اصل له واعلم ان معجزات
الكثير من بني اسرايل حسية لبلادتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية
لفرط ذكايهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر

الي يوم القيامة حضت بالمعجزة العقلية ليراها ذووا البصاير
كما قال في حديث البخاري ما من الانبيا نبي الا اعطي ما مثله امن عليه
البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي وفي معناه قولان
غير متنافيين اذ يرجع حاصلهما الي ان المراد ان معجزات الانبيا انقرضت
بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصي موسي وناقة
صالح فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة
وتستمر الي يوم القيامة لا يمر عصر الا ويظهر فيه شي لخبر فكان من يتبعه لا
اكثر اذ ما يدرك بالعقل تشاهده كل من جا بعد الاول كذا انشقاق
البدر اي القمر ليلة تمامه وهي ليلة اربعة عشر حتي افترقا بالف
الاطلاق فيه ذي حققا بفرقتين اي حتي افترق فرقتين وذلك لما سأله
كفار مكة اية وبالغوا في عنادهم فطلبوا منه ان يشق له القمر فسال ربه
فانشق له كما نص عليه القران وتواترت به الاحاديث الحسان كما حققه
التاج السبكي وعين اعلاما بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية لله
تعالي ولم يقع انشقاقه لغيره وهو من امهات معجزاته لظهوره في عالم
الملكوت خارجا عن طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فلم يطمع
احد في الوصول اليها بحيلة وانكار الفلاسفة له مبني علي انكارهم
خرق الاجرام العلوية والتيامها وزعم بعض الملاحدة انه لو وقع نقل
متواترا واشترك اهل الارض في معرفته ولم يختص بها اهل مكة
لتوفر الدواعي علي نقل العجايب من ظهوراته لان ذلك انما يتجه لو كان
نهارا والناس مستيقظون وانشقاقه كان انه من معجزاته خصوصيته
وكان انشقاقه راي عين حققا اي معجزا بالعين محققا بلا شك
فيه شاهده الجم الغفير والعدد الكثير منشقا فلقتين فلقة
وراء الجبل الصفا وفلقة علي المروة وتعبيره بالبدر دون القمر يوذن

بان

بان الانشقاق ليلة اربعة عشر وبه جات الرواية فقد روي ابو نعيم
عن ابن عباس ان ذلك كان ليلة اربعة عشر فقول الشهاب بن حجر الهيتمي
لم ار للناظم سلفا في التعبير بالبدر دون القمر فلعله اراد بالبدر به
مطلق القمر غفلة عن ذلك وقد زوي بفتح الزاي والواو له الاله
تبارك وتعالي حقا اي جمع له الارض جميعها وضم بعضها الي بعض
حتي شاهدها فراي مغربا ومشرقا اي راي مشارق الارض ومغاربها
وقال رسول الله ما زواه الله لي سيبلغ اي يصل اليه ملك امتي اي قال
لاصحابه ان ملك امته سيبلغ ما زوي له منها وقوله فبلغوا ليس من
الحديث بل اتي به تكملة وخص المغرب والمشرق اشارة الي ان ملك
امته منتهاهما بخلاف الجهة الجنوبية والشمالية لم يبلغ ملك الملك
الاسلامية فيهما كما في المغرب والمشرق وروي الطبراني ان الله قد رفع
الدنيا فانا انظر اليها والي ما هو كاين فيها الي يوم القيامة كانما انظر
الي كفي هذا وفي حديث ابي داود قام فينا رسول الله مقاما فما ترك
شيا الي قيام الساعة الا حدثنا به وفي حديث صحيح فعلمت علم الاولين
والاخرين وحن جذع النخل بالمعجزة وحنينه شوقه وانقطاعه
الدال عليهما صوته المسموع منه كما في الاحاديث لما فارقه لمنبر البنية
اي وحن جذع النخل اليه لما فارقه وصعد الي المنبر فصار يخطب عليه
بعدما كان يخطب الي الجذع حتي اتي اليه فضمه واعتنقه حتي سكن
كما ورد من طرق كثيرة صحيحة يفيد مجموعها التواتر المعنوي الموجب للقطع
بذلك وعلي التواتر المعنوي يحمل قول التاج السبكي ان حنينه متواتر
وحاصل قصته ان المصطفي قبل ان يعمل له المنبر كان يخطب مسندا
الي جذع من جذوع المسجد فلما صنع له المنبر ثلاث درجات فتخطي الجذع
ورقي المنبر يوم الجمعة ليخطب عليه فصاح حتي سمعه من بالمسجد وفي

رواية حديث انين الصبي وفي اخرى خار كخوار الثور وفي اخرى حن
حنين الناقة فنزل وضمه اليه حتى سكن وفي رواية فمسحه بيده ولعله
فعله ثم عاد الى المنبر وهذا دليل على انه تعالى جعل فيه الحياة والعقل
لا من جهة سماع صوته اذ الصوت لا يستلزم حياة ولا عقلا كما هو مذهب
الاشعري وفي رواية انه خار حتى ارتج المسجد لخواره وان المصطفى
قال والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه لما زال هكذا حتى تقوم الساعة
حزنا على فراق رسول الله فامر به فدفن وفي رواية للبيهقي انه خيره
بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وفي اخرى للدارمي قال له ان شئت
اردك الى حائطك تنبت كما كنت عليه وان شئت اغرسك في الجنة فاكل
اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له فقال تغرسني في الجنة فياكل اولياء الله مني
واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال المصطفى قد فعلت
ثم اختار دار البقاء على دار الفناء واعلم ان القصة واحدة فما وقع في
الفاظها مما ظاهره التخالف انما هو من الرواة وانما التحقيق يرجع لمعنى
واحد قال بعضهم وحنينه ابدع في المعجزة من احيا الموتى لانهم عهد لهم
حياة وحيث اليبس بخلافه ونبع الما من بين فجاش بالجيم ومعجمة اي
ارتفع الما وفار كثرة من بين اصبعيه فشربوا منه وتوضوا وهم
خمس عشرة مائة غير مرة اي لم يقع مرة واحدة بل مرارا عديدة
في مشاهد عظيمة فهذه القصة وردت من طرق عديدة بمجموعها العلم
القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثلها من غيره حيث نبع
الما من بين عظمه ولحمه ودمه وعصبه فمن جملة تلك المرار ما في الصحيح
عن انس ان الناس احتاجوا للصلاة فلم يجدوا ما فاتي المصطفى بوضو
فوضع يده فيه فنبع الما من بين اصابعه حتى توضوا كلهم زاد البخاري
وكانوا ثمانين وان الما ينبع من بين اصابعه واطرافها وروى ابن شاهين

حتى

نحوه في غزوة تبوك لما شكوا اليه العطش فطلب فضلة ما فاتي بها فصبها
في صحفة ثم وضع راحته فيها فتخللت عيون من بين اصابعه كامثال
العيون فتوضوا كلهم وكانوا جماعة الفا وخمساية قال جابر ولو كنا
مائة الف لكفانا وظاهر الروايات ان الما ينبع من اصل اللحم الكائن
في الاصابع وهو ما صححه النووي وانما استدعى قليل ما تادبا مع ربه
فانه المنفرد بايجاد المعدوم لكن في رواية انه استدعى بشي يابسة
ووضع يده فيها فنبع الما وفي رواية ان العطش اشتد بهم في غزوة
تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان احدهم ينحر بعيره فيعصر فرثه
فيشربه فساله ابو بكر ان يدعو لهم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى مالت
سحابة فسكبت حتى ملوا ما معهم من انية ثم ذهبوا فلم يجدوها
جاوزت العسكر وفي البخاري في غزوة الحديبية نحو ذلك مرتين مرة
امرهم بوضع سهم من كنانته فقاض ومرة بمجه بوضع يده في الركوة
فجعل الما يفور من بين اصابعه وسبح الحصا بكفه حتى روى الطبراني في
الاوسط ان المصطفى كان عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات
فسبحن في كفه حتى سمع لهن حنين كحنين النحل فناولهن ابا بكر فسبحن في يده
ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون فلم تسبح مع احد
وروى ابن عساكر عن انس نحو التسبيح في كفه وفي اكفهم ثم صيرهن في
ايدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن وروى ايضا عن ابي ذر قال
قبض رسول الله على سبع حصيات او تسع فسبحن في يده ثم في يد ابي بكر
كذلك ثم في يد عثمان ثم وضعهن في الارض فخرسن اي صمتن قال
العارف ابن عربي فتح سمع رسول الله ومن حضر من اصحابه لادراك تسبيح
الحصا في كفه وانما قلنا فتح سمعه لان الحصا ما زال منذ خلق مسبحا
بحمد موجده فكان خرق العادة وحصول المعجزة في الادراك السمعي لانه

انتهى قال الحافظ ابن حجر وليس لتسبيح الحصا الا طريق ولحق مع ضعفها
لكنه مشهور بين الناس **كذا الطعام وعنى به نطق** وكذلك الطعام
نطق بحضرته بالتسبيح روى البخاري عن ابن مسعود كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل مع رسول الله وفي الشفا انه مرض فاتاه جبريل بطبق
فيه رمان وعنب فاكل منه فسبح وكذا نطقت له الجدر واسكفة
الباب روى البيهقي ان المصطفى غطى العباس وبنيه بملاءة فقال
يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري
اياهم بملاءتي هذه فقالت اسكفة الباب وحايط البيت امين امين
امين **والحجر والشجر قد سلما عليه نطقا** روى مسلم واحمد والترمذي
عن جابر بن سمرة مرفوعا اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي وروى
عن عايشة عنه عليه السلام لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت
لا امر بحجر ولا شجر الا سلم علي وروى ابو نعيم في الدلايل عن برة
قالت لما اراد الله كرامة نبيه كان يمضي الى الشعاب وبطون الاودية
فلا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يرد عليهم
وعليكم السلام قال ابن سيد الناس وهذا التسليم يحتمل الحقيقة
بان انطقه الله كما انطق الجذع ويحتمل كونه مضافا الى الملايكة من
قبيل واسال القرية قال السهيلي والاظهر ان هذا التسليم حقيقة
وانه تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس بشرط
الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والارادة لان الصوت
عرض هذا الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام وجعله الاشعري اصطكاك
الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة للحجر والشجر والنطق عبارة
منه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله اعلم اي ذلك
كان اكان مقرونا بحياة وعلم فيكون الشجر والحجر مؤمنا به ام كان صوتا مجردا

وكيف

وكيف ما كان هو من اعلام النبوة وعد الامام الرازي من معجزاته
ايضا انه دعى حجرا وهو على شط ما فانقلع وسبح الى ان جا اليه وشهد
له بالرسالة قال ومنها ان ابا جهل اراد ان يرميه بحجر فراى على كتفيه ثعبانا
فانصرف مرعوبا ومنها انه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حضير ليلا
فخرجا وبيد كل عصا فاضا لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقا
اضا ان عصا الاخر اخرجه الحاكم ومنها ما اخرجه البخاري في تاريخه
والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنا عند النبي في سفر فتفرقنا
في ليلة ظلما فاضات اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وان اصابعي
لتنير **والذراع كلما** اي وكلمه الذراع ففي البخاري لما اهدت زينب بالغ الاطلاق
بنت الحارث امراة سلام بن مشكم في غزوة خيبر شاة مسمومة واكثرت
السم في الكتف والذراع لانه بلغها انه احب اعضا الشاة اليه فاكل
منها وناس من اصحابه منهم بشر بن البرا فقال رسول الله الكتف
فلما ازدرد لقمته قال ان كتف هذه الشاة يخبرني انه مسموم فلم
يقم بشر من مكانه حتى تغير لونه فمات ولم يصب النبي وعاش بعدها
اربع سنين وجا في رواية انه عفى عنها وانها اسلمت وفي اخرى انه
قتلها وجمع البيهقي بانه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها
ببشر قصاصا ويحتمل انه تركها لاسلامها فلما مات بشر تحقق بموته
وجوب القود فقتلها به وقيل قتلها لنقضها العهد بما فعلته ويدل
له ما في رواية انه صلبها اذ لو كان قصاصا لم تصلب لوجوب المماثلة
فيه بل كانت تقتل بسموم **وقد شكى له البعير اذ جهد** بالبنا للمفعول
اي وشكى البعير حين اجهده صاحبه اي حمله ما لا يطيقه وشق عليه
والجهد بضم الجيم المبالغة في المشقة روى ابو داود وابو نعيم
والبغوي وغيرهم عن عبد الله بن جعفر انه عليه السلام اردفه ذات

يوم خلفه فدخل حايطا لرجل من الانصار فوجد فيه لجبرا فلما راه
حن وذرفت عيناه فنزل فمسح ذفريه فسكت فدعا صاحبه فقال له انه
شكي الي انك تجيعه وتديبه واخرج الحاكم عن يعلي بن مرة الثقفي ان
المصطفي مر في سفر ببعير يستقي عليه الما فلما راه جرجر ووضع جرانه
فقال انه شكي كثرة العمل وقلة العلف وروي ابو نعيم والبيهقي في
الدلايل عنه ايضا قال بينا نسير مع رسول الله اذ مررنا ببعير الحديث
وفيه قال رسول الله لصاحبه بعنيه فقال بل اهبه لك وانه لاهل بيت
ما لهم معيشة غيره فقال انه شكي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا
اليه وفي رواية انه قال اتدرين ما يقول لا زعم انه خدم مواليه اربعين
سنة وفي رواية عشرين حتي كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله
حتي اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا **وبالنبوة الذيب له شهد**
اي وشهد الذيب له بالنبوة روي الطبراني وابو نعيم عن ابي سعيد
بينا راع يرعي بالحرة اذ انتهز الذيب شاة فتبعه الراعي فحال بينه
وبينها فقال له الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال
الراعي العجب من ذيب مقع علي ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذيب
الا اخبرك باعجب رسول الله بين الحرتين يدعو الناس الي انبا
ما سبق فجا الراعي فاخبر النبي فقال صدق الراعي والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتي يكلم السباع الانس وحتي يكلم الرجل شراك
نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده وروي
دعيما عن انس كنت مع رسول الله في غزوة تبوك فشرد الذيب علي
غنمي فاخذ منها شاة فاشتدت الرعاة خلفه فقال الذيب طعمة من
اطعمنيها الله تعالي تنزعونها مني فبهت القوم فقال تعجبون من كلام
الذيب وقد نزل الوحي علي رسول الله فمن مصدق ومن مكذب وفي رواية

ان اعرابيا

ان اعرابيا جا الي المصطفي فاخبره بنحو ذلك فامر فنودي الصلاة جامعة
ثم خرج فقال للاعرابي اخبرهم فاخبرهم وفي رواية ان الراعي يهودي
وانه اسلم وان الذيب قال يخبركم بما مضي وما هو كاين بعدكم وان
المصطفي صدق الخبر ثم قال انها امارات بين يدي الساعة حتي اوشك
الرجل ان يخرج فلا يرجع حتي يحدثه نعلاه او سوطه بما احدثه اهله
بعده وذكر في الشفا رواية فيها زيادة ان الذيب قال تركت نبيا لم
يبعث الله قط اعظم منه عنده قدرا وانه امر ان يذهب اليه ويحرس
له غنمه حتي يرجع ففعل ثم رجع وذبح له شاة منها وروي ابن وهب ان
ذيبا وقع له نظير ذلك مع ابي سفيان وصفوان بن امية وانهما عجبا من
ادباره من ظبي لما دخل الحرم فقال لهما اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة
يدعوكم للجنة وتدعونه للنار روي البيهقي ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما
راي المصطفي طرحه بين يديه فقال لا اومن بك حتي يومن هذا فقال
يا ضب فقال لبيك وسعديك قال من تعبد قال الذي في السما عرشه
الحديث لكن قيل بوضعه وبالنبوة ايضا الغزالة له شهدت روي له
البيهقي وغيره بينا رسول الله في صحرا اذا بهاتف يهتف برسول الله
فالتفت فاذا ظبية مشدودة بوثاق واعرابي نايم عندها فقال
ما حاجتك قالت صادني هذا ولي خشفان في الجبل فاطلقني اذهب
فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار اي
المكاس ان لم ارجع فاطلقها فذهبت ورجعت فانتبه الاعرابي فقال
الك حاجة قال تطلق الظبية فاطلقها فخرجت تعدو وتقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله لكن قال الحافظ ابن كثير لا اصل
له ومن نسبه الي النبي كذب **وجا مرة قضا** اي وجا مرة اي قضا فلم
يحتف الي خصب قضا **الحاجة** اي ليبول **فلم يجد شيا** يستتر به

سوي إشاءة بفتح الهمزة وشين معجمة ومد وقصرهما تانيث نخلة صغيرة
والهمزة منقلبة عن يا وسيلها بالجرا اي والاشاءة الاخري لكن هما اي ...
الاشاتان بعدتا اي بعدت كل واحدة عن الاخري امر صلي الله عليه
وسلم كلا منهما اي الاشاتين ان تاتي فاتيا اليه تخد بضم الخاء
المعجمة وشدة الدال المهملة اي تشق كل منهما الارض ذي الاشاءة وذي
الاشاءة سترا له عن العيون حتي قضي حاجته بينهما ثم امر كلا منهما
تمضي الي مكانه روي احمد والطبراني والحاكم عن يعلي بن مرة خرجت
مع رسول الله في سفر فقال اذهب الي هاتين الشجرتين فقل لهما رسول الله
يامركما ان تجتمعا فذهبت فقلت لهما فاجتمعا فقضي حاجته ثم رجع
فقال اذهب فقل لهما يفترقان فقلت لهما فتفرقا وفي رواية فرجعت
كل واحدة الي مكانها ورواه البيهقي عن جابر بنحوه وروي احمد والدارمي
ان المصطفي لما خضبه اهل مكة بالدما حزن فجاء جبريل فقال اتحب
ان اريك اية قال نعم فامر بدعا شجرة فدعاها فجات تخط حتي قامت
بين يديه فقال مرها فلترجع الي مكانها فامرها فرجعت اليه فقال
المصطفي حسبي حسبي وورد ايضا انه طلب من رجل الايمان فقال
هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها المصطفي وهو علي شاطي الوادي
فاقبلت تخد الارض خدا اي تشقها شقا فقامت بين يديه فاستشهدها
ثلاثا فشهدت ثم رجعت الي منبتها وفي رواية قال لتلك الشجرة يدعوك
رسول الله فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها ومن خلفها فتقطعت
عروقها ثم جاءت تجر عروقها حتي وقفت بين يديه فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرني ان اسجد لك فقال لو كنت
امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروي ان اعرابيا
قال له لم اعرف انك رسول الله قال بان ندعو هذا العرق من هذه النخلة

تشهد

تشهد باني رسول الله فدعاه فسقط اليه ثم قال ارجع فعاد فاسلم
الاعرابي وروي البغوي انه نام في غزاته فجاءت شجرة فغشته ثم رجعت لمحلها
فلما انتبه ذكروا ذلك له فقال هي شجرة استاذنت ربها ان تسلم علي
فاذن لها وازدلفت اليه اي قربت منه ست بدنات جمع بدنة وهي
البعير سميت به لعظم بدنها للنحر بالتنوين اي كل من الست سابق
بالتنوين للطعن اي للذبح روي ابو داود والنسائي عن عبد الله بن قرط
قرب لرسول الله بدنات خمس فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا وفي
رواية خمس او ست قال عياض او سبع لينحرها يوم عيد وندرت
بنون ودال مهملة وراء مفتوحات سقطت عين قتادة بن النعمان بن
زيد الانصاري يوم احد وقيل يوم بدر وقيل الخندق فردتها
اي فردها فكانت العين المردودة من صحيحة احد بالمهملة اي اشد
حدة واقوي ابصارا من العين السليمة روي الحاكم وابو نعيم عن
قتادة انه اصيبت عينه يوم احد فوقعت علي وجنته فردها النبي
فكانت احسن عينيه واحدهما وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخري
وفي رواية للطبراني وابي نعيم كنت يوم احد القي السهام بوجهي
دون المصطفي فكان اخرها سهم ندرت منه حدقتي فاخذتها فسعيت
بها الي المصطفي فلما راها في كفي دمعت عيناه فردها مكانها وقال
اللهم اجعلها احسن عينيه وقيل اصيبت عيناه معا فقد روي
الدارقطني انه اصيبت عيناه فسقطتا علي وجنتيه فاتي بهما
المصطفي فاعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان قال
الدارقطني غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك وهو ثقة وجمع الهيثمي
بان احد الرواة ظن ان الساقط واحدة وبعضهم علم انه ثنتان ...
فاخبر كل بما علم وزيادة الثقة مقبولة وحاصله ترجيح رواية

المتفيق وسيط الجبج رواية فكانت اصح عينيه ورواية فقال اللهم
اجعلهما احسن عينيه وبرات بفتح للوحدة والهمزة والراعين علي ١
ابن ابي طالب من رمد الشديد اذ اي حين تفل بمثناة فوقية وفاء
اي بصق فيها لوقته وما عاد الرمد حصل له بعد ذلك ابدا واصل
ذلك كما ورد عن سلمة بن الاكوع وغيره انه في غزوة خيبر دفع الراية لعلي
فتح بعض حصونها وارسل ابا بكر لحصن اخر فقاتل ورجع بلا فتح فارسل
عمر فقاتل وعاد بلا فتح وقد جهد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف كل احد
لذلك فلما اصبح اي علي فقيل به رمد فدعاه فجاوا انسان يقوده لشدة الرمد
ففتح عينيه وتفل فيهما وقال خذ الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك
ثم انا لما خالطهما ريقه الذي هو الشفا الاكبر فذهب بتلك الراية
يضرب بعينيه المثل في حدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب
الذي هو سيد الطيور فلما غدا وصولا ذكر مرحب حتى ركز رايته في اصل
من حجارة تحت الحصن فاطلع يهودي من الحصن فقال من انت فقال علي
فقال علوتم وحق ما انزل على موسى وفي رواية البيهقي فتفل في عينيه
فاوجعهما حتى مضى الى سبيله وللطبراني عن علي فما رمدت ولا صدعت
منذ دفع المصطفى الي الراية يوم خيبر وللحاكم عنه وضع المصطفى راسي
في حجره ثم بصق في راحته ودلك بها عيني زاد الطبراني فما اشتكيتها
حتى الساعة ونظير ذلك ما رواه ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم
ان المصطفى نفث في عيني فديك وكانتا مبيضتين لا يبصر بهما شيا
وكان وقع على بيض حية فما ويدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين
سنة وان عينيه لمبيضتان وعبد الله بن عتيك الانصاري رجله
اصيبت لما تدلى من درج ابي رافع بن ابي الحقيق لما قتله ففي البخاري عنه

حتي

حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى
الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة وفي
رواية فانطلق الى اصحابه فاخبرهم بقتله فحملوه فلما وصل الى رسول
الله مسح رجله قال ابن عتيك فكاني لم اشتكها في بحجة اي بمسح
يده عليها سريعا برئت وفي البخاري اصيبت رجله فمسحها فكانما
لم اشتكها قط وروى البخاري ان سلمة اصيبت يوم خيبر بضربة في
ساقه فنفث المصطفى فيها ثلاث نفثات فما اشتكى قط وصح انه
مسح لحية وراس ابي زيد الانصاري ثم قال اللهم جمله فبلغ بضعا
ومائة سنة وما في لحيته بياض ولا في وجهه انقباض وروى احمد عنه
انه مسح راس حنظلة بعد وقال بورك فيك فكان يجي بمحار فيه
صلى الله عليه وسلم الورم فيذهب وروى البيهقي ان رجلا
قال لا اؤمن بك حتى تحيي لي ابنتي فاتى قبرها فخاطبها فاجابته وقال
صلى الله عليه وسلم انا اقتل ابي بن خلف بن وهب فوقع انه
خدشه يوم احد في عنقه خدشا يسيرا فاجتعف اي مات
افتعل من جعفه الله اذا اماته قال في الصحاح ولم يكن من الحتف
نعم روى ابن اسحاق ان ابي بن خلف كان يقول لرسول الله ان
عندي فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول بل
انا اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد طعنه رسول الله في عنقه
وكان يومئذ يقول لا نجوت ان نجا محمد فدنا منه فتناول المصطفى
حربة من يد الحارث بن الصمة وطعنه في عنقه فخدشه غير كبير
فقال قتلني محمد فقالوا له الكفار ليس بك باس قال انه قال
اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف وهم قافلون
الى مكة كذا كرهم المبراي كذلك امية بن خلف اخبر المصطفى

بقتله فوجد ذلك قتلا كما قال ببدر اي بوقعة بدر فوُفي بضم
الواو اي تُوفي في البخاري عن ابن مسعود عن سعد بن معاذ انه كان
صديقا لامية وكان امية اذا مر بالمدينة نزل على سعد واذا مر سعد
بمكة نزل على امية فلما قدم رسول الله انطلق سعد معتمرا فنزل على
امية الحديث وفيه فقال سعد يا امية سمعت رسول الله يقول انه
قاتلك قال بمكة قال لا ادري ففزع لذلك امية وقال والله ما يكذب
محمد فرجع الى امراته فقال اما تعلمين ما قال اخي اليثربي فذكر لها الحديث
وفيه فلما خرجوا الى بدر قالت له امراته ما تذكر ما قال اخوك فكره
امية الخروج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين
فذكر له امراته قال انما اجوز معهم الا قريبا فسار معهم فقتله الله ببدر
وهو الذي كان يعذب بلالا وفي البخاري عن عبد الرحمن بن عوف ان امية
راه بلال يوم بدر فخرج ومعه فريق من الانصار فقتلوه وجروه حتى
تقطعت اوصاله فرموه في القليب وعدّ بفتح العين ودال مشددة
في وقعة بدر لهم اي لاصحابه مصارعا بالف الاطلاق اي مصارع
جماعة من الكفار كلا اي فكل واحد ممن ذكرهم النبي بما سمي بفتح السين
والميم المشددة اي في الموضع الذي سمى رسول الله له انه يصرع فيه
قد صرعا بالبنا للمفعول اي قتل روى مسلم وابو داود عن انس قال
رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا وفي لفظ
رواية ابي داود هذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الارض فقال
والذي بعثك بالحق ما جاوزوا وقال اي اخبر عن قوم انهم سيركبونا
بالف الاطلاق ثبج بمثلثة وموحدة وجيم مفتوحات هذا البحر
اي وسطه ومعظمه اي يغزونا بفتح اوله والف الاطلاق
اي يغزون فيه يعني اخبر ان طوايف من امته يغزون على الملوك كالاسرة

على

على الاسرة ومنهم بضم الميم اي من الطوايف الذي اخبر عنهم انهم
يغزونه ام حرام بفتح الحاء والرا المهملتين واسمها الغميصا او الرميصا
بنت ملحان اخت ام سليم ام انس في البخاري عن ام حرام قالت نام
رسول الله يوما عندي ثم استيقظ يتبسم فقلت ما اضحكك
قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر
الاخضر كالملوك على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلني منهم
قال انت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت اول ما ركب
المسلمون البحر فلما انصرفوا قافلين نزلوا الى الشام فقدمت اليها
دابة لتركبها فصرعتها فماتت فلهذا قال الناظم ركبت البحر ثم
في رجوعهم من الغزو قضت اي ماتت ودفنت بجزيرة قبرص في
خلافة عثمان وكان امير الجيش معاوية واخبر باستشهاد امرا الجيش
الذي ارسله الى مؤتة يوم قتلهم زيد بن حارثة فجعفر بن ابي طالب
فعبد الله بن رواحة واخبر بنته فاطمة بانها اول اهله لحوقا به
فعاشت بعده ستة اشهر او ثمانية واخبر عمه العباس بعد بدر بما تركه
في مكة من المال عند زوجته ولم يطلع عليه احد غيرها واخبر بكتاب
حاطب الى اهل مكة وبموضع ناقته حين ضلت وبتعلقها بخطامها
في شجرة وبان قريشا بعد الاحزاب لا يغزونه فكان ذلك كله كذلك
وقال في الحسن بن علي سبط نسبه اي ولد بنته فاطمة يوما على
المنبر والحسن معه وهو يخطب ان ابني هذا سيد ولعل الله
تعالى ان يصلح بضم اوله به ما كان من بين فئتين من المسلمين
وما عظيمتان الحرب اسلما فكان ذا كما اخبر فانه بايعه بعد
موت ابيه اربعون الفا فمكث خليفة حقا ستة اشهر فقصد معاوية
قتاله وسار اليه في اهل الشام فخرج اليه الحسن بجمع عظيم فلما

تراءي الجمعان علم لكثرة الفريقين وانه لايغلب احدهما حتي يقتل
الفريق الاخر فرق علي المسلمين ورحمهم ورفض الملك ابتغاء لوجه الله
تعالي في جنب ذلك ثم ارسل لمعاوية ليشترط عليه شروطا وينزل
له عن الخلافة فارسل له قرطاسا ابيض وقال اشترط ما شيت فاشترط
ونزل له عن الملك فصار معاوية من يوميذ خليفة حقيقة قال ابن بطال
ولم يوف له بشي مما التزمه واخبر بقتل الحسين بالطف واخذ بيده تربة
حمرا وقال فيها مضجعه وفي حديث ان ملك القطر استاذن ربه ان
يزور المصطفي فاذن له وكان في بيت ام سلمة فجا الحسين فاقتحم
فقبله المصطفي فقال له اتحبه فقال نعم قال ان امتك ستقتله وان
شيت اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجا بسهلة اي رمل خشن
او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في قارورة فقال لها اذا صار
دما فاعلمي انه قد قتل فجعلته يوم موته قد استحال دما عبيطا واخبر
ابن عمر بانه سيعمي لما راي جبريل معه في صورة رجل فكان كذلك وقال
في عثمان بن عفان انه تصيبه البلوي الشنيعة وهي قتله ظلما
كما كان قال روي البخاري من حديث عن ابي موسي فجا عثمان فاستاذن
له فقال ايذن له وبشره بالجنة مع بلوي تصيبه الحديث وصعد
هو وابو بكر وعمر وعثمان احدا فتحرك فضربه برجله وقال له اثبت احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فاستشهدا واخبر بان اشقي الناس
عاقر ناقة ثمود وقاتل علي وانه يضربه ضربة في يافوخه فيبتل من دمها
لحيته فضربه الشقي ابن ملجم ضربة كذلك ومات كذلك منها وبان
معاوية يلي امر امته بعده وبانه لا يغلب رواه ابن عساكر ولهذا قال
علي كرم الله وجهه يوم صفين لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلته واخبر
بوقعة الحرة من عسكر يزيد لعنه الله بالمدينة فابيحت نفوس اهلها

وايضا عنهم

وايضا عنهم واموالهم وقتل سبعماية يحفظون القران منهم ثلثماية صحابي
وافتض فيها الف عذرا وبوقعة الجمل وصفين وقتال عايشة والزبير
لعلي فلذلك قال علي للزبير لما برز له يوميذ انشدك الله هل سمعت
رسول الله يقول تقاتله وانت ظالم له فانصرف الزبير فقال لكن
نسيت واخبر بالخوارج الذين خرجوا علي علي وان فيهم رجلا اسود
احدي عضديه مثل ثدي المراة فقاتلهم علي واخرج ذلك الرجل حتي
راه الناس بذلك الوصف الذي وصفه واخبر بالرافضة وانهم يرفضون
الدين وبالقدرية والمرجية وبان امته ستفترق علي ثلاثة وسبعين
فرقة وبانها كلها في النار الا الفرقة التي كانت علي ما كان عليه هو
واصحابه وهم الطايفة الذين اخبر عنهم بانهم لا يزالون علي الحق
لا يضرهم من خالفهم الي قيام الساعة اي قربه بقليل واخبر بقتل
الاسود بن كعب العنسي واسمه عبهلة وكان يلقب بذي الخمار
لزعمه ان الذي ياتيه ذو خمار في صنعا اصله المد وقصر للضرورة
مدينة معروفة في اليمن اول من بناها صنعا بن ازال فسميت به
ذكره ليلة قتله اي الليلة التي قتل فيها واخبر عن من قتله قال
في الاكليل اختلف هل كان قتل الاسود في حياة المصطفي او في خلافة
ابي بكر فمن قال بالاول فحجته ما رواه ابن عباس وساق سنده اليه
سمعت رسول الله في مرضه الذي مات فيه وذكر العنسي فقال قتله
الرجل الصالح فيروز ومن قال بالثاني فحجته ما روي ابن اسحاق قال كان
الاسود قد ظهر باليمن وتنبا بصنعا فلما كان في خلافة ابي بكر كان سبب
قتله ان امراته عمرة بنت عبد يغوث الغطفانية سباها وهي اخت قيس
بن المكشوح وامراة تسمي بحرانة اخت فيروز فكان فيروز وقيس يدخلان
عليه لمكان اختهما وكان قيس لما سمع ان المصطفي قال للمسلمين انكر

ستقتلون الاسود طمع في قتله ونتشاورا في قتله مع رجل يسمي
داذويه فاسر قيس لاخته ذلك فجعلت له سبحا فلما غلب علي عقله
اقبلوا حتي انتهوا الي الباب فوقف داذويه به وجعلا فسكه فيروز
وقتله قيس واحتز راسه قال ابن عبد البر والصحيح انه قتل قبل وفاة
المصطفي واخبر به في مرض موته كذا الكسري بكسر الكاف ملك
الفرس وكسري لقب لكل من ملك فارس واسم كسري هذا ابرويز
ابن هرمز انوشروان وفي البخاري بعث المصطفي عبد الله بن حذافة
الي كسري بكتاب فمزقه فقال مزق الله ملكه اخبر بقتله ليلة قتل
فكان ذا اي قتله كما اخبر بلا امترا بكسر الميم اي بغير شك وسبب
كسري الي عامله باليمن باذان ان ابعث من عندك رجلين جلدين الي
هذا الرجل الذي بالحجاز فلياتياني بخبره فبعث قهرمانه ورجلا اخر
وكتب معهما كتابا فقدما به الي رسول الله فتبسم ودعاهما الي الاسلا
وفرايصهما ترعد ثم قال ارجعا عني يومكما هذا حتي تاتياني الغد
فلما اتياه فقال لهما ابلغا صاحبكما باذان فان ربي قتل ربه هذه الليلة لسبع
ساعات مضت منها وهي ليلة الثلاثا لعشر ليال مضين من جمادي
الاولي سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فرجعا الي
باذان بذلك فاسلم واخبرا ايضا بان ملك كسري وقيصر سينقطع بعده
من الشام والعراق فكان كذلك في زمن عمر وقال لسراقة كيف بك اذا
لبست سواري كسري فالبسهما عمر له لما ازال ملك كسري وزمنه تحقيقا
لذلك واخبر بان الترك ستغلب علي العرب حتي تلحقها بمنابت الشيح
والقيصوم وقال اخبارا بكسر الهمزة والتنوين عن الشيما بفتح المعجمة
وهي بنت نفيلة الازدية او قيل اسمها جدامة قد رفعت في
بغلة شهبا اي راها في عالم الخيال راكبة علي بغلة غلب بياضها

بضم الزاي وكسر
الذي رفعت له

سوادها

سوادها وخمارها الذي علي راسها اسود حتي اخذت بالبنا للمفعول
اي حتي اسرت عهد ابي بكر اي في خلافته كما قد وصفت اي علي الحال
الذي راها المصطفي عليه ووصفها لهم روي ابو نعيم عن خريم بن اوس
قال هاجرت الي النبي وقدمت عليه منصرفه من تبوك فقال هذه الحيرة
اي بالكسر قد رفعت الي وهذه الشيما بنت نفيلة الازدية علي بغلة
شهبا معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة
فوجدناها كما تصف فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد
الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيما علي بغلة شهبا معتجرة
بخمار اسود فتعلقت بها فدعاني خالد بالبينة عليها فاتيته بمحمد
ابن سلمة ومحمد بن بشير الانصاري فسلمها الي ونزل اليها اخوها
عبد المسيح بن بقيلة يريد الصلح فقال بعنيها فقلت لا انقصها من
عشر مائة فاعطاني الف درهم وسلمتها اليه فقيل لي لو قلت
مائة الف دفعها اليك قلت ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشر
مائة وعاش عبد المسيح هذا ثلثمائة وخمسين سنة وكان نصرانيا ادرك
الاسلام فلم يسلم وقد دعا له اي لعمر بن الخطاب بعزة
الدين به اي دعا له بان يعز الله به الاسلام او بعمرو بابي جهل
ابن هشام فاصابت الدعوة عمرا صرفه للوزن فاسلما بالف
الاطلاق عز به اي باسلامه كل من كان اضحي مسلما روي الترمذي
عن ابن عمر ان المصطفي قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين
اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب وكان احبهما اليه عمر وكان عمر
شديدا علي من اسلم فقيل له ان اختك وختنك سعيد بن زيد اسلما
فجا فضرب راس ختنه فادماه فقالت كان ذلك علي رغم انفك
فاستحيا حين راي الدم وجلس وسالها ان تريه شيا من القران فاخرجت

اليه صحيفة فاذا فيها اول سورة طه فعظمت في صدره وكان خباب
حاضرا ارسله المصطفى لتعليمهم لخت عمر وزوجها فقال اني لارجو ان
يكون الله خصك بدعوة نبيه فاني سمعته يقول اللهم اعز الاسلام الخ
فقال دلني عليه فقال هو مختف بدار الارقم فتوشح سيفه وذهب و
ضرب الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة وكان اسلم قبل بثلاثة ايام
ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا فان اقبل قبلناه وان ادبر قتلناه فسمع
ذلك المصطفى فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد
واستبشر باسلامه اهل السما و دعا لعلي بن ابي طالب بذهاب الحر
والبرد عنه فلم يكن علي يبالي اي الحر والبرد حيدري فكان لا يجد
حرا ولا بردا روى البيهقي عن ابن ابي ليلى كان يلبس في الحر الشديد القبا
المحشو الثخين وفي البرد الشديد ثوبين خفيفين ويقول ان رسول الله
اعطاني الراية وقال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد حرا ولا بردا
وورد انه مر في خيبر ففاح منها رائحة المسك فانه يرق في الاخرى فلم
يكن بالمدينة الطيب ما فيها وانه كان في يوم عاشورا يسحق في فواه
رضعايه ورضعا فاطمة ويغني عن رضاعهم فيجزيهم ريقه الى الليل
ودعا لابن عباس عبد الله بفقه في الدين مع علم بالتاويل تبار
لكتاب الله فتبحر اتسع اي فصار بحرا واسعا في العلم فكان يسمى
الحبر والبحر روى البخاري عنه قال اتى النبي الخلا فوضعت له وضوءا
فلما خرج قال من صنع هذا قالوا ابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين
وروى البيهقي عنه انه دعا له ووضع يده على كتفه او منكبيه فقال
اللهم علمه التاويل وفقهه في الدين وروى البيهقي عن ابن مسعود
قال نعم ترجمان القران ابن عباس ولذلك كان عمر يقدمه على الاكابر
مشيخة المهاجرين والانصار لما يعلم من العلم ببركة دعا المصطفى
له بذلك واخبر ان ابن عباس انها ستكون دولة ابو الخلفا وبان منهم

السفاح

السفاح والمهدي وثابت بالجراي ودعا لثابت بن قيس بن شماس خطيبه
نبيه شهيدا حياته اي في حياته ومونه بالجر عطفا على عيشة
ولو قيل التفكيك وقتله كان اقرب للفظ الحديث شهيدا ولفظ
الاستيعاب اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا فتدخل الجنة
فكان ذا الذي قاله فعاش حميدا وقتل يوم اليمامة فلما التقوا انكشفوا
فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله
ثم حفر كل منهما له حفرة وقاتلا حتى قتلا وعلى ثابت درع نفيس فمر به
رجل مسلم فاخذها فراى رجلا ثابتا في منامه فقال له اوصيك
بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه لما قتلت امس مر بي رجل
مسلم فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في
طوله وقد كفا على الدرع برمة فات خالدا فمره ان ياخذها واذا قدمت
على ابي بكر فقل له علي من الدين كذا وعندي فلان عتيق فاخبر خالدا
فبعث الى الدرع فاتى بها وحدث بها ابا بكر فاجاز وصيته ولا يعلم
من اجيز وصيته بعد موته سواه وانس بن مالك الانصاري خادمه
دعا له بكثرة المال وطول المدة في عمر بسكون الميم تخفيفا روى
الشيخان عنه قال قالت ام سليم يا رسول الله ادع الله لانس فقال
اللهم اكثر ماله وولده وبارك فيه فعاش نحو المائة من السنين قيل
مائة الا واحدة وقيل وكان يؤتى بضم التحتية وكسر الفوقية بعد
الواو نخله ثمر يتين في السنة اي كان له نخل وكان يحمل
في كل سنة حملين روي عنه انه كان له بستان يحمل في السنة مرتين وكان
فيه ريحان يجي منه ريح المسك والولد بضم فسكون مبتدا لغة
في الولد بفتحتين لصلب اي من صلبه مائة من بعد عشرين ولدا
ذكورا اثبتوا كذا في النسخ المعتمدة اي هذا المركب اي ثابت في عدد

عنه طوق وفي بعض النسخ اثبتوا بضم الهمزة وسكون الموحدة وما
ذكر من دعايه لانس بعد ذلك من قول المصطفي في حديث اللهم من احبني
فاكثر ماله دوامت وله لان المال له وجهان جهة يصرفه في الطاعات
والاعانة علي قيام امور الديانات وبالنظر اليها يثني عليه وجهة
شر يصرفه في ضد ذلك وبالنظر اليها يذم ويقبح وكان المصطفي
يتكلم مع كل بما يناسبه ويصلح حاله وقال لمن ادعي الاسلام بالف
الاطلاق فيه وفي حاما وقد غزا معه بسكون العين لغة نادرة
العدي بكسر المهملة الاولي وفتح الثانية كالي وحاما اي انتصر له
ودافع عنه والمقاربه مع شدة القتال الكفار معه بسكون العين
اي مع النبي بانه من بفتح النون مع نقل حركة الهمزة اهل النار الذين
استحقوا دخولها فصدق الله تعالي مقال اي قول السيد الجليل
المصطفي بجزه لنفسه عمدا بالنصب اليد اي بقتل نفسه بيده عمدا
روي البخاري عن ابي هريرة شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن
يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل قتالا شديدا
فاصابته جراحة الحديث وفيه فلم يصبر علي الجراح فاخذ سيفه فوضعه
علي الارض وجعل ذبابه بين ثدييه وتحامل عليه فقتل نفسه فاخبر رسول الله
بذلك فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادي في
في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر وكان من عتبة بضم المهملة وسكون الموحدة التحتية
وفي نسخة عتيبة مصغرا ابن ابي لهب زوج بنت المصطفي ام كلثوم
اذي له من شق قميصه وغير ذلك دعا عليه فوجب اي حق ووقع ما دعا
به عليه وهو انه يسلط الله عليه كلبا من كلابه فبعد ذلك قتله
الاسد قتلا صعبا بالزرقا من ارض الشام روي ابو نعيم عن الاسود

ابن هبار

ابن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه نحو الشام وخرجت معهما فنزلنا بقرب
صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هنا سباع فقال ابو لهب انتم
عرفتم سني وحقي فقالوا اجل قال ان محمدا دعا علي ابني فاجمعوا
متاعكم علي هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله ففعلنا
فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فقطع راسه فقال قبل ذلك سيفي
بالطلب فلم يعد بعد علي غير ذلك ولما شجه عبد الله بن قمية يوم احد في
جبهته وكسر رباعيته اليمني السفلي وجرح شفته السفلي فقال
خذها وانا ابن قمية قال له وهو يمسح الدم عن وجهه اقماك الله فسلط
الله عليه تيسا جبليا فلم يزل ينطحه حتي قطعه قطعا وقد شكي له
قحوط المطر سال اتاه اي اتاه سائل شكي اليه قحوط المطر وهو فوق
المنبر في خطبة الجمعة فرفع المصطفي اليدين اي يديه لله تعالي
ودعا ولاه الله ما قزعه بفتح الزاي اي قطعة من غيم ولا سحاب
في السما فطلعت سحابة مثل الترس حتي توسطت السما فانتشرت
وانتشرت في نواحي الافق وامطرت فامطروا حتي شكي بضم الشين
وكسر الكاف وسكنت اليا للوزن له انقطاع بالرفع نايب الفاعل
السبل بضم الموحدة جمع سبيل وهو الطريق فاقلعت اي كفت وانكشفت
لما دعي الله العلي روي البخاري وغيره عن انس قال اصابت الناس سنة
علي عهد رسول الله فبينا هو يخطب في يوم جمعة قام اعرابي فقال
هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نري في السما
قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتي ثار السحاب امثال الجبال
وفي رواية لمسلم فقال اللهم اغثنا قال انس ولا والله ما نري في السما
من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت من
ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت فلا

والله ما زلنا الشمس حينا وفي رواية اخرى انه قيل له يا رسول الله
ستدع البنا وعزوا لنا المال فادعوا الله لنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا
ولا علينا فانقلعت السحاب وخرجوا يمشون في الشمس وروي ان قريشا لما
ابطاوا عن الاسلام دعا عليهم بالقحط فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها
واكلوا الميتة والعظم فجاء ابو سفيان فقال يا محمد تامر بصلة الرحم
وان قومك هلكوا فادع الله فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعا فشكوا
كثرة المطر فسال الله رفعه فارتفع واطعم الالف الذين كانوا معه
زمان حفر الخندق في غزوة الاحزاب من صاع شعير او من دون
صاع وبهيمة بصغير الموحدة مصغر بهمة ولد الضان الذكر والانثى
فاكلوا وشبعوا فانصرفوا وبقي بسكون الياء واصلها الفتح والقاف
قبلها مكسورة بعد انصرافهم من الطعام اكثر بالرفع مما كان من
طعام روى الشيخان عن جابر انه راى بالمصطفى في غزوة الخندق جوعا
فاخبر امراته فاخرجت صاعا من شعير وداجنا فذبحها وطحنت الشعير
فلما وضعت اللحم في البرمة ذهب للمصطفى فاخبره سرا وطلب له باتي
برجل او رجلين معه فصاح ان جابرا صنع سورا اي ضيافة فحي هلا بكم
ثم امره ان لا ينزل البرمة ولا يخبز العجين حتى يجي فجا فبصق في البرمة
والعجين ثم امرها ان تغرف من برمتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى
تركوه وان عجينهم وبرمتهم كما هما وفي رواية عنه قال انكفات الى امراتي
فقلت هل عندك شي فاني رايت برسول الله جوعا فاخرجت جرابا فيه صاع
شعير ولنا بهيمة داجن اي شاة سمينة فذبحتها اي انا وطحنت اي زوجتي
الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة فجيته فاخبرته الخبر سرا فقلت
تعال انت ورجلا او رجلين معك فصاح يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا
فحي هلا بكم اي هلموا مسرعين ثم قال المصطفى لا ينزلن برمتكم ولا يخبزن

عجينكم

عجينكم حتى اجي فجا فاخرجت له العجين فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا
فبصق وبارك ثم قال ادع امراة تخبز مع امراتك وهم الف فاقسم بالله
لاكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لتغط اي تغلي ويسمع غطيطها
كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو رواه الشيخان كذلك قد اطعمهم اي اهل
الخندق من تمر قليل جدا اتت به جارية بنت بشير بن سعد اخت النعمان
ابن بشير في صغر اي صغيرة السن كما رواه ابو نعيم في الدلايل وامر
عمر الفاروق لقب به لانه فرق بين الحق والباطل ان يزودا بالف
الاطلاق فيه وفي زودا ميمين اربعا اي اربعماية اتوا اليه من تمر كان
عند النبي فزودا اي فزودهم منه كما امره والتمر كان كالفصيل ولد
الناقة الرابض بموحدة تحتية ومعجمة اي الجالس المقيم فشبه قدر
الجراب الذي كان فيه التمر بعد الفصيل اذا برك وربض كانه ما مسه
من قابض بموحدة ومعجمة روى احمد عن دكين بن سعد الخثعمي اتينا رسول
الله ونحن اربعون واربعماية راكب نساله الطعام فقال النبي يا عمر
اذهب فاعطهم فصعد بنا الى غرفة ففتح فاذا فيها من التمر شبه الفصيل
الرابض فقال خذوا فاخذ كل منا حاجته ما شا ثم التفت والي
لمن اخرهم فكانما لم نرزا منه تمرة اي لم ينقص منه تمرة واحدة كذاك
اقراص شعير قد جعلت من تحت ابط انس اي جعلها التي تحت
ابطه فاكلت جماعة منها اي فاكلت من الاقراص جماعة وعدتهم
ثمانون رجلا وهم قد شبعوا كلهم وهو كما اتى هم كانه لم
يمسه احد روى الشيخان عن انس قال ابو طلحة لام سليم سمعت
صوت رسول الله ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شي قالت نعم
فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارها فلفت الخبز ببعضه
ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله فذهبت

به فوجدته في بالمسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله
ارسلك ابو طلحة قلت نعم فقال الم بعه قوموا فانطلقت من بين
ايديهم فاخبرت ابا طلحة فاعلم ام سليم بذلك مع انه لا شي عندهم
الله ورسوله اعلم فتلقاه ابو طلحة فدنا جامعه قال هلمي يا ام سليم
ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت عكة لها فادمته
ثم قال فيه رسول الله ما شا ان يقول ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم
فاكلوا حتي شبعوا ثم خرجوا ثم عشرة بعد عشرة والقوم سبعون او
ثمانون وفي رواية لمسلم ثم اكل المصطفي واهل البيت ثم ترك بقية
وفي رواية للبخاري ثم اكل فجعلت انظر هل نقص منها شي وفي رواية
ثمانية بلا عشرة وهي تدل علي تعدد القصة وحكمة التعدد ان تلك
القصعة لا تسع ان يجلس عليها اكثر من ذلك وفي رواية انه لما انتهي
الي الباب قال لهم اقعدوا ثم دخل وفي اخري انه قال هل من سمن فقال
ابو طلحة كان في العكة شي فجاء بعصرها حتي خرج ثم مسح المصطفي
القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتي رايت
القرص في الجفنة يتسع وفي اخري ان ابا طلحة لما بلغه انه ليس عند النبي
شي ياكله اجر نفسه يوما بصاع شعير ثم جا به وفي اخري انه راه يقري
اهل الصفة سورة النسا وقد ربط ببطنه حجرا وفي اخري انه وجد
مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وهذا كله صريح في تعدد الواقعة واول
الحديث الاول يقتضي انه ارسل انسانا بالخبز لياخذه المصطفي فياكله
لكن لما راي كثرة الناس استحيا فظهر له انه يدعوه وحده الي بيته ليحصل
المقصود من اطعامه وحمل انه لم يره افعل ذلك اذا رايت كثرة وفي
رواية لابي نعيم واصلها عند مسلم ان ابا طلحة قال له ادع قوما
حتي اذا قام المصطفي ونفر قوا عنه قال له ان ابي يدعوك وروي

وروي مسلم انه اطعم رجلا او سقا من شعير فاكلوا منه مدة حتي كالوه
فاخبر المصطفي فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولكفاكم قال النووي
وانما ذهب لما كاله عقوبة له لان كيله يضاد التسليم ومتضمن
للتدبير وتكلف الاحاطة باسرار الله تعالي واطعم الجيش
فكل منهم شبع وكل ذلك من مزود بكسر اوله وكان المزود لابي
هريرة ورد ما بقي بكسر القاف وسكن الياء للوزن فيه ودعا
لصاحب المزود وهو دعا التمر بالبركة فيه فاكل منه حياته
اي حياة النبي والشيخين الي حين قتل عثمان بن عفان ضاع اي
فقد المزود لما قتل ونهب بيت ابي هريرة ورووا اي اهل السير
من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان مخففة من الثقيلة اي انه
حل اي ابو هريرة حنين وسقا بفتح الواو وضمها منه مذ اي في
سبيله جل وعلا روي البيهقي عنه قال اصيبت بثلاث مصايب
في الاسلام لم اصب بمثلهن موت النبي وقتل عثمان والمزود قالوا
وما المزود قال كنا مع رسول الله في سفر فقال معك شي قلت
تمر في مزود فقال جي به فاخرجت منه تمرا وفي رواية احدي وعشرين
وعشرين مرة فمسح الله تعالي ودعا وجعل يضع كل تمرة ويسمي حتي
اتي الي اخرهن ثم قال ادع عشرة فدعوتهم فاكلوا وشبعوا ثم
قال ادع عشرة فدعوتهم حتي اكل الجيش كلهم وبقي في المزود فقال
اذا اردت ان تاخذ منه شيا فادخل يدك فخذ ولا تكله فاكلت منه
حياة ابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل انتهب بيتي وانتهب المزود الا
اخبركم كم اكلت منه اكثر من مايتي وسق وفي نهاية زينب بنت
جحش اطعما خلقا كثيرا عدتهم زهاء ثمانية من طعام قدما اليه

في قصعة اهدت القصعة له ام سليم سهلة بنت ملحان
ام انس حتى روي منها الطعام من بينهم وقد شبعوا وهو كما قد وضعها
او اكثر وروى ابو نعيم عن انس لما تزوج المصطفى زينب قالت لي امي
ان النبي الله يصبح عروسا فجعلت حيسا في تور وقالت اذهب به
اليه فذهبت فقال اجعله في ناحية البيت ثم ادع ابا بكر وعمر به
وعثمان وعليا واهل المسجد ومن رايت في الطريق فجعلت اتعجب
من قلة الطعام ومن كثرة من يامرني ان ادعوه فكرهت ان اعصيه
فدعوتهم حتى امتلا البيت والحجرة فقال هل ترى من احد فقلت لا
فقال هلم فجيت بذلك التور فجعلته قدامه فغمس ثلاثة اصابع
من يده فيه فجعل التور يربو ويرتفع فجعلوا يتغذون ويخرجون حتى
اذا فرغوا بقي فيه نحو ما جيت به قال فضعه قدام زينب فخرجت واسقفت
الباب عليهما وهو باب من جريد وفي الصحيحين عن انس نحوه وصح عن
سمرة بن جندب انهم تداولوا قصعة من غدوة الى الليل يقوم عشرة
ويقعد عشرة فقيل له مما كانت تمد قال مما كانت تمد الا من ههنا واشار
الى السما والجيش لمعا في غزوة يوم حنين اذ رموا منه صلى الله حبره قوله الاتي هزموا
عليه وسلم بقبضة ترابا مضت منتشرا وبنزع الخافض اي بقبضة
من تراب هزموا اذ انزل الله تعالى به اي في شان الذي كما نا اي
ترابا فقال الله وما رميت اذ رميت الاية وروى مسلم عن سلمة بن الاكوع
غزونا حنينا مع رسول الله وفيه فقبض قبضة من تراب ثم استقبل به
وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله تعالى منهم انسانا الا ملات
عينه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فلذلك قال الناظم وامتلات
اعينهم ترابا من قبضة واحدة وفي رواية ثنا والحصيات من الارض
ثم

ثم قال شاهت الوجوه الى اخره فلا تعارض لاحتمال انه رمى بكل مرة
او انهما قبضة واحدة لكنها مختلطة وفي رواية لاحمد ان المسلمين
لما ولوا مدبرين قال المصطفى انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه
واخذ كفا من تراب فضرب وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم
يبق احد منهم الا امتلات عينيه وفمه ترابا وفي رواية الحاكم عن
ابن مسعود فحادت به بغلته اي مالت فقلت ارتفع رفعك الله
فقال ناولني كفا من تراب فضرب وجوههم فامتلات اعينهم ترابا
وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم كانها الشهب فولى المشركون
الادبار ووصول تلك الحصاة القليلة الى جميع ذلك الجيش الذين
هم الوف حتى هزمهم وتشتت شملهم اعجب من قلب العصا ثعبانا
وابتلاع حبال السحرة كذا التراب في روس القوم اي كفار قريش
قد وضعه اي وضعه على روسهم لما ارادوا الهجرة فاجتمعوا ببابه
واخذ كل منهم سيفا ليضربوه ضربة رجل واحد فخرج عليهم ووضع
التراب على روسهم ولم يره منهم احد كما مر بسطه وصح ان غورث
ابن الحارث اخترط سيفه عليه السلام وهو نايم تحت شجرة فانتبه
وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط من يده
فاخذه المصطفى فقال من يمنعك مني قال كن خير اخذ فعفى عنه فرجع
الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس وروي انه وقع له مثل ذلك
في غزوة بدر مع منافق شتمه لما خرج لقضا حاجته وقال ابو جهل
عمرو بن هشام المخزومي يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون
واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته
رضخت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بنو عبد
مناف ما شاووا فقالوا والله ما نسلمك فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف

فلما سجد كعادته وقريش ينظرون احتمل الحجر ثم اقبل حتى دنا منه
رجع منهزما مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذفه فقالوا له
مالك ابا الحكم قال لما دنوت منه عرض دونه فحل من الابل والله
ما رايت مثل هامته ولا صورته فهم ان ياكلني فرجعت وقدم
رجل مكة بابل اشتراها منه ابو جهل ومطله فقال من يخلصني
منه فاني غريب فقالوا انما يخلصك منه الاذال الرجل واشاروا
فذهب الى المصطفى استهزاء به فجاء اليه وقال قد اشار اليك القوم
تخلصني فجاء ضرب بابه عليه فخرج وقد انتقع لونه فقال اعط هذا
الرجل حقه قال نعم فاعطاه فلاموه فقال ويحكم ما هو الا ان ضرب
على بابي فسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت وان فوق راسي لفحلا ما رايت
مثله ولا انيابه قط والله لو ابيت لاكلني وواعد مرة قريشا ان راه
ليطا على عنقه فاعلموه به وذهب اليه فولى هاربا فسئل فقال
لما دنوت منه اشرفت على واد مملوا نارا فكدت ان اهوي فيه وابصر
هولا عظيما وكم له من معجزات بينه ظاهرة تضيق عنها الكتب
المدونة لعدم حصرها فمن ذلك غير ما مر انه وفى دين سلمان الفارسي
من قدر بيضة دجاجة من ذهب وهو الف وقية من الذهب مع
صغر تلك البيضة وعظم ذلك الدين فمنها ما روى الدارمي ان امراة
جاءت اليه فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه لياخذه عند
غدائنا وعشائنا فمسح صدره فقاء من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي
ومنها رد الشمس بخيبر لما كان راس المصطفى بحجر علي ولم يصل العصر
حتى غربت فدعا المصطفى بردها حتى صلاها اخرجه الطبراني
باسناد حسن بل صححه الطحاوي وقول ابن الجوزي موضوع ممنوع ومنها
ما صح من كلامه مع آخر لما صعد هو وابو بكر وعمر فرجف بهم فضرب برجله عدم

وقال

وقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وسبب الرجف
ما حصل له من الطرب ومن ثم قال احد جبل يحبنا ونحبه وروى النسائي
والترمذي وغيرهما ان هذه القصة وقعت بعينها في ثبير بمكة وثم
ايضا وقعت بحراء لكن بزيادة علي وطلحة والزبير وهولاء الثلاثة
شهداء ايضا وفي رواية الترمذي انه كان عليه العشرة الا ابا عبيدة
وهذا الاحتمال على تعدد الواقعة ومنها سجود الجمل له روى احمد
والنسائي والطبراني ان الانصار شكوا اليه جملا لهم استصعب
ومنعهم ظهره وصار كالكلب الكلب فاتاه المصطفى فلما نظر اليه
اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذل ما كان قط
حتى ادخله في العمل فقالوا له نحن احق ان نسجد لك فقال لا يصلح
لبشر ان يسجد لبشر ولا لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم
حقه عليها ومنها انه دخل حائطا به غنم فسجدت له فقال ابو بكر
نحن احق بالسجود لك من هذه قال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ومنها
كلام الحمار علما اخرجه ابو نعيم وابن عساكر بسند واه بل قال ابن الجوزي
موضوع وفيه انه اسود اصابه يوم خيبر فكلمه بانه من نسل ستين
حمارا لم يركبها الا نبي وانه كان يتعثر بصاحبه اليهودي عمدا وكان
يتوقع ركوب المصطفى اياه وانه سماه يعفور وكان يبعثه ليستدعي
به اصحابه ولما مات المصطفى رمى نفسه في بير حزنا عليه ومنها
احياء الموتى اخرج البيهقي ان رجلا قال للنبي لا اومن حتى تحيي لي ابنتي
فجا القبرها فقال يا فلانة قالت لبيك وسعديك فقال المصطفى
اتحبين ان ترجعي الى الدنيا قالت لا والله اني وجدت الله خيرا لي
من ابوي ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا وروى البيهقي وابن عدي وابن
ابي الدنيا وابو نعيم ان عجوزا عميا مات ولدها فلما غربت به قالت اللهم

ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والي نبيك رجاان تغيثني على كل شدة
فلا تحمل علي هذه المصيبة فكشف الثوب عن وجهه فطعم وطعموا وروى
ابن ابي الدنيا ان زيد بن خارجة بينما هو يمشي اذ خر فمات فجي به الى بيته
فلما كان بين المغرب والعشا سمعوا على لسانه محمد رسول الله النبي الامي
خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق
هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته وروى ابو
نعيم ان جابرا ذبح شاة وطبخها وجا بها للنبي فاكل هو واصحابه ثم
نهاهم عن كسر العظم ثم جمعه ووضع يده عليه وتكلم بكلام فاذا الشاة
قد قامت تنفض اذنيها والبيهقي ان المصطفى جي له بولد يوم ولد فقال له
من انا قال رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم لم يتكلم بعد حتى
شب فكان يسمى مبارك اليمامة ومنها ان عكاشة بن محصن قاتل يوم
بدر بسيفه حتى انقطع فاعطاه المصطفى جزلا من حطب فقال له
قاتل به فهزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن
ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان يسمى العون ولم
يزل يشهد به المشاهد مع المصطفى حتى قتل وهو عنده ومنها ما حكاه
وهب ان عكرمة بن ابي جهل ضرب يد معاذ بن عمرو فتعلقت بجلده فبصق
المصطفى عليها فلصقت ومنها ان سيف عبد الله بن جحش انقطع يوم احد
فاعطاه عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل به وكان يسمى العرجون ولم
يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي احد امرا المعتصم في بغداد بمايتي دينار
ومنها ومنها لكن في هذا القدر كفاية باب **ذكر خصايصه**
التي اختص بها وهي كثيرة وفيها مولفات مستقلة شهيرة وذكر ما جا بن
بل مندوب بل في الروضة لا يبعد وجوبها البلاييري جاهل بعضها من خبر
صحيح ضعيف به احد ابا صل الثاني نجب بيانها ليعرف وان فايدة

اعظم

اعظم من هذا وما يقع في ضمنها مما فايدة فيه الان فقليل لا يخلو عن
فايدة ضبط القول بمنع الكلام فيها مطلقا لكونه شيا مضى وانقضى
وهي اربعة انواع الاول الواجبات واليها اشار بقوله **خص النبي**
بوجوب عدة امور فرض عليه وزيد في حق امته نفلا وحكمة وجوبها عليه
زيادة الزلفى والدرجات فلن يتقرب المتقربون بمثل اداء ما افترض عليهم
وثواب الفرض يزيد على ثواب النفل اي المماثل له بسبعين درجة فمنها
الوتر والسواك لكل صلاة لخبر ابي داود انه امر به لكل صلاة ونوزع
بان فيه محمد بن اسحاق وقد رواه بالعنعنة وهو مدلس والخصايص
لا تثبت الا بدليل صحيح كما في شرح تقريب الاسانيد **والاضحية** اي
التضحية قال تعالى فصل لربك وانحر **وكذا الضحى** اي صلاتها على
المذهب لخبر ثلاث هن علي فريضة ولكم تطوع النحر والوتر
وركعتا الضحى رواه البيهقي وضعفه واخذ منه ان الواجب عليه
اقل الضحى لا اكثره وقياسه في الوتر كذلك واستشكل وجوب
الثلاثة بضعف الخبر وجمع العلما بين اخبار الضحى المتعارضة في
نفيها بانه كان لا يداوم عليها مخافة ان تفرض على امته فيعجزوا
عنها وبانه قد صح عنه انه كان يوتر على بعيره ولو كان واجبا عليه
امتنع فلهذا قال الناظم **لو صح** حديثها او لو صح ما جزموا بها من وجوبها
عليه لكنه لم يصح قال البلقيني لم يثبت ان الضحى واجبة عليه خلافا
لما جزموا به ويجاب من انتصر للاول باحتمال انه اعتضد بغيره وعن
الثاني بان صلاة الضحى واجبة عليه في الجملة وعن الثاني باحتمال
انه صلاها على الراحلة وهي واقعة على ان جواز اداها على الراحلة
من خصايصه ورد بانه لم يثبت **والمصابرة على قتال العدو**
وان كثروا وزادوا على الضعف ولو مع الخوف لانه موعود بالعصمة

والخصايص لا تثبت بالاحتمال
بل بالنص الصريح وما لا نص فيه
يجعله من الخصايص يجوز بلا
العيب وعا

قيل بوجوبه عليه ايضا ركعتا
الفجر لخبر المتقدم

والنصر وكذا وجوب المشاورة للعقلا في الامور عند الجمهور
لاية وشاورهم في الامر وهل في الحرب ومكايد العدو او في امر
الدنيا او في امر الدين وجوه حكاها الماوردي ولكن الامام الشافعي
رضي الله عنه عن الوجوب صرفه اي صرف الامر بالمشاورة في قوله
وشاورهم عن الوجوب الى الندب فالمشاورة استمالة لقلوبهم واستخراج
لارايهم واستعطاف لهم حكاه اي حكى الصرف عن الوجوب الى الندب
عنه اي الشافعي الحافظ ابو بكر احمد البيهقي في كتاب المعرفة
عند استيذان تكبر اي معرفة السنن والاثار وكيف ما كان فحكمه
استنشارهم في الدين تنبيههم على علل الاحكام وطريق الاجتهاد
كذا التهجد فانه خص بوجوبه عليه وهو قيام الليل فانه كان
واجبا في اول الاسلام عليه وعلى امته كما ذكره الله في اول سورة
المزمل ولكن خففا ذلك عليه نسخا بما في اخرها اي المزمل ثم نسخ
عن امته بالصلوات الخمس وما جرى عليه الناظم من انه نسخ عنه هو
الاصح الذي عليه الشافعي لكن اكثر اصحابه على انه لم ينسخ عنه
لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي عبادة زايدة في فرا
لان الامر للوجوب وقيل معناه زيادة خالصة لك لان تطوع غيره
يكفر ذنبه وتطوعه خالصا له لكونه لا ذنب له فجميع تطوعه لمحض
زيادة الدرجات والقرب واما قوله اللهم اني اسالك الجنة وما
قربها من قول وعمل الى اخره فتعليم لامته وقيل الوتر ذا اي وقيل
الوتر هو هذا التهجد وضعفا هذا القول والاصح ان الوتر غير
التهجد كما صححه في الروضة هنا لكن رجح في صلاة التطوع انه تهجد
وجمع بينهما كذا قضا دين من مات ولم يترك وفا اي ما يوفى منه
دينه لخبر الشيخين انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفي منهم فترك

ولا عيال
للقيام به

دينا

دينا فعلي قضاوه وقيل للامام بما اذا اتسع المال وقيل بل انما هذا
الذي تقضيه كرم منه عليه السلام لا على جهة الوجوب والاصح
الاول وعليه فلا يجب على الامام بعده قضاوه من المصالح كما جزم به
في الانوار وغيرها وقد يجب عليه بشرط اتساع المال وفضله عن
مصالح الاحيا ومما خص بوجوبه ايضا ان يعول عيال من مات معسرا
وان يودي الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذا الكفارات ونحوها
كذا التخيير النسا اي زوجاته اللاتي كن معه بسكون العين
بين مفارقته طلبا للدنيا والمقام معه طلبا للاخرة لقوله تعالى
يايها النبي قل لازواجك الايتين ولئلا يكون مكرها لهن على الصبر
على ما اثره لنفسه من الصبر لفقر ولانها روي عنه ما صح انه تعوذ من
الفقر لانه في الحقيقة انما تعوذ من فتنته كما تعوذ من فتنة الغنى
او لتعوذ من فقر القلب بدليل قوله ليس الغنى بكثرة العرض انما الغنى
غنى النفس ولما خيرهن واخترنه حرم الله عليه التزوج عليهن
والتبدل بهن مكافاة لهن فقال لا يحل لك النسا الاية ثم نسخ
بقوله انا احللنا لك الاية ليكون له المنة بترك التزوج عليهن
ولا يشترط الجواب فورا وفي جوازه قبل مشاورة ابويها وجهان للشافعية
ثم من اختارت المقام معه فله طلاقها ومن اختارت فراقه ولو
من احيا لزمه طلاقها ومن الواجبات عليه ايضا راتبة الصبح لحديث
في المستدرك وتغيير المنكر مطلقا وان ظن ان فاعله يزيد فيه
عنادا خلافا للخزالي فيهما وغسل الجمعة لحديث فيه لكنه واه والسواك
عند الزوال والوضو لكل صلاة ثم نسخ والوضو كلما احدث فلا يكلم
احدا ولا يرد سلامه حتى يتوضا ثم نسخ ووجوب الوفا بوعده كضمان
غيره علاوة جميع الامة ذكره الجوزي وغيره والصبر على ما يكره وصبر

ولا يسقط عنه بالخوف
بخلاف غيره

نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك
الغلظة والابلاغ كلما انزل اليه وخطاب الناس بما يعقلون والدعا
لمن ادى صدقة ماله ذكره ابن رزين وغيره والاتمام كل تطوع شرع فيه
على وجه ضعيف وكان يوخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه
الصلاة ولا الصوم وغيرهما النوع الثاني المحرمات عليه وخص بها
تكرمة له لان اجر ترك المحرم اكثر من اجر ترك المكروه وفعل المندوب
واليها اشار بقوله **فاما ما خص به في المحرمات مما ابيح** مثله **لسواه**
من امته **حرما** بضم الحا وسكون الرا المكسورة والف الاطلاق **عليه**
هو ليكون الثواب في اجتنابه اكثر **فهو** اشيا كثيرة فمن ذلك **مد عينيه**
لما قد متع بضم الميم وكسر التاء فوق مشددة **الناس به من زهرة**
بفتح الزاي **دنياهم** لقوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي
استحسانا له وتمنيا ان يكون له مثله ازواجا منهم اي اصنافا واشكالا
واشباها من الكفار وذلك لانه مستحقر بالنسبة لما اوتيه فانه
كالمطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات **كذاك من خاينة الاعين**
اعدده اي وكذلك اعدد من المحرمات عليه خاينة الاعين وهي
الايما الى مباح من نحو ضرب او قتل على خلاف ما يظهره وسمي خاينة
لشبهه بالخيانة من حيث خفايه ولا يحرم على غيره الا المحظور ومثله
في ذلك بقية الانبيا اما الخديعة في الحرب فلا تحرم عليه على الاصح
خلافا لابن القاص لما في الصحيحين انه كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها
ونزعه اللبس اي للبسه **من لامة** بهمزة ساكنة بعد اللام وقد
تخفف **حرب** وهي الدرع والسلاح **حرما** بضم الحا وكسر الرا والف
الاطلاق اي حرم عليه نزعها **حتى يلاقي العدى** بكسر العين فيقاتل
ان احتيج اليه لخبر لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل علقه

البخاري

البخاري واسنده الامام احمد وحسنه البيهقي ومثله في هذا
جميع الانبيا قاله ابو سعيد وابن سراقة وكان لا يراجع اذا خرج الى
الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر وقوله **فنيزعها** اي اذا لقي
العدو فينزع بعد ذلك لامته وهذا محتو كان به الوزن **والصدقة**
فامنع اي امنع حل اكل الصدقة **ولو كانت تطوعا** اي سوا كانت
الصدقة فرضا كالزكاة والكفارة او نفلا لحديث مسلم انا لا ناكل
الصدقة وهي تشمل الفرض والنفل وذلك صيانة لمنصبه الشريف
لانها تنبي عن ذل الاخذ وعز الماخوذ منه وابدلوا بها الفيء الماخوذ
على سبيل القهر والغلبة المنبي عن عز الآخذ وذل الماخوذ منه **والشعر**
اي انشاده قال الماوردي وكذا روايته وقراءته في الكتاب لقوله
تعالى وما علمناه الشعر **والخط** اي تعلمه لقوله تعالى ولا تخطه
بيمينك وما روي من انه خط كما يلق في قصة الحديبية حمل على
انه كان يوحى اليه او انه امر من خط فنسب اليه الفعل تجوزا وانه
صدر منه معجزة وما روي عنه من الرجز كقوله انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب مبني على قول الاخفش ومنه ان الرجز ليس بشعر وانه
لم يقصد به وقع موزونا والاصح انه كان لا يحسن الخط والشعر فالمراد
تحريم التوصل اليهما كما تقرر قاله بعضهم ومثله في منع الشعر بقية
الانبيا لقوله تعالى وما ينبغي له ولا يعلم الخصوص نكتة **وقيل**
يمنع بالبنا للمفعول اي حرم عليه **ثوم** بضم المثلثة اي اكل ثوم
ونحوه كبصل وكراث والاصح انه لا يحرم عليه لعدم ثبوت مقتضيه
وانما كره اكله لتاذي الملايكة بريحه وفي مسلم ان ابا ايوب الانصاري
صنع للمصطفى طعاما فيه ثوم وفي رواية ارسل اليه بطعام من خضرة
فيه من بصل وكراث فرده ولم ياكل منه فقال له احرام هو قال لا ولكني

كره

فعنه

كرهه وقيل حرم عليه الاكل متكيا مع صورة الاتكا على وجه عند الشا
والاصح في الروضة انه لا يحرم اذ لم يثبت فيه ما يقتضي تحريمه واما
خبر البخاري انا لا اكل وانا متكي وخبر الترمذي اما انا فلا اكل متكيا فلا
يدل على تحريمه نعم هو مما قيل مكروها ان في حقه كما في حق امته
صرح به في جمهور في الاول صاحب الانوار ومعتمدا بالثاني وفي الثاني
الرافعي والسبكي المايل على جنب ونحو الخطابي الجالس المعتمد على وطا
تحته اعتزمنه والنكاح للامة لقوله تعالى ذلك لمن خشي العنت منكم
ولا يجوز ان تكون المشركة ام المومنين مع نكاح الكتابية الذمية حرة
كانت او امة غير المسلمة لقوله تعالى وازواجه امهاتهم ولا يجوز
ان تكون المشركة ام المومنين ولحديث زوجاتي في الدنيا زوجاتي في
الجنة والجنة حرام على الكافر وللخبر الحاكم سالت ربي ان لا اتزوج الا
من كان معي في الجنة فاعطاني ولانها تكره صحبته ولانه اشرف من
ان يضع ماه في رحم كافرة اما التسري بها فلا يحرم لانه تسرى بريحانة
وكانت يهودية من سبي بني قريظة ذكره الماوردي واستشكل بالتعليل
المذكور من انه اشرف من ان يضع ماه في رحم كافرة واجيب بان
القصد بالنكاح اصالة التوالد فاحتيط له وبانه يلزم فيه ان تكون
الزوجة المشركة ام المومنين بخلاف الملك فيهما كذاك حرم عليه امساك
الزوجة التي قد كرهت نكاحه كما هو قضية وجوب تخيير نساه
واحتج له بما رواه البخاري ان المصطفى قال للزوجة القايلة له لما
اهوى ليقبلها اعوذ بالله منك لقد استعذت بمعاذ الحقي باهلك
وروي ان نساه علمنها ان تقول له ذلك وقلن لها انه كلام يعجبه
والخلف في هذا ثبت اي هذا الحكم يحرم فيه فانه قيل انه انما
لم يمسكها تكرما عليه لا انها حرمت عليه والاصح الاول فتحرم عليه

ولو مسلمة لان نكاحها معتبر بخوف العنت وهو معصوم ولفقدان مهر الحرة ونكاحه غني عن المهر ابتدا وانتها وبرق الولد منه

موبدا ويحرم عليه ايضا المن ليستكثر اي اعطاه العطا بالتطلب
الكثرة بالطمع في العوض لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر وان فسره بعضهم
بقوله لا تعط شيا لتاخذ اكثر منه وكذا الاغارة اذا سمع التكبير ذكره
ابن سبع النوع الثالث المباحات والتخفيفات له دون غيره وخصها
توسعة عليه وتنبيها على ان ما خص به منها يلهيه عن طاعته وان
الي غيره والمراد بالمباح هنا ما استوى طرفاه بل ما لا حرج في فعله
ولا في تركه واليها اشار بقوله وقد اباح ربه الوصالا لانه في الصوم
فانه نهى عنه فقيل له انك تواصل فقال اني لست كاحدكم اني اطعم
واسقى رواه الشيخان اي اعطى قوة الطاعم والشارب واباح له ربه
في ساعة واحدة القتالا بمكة اي فيها لقوله في الصحيح احلت لي ساعة
من نهار والقتال بمكة لا يحل لاحد من بعدي فله حمل السلاح فيها والقتال بها
كذا بلا احرام دخولها اي وكذلك يباح له دخول مكة بلا احرام
لرواية مسلم عن جابر ان المصطفى دخل مكة وعليه عمامة سودا وعلى
راسه المغفر وذلك يدل على كونه غير محرم والمحرم يلزمه كشف راسه
بل صرح جابر والزهري بانه لم يكن محرما وبه رد قول ابن دقيق العيد
يحتمل انه ستر راسه لعذر قال بعض المالكية ويباح له ايضا الطيب
في الاحرام ولا بالمنام مضطجعا نقض وضوء حصلا اي ولا
يحصل نقض وضوئه بنومه مضطجعا اي بنومه غير متمكن مضطجعا
او غيره فلو نام كذلك لم ينتقض وضوءه لخبر الشيخين انه اضطجع ونام
حتى نفخ ثم قام فصلى ولم يتوضا وذلك لانه تنام عيناه ولا ينام
قلبه ومثله في ذلك بقية الانبيا لبقا يقظة قلوبهم كذا اصطفا
ما له الله يحل اي وكذلك ابيح له اصطفا اي اختيار ما احله الله له
من الغنيمة من جارية وغيرها من قبل قسمة للغنيمة وكذا من الفي ذكره

ابن حجر في تخريجه وكان له الانفال يعطي فيها ما يشا ومن صفاياه صفية
بنت حيي وله خمس الخمس من الفي والغنيمة كان ينفق منه في مصالحه
وما فضل جعله في مصالح المسلمين وله ايضا مع خمس الغنيمة سهم كسهام
الغانمين كذا له ان يقضي اي يحكم لنفسه وولده بضم الواو وسكون
اللام ويقضي بفتح اوله اي ينفذ حكمه بذلك لان المنع في حق الامة
للريبة وهي منتفية عنه قطعا كذا الشهادة لنفسه ولولده ويجوز
الشهادة له بما ادعاه اعتمادا على دعواه و كذا له ان يقبل اي يقبل شهادة
من شهد له من شهد له وان قربه لانتفا الريبة كقصة خزيمة المذكورة
في السنن لما اشترى المصطفى الجمل فجحده فقال خزيمة انا اشهد لرسول
الله فقال له النبي من اين لك قال اصدق رسول الله فقال اشهادتك
بشهادتين كذا له ان يفصل بفتح اوله وكسر ثالثه في حكمه بعلمه لنفسه
وغيره حتى في حدود الله مطلقا بغير شرط للعصمة اي لعصمة المصطفى
كجميع الانبيا من كل ذنب عمدا او سهوا على الاصح في ظاهره وباطنه سره
وعلانيته جده ومزحه رضاه وغضبه كيف وقد اجمع الصحب على
اتباعه والتاسي به في كل ما يفعله وفي عصمتهم قبل النبوة خلف ومحله
في غير الجهل بالله وصفاته اما هو فمعصومون منه اجماعا وفي عصمتهم
من الصغاير خلف ومحله في غير صغاير الخسية كسرقة لقمة وتطفيف
تمرة اما هي فمعصومون منها اجماعا واما نحو ووجدك ضالا فهدى
فقيل معناه وجدك ضالا عما انت الان من معالم النبوة فهدى اليه بدليل
ما كنت تدري اي قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان اي الدعا اليه
او المراد وجدك مغمورا بين كفار مكة فنصرك عليهم ووضعنا عنك
وزرك فقيل معناه خففنا عنك اعبا النبوة التي اثقلت حقوقها
والقيام بها ظهرك او لولا عصمناك من الوزر الذي لو فعلته
ظهرك

ظهرك لثقله واختلفوا في حكم غيره بعلمه والاصح ان القاضي المجتهد له الحكم
بعلمه الا في حدود الله تعالى فغير المجتهد والحدود فلا يقضي بعلمه
للريبة اي التهمة وفي نسخة في حكمه بعلمه اجماعا وغيره فيه الخلاف
وخص ايضا باباحة صلاته بعد العصر فقد فاته ركعتان بعد الظهر
فقضاهما بعد العصر ثم واظب عليهما ويجوز ان صلاة الوتر على الراحلة
مع القول بوجوبه عليه كما في المجموع وبالصلاة على الغايب عند ابي حنيفة
وبالقبلة في الصوم مع قوة الشهوة وبانه لا يكره له الفتوى والقضا
حال الغضب كما في شرح مسلم وبان له ان يصلي على غيره او يسلم
استقلالا وبان له القتل بعد الامان وبقبول الهدية مطلقا بخلاف
غيره من الحكام وبقتل من اتهمه بالزنا بغير بينة والحبس فلك لغيره ذكره ابن
دحية وبلعن من شا بلا سبب وقتل من سبه او هجاه ذكره ابن سبع وباقطاع
الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها واقطع ... من ارض
اولاد تميم الداري قبل فتحها وقال كان يقطع الجنة فالدنيا اولى
كذا له ان يحمي الموات وهو الارض الخالية من العمارة والسكان لنفسه
وان لم يحم لخبر البخاري لا حمى الا لله ورسوله ولا يحمي غيره من الايمة
لنفسه بل للمصالح العامة كنعم الصدقة ولا ينقض ما حماه ومن
اخذ شيا مما حماه ضمن قيمته في الاصح بخلاف ما حماه غيره من الايمة
و كذا له ان ياخذ الاقوات وغيرها من نحو الطعام والشراب
ممن احتاجها بالغير لا لاطلاق الى ذلك قال ابن رزين واللباس كالقوت
والبدن بالنصب فاوجب حتما من مالكه اي واذا احتاج الى شي
بيد مالكه فاوجب على مالكه بذله وان يكن مالكه محتاجا له وان
هلك ويفدي بمهجته مهجة رسول الله فانه اولى بالمومنين من انفسهم
ولو قصده ظالم وجب على من حضره بذل نفسه دونه لكنه صلى الله عليه

لفعل هذا المباح ما جا عنه انه فعله ولا معظم المباحات بل كان
يوثر ملي نفسه والخلف في النقض اي في نقض وضوئه بلمس المراة ثابت
ففي وجه لبعض اصحابنا الشافعية انه لا ينتقض وضوءه بلمس المراة بل يصلي بذلك
الطهور والاصح عندهم الانتقاض كما قال في الروضة ان المذهب الجزم
به وقول الجلال السيوطي الاصح الاول غير صحيح و الخلف ثابت ايضا
في المكث اي مكثه في المسجد مع جنابة ففي التلخيص لابن القاص يجوز له
وخالفه القفال فقال لا اخاله معني الجواز صحيحا وقال امام الحرمين له
قال في الروضة وقد يحتج له بخبر لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري
وغيرك رواه الترمذي وقال حسن غريب لكن في سنده ضعف عند
جمهور المحدثين قال ولعله اعتضد بما اقتضى حسنه فظهر ترجيح قول
صاحب التلخيص لكن سبقه بر صحته وحمل دخول المسجد على المكث فيه ليس
من الخصائص لما ذكر علي له فيه فكان الاولى للناظم حذفه كما فعل
ابن المقري في روضه قيل وخص ايضا بحل استقبال القبلة واستدبارها
حال قضا الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة وجاز نكاحه
صلى الله عليه وسلم لتسعة من النسوة وفوقها اي التسع بغير حصر
لانه مامون الجور وقد مات عن تسع ولان غرضه نشر باطن الشريعة
وظاهرها وكان اشد الناس حيا فابيح له تكثير النسا لينقلن ما يرينه
من افعاله ويسمعنه من اقواله الذي قد يستحيي من الافصاح بها بحضرة
الرجال قال الجلال السيوطي ومثله بقية الانبيا وكان وكان حرم عليه
الزيادة عليهن لقوله لا يحل لك النسا من بعد اي بعد التسع التي اخترنك
ثم نسخ وابيح له ان ينكح اكثر منهن باية انا احللنا لك ازواجك الاية
ذكره في الانوار وعقد بالهبة اي وجاز له عقد نكاحه بلفظ الهبة
ومعناها ايجابا لقوله تعالى وامراة مومنة الاية لا قبولا بل يجب لفظ

النكاح او التزويج لظاهر قوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها
وله العقد بلا مهر ابتدا وانتها وبصداق مجهول ذكره في البحر فان عقد
بلفظ الهبة فلا بالعقد حتم مهره اي فلا يجب عليه بعقد النكاح
مهر ولا الدخول اي ولا بالدخول كما هو قضية الهبة بخلاف غيره
فان غيره اذا عقد بلا مهر ثم وطي وجب عليه مهر مثل ولا يجب حتى
بنفس العقد وله ايضا ان يعتق الامة ويجعل عتقها صداقها كما فعل
بصفية وهو في معنى الواهبة نفسها لانه اعتقها بلا عوض وتزوجها
بلا مهر لكن قال النووي في شرح مسلم الصحيح تبرعا بلا عوض ولا شرط
ثم تزوجها برضاها بلا صداق وكذا ينعقد نكاحه بلا ولي او بلا
شهود وكذا بلا ولي وشهود معا لان اعتبار الولي للمحافظة على الكفا
والشهود لامن الجحود وهو مامون منه والمراة لو جحدت لا يلتفت اليها
بل قال العلم العراقي شارح المهذب تكفر بتكذيبه او اي وينعقد
نكاحه في حال احرام بنسك بخلف فقد حكوا فيه والاصح عند
الشافعية الانعقاد لانه نكح ميمونة وهو محرم رواه الشيخان عن ابن
عباس ومن يروم نكاحها اي يرغب فيه وهي خلية لزمها اجابته
له على الصحيح ويجبر عليه وحرمت على غيره خطبتها بكسر الخا بمجرد
الرغبة وظهور الميل ومن لها زوج ورغب فيها فحق اوجب على
زوجها طلاقها من اجل النبي لينكحها لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول ولان السر فيه من جانب الزوج امتحان بتكليف
النزول عن زوجته ومن جانب المصطفى ابتلاوه ببلية البشرية كما
جرى لزينب بنت جحش لما كانت تحت زيد بن حارثة فطلبها النبي
فطلقها زيد لما انقضت عدتها زوجها الله بغير عقد ونزل قوله
تعالى فلما قضى زيد منها وطرا الاية قال الغزالي وهذا يورده الفقها

في نوع التخفيفات وهو عندي في غاية التشديد في حقه اذ لم
يكلف بمنع خاينة الاعين احاد الناس لما منعوا اعينهم في الشوارع والطرق
خوفا من ذلك ولذلك قالت عايشة لو كان المصطفي يخفي اية لاخفي
هذه اي قوله وتخفي في نفسك الاية وله الخطبة علي خطبة غيره وله
النظر الي الاجنبية والخلوة بها وارداقها وتزويج من شا لمن شاء
بلا اذن من المراة ولا وليها وتزويجها لنفسه وتولي الطرفين بغير
اذنها واذن وليها وله نكاح المعتدة من غيره علي ما في خلاصة الغزالي
قال النووي والصواب خلافه ولا ينحصر طلاقه في الثلاث بل له بغير
عدد في وجه والاصح خلافه وله اجبار الصغيرة من غير بناته وزوج
ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم علي الاقرب وقال لام سلمة
مري ابنك ان يزوجك فزوجها له وهو يوميذ صغير لم يبلغ وكان كفوا
لكل احد فاذا تزوج بولي فاسق او اعمي او اخرس جاز ذكره ابو سعد
وله جمع امراة واختها وعمتها وخالتها في احد الوجهين في اصل الروضة
وهما مبنيان علي ان المتكلم هل يدخل في الخطاب وبين امراة وابنتها
في وجه حكاه الرافعي وله لعن من شا بلا سبب ومن شتمه النبي او
لعنه جعل الله له ذلك قربة ويدعا به لخبر الشيخين اللهم اني اتخذت
عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاي المومنين اذيته او شتمته او
لعنته فاجعلها له زكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي روا
اني اشترطت علي ربي فقلت انما انا بشر ارضي كما يرضي البشر واغضب
كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل
ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربة وانما ساغ ذلك مع انه ليس اهلا لها
لان المراد انه ليس اهلا لها في باطن الامر لكنه في الظاهر يستوجبه
بامارة شرعية والمصطفي مامور بالحكم بالظاهر والله يتولي السراير

ولان

ولان ما وقع منه من ذلك غير مقصود بل مما جرت به عادة العرب من
وصل كلامها بنحو ذلك كتربت يمينك وعقري حلقي فخاف ان يستجاب
من ذلك فسال ربه ان يجعله طهورا وزكاة وقربة **وفي وجوب**
قسمه بفتح القاف مصدر بمعني القسمة **بين الاما** بكسر الهمزة اي بين
امايه **وبين زوجات له خلف** بضم الخا اي خلاف **عما** اي ظهر
وانتشر فقال الاصطخري من الشافعية لا يجب والاصح عندهم
وعند الجمهور وجوب القسم بين الزوجات تنبيه قال في الاعوذج
مما خص به النبي انه اعطي ساعة لا حق فيها للحلايل حتي يدخل عليهن
فيفعل بهن ما يريد ولو لغير صاحبة النوبة ولا يجب عليه نفقتهن
النوع الرابع الفضايل والاكرام **زوجاته** اللاتي توفي عنهن **كل**
اي كلهن **محرمات** علي غيره ابدا وفي من فارقها في حياته اوجه ارجحها
التحريم وان فارقته باختيارها لفراقه خلافا لما في الشرح الصغير
وسواكن موطوات ام لا لانه يه وما كان لكم ان توذوا رسول الله قيل
نزلت في طلحة قال ان مات لاتزوجن عايشة ولانهن امهات المومنين
قال تعالي وازواجه امهاتهم ولانهن ازواجه في الجنة فان المراة
في الجنة لاخر ازواجها كما قاله القشيري وتحرم سراريه اي اماوه الموطوات
علي غيره اكراما له علي الاصح من وجهين اطلقها في الروضة وجزم به
الطاووسي والبارزي وغيرهم بخلاف غير الموطوات **هن لدي**
الايمان اي المومنين هذه الامة **امهات** اي هن امهات المومنين اي
مثلهن فانه يحرم **نكاحهن مع عقوقهنه** بما السكت فيه وفيما بعده
اي تحريم عقوقهن **مع الوجوب لاحترامهنه** اي مع وجوب احترامهن
وطاعتهن **لا نظر وخلوة بهنه** اي لا في جواز النظر اليهن والخلوة
والمسافرة والظهار والنفقة والميراث فانهن لسن امهات المومنين

في ذلك بل هن في ذلك كغيرهن ويحرم سوالهن الا من ورا حجاب لقوله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من ورا حجاب واما غيرهن فيجوز سوالهن مشافهة وصحح عياض حرمة نظر اشخاص ازواجه في الازر وكشف وجوههن والكفين لشهادة او غيرها وسوالهن مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت واقره النووي في شرح مسلم لكن تعقبه ابن حجر بانهن كن يحججن ويطفن بعده وكان الصحب ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا الاشخاص ولا يحرم تزويج بناتهن لغيره فلا يحرم على احد نكاح بناتهن ولا يقال لبناتهن اخوات المومنين ولا لاباهن وامهاتهن اجداد المومنين وجداتهم ولا لاخوتهن واخواتهن اخوال المومنين وخالاتهم وكما انهن امهات المومنين فهو صلى الله عليه وسلم اب للرجال والنسا واما قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم فمعناه ليس احد من رجالكم ولد صلبه وسوا في كونهن امهات المومنين من دخلت عليه او قد فورقت اي ومن فارقها في حياته او مات عنها او تكون سبقت بان ماتت في حياته في عصمته كخديجة فانهن كلهن امهات المومنين فايدة ذكر البغوي عن الخطابي عن ابن عيينة ان نسا المصطفى في معنى المعتدات وللمعتدة السكنى فجعل لهن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن رقابها وهن افضل نسا هذه الامة على ما ياتي تفصيله قال تعالى يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان اتقيتن وهن ضعفهن في الاجر اي الثواب وفي العقوبة اي يضاعف ثوابهن على الطاعة ويضاعف عقابهن على المعصية يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين افضلهن مطلقا خديجة بنت خويلد لما رواه احمد والنسائي وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا افضل نسا اهل الجنة خديجة

وفاطمة

وفاطمة ومريم واسية قال في الفتح هذا نص صحيح صريح في تفضيل خديجة على عايشة لا يحتمل التاويل وروى النسائي باسناد صحيح ان المصطفى قال لعايشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها والله ما رزقني خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس وسيل ابو داود ايهما افضل فقال عايشة اقراها النبي السلام عن جبريل وخديجة اقراها جبريل من ربها السلام على لسان محمد فهي افضل فقيل له خديجة افضل ام فاطمة قال فاطمة بضعة منه ولا اعدل ببضعته احدا وبعدها عايشة الصديقة بنت الصديق لخبر فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام وخبر احب النسا اليه عايشة رواه البخاري وهما مخصوصان بما مر قال السبكي ونساوه بعد خديجة وعايشة متساويات في الفضل

ومما خص به انه خاتم الانبيا قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي حديث مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما ومن جملة ما كتبه في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين فلا نبي بعده ابدا وروح الله عيسى انما ينزل بشرعه والخضر على القول بنبوته وبقايه الى اخر الزمان تابع لاحكام هذه الملة وكذا الياس على ما ذهب اليه القرطبي انه حي وكما انه خاتم الانبيا فهو بالحقيقة اول الانبيا فقد عد فيما خص به انه خاتم النبيين خلقا واخرهم (اوله) بعثا وان نبوته تقدمت الكل فكان نبيا وادم منجدل في طينته اي طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه كما رواه احمد وغيره وكان اول من اخذ الميثاق عليه واول من قال بلى يوم الست بربكم وانه خير الخلايق كلهم بلا مرا اي بغير شك بنص كنتم خير امة

اخرجت للناس ادخرله بها تستلزم خيرية نبيها وان صفاته اعلى واجل وذاته افضل واكمل كما صرح به ضد اهم اقتك لانه تعالى وصف الانبيا بالاوصاف الحميدة ثم امره بالاقتدا بهم وذلك يستلزم الاتيان بجميع ما تفرق فيهم من الخلال الحميدة ومما يصرح به حديث انا سيد ولد ادم وفي رواية انا اكرمهم على ربي وفي خبر الترمذي انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه الا تحت لواي وهو صريح في دخول ادم وحديث الحاكم انا سيد العالمين وبه يعلم افضليته على الانبيا والرسل والملايكة حتى امين الوحي صلى الله عليه وسلم خلافا للزمخشري وكيف وجميع المخلوقات خلقت لاجله وكتب اسمه الشريف على العرش وعلى كل سما والجنان وما فيها وساير ما في الملكوت واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن دونه ان يومنوا به وينصروه ويجعلوه وانه وقع التبشير به في الكتب السابقة وانه لم يقع في نسبه من لدن ادم سفاح رواه الطبراني وغيره وانه نكست الاصنام لمولده رواه الخرايطي وغيره وانه خرج من بطن امه نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد وانه ولد مختونا على ما رواه الحاكم وانه وقع على الارض ساجدا رافعا اصبعيه كالمتضرع رواه ابو نعيم وغيره وان مهده كان يتحرك بتحريك الملايكة ذكره ابن سبع وانه تكلم في المهد رواه الواقدي وابن سعد وان القمر كان يحدثه في مهده رواه ابن ظفر في المنطق المفهوم وانه ان الله ذكر في القران عضوا عضوا وانه كان يبيت جايعا ويصبح طاعما وان ريقه يعذب الماء الملح رواه ابو نعيم ويجزي الرضيع رواه البيهقي وانه اذا مشى في الصخر غاصت قدماه فيه وغير ذلك و **امته في الناس افضل الامم** بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وهم شهدا يوم القيامة على الامم بتبليغ الرسل

اليهم رسالاته لاية وكذلك جعلناكم امة وسطا **معصومة من الاجتماع على الضلال العصمة** بكسر العين وفتح الصاد المهملتين جمع عصمة من عصمة الله اي حفظها ووقاها من الضلال بفضله فيحتج باجماعها لخبر لا تزال من امتي طايفة قايمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله رواه الشيخان قال بعضهم ومن خواص نبينا ان الله لم يره في امته شيا يسوه حتى قبضه بخلاف جميع الانبيا ومن خصايص امته ايضا ان احدا لا يدخل الجنة قبلهم والوضو على الكيفية المخصوصة والتيمم واباحة الغنايم وان كل الارض تصح صلاتهم فيها ويجوز جعلها مسجدا الا محل سجد الضرار ومجموع الصلوات الخمس والتامين خلف الفاتحة والركوع رواه البزار وغيره ومعنى اركعوا صلوا مع المصلين وان صفوفهم في الصلاة كصفوف الملايكة والجمعة وساعة الاجابة يومها ورمضان عند الجمهور والتنبيه في الاية لمطلق الصوم ونظر الله اليهم اوله وتزيين الجنة فيه لهم وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك واستغفار الملايكة لهم حتى يفطروا وعموم المغفرة لهم اخر ليلة منه واستغفار الحيتان لهم حتى يفطروا والسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع الى الفجر والاسترجاع عند المصيبة ورفع اثقال التكاليف التي على من قبلهم كحصر العفو حتى في الخطا وربع المال في الزكاة وقطع الاعضا المذنبة ومحل النجاسة وقتل النفس في التوبة والمواخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وان الاسلام وصف خاص بهم على ما قاله جمع لكن رجح ابن الصلاح خلافه وان شريعتهم اكمل من كل شريعة وان اجماعهم حجة واختلافهم رحمة وان الطاعون شهادة لهم وعذاب على غيرهم وانهم حفظوا الاثار كتبهم على قوانين علم الحديث وان فيهم

افطا باواوتادا ونقبا ونجبا وابدالا وانهم اول من تنشق عنهم الارض
ويميزون يوم القيامة بالغرة والتحجيل ويكونون مع نبيهم على كوم
مشرف في الموقف يغبطهم فيه جميع الامم ويميزون بسيما السجود في
وجوههم ويؤتون كتبهم بايمانهم ويسعى نورهم بين ايديهم ويدخل منهم
للجنة سبعون الفا بغير حساب مع كل واحد سبعون الفا اشتق لهم اسمان
من اسمه تعالى المؤمنون والمسلمون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف
بهذا الوصف الا الانبيا دون اممهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على
الامم قبلهم واحل لهم الكنز اذا ادوا زكاته ولم يجعل عليهم في الدين
من حرج واحل لهم اكل الابل والنعام والاوز والبط وجميع السمك والشحوم
والدم غير المسفوح ككبد وطحال ورفع عنهم حديث النفس ووضع عنهم
قتل النفس بالتوبة في التوبة وعفي العين من النظر الى ما لا يحل وقطع
موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وتحريم الاولاد والرهبانية
والسياحة وغير ذلك و **اصحابه** افضل العالمين الا النبيين والمرسلين
اذ هم **خير القرون في الملا** كما صرح به حديث خير القرون قرني
ثم الذين يلونهم وهكذا فهم افضل من جميع من جا بعدهم عند الجمهور
وذهب ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون بعدهم بعضهم افضل من
بعضهم لخبر مثل امتي مثل المطر لا يدري اخره خير ام اوله ولخبر ليدركن
المسيح اقوام انهم لمثلكم او خير ثلاثا وفي ابي داود ياتي ايام للعامل
فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا قال منكم واجيب عن الاول باحتمال انه
قبل ان يعلم فضل اصحابه فلما علمه صرح بقوله لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه وعن الثاني بان اوفيه عنه ذلك
ايضا وعن الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة الثواب لا يقتضي الافضلية

كتابه

كتابه القران هو **المحفوظ لن يبدلا** اي المحفوظ من التبديل والتغيير
والتحريف على ممر الدهور عقلا في غيره من الكتب فان البعض منها قد بدله
وحرفه اهل الكتاب وقيل جعله مباينا لكلام البشر معجز الخلق عن الزيادة
والنقص منه لانهم ان فعلوا ذلك لتغير نظمه فيظهر لكل عاقل انه ليس
من القران وقيل اعجز الخلق عن ابطاله وافساده بل قيد جماعة يحفظونه
ويدرسونه ما بقي التكليف وقيل حفظه ان احد الو حاول تغييره بحرف
او نقطة قال له اهل الدنيا هذا كذب ومما خص به انه مشتمل على جميع ما ا
عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شي ومستغن عن غيره ومتيسر الحفظ
وهو حجة ابد الدهر لك او عليك وفي قراة كل حرف منه عشر حسنات قال الرازي
فهذا الله من خصوصياته قال في التحرير وفضل القران على جميع الكتب
المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وفي شعب الايمان للحليمي من عظم
قدر القران انه خص بانه دعوة وحجة فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه
وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة وكفى بالدعوة شرفا ان تكون
حجتها معها **شرعته** بكسر الاولة المعجم اي شريعته **قد ابدت**
بالوحدة مبنيا للمفعول اي ابدها الله على الابد لا ينسخها ملة **وقد
نسخت كل الشرايع** اجماعا لما مر انه خاتم النبيين وقد امر بترك
شرايع غيره من الانبيا والنسخ انتها حكم شرعي بخطاب اخر شرعي وقوله
التي قبل بضم اللام اي قبله **خلت** اي مضت حشو كمل به الوزن
فالنسخ جائز وواقع خلافا لليهود وقولهم الفعل اما حسن فيستحيل
النهي عنه او قبيح فيستحيل الامر به فالنسخ محال رد بان التحسين
والتقبيح بالعقل باطل والفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة
في اخر وسفهه بعض المسلمين في الحكم الثابت فقالوا لا يرتفع بل ينتهي
ورد بان الخلف لفظي واختلف في شرع عيسى هل هو ناسخ لشرع موسى

او مخصص وذكر الامام الرازي في المطالب ان من الشرايع ما يعرف
نسخه بالعقل معاشا ومعادا فيمتنع طرو النسخ عليه كمعرفة الله وطاعته
والشرايع عقلية وسمعية فجامع العقلية تعظيم امر الله والشفقة على
خلقه والسمعية لا يعرف الاستقاع بها الا من السمع وهذا يمكن طرو
نسخه وتبديله وحكمة نسخه ان الاعمال البدنية اذا واظب عليها
عن السلف صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول
بها بخلاف ما لو تغيرت تلك الطريق وعلم ان القصد من الاعمال
انما هو رعاية احوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فان الاوهام
تنقطع عن الاشتغال بتلك الصورة وقال بعضهم حكمته ان الخلق طبعوا
على الملال من الشي فوضع في كل عصر شريعة جديدة لينشطوا
في ادايها واظهر شرف نبينا لعدم نسخ شريعته **والارض مسجد له**
طهور اي جعلت مسجدا وطهورا له ففي الصحيح وجعلت لي الارض
مسجدا وترابها طهورا بحيث ما ادركت رجلا من امتي الصلاة فعنده
مسجده وطهوره والمراد بقوله مسجدا موضع سجود اي ان السجود لا
لا يختص بموضع منها وجوز بعضهم كونه مجازا عن المكان المبني للصلاة
وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد
في ذلك وقيل المراد جعلت لي مسجدا وطهورا ولغيري مسجدا لا طهورا
لان عيسى كان يسيح ويصلي بها حيث ادركته الصلاة وقيل اراد ان
الصلاة لم تبح للامم الا مستيقن الطهارة بخلاف هذه الامة فيصلون
فيما لم يتيقن نجاسته والاصح الاول لانها مما لم يحل لمن قبلنا الا
في اماكن مخصوصة كالبيع والكنايس ولا ينافيه ما ذكر في عيسى
لان الخصوصية لنبينا وامته بخلافه ومما خص به ايضا الوضوء على
احد القولين فلم يكن الا للانبيا دون اممهم وعبارة ابن سراقة

في

في الاعداد حصر بكمال الوضوء والتيمم والمسح على الخف وجعل الماء مزيلا
للنجاسة وان كثر لا ما لا يؤثر فيه الخبث والاستنجاء بالجامد ذكره كله
ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى وغيره قالوا ومن خصائصه
ان مسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد وان الصلوات الخمس
كفارات لما بينهن والاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير
وبالتامين وبالركوع كما ذكره جمع **والرعب شهرا نصره سيرا** اي ونصر
بالرعب اي الخوف مسيرة شهر ففي الحديث اعطيت خمسا لم يعطهن احد
من الانبيا قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وفي حديث اخر
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور فكانت الصبا تسير بسبب نصره
وهو الرعب اي الخوف منه المزعج لاعدايه مسيرة شهر من جميع نواحي المدينة
فلم يرفع احد منهم راسا الا اختطفته لوامع سيوف نصره وقواصف
اسنته قهره والتحديد بالشهر اشارة الى ان ما يستولي عليه لا يزيد
مسافته في حياته على شهر فلا ينافي ان ملك امته يزيد عليه بكثير
واحترز عن غيره من الانبيا فان رعبهم ان وجد لا يصل هذه المسافة
وفي رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة
شهر قال بعضهم والظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا
لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر من شهر وهذه الخصوصية
حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر ومن خصايصه ايضا
انه اوتي جوامع الكلم ومفاتيح خزاين الارض على فرس ابلق عليه قطيفة
من سندس وعلم جميع اصناف الرضى ذكره ابن عبد السلام وقال في الاحيا
ومن خصايصه ايضا انه جمع له بين النبوة والسلطان واوتي علم كل
شي وانه **سيد اولاد انبيا ادما** اي سيد بني ادم لحديث انا سيد
ولد ادم ولا فخر اي لا اقوله فخرا وانما للتحدث بالنعمة ولحديث

ادم فمن سواه تحت لواي وهو صريح في تفضيله على ادم قد جعل الله
له العطايا اي اعطاه الله العطايا جود دون غيره فله التناول منها هو وامته
واما الانبيا قبله فمنهم من لم يوذن له في الجهاد فلم يكن لهم غنايم ومنهم
من اذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيا لم يجز لهم اكله بل تجي نار فتحرقه
ومن خصايصه انه لا يورث وتركته صدقة على المسلمين لا يختص بها الوارث
لخبر الشيخين انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة وهذا من خصايصه
على امته لا على الانبيا فانهم مثله واما قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا
يرثني وورث سليمان داود فالمراد الارث في النبوة والعلم والدين ارسل
للناس جميعا اي ارساله عامة للانس والجن رواه الشيخان ورسالة غيره
خاصة واما عموم رسالة نوح بعد الطوفان فلانحصار الباقين فيمن كان
معه في السفينة وقد شملت الشريعة المحمدية الانس والجن فعمت رحمته التي
ارسل بها العالم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته
فما ذاك من جهته بل من جهة القابل فهو كالنور الشمسي فاض شعاعه على الارض
فمن استتر عنه في كن او ظل فهو الذي لم يتيسر انتشار النور عليه وعدا عنه
فلم ينسب للشمس من ذلك شيء وقال السبكي ارسل الى جميع الخلق كلهم
من ادم الى يوم القيامة والانبيا نوابه بعثوا بشرايع له مغيبات فهو نبي
الانبيا ولذلك يكونون في الاخرة تحت لوايه وكذا كانوا في الدنيا ليلة
الاسرا ولو اتفق مجيه في زمنهم لزمهم اتباعه وفي تفسير الناظم
بالناس جعل للخلق اشعارا بانه لم يرسل للملايكة وهو ما حكى الامام الرازي
فيه النسفي وعليه الاجماع لكن اختار السبكي انه ارسل اليهم وايد باية
ليكون للعالمين اذ العالم ما سوى الله بل قال البارزي ارسل للجمادات
بجعلها مدركة وفايدة الارسال للمعصوم وغير المكلف دخولها تحت دعوته
واتباعه تشريفا له على غيره واعطيا بالالف للاطلاق مقامه بالنصب المحمود

اي اعطاه الله المقام المحمود الذي يحمد فيه الاولون والاخرون بقبول
شفاعته في فصل القضا فيشفع فيشفع حتى رضي قال تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال البعض من جمع الخصايص خص بالمقام المحمود وبان
بيده لوا الحمد وادم فمن دونه تحت لوايه وانه امام النبيين يوميذ وقايدهم
وخطيبهم واول من يوذن له في السجود واول من يرفع راسه واول من ينظر
الى الله تعالى وفي تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان
المقام المحمود يوم القيامة يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه
ذلك اهل الجمع وخص واكرم بالشفاعات الخمس بالشفاعة العظمى
في فصل القضا بين اهل الموقف حتى يفزعون اليه بعد الانبيا وهي التي
يحجم بضم اوله اي يعرض عنها استعظاما لها كل من لها اتي بالبنا
للمفعول اي كل من اتي اي دعي اليها فانهم ياتون ادم ثم نوحا ثم الخليل
ثم موسى ثم عيسى فكل يتنصل منها ويقول لست لها باهل يعني نفسي
حتى ياتوا اليه فيقول انا لها انا لها وخص ايضا في الشفاعة في ادخال
ناس الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها
وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه
والتي قبلها به ووردت فيه اخبار وصرح به عياض وابن دحية وبالشفاعة
في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة
لجماعة من صلحا المومنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره
القزويني في العروة الوثقى وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب
وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل
النار منهم احد واول من يفيق من الصعقة لخبر البخاري انا اول من يرفع
راسه بعد النفخة فاذا انا بموسى متعلق بقايمة من قوايم العرش فلا ادري

وبالشفاعة فيمن مات
بالمدينة كما ذكره ابن الملقن
وهو اول من تنشق عنه
الارض يوم القيامة رواه
الشيخان م

اقام قبل ام جوزي بصعقة الطور ولعل المصطفى لم يكن عنده علم
ذلك حتى اعلمه الله بانه اول من ينشق عنه القبر وخص ايضا بانه اول
من يجوز على الصراط وانه يحشر في سبعين الف ملك وعلى البراق ويؤذن
ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى اعظم الحلل ويقوم عن يمين العرش
وبانه اذا مشى في قمر او شمس لا يظهر له ظل لانه لا يظهر الا للكثيف وهو
قد خلصه الله من جميع الكثايف الجسمانية وصيره نورا صرفا لا يظهر له
ظل خرقا للعادة كما خرقت له في شق قلبه وصدره مرارا ولهذا ارشد بقوله
ولا ينام قلبه بل عيناه اي بل نومه غمض عينيه فنومه اغفا لا يستغرق
فيه كغيره لان الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب وغفلته المتولد
من الشبع المفرط وهو كجميع الانبيا تنام عينه ولا ينام قلبه كما صح به
الخبر فلهذا لم ينتقض وضوءه بالنوم ولا يعارضه نومه بالوادي عن صلاة
الصبح حتى طلعت الشمس لان رويتها من وظيفة العين والقلب يقظان
ولعله انما لم يدرك مرور الزمن الطويل فانه نام قبل الفجر حتى طلعت الشمس
لانه كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه عليه من معارفه وانما لم
يلبه على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام الكثيرة التي استفيدت من
تلك الواقعة المشهورة كسهوه في الصلاة وقيل كان له نومان ينام فيه قلبه
ايضا وهو الذي كان حينئذ ورد بانه لم يثبت ومن خصايصه ان
تطوعه قاعدا كتطوعه قايما ولو بلا عذر وتطوع غيره كذلك بلا عذر
على النصف رواه مسلم **اول من يقوم للشفاعة** اي اول شافع واول
من يجاب لشفاعته رواه مسلم **اول من يقرع باب الجنة** اي من يطرق
بابها ويقرعه واول من يفتح له واول من يدخلها قال الجلال السيوطي وبعده
اهل بيته **اكثر الانبيا** بوصل همزة القطع بالنقل **تبعا** بالتحريك
اي اكثر الرسل اتباعا ففي حديث الاسرا فيتعدى النبي وما معه الا الواحد

والاثنين

والاثنين ومعه فاذا سواد عظيم سد الافق فقيل هذه امتك وفي الصحيح
اني لارجو ان يكونوا نصف اهل الجنة **يرى وراه كقدام** بالتنوين ويجوز
فتحه بلا تنوين **معا** اي يبصر من وراء ظهره كما يبصر من امامه وزاد
ابن رزين وعن يمينه وعن شماله ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى
بالنهار وفي الضوء وصح عن ابن عباس انه كان يرى بالليل كما يرى بالنهار
في الضوء وصح انه كان في الصلاة يرى من خلفه كما يرى من امامه اي
رويته اذ ذاك هي بالبصر اذ الروية الواقعة على جهة الكرامة لا يتوقف
عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له
عينان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولم يحجبهما الثياب لم يثبت والا
عدمه كزعم ان صور بعضهم كانت تنطبع في قبلته او انها روية قلبية او
ان المراد بها العلم بوحي او الهام وحديث اني لا اعلم ما وراء جداري
لم يوقف له على سند بل ذكره ابن الجوزي بلا سند وبفرض وجوده فهذا
غير ما نحن فيه لان المنفي علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به
بوحي او الهام ولهذا لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم
علم الغيب والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد دلني عليها وهي بموضع
كذا احتبستها شجرة بخطامها فوجدوها كذلك وبفرض التعارض فالامر
في الصلاة وهذا خارجها ومن خصايصه ايضا انه كان يسمع ما لا يسمعه
غيره ففي حديث الترمذي اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
اطت السما وحق لها ان تئط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع
جبهته ساجد لله عليه وروى ابو نعيم انه قال للناس يوم الجمعة على
المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو ببني غنم وان حمد الله
خطيب بمنى ففتح الله اسماعهم فسمعوه وهم بمنازلهم ومن خصايصه ايضا
انه عرضت عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض عليه ما هو

بالظلمة

كائن في امته حتى تقوم الساعة قال الاسفرايني وعرض عليه الخلق
كلهم آدم ومن بعده كما علم آدم اسما كل شي **اتاه ربه جوامع الكلم** فكان
يتكلم بجوامع الكلم اي كلامه كثير المعاني قليل الالفاظ وهو في غاية
الفصاحة وقد ارتقى في ذلك الغاية التي لم يدركها مخلوق حتى قال
بعض العلما ان كلامه معجز كالقران واوتي الايات الاربع من اخر سورة
البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن احد قبله ولا بعده وكان يوخذ
عن الدنيا عند تلقي الوحي ولا يسقط عنه التكليف **قرينه** اي رفيقه
من الجن **اسلم** فهو صلى الله عليه وسلم **قد سلم** منه يشير الى حديث
مسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول
الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير قال
النووي روي فاسلم بفتح الميم وضمها وهما روايتان فمن رفع اراد فاسلم
انا من فتنته وشره ومن فتح اراد اسلم القرين وصار مومنا لا يامرني
الا بخير ورجح الخطابي الرفع وعياض الفتح وهو المختار لقوله فلا
يامرني الا بخير **صفوفه فالامة** اي صفوفه وصفوف امته **المباركة**
كصف عند ربها الملايكة اي كصف الملايكة عند ربها ففصل الظرف
مما اضيف اليه بين المضاف والمضاف اليه قال الجمع ومن خصايصه ايضا
قول المصلي ربنا لك الحمد في الصلاة وتحريم الكلام فيها واستقبال الكعبة
وتحية الاسلام وهي تحية الملايكة واهل الجنة وجعل يوم الجمعة عيدا
له ولامته وصلاة الجمعة وساعة الاجابة وعيد الاضحى ذكره النيسابوري
وغيره وصلاة الجماعة وصلاة العيدين والكسوفين والاستسقا والوتر
ذكره ابن سراقة **ولا يحل الرفع فوق صوته** اي لا يحل لاحد ان يرفع صوته
فوق صوته لاية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
فيحرم نداوه من ورا الحجرات والصياح به من بعيد وان قال فيه ابو نا

في

في احد الوجهين وان يقولوا له راعنا قال ابن حجر واما خبر ابن عباس
وجابر في الصحيح ان نسوة كن يكلمنه عالية اصواتهن فالظاهر انه
كان قبل النهي وقال عياض يحتمل كونه قبله ويحتمل ان علو الصوت كان
بالهيئة الاجتماعية لا الانفراد كل منهن ويحتمل ان النهي لم يبلغهن وكره
بعضهم رفعه عند قبره **ولا ينادي** لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا فلما فيه من ترك التعظيم واما خبر انس
ان رجلا من اهل البادية جا فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم انك تزعم
ان الله ارسلك الحديث فلعله كان قبل النهي او لم يبلغه وكره الشافعي
رضي الله عنه ان يقال في حقه الرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من
التعظيم ما في الاضافة ومما صرح به ايضا انه يحرم التكني بكنيته ابي
القاسم مطلقا على الاصح عند الشافعية سوا في زمنه وبعده لمن اسمه
محمد وغيره لقوله تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي والعبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب فان سبب النهي ان اليهود كانوا ينادونه به فيلتفت
فيقولون لا نعنيك ومنه اخذ بعض ايمتنا ان المنع خاص بحياته وبكنية
علي ولده محمد بن الحنفية به باذن منه خصوصية وبكنية غيره به اجتهاد
منه ووجه اختصاص تلك الكنية به انه الخليفة الاعظم عن الله
في جميع اموره سيما مقام قسم الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات
لخبر انما انا قاسم والله يعطي ولذلك عدوا من خصايصه انه اعطي
مفاتيح خزاين الارض قال بعضهم وهي خزاين اجناس العالم ليخرج لهم بقدر
ما يطلبون فكل ما ظهر في العالم فانما يعطيه محمد الذي بيده المفاتيح
وكما اختص تعالى بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو اختص محمد
بعطايه مفاتيح الخزاين الالهية فلا يخرج منها شي الا على يديه **خوطب**
في الصلاة بالسلام اي ومن خصايصه انا نخاطبه ونحن في الصلاة

بالبنا للمفعول
اي لا يحل لاحد ان يناديه
باسمه فيقول يا محمد بل
بنعته بل يناديه بنعته
فيقول يا نبي الله يا رسول الله

بقولنا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله ولا تبطل الصلاة بذلك دون
سائر الانام فلا يجوز خطاب غيره من جميع الناس فيها وقوله بالسلام
اصله بضم الميم على الحكاية وكسره للوزن تنبيه ذكر الجلال
السيوطي ان من خصائصه ان ليس في القران ولا غيره صلاة من الله
على غيره فهي خصوصية له خصه الله بها دون الانبيا وان الصلاة لم
تقصر بعذر السفر والمطر والمرض الا له وان صلاة الخوف لم تشرع لاحد
من الامم قبله وان صوم رمضان لم يشرع الا له ذكره القونوي في شرح
التعرف ومن دعاه في الصلاة اي ومن كان في الصلاة فدعاه رسول الله
وجبت اجابته له اي وجب عليه اجابته لخبر البخاري ان المصطفى
لما نادي ابا سعيد بن المعلى فلم يجبه لكونه في الصلاة قال له ما منعك
ان تجيب وقد سمعت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم وفرضه ثبت اي ولا تبطل بذلك صلاته وان كانت فرضا
بل هي صحيحة ثابتة وشمل كلامه الاجابة بالفعل وان كثر فيجب ولا
تبطل به الصلاة ومثله في ذلك كما قاله الجلال السيوطي وغيره جميع
الانبيا ومن تكلم وهو يخطب بطلت خطبته جمعته وكان يجب الاستماع
والانصات لقراته اذا قرا في جهرية وعند نزول الوحي وبوله ودمه
اذ يسكون لذا اي حين ابينا بالبنا للمفعول اي حين شربا تبركا منعول
له اي من شارب لها تبركا واستشفا ما نهيا اي ما نهاهم رسول الله
عن شربه بوله ودمه للتبرك بل اقرهم على ذلك روى الدارقطني
ان ام ايمن شربت بوله فقال اذن لا تلج النار بطنك لكنه ضعيف
وروى ابن حبان في الضعفا ان غلاما حجمه فلما فرغ من حجامته شرب
دمه فقال ويحك ما صنعت بالدم قال غيبته في بطني قال اذهب فقد
احرزت نفسك من النار قال ابن حجر وسره ما صنعه المالكي من غفلة

جوفه

جوفه بقبل ما يهدي له فحل بكسر الحا المهملة اي فهو حلال له دون
غيره من الولاة فهو لا يحل لهم فانه رشوة اي وتحل له الهدية مطلقا
بخلاف غيره من الحكام وولاة الامور لانتفا التهمة عنه دونهم فاتته
ركعتان بعد الظهر اي سنة الظهر البعدية صلاهما اي قضاهما
بعد العصر ودام على صلاتهما بعد العصر فما تركهما حتى لقي الله كما في
البخاري عن عايشة فمن خصايصه انه كان يكره قضا الصلاة بخلاف
غيره وما لنا دوامها اي ليس لنا ان نداوم على الصلاة بعد العصر
بل يمتنع علينا فعلها في هذا الوقت لان ذلك من خصايصه وما
سوى سببه بالجر ينقطع اي وما سوى الصلاة التي لها سبب متقدم
او مقارن تنقطع فيمتنع فعله لنا لا له كذا قرره بعضهم وفيه نظر
ولم ار احدا عد من خصايصه انه يصلي في الاوقات المكروهة صلاة
لا سبب لها متقدم ولا مقارن الا ما كان من فايتة الظهر ونسب
اي فكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه عليه
السلام كما قال عليه السلام كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا
سببي ونسبي والنسب بالولادة والسبب بالزواج ومعناه ان امته
ينسبون اليه وامم سائر الانبيا لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع بالنسبة يوميذ
اليه فلا ينتفع بجميع الانساب ومن خصايصه ان اولاد بناته ينسبون
اليه واولاد بنات بناته من خصايصه الا اولاد بناته ينسبون اليه في
الكفاة وغيرها بخلاف اولاد بنات غيره لقوله للحسن بن علي ان ابني هذا
سيد ومن خصايصه انه يكنى ادم في الجنة به تكريما له فيقال ابو محمد
ومنها انه كان يعتدل الحرارة والبرودة فلا يحس حرا ولا بردا نقله الزركشي
عن بعضهم ومن راه نوما اي في النوم فقد راه حقا اي فمن راه في النوم
فكانه راه في اليقظة فانه لن يكون للشيطان ابليس من تمثل بصورته

النبي او تخيل له لحديث مسلم من راني في المنام فسيراني في اليقظة
لا يتمثل الشيطان بي وفي رواية له ايضا من راني في المنام فقد راني
فانه لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي هذا ان راه بصورته التي كان
عليها وكذا ان راه على غير صفته كما رجحه النووي مخالفا لبعضهم لكن
رؤيته على غير صفته مثال لرؤيته معتدلا او بصورة حسنة كاملة تدل
على خير وعكسه بعكسه ثم ان رؤيته في النوم وان كانت حقا لكن
لا يعمل بها فيما يتعلق بالاحكام لعدم ضبط النائم لا للشك في رؤيته
وكذب بفتح فكسر عليه صلى الله عليه وسلم ليس كالكذب على سواه
اي على غيره فهو اكبر الكذب اي الكذب عليه افحش انواع الكذب
واعظمها اثما فقد تواتر حديث من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار فهو من اعظم الكبائر بل قال الجويني انه ردة ومن كذب عليه
لم تقبل روايته ابدا وان تاب على ما ذكره جمع من المحدثين خاتمة
يكفر من استهان به او زنا بحضرته او تمنى موته وكذا الانبيا ذكره الحليمي
في الاوسط ورتب عليه منع الفقر لئلا يتمناه الوارث فيكفر ومن سبه
قتل وكذا الانبيا والسب في حقه بالتعريض كالتصريح ولم
تزن امراة نبي قط قيل ومن قذف ازواجه فلا توبة له وفي شرح
التلخيص للشيخ ابي علي لا يتزوج على بناته ومن صاهره من الجانبين لم
يدخل النار ولا يجتهد في محرابه مطلقا ويجل منصبه عن الدعا له بالرحمة
كما ذكره جمع وصلى بالانبيا ليلة الاسرا والظاهر انه امام الكل في الدنيا
والاخرة ويحرم النقش على خاتمه ولا يقول في الغضب والرضى الا حقا
ورؤياه وحي وكذا الانبيا ولا يقع منه ايلا ولا ظهار ولا يمنعه احرام ان
وهو معصوم ويحصل اللعان في حقه ولا يجوز عليه الخطا اذا لبس لامته
بل يستدرك خطاه بخلاف غيره من الانبيا ويبلغه سلام الناس بعد موته

ويشهد

ويشهد لجميع الامم يوم القيامة قال الامام الرازي ولا يقع عليه الذباب
ولا يشرب دمه البعوض ولا يجوز على الانبيا عمى ولا جنون ولا اغماء
طويل وله تخصيص من شا بما شا كجعله شهادة خزيمة بشهادتين وترخيصه
في ارضاع سالم وهو كبير وفي النياحة لخولة بنت حكيم وفي التضحية بجذعة وصدقة
عامين للعباس وترك الاحداد لاسيما بنت عميس والجمع بين اسمه وكنيته
للولد الذي يولد لعلي وفي المكث بالمسجد جنبا لعلي وفتح باب من داره
للمسجد وفي لبس الحرير للزبير وابن عوف ولبس خاتم الذهب للبرا وفي
اعادة امراة ابي ركانة اليه بعد ان طلقها ثلاثا بغير تحليل واسلم
رجل على ان لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك وضرب لعثمان بسهم
يوم بدر ولم يحضر ولم يغب غيره وكان يواخي بين صحبه ويثبت بينهم
التوارث وليس لغيره وكان انس يصوم من طلوع الشمس لا من الفجر فلعلها
خصوصية واصام لحقا اهل بيته وهم رضعا وغير ذلك

باب ذكر حجه بكسر الحاء وعمره بضم العين وفتح الميم
جمع عمرة فحج النبي بعد هجرة لطيبة اي بعد هجرته من مكة الى طيبة
سنة العشر من الهجرة ولم يحج بعد الهجرة غيرها فقط بسكون الطا بغير
مرية اي شك وفي البخاري حج رسول الله بعدما هاجر واحدة وتسمى
حجة الوداع قال السهيلي ولا ينبغي ان يضاف اليه في الحقيقة غيرها وان
كان يحج مع الناس اذ كان بمكة كما في الترمذي وغيره فلم يكن ذلك على سنة
الحج وكماله لانه كان مغلوبا على وقته على حساب الشهور الشمسية يؤخر
في كل سنة احد عشر يوما لهذا الذي منعه من حجه من المدينة حتى صارت
مكة دار الاسلام واختلف هل كان المصطفى فيها مفردا او متمتعا
او قارنا قال النووي والصحيح انه كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة
بعد وادخلها على الحج فصار قارنا فمن روى الافراد فهو الاصل والقران

اعتمد احد الامرين او التمتع اراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق
وبه تنتظم الاحاديث واعتمر النبي بعد الهجرة اربعة اي اربع عمر
والكل في ذي القعدة بفتح القاف الا العمرة التي اعتمرها في حجة
الوداع بفتح الواو فانه قرنها اي قرن فيها بين الحج والعمرة معا لكن
ذلك لم يخل من نزاع فقيل انه حج قارنا ومتمتعا وقيل بل مفردا وقد
مر الجمع اولها اي اول عمرة اعتمرها عمرة الحديبية قرية على سبعة اميال
من مكة وبينها وبين المدينة تسع مراحل وكانت يوم الاثنين هلال
القعدة سنة ست من الهجرة لما صدا اي صده المشركون فيها عن
الوصول الى البيت تحلل اي تحلل عن العمرة بذبح هديه وحسبت له عمرة
ولم تذكرها عائشة في عمره قال السهيلي عمرة تامة متقبلة حلقوا رؤوسهم
بالحل فاحتمل الريح شعورهم فالقاها بالحرم فقضاها وكانت بها
بيعة الرضية اي بيعة الرضوان ثم يليها عمرته الثانية وتسمى
عمرة القضية وعمرة القضا وعمرة القصاص حيث صالحوه من العام المقبل
وذلك لان النبي قاصا قريشا عليها لا لانه قضى العمرة التي صد عن البيت
فيها فانها لم تكن فسدت وكانت سنة سبع من الهجرة وبعدها العمرة
الثالثة حين قسم غنائم حنين وهي الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين
وكانت عام ثمان من الهجرة وفي ابي داود عن عائشة ان المصطفى اعتمر
عمرتين عمرة في القعدة وعمرة في شوال قال القرطبي والتي في شوال هي
الجعرانة احرم بها في اواخر شوال وكملها في القعدة واعددن قرانه
اي واعدد ان العمرة الرابعة عمرة قرانه بين الحج والعمرة على الصحيح
عند الشافعية ولم يعد مالك بن انس في الموطا ذي الرابعة
وهي عمرته مع حجة الوداع وقال انما اعتمر ثلاثا لانه عنده انما حج حجة
الوداع مفردا بالحج دون العمرة وتابعه على مقالته هذه بعضهم

وهو

وهو احد قولي الشافعي وحج قبل الهجرة ثنتين روى الترمذي عن جابر
ان المصطفى حج ثلاث حجج ثنتين قبل ان يهاجر او اكثر اي وقيل اكثر من
ثنتين ففي الاكليل عن سفيان حج قبل ان يهاجر حججا او مرة اي وقيل
حج قبلها مرة واحدة فقط والاصح انه لم يحج عدد الحجات التي حجها
من قبل هجرة ولا العمرات التي اعتمرها قبل الهجرة باب ذكر
عدد مغازيه جمع مغزاة وهي الغزاة المرة الواحدة من الغزو والفاعل
غاز فيقال غزوت العدو غزوا ويعدى بالهمزة فيقال اغزيته اذا بعثته
يغزو وانما يكون غزو العدو في بلاده كذا في المصباح كغيره واول من
صنف في المغازي عروة بن الزبير ثم ابن عقبة ثم الزهري ثم ابن اسحق
ومغازيه اجمع الكل وعليه الاعتماد سبعا وعشرين اعددن
الغزوا اي اعدد غزوات النبي التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين
غزوة كما رواه ابن سعد في طبقاته وهو الصحيح المجزوم به وما في سيرة
عبد الغني من ان المشهور ما ذكر ابن اسحاق وغيره انها خمس وعشرين
تعقبوه بالرد وفي جامع عبد الرزاق عن ابن المسيب انها اربع وعشرون
وفي مسند ابي يعلى عن جابر انها احدى وعشرون وعدا ذلك اقوال
اخر فقيل تسع عشرة وقيل ستة وعشرون وقيل غير ذلك والغزوات
الكبار الامهات سبع بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وتبوك وفي
شان هذه الغزوات نزل القران اولها ودان بفتح الواو وشدة
المهملة بوزن فعلان قرية جامعة من عمل الفرع من امهات القرى وهي
الابوا بفتح الهمزة وموحدة تحتية ساكنة ومد جبل بين مكة والمدينة
بقرب الجحفة سميت به لتبوء السيل عنها وزعم انه لما فيها من الوباء ورد
بانه لو كان كذلك لقيل الاوباء ويكون مقلوبا خرج من المدينة في
صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه واستعمل عليها سعد بن عبادة

وقد رواها عنه ابن هشام
وهذبها ونقحها وزاد فيها
فنسبت السيرة اليه وقد الف
الناس في ذلك كتبا قال
العلا السيوطي وفقا وبدا الغالب
على سيرة ابي الحسن البكري البطلان
والكذب ولا يجوز قراءتها اسمعني بل
اللسان لا يحله هو كذا ابطال
وضاع للتقصير فاقتحاه

وخرج بالمهاجرين ليس فيهم انصاري يتعرض لعير قريش ويريد بني ضمرة
ابن عبد مناة وبني بكر فوادعته اي صالحته بنو ضمرة وسيدهم
مخشي بفتح الميم وسكون الخا وكسر الشين المعجمتين بن عمرو وكتب بينه
وبينهم كتابا ان لا يغزوهم ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا ولا
يعينوا عليه عدوا ثم رجع الى المدينة بغير قتال وكانت غيبته خمس
عشرة ليلة وهي اول غزوة غزاها ثم بواط بعد اي بعد الابوا
غزوة بواط وهي الثانية وبواط بضم الموحدة التحتية وقد تفتح وتخفيف
الواو المخففة واخره طا مهملة جبل من جبال جهينة من ناحية رضوى بفتح
الرا وسكون المعجمة مقصورا جبل من جبال تهامة من ينبع على بريد من
المدينة على سبع مراحل ومن البحر على مرحلتين غزاها في ربيع الاول على
راس ثلاثة عشر شهرا من هجرته وقيل في ربيع الاخر خرج في ثمانين
من المهاجرين يعترض عير قريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش
والفان وخمسمائة بعير وكان لواوه ابيض حمله سعد بن ابي وقاص واستعمل
على المدينة سعد بن معاذ او السايب بن عثمان بن مظعون فلما بلغ بواطا رجع
ولم يلق احدا فالعشيرا وهي الغزوة الثالثة بضم العين المهملة
وشين معجمة ويقال بمهملة وفتحها ويقال ايضا بزيادة ها في اخره وبعدها
وفي البخاري في المغازي العشيرة والعسير بفتح العين وكسر السين
المهملتين نسبت الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع مدلج بين
ينبع والمدينة خرج اليها في جمادى الاولى وقيل الاخرة على راس ستة
عشر شهرا من مهاجرته وحمل لواه وكان ابيض حمزة بن عبد المطلب خرج
من المدينة في خمسين ومائة وقيل في مائتين من المهاجرين وثلاثين بعيرا
يعتقبونها واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسود ولم يكره احدا يعتقبونه
على الخروج فسلك على نقب بني دينار فنزل تحت شجرة ببطحا ابن زهير

فصلى

فصلى عندها فثم مسجده وصنع له طعام فاكل هو واصحابه فموضع اثافي
البرمة معلوم هناك ثم ارتحل فضبط بليل فترك يجمعه واستقي له
من بير الضبوعة ثم سلك الفرش حتى لقي الطريق بصحيرات اليمامة
ثم اعتدل حتى نزل فاه العشيرا ببطن ينبع يعترض عير قريش لما رجعت
من الشام فوجدها قد مضت بايام فوادع بني مدلج وحلفاهم من بني
ضمرة ورجع ولم يلق حربا واقام فيها اياما من جمادى الاخرة وكنى فيها عليا
بابي تراب حين وجده نايما هو وعمار بن ياسر وقد علق به تراب فايقظه
برجله وقال ما لك ابا تراب لما راى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما
حيمر باشقي الناس رجلين احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي
على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبتل منها هذه ووضع اخذ بلحيته
فبدر الاولى اي ثم الرابعة غزوة بدر الاولى وهي قرية مشهورة
على نحو اربع مراحل من المدينة عرفت ببدر بن الحارث وقيل اسم بيرها
سميت به او لاستدارتها او لصفا مايها بحيث يرى البدر فيها او لغير
ذلك قال ابن اسحاق لم يقم بالمدينة حين قدم من العشيرة الا نحو
الاسبوع حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج في طلبه
حتى بلغ واديا يقال له سفوان بفتح المهملة والفا من ناحية بدر فلم
يدرك كرزا وحمل اللواء فيها علي بن ابي طالب واستعمل على المدينة زيد
ابن حارثة وكانت في ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة
والسرح بمهملات كالسرح الماشية التي تسرح للرعي فبدر الكبرى
اي ثم الخامسة غزوة بدر الكبرى التي اعز الله بها الاسلام وعز
لاهلها وهي اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها
اشرف على الافاق نوره ومن وقوعها اذل الله الكفار واعز من حضرها
وكتبه من الابرار وذلك ان رسول الله سمع بابي سفيان بن حرب مقبلا

من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال وتجارة يقال نحو خمسين الف
دينار وفيها ثلاثون او اربعون او سبعون رجلا من قريش والف
بعير فبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يتجسسان الخبر وندب
المسلمين فقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا لعل الله ان ينـ
ـفلكموها فانتدب الناس ان دعاهم فخف بعضهم وثقل البعض لانهم
لم يظنوا انه يلقى حربا ولم يحتفل لها المصطفى احتفالا كبيرا بل
قال من كان ظهره حاضرا فليركب معنا وكان ابو سفيان يتحسس بمهملات
الاخبار اي يتبعها بنفسه وبالجيم يتجسس بغيره عن الاخبار حتى بلغه
من بعض الركبان ان محمدا يستنفر لك ولعيرك فاستاجر ضمضم بن
عمرو فبعثه الى مكة يستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم بتعرض محمد
لها وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بثلاث قالت
للعباس رايت رؤيا افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر
فاكتم ما احدثك كما رايت راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم
صرخ باعلا صوته الا انفروا يا ال غدر الى مصارعكم في ثلاث فارى
الناس اجتمعوا اليه ثم مثل به بعيره اي انتصب قائما على ظهر الكعبة شرح
فصرخ بمثلها ثم مثل به على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اقتلع
صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت
فما بقي بيت من بيوت مكة الا دخلها منه فلقة فقال العباس اكتميها
ثم خرج فلقي الوليد بن عتبة وكان صديقه فذكرها له واستكتمه
فذكرها الوليد لابيه ففشى الحديث ثم غدا العباس ليطوف وابو
جهل في رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فلما راه قال يا ابا الفضل
اذا فرغت من طوافك فاقبل فلما فرغ قعد معهم فقال ابو جهل يا بني
عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال وما ذاك قال الرؤيا

التي

التي رات عاتكة ما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساؤكم
زعمت عاتكة انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم الثلاث
فان يكن حقا والا نكتب عليكم كتابا انكم اكذب العرب قال العباس فسيكون
فما كان مني الا اني جحدت ان تكون رات وقيل بل قال انها ان تكن
فان الكذب فيك وفي اهل بيتك ولقي العباس من اخته اذى شديدا
في افشائها ولم تبق امراة من بني المطلب الا اتته فقالت اقررتم
لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم تناول النساء وانت تسمع
ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت فقلت وايم الله لاتعرض له
فان عاد لاكفينكه فغدوت في اليوم الثالث من الرؤيا وانا مغضب
مكرا اري ان قد فاتني منه امر احب ان ادركه فدخلت المسجد اتعرضه
ليعود لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا خفيفا حديد اللسان حديد
النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت ماله لعنه الله اكل
هذا مني ان اشاتمه فاذا قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم وهو
يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله
وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اي الجمال
التي تحمل العطر والميرة اموالكم عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان
تدركوها الغوث الغوث فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر
فتجهزوا سريعا وقالوا يظن محمد ان تكون كعير ابن الحضرمي اي الاتي
في السرايا ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث
مكانه رجلا وقام سهيل بن عمرو وزمعة بن الاسود وطعيمة بن عدي
وحنظلة بن ابي سفيان يحضون الناس على الخروج وقال سهيل يا ال
غالب اتاركون محمدا ياخذ اموالكم من اراد مالا فهذا مالي او قوة
فهذه قوتي فمدحه امية بن ابي الصلت بابيات واوعبت قريش فلم

يتخلف من اشرافها احد الا ابا لهب وبعث مكانه العاص بن هشام
وكان قد لاط له باربعة الاف درهم افلس بها فاستاجره بها واجمع
امية بن خلف القعود لان سعد بن معاذ كان قال له سمعت محمدا يقول
انه قاتلك لامر قال امية بمكة قال لا ادري ففزع لذلك فلما رجع الى اهله
اخبر بذلك ام صفوان فقالت ما يكذب محمد فلما جا الصريخ قالت
امراته هذا ما قال لك اخوك اليثربي قال فاني لا اخرج فالزمه ابو جهل
بالخروج واتاه عقبة بن ابي معيط وهو بالمسجد بمجمرة وقال استجمر فانما
انت من النسا فقال قبحك الله ثم تجهز وخرجوا في خمسين وتسعماية
مقاتل وماية فرس وسبعماية بعير معهم القيان والدفوف وحشدوا
من حولهم من قبايل العرب ولم يتخلف من بطون قريش الا بني عدي
ثم خافوا كنانة لما بينهم فظهر لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك
فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم وخرج رسول الله
بعد من ارسلهما يوم السبت لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان صلعم
راس تسعة عشر شهرا وقيل لثمان خلون منه وخرج معه الانصار
ولم يكن قبل ذلك خرجت معه واستخلف ابا لبابة على المدينة وضرب
عسكره ببير ابي عنبة بكسر المهملة وفتح النون على ميل من المدينة
فعرض اصحابه ورد من استصغر وخرج في ثلثماية رجل وخمسة نفر
المهاجرون منهم اربعة وسبعون وسايرهم من الانصار يعتقبون
سبعين بعيرا ومعهم ثلاثة افراس فرس للمقداد وفرس للزبير
وفرس لمرثد الغنوي لم يكن لهم يومئذ غيرهن وتخلف ثلاثة من
المهاجرين عثمان بن عفان بمرض زوجته بنت رسول الله وطلحة بن
عبيد الله وسعيد بن زيد ارسلهما يتجسسان خبر العير قبله بعشرة
ايام ومن الانصار ابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي على اهل

العالية

العالية والحارث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي
بلغه عنهم وضرب لهم كلهم بسهامهم فكان اللوا ابيض مع مصعب
ابن عمير ورايتان سوداوان امامه احداهما مع علي وعمره اذ ذاك عشرون
سنة والاخرى مع رجل انصاري فلما كانوا بعرق الظبية لقوا رجلا
فسالوه فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله فقال
او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه وقال ان كنت رسول الله
فاخبرني ما ببطن ناقتي فقال ابو سلمة بن سلامة بن وقش لا تساله
واقبل علي قد نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال المصطفى مه
افحشت على الرجل ثم سار فلما كان بوادي ذفران بفتح المعجمة وكسر
الفا وفتح الرا اتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار
الناس فقال ابو بكر ثم عمر فقالا واحسنا ثم قام المقداد فقال
امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنوا اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق
لو سرت بنا الى برك الغماد بفتح الموحدة والراء وقيل بكسر فسكون
والغين معجمة مكسورة موضع خلف مكة بخمسة ايام او مدينة
بالحبشة وقيل المراد اقصى معمور الارض لجالدنا معك من دونه حتى
تبلغه فقال له رسول الله خيرا ودعا له ثم قال اشيروا علي وهو
لا يريد الا الانصار وكان يتخوف انهم يروا ان لا يكون عليهم
نصرته التي بايعوه عليها الا من دهمه بالمدينة من عدوهم وانه
ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك قال
له سعد بن معاذ وقيل سعد بن عبادة ولعله لانه لم يشهد بدرا
لكانك تريدنا قال اجل قال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما

به هو الحق واعطيناك مواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما اردت
فنحن معك لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا
رجل وما نكره ان نلقى عدونا انا لصبر في الحرب صدق اي بضمتين
في اللقا لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله فسر
بذلك وقال سيروا وابشروا فان الله وعدني احدى الطايفتين والله
لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم نزل بقرب بدر وركب هو وابو
بكر حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه
فقال لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال رسول الله اذا اخبرتنا اخبرناك
قال ذاك بذاك قال نعم قال بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا فان
صدق المخبر فهم الان بمكان كذا للمكان الذي به رسول الله وقال
مثل ذلك عن قريش ثم قال فمن انتما قال رسول الله نحن من ما اي من ما
ذا فتى ثم انصرف والشيخ يقول ما من ما امن ما العراق فلما امسى
رسول الله بعث عليا والزبير وسعد بن ابي وقاص الى ماء بدر
يلتمسون له الخبر فاصابوا راوية لقريش اي ابلا تستقي ما فيها
اسلم غلام بني الحجاج وعريض بعين مهملة مفتوحة غلام بني العاص
فاتوه بهما وهو يصلي فقال الاخر سقاة قريش بعثونا نستقي من الماء فكره
القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان حتى قال الاخر لابي سفيان
فتركوهما فلما سلم رسول الله قال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم
تركتموهما صدقا انهما لقريش اخبراني عنهم قالا هم وراء هذا
الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى بضم العين المهملة اي الجانب
الابعد من الوادي والكثيب العصر العقنقل اي العظيم قال كم القوم
قالا كثير قال كم عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون من الابل كل يوم
قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال القوم ما بين تسعماية والف ثم

قال

قال فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البختري
ابن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث وزمعة بن الاسود
وابو جهل وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو
وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله على اصحابه فقال هذه مكة القت
اليكم افلاذ كبدها ثم ان ابا سفيان صرف وجه العير عن بدر بساحل
ورأى انه قد احرز عيره فارسل الى قريش انما خرجتم لتمنعوا عيركم
ورجالكم واموالكم قد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل لا نرجع
حتى نرد بدرا فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب
الخمر وتسمع العرب بمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا وكره اهل
الراي ذلك فاطاع ابو جهل عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث
والحارث بن كلدة واجمعوا على المسير وكان جهيم بن الصلت بن مخرمة
ابن المطلب بن عبد مناف راى لما نزلوا الجحفة وانه بين النايم
واليقظان رجلا اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير ثم قال قتل
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف
وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من الاشراف ثم ضرب في
لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خبا من اخبيتهم الا اصابه
نضح من دمه فقال ابو جهل وهذا نبي اخر من بني عبد المطلب سيعلم
غدا من المقتول ان نحن التقينا ورجع الاخنس بن شريق ببني زهرة
وكان حليفا لهم فقال لهم قد نجى الله اموالكم وخلص صاحبكم مخرمة
ابن نوفل وانما خرجتم لتمنعوه وماله فاجعلوا جبنها في وارجعوا فاطاعوه
فلم يزل فيهم مطاعا معظما ورجعت بنو عدي فصادفهم ابو سفيان
فقال لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ورجع
طالب بن ابي طالب لمحاورة كانت بينه وبين بعض قريش لما قالوا لقد علمنا

الذين اكرمهم محمد وبعثت قريش بجدها وحديدها تحاد الله ورسوله
وجاؤا على حرد قادرين وعلى حمية وغضب وحنق على المصطفى حتى نزلوا
بالعدوة القصوى من الوادي وبعث الله السما فامطرت مطرا لبدت
الارض لرسوله ومنع قريشا من الارتحال فبادرهم رسول الله الما حتى جا
ادنى من ماء بدر فنزل به فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله هذا منزل
انزلكه الله ام هو الراي والمكيدة قال بل الراي والمكيدة قال ارحل بالنبي
ادنى ما من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم نبني عليه حوضا
فنملاه فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالراي ففعل ثم قال سعد
ابن معاذ يا رسول الله نبني لك عريشا تكون فيه ونقعد عندك ركايبك بنى
ثم نلقى عدونا فان اظهرنا الله كان ما احببنا وان كانت الاخرى جلست
على ركايبك فلحقت بمن ورانا فلقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد حبا لك
منهم ولو ظنوا انا نلقى حربا ما تخلفوا فدعا له ثم بنى العريش فكان
فيه ولما راى رسول الله القوم يتصوب قال اللهم هذه قريش قد
اقبلت بخيلها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي
وعدتني اللهم احنهم بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون النون من الحين
اي اهلكهم الغداة وكانت قريش قالت لخفاف بن ايما بن رحضة حين
بعث اليهم بالجزاير وسالهم ان يمدهم بالسلاح لئن كنا انما نقاتل الناس
ما بنا ضعف عنهم وان كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من
طاقة ثم اقبل نفر من قريش فيهم حكيم بن حزام حتى وردوا حوض رسول
الله فقال دعوهم فلم يشرب منه رجل منهم الا قتل غير حكيم ثم قالوا
لعمير بن وهب احزر لنا اصحاب محمد فجال بفرسه حول العسكر ثم قال
ثلثماية يزيدون قليلا او ينقصون قليلا ثم قال حتى انظر اللقوم
كمين او مدد فضرب في بطن الوادي فلم ير شيا فرجع فقال لم ار لكن رايت

البلايا

البلايا تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله
ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم عدادهم
فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فمشى حكيم بن حزام في الناس فاتى عتبة بن ربيعة
فكلمه في الرجوع بالناس وقال يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها المطاع
فهل لك الى ان لا تزال تذكر فيها بخير الى الابد ترجع بالناس وتحمل
امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انما هو حليفي فعلي عقله وما
اصيب من ماله فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل فاني لا اخشى ان
يشجر امر الناس غيره وكان قال رسول الله حين راى عتبة على جمل احمر
ان يكن في القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فقام
عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم ما تصنعون بان تلقوا محمدا
وصحبه شيا لين اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر
اليه قتل ابن عمه او ابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد
وجميع العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم
ولم تعرضوا منه ما تريدون اني ارى قوما مستميتين لا تصلون اليهم
وفيكم خير يا قوم اعصبوها براسي وقولوا جبن عتبة وانتم تعلمون
اني لست باجبنكم فانطلق حكيم حتى اتى الى ابي جهل فوجده قد انشل
درعا له من جرابها فقال يا ابا الحكم عتبة ارسلني اليك بكذا فقال
انتفخ سحره بفتح السين وسكون الحا المهملتين اي رئته يعني حين راى
محمدا وصحبه كلا لا نرجع حتى يحكم الله بيننا لكنه قد راى ان محمدا
وصحبه اكلة جزور وفيهم ابنه ابو حذيفة فقد تخوفكم عليه ثم
بعث المصطفى عمر اليهم يقول ارجعوا فانه يلي هذا الامر مني غيركم
احب الي من ان تلوني فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفا فاقبلوه فوالله
لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل لا نرجع بعد ان

امكننا الله منهم ابدا ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك
يريد ان يرجع الناس وقد رايت ثارك بعينيك فقم وانشد مقتل اخيك
فقام فاكتشف من استه ثم صرخ واعمراه فحميت الحرب وحقت امر
الناس اي استوثق فلما بلغ عتبة قول ابي جهل قال سيعلم مصفر استه
من انتفخ سحره وقال بعض المنافقين غر هولاء دينهم لما راوا من قلتهم فنزل
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الاية وخرج الاسود بن
عبد الاسد المخزومي فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم ولاهدمنه
او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة فضربه فاطن قدمه اي اسرع قطعها
بنصف ساقه دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما فحبا الى
الحوض فاقتحمه يزعم انه يبر يمينه فخضخضه برجله الصحيحة وشرب
منه فقتله حمزة فيه ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن
عتبة ودعوا الى المبارزة فخرج اليهم فتية من الانصار فقالوا من انتم
قالوا من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد
اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال قم يا عبيدة بن الحارث ويا حمزة
ويا علي فلما دنوا منهم قالوا من انتم فعرفوهم فقالوا اكفاء كرام فبارز
عبيدة وكان اسن القوم عتبة وحمزة شيبة وعلي الوليد فاما حمزة
وعلي فلم يمهلا صاحبيهما ان قتلاهما واختلف عبيدة وعتبة بينهما
ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر علي وحمزة باسيافهما على عتبة فذففا
اي اجهزا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه ثم تزاحف الناس
وقد امر رسول الله اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم
القوم فانضحوا عنكم بالنبل وهو في العريش معه ابو بكر وكان حين
سوى الصفوف بقدح في يده راى سواد بن غزية مستنتلا من
الصف فطعن بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال اوجعتني قد

بعثك

بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف عن بطنه وقال استقد
اي اقتص فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا قال حضر ما ترى
فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له ثم
رجع الى العريش يناشد ربه اي يساله ما وعده من النصر ويقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول
بعض مناشدتك ربك ان الله منجز لك ما وعدك فكان المصطفى
في مقام الخوف وهو هنا اعلى والصديق في مقام الرجا وهو هنا
دونه واخرج ابن جرير وابن سعد ان عليا انتهى اليه حال القتال
وهو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم ذهب للقتال
ثم رجع اليه فوجده يقول ذلك ففتح عليه انتهى وخفق رسول الله
خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل
اخذ بعنان فرسه يقوده وكانت فهبت ثلاث رياح الاولى
جبريل في الف من الملايكة مع المصطفى والثانية ميكايل في الف
عن ميمنته والثالثة اسرافيل في الف عن ميسرته وقاتلت الملايكة
يوميذ ولم تقاتل في غيره وانما كانت مددا وعددا فقد كان رجل
يشتد خلف رجل كافر اذ سمع ضربة سوط وصوت الفارس يقول
اقدم حيزوم يعني فرسه فنظر الى الكافر خر امامه فاذا هو قد
خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط والاخبار في ذلك كثيرة
وكان شعار الملايكة يوميذ احد احد وعليهم عمايم بيض وعلى
جبريل عمامة صفرا ارسلها من خلفه وعن ابن عباس عن رجل من
غفار انه صعد في جبل هو وابن عمه يشرفا على بدر اذ دنت سحابة
فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قايلا يقول اقدم حيزوم وهو
اسم فرس جبريل فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا

فتماسكت وانما قاتلت الملائكة معه مع ان جبريل يمكنه ان يهلك
الكفار بريشة من جناحه كما فعل بمدائن قوم لوط وثمود اظهارا لكون
الفعل للمصطفى وصحبه وان الملائكة مدد على عادة مدد الجيوش
رعاية لصورة الاسباب التي اجراها الله في عباده ثم كان اول من
قتل من المسلمين مهجع مولى عمر ثم حارثة بن سراقة الانصاري اصابه
سهم وهو يشرب فقتله وخرج رسول الله الى الناس يحرضهم وقال
لا يقاتلهم رجل فيقتل الا دخل الجنة فقال عمير بن الحمام وبيده تمرات
يا كلهن بخ بخ فما بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هولاء ثم قذفهن من
يده وقاتل حتى قتل وكان ابو جهل حين دنى الناس قال اللهم اقطعنا
الرحم واتانا بما لا نعرف اللهم فاحنه الغداة فكان هو المستفتح
وعن عبد الرحمن بن عوف اني لواقف يوم بدر في الصف واذا انا بين
غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان اكون بين اضلع
منهما فغمزني احدهما فقال هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك
قال بلغني انه يسب رسول الله فغمزني الاخر وقال مثلها فلم انشب ان
نظرت ابا جهل يجول في الناس لئن رايته لا يفارق سوادي سواده
حتى يموت الاعجل منا فغمزني الاخر وقال مثلها فلم انشب ان نظرت
ابا جهل يجول في الناس فقلت هذا صاحبكما فابتدراه باسيافهما
حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فقال كل منهما انا قتلته قال
هل مسحتما سيفكما قالا لا فنظر فيهما فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه
لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا رواه مسلم
وذكر ابو الربيع ان اول من لقيه معاذ بن عمرو قال وسمعت القوم
يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت
نحوه فلما امكنني ضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فضربني

ابنه
ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة واجهضني عنه
القتال عنه فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت
عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك الى
خلافة عثمان ومر ابن مسعود وعلى حين امر المصطفى بالتماسه في
القتلى وهو صريع باخر رمق فوضع رجله على عنقه وكان قد اذاه
مرة بمكة ثم قال هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني اخبر
لمن الدبرة اي الظفر وهو بفتح الموحدة وتسكن قلت لله ولرسوله
ويقال انه قال له فداؤ لقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم قال اني
قاتلك قال ما انت باول عبد قتل سيده اما ان اشد شيء لقيته اليوم
قتلك اياي وفي رواية البخاري فلو غير اكار قتلني فاحتز راسه
ثم جابه رسول الله فقال هذا راس عدو الله فقال الله اي بالخفض
لان الاستفهام عوض عن الخافض الذي لا اله غيره وكانت يمينه فقال
نعم والله الا الذي لا اله غيره قال ثم القيتها بين يديه فحمد الله وهو
اول راس حمل في الاسلام وذكر ابن عقبة ان المصطفى وقف على القتيل
فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجهه فقال اللهم
لا يعجزك فرعون هذه الامة فسعى له الرجال حتى وجده ابن مسعود
مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا بالحديد واضعا سيفه
على فخذه ليس به جرح لا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو مكب
ينظر الى الارض فلما راه طاف حوله ليقتله وهو خايف ان يثور اليه
فلما دنا منه وابصره لا يتحرك ظن انه مثبت جراحا فاراد ان يضربه
بسيفه فخاف ان لا يغني فاتاه من ورائه فتناول قائم سيف ابي جهل
فاستله ثم رفع بها بيضة اي وهي ما بين العنق عن قفاه
فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به

جراح فاتى ابن مسعود النبي فاخبره بقتله وروى البيهقي انه استحلفه
ثلاثا فخر المصطفى ساجدا واخذ حفنة من الحصبا فاستقبل بها قريشا
ثم قال شاهت الوجوه ثم نفخهم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت
الهزيمة وقتل الله منهم سبعين من صناديد قريش اي اشرافهم
وساداتهم واسر سبعين ولم يبق منهم رجل الا دخل في عينيه التراب وسعد
ابن معاذ قايم على راس العريش متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسونه
وشاور ابا بكر وعمر في الاسارى فقال ابو بكر هولا بنو العم
والعشيرة والاخوان اني ارى ان تاخذ منهم الفدية ليكون قوة
لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله وقال عمر ما اراه ارى ان تمكنني
من فلان لقريب له فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه
وحمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا
هوادة للمشركين فهوي المصطفى ما قال ابو بكر واخذ الفدا فلما
كان من الغد راى عمر رسول الله وابا بكر يبكيان وقال رسول الله لقد
عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة فيما اخذتم من الفدا فانزل الله
لولا كتاب من الله سبق الاية وشبه ابا بكر بابراهيم وعيسى وعمر
بنوح وموسى وكان رسول الله قال ان رجالا من بني هاشم اخرجوا كرها
لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله لانه كان لا يوذيه
ولا يبلغه عنه ما يكره وكان ممن قام في نقض الصحيفة ومن لقي العباس
فلا يقتله فقال ابو حذيفة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا ونترك العباس
لين لقيته لالجمنه السيف فبلغ رسول الله فقال لعمر اتضرب وجه عم
رسول الله بالسيف فقال عمر دعني اضرب عنقه فقد نافق فكان ابو
حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة ولا ازال خايفا منها الا ان
يكفرها عني بالشهادة فاستشهد يوم اليمامة فلقي المجذر ابا البختري فاخبره

بما

بما قال رسول الله فابى ان يستاسر الا ان يترك زميله وقاتل فقتل
وكان عبد الرحمن بن عوف مارا ومعه ادراع احتملها فلقيه امية
ابن خلف ومعه ابنه فقال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع
فطرح الادراع واخذهما فقال من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة
في صدره قال ذاك حمزة قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال والله
اني لاقودهما اذ راه بلال معي وكان يعذبه بمكة فقال راس
الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا ثم صرخ باعلا صوته يا انصار
الله فقلت اسمع يا ابن السودا فقال لا نجوت ان نجا ثم صرخ كالاول
فاحاطوا بنا حتى جعلونا كالمسكة فاخلف رجل السيف فضرب ابنه
فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت انج بنفسك ولا
نجاة فما اغني عنك فهبروهما بالسيوف فيرحم الله بلالا ذهبت ادراعي
وفجعني باسيري وقاتل عكاشة بن محصن حتى انقطع سيفه فاعطاه
المصطفى جزلا من حطب فهزه فعاد في يده سيفا وامر المصطفى
بالقتلى ان يطرحوا في القليب فلما جر ابو جهل اليه قال المصطفى لو
كان ابو طالب حيا لعلم ان اسيافنا قد اخذت بالاماثل ولما جر عتبة
ابن ربيعة اليه نظر المصطفى في وجه ابنه ابي حذيفة كابة فقال
يا ابا حذيفة لعلك قد داخلك من شان ابيك شي قال والله وما
شككت في مصرع ابي لكني كنت اعرف منه رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو
ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما رايت ما اصابه وموته على الكفر احزنني
فدعا له المصطفى ثم طرح فيه بقية القتلى الا امية بن خلف انتفخ في
درعه فذهبوا ليحركوه فتزايل اي تفرقت اعضاوه فطموه في مكانه
وكان سعتهم بصحة وعثمان بن رفيلا فانا القاهم في القليب لانه
كانت عادته في مغازيه انه اذا مر بجيفة انسان دفنه ولا يسال اهو

سوس امركا فر لكنه كره ان يشق على صحبه بكثرة دفنهم فراي جرهم الى
القليب ايسر ثم وقف عليهم فقال يا اهل القليب بيس عشيرة النبي كنتم
لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني
ونصرني الناس يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني وجدت
ما وعدني ربي حقا فقال له اصحابه اتكلم قوما موتى قال لقد علموا ان
ما وعدهم ربهم حق وفي حديث انس قالوا تنادي قوما قد جيفوا فقال
ما انتم باسمع لما اقول منهم لكن لا يستطيعون ان يجيبوا واسر العباس
فيمن اسر فلما شد عمر بن الخطاب وثاق لاسرى شد وثاق العباس فسمعه
المصطفى يئن فلم ينم فقيل له ما يسهرك قال انين العباس فارخى الانصار
وثاقه وفادى بنفسه وعقيلا ابن اخيه بعد قوله ما معي شي فقال له
المصطفى واين المال الذي قلت لام الفضل اي زوجته حين خرجت اذا
مت فانفقيه كذا قال من اعلمك به ولم يطلع عليه غيري وغيرها وقال
الانصار نترك لابن اختنا العباس الفدا فابى المصطفى ففدا نفسه بماية
اوقية من ذهب وابن اخيه ثم ارتحل المصطفى عن بدر وجمع الغنيمة
وبعث عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية وزيد بن حارثة الى اهل
السافلة ثم اقبل الى المدينة ومعه الاسرى فلما خرج من مضيق
الصفرا قسم النفل الذي افا الله على المسلمين بالسوية وكان في ذلك
صلاح ذات البين فانهم اختلفوا في ذلك وساءت اخلاقهم ثم لقيه
المسلمون بالروحا يهنونه وقتل النضر بن الحارث بالصفرا قتله علي
وقتل عقبة بن ابي معيط بعرق الظبية فقال من للصبية يا محمد قال
النار قيل قتله عاصم بن ابي الافلح وقيل علي ودخل المدينة قبل الاسرى
بيوم مويدا منصورا قد خافه كل عدو بالمدينة وما حولها فاسلم بشر كثير
من اهل المدينة وحينئذ دخل عبد الله بن ابي بن سلول في الاسلام ظاهرا

ثم

ثم لم يلبث اهل مكة ان جاءهم الحيسمان عجلا وسبق مهلين الخزاعي
فقالوا ما وراك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم وزمعة
ابن الاسود وامية بن خلف ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري فلما جعل يعدد
اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو جالس بالحجر والله ان يعقل هذا
سلوه عني قالوا ما فعل صفوان قال ها هو ذا وقد رايت اباه واخاه حين
قتلا ثم قدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال ابو لهب
هلم الي فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال انما هو
الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا اي اعطيناهم ايانا يقتلوننا
ويا سروننا كيف شاؤوا وايم الله اي يمين الله ما لمت الناس لقيت رجالا
بيضا على خيل بلق بين السما والارض لا يقوم لها شي قال ابو رافع مولى
رسول الله وكان يومئذ للعباس فهو جالس مع ام الفضل تلك الملائكة
فضرب ابو لهب وجهي ثم احتملني وضرب بي الارض وكنت ضعيفا
وقامت ام الفضل الى عمود فضربته به فشجته شجة منكرة وقالت
استضعفته ان غاب مولاه فقام موليا ذليلا فما عاش الا سبع ليال
حتى رماه الله بالعدسة فقتله وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته
ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة حفروا له ثم دفعوه في حفرته وقذفوه
بالحجارة من بعيد حتى واروه وناحت قريش على قتلاها شهرا ثم
قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا وصحبه فيشمتوا بكم ثم ارسلت قريش
جبير بن مطعم في فدا الاسرى منهم سهيل بن عمرو وكان قام خطيبا
في جمع قريش لحرب رسول الله فقال عمر دعني انزع ثنيتيه فلا يقوم عليك
خطيبا في موطن ابدا فقال دعه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فقام في تثبيت
اهل مكة في موت المصطفى مقاما ياتي ذكره ودخلت عليه سودة وهو
في حجرتها ويداه مجموعة الى عنقه فما ملكت نفسها ان قالت ابا يزيد

اعطيتهم بايديكم الا مستنكرا ما صنع المصطفى فقال اعلى الله ورسوله
تحرصين فقالت ما ملكت نفسي حين رايته مغلولا ان قلت ما قلت
فاستغفر لي فقال يغفر الله لك وقال رجل يا رسول الله هذا الذي
كان يطعم الطعام قال نعم لكنه سعى في اطفا نور الدين فامكن الله
منه وكان الذي اسره مالك بن الدخشم فقال اسرت سهيلا فلا ابتغي
اسيرا به جميع الامم وخندف يعلم ان الفتى فتاها سهيلا اذا يصطلم
ومنهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت المصطفى وكان يثني
عليه في صهارته خيرا وهو ابن اخت خديجة وكانت قريش بذلت
له الرغائب ان يفارق زينب فابى وكان من المعدودين مالا وتجارة
وامانة فبعثت في فدا زوجها بالقلادة كانت خديجة ادخلتها
بها عليه فلما راها المصطفى رق لها وقال ان رايتم ان تطلقوا
لها اسيرها وتردوا عليها مالها ففعلوا وشرط عليه ان يخلي سبيل
ابنته ففعل وارسل زيد بن حارثة الى بطن ياجج وخرج بها من مكة كنانة
ابن الربيع اخو زوجها نهارا فخرج في طلبها رجال من قريش فادركوها
بذي طوى وكان اولهم هبار بن الاسود فروعها بالرمح فاجهضت
فنثر حموها كنانته وقال لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما
فانصرفوا واتاه ابو سفيان في جلة من قريش فكلموه في العود بها واخراجها
ليلا لئلا يظن بهم الوهن والضعف ففعل واسلمها زيدا فاحضرها
عتبة وقالت هند بنت عتبة للذين خرجوا الى زينب
افي السلم اعيارا جفا وغلظة وفي الحرب اشباه النسا العوارك
وامر المصطفى بحرق هبار ورفيقه ثم راى انه لا يعذب بالنار الا الله
فقال ان وجدتموهما فاقتلوهما ثم خرج ابو العاص في تجارة فلقيته
المسلمون فغنموا ما معه وفر الى المدينة فدخل الى زينب فاجارته فلما
خرج

خرج المصطفى الى الصبح صرخت ايها المسلمون اني اجرت ابا العاص
فلما سلم المصطفى قال سمعتم ما سمعت قالوا نعم اما والله ما علمت
بشي حين سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم قال لها
اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له فبعث الى السرية
الذين اصابوا ماله ان هذا الرجل منا حيث علمتم فقد اصبتم ماله فان
تحسنوا تردوه عليه وان ابيتم فهو فيء الله الذي افا عليكم فانتم احق
به فردوه فاحتمله الى مكة فادى الى كل ذي مال ماله ثم قال يا معشر
قريش هل بقي لاحد منكم عندي قالوا لا قال فاني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسوله ما منعني من الاسلام عنده الا ان تظنوا اني اردت
اكل اموالكم ثم قدم المدينة فرد عليه زوجته قيل بالنكاح الاول
وقيل بجديد ومن على نفر من قريش فاطلقهم بغير فدا منهم ابو عزة
ثم كان من شانه ما ياتي في حمرا الاسد واستشهد من المسلمين ببدر
اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من
الكفار سبعون رجلا واسر منهم سبعون على الاصح من مشاهيرهم
حنظلة بن ابي سفيان بن ابي حرب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد
ابن عتبة وعقبة بن ابي معيط وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث
وابنه الحارث واخوه عقيل والعاص بن سعيد وابو البختري ومسعود
ابن ابي امية اخو ام سلمة ام المومنين وغيرهم تتمة قال ابن مرزوق
من الايات الباقية ببدر ان الحجاج اذا اجتازوا به سمعوا كهيئة
الطبل ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان وانكر بعضهم وتاوله
بان الموضع صلب فيتجيب فيه حوافر الدواب وقال بعضهم بل امتحنته
فوجدته صحيحا لكن لا يسمعه جميع الناس الغزوة السادسة
قينقاع اي غزوة بني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون والضم

اشهر بطن من يهود المدينة فهم قوم عبد الله بن سلام وكانت يوم السبت
نصف شوال راس عشرين شهرا من الهجرة وقد كانت الكفار مع المصطفى
بعد الهجرة ثلاثة اقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوا ولا يولبوا عليه
عدوه وهم طوايف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع
وقسم حاربوه وهم قريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤول اليه امره
وهم بقية العرب فمنهم من كان يحبه باطنا وهم خزاعة وبالعكس كبني
بكر ثم كان اول من نقض العهد قينقاع فاظهروا البغي والحسد فجمعهم
في سوقهم وقال يا معشر يهود احذروا من الله ما نزل بقريش من النقمة
واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله
اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا مثل قومك لا يغرنك انك لقيت قوما
لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لو حاربتنا لتعلمن انا
نحن الناس فنزل فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الايات
وقال ابن سعد كانوا قوما من يهود حلفا عبد الله بن ابي وكانوا اشجع يهود
توادعوا المصطفى فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونقضوا
العهد وذلك ان امراة من العرب قعدت الى صايغ منهم بسوق بني
قينقاع فارادوها على كشف وجهها فابت فعمد الصايغ طرف فعقدوه
ثوبها الى ظهرها وهي لا تشعر فقامت فانكشفت سوءتها فضحكوا
فوثب مسلم على الصايغ فقتله فقتلته اليهود فغضب المسلمون
فسار المصطفى اليهم وحمل لواه حمزة وكان ابيض ولم تكن الرايات
يوميذ وخلف على المدينة ابا لبابة الانصاري وحاصرهم خمس عشرة
ليلة فنزلوا على حكمه فحكم بان له اموالهم ولهم النسا والذرية فنزلوا
فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلمه ابن ابي فيهم
رسول الله والح وقال مواليي اربعماية حاسر وثلثماية دارع منعوني من

الاسود

الاسود والاحمر تحصدهم في غداة واحدة اني والله اخشى الدواير
فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وامر ان يجلوا من المدينة فلحقوا
باذرعات بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الرا وعين مهملة بلد
بالشام ومشى اي فلذلك عبادة بن الصامت وكان له من حلفهم كالذي
لابن ابي فتبرا الى الله ورسوله من حلفهم فانزل الله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الايات من المايدة وولي قبض اموالهم
محمد بن مسلمة واخراجهم عبادة بن الصامت ووجدوا لبعضهم سلاحا
كثيرا فاخذ المصطفى الخمس ثم قسم البقية على اصحابه فكان اول
خمس خمس بعد بدر وقوله **والسويق** اي والغزوة السابعة غزوة
السويق بفتح المهملة وسببها انه لما رجع الكفار من بدر الى مكة نذر
ابو سفيان ان لا يمس راسه ما من جنابة ولا يقرب النسا ولا الدهن
حتى يغزو محمدا فخرج في مايتي راكب فسلك النجدية حتى نزل
على بريد من المدينة ثم خرج ليلا حتى اتى بني النضير فضرب
على حيي بضم المهملة ومثناتين بن اخطب تحت معجمة بابه فابى ان يفتح
له فانصرف الى سلام بتشديد اللام على الاشهر بن مشكم بميم مكسورة
فمعجمة وكان سيدهم فاذن له وقراه وسقاه فاستخبره خبر المصطفى
ثم رجع من ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا فاتوا ناحية العريض
بضم العين المهملة وضاد معجمة واد على ثلاثة اميال من المدينة فحرق
من النخيل وقتل رجلين من الانصار ورأى ان يمينه قد انحلت فبلغ
المصطفى فخرج في طلبه في مايتين من المهاجرين والانصار لخمس خلون
من الحجة راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته ففاتهم ابو سفيان
وجعل يخفف للهرب فالقى جرب السويق وهي عامة زادهم فاخذها
المسلمون فسميت به ولم يلقهم وغاب خمسة ايام ثم عاد الى المدينة

ثم الغزوة الثامنة **غطفان** اي غزوة غطفان بفتح المعجمة قبيلة
بناحية نجد وقوله **وهي غزوة ذي امر** اي وهذه غزوة ذي امر بفتح
الهمزة والميم وتشديد الراء افعل من المرارة موضع بنجد عند واسط الذي
بالبادية بناحية النخيل خرج المصطفى من المدينة في اربعماية وخمسين
معهم عدة افراس لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين
شهرا من هجرته واستعمل عليها عثمان وذلك انه بلغه ان جمعا من بني
ثعلبة ومحارب يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة جمعهم دعثور
ابن الحارث المحاربي فندب المسلمين وهبط عليهم فهربوا الى روس الجبال
فلم يلق احدا لكنه ينظر اليهم في روس الجبال فلم يلق ما يقاتله ذو امر
فعسكر به واصابه مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجفا واضطجع
تحتهما فراي من الكفار فابصره سيدهم دعثور بضم الدال وسكون
العين المهملتين وكان شجاعا مقداما فاقبل حتى قام على راسه
ومعه سيف فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده
فاخذه المصطفى فقال من يمنعك مني قال لا احد فاسلم ثم رجع الي
قومه فقالوا ما لك قال رايت رجلا طويلا دفع في صدري فوقعت   در
فعرفت انه ملك فاسلمت فنزل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم الاية وغاب احدى عشرة ليلة او اكثر وقوله **فغزوة نجران**
اي ثم الغزوة التاسعة غزوة بني سليم بناحية نجران بضم النون
وفتحها وسكون الجيم المهملة من ناحية الفرع بضمتين وقيل بضمتين در
وسببها انه بلغه ان بها جمعا من بني سليم فخرج على راس سبعة وعشرين
شهرا من الهجرة لست خلون من جمادى الاولى في ثلثماية رجل واستخلف   وان نظير وجهاو
على المدينة ابن ام مكتوم فوجدهم تفرقوا فرجع ولم يلق كيدا وغاب
عشر ليال وقيل عشرة وجعلها ابن عبد البر بعد قينقاع **واحد بعد**

اي

اي وبعد نجران غزوة احد وهي العاشرة واحد بضمتين احد بينه وبين
المدينة اقل من فرسخ وهو اسم مرتجل سمي به لتوحده وانقطاعه عن
جبال هناك وبه قبر هارون فان موسى وهارون مرا به حاجين او
معتمرين فمات به وكان من حديث احد انه لما قتل الله كفار قريش ببدر
ورجع ابو سفيان بالعير ووقفها بدار الندوة فلم يفرقها وطابت
انفس اشراف قريش ان يجهزوا بها جيشا لقتال المصطفى وكانت الف بعير
ونحو خمسين الف دينار فمشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل
وصفوان بن امية في قوم ممن اصيب اباوهم وابناوهم واهلوهم
وكلموا ابا سفيان ومن له في تلك العير تجارة وقالوا ان محمدا وتركم
وقتل خياركم فاعينونا بالمال على حربه لعلنا ندرك ثارنا فاجابوا
وبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبعرى وابا عزة الذي من
عليه المصطفى يوم بدر واطلقه لاستنفار العرب لحربه واجتمعت
قريش ومن اطاعها من القبائل ومن تبعها من كنانة واهل تهامة وغيرهم
وراسهم ابو سفيان لموت الاكابر وكتب العباس الى المصطفى يخبره
فخرج ابو سفيان قايد الناس بهند بنت عتبة وكذا خرج جميع قريش
بنسائهم معهم الدفوف يبكين قتلى بدر وهمت هند وهم بالابواء
بنبش قبر امنة ام المصطفى فقالت قريش لا تفتح هذا الباب اذن
تنبش موتانا وقال جبير بن مطعم لغلامه وحشي الحبشي ان قتلت
حمزة عم محمد بعمي طعيمة فانت عتيق فكانت هند اذا راته تقول ايها
ابا دسمة اشف واشتف فاقبلوا حتى نزلوا بالعريض فسرحوا ابلهم
في الزرع فتركوه ليس به خضرا ثم نزلوا حيث نعتين بثنية من
جبل ببطن السبخة مقابل المدينة فلما سمع بهم المصطفى قال اني رايت
والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما فاما البقر فناس من

اصحابي يقتلون اي فان النفر يقتل وانا الثلم فرجل من اهل بيتي يقتل
ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم
ان تقيموا بها وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان
دخلوا علينا قاتلناهم في الازقة فنحن اعلم بها ورماهم الصبيان
والنسا بالحجارة من الحصون وكان يكره الخروج فقال رجال من المسلمين
منهم حمزة وسعد بن عبادة اخرج الى اعدائنا لا يرون انا جبنا وقال
ابن ابي لا تخرج فما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا
الا اصبنا منه فلم يزل برسول الله من احب الخروج حتى دخل فلبس لامته
بعد ان صلى الجمعة ووعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد وحزم وسطه
بمنطقة من حمايل السيف واعتم وقلد السيف وخرج وقد ندم الناس
فقالوا استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد فقال دعوتكم
الى هذا فابيتم وما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل
ثم ركب فرسه وتقلد الترس واخذ قناة بيده وخرج في الف حتى
عسكر بالشيخين وهما اطمان فبات فيه فلما اصبح صلى الصبح وسار الى
حتى اذا كانوا بين المدينة واحد تحزل عبد الله بن ابي بثلث الناس
وقال اطاع الولدان وعصاني ما ندري علام نقتل انفسنا فرجع بمن
تبعه من اهل النفاق ومضى المصطفى حتى سلك في حرة بني حارثة
فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله فقال المصطفى
وكان يحب الفال ولا يعتاف اي لا يتطير يا صاحب السيف شم سيفك
فاني ارى السيوف ستسل اليوم ثم قال من رجل يخرج بنا على القوم
من كثب اي قرب لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا فنفذ به في حرة
بني حارثة حتى نزل الشعب من اجل حد [illegible] فجعل ظهره وعسكره
اليه وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وتعبا للقتال وهو في

سبعماية وامر على الرماة عبد الله بن جبير وهو معلم بثياب بيض
وهم خمسون فقال انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا
او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر المصطفى بين
درعين ودفع اللوا الى مصعب بن عمير ولم يكن مع المسلمين الا فرس رسول
الله وفرس ابي بردة ولوا الخزرج بيد الحباب بن المنذر او سعد بن
عبادة وخرج السعدان امامه يعدوان امامه دارعين وتعبات
قريش وهم ثلاثة الاف معهم مايتا فرس قد جنبوها فجعلوا على
ميمنة الخيل خالد بن الوليد وميسرتها عكرمة بن ابي جهل وعلى القلب
صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة
وقال ابو سفيان لاصحاب اللوا من بني عبد الدار يحرضهم انكم قد
وليتم يوم بدر فاصابنا ما رايتم وانما يوتى الناس من قبل راياتهم
فاقتتلوا حتى حمي الحرب وقال المصطفى لسيف عنده من ياخذه بحقه
فقام اليه رجال منهم الزبير فامسكه حتى قام ابو دجانة بضم
الدال المهملة وجيم ونون فقال ما حقه قال ان تضرب به حتى
ينحني قال انا فاعطاه اياه قال الزبير فوجدت في نفسي حين منعني
واعطاه وانا ابن عمته ومن قريش فقلت لانظرن ما يصنع به
فتبعته وكان شجاعا جدا مختالا عند الحرب فاخرج عصابة حمرا
فعصب راسه فقالت الانصار اخرج عصابة الموت فخرج يتبختر
بين الصفين فقال المصطفى انها المشية يبغضها الله الا في مثل
هذا الموطن ثم قال

انا الذي عاهدني خليلي ... ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكيول ... اضرب بسيف الله والرسول

فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا الا ذفف

عليه فجعل كل منهما يدنو لصاحبه فالتقيا فاختلفا ضربتين فضربه
ابو دجانة فقتله ثم حمل السيف على مفرق هند بنت عتبة ثم لولت
فعدل عنها وخرج رجل من الكفار فدعا الى البراز وهو على جمل فاحجم
عنه الناس فوثب الزبير حتى استوى معه على بعيره ثم عانقه فوقع
البعير فقال المصطفى الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك
ووقع الزبير عليه فذبحه وقاتل حمزة حتى قتل احد الذين يحملون
اللوا قال وحشي ورايت حمزة في عرض الناس كالجمل الاورق يهد الناس
بسيفه هدا ما يقوم له شي فاني لاهيئ له اريده واستتر منه بشجر او
حجر ليدنو مني اذ تقدم مني اليه سباع بن عبد العزى فلما راه حمزة قال
هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة فضربه فكانما
اخطا راسه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها اليه فوقعت
في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء نحوي فغلب فتركته
واياها حتى مات ثم اتيته واخذت حربتي ثم رجعت الى العسكر ولم يكن لي بغيره حاجة انما قتلته لاعتق
ثم كان من امري ان خرجت بعد الفتح الى الطايف ثم وفدت على المصطفى
بعد ان اعيتني المذاهب فلم يشعر بي الا على راسه يتشهد شهادة
الحق فسالني كيف قتلت حمزة فاخبرته فقال الحمد لله الذي اكرمه بيدي ولم
يهني بيده يا رسول الله استغفر لي فتفل في الارض ثلاثا وفي رواية في
وجهه ثلاثا مترقا او وجك غيب وجهك عني فكان يتنكبه
اذا راه فلما كانت وقعة مسيلمة الكذاب رماه بالحربة التي قتل
بها حمزة وضربه رجل من الانصار بالسيف فربك اعلم ايهما قتله
وكان لا يزال يحد في الخمر حتى خلع من الديوان فقال عمر قد علمت ان الله
لم يكن ليدع قاتل حمزة وقاتل مصعب بن عمير حتى قتله ابن قمية
وهو يظن انه رسول الله فقال قتلت محمدا واعطى المصطفى اللوا

عليا

عليا وحلى لما اشتد القتال تحت راية الانصار وارسل الى علي ان
قدم الراية فتقدم فقال انا ابو القصم اي الدواهي فناداه ابو سعد
طلحة بن ابي طلحة صاحب لوا الكفار هل لك يا ابا القصم في البراز قال
نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه
ثم انصرف ولم يجهز عليه لكونه استقبله بعورته قال عطفتني
عليه الرحم وعلمت ان الله قتله ويقال انه طلب البراز مرارا فلم
يجبه احد فقال تزعمون يا اصحاب محمد ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار
كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا خرج الي بعضكم فخرج له علي
فقتله وقيل قتله سعد بن ابي وقاص وقيل عاصم بن ثابت بن ابي الافلح
بالاتفاق اتته امه فوضع راسه في حجرها فقالت يا بني من اصابك قال
سمعت رجلا يقول خذها وانا ابن الافلح فنذرت ان امكنها الله من
راسه ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم عاهد الله ان لا يمس مشركا
ولا يمسه مشرك فمنعه الله ذلك فلا حيا وميتا كما ياتي ثم حمل اللوا
عثمان بن ابي طلحة فحمل عليه حمزة فقتله فقطع يده وكتفه حتى
انتهى الى موتزره وبدا سحره فقتله فحمله سعد بن ابي طلحة فرماه
سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فدلع لسانه فقتله فحمله
مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله فحمله الحارث بن طلحة
فرماه عاصم فقتله فحمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير فحمله الجلاس
ابن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله فحمله ارطاة بن شرحبيل فقتله
علي فحمله ابو زيد بن عمير بن عبد مناف فقتله قزمان فحمله صواب
غلام لهم حبشي فقالوا لا نوتين من قبلك فقطعت يمينه فاخذ اللوا
بشماله فقطعت فالتزم اللواء بصدره وعنقه وقال هل اعذرت
فقالوا نعم فرماه قزمان فقتله فتفرق المشركون فاخذت اللوا عمرة

بنت علقمة الحارثية فاقامته فثابوا اليه واستعلى حنظلة بن الغسيل
يوميذ ابا سفيان فضربه شداد بن اوس فقتله وكان خرج جنبا حين
سمع الهايعة فراى المصطفى الملايكة تغسله ثم انزل الله نصره على
المومنين فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم وكانت خيل المشركين قد
حملت ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة وكانت الهزيمة
لا شك فيها فلما ابصر الرماة ذلك قالوا ما نجلس هاهنا لشي وقد اهلك
الله العدو فتركوا منازلهم التي عهد رسول الله وتنازعوا وفشلوا وعصوا
الرسول قال الزبير لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها
مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير الى ان مالت الرماة
الى العسكر وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ ان محمدا
قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللوا فانكشف
المسلمون وولوا منهزمين يحطم بعضهم بعضا فصاروا اثلاثا ثلثا
جريحا وثلثا منهزما وثلثا مقتولا ودخلت طايفة منهم المدينة فلقتهم
ام ايمن فجعلت تحثوا في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل
فاغزل به وهلم سيفك ولم يبق مع المصطفى الا نفر قليل ولم يكن
للمسلمين لوا قايم ولا فية وخيل الكفار رؤوسهم مقبلة ومدبرة
لا يرون احدا يردهم وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة
حتى خلص العدو الى رسول الله فلم يزل من مكانه قدما واحدا ولا ولى
بل وقف في وجوههم ورمى بالقوس حتى تقطع وتره هذا والنبل ياتيه
من كل ناحية ودث بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وكلمت
شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله
ليس لك من الامر شي والذي كسر رباعيته وشج وجهه عتبة بن ابي وقاص

وشجه

وشجه عبد الله بن شهاب الزهري في جبهته وجرح ابن قمية بفتح القاف
وكسر الميم ومعجمة وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيها فقال
خذها وانا ابن قمية فقال وهو يمسح الدم عن وجهه اقماك الله
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه المصطفى
يوميذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها قال الحافظ
ابن حجر هذا مرسل ووقع في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع
فيها المسلمون فاغمي عليه فاخذ علي بيده ورفعه طلحة حتى استوى
قايما ومص مالك والد ابي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده
فقال المصطفى من مس دمه دمي لم تصبه النار ومن احب ان ينظر
الى شهيد يمشي فلينظر الى طلحة ونزع ابو عبيدة احدى الحلقتين
من وجهه فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت الاخرى وكان
سعد بن ابي وقاص يقول ما حرصت على قتل رجل كحرصي على قتل عتبة
اخي وقال المصطفى اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسوله
وقال حين غشيه القوم من رجل يشتري لنا نفسه فقام زياد و
عمارة بن السكن في خمسة من الانصار فقاتلوا دونه حتى قتلوا رجلا
رجلا اخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراح فجاءت فية
من المسلمين فاجلوهم فقال المصطفى ادنوه مني فادنوه فمات
وخده على قدم رسول الله وقاتلت ام عمارة يوميذ عنه هي ومصعب
ابن عمير حتى بلغت منها الجراح وترس دون رسول الله ابو دجانة
بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد دون المصطفى
وهو يناوله النبل ويقول ارم فداك ابي وامي واصيب عين قتادة
فردها المصطفى فكانت احسن عينيه ورماهم الغفاري كلثوم
ابن الحصين بسهم فوقع في نحره فبصق عليه المصطفى فبرا وانقطع سيف

عبد الله بن جحش فاعطاه المصطفى عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل
به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا
التركي من امرا المعتصم في بغداد بمائتي دينار وهذا نحو حديث
عكاشة المذكور في غزوة بدر لكن سيف عكاشة كان يسمى العون
وانتهى انس بن النضر الى عمر بن الخطاب وطلحة في رجال من المهاجرين
والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل محمد قال فما
تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل فقاتل
حتى قتل فوجد به بضع وثمانون جراحة وكان غاب عن بدر فقال ان
اشهدني الله قتالا ليرين الله كيف اصنع فلما انكشف المسلمون قال اللهم
اني ابرا اليك مما جاء به هولا يعني المشركين واعتذر اليك مما جاء به
هولا يعني المسلمين فلقيه سعد بن معاذ فقال اي سعد والذي نفسي
بيده اني لاجد ريح الجنة وواها لريحها وكان اول من عرف المصطفى
بعد الهزيمة والحديث يقوله كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران
تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله
فاشار الي ان انصت فلما عرفه المسلمون نهضوا اليه ونهض معهم نحو
الشعب ومعه ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة
ورهط من المسلمين فلما اسند في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول
اين محمد لا نجوت ان نجا فقال القوم ايعطف عليه رجل منا قال دعوه فلما
دنا قال يا كذاب اين تفر فتناول المصطفى الحربة من الحارث وانتفض
بها انتفاضة تطايرنا من حوله تطاير الشعر من ظهر البعير اذا انتفض
ثم طعنه في عنقه طعنة تدلى منها عن فرسه مرارا فرجع وقد احتقن
الدم وقال قتلني محمد فقالوا ذهب والله فوادك انه ليس بك باس
قال قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فلو بصق علي لقتلني فمات بسرف

وهم

وهم قافلون وقال المصطفى اشتد غضب الله على رجل قتل نبيا او قتله
نبي ضعفا لاصحاب السعير ثم ملا علي درقته من المهراس فجا به الى
المصطفى ليشرب منه فوجد به ريحا فعافه فلم يشرب وغسل عن
وجهه الدم وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسوله فتزايد
الدم فكمد برماد حصير محرق او عظم بال فاستمسك وعطش يومئذ
فخرج محمد بن مسلمة نح الى قناة فاتاه بما فشربه ودعا له ثم فبينما
المصطفى بالشعب في اولئك النفر علت عالية من قريش الجبل فقال
اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر ورهط معه حتى اهبطوهم
من الجبل ونهض المصطفى الى الصخرة فلم يستطع ان يعلوها وكان قد
بدن بفتح الموحدة والمهملة وشدها اي اسن وظاهر بين درعين
فجلس تحته طلحة حتى نهض به واستوى عليها فقال اوجب طلحة وصلى
الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه قعودا وكان من خبر مخيريق
بميم مضمومة ومعجمة يومئذ وكان من احبار يهود انه قال لهم
قد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق فتعللوا عليه بانه يوم السبت فقال
لهم لا سبت لكم واخذ سيفه وعدته فلحق به وقاتل حتى قتل بعد ان
قال ان اصبت فمالي لمحمد وهو سبع حوائط ياتي ذكرها وفيه قال
المصطفى مخيريق خير يهود وغدر الحارث بن سويد وكان منافقا لما
التقى المسلمون والمشركون بالمجذر لانه قتل اباه في الجاهلية وقيس
ابن زيد وغزا الى الكفار ثم رجع الى قومه بالمدينة فنزل جبريل على
المصطفى فاخبره بقدومه وامره ان ينهض اليه ويقتص منه بمن قتله
فنهض المصطفى اليه بقبا فخرج اليه اهلها في جماعتهم وفيهم الحارث
وعليه ثوب مورس فامر عويم بن ساعدة بضرب عنقه فقتل وعاد
ولم ينزل عندهم ثم اشتغل الكفار بقتل المسلمين يمثلون بهم

يقطعن الاذان والانوف والفروج ويبقرون البطون واتخذت
هند امراة ابي سفيان ام معاوية من انوفهم واذانهم قلايد وهم
يظنون انهم اصابوا المصطفى واشراف اصحابه ثم ان ابا سفيان
حين اراد الانصراف صعد صخرة ثم صرخ باعلا صوته انعمت فعال
ان الحرب سجال يوم بيوم بدر باحد اعل هبل وذلك لانه لما اراد الخروج
الى احد كتب على سهم نعم وعلى الاخر لا واجالها عند الصنم فخرج
سهم نعم فخرج فلما قال اعل هبل اي زد علوا قال المصطفى قولوا يا عمر
الله اعلا واجل لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وفي الصحيح
ان ابا سفيان قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي قولوا الله مولانا
ولا مولى لكم فقال افي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن
ابي قحافة قال لا تجيبوه قال افي القوم ابن الخطاب فلما لم يجبه احد
قال ان هولاء قتلوا فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال
كذبت يا عدو الله قد ابقى الله لك ما يخزيك فقال هلم يا عمر فقال له
المصطفى ائته فانظر ما شانه فجاه فقال انشدك الله اقتلنا محمدا
قال اللهم لا وانه ليسمع كلامك قال انت اصدق من ابن قمية ثم نادى
ابو سفيان انه كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما امرت
وما نهيت وموعدكم بدر العام القابل فقال المصطفى لرجل قل
نعم ثم انصرف الكفار في الحال فاشفق المصطفى من ان يغيروا على
المدينة فتهلك الذراري والنسا فقال لعلي اخرج في اثارهم فانظر
ما يصنعون فان كانوا جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون
المدينة ولين مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون
المدينة فلين ارادوها لاسيرن اليهم فيها [illegible]لاناجزنهم فراهم
جنبوا الخيل وتوجهوا الى مكة بعد ما ترددوا في نهب المدينة فقال

صفوان

صفوان بن امية لا تفعلوا لا تدرون ما يغشاكم وفرغ الناس من
قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا ومثلوا به غير حنظلة فان اباه كان مع
الكفار فقال المصطفى من رجل ينظر الى ما فعل سعد بن الربيع افي الاحيا
ام الاموات فقال انصاري انا فنظر فوجده جريحا في القتلى به رمق
فقال ابلغ رسول الله مني السلام وقل له يقول لك سعد جزاك الله عنا
خيرا وابلغ قومك السلام وقل يقول لكم سعد لا عذر لكم عند الله ان
خلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف ثم مات وخرج المصطفى يلتمس
حمزة فوجده قد بقر بطنه عن كبده وكانت هند لاكتها فلم تسغها وقد مثل
به فجدع انفه واذناه فقال عليه السلام لولا ان تحزن صفية
وتكون سنة بعدي تركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل
الطير ولين اظهرني الله على قريش لامثلن بسبعين منهم فلما راي
المسلمون حزنه وغيظه على ما فعل بعمه قالوا لنمثلن بهم ان
اظهرنا الله عليهم مثلة ما مثلها احد فانزل الله وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية وكفر عن يمينه ونهى عن المثلة
وقال حين وقف عليه لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط
اغيظ الي منه رحمة الله عليك قد كنت علمتك فعولا للخير
وصولا للرحم وروى ابن شاذان عن ابن مسعود ما راينا المصطفى
باكيا قط اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على
جنازته وبكى حتى كاد يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم يا اسد الله واسد
رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات وليس هذا
نوح ولا تعديد ثنا بل اخبار بفضايله وشمايله ثم امر فسجي
ببردة ثم صلى عليه [illegible] سبعا ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة
فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ودفن

وبقال دفن معه في قبره عبد الله بن جحش وكان قد مثل به ثم رجع
المصطفى الى المدينة من يومه اخر النهار وذكر مالك في الموطا ان السيل
حفر قبر عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام وكان المصطفى دفنهما
بقبر واحد لمصافاة بينهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان
احدهما وضع يده على جرحه فدفن كذلك فاميطت عنه ثم ارسلت فرجعت
كما كانت وكان ذلك بعد الوقعة بست واربعين سنة وحين سمع
المصطفى البكا على القتلى بكي فقال لكن حمزة لا بواكي له فامر سعد بن معاذ
واسيد بن حضير نساهما ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين عليه فلما سمع
بكاهن عليه قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة
مروهن فلينصرفن ومر بامراة اصيب زوجها واخوها وابوها معه
باحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله قالوا خيرا هو كما
تحبين قالت كل مصيبة بعدك جلل ونادى مناد بين السما والارض
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وهو سيف رسول الله وامر
فاطمة ان تغسله من الدم فناولها علي سيفه وقال اغسليه فلقد صدقني
اليوم فقال المصطفى ان كنت احسنت الضرب به لقد احسنه ابو دجانة
وسهل بن حنيف وابن الصمة وعاصم بن ثابت وقال لعلي لا يصيب
المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا واستشهد يومئذ حمزة وستون
رجلا اربعة من المهاجرين وسايرهم من الانصار وقتل من الكفار اثنان
وعشرون رجلا وقال ابن كثير اكثر قال حمزة لم يقتل حتى قتل احدا وثلاثين
رجلا وابو دجانة وعلي وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة ورمى
طلحة وسعد بين يديه فاسقط لما سهم الاصابع كا فر وانس بن
النضر وسعد بن الربيع لم يقتلا حتى قتلا خلقا فربك اعلم بعددهم
انتهى وقد كان في قصة احد وما اصيب به [illegible] فوايد وحكم ربانية

منها تعريفهم سوء عاقبة المخالفة وشوم ارتكاب النهي لما ترك الرماة
موضعهم الذي امرهم به المصطفى ان لا يبرحوا منه وانهم لو انتصروا دايما
دخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا
دايما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بينهما ليتميز
الصادق من الكاذب فلما وقع ذلك ظهر اهل النفاق فعرف المسلمون
ان لهم عدوا في ديارهم فتحرزوا منهم وغير ذلك ولما حصل ما حصل
اظهر عبد الله بن ابي والمنافقون الشماتة وافتجروا القول واظهر اليهود
القول السيء فقالوا ما محمد الا طالب ملك ما اصيب هكذا نبي قط
وجعلوا يخذلون عنه اصحابه ويامرونهم بالتفرق عنه فاستاذنه
عمر في قتل من سمع منه ذلك فقال ان الله مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود
ذمة فلا اقتلهم قال فالمنافقون قال اليس يظهرون الشهادة قال نعم
تعوذا من السيف قال اني نهيت عن قتل المصلين وقد نزل في شان
احد ستون اية في ال عمران وقوله حمرا تانيث احمر اي حمر الحادية عشر
غزوة حمراء الاسد باضافة حمرا الى الاسد موضع على ثمانية اميال
من المدينة عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وكانت صبيحة
يوم احد خرج المصطفى لطلب العدو بالامس ونادى مناديه لا يخرج
معنا الا من حضر يومنا بالامس واذن لجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
فخرج وكان تخلف عن احد لوصية ابيه له وكان باسيد بن حضير تسع
جراحات يريد ان يداويها فلما سمع النداء قال سمعا وطاعة لله ولرسوله
وترك مداواته وخرج واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وسببها
انه بلغه ان ابا سفيان يقول لاصحابه اقتلتموه ولا الكواعب اردفتم
بيس ما صنعتم وقد بقي [illegible] من عيون لكم فارجعوا لنستاصل من بقي
فقال صفوان بن امية لا تفعلوا فان القوم قد حربوا واخاف ان يجتمع

معكم من تخلف عن الخروج من الخروج فادعوا والدولة لكم فركب
المصطفى وسار حتى عسكر بحمراء الاسد ودفع لواءه وهو معقود لم يحل
الى علي وقال ابي بكر اظهارا للقوة وارهابا للعدو وصلى الصبح وركب
فرسه وعليه الدرع والمغفر وما يرى منه الا عيناه فاقام بها ثلاثا
وكان يوقد كل ليلة خمسماية نار حتى ترى من البعد وذهب صوت معسكرهم
ونيرانهم في كل وجه وغاب جمعا ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة وظفر
في مخرجه بمعاوية بن المغيرة بن ابي العاص فامر بضرب عنقه صبرا وبابي
عزة الجمحي وكان اسره يوم بدر ومن عليه فجامع المشركين فقال يا محمد اقلني
قال لا تمسح عارضيك بمكة يقول خدعت محمدا مرتين وضرب عنقه
ومر به هنالك معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم
عيبة نصح رسول الله وكان معبد مشركا يومئذ فقال عز علينا ما اصابك
في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم وتوجه فلقي ابا سفيان ومن
معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى المسلمين فقالوا ما وراءك قال محمد
خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا اجتمع
معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا وبهم من الحنق عليكم ما لم ار مثله
قال الفدا اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني انهاك فما ارى
ان ترحل حتى ترى نواصي الخيل فثنى ذلك ابا سفيان الرجعة وعاد **ثم**
بنو النضير اي ثم الغزوة الثانية عشر غزوة بني النضير بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود وكانت في ربيع الاول سنة اربع
على راس ستة وثلاثين شهرا من هجرته خرج فصلى بقباء ومعه نفر من
المهاجرين والانصار ثم اتاهم ليستعينوه في دية العامريين اللذين
قتلهما عمرو بن امية الضمري في رجوعه من بير معونة خطأ فانهما
كانا حرميين حربيين وكان المصطفى عقد لهما امانا ولم يشعر به فاجابوا

وكان

وكان بينهم وبين المصطفى وبين بني عامر عهد فخلا بعضهم ببعض
وقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال وكان جالسا في ظل جدار من
بيوتهم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي فعزموا على الغدر فقالوا
اجلس يا محمد حتى نطعم وترجع بحاجتك ثم انتدب عمرو بن جحاش بفتح الجيم
وشد الحا المهملة وشين معجمة ليلقي عليهم صخرة من اعلى الدار فنهاه ابن
مشكم وقال انه انقض للعهد فاخبر بذلك من السما فقام كانه يريد
حاجة فرجع الى المدينة فلما استلبثه اصحابه قاموا في طلبه حتى انتهوا
اليه فاخبرهم الخبر وارسل اليهم محمد بن مسلمة يامرهم بامرهم بالخروج
من جواره وبعث اليهم اهل النفاق يثبتونهم ويعدونهم النصر فبعثوا
الى المصطفى انهم لا يخرجون وانهم ليقاتلونه فامر بالتاهب
لحربهم واستعمل ابن ام مكتوم على المدينة وسار وعلي يحمل رايته وضربت
له قبة من خشب عليها مسوح ارسل بها سعد بن عبادة بمحل المسجد
الصغير بفنا بني خطمة فجلس بها وكان رجل من اليهود يسمى عزوك
اعسر راميا فرمى من الحصن فبلغ نبله القبة فحولت بحيث لا ينالها
النبل ولزموا حصونهم فلما كانت ليلة ذاك فقد علي قرب العشاء
فقال الناس للمصطفى ما نراه قال دعوه فانه في بعض شانكم فعن قليل
جا براس عزوك وقد كمن له حين خرج يطلب غرة من المسلمين وكان شجاعا
فشد عليه فقتله وكان سعد بن عبادة يحمل التمر الى المسلمين يقوتهم
فحاصرهم خمسة عشر يوما وتحصنوا بالحصون فقطع نخلهم
وحرقها وخرب بيوتهم وكان عبد الله بن ابي في جمع من امثاله قد بعثوا
المسلمون ايدهم بالقتال معهم فكف الله ايديهم وقذف في قلوبهم
الرعب فسالوا الجلا والكف عن الدما على ان لهم ما حملت الابل
من اموالهم الا الحلقة اي السلاح فاجابهم ... فكان الرجل يهدم

بيته بيده فيأخذ بابه فيضعه على ظهر بعيره الى خيبر منهم بنو الحقيق
وحيي بن اخطب ومنهم من ذهب الى الشام وحزن المنافقون لذلك حزنا
شديدا ولم يسلم منهم سوى يامين بن عمير وابو سعد بن وهب فاحرزا اموالهما
وفي النضير نزلت سورة الحشر وقبض ما فيها من السلاح خمسين درعا وخمسين
بيضة وثلثمائة واربعون سيفا واظهروا التجلد اعطيا فخرجوا على بني
الحارث بن الخزرج ثم شقوا المدينة والنسا في الهوادج عليهن الديباج
والحرير وقطف الخز الاخضر والاحمر وحلي الذهب والمعصفر وخرجوا
على ستمائة بعير واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان سيف
له ذكر وقدم حيي بن اخطب مكة يستفزهم على المصطفى وهنا نذكر
قصة عمرو بن سعد القرظي وذلك انه مر على ديار بني النضير وهي بيوت
خراب ليس بها داع ولا مجيب فرفع الى بني قريظة فوجدهم بالكنيسة
فنفخ في بوقهم فاجتمعوا فقال له الزبير بن باطيا اين كنت وكان يعهد
لا يفارق الكنيسة قال رأيت اليوم عبرا اعتبرت بها رأيت منازل اخوا
خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والعقل البارع تركوا
اموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل لا والتوراة ما سلط الله هذا
على قوم قط لله بهم حاجة وقد اوقع قبل ذلك بابن الاشرف وبني قينقاع
فاجلاهم وكانوا اهل عدد وسلاح يا قوم قد رأيتم ما رأيتم اطيعوني وتعالوا
نتبعه فانكم تعلمون انه نبي وبشر بانه فاسكتوا فلم يتكلم منهم متكلم
حتى اعاد الكلام وخوفهم بالحرب والجلا فقال كعب بن اسد ما تطيب
نفسي ان اصير تابعا فاسلم هو ثم في العدد ذات الرقاع اي ثم
تجد بني النضير في عدد الغزوات غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب
وبني ثعلبة وهي الثالثة عشرة وهي بعد بني النضير كما جزم به ابن
اسحاق وتقديم البعض بدر الموعد عليها مردود وقول الغزالي انها اخر

الغزوات

وكان ذلك كله
للمصطفى ولم يقسم
منها لاحد الا رجلين
سهل بن حنيف وابي دجانة
لفقرهما وذلك بعد ان
كلم سعد بن عبادة وسعد
ابن معاذ في ذلك فقالا
اقسمه يا رسول الله بينهم
ويكونون في دورنا كما كانوا
فآثرت الانصار وصفيا
وطبنا فقال رحم الله
الانصار وابنا الانصار
وجعل النخل والاراضي
حبسا لنوائبه والنفقة
على اهله وكان يزرع
تحت النخل ويدخر منه
قوت سنة من شعير وتمر
لازواجه وبني عبد المطلب
وما فضل جعله في الكراع
والسلاح

[illegible]

الغزوات غلط كما بينه ابن الصلاح وغيره نعم ذهب البخاري الى انها
انما كانت بعد خيبر سنة سبع واحد به جمع فذكرها عقبها وذات الرقاع
بكسر الراء قيل جبل سميت به لان فيه بقعا حمرا وسودا ولان خيلهم كان
بها سواد وبياض او لترقيعهم راياتهم او لكونهم لفوا ارجلهم بالخرق او
لان صلاة الخوف كانت بها فسميت به لترقيع الصلاة فيها على ستة عشر
نوعا وسببها انه بلغه ان ثعلبة وانمار بغي الغزو جمعوا له الجموع فخرج
اليهم في اربعمائة او سبعمائة واستخلف عثمان او ابا ذر على المدينة في عشر
خلون من المحرم فوصلها فلم يجد الا نسوة فاخذهن وهربت الرجال في
روس الجبال وحضرت الصلاة فخاف المسلمون اغارة الكفار عليهم
فصلى بهم صلاة الخوف وكان ذلك اول ما صلاها وغاب خمسة عشر
ليلة ورجع الى المدينة وفي البخاري عن جابر كنا مع النبي بذات الرقاع فاذا
اتينا على شجرة ظليلة تركناها له فجا رجل مشرك وسيف النبي معلق
بالشجرة فاخترطه اي سله فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله
فسقط السيف من يده فاخذه المصطفى فقال من يمنعك مني قال كن خير
اخذ فقال تسلم قال اعاهدك اني لا اقاتلك ولا اكون مع من يقاتلك
قوم يقاتلونك فخلاه وفي رواية انه اسلم ورجع بابنها وغطفان وفيه
فرط شجاعته وقوة يقينه وصبره على الاذى وفي هذه الغزوة ابتاع جمل
جابر نخسه المصطفى فانطلق سبقه ما بين يدي الركاب فقال اتبيعنيه
فابتاعه منه وقال لك ظهره الى المدينة فلما وصل اعطاه الثمن ووهبه
الجمل وفيها كانت قصة نبع الما من بين اصابعه لما قل الما فدعى بجفنة ففرق
بين اصابعه ووضعها في قعر الجفنة وقال لجابر صب الما علي وقال بسم الله
فرايت الما يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة حتى امتلأت فاستقى الناس
حتى رووا ولذلك سميت هذه الغزوة غزوة الاعاجيب ثم بدر الموعد

اي ثم الغزوة الرابعة عشرة غزوة بدر الموعد وتسمى ببدر
الصغرى وبدر الاخيرة وسببها قول ابي سفيان لما انصرفوا من
احد الموعد بيننا بدر الحول نقتتل فاظهر ابو سفيان عند ذلك
الحول انه يريد غزو المصطفى في جيش كثيف وبلغ اهل المدينة
انه يجمع الجموع ففرح المنافقون واليهود وقذف الرعب في قلوب
المسلمين ولم يبق لهم نية للخروج فبلغ المصطفى حتى خاف ان لا يخرج
معه احد وجاءه ابو بكر وعمر وقد سمعا ذلك فقالا ان الله مظهر
دينه ومعز نبيه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نخالفه فسر
المصطفى بذلك وقال لاخرجن وان لم يخرج معي احد فخرج في الف
وخمسماية ومعه عشرة افراس وحمل لواءه علي واستعمل على المدينة
ابن رواحة وخرجوا ببضايع وتجارة فسار حتى نزل بدرا في هلال
القعدة وكان بها سوق يقام لهلاله الى ثمانية فاقام بها ثمان ليال
ينتظر ابا سفيان وباعوا تجاراتهم وربحوا للدرهم درهما وخرج ابو سفيان
من مكة في الفين حتى نزل بمر الظهران ويقال عسفان ومعه خمسون
فرسا ثم بدا له فرجع زاعما انه عام جدب ولا يصلحهم الا الخصب
وسماهم اهل مكة جيش السويق وقالوا انما خرجتم تشربون السويق
فانزل الله في حق المومنين فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال الدمياطي
الفضل ما ربحوا في تجارتهم الدرهم درهمين قال ابن كثير لكن الصحيح ان
هذه الاية نزلت في شان حمراء الاسد **فدومة** اي ثم الغزوة الخامسة
عشر غزوة دومة **الجندل** بضم الدال وسكون الواو دومة وتفتح
بلد بين الحجاز والشام وهي اول غزوات الشام على عشر مراحل من المدينة
وعشر من الكوفة وثمان من دمشق واثني عشرة من مصر سميت بدومان
ابن اسمعيل كان نزلها فخرج اليها في الف لليال من ربيع الاول على تسعة

والبعين

والبعين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغه ان بها جمعا كثيرا يظلمون
من مر بهم ويريدون المدينة فندب الناس واستخلف على المدينة
سباع بمهملة مكسورة فموحدة تحت مخففة فمهملة بن عرفطة بضم
العين المهملة وفا وخرج في الف يسير الليل ويكمن النهار فتقدم اصحابه
فوجدهم تفرقوا وهربوا ووجدوا نعما فاصاب منها وبث السرايا
فلم يصب احدا غير رجل واحد واسلم واقام اياما ثم رجع
فدخل المدينة في عشري ربيع الاول وقيل الاخر وفيها وادع عيينة
ابن حصن اي صالحه **والخندق واذكر** اي واذكر بعد دومة الجندل
غزوة الخندق وهي السادسة عشر وتسمى غزوة الاحزاب وهي
الغزوة التي ابتلى الله فيها عباده المومنين وثبت الايمان في قلوب
اوليايه المتقين واظهر ما ابطنه اهل النفاق وفضحهم ثم انزل
الله نصره ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وكانت في شوال او
القعدة سنة خمس على الاصح وما في الروضة من انها سنة اربع
اعترضوه وذلك انه لما اجلى بني النضير خرج نفر من وجوههم
الى مكة منهم سلام بن مشكم وابن ابي الحقيق وابن اخطب وغيرهم
فالبوا قريشا ودعوهم الى حرب المصطفى وعاهدوهم على قتاله
وقالوا انكون معكم عليه حتى نستاصله فنشطوا قريشا ثم زعموا
ان دينهم خير من دين محمد لما اقسم عليهم ابو سفيان اي الدينين
خير فاجتمعوا ثم جاوا غطفان فكلموهم ووعدوهم بنصف تمر
خيبر كل عام فخرجت قريش في اربعة الاف وعقدت اللواء بدار
الندوة وحمله عثمان بن طلحة ومعهم ثلثماية فرس والف وخمسماية
بعير يقودهم ابو سفيان ووافقهم بنو سليم بمر الظهران في سبعماية
يقودهم سفيان بن عبد شمس وهو والد ابي الاعور السلمي الذي كان

مع معاوية بصفين وخرج بنوا اسد يقودهم طليحة بن خويلد وغطفان
في فزارة فاوعبت وهم الف يقودهم عيينة بن حصن واشجع وهم
اربعماية يقودهم مسعود بن رخيلة فضم الى وقع الخا التجهة وبنوا
مرة وهم اربعماية يقودهم الحارث بن عوف وخرج معهم غيرهم فكانوا
عشرة الاف وهم ثلاثة عساكر وعناج الامر بعين مهملة مكسورة
ونون وجيم اي ملاكه الى ابي سفيان فبلغ المصطفى فندب المسلمين
وشاورهم ايبرز من المدينة ام يحاجزهم في طريقها فاشار سلمان الفارسي
بالخندق ولم يكن من شان العرب بل من مكايد الفرس فعسكر بهم
المصطفى الى سفح سلع وكانوا ثلاثة الاف واستخلف ابن ام مكتوم ثم
خندق على المدينة وعمل فيه بيده ونقل التراب على ظهره حتى اغبر
شعره وصدره بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين وكان ابو بكر
وعمر ينقلان التراب في ثيابهما اذ لم يجدا مكاتل من العجلة ونظر
المصطفى الى المهاجرين والانصار وهم يعملون وما هم فيه من
النصب والجوع فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار
وللمهاجرة فقالوا مجيبين له . نحن الذين بايعوا محمدا . على الجهاد
ما بقينا ابدا . وكان من شدة اجتهاده يضرب مرة بالمعول ومرة
يغرف التراب بالمسحاة ومرة يحمله في المكتل وبلغ يوما منه التعب
فاتكى على حجر بشقه الايسر فنام فقام العمران على راسه ينهيان
الناس عنه ان يمروا به فينبهوه فانتبه ووثب وقال الا فزعتموني
وصار يضرب ويقول اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة اللهم العن عضلا والقارة فهم كلفونا ننقل الحجارة .
وهذا غير موزون وعملوا فيه حتى احكموه وكان فيه من اعلام النبوة
قصة الكدية التي شكوها اليه فتفل في ما ونضحه عليها فعادت

كالكثيب

كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة ومنها قصة الحفنة التي جاءت بها
بنت بشير بن سعد لابيها وخالها ابن رواحة فقال هاتيه فصبته
في كفه فما ملاه ثم امر بثوب فبسط ثم صرخ في اهل الخندق ان
هلموا الى الغدا فصدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها
قصة شويهة جابر حين دعا لها المصطفى وصحبه فامر صارخا ان
انصرفوا الى بيت جابر فسمى الله ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ
قوم اكل اخرون حتى صدر اهل الخندق عنها ومنها قصة سلمان
حين غلظت عليه ناحية من الخندق فاخذ المصطفى المعول فضرب
ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم اخرى فلمعت اخرى ثم الثالثة
فلمعت اخرى فسأله سلمان فقال اما الاولى ففتح علي بها اليمن واما
الثانية فالشام والمغرب واما الثالثة فالمشرق فلما فرغ من الخندق
اقبلت قريش فنزلت بمجمع الاسيال في احابيشها ومن اضوى اليها
من التهام من كنانة واهل تهامة بالكسر واقبلت غطفان ومن
تبعهم من اهل نجد فنزلوا الى جانب احد وجعل المصطفى النسا والذراري
في الاطام وظهر عسكره الى سلع والخندق بينه وبين عدوه ولواء
المهاجرين بيد حارثة والانصار بيد سعد بن عبادة فلا زالوا يتناوشون
القتال ثم مشى حيي بن اخطب الى قريظة فاتى كعب بن اسد القرظي
صاحب عقدهم وكان وادع المصطفى على قومه فاغلق باب الحصن
دونه وابى ان يفتح له فناداه ويحك يا كعب افتح فقال دعني وما
انا عليه انك امرؤ مشؤوم وقد عاهدت محمدا ولست بناقض فاني لم
ار منه الا صدقا ووفا فقال افتح اكلمك ففتح فقال جئتك بعز الدهر
وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان فعاهدوني
وعاقدوني على ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال جئت

بذلا الدهر وجهار بعنق الجبر اي سحاب قد اهراق ماءه برعد وبرق
تسير خلفه حتى فتل في الذروة والغارب اي لم يزل يخدعه كما
يخدع البعير النافر فيمسح على سنامه حتى يجعل الخطام في راسه حتى
اعطاه عهدا ان يدخله في حصنه اذا رجعت قريش وغطفان ولم
يصيبوا محمدا حتى يصيبه ما اصابه فنقض كعب العهد وانتهى الخبر
الى المصطفى فارسل سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد
الخزرج وابن رواحة وخوات ابن جبير وقال انظروا احق ما بلغنا
عنهم فان كان حقا فالحنوا الي لحنا اي ارمزوا الي رمزا اعرفه ولا تفتوا
في اعضاد الناس اي تضعفوهم وتدخلوا عليهم الرعب وان كانوا عضادو
على الوفا فاجهروا به فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم وشاتمهم
احد السعدين فقال له الاخر دع هذا فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة
فاتوا المصطفى فقالوا عضل والقارة اي غدر وكفر فقال الله اكبر
ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه وبلغهم نقض قريظة
فعند ذلك عظم البلا واشتد الخوف وخافوا على الذراري والنسا
واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم ونجم النفاق حتى قال
معتب بن قشير محمد يعدنا بكنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن
ان يذهب الى الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال رجال
ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا واشتد البلا وارسل
المصطفى سلمة بن اسلم الاشهلي في مايتي رجل وزيد بن حارثة
في ثلثماية يحرسون المدينة ويظهرون التكبير وقال جمع من بني حارثة
يا رسول الله ان بيوتنا عورة ليس بيننا وبين غطفان احد يردهم عنا
فاذن لنا نرجع الى دورنا نمنع ذرارينا فاذن لهم ففرحوا فقال سعد
ابن معاذ لا تاذن انا ما اصابنا واياهم شدة الا صنعوا هكذا فردهم

فعند

فعند ذلك اراد المصطفى مصالحة غطفان فارسل الى عيينة بن
حصن والحارث بن عوف وهما قايدا غطفان فاتيا في عشرة من قومهما
فقال ارايتما ان جعلت لكما ثلث ثمر المدينة ترجعان بمن معكما فقالا
النصف فقال حتى استامر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ
وابن الربيع وابن خيثمة فكلمهم فقالوا لا والله ما اعطينا الدنية في
انفسنا في الجاهلية فكيف وقد جا الله بالاسلام فاقام الكفار
يحاصرونه بضعا وعشرين ليلة لا حرب بينهم لاجل ما حال من الخندق
الا الرمي بالنبال والحصار واراد نوفل بن عبد الله بن المغيرة ان يوثب
فرسه الخندق فوقع فيه فقتله الله فكبر ذلك على المشركين ودفعوا
في جثته ليدفنوه عشرة الاف فرده اليهم المصطفى وقال انه خبيث
خبيث الدية لعنه الله ولعن ديته وانبعث فوارس من قريش للقتال
منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب فاقتحموا
مضيقا من الخندق فجالت خيلهم بين الخندق وبين سلع وخرج علي
في نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فقال
عمرو من يبارز فقال علي انا فاعطاه المصطفى سيفه وعممه وقال
اللهم اعنه عليه ويقال انه دعاه الى الاسلام او البراز فقال لم
يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فقال علي لكني والله احب ان
اقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فقتله ثم اقبل علي فتناو
شا وتجاولا فقتله علي وفي رواية اخرى انه طلب البراز وهو مقنع
بالحديد فقال علي انا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو
النداء وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون قال علي انا له يا رسول
الله قال اجلس انه عمرو اي فانه من شجعان المشركين وابطالهم
المشهورين وكان عمره نحو تسعين سنة وكان قد اثبت ببدر فلم يشهد احدا

فخر الدهن على نفسه حتى بنا دين محمد واصحابه ثم نادى الثالثة
فقال علي انا له يا رسول الله وان كان عمرا فاذن له فمشى اليه فقال عمرو
من انت قال انا علي قال علي بن عبد مناف قال ابن ابي طالب قال غيرك يا ابن
اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك قال لكني والله
ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه شعلة نار ثم
اقبل نحو علي مغضبا ثم التقيا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو
فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي على
حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع المصطفى التكبير فعرف ان عليا
قتله ثم اقبل ووجهه يتهلل ولم يكن في العرب درع مثل درع عمرو فخرجت
خيولهم منهزمة والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن
عمرو وخرج في اثرهم الزبير وعمر فنا وشتوهم ساعة وحمل الزبير
على رجل منهم بالسيف فشقه نصفين وقطع سرجه حتى وصل الى كاهل
الفرس فقيل له ما راينا مثل سيفك فقال ما هو السيف لكنه الساعد
وكان شعار الصحابة حم لا ينصرون وكانت عائشة في حصن بني
حارثة ومعها ام سعد بن معاذ فمر سعد وعليه درع مقلصة وفي
يده حربته يرقل بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ۞ لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه الحق يا بني فقالت عائشة يا ام سعد وددت ان درع
سعد كانت اسبغ مما هي بالعريك فرمي بسهم فقطع منه الاكحل رماه
به ابن العرقة وقال خذها وانا ابن العرقة فقالت تعقني الله ما هو
قاض قال عرق الله وجهك في النار ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم كذبوا
رسولك واخرجوه اللهم ان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها

لي

لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة ثم اتفق الكفار على ان
يحملوا جميعا ولا يتخلف منهم احد فوافوا رسول الله عند طلوع الشمس
واحدقوا بالخندق من كل وجه ووجهوا نحو خيمته كتيبة عظيمة فيها
خالد بن الوليد فقاتلوهم يومئذ ذلك الى هوي من الليل حتى كشفهم
الله وتفرقوا وشغل المصطفى عن العصرين والعشائين فاقام لكل
صلاة اقامة وقال شغلونا عن الصلاة الوسطى ملا الله قلوبهم نارا
ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى
رسول الله فقال اني اسلمت ولم يعلم قومي فمرني بما شئت قال انما انت
فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فاتى بني
قريظة وكان لهم نديما فقال قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني
وبينكم قالوا صدقت قال ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد
بلدكم وبه اموالكم ونساؤكم وابناؤكم لا تقدرون ان تتحولوا منه وقريش
وغطفان بلدهم ونساؤهم بغيره فان راوا نهزة اصابوها والا
لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم به ان خلى
بكم فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا رهنا من اشرافهم قالوا اشرت
بالراي ثم اتى قريشا فقال لابي سفيان عرفتم ودي لكم وبلغني
امر رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا اعلموا ان معشر يهود قد ندموا
على ما صنعوا بينهم وبين محمد وارسلوا اليه انا قد ندمنا فهل يرضيك ان
ناخذ لك من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فتضرب اعناقهم
ثم نكون معك على من بقي منهم فلا تدفعوا اليهود رجلا واحدا ثم
اتى غطفان فقال انكم اصلي وعشيرتي ولا اراكم تتهموني ثم ذكر مثل
ما قال لقريش وحذرهم فارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان الى بني
قريظة انا لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال لنناجز

محمدا فقالوا اليوم السبت ولا نعمل فيه ومع ذلك لا نقاتل حتى تعطونا
رهاين من رجالكم فانا نخشى ان ضرستم الحرب ان تنشمروا الى بلادكم
وتتركونا والرجل ببلادنا ولا طاقة لنا به فقالوا صدقنا نعيم فردوا
اليهم لا نعطيكم من رجالنا ابدا فاخرجوا معنا والا فلا عهد بيننا وبينكم
فقال بنو قريظة صدق نعيم وخذل الله بينهم وبعث الله ريحا عاصفة
فجعلت تقلب ابنيتهم وتكفا قدورهم ليلا فلما اتصل بالمصطفى اختلافهم
بعث حذيفة بن اليمان ليلا ليأتيه بخبرهم فشق عليه ذلك حتى قال
المصطفى قم يحيطك الله من امامك وخلفك وعن يمينك وشمالك حتى
ترجع الينا فاتاهم واستتر في غمارهم وسمع ابا سفيان يقول ليتعرف
كل منكم جليسه قال حذيفة فاخذت بيد جليسي فقلت من انت قال
عمرو بن العاص فقلت ذلك خشية ان يفطن بي فبدرتهم بالمسألة
ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش ما اصبحتم بدار مقام وقد هلك
الكراع بالضم الخيل والخف اي الابل واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم
ما نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون لا تثبت لنا قدور ولا تقوم لنا نار
فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله فما اطلق عقاله الا وهو قايم ثم قال حذيفة
ولولا عهد رسول الله الي الا احدث شيا لقتلته بسهم ثم اتيته
فوجدته قايما يصلي فادخلني بين رجليه وطرح علي المرط فاخبرته فلما
سلم حمد الله وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين واصبح
المصطفى بالخندق وليس بحضرته احد من عساكر المشركين فاذن للمسلمين
في الانصراف الى منازلهم فتراموا بردهم فبعث من ينادي في اثرهم فما
رجع منهم واحد من القر والجوع وكره سرعتهم مخافة ان يكون لقريش
عيون ورجع الى المدينة لسبع بقين من القعدة وقال لن تغزوكم قريش
بعد عامهم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك واستشهد من المسلمين

ثمانية

ثمانية وقتل من المشركين ثلاثة وكانت مدة اقامة الكفار على الخندق
اربعة او خمسة عشر يوما وقيل بضعا وعشرين شهرا وكتب ابو سفيان
الى المصطفى كتابا باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى قد سرت
اليك في جمع وانا اريد ان لا اعود ابدا حتى استاصلكم فرايتك قد
كرهت لقانا واعتصمت بالخندق فلك مني يوم كيوم احد تبقر فيه النسا
بطون الرجال فكتب اليه اما بعد فقد اتاني كتابك وقديما غرك
بالله الغرور اما ما ذكرت انك سرت الينا وانت لا تريد الا تعود حتى انهم
تستاصلنا فذلك امر يحول الله تعالى بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة
وليأتين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واساف ونايلة وهبل
حتى اذكرك يا سفيه بني غالب واعدد بعدها غزوة بني قريظة
وهي السابعة عشرة وقريظة بضم القاف وفتح الرا وظا معجمة
وكان من خبرهم ان المصطفى لما انصرف والمسلمون من الخندق الى
بيته وقد عضهم الحصار فوضعوا السلاح ودعا المصطفى بما فاغتسل
ودعا بالمجمرة ليتبخر وقد صلى الظهر فاتاه جبريل فقال عفا الله لك
ان الملايكة لم تضع السلاح بعد وان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة
فاني عامد اليهم فمزلزل بهم فنادى مناديه يا خيل الله اركبي فاذن بلال
في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا ببني قريظة ولبس
الدرع والمغفر والبيضة واخذ قناة بيده وتقلد الترس وركب
فرسه وحف به اصحابه وسار في ثلاثة الاف يوم الاربعا لسبع
بقين من القعدة وقدم عليا برايته اليهم فابتدرها الناس حتى دنا
من الحصون فقال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته
قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا وتلاحق الناس وحصرهم خمسا
وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فسالوه ان ينزلوا على

ما نزلت عليه بنوا النضير من انهم ما حملت الابل الا الحلقة ويخرجون
من بلاده فابي فسالوه ان يحقن دماهم ويسلم لهم النسا والذرية
ويخرجون بغير مال فابي وكان حيي بن اخطب دخل معهم حصنهم وفا
بما عاهد عليه كعب بن اسد فلما ايقنوا ان المصطفي مناجزهم اشار
عليهم باتباعه لانه النبي الذي يجدونه في كتابهم فيامنون علي دمايهم
واموالهم فابوا وقالوا لا نفارق حكم التوراة فقال نقتل ابنانا ونسانا
ونخرج اليهم ليلا يكون ورانا ما نخاف عليه فابوا وقالوا ما خير العيش
بعدهم فقال الليلة السبت وهم امنون نخرج اليهم لنصيب منهم
غرة فابوا وقالوا لا نحدث في سبتنا ما لم يحدث من قبلنا ثم طلبوا من
المصطفي ابا لبابة ليستشيروه فارسله فلما راوه قام اليه الرجال
وجهش اليه النسا والاطفال يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا اترى
ان ننزل علي حكم محمد قال نعم واشار بيده الي حلقه انه الذبح قال
ابو لبابة فما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق
حتى ربط نفسه بسارية في المسجد وقال لا ابرح حتى يتوب الله علي
فاقام كذلك فاتيه امراته فتحله للصلاة ثم تربطه واقام ست ليالي
لا ياكل ولا يشرب حتى نزلت توبته ولما بلغ المصطفي قال لو جاني استغفر
له لكن حيث فعل فليصبر حتى يتوب الله عليه فلما نزلت توبته في بيت ام
سلمة سمعت رسول الله من السحر يضحك قالت مم تضحك قال تيب علي
ابي لبابة فقامت علي باب حجرتها فقالت ابشر ابا لبابة فقد
تاب الله عليك فثار الناس يبشرونه وارادوا اطلاقه فابي الا ان
يحله المصطفي فحله لما خرج للصبح ثم نزلوا علي حكم رسول الله
فامر بالرجال فكتفوا وجعلوا ناحية واخرج النسا والذرية فجعلوا
ناحية فتواثبت الاوس وقالوا موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي

(اخواننا)

اخواننا بالامس ما علمت يعنون بني قينقاع حيث وهبهم لعبد الله بن
ابي فقال المصطفي الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم سعد بن معاذ
وكان جعله في خيمة بالمسجد ليعوده من قرب فاتاه قومه فحملوه على
حمار ووطوا له بوسادة من ادم وكان جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول
الله وهم يقولون احسن في مواليك فان المصطفي انما ولاك ذلك
لتحسن فيهم فلما اكثروا قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة
لايم فقال الضحاك بن خليفة الانصاري واقوماه ورجع بعض من معه
الى بني عبد الاشهل ينعي رجال قريظة قبل ان يصل اليهم سعد لما سمع
ذلك فلما انتهى سعد اليهم قال المصطفي قوموا الى سيدكم فقاموا اليه
صفين وقالوا قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم
بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيكم ما حكمت قالوا نعم قال وعلي
من ها هنا في الناحية التي فيها المصطفي وهو معرض عنه اجلالا له
قال المصطفي نعم قال فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبى النسا والاطفال وفي بعض الطرق انه حكم بالدار للمهاجرين
فقالت الانصار اخواننا كنا معهم قال اردت ان يستغنوا عنكم فقال
المصطفي حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات وفي رواية من فوق
سبعة ارقعة وقيل ان عليا لما حمل على الحصن والزبير وقال والله
لاذوقن ما ذاق حمزة او لافتحن الحصن فقالوا ننزل على حكم سعد فحكم
بذلك فادخلوا المدينة فسيق الرجال الى دار اسامة بن زيد والنسا
والذرية الى دار رملة بنت الحارث وقيل حبس الكل في دار رملة
وامرهم المصطفي باحمال تمر فنثرت لهم فباتوا يكدمونها كدم الحمر
فخندق لهم موضعا بسوق المدينة اليوم وخرجوا بهم ارسالا فضربت
اعناقهم في تلك الخنادق فقالوا لكعب بن اسد وهو يذهب بهم ارسالا

يا كعب ما يرى محمد يصنع بنا قال ما يسوءكم ويلكم على كل حال لا تعقلون
اما ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله السيف
واتي بحيي بن اخطب قد جمعت يداه الى عنقه عليه حلة فقاحية
قد لبسها للقتل ثم عمد اليها فشقها انملة انملة لئلا يسلبها احد
فقال له المصطفى الم يمكن الله منك يا عدو الله قال بلى وقد التمست
العز في مظانه فابى الله الا ان يمكنك مني وقد قلقلت كل مقلقل
لكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس
لا باس بقدر بامر الله قدر وكتاب وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضربت عنقه وكانت ستماية او ثمانماية وقيل قتلهم علي وقيل
الزبير ووجدوا فيها الفين وخمسماية سيف وثلاثماية درع والفي
رمح وخمسماية ترس ثم خمست الغنايم وضمنت للفارس ثلاثة
اسهم وللراجل سهم وهو اول فيء وقعت فيه السهمان والخمس وعلى
سنته مضت قسمة الغنايم واسلم تلك الليلة ثعلبة بن سعية
بالتحتية وقيل بالنون واسيد بفتح الهمزة بن سعية واسد بن عبيد
وهم من هذيل لا من قريظة ولا النضير فاحرزوا دماهم واموالهم
ولم يقتل من نسايهم الا امراة واحدة يقال لها بنانة وكانت تحت
يهودي يقال له الحكم تحبه ويحبها فلما اشتد الحصار بكت وقالت
انك مفارقي فقال هو والتوراة ما ترين فانت امراة دلي عليهم
رحى يقتل منهم ومحمد لا يقتل النسا واراد به ان تقتل غيرة عليها
فطرحت رحى على خلاد بن سويد فقتلته فلما كان اليوم الذي قتلوا
فيه دخلت على عايشة فجعلت تضحك ظهرا لبطن وتقول سراة بني
قريظة يقتلون اذ سمعت صوت قايل يا بنانة قالت انا والله
الذي ادعى قالت عايشة ولم قالت قتلني زوجي وكانت جارية حلوة

قالت

قالت كيف قد ذكرت لها القصة فانطلق بها فامر بها فقتلت فكانت
عايشة تقول لا انسى طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل
واخرج ابن سعد وابو نعيم عن شرحبيل بن حسنة قبض انسان يومئذ
من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد فاذا هي مسك
فقال المصطفى سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فلما
انقضى شانهم انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات واهتز العرش فرحا
بصعود روحه وفيه قيل

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

ونزلت سورة الاحزاب في شان الخندق وبني قريظة وكان الزبير
بفتح الزاي بن باطا قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية فاتاه ثابت
فقال اتعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اردت ان اجازيك بيدك
عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم ذكر ذلك ثابت للمصطفى
فوهبه له فاتاه فاخبره فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع
بالحياة فاستوهب ثابت من المصطفى امراته فوهبه فاخبره فقال
اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاوهم فوهب المصطفى لثابت ماله
فاخبره فقال ما فعل الذي كان وجهه مراة مضية تتراى فيها عذارى
الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن
اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا
عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة
وبني عمرو بن قريظة قال قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك الا ما
الحقتني بالقوم فما في العيش بعدهم من خير فقدمه فضرب عنقه
وبعث المصطفى سعد بن زيد الانصاري بسبايا من قريظة الى نجد
فابتاع بهم خيلا وسلاحا واصطفى لنفسه من نسايهم ريحانة بنت زيد

وكانت في ملكه حتى مات عنها اختارت بقاها في ملكه على العتق
والنكاح وقالت هو اخف علي وعليك وقالت لو فتنت في الاسلام
فوجد في نفسه من ذلك وعزلها فبينما هو في صحبه اذ سمع صوت نعلين
خلفه فقال ان هذا لثعلبة يبشرني باسلام ريحانة فكان كذلك
فسر بذلك ثم الثامنة عشر غزوة بني لحيان بكسر اللام وضمها
ارخها ابن سعد في ربيع الاول سنة ست وابن اسحاق في جمادي الاولى
راس ستة اشهر من قريظة وذلك ان المصطفى وجد على اهل الرجيع
خبيب بن عدي وعاصم بن ثابت واصحابهما المقتولين بالرجيع وجدا شديدا
واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وخرج في مايتي راكب
حتى انتهى الى منازلهم بقرب عسفان فوجدهم حذروا وتمنعوا في
روس الجبال فلم يقدر منهم على احد فلما اخطاه من غرتهم ما اراد قال
لو انا هبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج حتى نزل
عسفان ثم بعث ابا بكر في عشرة فوارس ليسمع به قريش فيذعرهم
فاتوا كراع الغميم ثم كرا فلم يلقوا احدا وراح المصطفى قافلا الى
المدينة بعد غيبته اربع عشرة ليلة فسمعه جابر وهو يقول ايبون
تايبون لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثا السفر وكابة المنقلب
وسو المنظر في الاهل والمال ثم ذو قرد اي ثم الغزوة التاسعة
عشرة غزوة ذي قرد بفتح القاف والرا وحكى السهيلي ضمهما على بريد
من المدينة في طريق الشام وذلك ان المصطفى لما قدم من بني لحيان
لم يقم الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن في اربعين فارسا
من غطفان على لقاح المصطفى بالغابة وكانت عشرين وفيها ابو ذر
ورجل من غفار وامراته فقتلوا الرجل واخذوا المراة واللقاح وكان
اول من نذر بكسر الجيم اي علم بهم سلمة بن الاكوع غدا يريد الغابة

متوشحا

اللاسقة الور

متوشحا قوسه وسيفه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبد الله معه
فرس يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى خيولهم فصرخ واصباحا
وهي كلمة وهي كلمة يقولها المستغيث ثم خرج يشتد في اثار القوم
وكان كالسبع حتى لحقهم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها
وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع اي يوم هلاك الرضع وهي اللئام
فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي
رمى وقال خذها وانا ابن الاكوع الى اخره فيقول قايلهم اوكيعنا هو
اول النهار وبلغ المصطفى صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع
يا خيل الله اركبي وخرج مقنعا بالحديد فترامت الخيل اليه فكان اول من
انتهى اليه من الفرسان المقداد بن الاسود ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد
الاشهليان في فرسان فلما اجتمعوا امر عليهم سعيد بن زيد على الاصح
وقيل المقداد وقال اخرج في طلبهم حتى الحقك بالناس وقال لابي عياش
الزرقي لو اعطيت هذا الفرس افرس منك يلحق فقال انا افرس الناس
فضرب الفرس فاجرى سوى خمسين ذراعا حتى طرحه فعجب فاعطاه
غيره وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة ويقال له قمير فقتل
ولم يقتل من المسلمين غيره وقيل قتل معه وقاص المدلجي ولما تلاحقت
الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه ببردته وقال
الدمياطي انما قتله المقداد وان قتيل ابي قتادة مسعدة الفزاري
رئيس المشركين ثم اقبل رسول الله في المسلمين فلما راوا القتيل مغشى
بالبردة استرجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال المصطفى ليس به لكنه
قتيل له وضع عليه بردة لتعلموا انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن
اوبار بوحدة او سماه ابن سعد اثار او عميلة وابن هاشم ابارا بكسر الهمزة
وابنه عمرو بن ابار على بعير فانتظمهما برمحه فقتلهما واستنقذ والبعض

اللقاح وفي صحيح مسلم جميعا وفيه عن سلمة بن الاكوع انه طردهم
وقال ما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة فجلست
فيها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل رميتهم بالحجارة فما
زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله الا
خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة
يستخفون فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله اولهم الاخرم
الاسدي على اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد فاخذت
بعنان الاخرم فقلت احذرهم لا يقتطعونك اي يحولون بيننا وبينك
حتى يلحقك الناس فقال ان كنت تؤمن بالله وتعلم ان الجنة والنار
حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة
ابن حصن فعقر بعبد الرحمن فرسه فطعنه فقتله وسار المصطفى حتى
نزل بالجبل من ذي قرد قال سلمة فجئته وهو على الما واذا بلال قد نحر
ناقة ويشوي للمصطفى كبدها وسنامها فقلت يا رسول الله خلني
انتخب من القوم ماية فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك
حتى بدت نواجذه في ضوء النار وقال اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي
اكرمك قال انهم الان يقرون بارض غطفان واقام يوما وليلة يتجسس
الخبر وصلى بهم صلاة الخوف وقسم في كل ماية من صحبه جزورا ينحرونها
وكانوا خمسماية وقيل سبعماية واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وخلف سعد
ابن عبادة في ثلثماية يحرسون المدينة وبعث الي رسول الله باحمال
التمر وعشر جزائر فوافته بذي قرد وقال المصطفى خير فرساننا
اليوم ابو قتادة وخير رجالنا سلمة بن الاكوع ورجع قافلا واردف
سلمة خلفه على العضبا واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل
المصطفى فاخبرته الخبر وانها نذرت ان نجاها الله عليها ان تنحرها

فتبسم

فتبسم وقال بيسما جزيتها واخبرها بانه لا نذر في معصية ولا
فيما لا تملك واخذ ناقته وقال ارجعي الى اهلك وذكر الزبير هنا
معجزة وهو ان المصطفى نزل في هذه الغزوة على ما فسال عن اسمه
فقيل بيسان وهو ملح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير المصطفى
الاسم وغير الله الما فاشتراه طلحة بن عبيد الله وتصدق به وقال
المصطفى ما انت يا طلحة الا فياض فسمي طلحة الفياض ثم
المريسيع اي الغزوة العشرون غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الرا
وسكون التحتيتين بينهما مهملة مكسورة واخره عين مهملة وهو ما
لبني خزاعة وهي غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة
وفتح الطا المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة
ابن سعد بطن من خزاعة وسببها ان رئيسهم الحارث بن ابي ضرار
سار في قومه ومن امكنه من العرب فدعاهم الى حرب المصطفى فاجابوا
وتهيؤا للمسير معه فبعث المصطفى بريدة بن الحصيب يعلم علم
ذلك فلقي الحارث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى المصطفى فاخبره
فاسرع الخروج اليهم وخرج معه بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا فعدم
في غزاة قبلها واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه
فرسان لزاز والظرب وبلغ الحارث ومن معه مسيره فخافوا وتفرق
من معهم وانتهى المصطفى الى المريسيع فضرب عليه قبته ومعه
عايشة وام سلمة فتاهبوا للقتال وصف الرسول اصحابه ودفع
راية المهاجرين الى ابي بكر والانصار الى سعد بن عبادة فتراموا
بالنبل ساعة ثم امر اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما انفلت
منهم انسان فقتل عشرة منهم واسر بقيتهم وسبي الرجال
والنسا والذرية والنعم والشا ولم يقتل من المسلمين سوى رجل

واحد كذا ذكره ابن اسحاق والذي في البخاري عن ابن عمر يدل على انه
اغار عليهم على غفلة منهم فاوقع بهم ولفظه اغار على بني المصطلق
وهم غارون وانعامهم تستقي على الما فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم
على الماقيل وفي هذه نزلت اية التيمم حين احتبسوا على طلب الما
وغاب المصطفى ثمانية وعشرين يوما وكان شعار المسلمين يومئذ
يا منصور امت امت واصاب يومئذ رجل من الانصار رجلا من بني
كلب فقتله ظانا انه من العدو وازدحم في الواردة جهجاه الغفاري
اجير لعمر وسنان بن وبر حليف الخزرج فاقتتلا فصرخ احدهما يا معشر
الانصار والاخر يا معشر المهاجرين فغضب ابن ابي راس المنافقين
وقال اوقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما اعدنا وجلابيب
قريش هولا الا كما قال الاول سمن كلبك ياكلك لين رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه وفيهم زيد
ابن ارقم والاذن الواعية غلام حدث فقال هذا ما فعلتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما لو امسكتم عنهم ما بايديكم
لتحولوا الى غير داركم فمشى زيد الى المصطفى فاخبره فقال عمر مر به
عباد بن بشر فليقتله قال كيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه لكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن يرتحل فيها وجا
ابن ابي الى المصطفى فحلف ما قلت وكان في قومه شريفا عظيما فقال
من حضر من الانصار عسى ان يكون الغلام وهم في حديثه حدبا على
ابن ابي ودفعوا عنه وجا اسيد بن حضير فحيا رسول الله بتحية
النبوة وقال يا نبي الله ارحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها
قال اما سمعت ما قال صاحبكم زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
الاذل قال انت تخرجه هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال ارفق به

صلى الله

صلى الله عليك فوالله لقد جا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز
ليتوجوه فانه ليرى ان قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله بالناس
اي سار بهم يومهم وليلتهم فاصبحوا سايرين حتى اذتهم الشمس
فهبت ريح شديدة تخوفوها فاخبر المصطفى انها لموت عظيم من
الكفار فوجدوه رفاعة بن زيد من عظما يهود قينقاع وكان كهفا
لاهل النفاق ونزلت سورة المنافقين التي فيها ابن ابي ومن على
رايه ثم اخذ المصطفى باذن زيد بن ارقم فقال هذا الذي اوفى
لله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما ابى وقال يا رسول الله
بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني احمل
اليك راسه فلقد علمت الخزرج ما بها ابر بوالده مني اني اخشى ان
تامر غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتله يمشي في الناس
فاقتله فاقتل مومنا بكافر فادخل النار فقال بل نترفق به ونحسن
صحبته ما بقي معنا فلما اراد دخول المدينة وقف عبد الله لابيه وقال
لا تدخلها حتى تقر انك الذليل ورسول الله العزيز ليأذن في
الدخول فاذن فدخل فجعل بعد ذلك اذا احدث امرا كان قومه
الذين يعاتبونه ويعنفونه فقال المصطفى حين بلغه ذلك من
شانهم لعمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت له انف
فقال عمر لقد علمت لامر رسول الله اعظم بركة وفيها سئل عن
العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كاينة الى يوم القيامة
الا وهي كاينة ثم امر بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة
فجمعت الغنايم واستعمل عليها شقران مولاه وجمع الذرية ناحية
وكانت الابل الفين والشاة خمسة الاف والسبي مايتين وفي هذه
الغزوة كانت حديث الافك في حق ام المومنين الحصان الرزان

عايشة وقيل في غيرها واصله ان المصطفى لما قرب المدينة
نزل منزلا بات فيه بعض الليل ثم اذن بالرحيل فخرجت عايشة لحاجتها
وفي جيدها عقد فيه جزع ظفار ولا تدري فلما رجعت فقدته
فذهبت تطلبه فشدوا هودجها على البعير لا يشكون انها فيه وانطلقوا
ورجعت الى العسكر وما فيه داع ولا مجيب فتلففت بجلبابها واضطجعت
اذ مر صفوان بن معطل السلمي فوقف عليها فقال انا لله ظعينة رسول
الله ولم تكلمه فقرب بعيره فقال اركبي فركبت فاخذ براسه فما ادرك
العسكر حتى نزلوا فقال اهل الافك ما قالوا فارتج العسكر وهي لا تعلم
بشي فلما قدموا المدينة شكت وانتهى الخبر الى رسول الله وابويها وانكرت
من المصطفى ما كانت تعهد من لطفه بها وكان اذا دخل يقول كيف
تيكم ولا يزيد فاستاذنته ان تمرض عند امها فاذن فلما نقهت بعد
عشرين يوما خرجت لحاجتها ومعها ام مسطح فعثرت في مرطها فقالت
تعس مسطح فقالت عايشة بيس لعمر الله ما قلت فقالت اوما بلغك الخبر
فاخبرتها بما قال اهل الافك فما زالت تبكي حتى كاد البكا يفلق كبدها
فقالت لها امها اي بنية خففي عنك فقلما كانت امراة حسنا عند رجل
يحبها ولها ضراير الا اكثرن القول فيها وخطب المصطفى الناس فحمد الله
واثنى عليه فقال ايها الناس ما بال رجال يوذونني في اهلي ويقولون
غير الحق والله ما علمت عليهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل ما علمت منه
الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو معي وكان كبر ذلك عند عبد الله
ابن ابي في رجال من الخزرج مع ما قال مسطح وحمنة بنت جحش لمكان اختها
عند رسول الله فقال اسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس
نكفكهم او من اخواننا الخزرج فمرنا بامرك فانهم لاهل ان تضرب
اعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت فكانت بينهما مقاولة حتى

كاد يكون بين الحيين شر هذا الصحيح لا ما ذكر ان القايل سعد بن معاذ
فانه كان مات ونزل المصطفى فدعا عليا واسامة فاستشارهما
فاثنى اسامة خيرا وقال هذا كذب وقال علي النسا كثير وسل
الجارية فانها تصدقك فدعا المصطفى بريرة وقام علي يضربها
ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله فتقول لا اعلم الا خيرا
ولا اعيب عليها الا اني كنت اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام
فتاتي الداجن فتاكله ثم دخل رسول الله عليها فقال يا عايشة
ان كنت الممت بذنب فتوبي الى الله فانه يقبل التوبة قالت فما هو
الا ان قال ذلك وقلص دمعي وانتظرت ابوي ان يجيبا فلم يتكلما
وايم الله لانا كنت احقر في نفسي ان ينزل الله في قرانا يقرا به ويصلى
به ولكنت ارجوا ان يرى المصطفى في منامه ما فيه براتي وما اهل
بيت دخل عليهم ما دخل على آل ابي بكر في تلك الايام فما برح رسول
الله من مجلسه حتى تغشاه ما كان يتغشاه فغشي بثوبه ثم سري
عنه فجلس فانه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح
العرق ويقول ابشري يا عايشة قد انزل الله براتك فقلت بحمد الله
لا بحمد احد وفي الطبراني ان ابا بكر دخل وعندها رسول الله فقال
ما تنتظر بهذه التي خانتك وفضحتني فما كان غير يسير حتى نزل
الوحي ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما نزل من القران
ثم امر بمسطح وحمنة وحسان بن ثابت وكان ممن افصح بالفاحشة
فحدهم فلما نزلت الايات حلف ابو بكر ان لا ينفق على مسطح ولا
ينفعه ابدا فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم الاية فاعاد
اليه نفقته ثم ظهر ان ابن المعطل كان حصورا لا ياتي النسا ومات
شهيدا انتهى ثم ما ذكر من كون قريظة بعد الخندق ثم لحيان ثم

ذو قعدة ثم للتسبيح هو جار على القول الاشد اي الاكثر سندا اي صحة وورا ذلك لاهل السير اقوال اخر فلو بكليهما اي للمصطفى في الغزو عمرة الحديبية فقد عدها بعضهم من الغزوات وعليه هي الحادية والعشرون والحديبية بخفة اليا وشد ثانيها بئر بينها وبين مكة مرحلة سمي المكان باسمها وقيل شجرة وقيل قرية بقرب مكة وسببها انه راى انه دخل مكة هو وصحبه امنين محلقين روسهم ومقصرين وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين فخرج يوم الاثنين هلال القعدة سنة ست وقيل اربع معتمرا لا يريد حربا ومعه زوجته ام سلمة واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي وهو يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فخرج في الف واربعمائة وقيل الف وخمسمائة وقيل وثلثمائة وجمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال وخمسمائة جبر الكسر ومن قال واربعمائة الغاه كما يرشد اليه رواية البرا الف واربعمائة او اكثر واما رواية وثلثمائة فلم يطلع راويها على الزيادة وزيادة الثقة مقبولة فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعر واحرم منها بعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم انه خرج زايرا للبيت معظما له حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي وقيل العقيلي فقال قريش سمعت بك فخرجوا معهم العوذ المطافيل بذال معجمة جمع عائذ الناقة ذات اللبن والمطافيل الامهات اللاتي اطفالها معها يعني خرجوا بذوات الالبان ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه او كنى به عن النسا معهن الاطفال والمراد خرجوا بنسائهم واولادهم لارادة طول المقام ليكون ادعى الى عدم الفرار قال وقد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى وتعاهدوا ان لا يدخلها

عليهم

عليهم ابدا وقالوا الا كان هذا وساعين تطرف وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموها الى كراع الغميم بغين معجمة واد بين رابغ والجحفة فقال المصطفى يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين العرب فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين او قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على ما بعثت به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة اي صفحة عنقه كنى به عن القتل فسار سالكا غير طريق خالد كراهة ان يلقاه وكان بهم رحيما حتى اذا سلك ثنية المرار بكسر الميم بركت ناقته وابت ان تنبعث فقال الناس خلات اي حرنت فقال ما خلات وما هو لها بخلق لكن حبسها حابس الفيل اي حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فقامت فولى راجعا عوده على بدئه حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد من ثمادها قليل الما فشكى الناس اليه العطش فنزع سهما من كنانته فغرزوه في الثمد فجاشت بالرواء حتى صدروا عنها بعطن فلما اطمانوا اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فسالوه ما جاء به فاخبرهم انه لم يات لحرب بل زائرا فرجعوا الى قريش انكم تعجلون على محمد انه لم يات لقتال فاتهموهم وجبهوهم وقالوا وان كان لا يريد قتالا لا يدخلها عنوة ابدا ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص اخي بني عامر فلما راه مقبلا قال هذا رجل غادر فكلمه فقال له نحوا مما قاله لبديل فرجع الى قريش فاخبرهم ثم بعثوا اليه الحليس ابن علقمة وكان سيد الاحابيش بحا مهملة وموحدة وشين معجمة وهم بنو الهون بن خزيمة فلما راه قال هذا من قوم يتالهون فابعثوا

الهدي في وجهه ليراه فلما راه في قلايده واستقبله الناس يلبون
قد اقاموا نصف شهر حتى تفلوا وشعثوا صاح وقال سبحان الله
ما ينبغي لهولا ان يصدوا عن البيت ابى الله ان يحج لخم وجذام وكندة وحمير
ويمنع ابن عبد المطلب هلكت قريش ورب الكعبة ان القوم انما اتوا
عمارا حتى رجع الى قريش ولم يصل الى المصطفى اعظاما لما راى فقال
لهم ذلك وقال اني رايت ما لا يحل منعه فقالوا له اجلس فانما انت
اعرابي لا علم لك فغضب وقال ما على هذا حالفناكم ولا عليه عاقدنا
ايصد عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفسي بيده لتخلن بين محمد
وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا كف
عنا حتى ناخذ لانفسنا ما نرضاه ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي
فاتاه فقال يا محمد اجمعت اوباش الناس ثم جئت الى بيضتك لتفضها
بهم انها قريش لبسوا جلود النمور معاهدين لا تدخلها عنوة ابدا
وايم الله كاني بهولا قد انكشفوا عنك فقال له ابو بكر امصص بظر
اللات انحن نفر عنه قال عروة من هذا قال ابو بكر قال اما والذي
نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لجزيتك بها لاجبتك ثم جعل
عروة كلما كلم المصطفى اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة واقف على راسه
في الحديد فجعل يقرع يده بنعل السيف ويقول اكفف يدك عن وجه
رسول الله قبل ان لا تصل اليك فقال عروة ما افظك وما اغلظك
فتبسم المصطفى فقال من هذا يا محمد قال ابن اخيك المغيرة قال
اي غدر وفي لفظ وانت بذاك يا غدر وهل غسلت سوتك الا
بالامس يريد ان المغيرة كان قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر رجلا من
ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف رهط المقتول والاحلاف رهط
المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية واصلح الامر وكلم رسول

الله

الله عروة بنحو ما كلمه به اصحابه فقام من عنده وقد راى ما يفعل
به اصحابه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه
فدلكوا به وجوههم واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده ولا يحدون
النظر اليه تعظيما له ولا يتكلم رجل منهم حتى يستاذنه فان اذن له
تكلموا والا فلا فرجع فقال يا معشر قريش جئت كسرى في ملكه وقيصر
والنجاشي فما رايت ملكا قط في اصحابه رايت قوما لا يسلمونه ابدا وان
اردتم منهم السيف بذلوه لكم ورايت قوما لا يبالون ما يصنع بهم اذا
منعوا صاحبهم فروا رايكم واني لاخاف ان لا تنصروا على رجل اتى البيت
زايرا معظما معه هدي ينحره وينصرف فقالوا لا تتكلم بهذا يا ابا
يعفور لو غيرك تكلم بهذا لكن نرده عامنا ويرجع الى قابل فقال
ما اراكم الا ستصيبكم قارعة فانصرف بمن معه الى الطايف ودعا
المصطفى خراش بن امية الخزاعي فبعثه لقريش يبلغ اشرافهم ما جاء له
فعقروا بعيره وارادوا قتله فمنعه الاحابيش وبعثت قريش خمسين
رجلا اطافوا بالعسكر ليصيبوا منهم واحدا فاخذوا وخلى المصطفى سـ
سبيلهم ثم دعا عمر ليبعثه الى مكة فقال اخاف قريشا على نفسي
وليس بمكة احد من بني عدي يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي وغلظتي
عليها وادلك على رجل اعز مني عثمان فبعثه فلقيه ابان بن سعيد
ابن العاص حين دخل مكة فحمله بين يديه ثم اجاره وقال اقبل
وادبر ولا تخف بنو سعيد اعزة الحرم فاتى عظما قريش فبلغهم الرسالة
فقالوا ان شيت ان تطوف فطف قال ما انا فاعل حتى يطوف رسول الله
فاحتبسته قريش عندها فبلغ المصطفى انه قتل فقال لا نبرح
حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة فبايعهم على الموت ثم لبسوا السلاح وتاهبوا للقتال

كمهم

ثم ظهر ان عثمان لم يقتل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو فلما راه مقبلا
قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا فتكلم فاطال وتراجعا
وارتفعت الاصوات وانخفضت ثم جرى الصلح على ان توضع الحرب
بينهم عشر سنين وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع عنهم
عامه هذا فلما تم الصلح ولم يبق الا الكتاب وثب عمر فقال يا رسول الله
الست نبي الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وهم على الباطل
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال علام نعطي
الدنية في ديننا ونرجع قال اني عبد الله ورسوله ولست اعصيه وهو
ناصري قال اوليس كنت تحدثنا انا ناتي البيت ونطوف قال بلى افاخبرتك
انك تاتيه العام قال لا قال فانك اتيه ومطوف به فذهب عمر
حتى اتى ابا بكر فقال اليس برسول الله قال بلى قال السنا بالمسلمين
وهم بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال
يا عمر الزم غرزه فانه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه حتى تموت فوالله انه على الحق قال وانا فاصاب عمر شيء فقط
مثل ذلك ثم المصطفى اشهد انه رسول الله عليا فقال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف الرحمن الا صاحب اليمامة اكتب باسمك
اللهم فقال المسلمون والله لا يكتبها الا باسم الله فقال المصطفى
اكتب باسمك اللهم فكتب ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله قال لو شهدنا انك رسوله ما قاتلناك وفي رواية للشيخين
فقال النبي لعلي امحه فقال ما انا بالذي امحاه وهو لغة في محوته
واخذ اسيد بن حضير وسعد بن عبادة بيد علي ومنعاه ان يكتب
الا محمد رسول الله والا السيف بيننا وبينهم فقال النبي ارني
مكانها فاراه مكانها فمحاه وكتب ابن عبد الله وفي رواية للبخاري فاخذ

وماصه وناله اكتب اسمك واسم ابيك قال اكتب

الكتاب

الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله وكذا رواه احمد والنسائي قال ابن حجر وقد تمسك بظاهره
ابو الوليد الباجي فشنع عليه علما الاندلس ورموه بالزندقة وقالوا
خالف القران فقال الباجي لا تنافي فيه بل يوخذ من مفهومه فانه قيد
النفي بما قبل ورود القران فما كنت تتلوا من قبله من كتاب الاية
وبعد تحقق اميته وتقرر معجزته وامن الريب لا مانع ان يعرف
الكتابة بعد بغير تعليم فيكون معجزة اخرى ووافق الباجي شيخه
ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري واخرون من علما افريقية
واجاب الجمهور عن الخبر بان قوله فيه فكتب فيه حذف تقديره
فمحاها فاعادها لعلي فكتب او بمعنى كتب امر بالكتابة او جرت
يده بالكتابة وهو لا يحسنها ولا يخرج بذلك عن كونه اميا واصطلحا
على وضع الحرب عن الناس عشر سنين على انه من اتى محمدا من قريش
بغير اذن وليه رده عليهم ومن جا قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه
وانه من احب ان يدخل في عهد محمد دخل ومن احب ان يدخل في عهد
قريش دخل فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وتواثب بنو
بكر فقالوا نحن في عقد قريش وان يرجع عنا عامك هذا فاذا كان عام
قابل خرجنا فدخلت باصحابك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح
الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينما هم كذلك
اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وخرج من اسفل
مكة ورمى بنفسه بين المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول
ما اقاضيك عليه ان ترده الي قال انا لم نقض الكتاب بعد
قال اذن لا اصالحك ابدا قال المصطفى فاجزه لي قال ما انا بمجيزه
قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر

المسلمين اردا الى المشركين وقد جيت مسلما الا ترون ما لقيت وكان
عذب في الله عذابا شديدا فقال المصطفى اصبر واحتسب فانا
عقدنا مع القوم صلحا واعطيناهم واعطونا على ذلك عهدا وانا
لا نغدر وان الله جاعل لك وللمستضعفين فرجا ومشى عمر الى جنب
ابي جندل فقال له اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب
وجعل عمر يدني قايم السيف منه فياخذه فيضرب به اياه فضن
بابيه وقد كانوا الصحابة خرجوا وهم لا يشكون في الفتح للرويه التي
راها المصطفى فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع دخلهم امر عظيم
حتى كادوا ان يهلكوا فقام المصطفى الى هديه فنحره ثم حلق واهدى
عامئذ في هديه جملا لابي جهل في انفه برة من فضة ليغيظ المشركين
فلما راه الناس نحر وحلق فعلوا امثاله فكان صلح الحديبية فتحا قريبا
امن الناس بعضهم بعضا فالتقوا وتفاوضوا الحديث فدخل في الاسلام
في تينك السنتين اكثر مما كان فيه قبل بدليل انه خرج الى الحديبية
في الف واربعماية ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بعامين في عشرة
الاف ونزل في شان ذلك سورة الفتح بين الحرمين وما ذكر انفا من
ان الكاتب علي هو الصحيح ولا ينافيه ما روي من انه محا رسول الله لان
اصل الكتاب بخط علي وكتب مثله محمد لسهيل بن عمرو وامتناع علي من
محو لفظ الرسالة من قبيل الادب ولو فهم تحتم المحو لم يتوقف وما
ذكر من شرط رد من جانا من الكفار مسلما شايع حيث لم تجب الهجرة
من دار الحرب وقيل منسوخ وانما وافقهم عليه للمصلحة المتعينة
ومراجعة عمر في ذلك لم يكن شكا بل طلبا لكشف ما خفي وتوقف
الصحابة في التحلل بعد الامر به لاحتمال كون الامر للندب او رجا نزول
الوحي بابطال الصلح بخيبر اي ثم الغزوة الثامنة والعشرون غزوة

خيبر

خيبر لجعفر لما قدم من الحديبية مكث بالمدينة الحجة وبعض المحرم
سنة سبع على المشهور وقيل سنة ست ثم خرج فيه الى خيبر غازيا
وهي بلدة كثيرة التمر بينها وبين المدينة ثمانية برد وذات حصون
اعظمها يسمى القموص وهو الذي فتحه علي وقلع بابه وامر صحبه بالخروج
فاستعدوا لذلك واستنفر من حوله ممن شهد الحديبية فجاء المخلفون
عنه مرنا نخرج معك رجا الغنيمة فقال لا تخرجوا الا راغبين في الجهاد
واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة وخرج معه سلمة وشق خروجه
على يهود المدينة الذين هم موادعوه حتى قال ابو الشحم اليهودي
ايحسب ان خيبر كغيرها اما ومعنى ان بها والتوراة عشرة الاف
مقاتل ودفع اللوا الى علي وسار حتى نزل بساحتهم ليلا وكانت يهود
خيبر لا يظنون ان المصطفى يغزوهم لمنعتهم وسلاحهم وعددهم
فلما احسوا بخروجه كانوا يخرجون كل يوم عشرة الاف مقاتل صفوفا
ثم يقولون محمد يغزونا هيهات فلما نزل بساحتهم لم يتحركوا تلك
الليلة ولم يصح لهم ديك وكان اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح
فان سمع اذانا امسك والا اغار فبات فلم يسمع اذانا فخرج عمال
خيبر بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا الخميس قالوا محمد والخميس اي الجيش
سمي به لانه خمسة اخماس ميمنة وميسرة ومقدمة ومؤخرة وقلب
ثم ادبروا هرابا فقال المصطفى ورفع يديه الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين وكان يومئذ على
حمار مخطوم برسن من ليف تحته اكاف من ليف وقيل على فرس
ولعله ركبهما وفرق الرايات ولم تكن يومئذ وانما كانت الالوية
وكانت رايته يومئذ سودا تسمى العقاب تكون لون العقاب او صفرا
وكانت من برد لعايشة ولم يعرف للمصطفى الرايات الا بخيبر وانما كا

الالوية فقط وتحصنوا في الحصون فدنا رسول الله يفتتحها حصنا
حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم بنون وعين مهملة وعنده
قتل محمود بن مسلمة القيت عليه صخرة ثم القموص بقاف وصاد مهملة
كصبور وقيل بغين فصاد معجمتين حصن ابن ابي الحقيق واصاب
منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب فاصطفاها لنفسه وكان
بلال هو الذي جاء بها وباخرى معها فمر بهما على القتلى فلما راتهم
التي مع صفية صاحت وصكت وجهها فقال لبلال انزعت منك الرحمة
حين تمر بهما على قتلى رجالهما وكانت صفية رات في المنام وهي عروس
بكنانة بن الربيع ان قمرا وقع في حجرها فذكرته لزوجها فقال ما هذا
الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا ولطمها وعرس المصطفى بها في الطريق
في قبة فبات ابو ايوب الانصاري متوشحا السيف يحرسه فلما اصبح
راه المصطفى قال ما لك قال خفت عليك من امراة قتلت اباها وزوجها
وقومها وهي حديثة عهد بكفر واتي بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز
ليهود بني النضير فجحده فقال للزبير عذبه فكان يقدح بزند في
صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه لمحمد بن مسلمة فقتله باخيه
محمود وفشت السبايا في خيبر في المسلمين فنهاهم عن اكل لحم الاهلية من ر
وعن اتيان الحبالى وقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله ان يسقي ماءه زرع غيره
ثم انتهى الى حصنيهم الوطيح بمهملة والسلالم بسين مهملة مضمومة
وقيل مفتوحة وكسر اللام وكانا اخر الحصون افتتاحا فحاصرهم
بضع عشرة ليلة وخرج مرحب بفتح الميم والحاء المهملة من حصنهم
وهو يخطر بسيفه وينادي من يبارز وهو يرتجز

قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ، اذا الليوث اقبلت تحرب

فقال

فقال المصطفى من لهذا قال محمد بن مسلمة انا قال قم اليه اللهم اعنه
عليه فبرز كل منهما لصاحبه فحمل مرحب على محمد فاتقاه بدرقته
فوقع سيفه فيها وضربه محمد فقتله وقيل انما قتله علي خرج اليه وهو
يرتجز ويقول

انا الذي سمتني امي حيدره ، ليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره ، اي وهي شجرة يصنع منها مكاييل
عظام ثم خرج بعده مرحب اخوه ياسر وهو يقول

قد علمت خيبر اني ياسر ، شاكي السلاح بطل مغاور
اذا الليوث اقبلت تبادر ، واحجمت عن صولة المساور
ان حماي فيه موت حاضر ، وقال من يبارز فخرج اليه الزبير
فقالت امه ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله
فخرج اليه وهو يقول

قد علمت خيبر اني زبار ، قرم لقرم غير نكس فرار
ابن حماة المجد وابن الاخيار ، ياسر لا يغررك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الجار ، ثم التقيا فقتله الزبير ثم اشتد
الحصار والمدينة فقال المصطفى لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار فبات
الناس يدوكون بدال مهملة وواو اي يختلطون ويختلفون ليلتهم
ايهم يعطاها فلما اصبح غدوا عليه كلهم يرجوا ان يعطاها قال عمر
وما احببت الامارة قط الا يومئذ فدعى عليا وهو ارمد فعصب
عينيه فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح
الله عليك فقال اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من

وكانت الشقيقة تاخذ المصطفى
فيمكث اليوم واليومين لا يخرج
فاخذته بخيبر فلم يخرج فاخذ
ابا بكر فقاتل قتالا شديدا ثم
رجع ولم يكن فتح ثم ارسل عمر فقاتل
اشد من الاول فلم يكن فتح وكانت
الغلبة لليهود في اليومين

حق الله وحق رسوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم وفي رواية انه قال له اذهب فقاتلهم حتى يفتح الله
عليك ولا تلتفت فخرج بها ولحتى ركزها تحت الحصن فاطلع يهودي
فقال من انت قال علي قال علوتم وما انزل على موسى فخرج اليه اهله
فقاتلهم فضربه يهودي فطرح ترسه من يده فتناول بابا كان عند
الحصن فترس به فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح عليه فاجتمع
ثمانية نفر وقيل اربعون على ان يقلبوا ذلك الباب فما امكنهم ثم
حاصر اهل الوطيح والسلالم وكانا اخر الحصون فتحا حتى اذا ايقنوا
بالهلكة سالوه ان يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل فسمع بذلك
اهل فدك فسالوه في ذلك ففعل فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوه
ان يعاملهم على نصف ما خرج منها من تمر وزرع فصالحهم عليه على
انا اذا شئنا اخرجناكم اخرجناكم فلما ولي عمر اخرجهم فكانت خيبر فيئا
للمسلمين وكانت فدك خالصة للمصطفى لانهم لم يجلبوا عليها بخيل
ولا ركاب فلما اطمان اهدت له زينب بنت اخي مرحب امراة سلام
ابن مشكم شاة مصلية اي مشوية وسمتها فلاك منها قطعة ولم
يسغها ومعه بشر بن البراء فلاك مضغة فاساغها ثم قال المصطفى
ان هذا العظم يخبرني انه مسموم ثم دعي بها فاعترفت وقالت
قتلت ابي الحارث وعمي يسارا واخي الزبير وزوجي سلام وقلت ان
كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبره فتجاوز عنها ومات
بشر واحتجم المصطفى بوسط على كاهله ثم بقي بعدها ثلاث
سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه قال ما زالت اكلة خيبر تعادني
بالتشديد اي تراجعني قال فهذا اوان انقطاع ابهري بفتح الهمزة
من ذلك السم فكانوا يرون انه مات شهيدا مع ما اكرمه الله من النبوة

هلا اسم والطعام
صحبة ما لهم من تمر
مالا وابلا وعروضا

معا

ومما ذكر من انه عفى عنها هو ما في رواية وفي البخاري انه لما مات بشر
قتلها ولا تعارض لانه عفى عنها اولا فلما مات بشر قتلها به وقال
جمع انها اسلمت فتركها فلما مات بشر قتلها قصاصا واكله من اللحم
المسموم لا يعارض والله يعصمك من الناس لان الاية نزلت بعد ذلك
عام تبوك ثم انه اقام بخيبر ستة اشهر وقيل اربعون يوما ثم
انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله وهم يهود ليالي وقتل
منهم احد عشر رجلا واصاب منهم اثاثا ومتاعا فخمسه للمصطفى وترك
الارض والنخل في ايدي يهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل
خيبر ثم انصرف الى المدينة مؤيدا منصورا وهل فتحت خيبر صلحا
او عنوة قولان جمع بينهما بان بعضها فتح صلحا وبعضها عنوة فعمرة
القضية اي ثم الثالثة والعشرون عمرة القضية وتسمى عمرة
القضاء وهو كما قال السهيلي اولى وعمرة الصلح وعمرة القصاص وعمرة
الامن وذكرت في الغزوات لتضمنها ذكر الصلح مع المسلمين فخرج
هلال الحجة مثل الشهر الذي صد فيه المشركون واستخلف على
المدينة ابا رهم بضم الرا الغفاري وساق ستين بدنة هديا وقاد
مائة فرس امامه ولم يتخلف من شهد الحديبية احد فلما سمع به اهل
مكة تغيبا اشرافهم الى البوادي كراهة ان ينظروا اليه غيظا
وحنقا ونفاسة ودخل مكة صبيحة رابعة من ذي الحجة وهو على
ناقته القصوى واصحابه محدقين به قد توشحوا السيوف يلبون
وتحدثت قريش ان محمدا وصحبه في جهد وشدة وضيق وصفوا عند
دار الندوة لينظروا اليه فاضطبع المصطفى بردائه واخرج
عضده اليمنى وقال رحم الله امرأ اراهم اليوم من نفسه قوة ثم
استلم الحجر ثم هرول حتى اذا واراه البيت منهم مشى حتى استلمه

الركن ثم هرول كذلك ثلاثة لطواف ومشى في سايرها ودخل مكة
وابن رواحة بين يديه ويقول

خلوا بني الكفار عن سبيله • خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مؤمن بقيله • اعرف حق الله في قبوله

فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله في حرم الله تقول الشعر فقال
خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من نضح النبل ولما قضى طوافه دخل البيت
فلم يزل فيه حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة بامر المصطفى كذا قاله
في رواية البيت لكن في البخاري انه لم يدخله في هذه العمرة وذكر محمد بن
عمر انه ارسل اليهم فابوا وقالوا لم يكن في شرطك ولما دخل مكة لم ينزل
في بيت وانما ضربت له قبة بالابطح وكان بعث بين يديه جعفر بن ابي
طالب يخطب ميمونة بنت الحارث الهلالية فجعلت امرها الى العباس
فزوجها منه ثم وفى نسكه واقام بمكة ثلاث ليال فلما اصبح الرابع
اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وقالا انشدك الله والعهد
الا خرجت من ارضنا فقال سعد بن عبادة كذبت ليست بارضك ولا
ارض ابيك لا يخرج الا راضيا قال المصطفى وضحك يا سعد لا تؤذ قوما
زارونا في رحالنا ثم قال وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم
وصنعت لكم طعاما قالوا لا حاجة لنا بطعامك اخرج عنا فاذن بالرحيل
وخلف ابا رافع على ميمونة حتى اتاه بها بسرف بفتح المهملة وكسر الراء
فبنى بها ثم قدم المدينة وكان عدد المسلمين سوى النسا والاطفال
الفين وانزل الله فيها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام الاية **ثم فتح مكة** اي ثم الغزوة الرابعة والعشرون فتح مكة
الذي هو اعظم الفتوح الاسلامية لان الله اعز به دينه ورسوله
وجنده وحرمه وبلده وبيته واستبشر به اهل السما وضربت اطناب

غزوه

عزه مناكب الجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به وجه
الدهر ضيا وابتهاجا وكان في رمضان سنة ثمان وسببه ان مما
وقع عليه صلح الحديبية انه لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش وكان
ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنو بكر وكانا متعاديين فخرج
نفر من بني بكر وبيتت خزاعة فاقتتلوا فامدت قريش بني بكر فجا عمرو
ابن سالم وبديل بن ورقا في اربعين الى المدينة واخبروه بمظاهرة
قريش عليهم واستنصروه فقام وهو يجر رداه ويقول لا نصرت
ان لم انصركم بما انصر به نفسي ثم بعث الى اهل مكة ضمرة يخيرهم
بين احدى خلال اما ان يدوا قتلى خزاعة او يبرؤا من حلف من
نقض الصلح وهم بنو نفاثة او ينبذ اليهم على سوا فاتيا وابو
سفيان يجد ان قريشا دخلت في نقض عهده او قطع مدة وانه قطع
قوم بغير مشورة منهم وانه لا يدون ولا يبرون من حلفهم ثم
مشى الحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة الى ابي سفيان فقالا هذا
امر لا بد ان يصلح والا لم يشعر بكم الا بمحمد في اصحابه فقال ابو سفيان
قد رات هند بنت عتبة رويا كرهتها رات دما اقبل من الحجون يسيل
حتى وقف بالخندمة مليا ثم قال والله هذا امر لم استشر ولا غبت
عنه لا يحمل هذا الا علي ولا والله ما شوورت فيه ولا هويته حين بلغني
فقدمت قريش ثم قدم ابو سفيان المدينة ليشد العقد ويزيد في
المدة فدخل على بنته ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته
فقال يا بنية ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت هو
فراش رسول الله وانت مشرك نجس فقال لقد اصابك بعدي شر
قالت هداني الله للاسلام فانت يا ابت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط
عنك الاسلام ان تدخل في الاسلام وتعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر فقام

فاتى المصطفى فقال يا محمد اني كنت غايبا في صلح الحديبية فاشدد
العقد وزدنا في المدة قال هل كان منكم من حدث قال لا نحن على عهدنا
وصلحنا قال فنحن على مدتنا وصلحنا فاعاد ابو سفيان عليه القول فلم
يرد عليه فكلم ابا بكر ان يكلم المصطفى فقال ما انا بفاعل فكلم عمر
فقال انا اشفع لكم والله لو لم اجد الا الذرة لجاهدتكم بها ما كان من
حلفنا جديدا فاخلقه الله وما كان منه مثبتا فقطعه الله وما كان
منه مقطوعا فلا وصله الله فقال جزيت من ذي رحم شرا فاتى عثمان
فقال ليس في القوم اقرب رحما منك فكلم صاحبك قال جواري في جوار
رسول الله فاتى سعد بن عبادة فقال يا ابا ثابت انت سيد هذه
البحيرة فاجر بين الناس وزد في المدة قال لا يجير احد على رسول الله
فدخل على علي وعنده فاطمة ومحسن فقال يا علي انت امس القوم بي
رحما جيت في حاجة وذكرها قال لقد عزم رسول الله على امر ما نستطيع
ان نكلمه فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير
بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت ما بلغ بني ان يجير
قال يا ابا الحسن قد اشتد الامر فانصحني قال ما اعلم شيا يغني عنك
لكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك فقام
فقال يا ايها الناس قد اجرت بين الناس ودخل على المصطفى فقال يا محمد
اني اجرت بين الناس فقال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة ثم ركب
بعيره وانطلق وكان قد طالت غيبته فاتهمته قريش وقالت نراه
قد صبا وكتم اسلامه فلما دخل على امراته هند قالت قد اتهمك قومك
فان كنت مع طول الغيبة جيتهم بنجح ثم دنا منها فجلس مجلس الرجل من
امراته فجعلت تقول ما صنعت فاخبرها وقال لم اجد الا ما قال لي
علي فضربت برجلها في صدره وقامت وقالت قبحت من رسول قوم

فا

فاجيت بخير فاصبح فحلق راسه عند اساف ونايله وذبح لهما وجعل
يمسح رؤوسهما بالدم ويقول لا افارق عبادتكما حتى اموت فلما
راته قريش قالوا ما وراك فاخبرهم فقالوا هل اجاز لك محمد قال لا
لكنه قال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة قالوا رضيت بغير رضى وجيت
بما لا يغني شيا ما زاد على ان لعب بك تلعبا قال ما وجدت غير ذلك
وامر المصطفى الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر
على عايشة وهي تحمر بعض الجهاز قال اين تريدينه يريد قالت لا ادري
ثم خرج فجلس بباب حجرته وكان اذا جلس لم يحدث لرياسته احد حتى
يدعوه فدعا ابا بكر فناجاه طويلا فقال له كيف تامرني في غزو
مكة فقال يا رسول الله قومك حتى كاد يطيعه ثم قام فدعا عمر
فقال هم راس الكفر زعموا انك ساحر وكافر وكذاب حتى ذكر كل
سو كانوا يقولونه وايم الله لا تذل العرب حتى يذل اهل مكة
فاجمع المسير اليها واعلم الناس بذلك وامرهم بالجد فكتب حاطب
ابن ابي بلتعة كتابا الى قريش يعلمهم به واعطاه امراة وجعل
لها جعلا على ان تبلغه اهل مكة وقال اخفيه ما استطعت فجعلته
في راسها ولفت عليه قرونها فاتى المصطفى الخبر من السما فبعث عليا
والزبير وقال ادركا امراة بعثها حاطب الى قريش بكتاب يحذرهم
فاحضراها فهدداها فاخرجت الكتاب فقال لحاطب ما حملك على
هذا فقال يا رسول الله اني لمومن ما تغيرت لكن ليس في القوم من
اصلي ولا عشيرتي ولي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم
فقال المصطفى قد صدقكم فقال عمر دعني اضرب عنقه فانه نافق
قال يا عمر وما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم
فقد غفرت لكم ثم قال اللهم خذ الاخبار والعيون عن قريش حتى

ارسل الى من حوله من العرب فجلبهم اسلم وغفار ومزينة واشجع وسليم
فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه فخرج من المدينة يوم الاربعا
بعد العصر عاشر رمضان او ثامنه او ثاني عشره بعشرة الاف
فلحقه في الطريق العباس ولقي بالطريق ابو سفيان بن الحارث بن
عمه واخوه من الرضاع وكان ابو سفيان يالف المصطفى فلما بعث
عاداه وهجاه فلقيه بالابوا فاسلم فاعرض عنه المصطفى لما كان
يلقاه منه من الاذى ثم اقبل عليه بملاطفة ام سلمة وسار حتى
نزل بمر الظهران وعميت اخباره عن قريش فلا ياتيهم عنه خبر
وخرج في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام يتحسسان الاخبار
وكان العباس لقي المصطفى بالطريق مهاجرا بعياله من مكة قال
العباس فلما نزل بمر الظهران قلت واصباحا قريش ان دخل مكة عنوة
قبل ان يستامنوه انه لهلاك لهم الى اخر الدهر فجلست على بغلة رسول
الله البيضا وخرجت لعلي اجد بعض الحطابة ياتي مكة فيخبرهم واذا
هو يسمع كلام ابي سفيان وبديل بن ورقا خرجا وهما يتراجعان
وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط فقال العباس ابا
حنظلة قال يا ابا الفضل ما لك قلت هذا رسول الله واصباح قريش
قال فما الحيلة قلت ان ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز
هذه البغلة لاتيه بك فاستامنه لك فركب فجئت به كلما مررت بنار
قالوا من هذا فاذا راوا البغلة قالوا عم رسول الله على بغلته
حتى مررت بنار عمر فلما راى ابا سفيان قال عدو الله الحمد لله الذي
امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله وركضت
البغلة فسبقته بما تسبق الدابة الرجل فدخلت عليه ودخل عمر
فقال ابو سفيان اضرب عنقه قلت يا رسول الله اني اجرته قال اذهب

به

به الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فغدوت به فلما راه قال ويحك
يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال لقد ظننت
انه لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى عني شيا بعد قال الم يان لك ان
تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك اما هذه ففي
نفسي منها شي حتى الان فقال له العباس اسلم قبل ان تضرب عنقك
فاسلم بعد تمنع شديد فعقد بيد كثير فقال العباس يا رسول الله انه
رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال من دخل دار ابي سفيان فهو
امن وفي رواية من دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن فقال ابو سفيان وما يسع المسجد فقال ومن اغلق
بابه فهو امن فذهب لينصرف فقال المصطفى يا عباس احبسه
بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فخشية ان يظن ابا سفيان
قلة الناس غدرتنا اذا ذهب فادركه العباس فحبسه فقال اغدرا
يا بني هاشم قال ان اهل النبوة لا تغدر ولكن اصبر حتى تنظر
جنود الله فمرت به القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس
من هذه فيقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم تمر قبيلة فيقول من هذه
فيقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة ثم تمر قبيلة فيقول من هذه
فيقول جهينة فيقول ما لي ولجهينة ثم تمر اخرى فيقول من هذه فيقول
كنانة فيقول ما لي ولكنانة حتى نفدت القبايل ثم مر المصطفى في
كتيبته الخضرا فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق
من الحديد والمصطفى على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن
حضير يحدثهما قال من هولا قال رسول الله في المهاجرين والانصار
قال يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قال انها النبوة قال
نعم اذن النجا الى قومك فجا فصرخ باعلى صوته هذا محمد جاكم

فيما الانذار لكونه فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقامت اليه هند
بنت عتبة فاخذت بلحيته وقالت الشيخ الحميت بفتح المهملة فكسر
اي الزق شبهته بحميت السمن في لونه وسمنه الدسم بفتح فكسر اي
الكثير الودك الاحمس اي الشجاع قبح من طليعة قوم قال لا تغرنكم
هذه من انفسكم فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد ولما انتهى
المصطفى الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا معتما بشقة
برد حبرة وعلى راسه عمامة سوداء وانه ليضع راسه تواضعا لله حين
راى ما اكرمه به من الفتح حتى ان عثنونه كاد يمس واسط الرحل
ولما كانت الليلة التي دخل صبيحتها مكة قيل له اين تنزل غدا اتنزل
في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من دار وكان عقيل باع منازل
المصطفى واخوته فقيل له انزل في بعض بيوت مكة فابى وقال ننزل
بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني به المحصب الذي تحالفوا
تقاسموا فيه على بني هاشم والمطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم
فلا ولا ضربت له قبة بالحجون ولم يدخل بيتا وكان ياتي منه
للمسجد لكل صلاة ولما دخل المسجد فاتاه ابو بكر بابيه يقوده فقال
هلا تركت الشيخ في بيته حتى اتيه قال هو احق ان يمشي اليك
فمسح صدره وقال له اسلم فاسلم وراى كان راسه ثغامة فقال
غيروا هذا بشيء وامر المصطفى حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير
ان يدخل من معه من كدا وكان على المجنبة اليسرى وامر سعد بن
عبادة ان يدخل من كدا فذكروا ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة
اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فسمعها عمر او ابو سفيان
فقالوا يا رسول الله ما نامن ان يكون لسعد في قريش صولة فقال
لعلي خذ الراية وادفعها لابنه قيس واخبر ابا سفيان انه لم يامر

بقتل

بقتل قريش وان اليوم يوم المرحمة وان الله يعز قريشا ثم خاف
سعد ان ابنه يقع منه شيء فذكر ذلك للمصطفى فدفعها للزبير وقيل
لعلي وامر خالد بن الوليد وكان على الميمنة فدخل من اسفل مكة فلقيه
بنو بكر فقاتلوه فقتل منهم نحو عشرين وانهزموا وارتفعت طائفة
على الجبال وتبعهم المسلمون بالسيوف ولما علا المصطفى ثنية كدا
نظر الى البارقة على الجبل مع ضضض المشركين اي جموعهم المتفرقة
فقال الم انه عن القتال فقال المهاجرون ان خالدا قوتل وبدي
بالقتال فلم يكن بد من ان يقاتل من قاتله وقد كف يده ما استطاع فقال قضى الله خيرا
وفي رواية للطبراني ان المصطفى خطب فقال ان الله حرم مكة الحديث
فقيل هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له يرفع يديه
من القتل فاتاه فقال ان رسول الله يقول لك اقتل من قدرت عليه
فارسل اليه لم قتلت فقال اردت امرا واراد الله امرا فكان امر الله فوق
امري وما استطعت الا الذي كان فسكت وما رد عليه وهي الساعة
التي احلت لرسول الله فيها ولم تحل لاحد قبله وامر بقتل نفر سماهم
وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن ابي سرح وكان
اسلم وكتب الوحي ثم ارتد ففر الى عثمان وكان اخاه من الرضاع
فغيبه حتى اتى به المصطفى فاستامنه فسكت طويلا ثم قال نعم
فلما انصرف قال لمن حوله لقد صمت ليقوم اليه احدكم فيضرب
عنقه قالوا هلا اومات قال ان النبي لا ينبغي ان يكون له خائنة
الاعين ومنهم عبد الله بن خطل بالتحريك كان مسلما فارتد وهجا
المصطفى واتخذ له قينات يغنين بهجائه فقال اقتلوه وان تعلق
باستار الكعبة فقتلوه ومنهم الحويرث بن نقيد بضم النون وفتح
القاف ومثناة تحتية ودال مهملة كان يؤذي المصطفى بمكة ولما حمل العباس

وفي رواية لمسلم انه بعث يومئذ
احد المجنبتين خالدا وعلى الاخرى
الزبير وبعث ابا عبيدة على الذين
بغير سلاح ثم قال يا ابا هريرة اهتف
لي بالانصار فهتف بهم فجاؤوا فطافوا
فقال اترون الى اوباش قريش واتباعهم
ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم
حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة
فانطلقنا فما شئنا ان نقتل احدا منهم
الا قتلناه فجاء ابو سفيان فقال يا رسول
الله ابيحت خضراء قريش
فلا قريش بعد اليوم فقال من اغلق بابه
فهو امن فجعل الناس يلجؤون الى الدور ويغلقون
عليهم ويطرحون السلاح في الطرق فياخذ
المسلمون

فاطمة وام كلثوم ابنتي المصطفى من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما
الحويرث فرمى بهما على الارض فقتله علي يوم الفتح وفر صفوان بن
امية عامدا الى البحر وعكرمة بن ابي جهل عامدا الى اليمن فقال عمير
ابن وهب يا نبي الله صفوان سيد قومه وقد خرج ليغرق نفسه في
البحر فامنه فانك امنت الاحمر والاسود قال ادرك ابن عمك فادركه
فقال هذا امان قد جئتك به قال اغرب عني لا تكلمني قال اي صفوان
ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك قال اخافه على نفسي قال هو احلم
من ذلك فرجع معه اليه فقال صفوان هذا يزعم انك امنتني قال
صدق قال فاجعلني فيه بالخيار شهرين قال اربعة اشهر واقبلت
زوجة عكرمة بن ابي جهل وهي مسلمة يومئذ فاستامنته له فامنه
فاقبل معها فاسلم فوثب به رسول الله فرحا به واختفى سهيل بن
عمرو ثم ارسل يطلب منه جوارا فقال هو آمن بامان الله فليظهر
ثم قال لمن حوله من لقي سهيلا فلا يحد اليه النظر فلعمري ان له
عقلا وشرفا فاخبره ابنه فقال كان برا صغيرا برا كبيرا فكان سهيل
يقبل ويدبر وخرج الى حنين معه وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة
واتاه السائب بن عبد الله وكان شريكه قبل البعثة فقال مرحبا
باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري فاسلم فخرجوا كانما نشروا
من القبور واتته ام هاني اخت علي وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل
من جفنة فيها اثر العجين وفاطمة بنته تستره بثوبه فلما اغتسل
صلى ثمان ركعات الضحى ثم قال مرحبا واهلا بام هاني ما جاء بك
قالت فررت الى رجلان من احمائي فقال اخي لاقتلنهما قال اجرنا من
اجرت يا ام هاني فلما اطمأن الناس اغتسل ودعا بلبس السلاح وحف
الناس به وهم يكبرون حتى ارتجت مكة تكبيرا حتى جعل يسكنهم والكفار

وهرب عبد الله بن الزبعرى
الى نجران فارسل اليه حسان
ابن ثابت بابيات فقدم على
المصطفى وهو جالس مع اصحابه
فلما نظر اليه قال هذا ابن
الزبعرى ابكر الراي ذا الوجه
مقصرا ومعه وجه فيه
نور الاسلام فقال السلام
عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسوله لقد عاديتك
واجلبت عليك وركبت الفرس
والبعير ومشيت على قدمي في عداوتك ثم هربت الى نجران وانا اريد ان لا اسلم ابدا ثم ارادني الله بخير فالقاه في
قلبي وفكرت ما فيه من الضلالة واتباع ما لا ينفعني من حجر يعبد ويذبح له فقال الحمد لله ان الاسلام يجب ما قبله

فوق

فوق الجبال ينظرون ثم جاء الناس البيت فطاف سبعا على راحلته
بمحجنه فلما قضى طوافه دعى عثمان بن طلحة او شيبة بن عثمان فاخذ
منه مفتاح الكعبة بعد تمنع شديد حتى قال العباس اذهب معه فان جاء
به والا فاجلد راسه فجاء به فاحاله في حجره ففتح فدخلها ثم وقف
على بابها فقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده الا كل ماثرة او دم او مال يدعى تحت قدمي هاتين الا
سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم
نخوة الجاهلية وتعاظمها بالاباء الناس لادم وادم من تراب ثم
تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم امر عمر ان يمحو من
الكعبة التماثيل فمحى تمثال ابراهيم وهو مصور وقال قاتل الله قوما له
يصورون ما لا يخلقون ثم غسل الكعبة باذخر ظهرها وبطنها
فلم يدع اثرا من المشركين الا محاه وغسله ودخلها هو واسامة
وعثمان بن طلحة واغلقوا عليهم الباب فكبر في زواياها وحمد الله
وصلى ركعتين وصلى بين الاسطوانتين ومكث زمانا طويلا ثم
خرج وفي رواية ان بلالا دخل معه ولم يدخل معه غيرهم ثم
قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن
اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء اي من الاسر والاسترقاق وفي
رواية انه قال لهم اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم
فخرجوا كانما نشروا من القبور وسر هذا الوصل وهذه الوصلة
منه تفيد القطع انه ناظر الى الله تعالى دون غيره فقطعهم حيث قطعوا
ما امر الله به ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما تقدم منهم من قتل اصحابه
سيما باحد والتمثيل بعمه وشج وجهه وكسر رباعيته ثم جلس
بالمسجد فقام علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة بيده فقال اجمع لنا

الحجابة مع السقاية فقال ابن عثمان بن طلحة فجا فقال هذا مفتاحك
اليوم يوم وفا وبر وقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم
ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وكان حول البيت
ثلثماية وستون صنما مشدودة بالرصاص وكان هبل اعظمها
وهو على باب الكعبة فلما طاف جعل يشير بقضيب في يده اليها
ويقول جا الحق وزهق الباطل فما اشار لصنم الا وقع لقفاه وفي
ذلك قال تميم الخزاعي

وفي الاصنام معتبر وعلم ۞ لمن يرجو الثواب او العقابا

ثم لم يصل فكسروهم واوقفا عليه فقال ابو سفيان لو كان مع اله
محمد غيره لكان غير هذا واراد فضالة بن عمير الليثي ان يقتله وهو
طايف فلما دنا منه قال افضالة قال نعم قال ما كنت تحدث نفسك
قال لا شي كنت اذكر الله فضحك وقال استغفر الله ثم وضع يده على
صدره فسكن فكان فضالة يقول ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق
الله شي احب الي منه ثم جلس على الصفا يبايع الناس واخذ عليهم السمع
والطاعة لله ورسوله ما استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال بايع
النسا وفيهن هند امراة ابي سفيان متنكرة فانه كان امر بقتلها فقال
بايعنني على ان لا تشركن بالله شيا فرفعت هند راسها وقالت والله
انك لتاخذ علينا ما لا تاخذ على الرجال فقال ولا يسرقن فقالت
اني كنت اصبت من مال ابي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت ادري
احلالا كان ام لا فقال ابو سفيان وكان شاهدا اما ما اصبت فيما
مضى فانت منه في حل ثم قال ولا يزنين قالت او تزني الحرة قال
ولا يقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا فقتلتهم كبارا فانتم
وهم اعلم فضحك ثم قال ولا ياتين ببهتان قالت ان اتيان البهتان

لقبيح

لقبيح ولبعض التجاوز امثل فلما حانت الظهر امر بلالا ان يوذن فوق
الكعبة ليغيظ المشركين وابو سفيان وعتاب بن اسيد والحارث
ابن هشام جلوس بفنا الكعبة فقال عتاب قد اكرم الله اسيدا ان لا
يكون سمع هذا وقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق ما تبعته وقال
نفر من بني سعد بن العاصي فقد اكرم الله سعيدا اذ قبضه قبل ان يرى
هذا الاسود على ظهر الكعبة وقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت
لاخبرت عني هذه الحصباة فخرج اليهم المصطفى فقال علمت ما قلتم
ثم ذكر لهم ذلك فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله ما
اطلع على هذا احد ثم قام على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار
فقالوا فيما بينهم اترون اذ فتح الله عليه بلده يقيم بها فلما فرغ
قال ما قلتم قالوا لا شي فلم يزل حتى اخبروه فقال معاذ الله المحيا
محياكم والممات مماتكم ثم اقام بمكة بعد فتحها خمسة عشر وقيل
تسع عشرة وقيل سبع عشرة ليلة يقصر الصلاة واخذ الجمهور من
امر المصطفى بقتل اوباش قريش المذكور في الخبر المار ان مكة فتحت
عنوة ورد بان الكلام انما هو فيمن قاتل فقتلوا فوق الروايات للعنوة
فبذلك وبه يقوى ما ذهب اليه الشافعي انها فتحت صلحا كما هو قضية
تامين من دخل دار ابي سفيان او اغلق بابه او دخل المسجد ولم يقع
قتال من جهة اعلى مكة التي دخل منها المصطفى والعبرة بها لا بغيرها
على ان القتال الواقع في غيرها انما كان دفعا لقتالهم كما مر وما ذكر
انفا عن اسامة ان المصطفى صلى في البيت عورض بما ورد عنه ايضا
انه لم يصل فيه واجيب بان الاثبات مقدم على النفي او ان الدخول
تعدد فمرة صلى ومرة لم يصل قال النووي ولا خلاف ان المصطفى دخل
البيت في يوم الفتح ولم يدخله في حجة الوداع ثم الغزوة الخامسة

في العشرون **حُنَيْن** اي غزوة حنين بالتصغير واد بقرب الطايف
بينه وبين مكة ثلاثة ليال او غير ذلك والاغلب عليه التذكير
لانه اسم ماء وربما انثوه نظرا الى انه اسم للبقعة سمي بحنين بن قانية
ابن مهلاييل وسببه انه لما سمعت هوازن بفتح مكة اتفقوا ان يغزوهم
المصطفى وقالوا قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا والراي ان نغزوه فجمعها
مالك بن عوف النصري بصاد مهملة وكان عمره حينئذ ثلاثين سنة
واجتمع عليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم وسعد بن بكر
وناس من بني هلال وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير اعمى لا شي فيه
الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وجماع الناس الى مالك بن عوف فلما
اجمع السير الى المصطفى حط مع الناس اموالهم ونساهم واطفالهم
فلما نزل باوطاس وفيهم دريد في شجار له يقاد به قال باي واد انتم
قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي
اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير قالوا ساق مالك مع الناس
ذلك فقال اين مالك فدعي له فقال انك اصبحت رئيس قومك وانك
تقاتل رجلا كريما قد اوطا العرب وخافته العجم ومن بالشام واجلى
يهود الحجاز قتلا واخراجا على ذل وصغار وهذا اليوم لما بعده قال
اني لاطمع ان ترى غدا ما يسرك قال ما لي اسمع رغا البعير الى اخره
قال اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال وهل يرد المنهزم
شي ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه او عليك فضحت
في اهلك ومالك يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى
نحور الخيل شيا ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصباء على
متون الخيل فان كانت لك لحق بك من بني او عليك الفاك ذلك وقد
احرزت اهلك ومالك قال لا افعل انك كبرت وخرفت لتطيعني يا معشر

هوازن

هوازن او لاتكين على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون
لدريد فيها ذكر او راي فاطاعوه فقال دريد هذا يوم لم اشهده
يا ليتني فيها جذع ثم قال ما لك للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون
سيوفكم ثم احملوا حملة رجل واحد ثم لما اجمع المصطفى السير اليهم
ذكر له ان عند صفوان دروعا له وسلاحا وهو يومئذ كافر فقال له
يا ابا امية اعرنا سلاحك قال اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة
فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فساله المصطفى ان يكفيه
حملها ففعل واستعار من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلاثة الاف
رمح فخرج يوم السبت لست خلون من شوال عامدا الى حنين ومعه
الفان من اهل مكة وعشرة الاف من الذين فتح الله بهم وذكر ان المصطفى
قال حين راى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة واستعمل
على مكة عتاب بن اسيد وعمره نحو عشرين سنة اميرا على من تخلف من
الناس فخرج معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى النسا على غير دين نظارا
يرجون الغنايم ولا يكرهون ان تكون الصدمة بالمصطفى وصحبه
ومعه ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وهو كافر فاستقبلوا وادي
حنين في عماية الصبح وكان القوم سبقوهم اليه فكمنوا في شعابه
ومضايقه حتى تقاربوا خرجوا عليه من كل جهة وقد شدوا شدة رجل
واحد فانشمر المسلمين يسلمون راجعين لا يلوي احد على احد وارتفع
النقع فلا يبصر احد احدا وانحاز المصطفى ذات اليمين ودعا الى الله
فكان من دعايه اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ثم
قال ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا ابن عبد المطلب ففر الناس
ولم يبق معه غير نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته قيل مائة
وقيل ثمانون وقيل اقل منهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابن عمه ابو

ابن الحارث واسامة فلما راى من كان مع المصطفى من جفاة اهل مكة
الهزيمة تكلموا بما في نفوسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب وكان
اسلامه بعد مدخولا والازلام معه في كنانته لا تنتهي هزيمتهم دون
البحر وقال بعضهم الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ كافر
اسكت فض الله فاك فلان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني
رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار
وكان ابوه قتل يوم احد اليوم ادرك ثاري اقتل محمدا قال فاردت قتله
فجيته من يمينه فاذا العباس قائم عليه فجيته عن يساره فاذا بابي سفيان
ابن عمه فقلت عمه وابن عمه لن يخذلانه فجيته من خلفه فاقبل شي حتى تغشى
فوادي فلم اطق ذلك فعلمت اني ممنوع منه فقال المصطفى وهو على بغلته
البيضا للعباس وهو آخذ بحكمتها يسعى في ركابه وكان جسيما شديد الصوت
اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب الشجرة فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب
ليثني بعيره فلا يقدر عليه فياخذ درعه فيقذفها في عنقه وسيفه
وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى اجتمع اليه منهم
مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى اول ما كانت يا للانصار
ثم خلصت اخيرا بالخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف المصطفى
في ركائبه فنظر الى مجتلد القوم فقال الان حمي الوطيس فما رجعت راجعة
الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند المصطفى والتفت
الى ابي سفيان بن الحارث وكان ممن صبر معه يومئذ وهو آخذ بثفر بغلته
وقيل بركابه فقال من هذا قال ابن عمك وقبض قبضة من الحصبا فحصب
بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فهزموا من كل ناحية وتبعهم المسلمون
يقتلونهم وغنموا نساهم وذراريهم وشاءهم وابلهم وفر مالك بن عوف
فدخل حصن الطايف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير

من

من اهل مكة وغيرهم لما راوا نصر الله رسوله وراى المصطفى ام سليم
بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة وسطها ببرد لها وانها
لحامل ومعها خنجر فقال ام سليم قالت نعم اقتل هولا الذين ينهزمون عنك
كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل قال او يكفي الله يا ام سليم
وقال لها زوجها ما هذا الخنجر قالت ان دنا مني مشرك بعجته به واستلب
ابو طلحة وحده عشرين رجلا ولما انهزموا استحر القتل في
ثقيف فقتل منهم سبعون تحت رايتهم ومر المصطفى بامراة مقتولة
فقال ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى عن قتل الذرية والنسا وقال من قتل
قتيلا فله سلبه وادرك ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة فاخذ بخطام
جمله وهو يظنه امراة فاناخ به فاذا شيخ كبير فقال دريد ما تريد
قال اقتلك قال وما تريد من المرتعش الكبير الفاني قال ما اريد الا
ذاك قال من انت قال ربيعة بن رفيع ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا
فقال بيس ما سلحتك امك خذ سيفي من مؤخر الرحل ثم اضرب به
وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرقاب
فاذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت ابن الصمة فرب يوم قد منعت
فيه نساك فلما رجع ربيعة لامه اخبرها بقتله فقالت لقد اعتق
امهات لك ثلاثا في غداة واحدة وجز ناصية ابيك ثم بعث المصطفى
في اثار من فر منهم واستشهد من المسلمين يومئذ خمسة واصاب خالد
ابن الوليد وكان على خيل المصطفى جراحة انقطع لاجلها فعاده
المصطفى في رحله ونفل عليها فبرا وانزل الله في يوم حنين لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين الاية ثم جمعت سبايا حنين واموالها
فامر بحبسها في الجعرانة حتى ينصرف عن الطايف وتلا غزوة حنين
غزا الطايف وهي السادسة والعشرون وذلك انه لما فرت ثقيف الى الطايف

اغلقوا عليهم ابواب مدينتها وادخروا قوت سنة وجمعوا حجارة كثيرة
وتهيأوا للقتال وصنعوا الصنايع له وادخلوا معهم قوما من العرب
ورفعوا مواشيهم في موضع يامنون فيه فتوجه اليهم المصطفى في شوال نحو
ثمان ولم يرجع الى مكة ولا عرج الا على غزوهم قبل فشرعنا بقبر حبير
فمر برجل من ثقيف قد تمنع في حصن فقال اما ان تخرج واما ان نحرق عليك
حائطك فأبى فاحرقه ومر بقبر فقال هذا قبر ابي رغال وهو ابو
ثقيف وكان من ثمود كان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة
التي اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من
ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه فنبشوا فوجدوه فلما نزل
على حصن الطايف ولا مثل له في حصون العرب فحاصرهم بضعا وعشرين
ليلة وتراموا بالنبل وقاتلهم قتالا شديدا وقاتل فيها بنفسه ورماهم
بالمنجنيق اربعين يوما ولم تكن العرب تعرفه وانما هو من عمل الفرس
اخبرهم به سلمان وقطع اعنابهم ونخلهم واحرقها فقالت ثقيف لم
تقطعها اما ان تأخذها ان ظهرت علينا واما ان تدعها لله وللرحم
فقال ادعها لله وللرحم وتركها ولم يقطعها ودنا منهم علي شيء وصار من
بعد عن الحصن رموه بالسهام ومن دخل تحته دلوا عليه سكك الحديد
محماة بنار يطير منها الشرر حتى اصيب ناس من المسلمين وقتل وكان معه
من نسائه ام سلمة وزينب وقال عمرو بن امية ولم يكن في العرب ادهى
منه لا يخرج الى محمد احد اذا دعوا البراز ودعوه يقيم ما اقام وكثرت
الجراحات بالمسلمين واشتد البلا فقال المصطفى لابي بكر وهو محاصرهم
رأيت اني اهديت الي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها
فقال ما اظن ان تدرك يومك منهم هذا ما تريد فقال المصطفى
وانا لا ارى ذلك ثم استشار نوفل بن معاوية الدولي فقال ثعلب

قال

قال يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم
يضرك فاذن بالرحيل واستشهد من الصحابة اثني عشر رجلا ثم
انصرف من الطايف وقال اللهم اهدهم واكفنا مؤنتهم حتى نزل الجعرانة
والى اها كان قد سبي هوازن واموالهم وقال له رجل يوم ظعن عن
ثقيف ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم مسلمين ثم اتاه وفد
هوازن بالجعرانة وقد اسلموا وكان معه من سبيهم ستة الاف من
الذراري والنسا ومن الابل اربعة وعشرون الف بعير والشاء اربعون
الفا واربعة الاف اوقية فضة فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة
وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا وقال رجل من سعد
ابن بكر يا رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك
اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر او النعمان بن المنذر
ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه علينا وانت خير المكفولين
فقال المصطفى احب الحديث الي اصدقه ومعي من ترون ابناؤكم ونساؤكم
احب اليكم ام اموالكم فاختاروا احدى الطايفتين وقد استانيت
بكم انتظركم بضعة عشرة ليلة قالوا خيرتنا بين اموالنا واحسابنا
بل ترد الينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا فقال اما ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا
انا نستشفع بك يا رسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله
في ابنائنا ونسائنا فساعطيكم عند ذلك ففعلوا فقال اما ما كان
لي ولبني عبد المطلب فلكم فقال المهاجرون ما لنا فهو لرسول الله وقالت
الانصار ما لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم
فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وفزارة فلا وقال العباس بن مرداس
اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله

فقال العباس وصفوني فقال المصطفى للناس من تمسك منكم بحقه من السبي
فله بكل انسان ست فرايض من اول شي اصبنه فردوا الى الناس ابناهم
ولم يتخلف منهم احد غير عيينة بن حصن فانه اخذ عجوزا فابى ان يردها
وسالهم المصطفى ما فعل عوف بن مالك قالوا بالطايف قال اخبروه انه
ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله وكان قد امر بحبسهما في مكة فلم يجز
منها السهمان واعطيته ماية من الابل فاخبروه فادركه بالجعرانة او بمكة
فرد عليه ماله واهله واعطاه ماية من الابل واسلم فحسن اسلامه فاستعمله
على من اسلم من قومه فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار
عليه حتى ضيق عليهم وكان يبعث للمصطفى بالخمس مما يغنم مرة ماية بعير
ومرة الف شاة ولما رد السبايا الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون
اقسم علينا فيئنا حتى الجوه الى شجرة فاختطفت عنه رداه فقال ردوا
علي ردائي ايها الناس لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعم لقسمته عليكم
ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام فاخذ وبرة من سنام
بعير فقال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس
والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول على اهله عار وشنار
يوم القيامة ثم اعطى المولفة وكانوا اشرافا يتالفهم وقومهم فاعطى
ابا سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن كلدة
والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان
بن امية كل هولا من اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة
بن حصن الفزاري ومالك بن عوف كل واحد ماية بعير واعطى
رجالا دون المايه واعطى العباس بن مرداس اباعر فتسخطها وعاتبه
بشعر فقال اقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي ويقال اتي به
الى الغنايم فقيل له خذ ما شيت فقال انما اراد رسول الله ان يقطع لساني

بالعطا

بالعطا بعد ان تكلمت فتكرم ان ياخذ منها شيا فبعث اليه المصطفى
بحلة فقبلها وقيل له اعطيت عيينة والاقرع ماية ماية وتركت جعيل
بن سراقة الضمري فقال اما والله لجعيل خير من طلاع الارض كلها
مثل عيينة والاقرع لكني تالفتهما ليسلما ووكلته الى اسلامه وجاه ذو
الخويصرة التميمي وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت لم اراك
عدلت فغضب وقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون
فقال عمر الا اقتله قال لا واتاه اعرابي فقال الا تنجز ما وعدتني فقال
ابشر فقال اكثرت علي من ابشر فاقبل على ابي موسى وبلال فقال
ردا البشرى فاقبلا انتما فقالا قبلنا ثم دعى بقدح فغسل يديه
ووجهه ومج فيه ثم قال اشربا وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا
ففعلا فنادت ام سلمة افضلا لامكما منه طايفة ولما اعطى قبايل
العرب ولم يعط الانصار شيا وجدوا في انفسهم حتى كثرت منهم
القالة وحتى قال قايلهم يعطي الطلقا والمهاجرين ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمايهم فدخل سعد بن عبادة عليه فقال ان الانصار قد وجدوا
عليك اعطيت عطايا عظاما ولم تعطهم فقال اين انت من ذلك قال
ما انا الا من قومي قال فاجمعهم لي فجمعهم في حظيرة فاتاهم المصطفى
فحمد الله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها
علي في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله
واعدا فالف بين قلوبكم قالوا بل الله ورسوله امن وافضل قال
الا تجيبون قالوا بماذا نجيب قال اما والله لو شيتم لقلتم ولصدقتم
اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك
وعايلا فواسيناك اوجدتم في انفسكم في لعاعة من الدنيا تالفت
بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم اما ترضون ان يذهب الناس

بالشاء والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم والذي نفسي بيده
لو سلكت الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار
اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم
وقالوا رضينا بك قسما وحظا ثم خرج فاعتمر ثم انصرف عايدا الى المدينة
وكانت مدة غيبته من حين خرج من المدينة الى مكة فافتتحها وواقع هوازن
وحاصر الطايف الى ان رجع الى المدينة شهرين وستة عشر يوما واستخلف
عتاب بن اسيد على مكة ورزقه في كل يوم درهما فقام خطيبا فقال ايها
الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم رزقني رسول الله درهما كل يوم
فلا حاجة لي الى احد ثم الغزوة السابعة والعشرون تبوك وتسمى
العسرة والفاضحة بينها وبين مكة اربعة عشر مرحلة وبينها وبين
دمشق احدى عشرة وهي اخر غزوة غزاها بنفسه وسببها انه بلغه ان
الروم تجمعت بالشام مع هرقل واجلبت معهم لخم وجذام وغسان
وغيرهم من متنصرة العرب وجاءت مقدمتهم الى البلقا ولم يكن
لذلك حقيقة فامر اصحابه بالتاهب لغزوهم ولا يريد الا الشام
وكان ذلك في شدة من الحر وجدب من البلاد وكان قلما يخرج لغزوة
الا ورى بغيرها الا هذه فانه بينها للناس لبعد المشقة وكثرة العدو
ليتاهب الناس لذلك اهبته فقال وهو في جهازه للجد بن قيس هل
لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله اوتاذن لي ولا
تفتني فلقد عرف قومي انه ما من رجل اشد عجبا بالنساء مني واني اخشى
ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه وقال اذنت لك فنزل
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية اي ان كان انما خاف الفتنة
من النساء وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة اكبر بتخلفه عن رسول
الله والرغبة بنفسه عنه وقال بعض المنافقين لبعضهم لا تنفروا في الحر

زهادة

زهادة في الجهاد وشكا في الحق فنزل وقالوا لا تنفروا في الحر الاية
ثم انه جد في سفره وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله
فحمل رجال من الاغنيا فحمل ابو بكر بنصف ماله وانفق عثمان نفقة
عظيمة على ثنية الوداع وخرج في رجب سنة تسع فعسكر يوم
الخميس على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا وقيل سبعين
الفا وجمع بان الثلاثين هم المتبوعون والاربعين هم الاتباع ومعه
عشرة الاف فرس وضرب عبد الله بن ابي على حدة عسكرا اسفل منه
نحو ذباب وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين فلما سار المصطفى تخلف
عنه ابن ابي فيمن تخلف من اهل الريب وقال يغزو محمد بني الاصفر مع
جهد الحال والحر والبلد البعيد ثم سار ودفع لواءه الاعظم الى
ابي بكر ورايته العظمى الى الزبير وخلف عليا على اهله وامره بالاقامة
فقال المنافقون ما خلفه الا استثقالا وتخففا منه فاتاه فاخبره
فقال كذبوا لكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
ومضى على سفره فلما مر بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا من ان
يصيبكم ما اصابهم وقال لا تشربوا من مايها ولا تتوضوا منه وما
من عجين عجنتموه فاعلفوه النواضح ولا تاكلوا منه فاصبح الناس لا ماء
معهم فعطشوا فجعلوا ينحرون ابلهم ليعصروا اكراشها ويشربوا
ملها فقال ابو بكر قد عودك الله في الدعا فادع لنا فرفع يديه
نحو السما فلم يرجعهما حتى ارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتووا
وحملوا فقال رجل من الانصار لاخر متهم في قومه بالنفاق ويحك
ما دعا رسول الله فامطرنا قال انما مطرنا بنوء كذا فانزل الله وتجعلون

ورزقكم انكم تكذبون ثم ضلت ناقته القصوى فخرج اصحابه في
طلبها فقال بعض المنافقين اليس يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السما
وهو لا يدري اين ناقته فاطلعه الله على ذلك فقال ان رجلا قال
كذا وكذا واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي
بالوادي من شعب كذا حبستها شجرة بزمامها فوجدوها كذلك وجعل
يتخلف عنه الرجل فيقال له تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه
خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه ولما
انتهى الى تبوك كان بها ما قليل فاغترف غرفة بيده فمضمض بها فاه
ثم بصقه فيها ففارت حتى امتلات فهي كذلك حتى الساعة ثم
اتاه بها يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطى الجزية واتاه
اهل جربا واذرح فاعطوها وكتب لهم كتابا بالامان ثم بعث
خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو رجل من كندة كان ملكا عليها
وكان نصرانيا فقال لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج حتى اذا كان من
حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة وهو على سطحه مع امراته فباتت
البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت امراته ما رايت مثل هذا
قط قال لا قال فمن يترك هذه فامر بفرسه فاسرج وركب معه نفر من اهل
بيته منهم اخوه حسان وخرجوا بمطاردهم فلقيتهم خيل المصطفى
فاخذوه وقتلوا اخاه وكان عليه قبا ديباج مخوص بذهب فاستلبه
خالد فبعث به الى المصطفى فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال
اتعجبون منه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن منه والين ثم
قدم خالد على المصطفى باكيدر فحقن دمه وصالحه على الجزية ورجع
الى قومه فاقام المصطفى بتبوك بضع عشرة ليلة ثم شاور اصحابه
في التقدم الى الشام فقال عمر ان كنت امرت بالمسير فسر فقال لو امرت

به

به لم استشرك فقال ان للروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام
وقد دنونا منهم فلو رجعنا هذه السنة حتى يحدث الله لك امرا فلم
يتجاوز تبوك ورجع الى المدينة وفي هذه الغزوة قال اذا وقع الطاعون
بارض وانتم فيها فلا تخرجوا منها الحديث رواه احمد والطبراني قال
ابن حجر تنبيه ان الشام لم تزل معروفة بكثرة الطواعين
فلما قدم تبوك غازيا الشام لعله بلغه ان الطاعون في جهة
معظمها فكان سبب رجوعه بغير قتال ولما رجع ودنا من المدينة قال
ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
حبسهم العذر فلما اشرف على المدينة قال هذه طابة فلما راى احد
قال هذا جبل يحبنا ونحبه وتلقاه الرجال والنسا والصبيان فبدا
بالمسجد فصلى ركعتين ثم جلس للناس وخرج اليها في رجب وعاد في
ذي الحجة وهذه السبعة وعشرون غزوة قاتلا بالقتال
اي قاتل المصطفى منها بتسع اي في تسع غزوات وهي احد والخندق
وبدرا الكبرى وبني قريظة وبني المصطلق بكسر اللام وهي
غزوة المريسيع وخيبر والفتح فتح مكة وحنين وطايف بغير تعريف
للوزن هذا ما حكاه ابن اسحاق وابن سعد وابن حزم وابن الاثير وغيرهم
وقد حكوا اي اهل السير من قول بعض السلف بانه قاتل في غزوة
بني النضير وفي غزوة غابة وفي وادي القرى المشهور بذي قرد
فهو قول الواقدي والصحيح المشهور الذي عليه الجمهور انه انما قاتل
بنفسه في تلك التسع فقط قال الحافظ العراقي ولا يفهم من قولهم
انه قاتل في كذا وكذا انه قاتل بنفسه كما فهمه بعض الطلبة ممن لا اطلاع
له على احوال المصطفى ولا نعلم انه قاتل بنفسه في غزوة الا احدا
فقط ولا ضرب احدا بسيفه الا ابي بن خلف فالمراد بقولهم قاتل في كذا وكذا

انه وقع بينه بين عسكره وعسكر عدوه قتال بخلاف بقية الغزوات
لم يقع منها قتال اصلا باب ـــــ **ذكر بعوثه وسراياه الى**
الملوك والبلاد والبعوث جمع بعث وهو كما في المصباح وغيره الجيش
تسمية بالمصدر والسرايا جمع سرية بفتح المهملة وكسر الراء وشد التحتية
القطعة من الجيش يبلغ اقصاه اربعمائة سموا به لانهم خلاصة العسكر
والسري النفيس الخطير عدتها من بعث او سرية اي عدة جميع بعوثه وسراياه
ستون على ما ذكره السهيلي عن المسعودي وقيل سبع والبعوث وقيل
ثمان والبعوث وقيل غير ذلك كما يأتي فالاول منها بعث حمزة
ابن عبد المطلب فعقد له لواء ابيض وحمله ابو مرثد وهو اول لواء
عقده المصطفى فكان اول من غزا في سبيل الله واول من عقد له راية
في الاسلام وذلك في رمضان على راس سبعة اشهر وقيل في ربيع الاول
وقيل في جمادى فخرج في ثلاثين من المهاجرين يعترض عير القريش جاءت
من الشام فيها ابو جهل في ثلثمائة رجل فبلغوا سيف البحر بكسر
السين المهملة ساحله من ناحية العيص بكسر العين المهملة وسكون اليا
المثناة التحتية وصاد مهملة موضع ببلاد بني سليم وقيل بارض جهينة
فالتقوا واصطفوا للقتال فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا
اي محالفا مسالما للفريقين فانصرفوا ولم يقتتلوا بالجملة الكافة
اصلا ولم يعرف لمجدي بعد اسلام فبعثه صلى الله عليه وسلم عبيدة
بالتصغير بضم اوله ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف لرابغ بكسر
الموحدة التحتية وبغين معجمة موضع بين المدينة والجحفة فهو من
منازل الحاج خرج اليها في شوال على راس ثمانية اشهر من الهجرة وقيل
انما كانت في العام الثاني في ستين او ثمانين من المهاجرين فلقي بها
جمعا عظيما من قريش عليهم عكرمة بن ابي جهل او سفيان بن حرب لكنوا عن

الطريق

وفي فتح الباري السرية التي تخرج بالليل والسارية بالنهار سميت بذلك لانها تخفي ذهابها وهي القطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه من مائة الى خمسمائة وما افترق من السرية يسمى بعثا

الطريق لم يرعوا ركابهم فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف او اي
وقيل كان بعث عبيدة قبل ذا اي قبل بعث حمزة وهو قول ابن اسحاق
او ثالث اي وقيل قول ثالث بانه اي المصطفى شيع كلا منهما معا
ولذا اي لاجل ارسالهما معا اشكل ذا على بعض الناس وايهما بضم الهمزة
وكسرها اي اشكل الامر على الناس وايهم والف ايهما للاطلاق قال
القسطلاني وهذا يشكل بقولهم ان بعث حمزة كان على راس سبعة
اشهر لكن يحتمل ان يكون المصطفى عقد رايتهما معا ثم تاخر خروج
عبيدة لراس الثامنة لامر اقتضاه وكان بين المسلمين والكافرين رمي
بينهم بالسهام لم يعدوا بسكون العين اي لم يجاوزوا الرمي الى سل
السيوف ولم يصطفوا للقتال الا ان سعد بن ابي وقاص رمى يومئذ
بسهم فكان اول من رمى بسهم في سبيل الله سعد وفر من المشركين
الى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين لكنهما خرجا
ليتوصلا بالكفار وكان لواؤه ابيض حمله مسطح بكسر اوله ابن اثاثة
بضم الهمزة ومثلثتين ابن عبد المطلب فبعثه سعدا اي سعد
ابن ابي وقاص الى الخرار بفتح الخاء المعجمة وراءين مهملتين الاولى مشددة
على وزن فعال ماء لبني زهير او واد بالحجاز يصب على الجحفة
خرج في القعدة على راس تسعة اشهر وعقد لواء ابيض حمله المقداد
ابن عمرو في عشرين من المهاجرين يعترضون للعير بكسر العين المهملة
الابل تحمل ميرة قريش فخرجوا على اقدامهم يكمنون بالنهار ويمشون
بالليل فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير فاتت بالامس ومضت
وحينئذ رجعوا للدار اي الى الدار يعني المدينة ثم بعث عبد الله
ابن جحش بن رئاب الاسدي في رجب على راس سبعة عشر شهرا في سرية
ثمانية او اثني عشر من المهاجرين وكان ذلك بعدا اي بعد بعث سعد

او اي وقيل هو اول المبعوث فيما قولان والثاني قول ابي نعيم وطايفة
منهم نخلة بفتح النون وسكون الخا المعجمة على لفظ واحدة النخل
موضع على ليلة من مكة وهي التي تنسب اليها بطن نخلة وبعثا الى ابنا
بني عامر فعقد له راية وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير
يومين فلما سار يوما فتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فترصد
بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم ولا تستكره احدا من اصحابك على السير
معك وامض فيمن تبعك فقال سمعا وطاعة ثم اخبر اصحابه بذلك
فقال من كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره فليرجع فقالوا كلهم ما منا
احد الا وهو مطيع فمضى مع اصحابه ولم يتخلف منهم احد فسلك على
الحجاز وشرد لسعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان جمل كانا يعتقبانه
فتخلفا في طلبه فلم يشهدا الوقعة ومضى عبد الله في اصحابه حتى نزل
ببطن نخلة فمرت به عير لقريش تحمل تجارة وزبيبا وادما ومعها جماعة
منهم عمرو بن الحضرمي فتشاور المسلمون وقالوا نحن في اخر يوم من رجب
فان قتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة فتردوا
ثم اجمعوا على حربهم فحاربوهم فغنموا ما معهم من العير وقتلوا في
سلخ شهر رجب اي اخره انسانا من المشركين هو عمرو بن الحضرمي قتله
واقد بالقاف ابن عبد الله واسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم
ابن كيسان وهي اول غنيمة في الاسلام واول قتيل قتل بايدي المسلمين
واول اسير اسر فيه واستاقوا العير وما عليها من التجارة وقسمها ابن جحش
ومن الخمس قبل ان يفرض وقيل وقفوا بها كلها فقال المصطفى ما امرتكم
بقتال في الشهر الحرام فاخر الاسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر وقسمها
مع غنايمها فاكثر الكفار من الانكار فقالت قريش سفك محمد الدم
واخذ المال في الشهر الحرام وقالت اليهود بقتل عمرو بن الحضرمي حضرت الحرب

وتقتل

وبقتل واقد وقدت الحرب فاوقف المصطفى والاسيرين وابى ان
ياخذ من ذلك شيا واسقط في ايدي القوم وظنوا انهم هلكوا وانزل
الله به اي فيه قرانا اي وهو قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الاية ولما نزلت هذه الاية ازالت كربا اي الكرب الحاصل
للمسلمين مما قال الكفار فيهم وفيه قال ابن جحش

تعدون قتلا في الحرام عظيمة • واعظم منه لو يرى ذاك راشد
صدودكم عما يقول محمد • وكفر به والله راء وشاهد

وبامير المومنين لقبا اي وفي هذه السرية لقب عبد الله بن جحش
بامير المومنين وقيل اول من لقب به عمر وبعثت قريش في فدا الاسيرين
فاما الحكم فاسلم واقام عند المصطفى حتى قتل عند بير معاويه واما
عثمان فلحق بمكة فمات بها كافرا وبعثه عميرا بن عدي بن خرشة للخطميا
بفتح الخا المعجمة القاري لامام بني خطمة وكانت لخمس ليال بقين من
رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة ارسل لقتل عصما
بفتح العين وسكون الصاد المهملتين بنت مروان من بني امية ابن
زيد فكانت تعيب الاسلام وهجت النبيا بالالف للاطلاق فيه
وفي الخطميا اي فكانت هجت نبي الله المصطفى وحرضت عليه فجا
اليها عمير في رمضان فدخل عليها بيتها ليلا وحولها نفر من ولدها
نيام منهم من ترضعه فجسها بيده وكان ضريرا فنحى الصبي ووضع
سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها ثم رجع فصلى الصبح مع
المصطفى فاخبره فقال هل في ذلك شي فقال لا ينتطح فيها عنزان
اي لا يعارض فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وهذا من
الكلام المفرد الموجز البليغ وقال المصطفى لصحبه ان احببتم ان
تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا الى عمير فقال عمر انظروا

الي هذا الاعمي الذي تشري في طاعة الله فقال المصطفي لا تقل
الاعمي ولكن البصير وهو مثل لم يتميز به احد قبله واما السادس
فبعث سالم بن عمير بن ثابت الانصاري الي ابي عفك بفتح العين
المهملة والفاء فتحتية اخره كاف كان في بني عمرو بن عوف يهوديا بلغ
عشرين ومائة سنة وكان يوذي المصطفي ويحرض عليه ويقول
فيه الشعر فقال المصطفي من لي بهذا الخبيث وكان سالم يقول
علي نذر ان اقتل ابا عفك واموت دونه فلما كانت ليلة
صائفة نام ابو عفك بفنا داره وعلم به سالم فاقبل اليه ليلا
وقتله بان وضع السيف علي كبده ثم اتكأ عليه فصاح عدو الله فثاب
اي اجتمع اليه ناس ممن هم علي قوله وقبروه وكان ذلك في شوال
راس عشرين شهرا من الهجرة وكان ابو عفك قد اذي النبي وهجاه
وافك بفتح الهمزة والفا اي كذب علي المصطفي فيما قال فبعثه
محمد بن مسلمة بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام بن خالد بن
عدي الاوسي في رفقة من الاوس منهم عباد بن بشر والحارث بن
اوس وابو عبس بن جبر لاربعة عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة لقتل كعب بن الاشرف اليهودي
من بني النضير يكني ابا نائلة الملامة بفتح الميم والهمزة الثانية
واصله الذي يفعل ما يلام عليه وهو صفة لكعب كلا به الوزن
وكان شاعرا يهجو المصطفي وصحبه ويحرض عليه كفار قريش وكان
المصطفي قدم المدينة واهلها اخلاط فاراد استصلاحهم وكان
اليهود يوذون المسلمين فامر المصطفي بالصبر فلما ابي كعب بن الاشرف
ان ينزع عن اذاه امر المصطفي سعد بن معاذ ان يبعث اليه من يقتله
وفي رواية قال من لنا بابن الاشرف وفي اخري من ينتدب لقتله فقد

استعلن

استعلن بعداوتنا وفي الاكليل فقد اذانا بشعره وقوي المشركين
وفي الصحيح من لي بكعب بن الاشرف فانه اذي الله ورسوله فقال
محمد بن مسلمة انا اقتله فاجتمع هو وابو نائلة سلكان وبعد الالف تحتية
وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر والحارث بن اوس بن معاذ وابو
عبس بن جبر وهولا الخمسة من الاوس وقالوا يا رسول الله ايحل لنا ان نقول
شيا قال قولوا ما بدا لكم فاستعر فجا فاتياه وتقدم ابو نائلة وجا
ابن مسلمة فتحدث معه ساعة وتناشدا الشعر فقال ابو نائلة جئتك في
حاجة فاكتم عني ان قدوم هذا الرجل علينا كان بلا عادتنا العرب ورمتنا
عن قوس واحدة قال كعب قد كنت احدثكم ان امركم سيصير الي هذا فقالوا
له اردنا ان تبيعنا طعاما ونرهنك قال ارهنوني نساكم قال كيف نرهنك
وانت اجمل العرب قال فابناكم قال كيف نرهنهم فيسب احدهم فيقال
رهن بوسق او وسقين لكن نرهنك السلاح واراد ان لا ينكر كعب السلاح
اذا اتوه به فرجعوا فاخذوا السلاح وشيعهم المصطفي الي بقيع الغرقد
وكانت ليلة مقمرة فاتوا حصنه فهتف به ابو نائلة فوثب فاخذت
امراته بملحفته وقالت اين تذهب هذه الساعة فقال انما هو اخي من
الرضاعة قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال ان الكريم لو دعي
الي طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم فقتلوه وجاوا براسه فلما بلغوا بقيع
الغرقد كبروا فلما سمع رسول الله تكبيرهم كبر وعرف انهم قتلوه فاقدموه ٢
اي رموا بالراس بين يديه فحمد الله علي قتله فقال افلحت الوجوه
فقالوا ووجهك يا رسول الله وكانت رجل الحارث قد اصابها سيف احدهم
فتفل عليها المصطفي فلم يوذه بعد ذلك وفي كتاب شرف المصطفي
ان الذين قتلوا كعبا حملوا راسه في مخلاة الي المدينة فقيل انه
اول راس حمل في الاسلام فبعثه زيد بن حارثة في مائة راكب الي القرد

فاذ رموه

بفتح القاف والراء على الاشهر وضبطه الدمياطي بها مفتوحة والرا ساكنة والبكري بفتح الفا وسكون الواو ماء بنجد اي من مياه نجد بقرب غمر بغين معجمة مفتوحة وميم ساكنة موضع بين نجد وتهامة من طريق الكوفة وكانت هلال جمادي الاخرة راس ثمانية وعشرين شهرا من هجرته فخرج يعترض عير القريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ربيعة ومعهم مال كثير منه فضة نحو ثلاثين الف درهم وثلاثمائة بعير فذهبا فاصابوا العير فحصلوا منها مائة الف غنما فخمسها فبلغ الخمس عشرين وقيل خمسة وعشرين الف درهم وقسم البقية بين اهل السرية وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا واسروا فرات بضم الفا ابن حيان بفتح المهملة وشد التحتية العجلي وكان دليل القوم واجلت اعيانهم فاتوا به رسول الله فاسلم اسلاما بالغا الاطلاق فتركه لحسن اسلامه وقال فيه المصطفى ان منكم رجالا نكلهم الى اسلامهم منهم فرات وذكرها ابن اسحاق قبل قتل ابن الاشرف فبعده بعث ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال المخزومي هلال المحرم راس خمسة وثلاثين شهرا من هجرته لقطن اي الى قطن بفتح القاف والطا المهملة جبل بناحية فيد وقيل بنجد في بلاد بني اسد على يمين الفارق الحجاز وقال ابن اسحاق ماء من مياه بني اسد بنجد وعقد له لواء وخرج في مائة وخمسين من المهاجرين والانصار لولدي خويلد اي وكان البعث لاجل طلب ولدي خويلد وهما طليحة بالتصغير وسلمة بعد ذلك مع اخيه سلمة الاسديين وقد اسلم الثاني وذلك لكونهما قد جمعا الناس لحرب رسول الله نبي الرحمة فبعث ابا سلمة وقال سر حتى تنزل بارضهم فلم يصل الجيش اليهم حتى تفرق الملا في كل ناحية فلم يجدوا منهم احدا وغنموا انعاما جمة لهم وابلا كثيرة فلم

يلقوا

يلقوا كيدا وانحدر ابو سلمة بذلك الى المدينة وذكر ابن عبد البر ان مسعود ابن عروة قتل في هذه السرية تليه اي وتعقب هذا البعث بعث عبد الله بن انيس بالتصغير ابن اسعد الجهني ثم الانصاري حليف بني سلمة العامد اي الذي عمد باذن المصطفى لقتل سفيان وهو ابن خالد ابن نبيح بضم النون وفتح الموحدة التحتية مصغر الهذلي اللحياني وكان صوب عرنة بضم العين المهملة وفتح الراء والنون وهاء التانيث وهو وادي بعرفة قال البكري العلماء يقولون بضم الراء وهو خطا وسببه انه بلغه انه كان يجمع الجموع للنبي اي لحربه اي ويحضر اليه نفر كثير فبعثه اليه وخرج يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة فقال عند خروجه يا رسول الله صفه لي قال اذا رايته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان فاتاه فعرفه فقال له سفيان من الرجل قال من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئت لاكون معك قال اجل اني لاجمع له فمشى معه يحدثه فاستحلى حديثه وانتهى الى خبائه فتفرق اصحابه فلما هدا الناس وناموا وامكنه قتله قام عليه واحتز راسه ثم دخل غارا في الجبل وضرب العنكبوت عليه وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا فخرج يكمن النهار ويسير الليل حتى اتى المدينة فلما احضره اي الراس ووضعه بين يدي المصطفى دعا له فقال له لما راه افلح الوجه فقال افلح وجهك يا رسول الله واعطاه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الصاد المهملة ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من نحو عصا او عكاز فدفع اليه عصا وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده فلما احتضر اوصى ان تدرج في كفنه فجعلوها بين جلده وكفنه وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم وعقبه المنذر بن عمرو وعقد له لواء ابن حيس بن حارثة بن دلوان

فوجده بسطن عرنة حتى [illegible] وخلفه وما بين يديه [illegible] وتخضعه [illegible]

الانصاري الخزرجي **وبعث القرا** من الانصار معه وكانوا سبعين
لا اربعين على الاصح **الى بير معونة** بفتح الميم وضم المهملة واو ساكنة
فنون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان ويقال ما لبني عامر بن صعصعة
في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من هجرته على راس الرجعة اشهر من احد
وبعث معهم المطلب السلمي ليدلهم على الطريق وتعرف هذه الوقعة بغزوة
سرية القرا وكان من امرها انه قدم ابو برا عامر بن مالك الكلابي المعروف
بملاعب الاسنة على المصطفى فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد فقال
لو بعثت معي رجالا الى اهل نجد رجوت ان يجيبوا فقال اخشى عليهم قال انا
لهم جار وكان شبان من الانصار يسمون القرا يصلون بالليل ويقرون
فبعثهم وساروا حتى نزلوا بير معونة **فطابوا فيها نزلا** بضم النون
والزاي وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب المصطفى الى عدو الله عامر بن الطفيل
العامري ومات كافرا فليس هو عامر بن الطفيل الاسلمي الصحابي فلم ينظر
في كتابه وقتل الرجل ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه وقالوا
لن نخفر جوار ملاعب الاسنة فاستصرخ عليهم قبايل من سليم عصية ...
وذكوان وغيرهما فنفروا معه حتى احاطوا بالقوم في رحالهم فلما راوهم
اخذوا اسيافهم ثم قاتلوهم **فاستشهد المسلمون كلهم الا كعبا هو
ابن زيد** ابن قيس الانصاري فانه **كان رثا** بضم الراء وسكون المثلثة
فوق ثم همزة اي شديد القوة **صعبا** اي شجاعا باسلا فتركوه وبه
رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق واسر عمرو بن امية الضمري فلما اخبرهم
انه من مضر اخذه عامر بن الطفيل واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على
امه فلما بلغ المصطفى قال هذا عمل ابي برا قد كنت لهذا كارها متخوفا
فبلغ ذلك ابا البرا فمات اسفا على ما صنع ابن الطفيل وقتل عامر بن فهيرة
يومئذ فلم يوجد جسده دفنته الملائكة فقدم عمرو بن امية على المصطفى

فاخبره

[illegible]

فاخبره **ووجد** اي حزن **النبي عليهم حزنا شديدا** قال ابن سعد عن انس
ابن مالك ما رايت المصطفى وجد على احد ما وجد على اهل بير معونة **حتى**
انه من شدة حزنه **قنت شهرا في الصلاة** اي صلاة الصبح وقيل غيرها
يدعو على القبايل بفتح للواحد التحتية وسكون الحا المهملة ثم مثناة فوقية اي خالصا
وهذا لمحسوكا به الوزن **يدعو على القبايل** الذين قتلوا القرا **حتى انزل
ليس لك الاية دبا علا** اي الى ان انزل الله دبا جل وعلا ليس لك من الامر
شي روي مسلم عن انس دعا المصطفى على الذين قتلوا اصحاب بير معونة
ثلاثين صباحا **وبعثه** في صفر راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة
الى الرجيع بفتح الرا وكسر الجيم وبعين مهملة ما لهذيل بين مكة وعسفا
بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به **مرثدا** ابن ابي مرثد
الغنوي كذا في طبقات ابن سعد وذلك انه قدم على المصطفى بعد
احد رهط من عضل والقارة فقالوا ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا
من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة وامر عليهم مرثدا الغنوي **او**
اي وقال بعضهم كانوا عشرة وامر عليهم **عاصم بن ثابت** الاوسي **وانشدا
هذا البخاري** اي فهذا هو الذي اخرجه البخاري في كتاب التوحيد
وهو الصحيح وسياق ترجمة البخاري يوهم ان بعث الرجيع وبير معونة
شي واحد وليس كذلك كما بينه في المواهب وغيرها ولعل البخاري
ادمجهما معا لقربهما منها ولكون المصطفى اشرك بني لحيان وبني عصية
في الدعا **وفيه** اي في هذا البعث **خانا** بالف الاطلاق اي غدر
تسعة منهم بنو الحيانا بالف الاطلاق اي غدر بنو لحيان بتسعة
منهم كما في رواية البخاري وروي غيره بستة فقط وذلك انه خرج
اليهم بنو لحيان نحو ماية رام فلجا عاصم واصحابه الى فدفد فجاوا فاحاطوا
بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم ان لا نقتل منكم احدا فلم ينزلوا

فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة وبقي خبيب وزيد وعبد الله بن
طارق فاعطوهم الميثاق ونزلوا فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم
وربطوهم بها فقال ابن طارق هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه
وعالجوه فلم يفعل فقتلوه فلهذا قال الناظم واسروا زيدا بن الدثنة
الخزرجي خبيبا اي واسروا ايضا خبيبا بن عدي الانصاري وبيعا بمكة
بعد وقعة بدر وابتاع زيدا صفوان بن امية وقتلوا عبد الله بن طارق
الظفري وتركوه صريعا في مر الظهران وقبره بها ثم الذي ابتاع خبيبا
وهو عقبة بن الحارث قتله بابيه وكان ممن قتل ببدر قال بعضهم لبث
خبيب عند بني الحارث اسيرا حتى اجمعوا على قتله استعار من بعض بنات
الحارث موسى ليستحد به اي يحلق عانته بها فغفلت عن ابن لها صغير
فاقبل اليه الصبي فاجلسه عنده فخافت المراة ان يقتله ففزعت فقال
ما انت لا غدر وقالت فوالله ما رايت اسيرا خيرا منه والله لقد وجدته
ياكل قطفا من عنب مثل راس الرجل وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة
وما كان الا رزق رزقه الله وهذا كرامة لخبيب اية على الكفار وبرهانا
لنبيه الاعلى صحة رسالته ولما اخرجوا به ليقتلوه قال دعوني اصلي ركعتين
فذكر ابن عقبة انه صلاهما بموضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصهم عددا
ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا اي متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حي
فكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم لان المصطفى صـ
استحسن ذلك واقره عليه والصلاة خير ما ختم به العبد عمله كذا زيد
مستتر به قتله اي وكذا قتل زيد مستتر به وهو صفوان قتله بابيه
وهذا كله على رواية البخاري انهم سبعة وقال القطب الحلبي الموجودون في
على العشرة عاصم ومرثد وخبيب وزيد وخالد بن ابي البكير وابن طارق
وقصدت هذيل راس عاصم اي ولما ضرب عنق عاصم قصده بنو هذيل

اخذ

بني الحارث

لتاخذ راسه لكونه قتل يوم احد ابنين من بني عبد الدار لامهما سلافة بنت
سعد فنذرت ان امكنها الله منه لتشربن في راسه الخمر وجعلت لمن جاء
بها مائة ناقة فتسارع بنو هذيل الى اخذه ليبيعوه الى سلافة وحمته
منهم دبر بفتح الدال وسكون الموحدة التحتية اي نحل وزنابير ارسلها
الله عليه مثل الظلة ثم اتاه سيل عاصم له من اخذ وذلك انهم
قالوا الدبر تذهب ليلا فناخذه فارسل الله سيلا فاحتمله فذهب به
فلم يعرفوا الجثة ولا راسه على خبر وكان قد نذر ان لا يمس مشركا
ضر الله منه فلم يروه اصلا ولا عرفوا له محلا فكان عمر لما بلغه خبره
يقول يحفظ الله المومن بعد وفاته كما حفظه في حياته وانما استجاب
الله في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد من اكرامه
بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه فبعثه محمد
ابن مسلمة بن خالد بن عدي الاوسي للقرطا اي الى القرطا بضم
القاف فراء مفتوحة فطاء مهملة جمع قرط قبيلة او بطن من بني من بني
بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة
على سبع ليال تزوج المصطفى منهم عمرة فخرج اليهم لعشر خلون من
المحرم راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة في ثلاثين راكبا فاغار عليهم
وقتل واصاب منهم مغنمة اي غنيمة عظيمة شاء جمع شاة هم
ونعما اي ابلا وبقرا الغنم ثلاثة الاف والنعم مائة وخمسون
واصابوا من القوم بعضهم فقتلوهم وبعضهم هراب جمع هارب
لم يعرضوا بمثناة تحتية وضاد معجمة مخففة للظعن بضم الظاء
المعجمة وسكون العين المهملة سكنت تخفيفا وهم النساء جمع ظعينة
سميت به لانها تظعن مع زوجها حيث ظعن وهو امر امه اي طلبه
اميرهم محمد بن مسلمة واسروا ثمامة بضم المثلثة ابن اثال بضم الهمزة

للحنفي واتجه ردا الى المدينة فربط ثمامة بامره عليه السلام بسارية
من سواري المسجد ثم انطلق بامره ايضا فاغتسل واسلم وقال يا محمد
ما كان على وجه الارض ابغض الي من وجهك فقد اصبح دينك احب الاديان
كلها الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره المصطفى
وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت
ولا والله ما ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن المصطفى ثم
خمس المصطفى الغنيمة وقسم على اصحابه ما بقي فعدلوا الجزور
بعشرة من الغنم وغاب تسع عشرة ليلة وقدم لاخر المحرم فبعثه عكاشة
بضم العين وخفة الكاف وتشديد ابن محصن بكسر الميم وسكون
الحاء وفتح الصاد المهملتين الاسدي لغمر اي الى الغمر بغين معجمة مكسورة
وقيل مفتوحة وراء مهملة مرزوق وهو موضع تصغيرا ما لبني اسد بلفظ اسم المفعول
على يومين اي من فيد بفتح الفاء وسكون التحتية وقيل بنون يقال له
فيد القريات وكان في ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه اربعون
رجلا منهم ثابت بن اقرم وقيل انه كان الامير فخرج سريعا وعلم به القوم
فهربوا منه فنزلوا عليا بلادهم ووجدوا رجلا فامنوه فدلهم على نعم
لبني عمه فاغاروا عليها فاستاقوها وكانت مائتي بعير فاطلقوا الرجل
وساقوا النعم الى المدينة حتى قدموا على المصطفى وما لقوا في سريتهم
من كيد اي مكر ولا خديعة ولا قتال وبعثه ايضا الى ذي القصة
بفتح القاف وشدة الصاد المهملة موضع في طريق العراق سميت به لقصة
في رمله اي جص بينها وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا وقيل على
بريد من المدينة محمدا ابن مسلمة الانصاري بعثه الى بني ثعلبة وكانوا
مائة رجل بهم اي بمحمد الانصاري واصحابه بمثلثة مفتوحة وعين
مهملة ساكنة وكانت في ربيع الاول سنة ست من الهجرة في عشرة من الرجال

فوردوا

فوردوا عليهم ليلا فاحدق الاعراب الذين هم بنو ثعلبة وكانوا مائة
رجل بهم اي بمحمد الانصاري واصحابه فتراموا ساعة من الليل ثم
حمل بنو ثعلبة على العشرة بالرماح وكانوا اي بنو ثعلبة اصابوهم
كلهم بالرفع توكيد للضمير المجرور وقتلا سوى امير الجيش محمد بن مسلمة
الانصاري فانه جرح جرحا سالما اما اسلمه من جرح فمر به رجل من
المسلمين فحمله حتى جاء به الى المدينة وقوله ما اسلمه حشو بكلامه فبعثه
لهم اي الى بني ثعلبة الذي قتلوا العشرة اباعبيدة عامر بن عبد الله
ابن الجراح في شهر ربيع الاول سنة ست فخرج اليهم في اربعين رجلا حتى
صلوا المغرب فمشوا اليهم حتى وافوهم الصبح فاغاروا عليهم فهربوا
في الجبال ولم يجد القوم لكونهم هربوا كلهم وحادوا عن مكانهم
حيث اي تنحوا عنه وصعدوا في روس الجبال لكن اصابوا منهم رجلا
واحدا فاسلما بالف الاطلاق فحقن دمه فتركوه وغنموا شاء بالمد
جمع شاة لهم اي لبني ثعلبة ونعما من نعمهم وقدم بذلك المدينة
فخمسه المصطفى وقسم ما بقي عليهم فبعثه زيد بن حارثة بن شراحيل
القضاعي لبني سليم بضم ففتح في شهر ربيع الاول سنة ست وهم
ببطن نخل عن المدينة باربعة برد وهم بالجموم بفتح الجيم وضم الميم
الاولى على ما نقول بلد بارض بني سليم عن يسار بطن نخل ويقال
الجموح بحاء مهملة بدل الميم فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمة
فدلتهم على محلة من محال بني سليم وقد اصابوا في تلك المحلة نعما
اي ابلا وشاء جمع شاة واسروا ما الله منهم شاء اي ما شاء الله منهم
وكان ممن اسر زوج حليمة التي دلتهم فوهب المصطفى للمزنية نفسها
وزوجها فبعثه زيد بن حارثة ايضا للعيص اي الى العيص بكسر
العين المهملة ومثناة تحتية وصاد مهملة من ناحية ذي المروة على

ساحل البحر بطريق قريش الى الشام على اربع اميال من المدينة فخرج في
سبعين ومائة راكب في جمادى الاولى سنة ست لما بلغه عند رجوعه
من الغابة ان عير قريش قد جائت من الشام وحيي وا فوها و عير قريش كلها اخذوا
وكانت كلها لصفوان بن امية فاستاصلوها بما فيها و تقدموا اي ذهبوا
بها الى المدينة واخذوا فضة كثيرة لصفوان واسري من مع العير
اتوا اي واخذوا اسرى من كان مع العير واخذوا الصهرا بالف الاطلاق
صهر النبي عطف بيان او بدل او خبر مبتدا محذوف وهو ابو العاص
ابن الربيع زوج زينب بنت المصطفى وهو ابن خديجة وهو ابن لقيط على احسنه
الاصح وكان يومئذ كافرا فلما اخذوه ارسلت اليها واستجارت بها لجارته
وهو اهلان يجار من الاسر وهذا حشو كلا به الوزن وردوا عليه جميع
ماله الماخوذ كامر وذكر ابن عقبة ان اسره كان على يدابي بصير بعد
الحديبية فبعثه رابعة اي فبعثه زيد بن حارثة مرة رابعة الى الطرف
بفتح الطاء المهملة والراء بالفا وهو ما قريب من مراض بزا وضاد معجمة
كسحاب دون النخيل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج في جمادى
الاولى سنة ست فانصرف الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا ولما
وصلوهم اصابوا انعامهم وسباهم وهرب الاعراب واصبح زيد
بالنعم في المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال
وكان شعارهم في هذا البعث امت امت فبعثه خامسة لحسمي اي
فبعثه زيد بن حارثة مرة خامسة الى حسمى بكسر الحا المهملة وسكون
السين المهملة والقصر على بناضلي وهي وراء وادي القرى الى قوم
من جذام بجيم مضمومة فذال معجمة قبيلة من اليمن في جمادى الاولى
سنة ست في خمسمائة رجل فاناهم سار اليهم حتى هجم عليهم هجما على
غفلة صبحا اي في وقت الصبح على القوم فاغاروا عليهم فقتلوا منهم ومن

جملة

جملة من قتلوه العارضا بعين مهملة وضاد معجمة والف الاطلاق وابه
اي اباه نحو على لغة النقص كقوله ، بابه اقتدى عدي في الكرم
هنيدا بضم الها مصغرا العارضا اي الذي عارض في قومه لدحية
بفتح الدال وتكسر وهو ابن خليفة الكلبي بفتح فسكون نسبة الى قبيلة
كلب وسبب هذه السرية ان دحية لما اقبل من عند قيصر حين بعثه
المصطفى اليه وقد اجازه وكساه ومع دحية تجارة له فسار حتى اذا
كان بواد من اودية يقال له شنار لقيه الهنيد بن العارض وابنه
عارض بن الهنيد في ناس من جذام فقطعوا طريقه اي قطعوا عليه
الطريق بالقي بكسر القاف وسكون المثناة التحتية وهي الارض القفر
الخالية فاصابوا كل شي كان معه ولم يتركوا عليه الاسمال ثوب فسمع
بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فقاتلوهم فاستنقذوا
لدحية متاعه وقدم دحية على المصطفى فاخبره بذلك فبعث زيدا
وكان زيد معه خمسمائة من الرجال ورد معه دحية وساروا اليهم
وكانوا يسيرون ليلا ويكمنون نهارا حتى هجموا عليهم فقتلوا منهم
جماعة منهم الهنيد وابنه واغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم
فاخذوا الانعام الف بعير وخمسة آلاف شاة واخذوا السبي
فيه في مائة النسا والصبيانا اي وكان فيه من النساء والصبيان
مائة فجا زيد بن رفاعة في نفر من جذام الذين هم قومه الى المصطفى
وذلك انه كان معه كتاب المصطفى كتبه له اذ اي حين اسلما
هو وللقوم فقرا الكتاب على زيد واعتذر للقوم عما وقع منهم في حق
دحية فسال زيد بن رفاعة للمصطفى ان يرد اليهم المغنما اموالهم
فنادى زيد في الجيش ان الله حرم علينا ثغرة القوم التي جا وامنها
الامن حضر ونهي الجيش ان يهبطوا الى واديهم الذي جا وامنه فامسوا

في ناديهم ثم ركب رفاعة في جماعة فساروا ثلاث ليال حتى قدموا المدينة
ودخل رفاعة بن زيد على المصطفى بالمسجد فالاح له بيده ان تعال من ورا الناس
فاستفتح رفاعة المنطق فقال رجل يا رسول الله ان هولا قوم سحرة وكررها
فقال رفاعة رحم الله من لم يحذنا في يومه هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة
كتابه الى المصطفى فقال ودونك يا رسول الله فعرفه مسحريهم فقال
يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف اصنع بالقتلى
قال اطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فرد كلا من اموالهم
وحريمهم اليهم وانبيا با عهدهم وذلك بان ارسل عليا معهم الى زيد
واعطاه سيفه امارة لزيد خشية ان لا يطيعه فخرج حتى اتاه فقال ان رسول (سيفه)
الله امرك ان ترد على هولا ما بيدك من اسير او سبي او مال فقال زيد علامة
من رسول الله قال هذا سيفه فصاح زيد في الناس من كان معه شي من سبي او
مال فليرده فرد كل منهم ما اخذ حتى انهم كانوا قد اخذوا المراة من تحت فخذ
الرجل ووقع هنا زيد بن رفاعة وعند ابن اسحاق رفاعة بن زيد بن وهب
الجذامي وهو الصحيح فبعثه له ايضا اي لزيد بن حارثة حال كونه مؤمرا
اي منصوبا اميرا على سرية سادسة لوجهة بكسر الواو وتنوين اخره اي
لجهة ثم فسرها بقوله وادي القرى اي بوادي القرى من اعمال المدينة (منهم العافية)
في رجب سنة ست به اصيب المسلمون يومئذ قتلا ذريعا وارتث (اي بوادي القرى)
بضم المثناة فوق وشد المثلثة زيد بن حارثة امير السرية احتمل مبني
لما لم يسم فاعله اي حمل من المعركة قد اثخنته الجراح وفي حديث كعب بن مالك
انه ارتث يوم احد فجاء به الزبير يقود بزمام راحلته وفي حديث زيد
صوحان انه ارتث يوم الجمل وبه رمق والرث والرثيث الثوب الخلق الذي
فيه بقية من خليط القتلى جمع قتيل اي من وسط القتلى المختلطين فلما
قدم زيد اقسم ان لا يمس راسه جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استقل من

جراحته

جراحته بعثه المصطفى اليهم فزارة في جيش بوادي القرى وسيجي ذلك
بعد سريتين ثم بعث عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف في سرية بعده
اي بعد زيد لكلب اي الى كلب بن وبرة وهم بدومة بضم الدال وفتحها
وانكر ابن دريد الفتح فواو ساكنة فميم الجندل بفتح الجيم وسكون النون
وفتح الدال وهي من بلاد الشام قرب تبوك بينها وبين دمشق خمسة ايام
في شعبان سنة ست دعاه المصطفى فاقعده بين يديه وعممه بيده
واسدل عمامته بين كتفيه قدر شبر وكانت سودا وقال اغز بسم الله وفي
سبيل الله فاتل من كفر بالله لا تغدروا ولا تنكث ولا تقتل وليدا ولا تمثل
فسار في سبعماية حتى نزل عليهم فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام
وقد كانوا ابوا اول ما قدم ان يعطوا الا السيف فلما كان اليوم الثالث
فاز الكلبي اميرهم واسمه اصبغ بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة
وغين معجمة ابن عمرو بالاسلام وكان نصرانيا فاسلم واسلم معه
ناس من الاقوام اي من قومه واقام من اقام على دينه على اعطا الجزية
فكتب ابن عوف الى المصطفى يخبره بذلك وامر النبي عبد الرحمن عند
ارساله اليهم ان يصاهرا بالالف للاطلاق اي يصاهرهم فقال له عند
توجيهه لهم ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فلما استجابوا له امتثل
امر المصطفى ونكح ذاك اي عبد الرحمن ابنة ذا اي الاصبغ الكلبي ودخل
بها واسمها تماضر بضم المثناة فوق وفتح الميم وبعد الالف صاد معجمة
مكسورة وقدم بها المدينة وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن التابعي الجليل
الكبير احد الفقها السبعة فبعثه لفدك اي الى فدك بفتح الفا والدال
المهملة بينها وبين المدينة يومان وقيل اكثر عليا بن ابي طالب الى بني سعد
ابن بكر بن عوف في شعبان سنة ست سببها انه بلغه ان بها جمعا يريدون
ان يمدوا يهود خيبر فبعث عليا في ماية رجل احيا الليل سيرا بالماية رجل

الذي معه ولكن بسكون النون للوزن فغارا بمن معه حتى انتهوا الى
ما بين خيبر وفدك فوجدوا رجلا فسألوه عن القوم فقال الخبر كم على ان
تؤمنوني فامنوه فاقرلهم على انه بعث الى خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان
يجعلوا لهم تمر خيبر ثم دلهم حتى اتاهم على من معه غفلة فلما رأى على
منازلهم اغاروا عليهم فهربوا جميعا ادعاهم على في جيشه وهربوا بالظعن
معجم الظا اللجة اي بالنسا واستاق انعامهم وكانت خمساية بعير والفي
شاة فخرج على صفي رسول الله لقوحا تسمى الحفدة ثم عزل الخمس وقسم
جميع الغنيمة على اصحابه غيرونى بفتح الواو وكسر النون اسم فاعل
من الونا وهو الضعف وهذا حشو كاوبه للوزن فبعثه زيدا بن حارثة
ايضا لام قرفه بكسر القاف وسكون الرا ثم فا واسمها فاطمة بنت
ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادي القرى في رمضان سنة ست
سببها انه كان خرج في تجارة الى الشام معه بضايع لاصحاب النبي فخرج عليه
ناس من فزارة بوادي القرى فضربوه واصحابه واخذ واما كان معه
فقدم على النبي فاخبره فلما شفي بعثه اليهم في جيش فكمنوا النهار وساروا
الليل فصبحهم هو واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر وهذه غزوة
سابعة لزيد بن حارثة سابعا انه كان اميرها وستاتي رواية مسلم
واخذوا ام قرفة فقتلت بالبنا للمجهول اي قتلها قيس بن المحسر وهي
عجوزة كبيرة قتلا لعسفه اي بعنف وشدة ربط احدى رجليها ببعير
والاخرى ببعير وزجرهما فذهبا فقطعاها وكانت ملكة رئيسة واخذ
سلمة بن الاكوع بنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وسميت ام قرفة
لانه كان يعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها ذو ومحرم وقدم زيد بن حارثة
من وجهه ذلك فقرع باب المصطفى فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه
وقبله وساله فاخبره بما ظفره الله به ولكن صح في حديث مسلم الطريق

التي

نسخة [illegible] صح
فهربوا [illegible]

غزاه

التي اخرجها من رواية اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه بانما اميرها اي
هذه السرية ابو بكر الصديق قال سلمة امر علينا رسول الله ابا بكر فغزا
اناسا من بني فزارة وفيه ومنهم امراة من بني فزارة معها ابنة لها من احسن
العرب فنفلني ابو بكر ابنتها فقدمت المدينة فلقيني رسول الله بالسوق
فقال لي يا ابا سلمة هب لي المراة فقلت والله يا رسول الله ما كشفت لها
ثوبا وهي لك فبعث بها المصطفى الى مكة ففادى بها اسارى من المسلمين
كانوا بايدي المشركين فبعثه ابن عتيك اي بعثه عبد الله بن عتيك في
سرية ومعه قوم من الخزرج كلهم من بني سلمة وكانوا اربعة مسعود
ابن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف
لهم من اسلم وكان اميرا لسرية خامسهم كي يمنعه اي يمنع هذه الاربعة
ابن عتيك اي يحميه من ان يصل اليه احد فساروا لخيبر لابن ابي الحقيق
لقتله اي فساروا الى خيبر لاجل قتل عبد الله او سلام بن ابي الحقيق
بضم الحا المهملة وقافين مصغرا وكنيته ابو رافع وكان ممن حزب
الاحزاب واذى المصطفى فخرجوا حتى اتوا خيبر فكمنوا حتى هدات
الرجل ودخلوا ليلا حين نام اهل خيبر وجعلوا لا يمرون بباب الا اغلقوه
فلما انتهوا الى منزله صعدوا عليه له وقدموا ابن عتيك لانه كان يرطن
باليهودية فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت امراته فاغلقوا
عليهم وعليها الباب فلما رات السلاح ارادت ان تصيح فاشاروا اليها
بالسيف فسكتت ولولا ان المصطفى نهاهم عن قتل النسا لقتلوها
فابتدروه باسيافهم وهو على فراشه وما يدلهم عليه في سواد الليل
الا بياضه وتحامل عليه ابن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وكان
ابن عتيك ضعيف البصر فوقع من الدرجة فانكسرت ساقه فحملوه وكمنوا
به يومين وخرج ثلاثة الاف في طلبهم فلم يروهم ورجعوا ثم احملوا ابن عتيك

فقدموا على المصطفى فاخبروه فقال افلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول
الله واختلفوا في قتله كل يدعيه فقال هاتوا سيوفكم فاتوه بها فنظر
اليها فاذا اثر الطعام في ذباب سيف ابن انيس فقال هذا قتله وفي صحيح
البخاري ان ابن عتيك قتله وانه دخل اليه وحده ووقف اصحابه خارج
الدار وقد اعين بالتوفيق اي اعان الله قاتله على قتله بتوفيقه لذلك
وهذا حشو كلابه الوزن واختلفوا اي اهل السير في اي سنة كانت
هذه السرية فقيل كان ذا البعث في رمضان من السنة السادسة
من الهجرة وعليه ابن سعد او اي وقيل انما كان في عام ثالث وعليه جرى
ابن الاثير في تاريخه او اي وقيل كان في عام رابع اي في الحجة سنة اربع
حكاه القطب الحلبي في شرح السيرة ولم يعين قايله او اي وقيل كان
في سنة خامسة بعد وقعة بني قريظة حكاه ابن سعد وقيل في رجب
سنة ثلاث وقيل غير ذلك فبعد بعث بالتنوين اي بعث اخر وهم
ثلاثون رجلا بالوقف والاصل رجلا لكن سكن للضرورة وكان امير
ذا البعث عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري البطل اي الشجاع
وهذا حشو كلابه خيبرا اي الى خيبر بسبب قتل اسير بن رزام اليهودي وكان
ذلك سنة ست وسببه انه لما قتل ابو رافع امرت يهود عليها اسيرا فكان
يجمع لحرب المصطفى غطفان ولما قدموا عليه فاستامنوه وامنا منهم وقالوا
بعثنا رسول الله اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع
وشاور يهود فخالفوه في الخروج وقالوا ما كان محمد ليستعمل رجلا من بني
اسرائيل قال بلى قد مللنا الحرب فخرج في ثلاثين رجلا من اليهود ومع كل
رجل رديف من المسلمين حتى كانوا بقرقرة على ستة اميال من المدينة فقتلوا
اسيرا بضم الهمزة وفتح المهملة وبالرا مصغرا وعند ابن سعد اليسير بن
رزام بكسر الرا وتخفيف الزاي وقوله لا اصاب اي اسير خيرا دعا عليه

كلابه

كلابه الوزن قال عبد الله بن انيس وكان في السرية فاهوى بيده الى
سيفي فقلت غدرا اي عدو الله فنزلت فضربته بالسيف فاندر عامة
فخذه وساقه وسقط عن بعيره ومخرش بكسر الميم وسكون الخا المعجمة
وقيل انما هي مهملة ونقل عن خط الناظم وفتح الرا ثم شين معجمة وهو
المحجن او عصا معوجة الراس كالصولجان من شوحط بفتح الشين المعجمة
وسكون الواو وفتح الحا المهملة ثم طاء مهملة ضرب من شجر الجبال تتخذ
منه القسي كان معه في يده شج عبد الله اي ضربه به على راسه فشجه
مامومة لما صرعه اي لما صرع عبد الله بن رواحة اسيرا عن بعيره وضرب
عبد الله بمخرش كان بيده وهو على الارض ثم مالت السرية على اصحابه
فقتلوهم غير رجل واحد ولم يصب احد من المسلمين ثم قدموا على المصطفى
فاخبروه فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وارا عبد الله الضربة
فبصق النبي في شجته التي في راسه فلم تكن تؤذيه حتى موته اي الى ان
مات وقطع له قطعة من عصاه فقال امسك معك هذه علامة بيني وبينك
يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتي يوم القيامة متخصرا فلما دفن جعلت
معه على جلده دون ثيابه فبعثه كرز بضم الكاف وسكون الرا والزاي
ابن جابر بن حسل الفهري بكسر الفا نسبة الى جده اغار قبل اسلامه
على سرح المدينة فخرج المصطفى حتى بلغ واديا يقال له سفوان بناحية
بدر فلم يدركه ثم اسلم وبعثه اميرا في سرية الى العرنيين بضم العين
وفتح الرا وكسر النون ثم مثناتين تحتيتين فنون نسبة لا لكونهم
كانوا من عرينة بطن من بجيلة وفي الصحيحين انهم ثمانية وذلك انهم قدموا
على المصطفى وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن
اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم المصطفى بذود وراعي وامرهم
ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية

للحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا رعاة المصطفى واستاقوا الذود وهم
الذين مثلا بفتح المثلثة المفتوحة **بهم رسول الله في القتل كما**
قد فعلوا هم اي مثل بهم كما مثلوا **في الرعاة** بضم الراء جمع راع **مثلا مما**
فعله بهم النبي فانهم قتلوا راعي اللقاح فبعث المصطفى في اثارهم عشرين
فارسا فادركوهم فربطوهم واردفوهم على الخيل وقدموا بهم على فامر
بهم فسملوا اعينهم وقطعوا ايديهم وارجلهم من خلاف وتركوا في ناحية
الحرة حتى ماتوا وفي رواية وسمر اعينهم ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي
لفظ ولم يحسمهم اي لم يكو مواضع القطع فينحسم الدم وانما فعل بهم
لانهم سملوا اعين الراعي وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه
حتى مات فكونه قاتلهم كما رواه مسلم فيكون ما فعله بهم قصاصا وفي
رواية البخاري انهم كانوا في الصفة قبل ان يطلبوا الخروج الى الابل
وفي رواية قال انس فلقد رايت احدهم يكدم الارض بفيه حتى مات وذكر
الدمياطي وابن سعد ان اللقاح كانت خمسة عشر وانها لقاح المصطفى
وفي رواية انها ابل الصدقة قال المنذري والروايتان صحيحتان ووجه
الجمع ان المصطفى كان له ابل من نصيبه من المغنم فشربوها وكانت ترعى مع
ابل الصدقة فاخبر مرة عن ابله ومرة عن ابل الصدقة وكان راعيها يسار
عبد مولى المصطفى ولنا **ما رواه** المجتهد المطلق محمد **بن جرير** بفتح الجيم
الطبري عن محمد بن خلف عن الحسن بن حماد عن عمرو بن هاشم عن موسى بن عبيدة
عن محمد بن ابراهيم عن جرير قال قدم على النبي قوم من عرينة حفاة مضرورين
فلما صحوا واشتدوا قتلوا رعاء اللقاح ثم خرجوا باللقاح عامدين بها الى
ارض قومهم قال جرير فبعثني رسول الله في نفر من المسلمين حتى ادركناهم بعد
ما اشرفوا على بلادهم فقدمنا بهم عليه فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
وسمل اعينهم والقاهم في الشمس فجعلوا يقولون الماء فيقول رسول الله النار حتى

هلكوا

هلكوا قال وكره الناس سمل الاعين فانزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله الاية **كون جرير** بن عبد الله **المرسل اليهم فارد** هذا **وهنا**
بسكون الواو اي من جهة الوهن اي الضعف لانه في روايته ان السرية
كانت في سنة ست وهو الصحيح وجرير انما اسلم في العاشرة فكيف بعثه
في هذه السرية وممن نبه على ذلك مغلطاي كالقطب الحلبي فقال هذا
حديث غريب ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بنحو اربع سنين لكن
قد رده بعضهم بان جريرا كان من جملة السرية وهو كان فريقا اي جملة لقومه
او للنبي وكان كرز اميرها وفي مغازي ابن عقبة ان امير هذه السرية
سعيد بن زيد كذا عنده بزيادة اليا وعند غيره سعد بسكون العين
ابن زيد الاشهلي وهذا انصاري قال في المواهب فيحتمل انه كان راس
الانصار وكان كرز امير الجماعة **فبعث عمرو بن امية** بن خويلد الضمري بفتح
الضاد المعجمة فميم ساكنة **الى قتل ابي سفيان** صخر بن حرب افضل قريش
رايا في الجاهلية **فيما فعلا** اي بسبب ما فعله **من كونه جهز اعرابيا**
لقتل المصطفى واصل ذلك ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يغتال
محمدا فانه يمشي في الاسواق فاتاه اعرابي وضمن ذلك فاعطاه نفقة وبعيرا
وبذل له جعلا فخرج ليلا **بخنجر** بكسر الخاء المعجمة وفتح الجيم بينهما نون ساكنة
سكين كبير **ليقتل به النبيا** محمدا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر
الحرة صبح سادسة ثم اقبل يسال عن النبي فدل عليه فعقل راحلته ثم
اقبل عليه وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما رآه المصطفى قال ان هذا
ليريد غدرا والله تعالى حائل بينه وبين ما يريد **فلم يطق** فانه ذهب
ليجني على المصطفى فجذبه اسيد بن حضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر
فاسقط في يده وقال دمي دمي فاخذ اسيد بلبته فقال المصطفى اصدقني
قال وانا امن قال نعم فاخبره بشانه فخلاه **فاسلم الاعرابي** قال بعضهم

ولم ادر من سماه واقاما اياما ثم خرج فلم يسمع له بذكر وراح عمرو بن امية
لاجل قتل ابي سفيان ومعه صحابي اخر وهو جبار بفتح الجيم وسكون الموحدة
ابن صخر الانصاري او اي وقيل بل هو سلمة بن اسلم بن حريش بفتح الحاء
المهملة الحارثي الانصاري وعليه الجمهور وقال له ان اصبتما منه غرة
فاقتلاه فدخلا مكة ومضى عمرو يطوف بالبيت ليلا وراه معاوية بن
ابي سفيان فعرفه واخبر قريشا به فخافوه فطلبوه اشد الطلب وكان
فاتكا في الجاهلية وقالوا لم يات عمرو لخير فجمعوا له فهرب ولم يجتمع بابي سفيان
وقدر الله تعالى له ان يسلما بفتح اوله وثالثه اي سلمه الله تعالى من
القتل ويجوز ضم اوله وكسر ثالثه اي قدر الله له ان عاش حتى اسلم بعد
ذلك فنجا من القتل ولم يطيقا اي عمرو ورفيقه قتله لحشد واله وتجمعوا
لهرب عمرو ورفيقه وقتل عمرو ورفيقه في طريقهما ثلاثة من الرجال
فانه لقي عبيد الله بن مالك فقتله وقتل اخر من بني الديل سمعه يقول
ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا
ولقي اثنين بعثهما قريش يتجسسان الخبر فقتل منهما رجلا واسر رجلا
اي الرجل الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله خبره ورسول
الله يضحك وبعث ابان بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي
نجدا اي الى نجد بفتح النون وسكون الجيم في سرية جعله اميرا عليها
فخرج في جمادى الاخرة سنة سبع وابان هو الذي املى مصحف عثمان على
زيد بن ثابت بامر عثمان وذلك البعث من بعد فتح خيبر والنبي بخيبر
وقوله قد عفا بضم العين اي قد عفا بعض اهل السير هذه السرية
من جملة البعوث ويحتمل ان المراد قد عدها بعضهم بعد فتح خيبر قال
الحافظ ابن حجر ولا اعرف هذه السرية ثم الى تربة بعث عمر اي ثم
بعث عمر بن الخطاب في شعبان سنة سبع في ثلاثين رجلا الى تربة بضم

المثناة

المثناة فوق وفتح الراء ثم موحدة مفتوحة موضع في بلاد بني عامر وقيل واد
على اربعة اميال من مكة بصيغة الى بساتين بني عامر نحو هوازن بفتح
الهاء وكسر الزاي فخرج اليهم بدليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل
ويكمنون النهار فلما قرب منهم اتاهم الخبر بان رسول الله جهز اليهم سرية
فهربوا وجاء عمر الى محالهم فوجدها خالية ولم يلق منهم احدا فانصرف
وعاد راجعا الى المدينة لعوا احمدا نبي الله وهذا حشو كما به الوزن
ثم بعث ابا بكر الصديق الى بني كلاب بكسر الكاف وخفة اللام
قبيلة بنجد بناحية ضرية بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وشدة الموحدة
التحتية نسبة الى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان في شعبان
سنة سبع تعقبه بفتح المثناة التحتية اوله اي يعقب بعث عمر وهذا
حشو كما به فقتل ناسا من المشركين وسبى ناسا وكان شعارهم امت
امت قال الناظم ومر في كتابي هذا المسمى بنظم الدرر السنية في سيرة
خير البرية في البعث الرابع والعشرين بان بعثه اي بعث ابي بكر الى
بني فزارة بفتح الفاء في صحيح مسلم قد صح مع زيادة في الحديث وقد
مر هناك وبعثه بشيرا بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن سعد بن ثعلبة
ابن جلاس بضم الجيم مخففا الانصاري البدري والد النعمان اميرا في
سرية لفدك اي الى فدك بفتح الفاء والدال في شعبان سنة سبع الى بني
مرة ومعه ثلاثون رجلا فخرج فلقي رعاء الشاء فسال عن الناس فقيل
في بواديهم والناس يومئذ شاتون لا يحضرون وتلقا فساق في انحدار
شاءهم جمع شاة ونعما اي ابلا وبقرا اي ساقهم وانحدر بهم نحو المدينة
فخرج الصريخ فاخبرهم فادركوا بشيرا واصحابه فرموهم بالنبل حتى
فنيت نبل اصحاب بشير فلما اصبحوا حملوا عليهم فقتلوا اي قتلوا اصحاب
بشير وسفكوا دماهم واخذوا اموالهم وسلما من بعد ما ارتث بشير

أي وسلم بشير من القتل من بعد ما ارتث بضم المثناة الفوقية أي جرح جراحا
كثيرة وظنوا انه قد مات فتركوه وذهبوا فتحامل حتى انتهى إلى فدك فأقام
عند يهود اياما حتى ارتفع من الجراح فلما اشتد قدما المدينة جريحا والف
علما وقدما بالالف للاطلاق فبعثه الليثي غالبا أي ثم بعد ذلك بعث غالبا
ابن عبد الله الليثي نسبة إلى اميرا في سرية إلى ميفعة بفتح
الميم وتحتية ساكنة وفاء مفتوحة ثم عين مهملة وراء بطن نخل قريبا
من ارض نجد في رمضان سنة سبع بعثه إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة
وهم بالميفعة بينها وبين المدينة ثمانية برد فخرج في ثمانية مائة وثلاثين
رجلا ودليلهم يسار مولى المصطفى فهجم عليهم وقتلا بالف الاطلاق
قوما وساق نعما وشاء لهم وقدم بهم إلى المدينة ولم يأسرن بفتح
الراء قبل نون التوكيد الخفيفة من جا منهم وقيل فيها أي في هذه الغزوة
اسامة بن زيد قتل أي ورد في الصحيح ان اسامة بن زيد بن حارثة
قتل في هذه الغزوة من نطق بالتوحيد وهو نهيك بن مرداس بن ظالم.
فانه قال اني مسلم ونطق بكلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله فقتله ظانا
انه انما تشهد خوفه من السيف فلما قدم المدينة انكر النبي عليه ذلك
وقال قتلته بعد ان قالها فقال يا رسول الله انما قالها خوفا من السيف
فجيبه قال له النبي هلا شققت عنه أي الا شققت عن قلبه
هذا لفظ الرواية هل تحس كذبه بضم المثناة الفوقية وكسر الذال
أي هل تعلم انه صادق او كاذب قال اسامة فما زال يكررها حتى تمنيت
اني لم اسلم الا يومئذ وفي البخاري بعثه اسامة أي وبوب في صحيح
البخاري على هذه الغزوة باب بعثه صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
للحرقات أي إلى الحرقات بضم المهملة وفتح الراء ثم قاف نسبة إلى الحرقة
ابن جهينة واسمه جهيش بن عامر سمي الحرقة لانه حرق بالقتل وبها ق

البخاري

البخاري ذا أي هذا الحديث تامه أي بتمامه بنحو هذا وسيجي ذكره في
الواقعة من بعد ذكر لبعوث عشرة بسكون الشين أي عشرة بعوث وهو
البعث الرابع والاربعون فبعثه ايضا بشيرا بفتح الموحدة التحتية
مكبرا ابن سعد الانصاري اميرا على السرية مرة ثانية ليمن أي إلى يمن
بفتح المثناة التحتية وقيل بضمها وقيل بزيادة همزة مفتوحة اوله وهكذا
وقع في بعض النسخ من الالفية لامن والميم ساكنة في الكل ثم نون
اخره والجبار بفتح الجيم فوحدة تحتية مخففة بعدها الف وراء على ما ذكره
ابن سيد الناس لكن في معجم البكري بضم اوله وبراء مهملة موضع بمنازل بني
خباب اوما هنا ما في اكثر النسخ وذكر بعضهم انه وقع على خط الناظم
الحبار بحاء مهملة ارض لغطفان او لفزارة وعذرة او بين فزارة وكلب
وكانت في شوال عام سبع وكان واعدهم عيينة بن حصن ليكون معهم
فتجمعوا ليرجعوا إلى المصطفى فدعى بشيرا فعقد له لوا وبعث معه
ثلاثماية رجل فساروا الليل وكمنوا النهار فلما وصل اليهم هربوا وقد هجم
هو واصحابه ارضهم فلم يجدوا بها الا النعم فساقها بشير ورجلين
اسرا أي واسر رجلين منهم فاسلما وارسلا اذ احضرا نبيا ارسلا
واحضرا للمفعول أي واطلقهما المصطفى حين احضرا اليه أي حين احضرهما
بشير اليه بعد قدومه المدينة يليه أي يلي هذه السرية بعث الاخرم
بخاء معجمة وراء مهملة ابن امية ويقال له ابن ابي العوجا بعين مهملة مفتوحة
وواو ساكنة فجيم السلمي من بني سليم اميرا على السرية وهذا البعث هو
بعيد بالتصغير أي بعد عمرة القضا بشي قليل وعمرة القضا في هلال
الحجة سنة سبع إلى بني سليم مصغرا فخرج اليهم في خمسين رجلا ومقدمة جاهم
عين لهم أي طليعة وكان معه فسبقه وحذرهم فجاهم الاخرم ومن
معه وقد جمعوا له جمعا كثيرا واعدوا الحرب فبلهم فدعاهم إلى الاسلام

فاتوا ثم تراموا بالنبل ساعة وجعلت الامداد اي الاعوان والانصار
تاتي حتى لعدوا اجمعوا من كل جهة فقاتلهم الاخرم ومن معه قتالا شديدا
فقتلا اصحابه كلهم و اما هو فقد اصيب جريحا بين القتلى ثم تحاملا
اي تكلف المشي على جهد ومشقة من بعد جرحه بفتح الجيم الى ان قدما
على النبي ﷺ مسلما مدخل المدينة اول صفر سنة ثمان فبعث غالب
ابن عبد الله الليثي ليث كليب من عوف في سرية الى الكديد بفتح الكاف
ودالين اولاهما مكسورة وبينهما مثناة تحتية موضع بين مكة والمدينة
فيه عيون جارية عليها نخل كثيرة بين قديد وعسفان الى بني الملوح
بضم الميم وفتح اللام وكسر الواو المشددة وهم من بني ليث وقوله الرقود
اي النيام في بيوتهم حتى كما ربه الوزن وكان معه ما بين مقاتل
فلقي الحارث بن مالك فاخذه فقال انما جئت اريد الاسلام فانا خرجت
الى رسول الله قال لن يضرك رباط يوم وليلة ان كنت تريد الاسلام وان
يكن غير ذلك مستوثق فاوثقه ثم سار حتى شن عليهم اي فرق عليهم
غارة في وجه السحر والغارة سرعة الجري فاستاق نعمهم وقتلوا
قتلى فخرج صريخ القوم فجاؤا وادركوا غالبا واصحابه بالسرعة لحاقا
بفتح اللام به اي ولحقوه وجاءهم ما لا قبل به وما بقي بينهم وبين السرية
الا الوادي فجا الله تعالى بالسيل فلم يستطع احد منهم ان يجوز الوادي
فاقدوهم الله تعالى مع كثرتهم ان يستردوا النعم فكانوا ينظرون اليهم
فلا يمكنهم الوصول اليهم فبعثه غالب بن عبد الله مرة ثالثة اميرا في سرية
الى فدك بفتحتين في صفر سنة ثمان اجل مصاب بضم الميم وجيما د
مهملة من بها قبل هلك اي لاجل من اصيب بها من الصحابة قبل ذلك
وهلك بالقتل مع بشير الانصاري في البعث المار فقال المصطفى سر حتى
تنتهي اليهم فان ظفرك الله فيهم فلا تبق فيهم فخرج في مائتي رجل منهم

اسامة

اسامة بن زيد وابو مسعود وكعب بن عجرة بضم العين فاغاروا عليهم
وقت الصبح فكبروا وجردوا السيوف فاحاطوا بالحاضر فقاتلوهم
ساعة فانهزموا فاصابوا منهم النعم الكثيرة والشاء الكثيرة واخذوا
النساء والصبيان وقتلوا منهم في الله اي لاجل اعلاء كلمة الله ولظهور
دينه قتلى كثيرة لأما اي لا يخافون في الله لومة لائم وكانت سهامهم
عشرة ابعرة لكل رجل وعدلها من الغنم ثم بعث شجاع بضم الشين
المعجمة بعده اي بعد بعث غالب المذكور بعث شجاع بن وهب الاسدي
الى بني عامر بالسي بكسر السين المهملة وبالمد اسم موضع على خمس
ليال من المدينة وكان ذلك في ربيع الاول سنة ثمان في اربعة وعشرين
رجلا الى جمع من هوازن القبيلة المشهورة وامره ان يغير عليهم
فخرج فكان يسير ليلا من معه ويكمن النهار اذا صار اليهم كذلك
حتى صبح الديارا اي اتى ديارهم صبحا اي في وقت الصبح على غفلة
وهم نيام اصاب منهم نعما ابلا وبقرا وشاء كثيرة فقدموا بها المدينة
وخمسوا وقسموا ما جا من الغنيمة فكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا
وغابوا خمس عشرة ليلة فبعث كعب بن عمير بالتصغير من غفار اي
الذي هو من قبيلة غفار بكسر المعجمة وخفة الفا لذات اطلاح بفتح
الهمزة وسكون الطا وبالحا المهملتين وهي وراء وادي القرى وقيل هو
من ارض الشام في ربيع الاول عام ثمان في خمسة عشر رجلا فصاروا وحلوا
بالديار اي بديارهم فوجد والجمع كثيرا جدا فدعوهم الى الاسلام
فلم يجيبوا ورموهم بالنبل ثم قاتلوا قتالا شديدا من اعظم القتال
واشد حتى قتلوا كلهم وما نجا منهم الا الامير اي اميرهم ابن عمير
كعبا اي كعب بن عمير فانه انفلت منهم ونجا جريحا اي حال كونه جريحا
وكان رزا صعبا على المسلمين شق على المصطفى وهم بالبعث اليهم فارعفوا

فتركهم هذا ما رواه ابن عساكر عن الواقدي وقال ابن عبد البر قتلهم
قضاعة فبعث عمرو وهو ابن العاصي بن وايل السهمي بعد اسلامه بعام
الي قضاعة سرية قاصي اي محل بعيد جدا وهو ذات السلاسل بفتح السين
الاولى على المشهور وقيل بضمها وكسر الثانية موضع ببلاد ورا وادي القرى
وقيل ما بارض جذام يقال له السلسل سميت به الغزوة وهو على عشرة
ايام من المدينة وسبب ذلك ان المصطفى بلغه ان جمعا من قضاعة جمعوا
الجموع يريدون ان يدنوا من اطراف المدينة فارسل اليهم عمرا وامره ان
يستعين بمن مر به من العرب من بلي وعذره وخص عمرا بالارسال لانه
كان ذا رحم فيهم فاراد ان يتالفهم به ولعلمه بالحرب فخرج في جمادى
الاولى سنة ثمان وقيل سنة سبع بعد ان عقد له لواء ابيض وجعل معه راية
سودا وكان معه ثلاثون فرسا وكان من معه عدد ثلثمائة اي وكان عدة
من معه ثلثمائة رجل من وجوه الانصار واكابر المهاجرين مجتمعة حتى
كانه الوزن فسار وهو يسير الليل ويكمن النهار حتى قرب منهم وبلغ ابن
العاصي كثرة الجمع جدا وحينئذ ارسل الي المصطفى رافع بن مكيث الجهني
يستمد فمد الوسع اي يرسل اليه جيشا كثيرا بقدر الطاقة فلما بلغه
كتابه ارسل له ابا عبيدة بن الجراح ورده عليه في مائتين من الرجال الابطال
منها شيخا الرشد العمران اي ابو بكر وعمر يلحقان عمرا وامرهما ان
يكونا جميعا ولا يختلفا فلحقوه فساروا حتى اتوا الي مكان الحرب وهو
بارد بارضة فامرهم عمرو ان لا يوقدوا نارا فغضب عمر بن الخطاب وهم
ان ياتيه فنهاه ابو بكر وقال لم يستعمله المصطفى الا لعلمه بالحرب فساروا
الي اقصى بلاد العدو ثم سار واطرا وارادا ابو عبيدة ان يؤم الناس
فقال عمرو انما جئت مددا وانا الامير فاطاعه فكان عمرو يصلي بهم
ثم سار واطرا اي فساروا حتى اتوا الي مكان الحرب وهو بارد باردة

وخط دولة بالنبا دينور

فامرهم

فامرهم عمرو ان لا يوقدوا نارا فغضب عمر بن الخطاب وهم ان ياتيه
فنهاه ابو بكر وقال لم يستعمله المصطفى الا لعلمه بالحرب فساروا الي اقصى
بلاد العدو حتى لقوا جمعا كثيرا من الكفار فحمل المسلمون حملة رجل
واحد فهرب الكفار للادبار بفتح الهمزة اي ولوا على ادبارهم نفورا
وانهزموا فبعثوا عوف بن مالك الاشجعي بريدا الي المصطفى فاخبرهم
بخبره ولم يكن اكثر من ذلك فلم يكن هنالك غنايم تقتسم قال جمع وليس
في تامير عمرو على الشيخين تفضيله عليهما وانما هو لمعرفته بالحرب كما مر
بعثه ايضا ابا عبيدة بن الجراح في رجب سنة ثمان في عدة من الرجال
وهم ثلثمائة من المهاجرين والانصار ومنهم عمر الي حي من جهينة مما يلي
ساحل البحر على خمس ليال من المدينة وهو الذي تعريفه جيش الخبط
اي وهذا هو المعروف بجيش الخبط لانهم اصابهم في الطريق جوع شديد
فاكلوا الخبط وهو بفتح الجيم والموحدة ما سقط من ورق الشجر اذا خبط
بعصا وذلك لانه بعثهم يلقون عير القريش اتية من قبل الشام
بفرط اي ضيعتهم ولم يلقوا كيدا وكان زادهم جراب تمر فقط لم يجد
لهم المصطفى غيره فصار ابو عبيدة يعطيهم قبضة قبضة ثم صار
يعطيهم تمرة تمرة فيمصها احدهم ثم يشرب عليها الما فتكفيه الي الليل ثم
فرغ فاصابهم جوع شديد فاكلوا الخبط فصاروا يضربون بعصيهم
الخبط ويبلونه بما ويأكلونه حتى تقرحت اشداقهم فمكثوا على ذلك
ثلاثة اشهر ويه القى البحر اي قذف لهم حوتا عظيما كهيئة الكثيب
الضخم ميتا يدعونه العنبر ولفظ الرواية دابة تدعى العنبر
فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله
وقد اضطررتم فكلوا فاكلوا منه شهرا حتى سمنوا اي حتى ثابت اليهم
ابدانهم فاقاموا شهرا عليه اي على اكله الجيش كله حتى سمنوا من اكله

بعد التمر صح

وحملوا معهم منه وادهنوا من ودكه قالوا ولقد رايتنا نغترف من وقب
عينه اي داخلها كالقلال الدهن واخذ ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا
فاقعدهم في وقب عينه واقام ضلعا من اضلاعه ثم راكب البعير من تحته
فما مس راسه فلما قدموا المدينة فاخبروا المصطفى فقال هو رزق اخرجه
الله اليكم فهل معكم من لحمه تطعمونا وفيه اي في هذا البعث قيس بن
سعد بن عبادة رئيس الانصار نحرا بالالف للاطلاق جزايرا جمع جزور
للجيش وذلك لانهم لما فني زادهم وجاعوا قال من يشتري مني تمرا بجزور
ويوفي الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لغلام
حدث لا مال له يدين في مال غيره فباعه رجل من جهينة خمس جزاير فنحرهم
ثلاثا في ثلاثة ايام كل يوم واحدة حتى نهاه عمر بن الخطاب مع اميرهم
اي امير البعث اي نهاه لعمر وابو عبيدة امير الجيش في اليوم الرابع فلما
سمع ابن العز فيه وقال اعزما عليك ان لا تنحر تريد ان تخفر ذمتك ولا
مال لك قال اترى ابا ثابت وهو يقضي ديون الناس ويحمل الكل اي الاعيا
ويطعم في المجاعة لا يقضي عني شقة من تمر لقوم مجاهدين فلما فعلوا
وجا سعد الى ابيه فاشتكى له من منعهما من النحر وهما ابو عبيدة وعمر
فلامهما ووفى للجهني حقه وكساه فبلغ النبي فعل قيس فقال انه في قلب
جواد وفي رواية ان الجود لشيمة اهل ذلك البيت وجا سعد الى المصطفى
فقال من يعذرني من ابن الخطاب يبخل ابني علي ثم بعث ابي قتادة
ابن ربعي الانصاري بعد بالبنا على الضم اي بعد البعث المتقدم الى
خضرة بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين للغار على ارض محارب بنجد
في شعبان سنة ثمان ومعه خمسة عشر رجلا الى غطفان وامره ان
يشن عليهم الغارة وحينئذ سارا بالالف للاطلاق ليلا بهم وكمن
النهارا فهجم من معه عليهم على حاضر منهم عظيم فاحاطوا بهم فقتلوا

من

من اشراجهم من جا اليهم واستاقوا النعم ولنشا وكانت الابل مايتي
بعير والغنم نحو الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنيمة واخرج
الخمس الامير اي واخرج امير الجيش الخمس وقسم الباقي فاصاب كل
واحد اثنا عشر بعيرا وغابوا خمس عشرة ليلة واصابوا في وجههم
ذلك اربع نسوة فيهن فتاة كانها ظبي بها من الجراية والحلاوة شي
عجيب والاطفال وجوار فاضموا السبي فصارت تلك الجارية الوضية
في سهم ابي قتادة فاستوهبها منه المصطفى فوهبها له فوهبها لمحمية
ابن جز بفتح الجيم وزاي وبهمزة الزبيدي بالضم لكونه كان وعد جارية
من اول في يا تي اليه فتبعته ايضا اي ثم بعد ذلك بعث ابي قتادة
مرة اخرى في ثمانية رجال في رمضان سنة ثمان الى بطن اضم
بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة واد دون المدينة بينه وبينها ثلاثة
برد وقيل جبل لاشجع وجهينة وقيل واد لهم وقيل بين يدي خشب
وذي مروة على ثلاثة برد من المدينة وذلك حين اراد غزو مكة
وهم اي لما هم لغزو اهل مكة بعث ابا قتادة سرية الى اضم ليظن
الناس ان المصطفى يتوجه الى تلك الناحية وليذهب بذلك الاخبار
وكان في البعث محلم بضم للميم وفتح للحا المهملة وكسر اللام مشددة
ابن جثامة بفتح للجيم وشدة المثلثة الليثي قتل عامرا اشجع اي وفي
هذا البعث مر عامر بن الاضبط الاشجعي على محلم بن جثامة فحمل عليه
محلم فقتله وسلبه متاعه وبعيره وبئس ما فعل فانه حياهم
تحية الاسلام اي بتحيته فلم يلتفت لذلك بل قتله وسلبه فباء
بالاثم اي رجع بالاثم العظيم ونزلت فيه ولا تقولوا الآيا اي
للاية بتمامها وهي قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا

ثم لقوا النبي عند السقيا وذلك انهم لما مضوا ولم يلقوا جمعا
فانصرفوا حتى انتهوا الى ذي خشب فبلغهم ان النبي توجه الى مكة فلحقوه
بالسقيا ولابن اسحاق بان ذي العضة لابن ابي حدرد بمهملات كجعفر
اي وبعث الغزوة منها امام المغازي محمد بن اسحق لابن ابي حدرد وهو
عروة الاسلمي فانه نكح بنت سراقة بن حارثة النجاري وقد قتل ببدر فوقع
منه موقعا عظيما فجا الى المصطفى يستعينه على نكاحها فقال يا رسول
الله لم اصب من الدنيا ما هو احب الي من نكاحها واصدقتها مايتي درهم
فلم اجد شيئا فقال ما عندي ما اعينك به فمكث اياما واقبل رجل من بني
جشم يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في جليش عظيم حتى نزل — من جشم و
بهم بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب المصطفى وصيته فبعثه ثم
المصطفى مع رجلين اخرين عزوا بالف الاطلاق رفاعة الذي جا يريد
غزو المسلمين مع بطن من جشم فقال اخرجوا حتى تاتوا بخبر هذا الرجل
وحليته فقتله عروة اي فخرجوا فكمن له عروة ليلا حتى امكن منه فرماه بسهم
فوقع في فواده فلم يتكلم فاحتز راسه وكبر في ناحية العسكر فهربوا واستاق
عروة وصاحباه النعم وكانوا ثلاثة عشر بعيرا قال عروة لما قتلته
شددت في ناحية العسكر وكبرت وكبر صاحباي فوالله ما كان الا النجا
بكل ما قدروا عليه من نسايهم وابنايهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا
ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجينا بها الى المصطفى وجيت براسه احمله معي
فاعانني من تلك الابل ثلاثة عشر بعيرا في صداقي فبعثه اسامة
ابن زيد بن حارثة للحرقات بضم الحا المهملة وفتح الرا وقاف بطن من
جهينة نسبوا الى الحرقة واسمه جهيش وهو ذو تردد اي وقع
في بعثه تردد هل كان في السبع كما قدمنا او في الثمان كان اي كان في

سنة

سنة سبع او في سنة ثمان وهو احري اي والقول بانه كان في سنة ثمان
احق بالاعتماد وفيه قتله اي وفي هذا البعث كان قتل اسامة بن زيد
لمن اي قد ذكرا كلمة التوحيد اي نطق بكلمة الشهادة وحي انكرا
بالف الاطلاق اي انكر عليه النبي قتله وظهر في وجهه الغضب كما مر
فبعث خالد بن الوليد بن المغيرة عقب فتح مكة لهدم العزى اي لاجل
هدم العزى وهي اعظم اصنام قريش وبني كنانة وكان عمرو بن لحي اخبرهم
ان الرب يشتي بالطايف عند اللات ويصيف بالعزى فعظموها وبنوا
لها بيتا واتخذوا لها سدنة وحجابا وكانوا يهدون اليها كما يهدون
الى الكعبة وكانت بنخلة فخرج لخمس بقين من رمضان سنة ثمان في ما
ثلاثين فارسا فهدمها ثم رجع الى المصطفى فاخبره فقال هل رايت
شيئا قال لا قال انك لم تهدمها فارجع فاهدمها فرجع وهو متغيظ فجرد
سيفه فخرجت له امراة عريانة سودا ناشرة الراس تحثو التراب على راسها
ووجهها فضربها خالد بالسيف فجعل السادن يصيح بها فجزها
باثنين اي قطعها قطعتين اثنتين وقوله جزاجزا مصدر مؤكد
لما قبله وهو حشو كمل به الوزن ثم رجع الى المصطفى فاخبره فقال
تلك العزى وقد ايست ان تعبد ابدا فبعث عمرو ثانيا اي ثم
بعد ذلك بعث عمرو بن العاص مرة اخرى في رمضان سنة ثمان الى
سواع بضم المهملة اوله واخره مهملة صنم لهذيل على ثلاث ليال من مكة
وكان على صورة امراة وكان لقوم نوح ثم صار لهذيل يهدمه فانتهى
اليه وعنده السادن فقال لا تقدر على هدمه فقال حتى الان وانت
على الباطل فهدما بالف الاطلاق اي هدم عمرو سواع وكسره وهدم
بيت خزانته والسادن عاد مسلما فان عمرا لما هدمه ولم ير شيئا
قال للسادن كيف رايت قال اسلمت لله فبعث سعد وهو ابن زيد

فضربها خالد بالسيف
وهو يقول كفرانك
لا سبحانك اني رايت
الله قد اهانك

الانصاري الاشهلي في رمضان من عام ثمان الى مناة وكانت بالمشلل على قديد للاوس والخزرج وغسان فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وهدم مناتهم اي هدم الصنم الذي يسمى مناة بفتح الميم على قديد اي وكانت منية معروفة على قديد وسميت بمناة لان دما النسايك كانت تمنى بها اي تراق فلما وصلها قعد عندها السادن حر وسيفه فخرجت امراة عريانة سودا نايرة الراس تولول وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض غضباتك فقتلها سعد وكسر الصنم ثم رجع ولم يجد بها شيا فبعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وبعثه تميم قبيلة من عبد القيس بناحية يلملم باسفل مكة مرة ثانية يدعو لخير ملة اي يدعوهم للاسلام الذي هو خير الملل ليس مقاتلا اي فلم يبعثه مقاتلا بل داعيا الى الله فقط فخرج اليهم في شوال سنة ثمان في ثلاث ماية وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار فانتهى اليهم وكانوا قد اسلموا قبل ذلك فقال لهم ما انتم قالوا صبانا وهو لفظ مغير اي بعضهم الاسلام عندهم ثم صرح جوابه فقالوا نحن مسلمون مصلون امنا بمحمد وصلينا وبنينا المساجد في ساحاتنا واذنا فيها فقال فما بال السلاح عليكم قالوا بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوا منهم قال فضعوا السلاح فوضعوا قال فاستاسروا فاستاسروا فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه ثم امرهم خالد ان يقتلا بالفا الاطلاق وكل اي كل واحد من اصحابه وذلك انه نادى في السحر من كان معه اسير فليقتله فبعض قتلا اي فبعضهم لجاب وقتل اسيره الذي بيده وبعض امسك عن قتله كابن عمرا اي كعبد الله بن عمر وصحبه فانهم لم يقتلوا من بيدهم من الاسرا وقالوا هولا مسلمون قال النبي اذ اتاه الوارد اي نعما وردوا على المصطفى فاخبروه بذلك قام واستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم

ابرا

ابرا ما فدا تاه خالد اي ابرا الى الله مما فعله خالد من قتل الاسرى المذكورين وداهم قتلاهم النبي اي ان النبي قام لقومهم بديات قتلاهم لكل واحد دية كاملة واعطاهم بدل ما اصيب لهم من الاموال حتى لم يبق لهم دم ولا مال الا اوداه ذهب بها اليهم علي اي جهز لهم ديات من قتل منهم مع علي بن ابي طالب قال الخطابي يحتمل ان خالدا نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام فقتلهم ولا وانكر عليه المصطفى العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا فبعث طفيلا بضم الطا المهملة وفتح الفا ابن عمرو الدوسيا بفتح الدال المهملة وسكون الواو والفا الاطلاق في شوال سنة ثمان مما ارادته السير الى الطايف لذي الكفين ~~وامره ان يستمد بقومه ويوافيه بالطايف~~ وكان صنما من خشب ~~لعمرو بن حممة الدوسي~~ اي لهدم ذي الكفين بلفظ تثنية كف الانسان وخفف في الشعر لاجل الوزن وكان صنما من خشب لعمرو بن حممة الدوسي عند ارادته السير الى الطايف فخرج سريعا الى قومه فهدمه ناررا له يحرقه بها ومنشدا في ذلك اي وجعل يحشو النار في وجهه ويحرق ويقول ياذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا اني حشوت النار في فوادكا ثم رجع فوافى المصطفى بالطايف في اربعماية من قومه بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق فبعث قيس وهو ابن سعد بن عبادة في سنة ثمان الى ناحية اليمن لاجل قتال قبيلة صداء بضم الصاد المهملة ممدودا فخرج في اربعماية فارس فعسكر في ناحية قناة فامروا بالرد اي ثم امر المصطفى قيسا ومن معه بالرجوع لما اتى اخو صدا الترما بالفا الاطلاق بقومه اي لما جا زياد بن الحارث الصدائي الى المصطفى فسال عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول الله انا وافد لهم فاردد الجيش وانا لك بقومي فرد الجيش من قناة اجمعين

وامروان يستمد بقومه ويوافيه بالطايف

وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا فلعل البعض لم يحسنوا ان يقولوا ذلك فقالوا صبانا لم

الى حجة اسلما اي بشروقي بما التزمه واتي بهم جميعا بعد خمسة عشر يوما
فاسلموا فقال المصطفى انك مطاع في قومك يا اخا صدا فتروافاه في حجة
الوداع بابة منهم وهذا الرجل هو الذي امره المصطفى ان يؤذن حين جاء فقال بلال الله عذلهم
بلال ليقيم فقال ان اخا صدا اذن ومن اذن فهو يقيم واسم اخا صدا هذا
زياد بن الحارث ثم ارسل سرية بعثه ضحاكا بن سفيان الكلابي ومعه جيش
فيهم الاصيد بن سلمة لقومه وهم بنوا كلاب في ربيع الاول سنة تسع فلقوهم
بالزج بضم الزاي وشدة الجيم وهو زج لاوة بنجد فدعوهم الى الاسلام فابوا
فقاتلوهم فهزموهم فلحق الاصيد اباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج
فدعاه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوب
فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبه ارتكز سلمة على رمحه في الماء ثم استمسك
به حتى جاءه احدهم فقتله ولم يقتله ولده ثم بعثه عيينة بن حصن الفزاري
الى بني تميم بالسقيا وهي ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا ليس
فيهم مهاجري ولا انصاري لاجل اي وكان هذا البعث لاجل اخذ الثار
من بني تميم اذ منعوا مصدق الرسول اي حين امتنعوا من دفع الزكاة لمصدق
رسول الله وهو الساعي الذي بعثه اليهم المصطفى من اجل اخذ ما امر
بالفضول اي ما امر باخراجه من فضول الاموال وهو الزكاة المعروفة فخرج
اليهم وصار يسير ليلا ويكمن النهار حتى صبحهم اي هجم عليهم في وقت
الصبح فهربوا وقوله فرارا تاكيد بالمصدر وهو حشو كمل به الوزن فادركهم
واسر منهم فوق خمسين ثلاثة عشر احد عشر رجلا واحدي وعشرين
امراة وثلاثين صبيا وقدم على النبي بهم وقوله كاعلم حشو كمل به فامر المصطفى
بحبسهم في دار رملة فجا عشر من رجال للنبي عليه السلام منهم بعثر
الميم بلور من رؤسا قومهم منهم عطارد والزبرقان وقيس بن عاصم
والاقرع بن حابس فجاوا الى باب المصطفى فنادوه يا محمد اخرج الينا فخرج وقام

بلال

بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى
الظهر ثم قعد في صحن المسجد فقدموا منهم عطارد ابن حاجب فلما
تقدم خطب ثم كلما بالفا للاطلاق اي ثم تكلم فامر المصطفى ثابت بن
قيس فاجابهم وحينئذ رد المصطفى لهم اسراهم والغنما اي الغنيمة
ونزلت فيهم الاية وهي ان الذين المنزل في سورة الحجرات فيهم
ليعقلوا وذلك قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون وفي البخاري عن عبد الله بن الزبير انه قدم ركب من تميم على النبي
فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امر الاقرع بن حابس قال
ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله حتى
انقضت اي لا تقدموا القضا في امر قبل ان يحكم الله ورسوله فيه ولما
نزل لا ترفعوا اصواتكم اقسم ابو بكر لا يتكلم بين يدي المصطفى الا كمن
يسار صاحبه فنزل فيه وفي امثاله الذين يغضون اصواتهم الاية
ثم بعث الوليد بن عقبة الى بني المصطلق بصدقاتهم فخرجوا يتلقونه
فرحا به وكانوا اسلموا وبنوا المساجد فولى راجعا فاخبر المصطفى
انهم تلقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة فهم ان يبعث اليهم
من يغزوهم فقدم وفدهم لما بلغهم الخبر واخبروه الخبر على وجهه فنزل
ان جاءكم فاسق بنبا الاية فبعث معهم عباد بن بشر فاخذ صدقاتهم ثم بعث
قطبة بضم القاف وسكون الطا المهملة وبموحدة وهو ابن عامر
ابن حديدة لخثعم اي الى خثعم بفتح الخا المعجمة وسكون المثلثة وفتح
العين المهملة اسم جبل بناحية بيشة بكسر الموحدة التحتية وسكون
المثناة تحت وفتح الشين المعجمة واد من اودية تهامة من اعمال مكة وحذف
الاخوص في شعره الفا والي بناعيل التذكير وكان ذلك البعث في صفر

سنة ثمان فخرجوا في عشرين رجلا وامرهم المصطفي ان يشنوا الغارة اي يفرقوا الجماعة من كل وجه عليهم ففعلوا وذلك انهم خرجوا على عشرة البعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا منهم فاسالوه فاستعجم اي سكت ولم يعلمهم بالامر وصار يصيح بالحاضرة وحذرهم فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر ووافقوهم غارة فكثر القتل والجرحي في الفريقين وساقوا اي قطعة وصحبه النعام نسايم وذرارهم الى المدينة فكان مغنما وافرا غنم وقسم فكانت سهامهم اربعة والبعير يعدل بعشرة من الغنم بعد اخراج الخمس فان بجزر بضم الميم وفتح الجيم مفتوحة فزاي معجمتين الاولى مكسورة والاسد علقمة اي ثم بعث علقمة بن مجزز المدلجي في ثلاثماية رجل وابن حذافة يبعث اي وبعث معهم عبد الله بن حذافة السهمي يمه للجيش في جزيرة في البحر اي وجهه الى ناس من الحبشة في جزيرة من جزاير البحر ناحية جدة فخاض اليم البحر فهربوا لما احسوا به فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهلهم فاذن لهم وامر عليهم ابن حذافة وفيه اي في هذا البعث قد امر ابن حذافة لمن كان معه ان يقعوا في النار وذلك انه كانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم اي امرتكم امرا جدا ان تقعوا فيها فتحجزوا حتى ظن انهم واقعوا ثم منعه وقال احبسوا انما كنت مازحا معكم فاخبرا بالبنا للاطلاق اي فلما قدموا اخبر بذلك النبي قال منكرا عليهم الطاعة لا بهم في الوقوع في النار لا تسمعوا لهم اي لامرائكم ولا تطيعوهم في معصية بل ذاك اي السمع والطاعة انما هو في المعروف ولفظ الحديث من امركم بمعصية فلا تطيعوه انما الطاعة في المعروف رواه الحاكم وغيره من حديث ابي سعيد وبوب عليه البخاري باب سرية عبد الله بن حذافة وعلقمة بن مجزز المدلجي ثم روي عن علي قال بعث النبي سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم

قف مل امرنجعوا ... [illegible]

ان تطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي ان تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا واوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا فقالوا فررنا الى النبي من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ المصطفي فقال لو دخلوها ما خرجوا منها قال ابن حجر والظاهر ان القصة متعددة فبعث علي بعده اي ثم بعد هذا البعث بعث علي بن ابي طالب في خمسين ومايه وقيل مايتين من الانصار ومعه راية سودا ولوا ابيض ليهدما الفلس وهو بالفا المضمومة وقيل المفتوحة وسكون اللام وسين مهملة لا بالقاف وكان صنما لطي اي لقبيلة طي فخرج اليه في ربيع الاول سنة تسع في ماية وخمسين رجلا من الانصار على ماية بعير وخمسين فرسا فشن غارة اي فرق الجيش في كل وجه على محلة ال حاتم اي المكان الذي هم نازلون فيه مع الفجر فهدموه وهو من معه الفلس وحرقوه حتى ملا ايديهم سبيا نساء واولادا ونعما وشا بالمعجمة شاة ونعم بالوقف بلغة ربيعة وخرب الفلس وحرقه وغنم ادراعه ثلاثة وذلك انه وجد في خزانة الفلس ثلاثة ادرع وثلاثة اسياف مخذما مع اليماني ورسوب اي المخذم واليماني والرسوب اي كانوا يسمونها بذلك والمخذم بكسر الميم وسكون الخا المعجمة ورسوب بسين مهملة وبعد الواو موحدة تحتية سمي به لانه يمضي في الضرب ويغيب في المضروب فعول من رسب يرسب اذا ذهب الى سفل وعزل علي للمصطفي المخذم والرسوب واما الباقي فجعله مغنما فقسمه عليهم وضم الصبي على من معه واما ال بالرفع حاتم فلم يقسمهم بل اعلم لصاحب المراحم اي نبي الرحمة رسول الله محمد فقدم بهم المدينة وهرب عدي الى الشام فلما دخلوا عليه قامت له سفانة بفتح السين المهملة والفا وبعد الالف نون وصرفه لضرورة الشعر وهي اخت عدي بن حاتم وكان قد هرب الى الشام فاستامنت محمدا اي طلبت

منه ان يوصينها وبين يديها فقيل فكان ذلك سبب اسلام عدي كما قال فحين
من عليها بالعتق اسلمت وخرجت الى الشام الى اخيها عدي بن حاتم
فاشارت عليه بالقدوم على المصطفى فقبل اشارتها واسلم فقد بشرها
اي باشارتها الى النبي عليه الصلاة والسلام وذكر الحافظ مجد ان
المراد في البعث المذكور انما هو خالد بن الوليد كما قد نقل ذلك
عنه القطب الحلبي في شرح سيرة عبد الغني فبعثه عكاشة بفتح اوله
مع التشديد وبضمه مع التخفيف ابن محصن بكسر الميم اميرا على سرية
مرة ثانية في ربيع الاخر سنة تسع الى الجناب بكسر الجيم ثم موحدتين
مخففتين ويقال الجنابة بالهاء والجنابات موطن بكسر الطاء وفتح النون
اي محلة لغطفان او اي وقيل هي ارض لي بلي بفتح الموحدة التحتية ثم
وكسر اللام قبيلة من قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال
المعجمة او اي وقيل هي ارض بين ديار كلب بفتح فسكون وبين ديار
بني فزارة بفتح الفاء والزاي ولعذرة فيها شركة وذكر الحاكم ان وفد
بني اسد على المصطفى كان سنة تسع فقالوا قدمنا عليه قبل ان يرسل الينا
رسولا فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا وذكر قدوم وفد بلي سنة تسع وانهم
نزلوا على رويفع بن ثابت فبعثه صلى الله عليه وسلم الى اكيدر بضم الهمزة
وفتح الكاف وسكون المثناة تحت وفتح المهملة وبالراء صغره لضرورة النظم
وهو ابن عبد الملك بن عبد الجن صاحب دومة بضم الدال وفتحها وسكون
الواو الجندل رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا ودومة على عشر
مراحل من المدينة وعشر من الكوفة وثمان من دمشق واثني عشر من مصر
سميت بدوما بن اسماعيل كان ينزلها ابن الوليد خالدا اي خالد بن الوليد
سيف الله بعثه في رجب سنة تسع عند رجوعه من تبوك في فئة اربعمائة
وعشرون فارسا فقال خالد كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس

قليلون

قليلون وقال له النبي يا خالد انك سوف تجده يريد يغزو اي يفترس
وحش تيسيد بفتح المثناة تحت اوله وصاد مهملة ومثناة تحت مشددة
اي يصيدها فتاخذه فيفتح الله لك دومة فان ظفرت به فلا تقتله وأت
به الي فان ابى فاقتله فاتاه خالد ليلا وقرب من حصنه نازلا بالبنا
للمفعول اي فارس الله بقر نائب الفاعل وحش حول حصنه وتحكت
قرونها فاعل حكت وتقديره حكت بقرونها حائطه اي حائط القصر
الذي هو فيه فقالت له امراته ومن يترك هذه فنزل وركب فرسه
وركب معه نفر من اهل بيته منهم اخ له اسمه حسان فركب وخرجوا معه
من حصنهم بمطاردهم وهي الرماح القصيرة في ليلة مقمرة ونشطه
بفتح النون والشين المعجمة ذاك اي في ذاك كونه كان يحب تصيد البقر
الوحشي فلما راه خالد واصحابه شد عليه خيله اي حمل خالد
فاستاسروا بالفا لا الطلاق اي حمل اكيدر بنفسه اليهم اسيرا فاجاره
خالد من القتل واما اخوه حسان فقاتل فقتل وهرب من معه فدخلوا
الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخوص بذهب فاستلبه خالد ثم
قال خالد لاكيدر افتح لي دومة فانطلق به اكيدر حتى دنا من الحصن
فنادى اهله افتحوا باب الحصن فابوا فقال لخالد انهم لا يفتحون لي ما دام في
وثاقك فخل عني وصالحني على اهلي فاجابه خالد فقال اكيدر ان
شئت حكمتك وان شئت حكمتني فقال خالد بل نقبل منك ما اعطيت
ثم صالحه اي صالح خالد اكيدر على رقيق اي ثمانمائة راس من الرقيق
ودروع من حديد مقدارها اربعمائة صالحه على ان يدفعها مع رماح عدد
الاربعمائة ايضا وجمال عددها الفا بعير وكان اكيدر نصرانيا وهو من
كندة على ان ينطلق به وباخيه فسارا الى المصطفى فيحكم فيهما حكمه
فلما قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن وادخل خالدا واخذ

ماصالح عليه من رقيق وابل وغيرهما فغنم المصطفى صفية وكان عبدا او
امة او سيفا او نحو ذلك فخمسه ثم قسم ما بقي بين اصحابه فصار لكل واحد منهم
خمس فرايض ثم خرج قافلا الى المدينة وجاء معه بسكون العين بعد ما مضى
بعض الا ما او الصاد المهملة اي بعد انفصال امر الصلح فلما قدم على المصطفى
صالحه دخل عليه وعليه صليب من ذهب وعليه الديباج فلما راى المصطفى
سجد له فاوما اليه لا لا مرتين وصالحه على الجزية وبلغت جزيتهم في العام
ثلثماية دينار واهدى للمصطفى بغلة كما ياتي وحقن دمه ودم اخيه
وخلى سبيلهما وكتب لهما كتابا بالامان وختمه يومئذ بظفره فبعثه
خالد بن الوليد ايضا اميرا في سرية الى بني عبد المدان بفتح الميم
والدال المهملة كسحابا لهم صنم في ربيع الاول او الاخر او جمادى الاولى سنة
عشر او اي وقيل لبني اي الى بني الحارث بن كعب بنجران بفتح النون
وسكون الجيم مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد اول من نزلها
وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل قتالهم ثلاثا فان استجابوا اقبل منهم والا
قاتلهم فلما اتاهم دعاهم الى الاسلام فاسلموا فاقام فيهم يعلمهم الاسلام
وكتب بذلك الى المصطفى فكتب اليه رسول الله وامره ان يقبل ويقبل
بوفدهم معه فاقبل خالد واقبلوا معه الى النبي حتى وصلوا اليه فاقاموا
عنده مدة ثم رجعوا الى قومهم في بقية شوال او في صدر القعدة وبعث
علي بن ابي طالب بعده اي بعد بعث خالد اميرا او السرية المتقدمة
الى اليمن قيل مرتين مرة في رمضان سنة عشر بقية وعقد له لواء وعممه
بيده عمامة ثلاثة اكوار وجعل ذراعا بين يديه وشبرا من ورائه وقال
امض ولا تلتفت واذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم
الى الاسلام حتى يقولوا لا اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان
اجابوا فمرهم بالزكاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك لئن يهدي الله بك

رجلا

رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وعربيت فخرج في ثلثماية
فارس وكانت اول خيل دخلت تلك البلاد ولقي بلاد مذحج بفتح الميم
وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وجيم وقيل بفتحهما مع فتح الميم
تفرقن بتخفيف نون التوكيد اصحابه منهم فغابوا ثم جاءوه بالنهب
اي جاءوه بنهب غنايم ونساء وولدهم بضم الواو وسكون اللام ونعم
وشاء بالمد جمع شاة وغير ذلك وجعل على الغنايم بريدة بن الحصيب وذلك
قبل ان يلقى لهم جمعا ثم لقي جمعهم دعاهم الى الاسلام لم يجيبوا ورموا
اصحابه بالنبل والحجارة فلما راى الخصم لا يريدون الا القتال صف اصحابه
فبرز رجل من مذحج يدعو الى البراز فبرز اليه الاسود بن خزاعي فقتله
واخذ سلبه ثم حمل عليهم فقتل منهم رجالا عشرين بطلا بالوقف
بلغة ربيعة فانهزموا وتفرقوا فكف عن طلبهم ثم راد اي حين دعاهم
الى الاسلام مرة ثانية اجاب بعض من رؤسايهم مسرعا فاسلموا وبايعوا
على الاسلام وقالوا نحن على من ورانا من قومنا وهذه صدقاتنا وجمع
الغنايم بالفاء الاطلاق وقسمها خمسة اجزاء ثم اخرج خمسها لله ولرسوله
ثم قسمها الغنايم على من معه فوافى المصطفى بمكة قد قدمها للحج واحتفر
قوم بيرا باليمن فاصبحوا وقد سقط فيها اسد فنظروا اليه فسقط انسان
بالبير فتعلق باخر فتعلق الاخر باخر حتى كانوا في البير اربعة فقتلهم الاسد
فاهوى اليه رجل برمح فقتله فتحاكموا الى علي فقال للاول ربع دية وثلث دية
ونصف دية ودية تامة للاسفل ربع دية لانه هلك فوقه ثلاثة
وللثاني ثلث دية لانه هلك فوقه اثنان وللثالث نصف دية لانه
هلك فوقه واحد وللاعلى دية كاملة فلما اتوا رسول الله اخبروه فقال
هو كما قضى ثم بعث بني عبس بفتح العين المهملة وسكون الموحدة التحتية
هذكر ابن سعد في الوفودات بني عبس كانوا وفدوا له فبايعوه وهم تسعة

ثم اقام عندهم يعلمهم الشرايع وكتب للمصطفى كتابا يخبره الخبر فامره ان يوافيه بالموسم

فقتله

على ميسرة وقد مر بني عبس

القسي فبعثهم سرية الى عير قريش وهي التي تحمل ميرتهم وذكر ابن الاثير
ان فيهم ميسرة بن مسروق فهدوا بضم الهاء والدال اي هدوا امر الله تعالى
للاسلام اخريا ارفع مبتدأ من بعثه المصطفى على سرية اسامة بن زيد
لاهل ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور بوزن حبلى بناحية
البلقاء من الشام وذلك ان المصطفى اقام بعد حجة الوداع بالمدينة
بقية الحجة وما زال يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر واصحابه ووجد عليهم
وجدا شديدا فلما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى
عشرة دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فانه قتل بمؤتة
من ارض الشام سنة ثمان فاوطئهم بالخيل فقد وليتك هذا الجيش
فاغز صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم واسرع السير فان ظفرك الله تعالى
فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع امامك
فلما كان يوم الاربعاء بدئ برسول الله وجعه فصدع وحم فلما اصبح يوم
الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله قاتل من كفر بالله ولا
تغدروا ولا تقتلوا وليدا ولا امراة ولا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون لعلكم
تبتلون بهم ولكن قولوا اللهم اكفناهم بما شئت واكفف باسهم عنا فخرج
الى الجرف وعسكر به ولم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك
الغزوة في رجال اخرين من الانصار فقال رجال من المهاجرين كان اشدهم
في ذلك قولا عياش بن ربيعة يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثر
القالة وسمع عمر ذلك فرده على من تكلم به واخبر المصطفى فغضب شديدا
وخرج المصطفى يوم السبت وقد عصب راسه بعصابة وعليه قطيفة
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فما مقالة بلغتني عن
بعضكم في تاميري اسامة فوالله لئن طعنتم في امارته لقد طعنتم في امارة
ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليقا للامارة

عقب علي او بعث بعثه السلف

ثم

رد اسامة جيش عسكره

ثم نزل فدخل بيته وثقل رسول الله فجعل يقول انفذوا بعث اسامة
ولم يرم بكسر الراء اي لم يبرح مقامه اي من مقامه من الجرف حتى
قضى النبي نحبه قبل سفره وذلك ان المصطفى يوم الاحد ثقل في مرضه
فجعل يقول انفذوا بعث اسامة في معسكره وهو مغمور وهو اليوم الذي
لدوه فيه ودخل عليه يوم الاثنين وهو مفيق فقال له اغد على بركة الله
فودعه اسامة فخرج فنادى بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اتاه رسول
امه ام ايمن يقول ان رسول الله يموت فاقبل واقبل معه ابو عبيدة وعمر
وكانا في السرية فانتهوا اليه وهو يجود بنفسه فمات ذلك اليوم حين
زاغت الشمس ودخل العسكر فلما بويع لابي بكر بعثه ابو بكر الصديق
وذلك انه لما مات المصطفى دخل بريدة بن الحصيب باللواء معقودا
فغرزه عند باب رسول الله فلما بويع الصديق امر بريدة ان يذهب
باللواء الى اسامة ليمضي لوجهه وان لا يحله حتى يغزوهم ولحق الناس
بالخروج فعسكروا بمعسكرهم الاول وخرج بريدة باللواء فلما ارتدت العرب
كلم ابو بكر في حبس اسامة فابى ومشى ابو بكر الى اسامة في بيته فكلمه في ان
يأذن لعمر في التخلف ففعل وخرج فنادى مناديه عزمة مني لا يتخلف
عن اسامة من بعثه احد وخرج ابو بكر فشيع اسامة فركب من الجرف
لهلال ربيع الاخر في ثلاثة الاف منهم الف فرس وسار ابو بكر الى جنبه
ساعة ثم ودعه وانصرف فسار اليهم عشرين ليلة فشن عليهم الغارة
فقتل من اشرف له حتى ازهقا بالفلا اطلاقا وهاما وقتل قاتل زيد
بكسر الموحدة ابيه في الغارة وفي نسخة بدله زيد وسبا وحرقا
بالنار منازلهم وحرثهم ونخلهم واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم
ذلك في تعبئة الغنائم فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اجد السير
فورد وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة بخبرهم ثم

تجح الى المدينة وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر واهل المدينة
يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل على فرس سحه واللوا معقود امامه حتى
انتهى الى باب المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل
وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقا فلم يزل هنالك حتى
قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر واختلف اهل السير
في عددها اي عدد البعوث والسرايا فاكثر منهم من قدر ما عد منها
في هذا النظم وهي كما ترى ستون فقصروا سبب الصادر من زيد واعلمها
لم يقفوا فقد حكى النووي الاتفاق على ان سراياه ست وخمسون ولابي
نصر محمد بن نصر عالم جليل من اكابر الحفاظ ومشاهير الفقها بل هي
فوق سبعين قال الحاكم واخبرني الثقة من اصحابنا ببخارا عن محمد بن نصر
السرايا والبعوث دون الحروب بنفسه نيفا وسبعين وفي كتاب علم
الاكليل لابي عبد الله الحاكم ان البعوث عدها فوق المائة قال انا
فلم اجد ذا القول سواه بل هو ابتداه بالمزيد الجابر شيخ الناظم
على مقالته هذه بعضهم وقال بعضهم هذا الذي قاله الحاكم غريب جدا
وحمله بعضهم على انه اراد بعض المغازي بها وان حمل على ذلك فلا
غرابة ولا استبعاد وباب ذكر كتابه عليه السلام جمع كاتب
اي الذين كانوا يكتبون له الوحي وغيره كتابه اثنان وفي بعض النسخ
احد واربعونا بالالف للاطلاق اي اثنان واربعون كاتبا على ما جمعه
الناظم اخذا من المورد للقطب الحلبي بتمامه وقد افردهم بعض المحدثين
بالتاليف واستوعب اخبارهم وسيرهم واثارهم وبدا بالخلفا الاربعة
فالاول زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الانصاري مشهور بكتابة
الوحي شهد احدا وما بعدها واستخلفه على المدينة ثلاث مرات واستخلفه
عثمان وهو احد من الصحابة الذين جمعوا القران على عهد المصطفى

وكان

وكان افكه الناس اذا خلا في منزله واوقرهم اذا جلس مع القوم وكان حينا من
الدهر كاتبه بالنصب خبر كان وهو اول من كتب له من الانصار ومات بالمدينة
سنة خمس واربعين او غيرها و كان كاتبه بعد وهو الثاني معاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي وكان
واعية اي كثير الحفظ وهو وابوه واخوه يزيد من مسلمة الفتح قال
القطب وكان معاوية وزيد بن ثابت الزمهم لذلك واخصهم به كذا ممن
كان يكتب له ابو بكر الصديق [illegible] عتيق في حديث الهجرة لما تبعهم
سراقة فسالته ان ابا بكر كتب له كتابا في عظم او في رقعة او
في خرقة ذكره ابن عبد البر وغيره كذا علي بن ابي طالب قال ابن عبد البر كان
هو الكاتب لعهوده عليه السلام وصلحه اذا صالح وهو الذي كتب
كتاب صلح الحديبية وعمر بن الخطاب ذكره ابن عساكر وابن عبد البر وعثمان
ابن عفان كما ذكراه ايضا وروى الطبراني في الرياض عن عايشة ان
المصطفى لمستظهره الي وان جبريل ليوحي اليه القران وانه ليقول له
اكتب يا عثمان وروى البيهقي انه كان كاتب سره وكذا ابي بضم الهمزة
وفتح الموحدة ابن كعب الانصاري النجاري احد فقها الصحابة الذين
كانوا يفتون في عهد المصطفى واقراهم لكتاب الله قرا عليه المصطفى
سورة لم يكن وقال ان الله امرني ان اقرا عليك وهو اول من كتب للمصطفى
بالمدينة وكان هو وزيد يكتبان الوحي وما يقطعه للناس وغير ذلك
وهو اول من كتب في الكتب وكتبه فلان مات في خلافة عمر لا عثمان
على الاصح وهو الذي كتب الكتاب الى ملكي عمان وابن سعيد واسمه خالد
فهو خالد بن سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي من السابقين
الاولين ذكره ابن عساكر فيمن كتب له وفي شرف المصطفى للنيسابوري
انه اول من كتب له وقيل انه اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وهو الذي

الصدفي للمصطفى خاتمه الذي نقش عليه محمد رسول الله موقع في بير اريس
من عامر معقات وحنظلة بن الربيع الاسدي الذي غسلته الملائكة حين
استشهد وقيل هو حنظلة بن الربيع بن صيفي بن اخي اكثم بن صيفي حكيم العرب
ويعرف بحنظلة الكاتب قال ابن عبد البر هو احد الذين كتبوا للمصطفى
وفي جامع الترمذي انه كان من كتابه مات بالكوفة في خلافة معاوية
وكذا شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة الكندي ويعرف بامه
حسنة كما قال امه حسنة وقيل ليست امه بل تبنته وهو اول كاتب للمصطفى
مات في طاعون عمواس وعامر بن فهيرة العبد الاسود مولى ابي بكر وعده
من كتابه القرطبي والدمياطي وابن عساكر وغيرهم وثابت بن قيس بن شماس
بتشديد الميم بن مالك بن امرء القيس الانصاري خطيب المصطفى عده من
كتابه ابن عساكر واستشهد يوم اليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن حارثة
وكذا عبد الله بن ارقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القرشي
الزهري وقوله بغير لبس اي شك حسن كتابه فقد عده الحافظ عبد الغني
في الاكمال وابن الاثير فيمن كتب له وكتب بعده لابي بكر ثم عمر قال مالك
بلغني انه ورد على المصطفى كتاب فقال من يجيب قال انا فاجاب واتى
به المصطفى فاعجبه لانه اصاب ما اراده ووثق به فاذا اذا كتب اليه
بعض الملوك يامره ان يجيبه ولا يقرؤه لامانته عنده واستعمله عمر وعثمان
على بيت المال ثم استعفى عثمان فاعفاه واعطاه ثلاثين الفا وفي رواية
ثلاثمائة الف درهم فابى ان يقبلها وقال عملت لله وانما اجري على الله
وكان عمر يقول ما رايت اخشى لله منه واقتصر الحافظ جمال الدين بن يوسف
ابن الزكي المزي بكسر الميم في سيرته وتبعه الحافظ ابو محمد عبد الغني
المقدسي في سيرته ايضا منهم على ذا العدد المبين بفتح اليا المشددة
المذكور وهو ثلاثة عشر فقط قال الناظم وزدت على هذا العدد ما وقفت

عليه

عليه وجمعته من متفرقات السير لكن خفف عن الناظم مونة التتبع منها
القطب الحلبي في المورد العذب فانه ذكرها هكذا باسمائها بلا زيادة ولا
نقص جمعا كثيرا زائدا على ما ذكروه فبلغت بهم احدا واثنين واربعين فاضبطنه
بكسر الموحدة وسكون النون التوكيد الخفيفة واحصر هذا العدد فمن كتابه
طلحة بن عبيد الله احد العشرة ذكره ممن كتب له ابن مسكويه في كتاب تجارب
الامم والزبير بن العوام حواري المصطفى ذكره الجماعة ابن عبد البر وابن
عساكر وابن الاثير والعلا ابن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عباد
او ابن عماد ذكره الجماعة وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
احد السابقين الاولين شهد بدرا واستشهد بموتة ذكره ابنا عبد البر
والاثير وجهما فاضمم اي واضمم الي هولاء جهم بن سعد ذكره ابن سعد
في كتابه الاعلام كان يكتب اموال الصدقة ذكره القضاعي والوطي وابن
الوليد خالدا اي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله اسلم
بين الحديبية والفتح وكتب له ذكره الجماعة وحاطبا تمامه كله وهو
ابن عمرو بن عتيك الاوسي ذكره ابن سيد الناس وكذا منهم حويطبا
بضم الحا المهملة بن عبد العزى القرشي العامري اسلم يوم الفتح وعاش
مائة وعشرين سنة ذكره اليعمري وابن مسكويه وحذيفة بن اليمان
الاسدي كان يكتب له خرص النخل وسمع من مسلم انه اعلمه بما كان وما
يكون الى ان تقوم الساعة وابوه صحابي ايضا استشهد باحد ومات
حذيفة في اول خلافة علي ذكره الثعالبي والقرطبي وبريدة بن
الحصيب بضم الحا المهملة بن عبد الله الاسلمي وقد روى هلال عن جماعة
ان المصطفى اعطاه ارضا باليمن فكتب له منه بريدة ومنهم ايضا
ابانا بن سعيد بن العاص ذكره الجماعة وابا سفيانا صخر بن حرب بن امية
ذكره اليعمري وكذا ابنه يزيد بعض بالنصب معلمة بضم الميم وكسر اللام

الفتح اي يزيد لبعض من اسلم يوم فتح مكة ذكر ابن حزم في سيرته امره عمر
على دمشق حتى مات بها سنة عشر بالطاعون وكان من سروات الصحابة اعطاه
المصطفى من غنايم حنين مائة بعير واربعين اوقية ذهبا مع محمد بن مسلمة
ابن خالد بن عدي الاوسي الحارثي ذكره الجماعة وعمرو وهو ابن العاص
السهمي فاتح مصر في ايام عمر اسلم عام الحديبية وولي امره مصر مرتين وتوفي
وبها مات سنة نيفا واربعين او خمسين ذكره ابن عبد البر وابن الاثير وايضا
مع مغيرة اي ومع من ذكر المغيرة ابن شعبة فهو ايضا من كتابه الثقفي اسلم
قبل الحديبية وولي البصرة ثم الكوفة مات سنة خمسين على الصحيح ذكره
الجماعة كذا ضم اليهم السجل بكسر المهملة والجيم روى ابو داود في الخراج من
سننه عن ابن عباس السجل كاتب لرسول الله وقال ابن الاثير هو مجهول وروى
النسائي عن ابن عباس في قوله يوم نطوي السماء كطي السجل قال السجل هو الرجل
زاد ابن مردويه هو الرجل بالحبشية وروى ابن مردويه وابن منده عن ابن
عمر كان للنبي كاتب يقال له السجل فانزل الله يوم نطوي السماء الاية قال
في الاصابة وهذا الحديث صحيح ببعض الطرق وغفل من زعم انه موضوع
نعم ورد ما يخالفه اخرج ابن ابي حاتم من طريق الباقر السجل ملك كان
له في امر الكتاب كل يوم ثلاث لمحات وعن ابن عباس ومجاهد السجل الصحيفة
وروى الخطيب في التلخيص عن يعقوب بن شيبة قال ما علمت من اصحاب النبي
سمي في القران باسمه غير زيد الاستيعاب روي في بعض التفسير يختلف فيه
قوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب انه رجل كان يكتب للمصطفى
مع ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ذكره العمري وكذا ابو ايوب
خالد بن زيد بن كليب الانصاري ذكره ابن دحية في كتاب المفاضلة بين
اهل صفين وكذا معيقيب بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت
وكسر القاف فمثناة فموحدة عقبه ابن ابي فاطمة وهو الدوسي بفتح الدال

من

من السابقين الاولين مات في خلافة عثمان او علي ذكره الدمياطي وابن
عساكر رضي الله عنهما وابن ابي الارقم واسمه الارقم بن عبد مناف بن اسد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم واعدده فيهم كما عده ابن عساكر وكذا عبد الله بن عبد الله
ابن ابي بن سلول بن مالك بن الحرث المهتدي كان ابوه عبد الله بن ابي بن
سلول راس المنافقين وهو من خيار الصحابة وكذا ابن زيد واسمه عبد الله
والجد عبد ربه بلا اشتباه اي وكذا اعدد فيهم عبد الله بن زيد بن عبد ربه
الخزرجي صاحب الاذان ذكره ابن عساكر وذكر ابن سعد انه كتب للمصطفى
كتابا الى من اسلم من لخم واعدد ايضا جهيما بضم اوله مصغر ابن الصلت
ابن مخرمة المطلبي قال البلاذري تعلم الخط في الجاهلية فجاء الاسلام
وهو يكتب فكتب للمصطفى وذكره ايضا فيهم ابن مسكويه في تجارب الامم
والعلاء بن عقبة بضم العين المهملة فمثناة فوقية ذكره ابن عساكر وقال
ابن الاثير في ترجمته انه كتب للمصطفى وكذا حصين بضم اوله وفتح
ثانيه مهملتين ابن نمير بضم النون مصغر ذكره القرطبي والقضاعي انه كان
والمغيرة يكتبان المعاملات والمداينات وذكروا اي اهل السير ثلاثة
من الرجال قد كتبوا له ايضا وارتد كل منهم عن الاسلام وانقلبوا عنه
الى الكفر وهم عبد الله بن ابي سعد بن ابي سرح بمهملات قال الواقدي انه
اول من كتب له من قريش ثم ارتد ورجع لمكة ثم اسلم مع ابن خطل كان يكتب
قدام المصطفى فاذا املى عليه غفور رحيم كتب رحيم غفور فقال له المصطفى
ذات يوم اعرض علي ما كتبت اصلحه فلما عرضه عليه قال المصطفى
كذا امليته عليك فقال ابن خطل ان كان محمد نبيا فاني ما كنت اكتب له
الا ما اريد ثم كفر ولحق بمكة فقتل يوم فتح مكة وهو متعلق باستار الكعبة
قال الناظم واخر بالتنوين اي وكانت اخراهم اسمه فلم يسم لي ذكره ابن
دحية قال ومنهم رجل من بني النجار غير مسمى كان يكتب الوحي ثم تنصر فاظهره الله

فيه معجزة لنبيه وهو انه لما دفن قذفته الارض فلم تقبله وفي البخاري
في علامات النبوة عن انس قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرا البقرة وال عمران
وكان يكتب لنبي الله فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت
له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض ولم يجد منهم اي من
الثلاثة الذين ارتدوا بعد ما اسلموا وكتبوا الوحي الى الدين الاصلي سوى
عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان المصطفى اهدر دمه يوم الفتح كابن خطل
فقتل ابن خطل وقبل ابن ابي سرح على المصطفى عثمان بعد باقيهم غوى
اي الثلاثة غوى بفتح الواو اي مات على كفره باب ذكر رسله
صلى الله عليه وسلم الى الملوك جمع ملك بكسر اللام وهو لما رجع المصطفى
من الحديبية كتب الى الملوك فقيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا مختوما فاتخذ
خاتما من فضة ونقش فيه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وختم به الكتب وبعث ستة في يوم واحد الى الملوك في المحرم سنة سبع
فاصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم وكان اول من ارسله
النبي لملك من الملوك عمرو بن امية بن خويلد هو الضمري نسبة الى ضمرة
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان المصطفى يبعثه في اموره لكونه من انجاد
العرب ورجالها ارسله رسولا الى اصحمة النجاشي بكسر النون وفتحها
ومعنى اصحمة عطية وهو ملك الحبشة وكتب له كتابا صورته بعد البسملة
من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو المؤمن المهيمن الملك القدوس السلام واشهد ان عيسى
روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى
حملته من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده
لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني
رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا

نصيحتي

نصيحتي فقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين والسلام على
من اتبع الهدى فلما قدم عمرو عليه اخذ الكتاب ونزل عن فراشه الذي
على كرسيه فجلس على الارض فاسلم وحسن اسلامه الا ان اسلامه كان عند
حضور جعفر بن ابي طالب واصحابه وصح ان المصطفى صلى عليه يوم مات
بالمدينة وذلك في سنة تسع فهذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون
سنة خمس من النبوة وكتب له المصطفى الكتاب المذكور مع عمرو بن امية سنة
ست من الهجرة فامر به واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له المصطفى
يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ١٣
ولم يميز بينهما وفي مسلم عن قتادة ان نبي الله كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي
والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وذكر ابن سعد
ان المصطفى كتب الى النجاشي الاول الذي اسلم كتابا اخر يامره ان يزوجه ام
حبيبة بنت ابي سفيان وان يجهز اليه اصحابه المهاجرين اليه واركب النجاشي
المهاجرين البحرا وساروا اليه اي الى المصطفى في سفينتين مع عمرو بن امية
طرا اي جميعا من قولهم جاؤوا طرا اي جميعا ونصبه على الحال وكتب له كتابا
فيه اسلامه وبعث ولده في ستين نفرا من الحبشة في سفينة فغرقوا زوجه
اي فتزوج النجاشي المصطفى ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان بن حرب وكانت
هاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش فمات هناك وولدت بالحبشة حبيبة
بنت ابن جحش وبها كانت تكنى وعمرو بن امية قبله اي قبل العقد عن
المصطفى له ومهرها بفتح الراء مع تسكين الهاء وفتح الراء مع الهاء النجاشي
بزلا اي وبذل الصداق عن النبي وهو اربعة الاف درهم وقيل اربعمائة
دينار ودحية بفتح الدال وكسرها والفتح اشهر ارسله لقيصرا وهو
ملك الروم واسمه هرقل بكسر ففتح كدمشق على الاشهر لقيصر فالقيصر
لقبه ومعناه في لغة اليمن الرئيس وهو بن خليفة بن فروة بن فضالة

ابن زيد بن امرء القيس الكلبي صحابي مشهور اول مشاهده الخندق او
احد كان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل ينزل المصطفى على
صورته وكان اذا قدم المدينة لم يبق معصر الا خرجت تنظر اليه ارسله
لقيصر اي وهو ملك الروم واسمه هرقل بكسر ففتح كدمشق على الاشهر
لا ينصرف للعلمية والعجمة وكتب اليه كتابا فيه بعد البسملة من محمد رسول
الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك
اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما دخل اليه دحية الى هرقل بحمص
او بايليا قيل له اسجد له قال ما كنت اسجد لغير الله فقيل ضع كتابك على
منبر مقابله فوضعه فنظر اليه هرقل فاخذه وقراه ترجمانه فغضب اخوه
ينّاق وقال بدا بنفسه وسماك صاحب الروم فقال اتريد ان ارمي بكتابه
قبل ان اعلم ما فيه ان كان رسول الله انه احق ان يبدا بنفسه وسماني صاحب
الروم وصدق انا صاحبكم وما لكي وما لكم الله ولو شا السلطان على
ثم سال عن المصطفى فثبت عنده نبوته فهم بالاسلام فلم يوافقه الروم
فخاف على ملكه فعصى واستكبر عن الايمان لكنه امر بانزال دحية واكرامه
وبقيا انه جعل الكتاب في قصبة من ذهب تعظيما فاخبر دحية المصطفى
بذلك فقال ثبت الله ملكه فلم تزل ذريته تتوارث ذلك الكتاب جيلا
بعد جيل وابن حذافة بضم المهملة وذال معجمة مضى لكسرى اي وارسل
عبد الله بن حذافة القرشي السهمي الى كسرى بكسر اوله وهو لقب لكل
من ملك فارس واسم هذا ابرويز بن هرمز بن انوشروان ملك فارس
ومعه كتاب صورته بعد البسملة من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس

سلام

سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله عز
وجل فاني رسول الله الى الناس كلهم لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان توليت فعليك اثم المجوس فلما قرا كتابه
مزق الكتاب وبعث اليه بتراب بغيا نكر بغير الكاف اي منكر فقال
المصطفى مزق الله ملكه اما انه سيمزق وامته وبعث الي بتراب
اما انكم ستملكون ارضه وسير كسرى الى عامله باليمن باذان ان ابعث
من عندك رجلين جلدين الى هذا الرجل فليأتياني بخبره فبعث
قهرمانه ورجلا اخر وكتب معهما كتابا فقدما على المصطفى فتبسم ودعا
الى الاسلام وفرائصهما ترعد ثم قال ارجعا عني يومكما حتى تاتيا الغد
فاتياه فقال ان صاحبكما باذان قتل ربه هذه الليلة ان الله سلط عليه
ابنه شيرويه فقتله فرجعا الى باذان بذلك فاسلم ولما مات باذان
اسلم المصطفى ابنه شهرا صنعا واعمالها وحاطبا ارسل للمقوقس
اي وارسل حاطب بحاء مهملة ابن ابي بلتعة بفتح الموحدة وفتح اللام سكون م
وفتح المثناة فوق واسمه عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي الى المقوقس ملك
الاسكندرية ومصر من قبل هرقل واسم المقوقس جريج بن مينا وكتب له
كتابا فيه بعد البسملة من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتاب
تعالوا الاية فتوجه له الى مصر فوجده بالاسكندرية فذهب اليها فوجده
في مجلس مشرف على البحر فركب سفينة وحاذى مجلسه واشار بالكتاب
اليه فاحضره فقرا وقرا الكتاب فقال لحاطب ما منعه ان كان نبيا
ان يدعو علي فيسلط علي فقال له حاطب وما منع عيسى ان يدعو على من

خالفه ان يسلط عليه وماله حيث اراد قومه صلبه ان يدعو عليهم
حتى رفعه الله فاستعاد منه الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب
انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك فقال
المقوقس خيرا اي نظرت في امر هذا الرجل انه لا يامر بمزهود فيه ولا
ينهي عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضلال والكاهن الكذاب ودنا
الى الدخول في الدين ولم يوفق بل قال سانظر واخذ الكتاب فجعله في
حق من عاج وختم عليه واعطى لحاطب مائة دينار وخمسة اثواب واكرمه
وكتب الى النبي كتابا واهدى له مارية بتخفيف اليا واصلها البقرة
القبطية من القبط ام ابراهيم وستاتي ترجمتها واختها سيرين بسين
مهملة وهبها المصطفى لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن مع هدية
من ذهب الف مثقال وقدح من قوارير فكان المصطفى يشرب فيه و
و هدية من عسل وطرف بضم الطا المهملة جمع طرفة وهو ما يستطرف
اي يستملح من طرف مصر وقوله من بنها العسل اي والعسل كان من بنها
العسل قرية من اعمال مصر فدعى المصطفى لعسل بنها بالبركة وبنها بفتح
الموحدة وسكون النون ومن هديته ايضا خلبر بقاف ثم حاء تحتية ث
مثلثة القبطية وفرس يقال له لزاز بزاي ياتي في خيله وبغلته دلدل
وغلام ممسوح اسمه مابور وهو ابن عم مارية وكان ياوي اليها فاتهمته به
فلمح للمصطفى فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام اري رايي
فيه قال بل تري رايك فيه فلما راى عليا والسيف تكشف فاذا هو ممسوح
فاخبر للمصطفى فقال ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وكتب اليه اما بعد
انظر الدرر ان بينا نبي وكنت اظنه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت
اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وقد وصلت الهدايا سنة سبع

وقيل

وقيل ثمان ومات على نصرانيته فذكر ابن منده وابو نعيم له في الصحابة
غير صواب وارسل عمرو بن العاص القرشي السهمي حتى ادى كتابه الى
ملكي عمان بضم العين المهملة وخفة الميم جيفر بجيم ومثناة تحتية
وفا وزا وعبد وقيل عباد ابني الجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون
اللام وفتح الدال المهملة ابن المستكبر بن الزان بن عبد العزى الازدي
العماني وصورة الكتاب بعد البسملة من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر
وعبد سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما
تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما فان ملككما زائل
عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما فاتاهما الكتاب فاسلما
وصدقا وذلك لان عمرا لما قدم عمان قدم الى عبد وكان احلم الرجلين
واسهلهما خلقا فقال اني رسول الله اليك والى اخيك فقال اخي
المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه فمكثت ببابه اياما ثم
دعاني فدخلت عليه فدفعت له الكتاب ففض خاتمه وقراه ثم دفعه الى
اخيه فقراه فقال دعني اليوم وارجع الي غدا فرجعت اليه فقال اني فكرت فيما
دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب اذا ملكت رجلا ما في يدي قال
فاني خارج غدا فلما ايقن بمخرجه ارسل اليه فاجاب واخوه الى الاسلام
وصدقا وخليا ما بين عمرو وبين اخذ الزكاة ممن هي عليه اي مكناه
من قبضها من رعاياهم وقوله و هديا اي الى الاسلام حسنوا واقام عمرو
عندهما حتى بلغهم وفاة المصطفى وارسل السليط بفتح المهملة ابن
عمرو العامري لليمامة بفتح التحتية بلد بالبادية من بلاد العوالي
سميت باسم امراة هوذة بفتح الها وسكون الواو وفتح الذال المعجمة
وصرفه للضرورة و لما قدم سليط عليه بالكتاب وكان فيه

ملك بني حنيفة بفتح الحا المهملة وصرفه للضرورة وهو ابن علي الحنفي م

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من
اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم
واجعل لك ما تحت يديك فلما قراه اكرم الرسول اي المرسل اليه وهو
سليط اذ اي حين انزله عنده واضافه واجازه بجائزة سنية وكتب
الى المصطفى كتابا وقال ما احسن ما يدعوه اليه وانما خص
سليطا بارساله اليه لانه كان يكثر التردد الى اليمامة وسال ان
يجعل النبي بعض الامر له فلم يعط بالبنا للمفعول اي لم يعطه
سؤله وذلك انه قال في كتابه اليه انا خطيب قومي وشاعرهم
فاجعل لي بعض الامر فابى المصطفى وقال لو سالني سيابة بسين
مهملة مفتوحة ومثناة تحت وموحدة تحتية اي بلحة من الارض ما فعلت
فلما انصرف المصطفى من الفتح اتاه جبريل فاخبره انه نقى في الكفر
اي مات على نصرانيته وكذا شجاع بضم المعجمة يلقي بفتح المثناة تحت
وقاف الحارث الغساني اي وكذا بعث المصطفى شجاع بن وهب بن
ربيعة الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا من عمل
دمشق وبينها عمان بنية الميم سميت بالبلقا بن سورة من بني غسان قال
شجاع فاتيته وهو بغوطة دمشق مشغول بتهيئة الاموال والالطاف
لقيصر وقد جا من حمص الى ايليا فقرا الكتاب واذا فيه بعد البسملة
من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن به
وصدق واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك
وكان قد جا من حمص الى ايليا ثم رمى الكتاب وقال من ينتزع مني ملكي انا
سائر اليه ولو كان باليمن جيئني به على بالناس فلم يزل يعرض الى الليل وامر
بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر بخبره فصادفه
بايليا وعنده دحية فلما قرا قيصر كتاب الحارث بعث اليه لا تسر اليه

الاسدي صح

... الى ما قصد من الشان عند قدوم كتاب المصطفى عليه

لعله

والله

هرقل صح

والله عنه منعه ان يمر على المسير ردة قيصر عن عزمه قال شجاع
فدعاني وقال متى تريد تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة مثقال
ذهبا ونفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله مني السلام واخبره اني متبع
دينه فقدمت عليه فاخبرته فقال باد ملكه ومات الحارث المذكور عام
الفتح وجبلة اي وقال هشام وغيره بل انما ارسله لجبلة بفتح الجيم
والموحدة ابن الايهم بفتح الهمزة وسكون المثناة تحت الغساني قال ابن
عبد البر وكان ارساله لهما معا ولما قدم عليه قال له يا جبلة ان قومك
نقلوا هذا النبي الامي من داره الى دارهم يعني الانصار فاووه ونصروه
وان هذا الدين الذي انت عليه ليس بدين ابائك لكنك ملكت الشام
مجاورت بها الروم فان اسلمت اطاعتك الشام وهابتك الروم وانما
قال له قومك لانه غساني وغسان قبيلة من الازد فقارب الامر
وقال وددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي ولكن شغله الملك وكان
اخر ملوك غسان وكان ينزل الجابية ثم ان جبلة في زمان عمر بن الخطاب
اتى اليه واسلم على يديه ثم لاحا رجلا من مزينة فلطم عينه فجا الى عمر
وشكى الى ابي عبيدة وقال المزني خذ حقي فقضى عمر بالقصاص فانفت جبلة
وقال عيني وعينه سوا لا اقيم بهذه الدار ولحق بعمورية ثم ارتد
عن الاسلام وقوله حتى كفر اعمى وما نسج ردته وابن بالنصب ويجوز
رفعه من اشتغال العامل عن المعمول ابي امية المهاجر المخزومي ارسله
للحارث بن حمير اي ارسله الى الحارث بن حمير بكسر الحا المهملة وفتح
المثناة تحت عبد كلال بضم الكاف ابيه بضم الموحدة اي هو ابو الحارث
وهو لغة التقص اي وبعث المصطفى المهاجر بن ابي امية المخزومي القرشي
شقيق ام سلمة زوج المصطفى الى الحارث بن عبد كلال الاصغر بن سهل
ابن عمرو بن عبد كلال الاوسط الحميري احد مقاولة اليمن كتب اليه

المصطفى وامر رسوله ان يقرا عليه سورة لم يكن فتعل فردًا اي
اصابه منه تردد فقال للمهاجر انظرني في امري وتعد بالصفرا اي
وتعد ذلك حلي الله عن قلبه العمي فعند ذلك وفد الحارث واصحابه
على النبي مسلما فاعتقه المصطفى ونزل له الردا بالفخر للضرورة
اي رداه وقومه بسكون الميم اي احبه وقال فيه يقدم عليكم من هذا
الفج رجل كريم الجد صبيح الخدين فكان هو وذكر بعضهم ان المهاجر
لما قدم عليه قال له انك اعظم الملوك قدرا فاذا سرك يومك فخف
عدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها عاشوا
طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته
النقم واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدي لم يمنعك وادعوك
الى النبي الامي الذي ليس شي احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهي عنه
فاجابه الحارث بانه سينظر في امره ثم اسلم فارسل عند انصرافه
من الجعرانة العلا اي ابن الحضرمي واسمه خلاد بن ربيعة وكان مجاب
الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها له وذكر الجلال في كرامات الاوليا
عن ابي هريرة قال لما بعث المصطفى الى البحرين رايت منه ثلاثا انتهينا
الى شاطي البحر قال سموا الله فاقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الما اسفل
اخفافنا وصرنا ببلاد ولا ما معنا فشكونا اليه فصلى ودعا واذا سحابة
كالترس فتقشعت فسقينا واستقينا ومات فدفناه بالرمل فسرنا غير بعيد فقلنا
يجي سبع فياكله فرجعنا فلم نره ذهوا وله من بنا سبعين في ارض الكفر ولوله
من تقنن خاتم الخلافة وله في قتال اهل الردة شان عظيم لمنذر يعني الى
المنذر وهو ابن ساوي بفتح المهملة والواو وقال القطب ابن سنيخه
الطباطبي بكسر الواو وهو ابن الاخنس بن بنان بن عمرو بن عبد الله بن زيد
ابن عبد الله بن دارم الدارمي صاحب البحرين كان عامل المصطفى عليها

وكان

وكان مع العلا ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر واوصاه به فانقاد
منذر بن ساوي لخير ملة فاسلم وحسن اسلامه وكتب الى المصطفى
باسلامه واني قرات كتابك على اهل هجر فمنهم من احب الاسلام ودخل فيه
ومنهم من كرهه وارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك فكتب
اليه المصطفى انك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على مجوسية
او يهودية فعليه الجزية وذكر السهيلي ان العلا قال للمنذر انك عظيم
العقل في الدنيا فلا تصغرن عن الاخرة وان هذه المجوسية شر دين الي
اخر مقالته فقال المنذر اني نظرت الى هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا
دون الاخرة ونظرت في دينكم فوجدته للدنيا والاخرة فما يمنعني من قبول
دين فيه امنية الحياة وراحة الموت ولقد عجبت امس ممن يقبله وعجبت
اليوم ممن يرده وان من اعظام من جا به ان يعظم رسوله وسانظر ووفد
المنذر عام الفتح على المصطفى مع الجارود او اي وفيل وفد في عام
سبعة سقد يرالنا خلافا قد حكوا فيه اي في قدومه او لم يقدم
وكذاك قد ارسل معاذا ابن جبل الخزرجي وابا موسى الاشعري
واسمه عبد الله بن قيس الي مخالف بفتح الميم وخامسه جيم مخلاف بكسر
الميم فهو الكورة او الاقليم واليمن مخلافان فاقتربا اي بعث كلا
منهما الي مخلاف فتقاربا في المكانين وكان كل منهما اذا سار في ارض
مكان قريبا من صاحبه احدث به عهدا فسلم عليه وقال لهما يسرا
ولا تعسرا على الناس وبشرا المومنين وكونا طوعا اي تطاوعا ولا
تختلفا ولا تنفرا الناس عن الدخول في الدين فانطلق كل منهما الي
عمله فقال لمعاذ انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جيتهم فادعهم الى ان
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله فان اطاعوك فاخبرهم ان الله
قد فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيايهم فترد على فقرايهم فان اطاعوك فاياك

وكرامة اموالهم واتق دعوة المظلوم رواه البخاري وهذا انما اقتصر
عليه الحافظ عبد الغني من ارسل الى الملوك وزاد عليه القطب الحلبي
اخذا من طبقات ابن سعد جماعة وشعر الناظم فقال وكذا بعث
جرير بن عبد الله البجلي لذي الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام
ابن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع ولذي عمرو بفتح المهملة
يدعوهما الى الاسلام فاسلما لله باستسلام اي بانقياد دون محاربة
واسلمت ضريبة بنت ابرهة بن الصباح امرأة ذي الكلاع ومات المصطفى
وجرير عندهم ذكره الحاكم و ارسل عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة
مصغرا الكذاب بكتاب الى اليمامة يدعوه ويدعو قومه بني حنيفة الى
الاسلام فلم يوب بفتح المثناة تحت وواو مهموزة مضمومة فموحدة
ساكنة اي لم يحد عن كذبه بكسر فسكون لغة ولزمه اي لزم كذبه
ثم ارسله الى مسيلمة كتابه مع سايب اي ارسل كتابه مع السايب بن
العوام اخي الزبير بن العوام مرة ثانية فلم يكن مسيلمة بالتايب عن
كذبه ولا رجع عنه و ارسل بعده عياشا بمهملة فمثناة تحتية مشددة
وشين معجمة هو ابن ابي ربيعة المخزومي ايضا ارسلا الى بني عبد كلال
بضم الكاف وهم الحارث وشرحبيل ونعيم وفي الكتاب سلم انتم ما امنتم
بالله ورسوله وان الله وحده لا شريك له بعث موسى باياته وخلق
عيسى بكلماته فقالت اليهود عزير ابن الله والنصارى ثالث ثلاثة وقال
لعياش لا تدخل ارضهم ليلا حتى تصبح ثم تطهر وصل ركعتين وسل الله
تعالى النجاح والقبول وخذ كتابي بيمينك وادفعه بها في ايمانهم فانهم
قابلون واقرا عليهم لم يكن ففعل قال فقرات حتى انتهيت الى ستور عظام
على ابواب دور ثلاثة فقلت انا رسول رسول الله اليكم وفعلت ما امرني
وحينئذ قبلا كلم اي قبل كل من الثلاثة كتابه واسلموا كما قال المصطفى

وقد

وقد ذكرهم الناظم بقوله نعيم بضم النون والحارث ومسروح كقم
بسين وحاء مهملتين ثم وكان المصطفى ارسل الى الحارث بن عبد كلال
احد الثلاثة المهاجر بن ابي امية فاسلم وكتب الى النبي شعرا
ودينك دين الحق فيه طهارة ،، وانت بما فيه من الحق امره
وارسل النبي ايضا اذ كذا في النسخ بالذال ولو قيل كما اي كان اولى كتبت
لعدة من الملوك وغيرهم يدعوهم الى الاسلام لكن لم يهم من بها ذهب
اي لم يهم من ذهب بالكتب فكتب لفروة بن عمرو الجذامي بضم الجيم
وذال معجمة وكان عاملا للقيصر بعمان وقد افلح اي فاز وظفر اذ اي حين
اقر بالاسلام وبعث هدية مع مسعود بن سعد والهدية بغلة بيضا
يقال لها فضة وفرس يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور وقبا سندس
مخوص بذهب فقرا المصطفى كتابه وقبل هديته واجاز مسعود بن سعد
باثني عشرة اوقية وبلغ ملك الروم اسلامه فسجنه فلم يرجع عن الاسلام
فحبسه فمات في الحبس وصلبوه على ما يقال له عفرا بفلسطين و ارسل
لبني عمرو بفتح اوله وهم من حمير بكسر الحا وسكون الميم وكاتبه سعيد
ابن عمرو بن العاص وكذا كتب لمعدي كرب بفتح الرا ابن ابرهة بسكون
المهملة وراء مفتوحة وهاء بن الاولى مفتوحة ان له ما اسلم عليه من ارض خولان
فاسلم وهو العطا الكبير المشهور وكتب لاساقف اي لاسقف بن الحرث
ابن كعب واساقفة بنجران من اليمن كتب لهم ولكهنتهم ومن تبعهم ان
لهم ما تحت ايديهم وكان الكاتب المغيرة وكذا كتب لمن اسلم من حدس
بفتح الحا المهملة وفتح الدال وسكنت للضرورة ثم سين مهملة من لخم
فهم عرب فكتب في كتابه فمن اقام الصلاة واتى الزكاة وفارق المشركين
فانه امن بذمة الله وذمة رسوله ومن رجع عن دينه فان ذمة الله وذمة محمد
منه بريئة وكتبه عبد الله بن زيد وكتب الى ابن ضماد بكسر الضاد المعجمة

وإلى أسمة خالد الازدي إن له ما أسلم عليه من أرضه على أن يؤمن بالله لا يشرك به شيئا ويشهد أن محمدا عبده ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت ولا يؤوي محدثا ولا يرتاب وعلى أن ينصح لله ورسوله وأن يحب أحباء الله ويبغض أعداء الله وكتبه أبي وفلان بن حزم بالجريد أي وكتب إلى عمرو بن حزم بن زيد من بني مالك بن النجار الرضي بشدة الراء وتكونه هو مهيبا استعمله رسول الله على نجران وهو ابن سبع عشرة سنة بعثه إلى اليمن يعلمهم شرائع الإسلام ويقرئهم القرآن وجده وده وكتبه أبي وفلان أخي تميم أوس كتبا أي وكتب لنعيم بن أوس أخي تميم بن أوس الداري أن له حبري بكسر الحاء المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء وهي إحدى القريتين اللتين أقطعهما المصطفى تميما الداري وأهل بيته والأخرى عينون بفتح المهملة وهما بين وادي القرى والشام وهو لديه أولاده أي وهذا الإقطاع لأولاده ولعقبه من بعده ما ذهبوا برهوا باق بأيديهم جيلا بعد جيل وكتبه علي وللنبي المصطفى قطيعة بالشام غيرها وكتب ليزيد بن الطفيل معقر الحارثي أن له المعة كلها لا يحاقه فيها أحد ما أقام الصلاة وأتى الزكاة وحارب المشركين وكتبه جهم بن الصلت وكتب لبني زياد بن الحارث الحارثيين أن لهما جما بفتح الجيم فانفيت الأجر موضع من عمال المدينة وأذنبه وأنهم آمنون ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحاربوا المشركين وكتبه علي واقتصر الناظم على ذلك مع أنه لم يحصره وذكر أنه كتب له جماعة أخرى فكتب لربيعة ابن ذي مرحب الحضرمي وإخوته وأعمامه أن لهم أموالهم ونخلهم ووصفهم ومياههم وسواقيهم بحضرموت وكتبه معوية وكتب لنعيم ابن أوس أخي تميم الداري أن له حبري وعينون بالشام سهلهما وجبلهما وماءها وحرثها ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها أحد ومن ظلمهم وأخذ منهم

سببا

شيئا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وكتبه علي وكتب للحصين بن أوس الأسلمي أنه أعطاه الفرعين وذات أعشاش لا يحاقه فيها أحد وكتبه علي وكتب لبني قرة بن عبد الله أنه أعطاهم المظلة أرضها وماءها وسهلها وجبلها حمى يرعون فيها مواشيهم وكتبه معاوية وكتب لبني الضباب من بني الحارث بن كعب أن لهم سارية ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وفارقوا الشرك وكتبه من الإقطاعات غير ذلك مما في إيراده طول فليطلب من طبقات ابن سعد وغيرها باب

ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم الذكور والإناث كان له ثلاثة بنونا بالقاف لا خلاف الأول القاسم وهو الذي به كانوا يكنونا بالقاف الا خلاف أي يكنوا به بمكة قبل النبوة ولدا أي ولد القاسم بمكة قبل النبوة وعاش حتى مشى ويأتي ذكر عمره وحتى مات وكان بكر النبي وهو أول من ولد بمكة والثاني الطيب الطاهر وهو ولد واحد وسمي الطيب والطاهر لأنه ولد في الإسلام وهو أي إنما واحد لا اثنان هو الصحيح الذي صححه الحافظ عبد الغني المقدسي له والزبير بن بكار وأرخه الذي سمي به أولا عبد الله وسمي بالطيب والطاهر لأنه ولد بعد النبوة وهو قول أكثر أهل النسب قاله الدارقطني وهو الأثبت وقيل بل هذان فاثنان سواه أي وقيل الطيب والطاهر اثنان سوى عبد الله حكاه الدارقطني وغيره وروى ابن عساكر عن ابن وهب عن أبي الأسود أن خديجة ولدت للمصطفى القاسم والطيب والطاهر وعبد الله وقيل كان له الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة وقيل ولد له ولد اسمه عبد مناف وعبد العزى أخرجه الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه ورد بأن الهيثم كذاب وقد

ومات صغيرا بمكة فقال العاص بن وائل قد انقطع ولده فهو أبتر فنزل إن شانئك هو الأبتر

طهره الله من ان يسمى عبد العزى فيحصل من الخلاف سبعة ذكور اثنان
متفق عليهما القاسم وابراهيم وسبعة مختلف فيهم عبد مناف وعبد العزى
وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور
فقط واربع بنات متفق عليهن والثالث ابراهيم بوصل الهمزة للضرورة
ولد بالمدينة في الحجة سنة ثمان وعاش صبا بالمدينة عاما ونصف سنة
كذا حكاه محمد بن المؤمل فبشر به ابو رافع المصطفى فوهب له عبدا وعق
عنه يوم السابع بكبشين وحلق راسه ابو هند وتصدق بزنته فضة
ودفنه وسماه يومئذ وقيل قبل ذلك وتبع بالعقا وتغت قبله محققة ثم
لظهر تميمه وتنافست الانصار فيمن يرضعه فانهم احبوا ان يفرغوا
له مارية فاعطاه لام بردة بنت المنذر زوجة البراء بن اوس فارضعته
وقيل اعطاه لام سيف امراة قين بالمدينة اي حداد فبقي عندها الى ان
مات ولعله اعطاه اولا لام بردة ثم لام سيف وبقي عندها حتى مات
لكن روي انه مات عند ام بردة فيرجع الترجيح الى التصحيح وروى ابو حاتم
عن انس ما رايت احدا ارحم بالعيال من المصطفى كان ابراهيم مسترضعا في
عوالي المدينة فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان ظئره قينا فياخذه
فيقبله ثم يرجع وعاش صبا بالمدينة عاما ونصف سنة كذا حكاه
محمد بن المؤمل قال المنذري وهو الاشهر وقيل مع نقصان شهر اي سبعة
عشر شهرا حكاه عبد الغني وقيل ستة عشر وعليه اقتصر الدمياطي وقضى
اي مات سنة عشر وقيل عاش سنة وعشرة اشهر وستة ايام وقيل غير ذلك
فرطا اي سابقا له رضي الله تعالى عنه ولما مات بكى عليه وقال تدمع العين
ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون
وقال ان له في الجنة مرضعا تستكمل له بقية رضاعه ومات وغسله وحمل
على سرير والمصطفى عليه انه عند باب القاعد ودفنه بالبقيع عند رجلي

عثمان

عثمان بن مظعون وروى ابن اسحاق عن عائشة قالت دفنه ولم يصل عليه
قال ابن عبد البر فهو عندي صحيح قال النووي وقد اثبت الصلاة عليه كثيرون
والاثبات اولى قال اصحابنا فهو اولى لان هذه الرواية اصح ومثبتة على
انه يحتمل بانه امر بالصلاة عليه واشتغل بصلاة الكسوف فقولها لم يصل
اي بنفسه او اراد لم يصل عليه جماعة وروي ان الذي غسله ابو بردة
وقيل الفضل بن عباس ولعلهما اجتمعا ونزل قبره الفضل واسامة والمصطفى
على شفيره ورش قبره وعلم بعلامة وهو اول قبر رش وانكسفت الشمس
يوم موته فقالوا كسفت لموته فقال الشمس والقمر لا يكسفان لموت احد
رواه الشيخان وقال ان له مرضعا في الجنة رواه ابن ماجه وقال لو عاش
لوضعت الجزية عن كل قبطي وقال لو عاش ما رق له خال وقال لو عاش
لكان نبيا واخر الناظم تاريخ موت القاسم وكم كان عمره الى هنا لضرورة
الوزن فقال ومات قاسم وله عامان كما رواه ابن سعد عن جبير
ابن مطعم واخرج ابو نعيم عن مجاهد انه مكث سبع ليال قال المفضل
فهو خطا والصواب انه عاش سبعة عشر شهرا قال السهيلي وبلغ المشي
غير ان رضاعه لم يكمل وعدة الاولاد من نسوان ومن اولاده الاناث
وكل منهن قد بلغت مبلغ النسا وتزوجت اربعة اتفاقا احداهن
فاطمة البتول سميت فاطمة لان الله فطمها وذريتها عن النار رواه الحاكم
عن علي ولقبت البتول لانها لا شهوة للرجال او لان الله قطعها عن النسا
حسبا وفضلا او لانقطاعها الى الله وزوجها علي الرسول اي زوجها
الرسول عليا في السنة الثانية وقيل بعد احد وقيل بعد بنائه بعائشة
باربعة اشهر ونصف وكان تزويجها بامر الله ووحيه وسنها خمسة عشر
ونصف او عشرين او احدى وعشرين ونصف وبنى بها بعد نحو سبعة
اشهر وعمره احدى وعشرون قال ابن عبد البر وهي وام كلثوم افضل بناته

لعبه وهي اكبرهن خلف وفاطمة لعله ابيه وكان يقبلها في فمها ويمص لسانها
واذا اراد سفرا يكون اخر عهده بها واذا قدم اول ما يدخل عليها وماتت
بعده بنحو ستة اشهر على الاصح وسنها اربع وعشرون وقيل بنحو ثمن وعشر
وقيل غير ذلك وقد اسر اليها المصطفى بانها اول اهله لحوقا به ودفنها
علي ليلا بوصيتها قيل في بعارضيه ولدها الحسن تحت محرابها وبه جزم القطب
ابو العباس الرهبي وروى احمد في المناقب والدولابي انها اغتسلت ولبست
ثيابا جددا وافترشت واستقبلت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها
وقالت لا يكشفني احد ولا يكفنني فماتت مكانها فعمل بوصيتها لكن عورض
بانها امرت فاطمة بنت عميس ان تغسلها والثانية زينب من بنات النبي
واحتسبه بيدك وهي اكبر بناته اتفاقا ولا عبرة بمن شك وولدت سنة
ثلاثين من مولده وماتت سنة ثمان زوجها المصطفى ابن خالتها ابا العاص
واسمه لقيط على الاصح ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي وهو ابن خالتها وامه هالة بنت خويلد واجبا بما يعد ذا
اخلاص اي صاحب اخلاص بوعده اي يفي بما يعد مخلص من وعده وفي الصحيح
حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي فانه لما اسر واطلقه المصطفى شرط
عليه ان يرسل له ابنته ففعل ثم اسلم وحسن اسلامه فردها له المصطفى
على النكاح الاول بعد عامين وقيل سنة وقيل بنكاح جديد سنة سبع
وولدت منه عليا وكان رديف المصطفى يوم الفتح ومات قبل الاحتلام
وامامة التي حملها في صلاة الصبح على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا
رفع من السجود اعادها لست بمحبة لها واهديت اليه قلادة من جزع فقال
لادفعنها الى احب الناس الي فعلقها في عنقها وتزوجها علي بعد فاطمة بوصية
منها فلما ضرب علي بالسيف معاوية فامر المغيرة بن نوفل ان يتزوجها
ففعل وذلك ان معاوية كتب الى مروان ان يخطبها له وبذل لها مائة

الف

الف دينار فزوجها الحسن للمغيرة وماتت تحته وقد كان ابو العاص مصافيا
للمصطفى وهو على شركه والحت عليه قريش ان يطلق زينب فامتنع فشكر
له ذلك وزوج اثنين مثلثة بعد الهمزة ويجوز كونه بموحدة بدل المثلثة
تعاقبا اي زوج واحدة عقب الاخرى عثمان بن عفان فمن ثم قيل له ذا
النورين واسمها رقية ومران زينب اكبرهن فام كلثوم على الصحيح م
فزوجه اولا رقية وكان تزوجها عتبة بن ابي لهب قبل النبوة وتزوج اخوه
عتيبة اختها ام كلثوم وقيل عتيبة فلما بعث المصطفى وانزل الله تبت
قال لهما ابوهما راسي من راسكما حرام ان لم تفارقاهما ففارقاهما قبل
الدخول فتزوج عثمان رقية بمكة وهاجر بها الهجرتين الى الحبشة وكانت
ذا جمال بارع وذكر الدولابي ان تزوجه بها كان في الجاهلية وذكر غيره
انه بعد اسلامه فولدت عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت والمصطفى
ببدر وهو المعزى بها فقال الحمد لله دفن البنات من المكرمات رواه الدولابي
فلما ماتت تزوج ام كلثوم تلي رقية في ربيع الاول سنة ثلاث ولا يعرف
لها اسم انما تعرف بكنيتها وروي ان عتيبة لما فارقها جاء الى المصطفى
فقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا
عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال المصطفى اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد كما ياتي وماتت ام كلثوم في
شعبان سنة تسع ولم تلد فقال المصطفى لو ان لنا ثالثة زوجناها
عثمان ونعم ذا الصهر عثمان الولي للمصطفى فانه قال عثمان وليي في
الدنيا والاخرة والولي فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله فلم يخرج
عن امرهما ونهيهما الى ما يغضبهما او مفعول لان الله والى عليه ولطفه
ورسوله والاه بمزيد امداده وكرمه وضابطه انه المداوم من فعل
الطاعة وتجنب المعصية المعرض عن الانهماك في اللذات فاكبرهن زينب

ورقية فام كلثوم ففاطمة كما نحاه ابن عبد البر وبعلة الاولاد اي اولاد
المصطفى من ذكور واناث من خديجة ولم يولد له من زوجة سواها لكن
ولد ابراهيم من مارية سريته القبطية ولما بشره به ابو رافع وهب له
عبدا والكبرى في بناته الاصح من اغفيا اي عاش بعده الا فاطمة البتول
عاشت بعده ستة اشهر كما صححه النووي طاب اصلها طابت ثم حذفت
التا لضرورة الوزن كقوله فلا ارض ابقل ابقالها اما وابا اي طاب
اصلاها اباها صلى الله عليه وسلم وامها رضي الله عنها ولدت حسنا وحسينا
ومحسنا فمات محسن صغيرا وام كلثوم وزينب وانتشر نسله الشريف
منها من جهة السبطين فقط وقيل المنسوب لاولهما حسني وللثاني حسيني
وتزوج عمر ام كلثوم فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجت ام كلثوم
بعد عمر عون بن جعفر ثم تزوجت بعد موته باخيه محمد بن جعفر ثم مات
عنها فتزوجت باخيهما عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده ولم تلد لواحد
من الثلاثة سوى للثاني ابنة ماتت صغيرة فليس لها عقب ثم تزوج عبد الله
ابن جعفر باختها زينب فولدت له عدة اولاد منهم فاطمة زوج حمزة بن
ابن عبد الله بن الزبير وله منها عقب وبالجملة فعقب عبد الله بن جعفر
المنتشر من علي وام كلثوم ابني زينب بنت الزهرا ويقال لكل من ينسب
لهم جعفري ولا ريب انهم شرفا واما الجعفا فرع المنسوبون لعبد الله
ابن جعفر فلهم ايضا شرف لكنه يتفاوت فمن كان من ولده من زينب بنت
الزهرا اشرف من غيرهم مع كونهم لا يوازون شرف المنسوبين للحسنين
وهذا يوصف العباسيون بالشرف لشرف بني هاشم قال ابن حجر في الالقاب
وقد لقب به يعني بالشرف كل عباسي ببغدادي وعلوي بمصر باب

ذكر اعمامه وعماته اعمامه الاول حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله اخو المصطفى من الرضاع اسلم قال في بحار العقبي كما في التي

عشر

عشر الحارث وابو طالب والزبير وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم
وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل بتقديم الحاء على الاصح
وقيل احد عشر فاسقط المقوم وهو عبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط
الغيداق وحجلا وقيل تسعة فاسقط قثم والاصح الاول فلذلك اقتصر
عليه الناظم حيث قال الاول حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
اخو المصطفى من الرضاع اسلم قديما وسببه ان ابا جهل شتم المصطفى
فلم يجبه فاقبل حمزة من قنصه متوشحا قوسه فاخبر وهو اعز فتى في
قريش واشجع واشد شكيمة فغضب وشجه بقوسه منكره وقال اتشتمه
وانا على دينه فقام اليه رجال من بني مخزوم فمنعهم ابو جهل خوف الفتنة
واستشهد باحد كما مر بعد ان قتل من الكافرين رجلا وصح انه سيد
الشهدا يوم القيامة وانه مكتوب عند الله في السما السابعة اسد الله
وروى الحاكم ان الملايكة غسلته وسمي حمزة الزكي للمطيب والثاني
العباس بن عبد المطلب وكان اكبر من المصطفى بسنتين قد اسلم وكان
جوادا وصولا للرحم وكان المصطفى يجله وارغم بالبنا للمفعول الوسواس
الخناس من الشياطين والناس باسلامه فانه كان رئيسا في قريش معظما
قبل الاسلام وكانت اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية وكان مع
المصطفى يوم العقبة فعقد له البيعة على الانصار وكان يثق به في
شانه كله اسر يوم بدر يقول المصطفى من لقيه فلا يقتله فانه خرج
كارها فجمعه حين تكونه بشد وثاقه فلم ينم فقيل له ما يسهرك
قال انين العباس فارخو من وثاقه ثم فادى وعقيلا ابن اخيه بعد
قوله ما معي شي فقال المصطفى واين المال الذي قلت لام فضل اي
زوجته عند ما خرجت ان اصبت فاعطي به كذا قال من اعلمك ولم يطلع
عليه احد فاسلم سرا وكتم ايمانه الى قبيل فتح مكة فخرج الى المصطفى

لعله

فلقبه بالابوا وبه ختمت العشرة وكان ميله النبي بمكة يكاتبه بالاخبار
وكان المسلمون يتقوون به واراد القدوم على المصطفى فكتب اليه
بقاوه بمكة خير ولما قال الانصار وشترك له الفدا ابا المصطفى وشهد
حنينا وثبت معه حين انهزموا وكان عمر يستسقي به اذا قحط وقد استسقى
مات بالمدينة عن بضع وثمانين سنة ودفن بالبقيع وكان اصغر اعمامه
و الثالث زبير اي الزبير بن عبد المطلب كان من اشراف قريش شقيق
والد المصطفى وكان يرقص بني هاشم شاعرا شريفا ذا عقل ونظر ولم
يدرك الاسلام وهو وصي عبد المطلب وابنه عبد الله شهد حنينا
وثبت يومئذ واستشهد باجنادين والرابع الحارث وهو اكبر ولد
عبد المطلب وبه كان يكنى ومات في حياة ابيه ولم يدرك الاسلام
ومن عقبه جماعة لهم صحبة والخامس حجل بتقديم المهملة ومعناه اليعسوب
العظيم وقيل بتقديم المهملة على الجيم ومعناه الخلخال او القيد ولم
يدرك الاسلام ولا عقب له والسادس قثم بضم القاف وفتح
المثلثة واصله ذكر الضباع وكان شقيق الحارث هلك صغيرا ولم
يعقب فلم يدرك الاسلام السابع ضرار بكسر الضاد المعجمة شقيق
العباس وكان من فتيان قريش جمالا وسخا ولا عقب له الثامن الغيداق
بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة تحت واصله المطر الكثير سمي به لانه
كان اجود قريش واكثرهم طعاما قال ابن سعد اسمه مصعب وقيل نوفل
والتاسع المقوم بقاف وواو مشددة العاشر عبد مناف وهو
ابو طالب شقيق والد المصطفى وكافله بعد عبد المطلب وكان يقر
بنبوته لكن ابى ان يدين بذلك خوف العار وفيه نزل انك لا تهدي
من احببت وفي الصحيح ان العباس قال للمصطفى ان ابا طالب كان يحوطك
وينصرك فهل نفعه ذلك قال وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى

ضحضاح

ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وذلك لانه كان يحلته مع المصطفى
لكنه كان منبثا بعقيدته في ملة عبد المطلب حتى مات فسلط العذاب
على قدميه فقط مع عبد الكعبة وهو الحادي عشر ولم يدرك الاسلام
ومات ولم يعقب كذا الثاني عشر عبد العزى ابو لهب كني به لحسن وجهه
ويابي عتبة ويابي عتيبة ويابي معتب واخرج ابن عساكر عن ابي الزناد
عن ابيه اصطرع ابو طالب وابو لهب فصرع ابو طالب ابا لهب
وجلس على صدره واعانه المصطفى يومئذ وهو غلام فقال له
انا عمك وهو عمك فلم اعنته قال لانه احب الي منك فمن يومئذ
عادى المصطفى ابو لهب اردى اهلك لسببه ماله وولده لان الولد
من كسبه اي اضاع ماله وولده فلم ينفعاه لقوله ما اغنى عنه ماله
وما كسب ومات بعونة سو منتنة كما مر قال السهيلي كني بابي لهب تقدمة
لما يصير اليه من اللهب فكان بعد نزول السورة لا يشك مؤمن انه
من اهل النار بخلاف غيره من الكفار واسلم ولداه عتبة ومعتب وثبتا
مع المصطفى يوم حنين وكانا هربا يوم الفتح فبعث في طلبهما واحضرهما
فاسلما واما عتيبة فقتله الاسد بالزرقا كافرا بدعوة المصطفى وهو
اثنا عشر وعبد الله والد المصطفى الثالث عشر واما عماته
فهن ستة الاولى صفية شقيقة حمزة كانت ذا جلد وقوة تزوجها
في الجاهلية الحارث بن حرب بن امية فولدت له صيفي فمات فاسلمت
وهاجرت فتزوجها العوام بن خويلد اخو خديجة ام المؤمنين فولدت
له الزبير والسائب وعبد الكعبة وام حبيبة وشهدت الخندق
وقتلت رجلا من اليهود فضرب لها المصطفى بسهم وماتت سنة
عشرين عن نحو سبعين ودفنت بالبقيع الثانية عاتكة وهي صاحبة
الرويا في بدر كما مر وفي اسلامها خلف وكانت عند ابي امية بن المغيرة

عرف بزاد الراكب الثالثة ام حكيم واسمها البيضا وهي توءمة والد
المصطفى وهي التي شبهتها جمعة الطيب المطيبين في خلقهم وكانت عند
كريز بضم الكاف وفتح الراء بن عقيل الثانية زاي وربيعة بن حبيب بن
عبد شمس ولدت له اروى وهي ام عثمان بن عفان الرابعة برة بموحدة
مفتوحة وراء مشددة وكانت تحت الاسد بن هلال فولدت له ابا سلمة
زوج ام سلمة قبل المصطفى ثم تزوجها ابو رهم بن عبد العزى فولدت
له ابا سبرة وهي شقيقة عبد الله والد المصطفى الخامسة اميمة كانت
عند جحش بن رياب فولدت له عبد الله بن المجدع في الله بعد غاية قتل
يوم احد وابا احمد الشاعر الاعمى وعبيد الله اسلموا فهاجروا الى الحبشة
وزينب زوج النبي وام حبيبة وحمنة ثم تنصر هنالك عبيد الله ش
السادسة اروى كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي فولدت له
ثم خلف عليها بعده كلدة بن هاشم بن عبد مناف ولم يسلم من عماته
سوى صفية ام الزبير على الصحيح قيل اي قال العقيلي والمستغفري
وتبعهما ابن الاثير واسلمت ايضا مع صفية اروى وقيل مع صفية
ولو صحبا عاتكة بعد وهما في الصحابة وذكر الدارقطني عاتكة في
جملة الاخوة والاخوات وروى الحاكم في المستدرك ان طليبا ابن اروى
لما اسلم دخل على امه فقال لها تبعت محمدا واسلمت فقالت ان احق من
وازرت وعاضدت ابن خالك والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه
الرجال لتبعناه فقال لها ما يمنعك ان تسلمي فقد اسلم حمزة فقالت انظر
ما يصنع اخواتي ثم اكون احداهن فاقسم عليها ان تسلم فاسلمت ش
باب ذكر ازواجه الطاهرات واختلف في عدتهن وترتيبهن
وعدة من مات قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن منهن
عرضت نفسها عليه وقد اشار المؤلف الى ذلك بقوله زوجاته اللاتي

بهن

بهن قد دخل ثنتا عشرة او احدى عشرة او قيل من احدى عشرة ست قرشيات
واربع عربيات واسرائيلية بقي عدد من خلف نقل بين قال من ثنتا عشرة
ادخل فيهن ريحانة ومن قال احدى عشر اخرجها خديجة الاولى اي اولهن
خديجة اتفاقا تزوجها المصطفى بعد زوجين ولدت لكل منهما ولدا يوم
تزوجها اربعون وله خمس وعشرون وقيل ثلاثون وقيل احدى وعشرون
والاصح الاول وماتت قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنت بالحجون عن خمس
وستين سنة قال في المواهب ولم يكن يومئذ يصلى على الجنائز وعدة مقامها
مع المصطفى نحو خمس وعشرين سنة ولم يمت عنده من نسائه الا هي وزينب
ام المساكين وثانيها سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس تزوجها بعد
موت خديجة على الصحيح واصدقها اربعمائة درهم واراد طلاقها فلما احست
وهبت يومها لعائشة فامسكها ماتت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين
وقال اليعمري قال الذهبي ماتت في اخر خلافة عمر ثم ثالثها عائشة الصديقة
بنت الصديق عقد عليها وهي ابنة ست سنين في شوال سنة عشر من النبوة
ودخل بها في المدينة في شوال الذي بعد ثمانية عشر شهرا وهي ابنة تسع ومات عنها
وهي بنت ثمان عشرة ولم يتزوج بكرا غيرها واحبها المصطفى اكثر من نسائه
وكانت اذا هويت الشيء تابعها عليه وفقدها في بعض اسفاره فقال
والعروساه وكانت فقيهة عالمة حافظة فصيحة ماتت بالمدينة سنة سبع
وخمسين وكناها ام عبد الله بابن اختها عبد الله بن الزبير لا بسقط اسقطته
منه فانه لم يثبت وهي وخديجة افضلهن ثم الاصح ان خديجة افضل
كما قاله الناظم وابن العماد وغيرهما لما صح ان عائشة قالت له قد رزقك
الله خيرا منها قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس
واعطتني مالها حين حرمني الناس ولان المصطفى اقرا عائشة السلام من
جبريل وخديجة من الله والاصح ان فاطمة افضل من خديجة وما اقتضاه بعض

الاخيار من خيرتينا عليها فهي من حيث الامومة لا السيادة قال السبكي الذي
ندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة وقيل تزوجها قبل سودة
وجمع بانه عقد على عايشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عايشة والتزوج
يطلق على كل واحدة منهن فان كان المتبادر الى الفهم العقد دون الدخول
فحفصة اي ثم بعدها حفصة بنت عمر سنة ثلاث من الهجرة بعد رجوعها
من هجرة الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وكان عمر عرضها على ابي بكر
وعثمان فلم يجبه واحد منهما فخطبها فانكحه اياها ثم طلقها فاوحى اليه
ان راجعها فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ماتت سنة خمس
واربعين على الاصح في زمن معاوية عن نحو ستين سنة فزينب والدها
خزيمة اي ثم بعد حفصة زينب بنت خزيمة الحارثية سنة ثلاث كانت
تدعى ام المساكين تزوجها ثم اصدقها اثني عشرة اوقية ثم ماتت بعد ثلاثة
اشهر كانت عند عبد الله بن جحش قتل يوم احد فتزوجها المصطفى سنة ثلاث
كانت تدعى ام المساكين تزوجها ثم اصدقها اثني عشرة اوقية ثم ماتت
بعد ثلاثة اشهر ودفنت بالبقيع فبعدها هند وقيل رملة اي ام
سلمة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية مات عنها زوجها ابو سلمة بن عبد
الاسد فخطبها ابو بكر فابت ثم عمر فابت ثم ارسل اليها المصطفى فقالت
مرحبا برسول الله ان فيّ خلالا ثلاثا انا امراة شديدة الغيرة ومصبية وليس
هنا احد من اوليائي فيزوجني فغضب عمر اشد ما غضب لنفسه حين ردته
فاتاها المصطفى فقال اما ما ذكرت من غيرتك فادعوا الله ان يذهبها
عنك واما ما ذكرت من صبيتك فان الله سيكفيهم واما ما ذكرت من اوليائك
فليس احد منهم يكرهني فقالت لابنها زوّج رسول الله فزوجه سنة اربع
وكانت من اجمل النساء وماتت سنة تسع وخمسين عن اربع وثمانين سنة
ودفنت بالبقيع فابنة جحش وهي زينب المكرمة زوجها اولا من زيد بن

حارثة

حارثة فمكثت عنده مدة ثم طلقها فلما انقضت عدتها قال لزيد اذهب
فاذكرني لها قال فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب فقلت رسول الله
يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها
فانزل الله فلما قضى زيد الاية فدخل عليها بغير اذن زوجه الله اياها
فدخل عليها بغير عقد كما دلت عليه الاية وكانت تفخر بذلك على امهات
المؤمنين سنة خمس وقيل ثلاث وكان اسمها برة فسماها زينب وكانت
كثيرة الصدقة والايثار وكانت تسامي عايشة في المنزلة عنده اوّاهة
قوامة صوامة وهي اول من مات منهن بعده وصح عن عايشة لم تكن امراة
خيرا منها في الدين ولا اتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة
واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به الى الله اي
الدمع رواه مسلم ماتت بالمدينة سنة عشرين فابنة الحارث اي جويرية
اي وبعد زينب جويرية بنت الحارث المصطلقية سباها يوم المريسيع
وكانت وقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري وكاتبها وجاءت
تسال المصطفى في كتابتها فقال هل لك فيما هو خير لك من ذلك
اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم فسمع الناس بذلك فاعتقوا
ما بايديهم من اقاربها وقالوا اصهار رسول الله قالت عايشة فما رايت امراة
اعظم على قومها بركة منها اعتق بسببها ماية اهل بيت من بني المصطلق
رواه ابو داود وعن الزهري انه اختارها من السبي فحجبها وقسم لها
وكانت بنت عشرين سنة ماتت سنة خمسين فبعدها ريحانة بنت زيد
المصيبة اي التي سباها من بني النضير وقيل من بني قريظة اعتقها
وتزوجها واصدقها اثني عشرة اوقية وقيل بل ملك اليمين فقط
لم يتزوجها وذلك اي الاول اضبط اي اقوى واصح عند الواقدي
فبنت ابي سفيان وهي رملة ام حبيبة اي ثم بعدها تزوج حبيبة

وَاسمها رملة بنت ابي سفيان بن حرب وبلقيس قريش كانت اسلمت وهاجرت
الي الحبشة مع زوجها ابن جحش فتنصر ومات وثبتت هي علي الاسلام فبعث
المصطفي عمرو بن امية بكتاب الي النجاشي يساله ان يزوجه اياها سنة
ست ففعل واصدقها عنه اربعماية دينار وارسلها اليه فدخل بها سنة
سبع فلما بلغ ابا سفيان ذلك وهو كافر محارب للمصطفي قال ذاك الفحل
لا يقدع انفه ماتت بالمدينة سنة اربع واربعين تلي صفية من بعدها
اي وتلي ام حبيبة صفية بنت حيي تزوجها من بعدها وكانت من بنت
هارون وهي من سبي خيبر اذن المصطفي لدحية في اخذ جارية فاخذها
فقيل له اعطيته سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فخاف الفتنة
فاعطاه غيرها ثم اعتقها وتزوجها وبني بها وهي جهزتها له ام سليم
واهدتها له ليلا واصبح عروسا واولم عليها بحيس ولم يدر اصحابه اتزوجها
ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حجبها فهي امراته والا فام ولد فحجبها وفي
رواية انه لما اراد جدار المدينة اردفها خلفه فعثرت مطيته فصرع
وصرعت فليس احد من الناس ينظر اليه واليها حتي قام فسترها فخرجن
جواري نسايه يتراينها ويشمتن بصرعتها رواه الشيخان وفي رواية انه
قال لها ما هذا لك في فقالت كنت تمنيت ذلك في الشرك وكان بعينها خضرة
فسالها عنها فقالت انها كانت نايمة وراس زوجها ملكهم في حجرها فرات
قمرا وقع في حجرها فاخبرته فلطمها وقال تتمنين ملك يثرب ماتت
سنة خمسين ودفنت بالبقيع تعدها ميمونة اي وتعد
صفية ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع بعد خيبر وكان اسمها
برة فسماها ميمونة وكان حين تزوجها حلا اي حلالا وروايه محرما معناه
انه في الحرم علي ان من خصايصه ان له ان ينكح وهو محرم وكانت كاسمها
ميمونة اي مباركة وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد تزوجها في عمرة

القضا وهي اخر من تزوج ومن العجيب انه تزوجها بسرف موضع علي عشرة
اميال من مكة وقيل ستة وماتت بسرف سنة احدي وخمسين وقبرها
به مشهور يزار ويتبرك به وقيل انها وهبت نفسها للمصطفي وذلك
ان خطبته انتهت اليها وهي علي بعيرها فقالت البعير وما عليه لله
ورسوله وقيل الواهبة نفسها غيرها وابن المثني معمر قد اوخلا اي واد خلا
معمر بن المثني وخولة الزوجات اللاتي بهن دخل المصطفي بنت شريح
واسمها فاطمة وعرفها بانها الواهبة نفسها له المذكورة في القران
قال الناظم ولم اجد من جمع الصحابة اي من اهم ذكرها ولا ذكرها ابن
الاثير باسد الغابة اي في كتابه الملقب باسد الغابة في معرفة الصحابة
فلم يذكرها فيه مع احاطته واستيعابه وعلها اي لعلها التي استعاذت
منه حين دنا منها ليقبلها وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا
وحينيذ بانت عنه بعد تلقط البعر ويقول هي الشقية رواه ابن اسحق فكانت
لكن قال ابن عبد البر هذا غير صحيح لان ابن شهاب يروي عن عروة عن عايشة
انه حين خير ازواجه بدا بها فاختارت الله ورسوله وتابع ازواجه
علي ذلك وقيل انه تزوجها سنة ثمان وقيل ان اباها قال انها لم تصدع
قط فقال لا حاجة لي بها وهي فاطمة ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي
تزوجها بعد موت ابنته زينب وقيل الواهبة نفسها ام شريك العامرية
واسمها غزية بنت جابر بن عوف الدوسية وقيل بنت داود بن عوف وكلها
واختلف في دخوله بها وقيل هي ام شريك غزية الانصارية من بني النجار
وهبت نفسها له فلم يقبلها فلم تتزوج حتي ماتت وقيل خولة بنت حكيم
السلمي و هولاكلم غير من بني بها او وهبت الي النبي نفسها او خطبه
ولم يتفق تزوجها اي غير من عقد عليها ولم يدخل بها او وهبت نفسها له
او خطبها ولم يتفق العقد عليها فما قيل انه تزوج ايضا خولة بنت هذيل

ابن صيفية تزوجها فهلكت قبل وصولها اليه وعمرة بنت يزيد بن الجون بفتح
الجيم الكلابية وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية
قال ابن عبد البر وهذا اصح تزوجها فتعوذت منه حين ادخلت عليه فقال
لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر اسامة بن زيد فمتعها بثلاثة اثواب
وقال قتادة كان ذلك في امراة من سليم وقال ابو عبيدة انما ذلك لاسما
بنت النعمان بن الجون وقال في عمرة هذه ان اباها وصفها له وقال وازيدك
انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير فطلقها وقيل التي استعاذت
منه هي اسما بنت النعمان بن الجون الكندية اجمعوا انه تزوجها واختلف
في سبب فراقها فقال قتادة وغيره لانها استعاذت منه وقيل
مليكة بنت كعب الليثية هي المستعيذة وقيل بل دخل بها وماتت عنده
وقيل تزوج ايضا عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وكانت عنده ما شاء الله
ثم طلقها وقل من ذكرها وقال ابن سعد طلقها حين ادخلت عليه وقيل
تزوج قتيلة بضم القاف بنت قيس اخت الاشعث بن قيس الكندي زوجه
اياها اخوها ثم انصرف الى حضرموت فحملها فقبض المصطفى قبل قدومها
وسبا بنت الصلت السلمية وماتت قبل ان يدخل بها وشراف بفتح الشين المعجمة
وخفة الراء والفا بنت خليفة الكلبية اخت دحية وماتت قبل دخوله
بها وليلى بنت الخطيم بمعجمة اخت قيس تزوجها وكانت غيورا فاستقالته
فاقالها فاكلها الذيب وامراة من غفار تزوجها فنزعت ثيابها فراى بكشحها
بياضا فقال الحقي باهلك ولم ياخذ مما اتاها شيئا رواه احمد فهؤلاء جملة
من ذكر من ازواجه ففارق في حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن
بعد الدخول ومات عن عشر واحدة لم يدخل بها واما سراريه فاربعة
مارية القبطية بنت شمعون اهداها له المقوقس صاحب مصر واسكندرية
وريحانة بنت شمعون من بني قريظة وقيل النضير وماتت عقب حجة

الوداع

الوداع ودفنت بالبقيع وكان وطئها بملك اليمين وقيل اعتقها وتزوجها
ولم يذكر ابن الاثير غيره واخرى وهبتها له زينب بنت جحش واخرى
اصابها في بعض السبي فالعدة عن ثلاثين اي عدة زوجاته كلهن اللاتي
عقد بهن واللاتي لم يدخل بهن عن ثلاثين امراة كما قاله الدمياطي لكن
عليك في بعضهن اختلفوا اي اهل السير ولما وهبت المراة له نفسها
قالت عائشة اما تستحيي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشا
منهن قالت عائشة يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع لك في هواك
رواه الشيخان. باب ذكر خدامه من الرجال والنسا
فانس اي فاول خدامه انس بن مالك الانصاري وكان الزمهم للخدمة
خدمه عشر سنين سفرا واقامة ودعا له فقال اللهم اكثر ماله وولده وادخله
الجنة فدفن من صلبه نحو مائة وعاش نحو مائة وصارت نخله تحمل في
السنة مرتين مات سنة ثلاث وتسعين او غيرهما واخوه هو الذي
بعثه المصطفى الى قومه يامرهم بصوم عاشورا وروي في المستدرك
عن ابي هريرة ما كنت اري اسما وهندا الا خادمين للمصطفى لطول
لزومهما بابه وكذا بلال بن رباح المؤذن اشتراه ابو بكر من المشركين
لما كانوا يعذبونه فاعتقه فلزم المصطفى يخدمه واذن له ثم
خرج بعده مجاهدا الى ان مات بالشام بطاعون عمواس ودفن بداريا
او بحلب او بباب الصغير وعقبة بن عامر الجهني كان صاحب بغلته
يقود به في الاسفار وكان عالما بالكتاب وبالسنة وبالفرايض فصيحا
شاعرا مفوها ولي مصر لمعاوية ومات سنة ثلاث وخمسين وسعد
مولى الصديق اي مولى ابي بكر الصديق وقيل سعيد ولم يثبت وكان
للمصطفى يعجبه خدمته فقال لابي بكر اعتقه فلزم خدمته ومع ذي
مخمر الحبشي بكسر الميم وسكون المعجمة ويقال ذو مخبر ابن اخي النجاشي

واسما وهند ولدا حارثة
الاسلميان وكانا يخدمان من
اصحاب الصفة

اوابن اخته وفد على المصطفى وخدمه ثم نزل الشام وله احاديث في سنن
ابي داود وغيره و ربيعة بن كعب الاسلمي وكان صاحب وضوئه ومات
سنة ثلاث وستين وفي مسلم عنه كنت ابيت على باب النبي
واعطيه الوضوء فاسمع الهوي من الليل يقول سمع الله لمن حمده وكان
من اهل الصفة وفي مسند احمد عنه كنت اخدم المصطفى فقال سلني
قلت اسالك ان تشفع لي فتعتقني من النار فصمت طويلا ثم قال اني فاعل
فاعني على نفسك بكثرة السجود ومع عبد الله بن مسعود بن غافل بالمعجمة
والفا ابن حبيب الهذلي احد السابقين الاولين وكان صاحب وسادته
وسواكه ونعله واداوته وطهوره كان اذا قام المصطفى البسه نعليه
واذا قعد جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان يوقظه اذا نام ويستره
اذا اغتسل ويرحل له اذا سافر ويماشيه في الارض وابو ذر جندب
ابن جنادة الغفاري وقدم وبكير بن شداخ بفتح المعجمة وشدة الدال
المهملة وبعد الالف خاء وليث نسبوا اي وهو الليثي كان ممن يخدم
المصطفى وهو غلام فلما احتلم اعلم النبي فقال كنت ادخل على اهلك
وقد بلغت فقال اللهم صدق قوله ولقه الظفر فدعا له فهو الذي
فتح موقان وابن شريك اسلع اي واسلع بن شريك الاشجعي او
الاعرجي كان صاحب راحلته روى عن المصطفى حديثا في التيمم فازبد
غير منسوب ومن زعم انه ابن حمزة او ابن جبير فقد وهم ذكره ابن منده
في خدامه كذا ابن مالك والاسم اسود اي وكذا من خدامه الاسود
ابن مالك الاسدي اليماني ذكره ابن منده وابن اخيه الجدرجان بجيم
ودال وراء مهملات ابن مالك وقيل انما هو اخوه وبه جزم الحافظ ابن
حجر خرّ له بخدام النبي ذكرا اي ذكر في خدام النبي جزء بفتح الجيم وسكون
الزاي وهو ابن الجدرجان ذكره ابن منده وسابق وسالم قد ذكرا اي

ذكرهما

ذكرهما من خدامه ابن عبد البر وقيل لا يصح سابق في الصحابة وقيل هو
ابو سلام الهاشمي وقيل سلمى اي وعد بعضهم من خدامه سلمى وقيل
هو سالم المذكور وقيل هو ابو سلمى وقيل ابو سلام واعدد ايضا المهاجرا
بالف الاطلاق وهو مولى ام سلمة و قيس بن سعد بن عبادة رئيس الانصار
كان من المصطفى بمنزلة صاحب الشرطة من السلطان ولازم في
خدمته عشر سنين اخرجه ابن عساكر كذا ايمن بن ام ايمن وهو ابن عبيد
الحبشي اخو اسامة بن زيد لامه وكان صاحب مطهرته قتل يوم حنين
و ثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري روى ابن شاهين وابو نعيم حديثا
مطولا فيه انه كان يخدمه فبعثه في حاجة فمر بباب رجل من الانصار
فرأى امرأته تغتسل فكرر النظر اليها فخاف ان ينزل الوحي فهرب على
وجهه الحديث ومات خوفا من الله في حياة المصطفى كذا نعيم ابنه
ربيعة اي وكذا اعدد منهم نعيم بضم اوله ابن ربيعة بن كعب الاسلمي
وكذا ابو السمح واسمه اياد ذكره ابن حبان وابو الحمرا هلال بن الحرث
او هلال بن ظفر مولاه عليه السلام وخادمه نزل حمص ذكره الدمياطي
وغيره وابو عبيد قال ابن عبد البر قيل خادمه وقيل مولاه ولا اقف
على اسمه ومنهم ايضا حنين والد عبد الله مولى ابن عباس كان يأتي وكان
يضرب الرقاب بين يديه علي والزبير والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة
وعاصم بن ثابت والضحاك بن سفيان وقيس بن سعد كما مر وكان بلال
على نفقاته ومعيقيب بن ابي فاطمة على خاتمه وابو رافع على ثقله
ورباح النوبي على بابه يستاذن عليه وكان حراسه سعد بن معاذ ومحمد
بن مسلمة الانصاري وبلال المؤذن والمغيرة بن شعبة وعباد بن بشر
فلما نزل والله يعصمك ترك ذلك فهؤلاء كلهم خدامه من الرجال وخدامه
من النساء مارية وهما اثنتان مارية جدة المثنى بن صالح لها حديث في

الكوفيين ومارية ام الرباب لها حديث في البصريين ذكرهما ابن عبد البر
وغيره وقيل هما واحدة مع رزينة ام علية لها حديث في فضل عاشورا
عند اهل البصرة وامة اسمه هند امته اي ومنهن امة الله وهي بنت
رزينة هذه وصفية روت عنها امة الله هذه حديثا في الكسوف ذكره
ابن عبد البر وخولة جدة حفص بن سعيد لها حديث في تفسير الضحى وخضرة
وسلمى ام رافع زوجة ابي رافع وام ايمن الحبشية ام اسامة ابن زيد
واسمها بركة وهي حاضنته ماتت في خلافة عثمان وام عياش بشدة
المثناة تحت وشين معجمة مولاة رقية بنت المصطفى كانت توضئه
وكذا ميمونة بنت سعد وفي الموالي ذكرت ذي الجملة اي وقد ذكرت
هذه الجملة في مواليه باب ذكر مواليه قال النووي اعلم ان
هولا الموالي لم يكونوا موجودين في وقت واحد للمصطفى بل كان بعض منهم
في وقت فاول مواليه زيد بن حارثة بن شراحيل بفتح المعجمة
الكلبي نسبا القرشي الهاشمي ولا الحجازي وهو اشهر موالي المصطفى
والزمهم واسامة ابنه اي وابنه اسامة وهو حب رسول الله وابن حبه
اعتق زيدا وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة وثوبان ويكنى ابا عبد الله
لازم المصطفى ونزل بعده الشام ومات بحمص سنة اربع وخمسين وانسة
ويكنى ابا مسرح او مسروح من مولدي السراة كان ياذن على المصطفى مات
في خلافة ابي بكر وكذا صالح بن عدي الحبشي واسمه شقران بضم الشين وقيل الفارسي
المعجمة وسكون القاف كان حبشيا اهداه له عبد الرحمن بن عوف وقيل
اشتراه منه فاعتقه بعد بدر وقيل ان المصطفى ورثه من ابيه مات في
خلافة عثمان وكذا ابو كبشة واسمه سليم او اوس اسماه به وهو من
مولدي مكة وشهد بدرا وابو غنيم وكذا رباح بفتح الراء وموحدة على
ما ذكره ابن ماكولا عبد اسود كان ياذن على المصطفى اذا انفرد وهو الذي

اذن

اذن لعمر في المشربة ذكره عبد الغني وقال الطبري عبد نوبي اشتراه من
وفد عبد القيس فاعتقه ويسار عبد نوبي اصابه من غزوة محارب فرآه
يحسن الصلاة فاعتقه وكان من رعاته وهو الذي اعتقه قتله العرنيون
وزيد ابو يسار المذكور وليس زيد بن حارثة والد اسامة ذكره ابن الاثير
ومدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين عبد اسود وهبه
له رفاعة بن زيد الجذامي وكان مولدا حسمي وهو الذي غل الشملة بخيبر
وبها قتل وكذا ابو رافع وهو اسمه اسلم المعتمد على الاشهر وقيل
ابراهيم او قفا ثابت اي وقيل اسمه ثابت او هرمز اي وقيل اسمه هرمز
وقيل اسمه يزيد فهذا خلف ثابت اي محقق وكان للعباس فوهبه
للمصطفى فلما بشر المصطفى باسلام العباس اعتقه وكان [illegible] مات
قبل عثمان بقليل ورافع مولى المصطفى يكنى ابا البهي بفتح الموحدة وكسر
الهاء ذكر في حديث عند ابن ماجه قلت يا رسول الله من خير الناس
قال ذو القلب والسان الصادق وقيل كان اولا لسعيد بن العاص وكذا كركرة
بفتح الكافين وكسرهما ذكره ابن قرقول وغيره قال النووي الخلاف في الكاف
الاولى اما الثانية فمكسورة جزما وكان نوبيا اهداه له هوذة اليمامي
الحنفي فاعتقه وحمله على ثقله وكان يمسك دابته عند القتال يوم
خيبر وواقد ذكره الحسن بن سفيان في مسنده والطبراني في معجمه واخرجا
عنه حديث من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه الحديث
وسفينة عبد اسود كان لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم
المصطفى حياته فقال لو لم تشترطي علي ما فارقته وقيل اشتراه النبي
واعتقه سماه المصطفى سفينة لانهم كانوا يحملونه في السفينة متاعا كثيرا
وقيل ركب سفينة في البحر فانكسرت فركب لوحا فنجا وفرازة بفتح الفاء و
طهمان او كيسان او مهران مولاه او ذكوان او مروان وهي بها اي هذه

الاسما الخمسة مشتملة على خمس وخمس فقيل كذا وقيل كذا الى اخره حكاه
مغلطاي وغيره فهذه الاقوال كلها في اسم سفينة وقال القطب الحلبي
لم يقع لي ذكر مروان وقيل اسمه احمر وقيل رومان وقيل رباح وقيل سفينة
بعد السكون نون سالمة موحدة وقيل عبس وقيل عمير وقيل عزان
وقيل قيس جد هلال بن يسار بمثناة تحتية ومهملة اي ومن مواليه زيد
ابو يسار وهو جد هلال بن يسار قال المديني هو زيد بن بولا بموحدة قال
ابن شاهين عبد نوبي اصابه المصطفى في غزوة بني ثعلبة فاعتقه حديثه
في ابي داود والترمذي ومنهم حنين بضم المهملة وتكرير النون مصغر
عبدا اسود كان للنبي فوهبه لعمه العباس فاعتقه فكان يخدم المصطفى
بخدمه فاذا توضا خرج بوضوئه الى اصحابه فاما شربوه واما تمسحوا به
ومابور بضم الموحدة القبطي اهداه المصطفى المقوقس وكان شيخا كبيرا
خصيا وقد مر ذكره في رسل الملوك وكذا عبيد بن عبد الغفار مولى
مناقة له حديث ذكره ابن عساكر وابو عسيب بفتح اوله اسمه احمر ذكره
ابن فتحه وابن منده وقال الموصلي اسمه مروة وابو عبيد له في مسند احمد
انه طبخ للمصطفى قدرا فيها لحم فقال المصطفى ناولني ذراعها فناوله وقال
ناولني ذراعها فناوله فقال ناولني ذراعها فقال كم للشاة من ذراع ذكره
في الموالي ابن عساكر وذكر مع الموالي ابو ضميرة بضم المعجمة مصغر ذكره ابن عبد البر
وقال كان مما افا الله عليه قيل اسمه سعيد الحميري من ال ذي يزن قاله
البخاري وقيل روح ابن سندر وقيل غير ذلك ومن مواليه ابو مويهبة
من مولدي مزينة ذكره ابن جعفر الحاكم وقال اسمه الربيع وكان يقود
بعير عائشة اشتراه المصطفى فاعتقه ولا يعرف له اسم غير كنيته حديثه
في استغفار المصطفى لاهل البقيع وقوله حاز وابه اي جابه مزينة فخرا
بل المرتبة اي بمرتبته حسنو كتابه وكل من سمي بالنبا المنقول اي وكل هولا

الذين

الذين ذكرتهم من الموالي فيها اي هذه الارجوزة او كني مبني للمفعول مخفف
ولم يعرف له اسم فلم يزد عليهم بكسر الميم للوزن الحافظ عبد الغني
المقدسي صاحب السيرة والكمال وغيرهما وزاد لعجتهم عليه وهو القطب
الحلبي شارح سيرة عبد الغني فانه قال اخر كلام عبد الغني وقد وقع لي جماعة
لم يذكرهم المولف فذكر جماعة ستا واربعين مولى وذكر ذلك بعض ابن سيد الناس

واحد منهم

وغيره وكل قد ورد من بعض العلما مما زادوه افلح قال ابن منده اراه
الذي قال له المصطفى ترب وجهك وروى ابو نعيم عن ام سلمة راى المصطفى
مولى لنا يقال له افلح بفتح اذا سجد فقال له ترب وجهك مع انجشة بفتح
الهمزة وسكون الموحدة وفتح الجيم كان حبشيا حسن الصوت بالحدا
يكنى ابا مارية وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم رويدك يا انجشة
رفقا بالقوارير وفي الطبراني عن واثلة بن الاسقع انه كان من المخنثين
في عهد المصطفى فقال لعن الله المخنثين اخرجوهم من بيوتكم واخرج
انجشة او اسلم بن عبيد حادي المصطفى ذكره الدمياطي وعطف عليه
بواو العطف فقال وابو رافع اسلم فدل على ان اسلم ابن عبيد غير
اسلم ابي رافع وايمن بسكون التحتية ابن عبيد المعروف بابن ام ايمن
ذكره ابن الجوزي والدمياطي وباذام بموحدة وذال المعجمة ذكره النووي
ابن عساكر وغيرهما وابو هند ابو عبد الله ذكره ابو موسى وقال قال الحاكم
اشتراني المصطفى بثمانية عشر دينارا فاعتقني فقال لا فارقك
وان اعتقتني فكنت معه اربعين سنة واسناده مقارب الا شابة
انه لا يثير عن ابي موسى وروى ابو الشيخ في تفسيره عن عبد الله بن بدر
مولى سيده ان المصطفى قال من احسن ان يبارك له في اجله وان يمتعه
ما خوله فليحسن في اهله خلافه حسنة وحاتم ذكره ابو موسى وقال
قال حاتم اشتراني المصطفى بثمانية عشر دينارا فاعتقني فقلت لا افارقك

وان اعتقني فكنت معه اربعين سنة واسنا ومن اغرب الاسانيد ودوس
ذكره ابن منده فيما اله ذكر في حديث عن وحشي قال ان المصطفى كتب الى عمرو هو
بمكة ان جيء ان تجمعوا اهل مكة وقد بعثت اليك دوسا وامرته ان يتقدم
بين يديك تعقيبت قال ابو نعيم المراد بدوس القبيلة ولا يعرف في موالي
المصطفى احد اسمه دوس قال في الاصابة فالسياق يأباه قاله و قفيز
بفتح القاف وكسر الفا اخره زاي روى ابن منده عن انس كان للمصطفى غلام
يقال له قفيز وسابق بمهملة وموحدة ذكره الجوزي و رويفع ذكره ابن
عبد البر وقال لا اعرف له رواية وروى ابن عساكر عن مصعب قال رويفع
اعرابي ولا عقب له وسعيد وهما اثنان سعيد ابن زيد ذكره الدمياطي
وسعيد ابو كندر ذكره ابن الجوزي و عبيد بن عبد الغفار قال ابن الجوزي
تولى عتاقه وهذا تكرار فقد ذكر الناظم عقب مابور رافع ويقال
ابو رافع مالد النهي بن ابي رافع وقيل كان اسمه رافعا ويكنى ابا البهي كان لسعيد
ابن العاص فمات فورثه بنوه فعتق بعضهم ووهب بعضهم نصيبه للمصطفى
فاعتقه فعد من مواليه و سندر بفتح المهملة وسكون النون قال ابن عبد
البر غلام لزنباع الجذامي فراه مع جارية فخصاه وجدع انفه فاتى المصطفى
فحرمه وسكن بعد مصر وذكر الربيع الجيزي ان لاهل مصر عنه حديثين
وسالم ذكره ابو نعيم وغيره وقد مر في الحمام و كريب ذكره ابن الاثير
وقال روى عنه ابن سلام حديثا وفي الاصابة كريب مولى المصطفى ذكره
عبدان المروزي في الصحابة وهو خطأ نشأ عن تصحيف وانما الحوحربيا ابو
سلمى الراعي وعيلان بفتح العين المعجمة ذكره ابن السكن وحديثه عند
اهل الرقة وكذا معقب عبيد الله بن اسلم ذكره النويكي كابن الجوزي
وسعد بسكون العين ذكره في الاستيعاب وقال روى عنه ابو عثمان
النهدي وسلمان الفارسي ذكره في مواليه لكونه ادى عنه كتابته واعانه

بل

على العتق قال النووي اتفقوا على انه عاش مائتين وخمسين سنة واختلفوا
فيما زاد ثلثمائة وخمسين وقيل غير ذلك فقال الذهبي في اسماء الصحابة وكنت
اظن ذلك ثم ظهر لي انه لم يجاوز الثمانين ومحمد هو ابن عبد الرحمن
ابن ثوبان ارسل حديثا وزاد القطبي محمدا اخر وقيل اسمه مانا هسه
خناه المصطفى محمدا ذكره ابو موسى و مكحول اورده المستغفري في الصحابة
وذكر ان الشيما اخت المصطفى من الرضاع اعطاها المصطفى عليه السلام
غلاما فقال له مكحول و نافع ابو السايب كان لغيلان بن سلمة فاسلم
وغيلان مشرك وفر الى المصطفى فاعتقه روى له خالد بن ابي امية و نفيع
ابن الحارث ابو بكرة كني به لانه تدلى الى النبي في بكرة من حصن الطائف
فاعتقه وردان ذكره ابن حبيب في المحبر والنووي والنيسابوري وقال
سار المصطفى من الطائف فاعتقه ومات في حياته وهرمز ابو كيسان
وقيل كيسان ذكره النووي وجعله غير طهمان الذي قيل فيه هرمز و واقد
بالقاف ويقال ابو واقد ذكره ابن عساكر وغيره و يسار بن زيد ذكره العسكري
و شمعون وهو ابن يزيد بن خنافة ابو ريحانة سريه المصطفى حليف
الانصار ذكره ابن عبد البر وغيره شهد فتح مصر وسكن بيت المقدس
وضميرة بضم الضاد المعجمة ابن ابي ضميرة اصابه سبيا فابتاعه المصطفى
فاعتقه ذكره ابن عساكر وروى البخاري في تاريخه والبزار عن حسين بن عبد الله
ابن ضميرة عن ابيه عن جده ضميرة ان المصطفى مر بام ضميرة وهي تبكي فقال
ما لك فقالت فرق بيني وبين ابني فارسل الى الذي عنده ضميرة فابتاعه منه
ببكر وفضالة ذكره ابن عساكر وابن الاثير وقال يماني نزل الشام وعمرون
ذكره ابن عساكر ترجمة في قدومه على عمر بن عبد العزيز وسواله حاجته
فاجابه اليها وقال لو سالني الا ان نوارث بالحجاب ما منعته و كذابية
مصغرا وقيل بوزن عظيم قال ابن عبد البر لا اعرفه باكثر من انه ذكر في موالي

المصطفى وان المصطفى اشتراه فاعتقه انتهى وذكر صاحب الجوهرة وقال انه من مولدي السراة وقال ابن قتيبة من مولدي السراة اشتراه المصطفى واعتقه ونبيل بفتح النون ذكره النووي وهلال بن الحارث وقيل ابن هلال ابن ظفر كذا في الاستيعاب ابو الجمل بجيم وميم ولام والاكثر ابو الحمرا بمهملة ورا ذكره ابو حاتم وابن عيسى في تاريخ مصر قال البخاري يقال له صحبة ولا يصح حديثه وكذا ابو رافع اخر غير ابي رافع اسلم المذكور وقيل ويكنى ابا البهي فيما قيل كان لسعيد بن العاص فمات فورثه بنوه وعتق بعضهم وبعضهم وهب حصته للمصطفى ابو البشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة ذكره ابو موسى د ء والمستغفري وابو اثيلة بضم الهمزة وفتح المثلثة ذكره النووي وابن الجوزي في التلقيح وابو لقيط ذكره في المحبر وقال الاثير عبد حبشي وقيل نوبي يعني الذي من عمر وابو صفية ذكره ابن عساكر وغيره وكان يسبح بالنوى واذا اصبح سبح بالحصى كذا ابو الحمرا بالقصر للوزن ذكره ابن عساكر وهو هلال المار كما في الاصابة وغيرها وابو سلام بشدة اللام وقيل ابو سلمى واسمه حريث وهو راعي المصطفى ذكره ابن عساكر وقال عداده في السابقين مع ابي هند ذكره ابن حبيب والنيسابوري والطبري وقالوا ان المصطفى قال زوجوا ابا هند وتزوجوا اليه وانه باعه منصرفه من الحديبية واعتقه اي الحجام وفي الصحيح انه حجم المصطفى وكذا ابو البسر بضم التحتية ذكره النيسابوري وله عقب وقيل هو كعب بن عمرو السلمي وابو لبابة بضم اللام ذكره ابن الجوزي وغيره وكان لبعض عماته فوهبته له وكذا ابو سلمى قال ابن عبد البر لا ادري اهو راعي المصطفى اما راو غيره وقال الذهبي هو وقال النيسابوري وتفرد عنه بالرواية ابو سلام الحبشي مع بفتح العين ابي ثعلبة حركة الهمزة الى العين قبلها قيله بفتح القاف وسكون المثناة تحت ذكره الدمياطي هذا اخر ما زاده المقدسي واماموا اليه الاما بمد الهمزة قد ذكرت حسنة اي جملة منهن مر

ذكرهن

ذكرهن فيما مضى في باب خدامه وهن حضرة وسلمى وام ايمن وام عياش وميمونة وكذا ذكر فيهن رضوى بفتح الرا والواو ذكرها المستغفري وابن سعد وكذا اميمة ذكرها ابن الاثير واوردها من طريق جبير بن نفير كنت اوضي رسول الله ربيحة بضم الرا وفتح الموحدة وبعد يا التصغير حا مهملة ذكرها الدمياطي وقال الصرفيني هي سرية النبي وقيل هي ريحانة و رزينة بفتح الرا وكسر الزاي وسكون التحتية ثم نون وقيل بزاي ثم را حكاه في الجوهرة و ركانة بضم الرا ذكرها علي بن الفضل المقدسي في كتابه الثقات في سراريه عن ابي عبيدة كذا ام قيس بفتح القاف وسكون التحتية ثم سين مهملة القبطية اهداها له المقوقس فزوجها لجهم بن قيس فولدت له عبد الرحمن واختها مارية ام ابراهيم وكانت سيريا جميلة جعدة فلما ارسلهما اليه المقوقس ارسلهما على ابراهيم وعرض عليهما الاسلام فاسلما ولما نظر اليهما اعجبتاه وكره الجمع بينهما وكانت احداهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار الله له مارية وميمونة وهما اثنتان ميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب والبعض اي بعض اهل السير جعل هاتين من الخدام للمصطفى فيما قد نقل عن علما السير ومنهن ايضا ام ضميرة ذكرها ابو نعيم وغيره

باب ذكر افراسه

وهي تلوك ذكر الناظم منها ثلاثة وعشرين وان المشهور المتفق عليه منها سبعة وسيجي ذكر البقية اخرج ابن سعد عن ابي خيثمة اول فرس ملكه المصطفى فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر اواق وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه المصطفى سكب بفتح المهملة وسكون الكاف فموحدة سمي به لسرعة جريه قال الثعالبي اذا كان الفرس شديد الجري فهو فيض وسكب تشبيه بفيض الما وانسكابه واول ما غزا عليه احدا ليس مع المسلمين فرس غيره وكان كميتا اغر محجلا طلق اليمين واخرج الطبراني

عن ابن عباس كان للمصطفى فرس او هو يسمى السكب لزاز بكسر اللام مكتوبة
وبزايين معجمتين سمي به اخذا من قولهم لاززته اي سابقته لاصقته كانه
يلتصق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه وقيل اللزاز المجتمع
الخلق الشديد وقال السهيلي معناه لا يسابق شيا الا لزه اي اثبته اهداه
له المقوقس وكان معجبا به وكان تحته يوم بدر ذكره سليمان التيمي ورده بان
بدرا في العام الثاني وارسله للملوك بعد عوده من الحديبية وكان معه في
المريسيع ظرب بفتح الظا المعجمة وكسر الرا واحد الظراب وهي الجبال
الصغار سمي به لقوته وصلابة حافره او لكبره وسمنه اهداه له فروة بن عمرو
الجذامي وقيل ربيعة بن ابي البرا وقيل جنادة بن المعلى وكان معه في المريسيع
وسبحة بفتح المهملة وسكون الموحدة وحاء مهملة من قولهم فرس سابح اذا
كان حسن مد اليدين في الجري او من سبح اذا علا علوا في اتساع ومنه سبحان الله
وسبحان الله عظمته وعلوه روى ابن سعد عن انس راهن المصطفى من فرس
يقال له سبحة فجات سابقه فهش لذلك واعجبه وكانت شقرا ابتاعها
من اعرابي من جهينة بعشر من الابل مرتجز بكسر الجيم سمي به لحسن صهيله
كانه ينشد رجزا اشتراه من اعرابي فشهد له به خزيمة بن ثابت فجعل
سهما وخزيمة بينهما دبتي وقضي به لنفسه وكان ابيض وفي مسند الحارث
انه رده على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيه فاصبح ميتا ورد بفتح الواو
وسكون الرا اهداه له تميم الداري فاعطاه لعمر والورد لون بين الكميت
والاشقر سمي بالورد الذي يشم لحيف كرغيف وقيل بمعنى فاعل وهو
بفتح اللام وقيل بضمها وحا مهملة سمي به لطوله ذنبه كان يلحف الارض
اي يغطيها بذنبه وروي بجيم وبخا معجمة والمعروف بمهملة وقال ابن الجوزي
النحيف بنون وحا مهملة اهداه له ربيعة بن ابي البرا فاثابه عليه فرايض
من نعم بني كلاب فهذه سبعة افراس والمتفق عليها عندهم اي اهل السير

من بني مرة [illegible]

من

من خلف قال الدمياطي سبعة متفق عليها فذكرهن وكان الذي يمتطي عليه
ويركبها السكب والخلاف عندهم في غيرها ملاوح وهو الضامر
الذي لا يسمن السريع العطش العظيم الالواح كان لابي بردة بن نيار
فاهداه له والظرف بكسر اوله المعجمة الكريم الآبا والامهات كلا
طرفيه كريم وقيل هو الذي شهد به خزيمة لذا ضريب بفتح الضاد المعجمة
ذكره السهيلي في الاعلام بخيله عليه السلام وشحا بفتح الشين المعجمة
وحا مهملة مشددة من قولهم فرس بعيد الشحوة اي الخطوة ذكره ابن الاثير
وغيره ومندوب من ندبه الى الشي فانتدب اي دعاه فاجاب ركبه
عليه السلام وقال وجدناه بحرا قال المالقي في ذيل التعريف ركبه فرسا
عريا بالمدينة وخرج وتلقاه الناس وقال لن تراعوا وكان لابي طلحة
فلعله صار اليه بعد او هما فرسان اتفقا في الاسم ومرواح بكسر الميم
بلا تنوين من ابنية المبالغة مشتق من الريح اصله الواو سمي به لسرعته
كالريح او لتوسعه في الجري مثل لروح او لانه يستراح به من الراحة
اهداه له وفد الرهاويين وسجد وكان كميتا اشتراه من ناس قدموا
من اليمن فسبق عليه مرات فجثى المصطفى على ركبتيه ومسح على وجهه
وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا قال الثعالبي اذا كان الفرس لا ينقطع جريه
فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماوه واول من تكلم بذلك المصطفى
في فرس ركبه قادهم بالتنوين وهو لغة الاسود ذكره ابن خالويه
قال الدمياطي ولعله الذي قبله ويعبوب وهو الكريم من الخيل السريع
العانة وابلق هو الذي فيه بياض وسواد مع مرتجل بفتح الميم
وسكون الرا وفتح الفوقية وكسر الجيم وباللام ذكره ابن خالويه
في خيله من رجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشي من الهملجة له
مراوح بين شي من هذا وشي من هذا فالعنق ان يباعد خطاه ويتوسع في

جريه والعلجة ان يفار بجامع الاسراع مع يعسوب واصله طائر
اطول من الجرادة لا يضم جناحيه اذا وقع شبه به الخيل في الضمر
واليعسوب غرة مستطيلة في وجه الفرس وسرحان بكسر المهملة
ذكره ابن خالويه والسرحان الذئب وهذيل تسمي الاسد سرحانا وذو
العقال بضم العين المهملة وشدد بعضهم القاف وهو ظلع باحدى قوائم
الدابة ذكره ابن حبيب في افراسه وسجل بكسر المهملة وسكون الجيم
من سجلت الماء فانسجل صببته فانصب ذكره ابن عبدوس في خيله
وقيل هو سجال بالراء وانما تصحف ويعبوب بموحدة مكررة ذكره ابن الجوزي
وغيره واليعبوب الفرس الجواد سمي به لشدة جريه وزاد غيره ذو اللمة
بكسر اللام وفتح الميم ذكره ابن حبيب في خيله والسجل بكسر المهملة
فسكون الجيم من سجلت الماء فانسجل اي صببته فانصب واليعبوب
بموحدة ذكره قاسم بن ثابت في خيله واليعبوب الفرس الجواد او الطويل
الجري وزاد بعضهم ثلاثة لا اسماء لها انا ـــــ ذكر بغاله
وجبرت بغاله خمسة على الاصح او بوصل الهمزة فستة اي وقيل هي
ستة دلدل بضم الدالين المهملتين وهي اول بغلة رويت في الاسلام
وكانت شهباء وقيل شهباء اهداها له المقوقس وقيل فروة بن عمرو الجذامي
وكان يركبها في السفر وعاشت بعده الى زمن معاوية وسقطت اضراسها
وكان يجش لها الشعير وقال الحصيري كان ذكرا لا انثى وقيل ان عليا
قاتل عليه الخوارج مع فضة غير منصرف للعلمية والتانيث اهداها
له فروة الجذامي ونعتها لابي بكر ورواه ابن سعد وكانت شهباء وهي التي
كان عليها يوم حنين والايلية بفتح الهمزة نسبة الى ايلة مدينة بساحل
البحر روى مسلم عن ابي حميد غزونا مع المصطفى تبوك وعنه مجازاً
ملك ابن العلما بفتح المهملة وسكون اللام واسمه يحنة النصراني صاحب

ايله

ايله بكتاب واهدى اليه بغلة بيضاء فكتب اليه المصطفى واهدى له
بردا لما اهدى له ما اقتبل عليه وهو البغلة اهدى له ما لعلها عقبه وهو
البرد ليكون العلو للمصطفى في الطرفين وكانت طويلة محذوفة حسنة
السير فاعجبته وبغلة مفعول مقدم لاهدى اي اهداها له الاكيدر
صاحب دومة الجندل قال ابو نعيم واهدى له بغلة وجبة سندس
فجعل صحبه يتعجبون منها فقال المناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن منها
وخادم كسرى اي وجاء انه اتاه من كسرى بغلة صدقة رواه الثعالبي
في تفسيره عن ابن عباس فركبها بحبل من شعر واردفه خلفه وفيه كما قال
الدمياطي نظر فانه مزق كتابه كما مر وفي اسناد الثعالبي عبد الله القدح
ضعيف وبغلة مفعول مقدم لاهدى اي اهداها له النجاشي ملك
الحبشة وقوله وهو باختلاف الي اي انما ذكر من ان النجاشي اهدى له
بغلة مذكور في كتاب اخلاق النبي لابي الشيخ ابن حيان الاصبهاني عن ابن عباس
الفاشي اي الكثير ... وزاد بعضهم بغلة اخرى تسمى حمارة شامية
روى ابن السكن عن بسر والد عبد الله المازني واما حميره فمنهم حمارة الذي
يقال له عفير بضم المهملة وفتح الفاء وزعم انه بعين معجمة قال النووي غلط
فهو الذي اهداه له المقوقس او اي وقيل اسمه يعفور وكان اخضر ماخوذ
من العفرة وهو لون التراب وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الخشف
وولد البقرة الوحشية روى ابو داود وابن سعد عن ابن مسعود قال كانت
الانبياء يلبسون الصوف ويحلبون الشاة ويركبون الحمير وكان لرسول الله
حمار يقال له عفير او هما اي وقيل هما اثنان فالاول اهداه له المقوقس
والثاني اهداه فروة الجذامي وهذا هو المشهور عند الجمهور وذكر السهيلي
ان يعفور طرح نفسه يوم مات النبي في بير فمات وكونه ذا الحمار كان اسمه
زيادة بن شهاب او يزيد بن شهاب منكر اسنادا ومتنا واصل ذلك ما في

تاريخ ابن عساكر عن ابي منظور لما فتح المصطفى خيبر اصاب حمارا اسود
فكلم المصطفى فكلمه فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من للحمار
نسل جدي ستين حمارا كلهم لم يركبهم الا نبي الحديث قال ابن عساكر حديث
غريب وفيه غير واحد من المجهولين و له حمار ثالث اعطاه له سعد
ابن عبادة فانه زاره ماشيا فاركبه في رجوعه حمارا وارسل قيس بن سعد
خلفه فلما وصل الى بيته اراد ان يرد الحمار فقال هو هدية روى ذلك يحيى
ابن منده في كتاب اسامي من ردفه المصطفى خلفه بسند عن قيس المذكور
(هذا يؤيد ... ردفه قيس ابن سعد ولزم)
باب ـــــ ذكر لقاحه جمع لقحة بالكسر الناقة ذات اللبن والفتح
لغة وجماله جمع جمل وهو من الابل بمنزلة الرجل يختص بالذكر قالوا ولا
يسمى به الا اذا نزل كانت له لقاح كثيرة نحو العشرين يروح اليه كل ليلة
بقربتين عظيمتين من لبنها وكان فيها لقاح غزر وكان يفرقها على نسائه
منها الحنا بحاء مهملة ونون مشددة ومد وهي التي اغار عليها العرنيون
و عريس بضم العين وفتح الرا المهملتين وشدة الرا المثناة التحتية وسين
مهملة وكانت لام سلمة و بغوم بضم الموحدة التحتية وضم العين وسكون
الواو فهو صوت الناقة التي لا تفصح به والسمرا بسين مهملة ممدود وا
كانت لعائشة وبردة اهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب
لقحتان غزيرتان وكانت لام سلمة وكان يرعاها هند والمروة اهداها
له سعد بن عبادة والسعدية بفتح السين وسكون العين وكسر الدال
المهملات وحفدة بفتح الحا المهملة وكسر الفا اعوضها له علي من صعبة من
بني سعد بن بكر ومهرة بضم الميم ارسلها له سعد بن عبادة من نعم بني
عقيل وكانت غزيرة جدا واليسيرة بضم اوله وهي مما استاقه العرنيون
وريا بفتح الرا وشدة المثناة التحتية ابتاعها بسوق النبط من بني عامر
والشقرا بشين معجمة وقاف ابتاعها من رجل من بني عامر بسوق النبط والصهبا

ففي الصحيح عن قدامة رايت رسول الله في حجته يرمي على ناقة صهبا والصهبا
الشقرا والعضبا بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وموحدة تحتية
ابتاعها ابو بكر من نعم بني الحريش واخرى بثمانمائة درهم فاخذها المصطفى
باربعمائة درهم وهي التي هاجر عليها وكانت عنده حتى ماتت وروى احمد
والبخاري عن انس كانت للمصطفى ناقة تسمى العضبا لا تسبق فقدم
اعرابي على قعود فسابقها فسبقت فشق ذلك على المسلمين فقال المصطفى
حق على الله ان لا يرتفع شي من الدنيا الا وضعه والجدعا بفتح الميم وسكون
الدال وهي التي سبقت فشق على المسلمين ذلك رواه الواقدي والقصوى
اي والعضبا والجدعا هي القصوى اي هي ناقة واحدة اسمها القصوى
والجدعا والعضبا وقال ابن قتيبة بل هن ثلاث والعضبا من قولهم ناقة
عضبا اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن وقيل بل كانت
مشقوقتها وقال الزمخشري العضبا القصيرة اليد والجدعا المقطوعة
الانف او الاذن او الشفة والقصوا اي المقطوع من طرف اذنها والقصوى
بفتح القاف والمد قال عياض ووقع في رواية العذري بضم القاف
والقصر وهو خطا وغيرهن مما يطول ذكره واما الجمال فكثيرة
منها الثعلب بفتح المثلثة وسكون المهملة بعث المصطفى عليه يوم الحديبية
خراش بن امية الى مكة حين بعثه قبل عثمان ليكشف عن امر بعض والجمل
وجمل احمر روى ابن سعد عن نبيط بن شريط رايت رسول الله في حجته
على جمل احمر والنكس غنيمة يوم بدر من ابي جهل وكان مهريا فاهداه
الى البيت النبي في عمرة الحديبية وكان في انفه برة اي من فضة ليغاظ
به كفار اهل مكة وكان منه نعم وعليه يضرب في لقاحه
باب ـــــ ذكر منايحه وديكه المنايح جمع منيحة وهي الاصل
شاة او بقرة تعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن

ثم كنا نسقاها له حتى يطلع على الشاة كل شاة او بقرة معدة لتشرب
لبنها والديك ذكر الدجاج جمعه ديوك وديكة وزان عنبة كانت
له منايح ترعاهن ام ايمن وتروح كل ليلة على البيت الذي يدور فيه
المصطفى وكان يسميهن باسماء فمنهن بركة بالتحريك وزمزم وسقيا
بضم المهملة وسكون القاف وعجرة بفتح المهملة وسكون الجيم وورسة
بفتح المعجمة واطلال واطراف وقمر روى ابن سعد عن مكحول انه سئل
عن جلد الميتة فقال كان لرسول الله شاة تسمى قمر ففقدها يوما فقالوا
ماتت قال ما فعلتم باهابها قالوا ميتة قال دباغها طهورها ام من
غوثة او غوثية اي وقيل اسمها غيثة وهي بالغين المعجمة ومثلثة
ذكر في السنن اي سنن ابي داود في كتاب الطهارة انه كانت له مائة
شاة غنما اي من الغنم ولا يريد ان تزيد عليها بل كلما ولدت منها بهمة
راعيها ذبح شاة اي ذبح راعيها شاة من المائة وجعل البهمة مكانها
وكان عنده ايضا ديك له ابيض يوقظه الى الصلاة فالمحب الطبري
قد نقله عن بعضهم وقد نهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلاة لانه
كما رواه ابو داود وغيره قال الجاحظ زعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح
الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في ماله قال ابن سيد الناس فاما البقر
فلم ينقل انه كان له شيء منها انتهى ولا ينافيه انه ضحى بها عن نسائه لاحتمال
انه اشتراها عند ارادة التضحية

باب ذكر سلاحه

وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع والتذكير فيه اغلب وجمعه على التذكير
اسلحة وعلى التانيث سلاحات والسلح وزان حمل لغة في السلاح كان
له من الرماح خمسة ثلاثة غنمها من بني قينقاع مثلث النون جاءه ثلاثة
اي جاءه ثلاثة من يهود بني قينقاع اي غنمها منهم ذكره ابن ابي خيثمة في تاريخه
ورابع له يسمى المثوي قال الدمياطي كان له رمح يقال له المثوي من الثوي

اي

اي المطعون به يقيم مكانه والخامس المتثني ذكره ابن فارس وغيره بذا
سما حسنو كلها الوزن وفي حديث احمد عن عمر سمعت رسول الله يقول
جعل رزقي تحت ظل رمحي وله اقواس خمسة وهي الروحا وقوس شوحط بالكتوم
اي من شوحط بشين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم حا وطا مهملتين شجر
من شجر الجبال وهي البيضا اي وهي التي كانت تسمى البيضا وقوس نبع وهي
الصفرا اي وكان له قوس من نبع بفتح النون وسكون الموحدة التحتية وعين
مهملة وهي التي كانت تسمى الصفرا روى ابن سعد عن مروان بن ابي سعيد
ابن المعلى وابو الحسن بن الضحاك ان هذه الثلاثة اصابها من سلاح بني
قينقاع وكذا له قوس يسمى الكتوم سميت به لانخفاض صوتها اذا رمي
عنها كسرت يوم احد فاخذها قتادة بن النعمان وروى ابن ماجه عن علي
كان بيد رسول الله قوس عربية فراى رجلا بيده قوس فارسية فقال ما هذه
عليكم بهذه واشباهها ورماح القنا فانما يؤيد الله بكم الدين ويمكن لكم في
البلاد واخرى يسمى الزورا واخرى يسمى السداد رواه الطبراني وكان يخطب
يوم الجمعة في السفر على قوس قائما رواه ابن عدي عن ابن عباس وروى ابو بكر
الشافعي عن سعد القرظ ان المصطفى كان يخطب الناس في الحرب وهو متكي
على قوسه والقوس انثى وقيل تذكر وتصغيرها قويس وربما قيل
قويسة ويجمع على قسي وكان له ترس يسمى اوله معروف وجمعه ترسة مثل
عنبة وتروس واتراس للعلو وسماه وربما قيل تراس قال ابن السكيت
ولا يقال ترسة كما يقال عنبة واذا كان من جلد لا خشب فيه سمي درقة فيه
تمثال اي صورة له وفيه تمثال عقاب او كبش فكرهه لذلك فوضع
يده عليه فذهب التمثال اي اذهبه الله معجزة له روى البيهقي عن
عائشة قالت اهدي لرسول الله ترس فيه تمثال عقاب او كبش فكرهه
فاصبح وقد اذهبه الله وروى ابن سعد عن مكحول قال كان للمصطفى ترس

فيه ناس كثير فكرهه وقفا فعصمه الله وكذا كان له ترس يسمى الزلوق
بفتح الزاي وضم اللام وآخره قاف للسلاح تزلق يلزق اي سميت به لكون
السلاح يزلق فيها ولا عز فيها وترسه الثالث هو الفتق اي واما ترسه
الثالث فكان اسمه الفتق بضم الفا والمثناة الفوقية وروى الطبراني عن ابن
عباس ان المصطفى كان له ترس ابيض يسمى الموجز وروى الطبراني ايضا عنه
كان له ترس يسمى الجمع واما اسيافه فهي جمع سيف فهي كثيرة فمن تسعة في
ما ذكر الناظم وقال غيره احد عشر منها الحتف بفتح الحا المهملة وسكون
المثناة فوق وفا اصابه من سلاح بني قينقاع وذو الفقار بكسر الفا جمع
فقرة وقيل بفتح الفا جمع فقارة سمي به لفقرات كانت في وسط ظهره
كان للعاص بن منبه فغنمه يوم بدر وهو الذي راى فيه الرويا يوم احد
قيل وكان اصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة من دفن جرهم
فصنع منها وكان لا يفارقه في حروبه وكانت قائمته وقبيعته وذوائبه
وبكراته ونعله من فضة ومأثور بضم المثلثة وهو اول سيف ملكه
وقيل ورثه من ابيه قال الدمياطي وهو الذي يقال انه من عمل الجن
والعضب بفتح المهملة وسكون المعجمة ارسله اليه سعد بن عبادة عند
توجهه الى بدر وهو اول سيف تقلد به مع البتار بفتح الموحدة وشدة المثنا
فوق وهو القاطع كذا مخذم اي وكذا المخذم بكسر الميم وفتح سكون الخا
وفتح الذال المعجمتين واصله سرعة القطع ومنه سمي وكذا رسوب بالمفتوحة
فسين مهملة من رسب في الما اذا سفل واذا ثبت اي يمضي في الضربة ويغيب
فيها اصابهما وعزا تماما للعلم صنم طي والقلعي بفتح القاف واللام
ثم عين مهملة نسبة لمرج القلعة موضع بالبادية ولم يسم اي لم
يكن له اسم والقضيب بقاف وضاد معجمة اصابه من سلاح بني قينقاع
وقد غياه في فضل اسمائه صاحب القضيب اي السيف وقع ذلك مفسرا

في

في الانجيل قال بعضه فقضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك فجعل
تسعة اسياف وقيل انما هي ثمانية فقط واما ذا فهو قضيبه الذي
كان يسمى الممشوق وكان يمسكه بيده وكان من شوحط وكان بايدي
الخلفا العباسيين وقوله ليتوف حشو كلامه روى الطبراني عن ابن عباس
قال كان لرسول الله قضيب شوحط يسمى الممشوق وروى ابو الشيخ عن
ابن عباس قال التوكي على العصا من اخلاق الانبيا وكان لرسول الله عصا يتوكا
عليها وزاد بعضهم واسيافه الصمصامة كانت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي
فوهبها لخالد بن سعيد بن العاص حين استعمله المصطفى على اليمن وكانت
مشهورة عند العرب واللحيف حيف مشهور فهذه احد عشر واما
ادراعه فهي سبعة وهي جمع درع بكسر الدال المهملة الزردية ودرع
الحديد مؤنثة في الاكثر ويصغر على دريع بغير ها على غير قياس ويقال
دريعة والجمع ادراع وادرع ودروع وادراعه هي السعدية بمهملة
مضمومة وعين معجمة ساكنة اصابها من بني قينقاع وكانت درع داود
التي لبسها لقتال جالوت وقيل السعدية بدل منها الدروع و ذات
الفضول بضاد معجمة سميت به لطولها ارسلها اليه سعد بن عبادة
عند مسيره الى بدر وكانت من حديد موشحة بنحاس وقيل هي التي رهنها
عند اليهودي ومات وهي عنده ففداها ابو بكر وذات فضة قال
الدمياطي كانت فضة للقينقاعي وكان من اسطالم يعني من سطال بني قينقاع
وذات الحواشي ماطالها اي ولم يكن كعو في الحسن و ذات الوشاح
وهي الموشحة روى الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله كانت له درع
موشحة بنحاس والخرنق بكسر الخا المعجمة وسكون الرا وكسر النون وفتحها
والخرنق ولد الارنب فكانها سميت به لنعومتها والبترا بفتح الموحدة
وسكون المثناة الفوقية سميت به لقصرها روى ابن سعد وغيره عن

لقصر

النعيمي قال اخرج الينا علي بن الحسين درع رسول الله وكانت يمانية رقيقة ذات
زرافتين اذا علقت بزرافتيها شمرت واذا ارسلت مست الارض وروى
ابن سعد ايضا عن جعفر بن محمد عن ابيه كان في درع المصطفى حلقتان من
فضة عند موضع الصدر وحلقتان خلف ظهره من فضة كانت له منطقة
اديم اي وكانت له منطقة من اديم منشور وفضة الحلق اي وكان
فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم الذي في راس المنطقة كان من فضة
وطرفها فضة ذكره الدمياطي والمنطقة بكسر الميم ما يشد به الوسط
واستطونه المنطقة على وسطه وتسميها الناس الحياصة والاديم الجلد
المدبوغ وكانت رايته وهي ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى كهيئته تصفقه
الرياح وكانت رايته مربعة من نمرة اي من صوف وهي العلم الكبير وكانت
تسمى العقاب روى ابن عساكر عن عائشة كان لواء رسول الله يوم الفتح
ابيض ورايته سوداء قطعة من مرط من صوف تسمى العقاب والراية التي
دخل بها خالد بن الوليد من ثنية دمشق سميت ثنية العقاب كالنمرا اي
وكانت تسمى النمرا ايضا وفي لغط النمر كتف سميت به لكون لونها لون
النمر لما فيها من بياض وسواد مع راية صفرا كما في سنن ابي داود عن سماك
ابن حرب عن رجل من قومه عن اخر من قومه وروى الطبراني عن مزيدة العبدي
ان المصطفى عقد رايات الانصار وجعلهن صفرا وهذه الراية المخصوصة
التي ذكرها الناظم ولم يكن لها اسم ومع راية سودا اي غالب لونها
السواد بحيث ترى من بعد سودا لا ان لونها كان اسود خالصا وكان مكتوب
على رايته لا اله الا الله محمد رسول الله رواه ابو الشيخ كانت له الوية
جمع لوا وهو العلم الصغير بيض وكذا سود روى ابن عساكر وغيره عن جابر
كان لواء المصطفى يوم دخل مكة ابيض يحمله سعد بن عبادة وروى ايضا
عن انس وعن عائشة كان له لواء اسود مع اغبر منها اغبر اي وربما اتخذ

روى ابو داود والترمذي عن ابن عباس كانت راية المصطفى سودا مربعة من نمرة

بعضها

بعضها اغبر بين البياض والسواد ففي حواشي الشفا للشمني عن مجاهد
كان لرسول الله لواء اغبر تنبيه قال ابن حجر الراية بمعنى اللواء وهو العلم
الذي يحمل في الحرب ويعرف به صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد
يدفعه لمقدم العسكر وصرح جمع من اهل اللغة بترادفهما والاحاديث
تدل على التغاير فلعل التفرقة عرفية واما حرابه فكانت منها وهي جمع
حربة وهي رمح قصير منها البيضا تسمى النبعة بنون مفتوحة وموحدة
ساكنة وعين مهملة وحربة صغيرة دون الرمح تسمى عنزة بفتح العين
المهملة وفتح النون والزاي وهي حربة صغيرة دون الرمح تشبه العكاز
وكان يدعم عليها ويمشي بها وهي في يده وتحمل بين يديه في العيد حتى تركز
امامه فيتخذها سترة يصلي اليها قال النيسابوري كانت له عنزة تسمى
الغمر وله مغفر بكسر الميم ما يلبس الدارع على راسه مثل الزرد ونحوه
يقال له السبوغ ويقال له ايضا ذو السبوغ بسين مهملة ثم موحدة تحتية
فواو وغين معجمة والموشح ذكرهما الدمياطي وذكر النيسابوري انه من
حديد وروى الشيخان وغيرهما عن انس ان المصطفى دخل مكة عام الفتح
وعلى راسه مغفر من حديد وكان له فسطاط يسمى الكن بكسر الكاف
والفسطاط بيت من شعر والكن ما يرد الحر والبرد ومحجن بكسر الميم ومهملة
ساكنة وجيم مفتوحة خشبة في طرفها اعوجاج كالصولجان اي وكان له
محجن روى الطبراني عن ابن عباس كان لرسول الله محجن يسمى الذقن قدر
ذراع او اطول يمشي ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره ويستلم
به في حجة الركن اليماني في الطواف كما قدمه في باب الحج من انه حمل عنده
ذلك في حجة الوداع وكان يمشي به ويركب به ويعلقه بين يديه على
بعيره وكانت له هراوة بكسر الها وهي العصا بالنقل فان ها ذكرا
في حديث الحوض بذودهم بها وكذا كان له عسيب بعين وسين مهملتين

كعتريس وهي جريدة من جريد النخل ففي البخاري عن ابن مسعود بينا انا امشي
مع النبي في حرث المدينة وهو متوكا على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال
بعضهم عن الروح وكانت له مخصرة وهي ما يختصر به الانسان سوط كان او عصا
او مقرعة او غير ذلك يختصرها اي يتوكا عليها اسمها العرجون فيما
ذكروا اي فيما ذكره اهل السير وروي البخاري عن علي قال كنا في جنازة في
بقيع الغرقد فاتانا رسول الله فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة الحديث
وروي ابو داود والحاكم عن ابي سعيد كان رسول الله يحب العراجين ولا يزال
في يده منها وكان له خفان اسودان ساذجان اهداهما له اصحمة
بمهملات النجاشي ملك الحبشة الرباني وكان يلبسهما ويمسح عليهما
وكذا كان له اربعة اخر اي اربعة ازواج من الخفاف اصابها من سهمه
من خيبر وكان له ثلاث من جباب جمع جبة وهي تلبس هما في الحرب
احداهن منها سندس اخضر ثم جبة اخرى طيالسة وكانت تغسل
للمرضى وتسقى لهم عندنا لانها للاصلسفنا وكانت ملحفته غالبا وسله
سمي بالموصلة ومنه ما سمي بالمفضلة لان النبل يصيل الى المرمي ليته
ذكره الدمياطي وكان له جعبة وهي الكنانة روي ابو الشيخ عن ابن عباس
كان للنبي كنانة تسمى الجمع وفيه نظر وتسمى الكافور والكافور غلاف الطلع
والكمام الفواكه سميت به لانه يسترها والنمرة صنا كالسهام في الكنانة

باب ذكر اقداحه وانيته وركوته وربعته وسريره

وكانت اقداحه كثيرة منها الريان بفتح الراء وتشديد التحتانية المعجمة
والغيث بفتح الميم وغين معجمة واخر مضبب يقدر اكثر من نصف المد
واقل من المد وفيه ثلاث ضبات من فضة وحلق يعلق بها روي البخاري
ان قدح المصطفى انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة وروي ابو يعلى
عن محمد بن سعيد قال دخلت على انس فرايت في بيته قدحا من خشب كان

المصطفى

المصطفي يشرب منه ويتوضا يعيث به اي وكان له قدح اخر مضبب
بفضة وكان يتيمن به اذا ما مسهم من حاج بزيادة ما اي اذا مسهم
حاجة فيشربون منه فيشفون رواه ابو يعلى وغيره وقدح اخر من
زجاج قال ابو الشيخ بن حيان بعثه اليه النجاشي وروي البزار وابن ماجة
عن ابن عباس قال اهدي المقوقس للنبي قدح من قوارير وكان يشرب منه
واخر من فخار وروي ابن منده عن عبد الله بن السائب عن ابيه عن جده رايت
المصطفى يشرب من فخار وقدح تحت السرير عيدان اي وكان له قدح اخر
من عيدان بفتح اوله وكسره وبها شهر نقله قاضي القضاة الشمس الحنبلي
وكان يجعل تحت سريره يقضي به حاجته اي يبول فيه في الاحيان
ليلا رواه ابو داود والنسائي وكان له مركن اي مخضب من شبه وهو
ضرب من النحاس وكان يغتسل من صفر وتور حجارة اي وكان له تور
الذي يتوضا منه من حجارة والتور بمثناة فوقية اناء كبير يتطهر منه من
بالاه بيمه رواه ابن منده وغيره عن عبد الله بن السائب عن ابيه عن جده وركوة
كانت تسمى الصادرة سميت به لانه لا يصدر عنها بالري رواه ابو الشيخ
وكانت قصعته تسمى الغراء الغيث فاضرة اي للبيت قليلة السعة بل
كانت كبيرة جدا حتى لا يحملها الا اربعة رجال رواه احمد وابو داود ورواه
ايضا ابو الشيخ وقال كان له قصعة لها اربع حلق وكان له صاع لاجل
الفطرة اي لاجل اخراج زكاة الفطر وقصبة كان اسمه بالسعة اي
وكان له قعب من صفر يسمى السعة كانت له ربعة اي مربعة اسكندرانية
اهداها له المقوقس مع ماريه ام ابراهيم وكانت كالجونة بضم الجيم
ما يجعل فيه الطيب فكان يجعل فيها امشطة اي امتعته وتلك الامتعة
سواكه ومشطه وكان من عاج وقيل من ذبل والمكحلة التي كان يكتحل
منها عند النوم وكذلك المراة قال الصالحي واسمها المدلة كان ينظر فيها وفي

العلا للدارقطني عن عائشة اهدى صاحب الاسكندرية مرآة ومكحلة
والمغازل له وكان مقراضه يسمى الجامع كما رواه الطبراني عن ابن عباس
وكانت هذه الاشيا لا تفارقه في السفر روى سمويه في فوائده عن عائشة
انه كان اذا سافر حمل معه بنفسه قارورة والمشط والسواك والمرآة والمكحلة
وكان له سرير ينام عليه اهداه له اسعد بن زرارة لما قدم المدينة
في دار ابي ايوب وقوائمه ساج اي قوائمه من ساج استعمله له اسعد وهو
مرمل بالليف كما ذكره ابن قتيبة فكان ينام عليه ثم وضعا بالف الاطلاق
اي وضع عليه لما مات ثم رفعا بالبث لاطلاق عليه ايضا لغسل ابو بكر
الصديق وكذا ايضا عمر الفاروق ثم صار الناس يحملون عليه
موتاهم يطلبون بركته اشترى الواحه عبد الله بن اسحاق من موالي معاوية
باربعة الاف درهم ذكره ابن حماد وانه بيع في ميراث عائشة وروى البلاذري
عن عائشة قالت كانت لقريش بمكة ولغيرهم احب اليهم من السرير تنام عليه
فلما قدم رسول الله المدينة ونزل منزل ابي ايوب قال اما لكم سرير قال لا فبلغ
اسعد بن زرارة فبعث اليه بسرير له عمود وقوائمه ساج فكان ينام عليه
حتى تحول الى منزلي فكان فيه فوضعه لي فكان ينام عليه حتى توفي وصلي عليه
وهو موضوعه فطلبه الناس فما يحملون عليه موتاهم فحمل عليه ابو بكر وعمر
والناس طلبا البركته

باب ذكر الوفود

جمع وفد وهم الجماعة
المختارة من القوم يتقدمونهم للقي العظما اذا وفد وفدوا على المصطفى
المدينة في رجب سنة خمس وفد وا مزينة اول من وفد على المصطفى
من مضر وهكذا وفد سعد بن بكر في رجب من سنة خمس بعثوا ضمام بن
ثعلبة فدخل المسجد فقال ايكم محمد فقالوا الابيض المتكي فدنا منه فقال
ابن عبد المطلب روى ابن سعد عن كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده
اول من وفد على المصطفى من مضر اربعمائة من مزينة في رجب سنة خمس فجعل

لهم

لهم الهجرة في دارهم فقال انتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا فرجعوا الى
بلادهم وعنه ايضا اول من وفد على المصطفى من مضر اربعة نفر من مزينة
منهم خزاعي بن عبد نهم بضم النون وسكون الها وبلال بن الحارث والنعمان بن
مقرن وابو اسامة فاسلموا وهكذا وفد سعد بن بكر في رجب من سنة خمس
بعثوا ضمام بن ثعلبة فدخل المسجد فقال ايكم محمد فقالوا هذا الابيض المتكي
فدنا منه فقال ابن عبد المطلب قال قد اجبتك قال اني سائلك فمشدد عليك
في المسالة فلا تجد علي في نفسك قال لا احد قال انه اتانا رسولك فزعم انك
تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السما قال الله قال فالارض قال
الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي آلله
الهك واله من قبلك واله من بعدك الله امرك ان تامرنا ان نعبده وحده ولا
نشرك به شيا قال اللهم نعم الحديث بطوله وقدم سبعة جذام منهم الحبر
وذال معجمة اي وفد عليه في سنة سبع وفد جذام فقدم رفاعة بن زيد
الجذامي في جماعة في الهدنة قبل خيبر واهدى له عبدا يدعى مدعما واسلم
وجماعته فكتب له المصطفى كتابا فيه من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد
اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله ورسوله فمن امن ففي
حزب الله وحزب رسوله ومن ابى فله امان شهرين فقدم على قومه فاجابوه
واسلموا وعقب الاشعريون اي وفد عليه عقب وفد جذام وفد
الاشعريين وهم خمسون رجلا منهم ابو موسى الاشعري فوجدوه في خيبر
فبايعوه واسلموا فقال الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك وروى احمد
وغيره عن انس انه بشرهم قبل قدومهم فقال يقدم عليكم قوم هم ارق قلوبا
منكم فقدم الاشعريون فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون يقولون
غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه ودوس القوم قدم عليهم منهم اربعمائة فيهم
فقال المصطفى احسن الناس وجوها واطيبهم افواها واعظمهم امانة رواه الطبراني

خراب قومه فاستحضروا اليه فقال ان اول ما
بدا من سب اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام
اتق البرص والجذام والجنون قال ويلكم انهما
لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث
رسولا وانزل كتابا استنقذكم به
مما كنتم فيه ثم تشهد فما امسى منهم
رجل ولا امراة الا مسلما

وقال ابن إسحاق لما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي وكان شريفا لبيبا شاعرا
دعا قومه فأسلموا وقدم معه المدينة سبعون أو ثمانون أهل بيت وفيهم
أبو هريرة والمصطفى بخيبر فساروا فلقوه هناك فقسم لهم من الغنيمة
وقوله القوم حتى كأنه به **وفي الثامن الفت سليم** بضم ففتح فقدم رجل
منهم يقال له قيس بن نسيبة فسمع كلامه فأسلم ورجع إلى قومه من بني
سليم فلما كان عام الفتح خرجت بنو سليم إلى المصطفى بقديد وهم
سبعمائة ويقال ألف وفيهم العباس بن مرداس فأسلموا وشهدوا الفتح
والطائف وحنينا وأعطى راشد بن عبد ربه رهاطا وفيها عين يقال لها
عين الرسول وكان راشد يسدن صنما لبني سليم فرأى ثعلبين يبولان عليه
فكسره وأسلم فقال المصطفى ما اسمك قال غاوي بن عبد العزى قال
بل أنت راشد بن عبد ربه **وثعلبة** لما قدم من الجعرانة قدم عليه أربعة
منهم وقالوا نحن رسل من خلفنا ونحن وهم مقرون بالإسلام وهم في قوم
وما يصلحها إلا هم وقد قيل لنا لا إسلام لمن لا هجرة له فقال حيثما كنتم
واتقيتم الله لا يضركم حيث كنتم فأمرهم بضيافة فأقاموا أياما ثم
جاءوه يودعوه فقال لبلال أجزهم فأعطى لكل رجل منهم خمس أواق فضة
وثمالة بمثلثة مضمومة فميم فألف **والحدان** بمهملة مفتوحة فدال
مهملة **فيها** أي في عام ثمان قدم عبد الله بن علس الثمالي ومسلية بن
هزان الحداني في رهط من قومهما بعد فتح مكة فأسلموا وبايعوا وكتب
لهم كتابا بما فرض عليهم من الصدقة في أموالهم كتبه ثابت بن قيس وشهد به
سعد بن عبادة وأبو سلمة **وفي العام التاسع كان وفد همدان** بفتح
فسكون فدعوا فأسلموا فقال نعم الحي همدان ما أسرعها إلى النصر وأصبرها
على الجهد ومنهم أبدال وفيهم أوتاد الإسلام وقدم منهم قيس بن مالك بن
سعد الأرحبي وأرحب بطن من همدان والمصطفى بمكة فقال أتيتك لأدين

بك

بك وأنصرك قال مرحبا بك اذهب إلى قومك فإن فعلوا فارجع فرجع إليه
فقال قد أسلموا فقال نعم وافد القوم قيس وفيت وفاك الله بك ومسح ناصيته
وكتب عهده على قومه **كذا بنو الدار** وكذا كان وفد الداريين قدموا وهم
عشرة منصرف المصطفى من تبوك وفيهم تميم ونعيم ابنا أوس الداري وفيهم
هاني بن حبيب فأهدى للمصطفى راوية خمر وأفراسا وقباء مخوصا بذهب
فقال أما الخمر فإن الله حرمها قال أفأبيعها قال إن الذي حرم شربها حرم بيعها
فأهرقها وأقام الوفد حتى مات المصطفى **وفيه في صفر قدم وفد عذرة**
اثني عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان فشكوا جدب بلادهم فقال أحدهم يا رسول الله
أسنتت بلادنا وهلكت مواشينا وعرت عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا
واشفع لنا إلى ربك ويشفع لنا ربك إليك فقال ويلك سبحان الله هذا
أنا أشفع إلى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه لا إله إلا هو وسع
كرسيه السموات والأرض فهي تئط من عظمته وجلاله ثم صعد المنبر
فتكلم بكلمات فدعا لهم ورفع يديه وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء
إلا في الاستسقاء **وبعدها كان وفد بلي** بفتح الموحدة الفوقية وكسر
اللام فأنزلهم رويفع بن ثابت عنده وقدم بهم إلى المصطفى وقال هؤلاء
قومي فقال مرحبا بك وبقومك فأسلموا ثم انصرف المصطفى إلى المنزل
ورويفع يحمل تمرا فقال يا رويفع استعن بهذا التمر وأقاموا ثلاثا ثم أجازهم
وانصرفوا **وفيه قدم وفد حمير** قدم مالك بن مرارة الرهاوي رسول ملوك
حمير بكتابهم وإسلامهم كالهمداني في الأنساب وفد الحارث بن عبد كلال
الحميري أحد أقيال اليمن فقال قبل أن يقدم يدخل عليكم من هذا الفج رجل
كريم الجدين صبيح الخدين فدخل الحارث فأسلم فاعتنقه وأفرشه رداءه
وقدم بعد بالضم أي بعد ذلك في شعبان **في العام العاشر وفد**
خولان بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهم عشرة نفر فقالوا يا رسول الله

نحن مومنون بالله ومصدقون لرسوله ونحن بالمن وانا من قومنا وقد
ضربنا اليك اكباد الابل وكنا حزون الامر وسهولها والمنة لله ولرسوله
علينا وقدمنا زايرين لك فقال المصطفي اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان
لكم بكل خطوة حسنة واما قولكم زايرين لك فانه من زارني بالمدينة كان في
جواري يوم القيامة ثم ضافهم عن صنم لهم قالوا ابشر فقد ابدلنا الله ما جيت
به ولو رجعنا اليه هدمناه فاجري عليهم الضيافة واجازهم فلما رجعوا
هدموا الصنم و وفد كندة قدم الاشعث بن قيس الكندي في بضعة
عشر راكبا وقيل في ثمانين وقيل ستين فدخلوا على المصطفي مسجده وقد
رجلوا جممهم واكتحلوا ولبسوا جببا بالحبرة والديباج مخوص بذهب فقال
لهم الم تسلموا قالوا بلي قال فما بال هذا في اعناقكم فالقوه وكان المصطفي
حلة يمانية يقال انها حلة ذي يزن وعلى ابي بكر وعمر مثلهما وكان المصطفي
اذا قدم عليه الوفد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك ثم اجازهم
بعشر اواق لكل رجل واعطي الاشعث اثني عشر اوقية و وفد غامد
بغين معجمة حي من عرب اليمن قدم عشرة منهم في رمضان سنة عشر نزلوا
ببقيع الغرقد وخلفوا ابنا لهم وانطلقوا الى المصطفي واقروا بالاسلام
فاخبرهم ان سارقا سرق عيبة لاحدهم ثم ردها الى محلها فخرجوا سراعا
حتى اتوا رحلهم وكانوا لم يطلعوا عليه احدا ثم سالوا صاحبهم فقال نمت ثم
فزعت من نومي فاذا رجل قاعد فلما راني ثار يعدو فاتبعته الى حيث
انتهى فاذا اثر حفر واذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها ثم كتب لهم
المصطفي كتابا فيه الشرايع وعلمهم ابي بن كعب قرانا واجازهم وانصرفوا
و وفد غسان بفتح المعجمة وشد المهملة قدم ثلاثة منهم في رمضان
عام عشر المدينة فاسلموا فاجازهم وانصرفوا فقدموا على قومهم فلم يجيبوا
فكتموا اسلامهم حتى مات رجلان منهم مسلمين وادرك واحد منهم عام اليرموك

فلقي

فلقي اباعبيدة فاخبره باسلامه فكان يكرمه و وفد الرهاويين
بطن من مذحج خمسة عشر فنزلوا دار رملة واهدوا للمصطفي فرسا
يسمي المرواح فاعجبه فاسلموا وتعلموا القران والفرايض واجازهم وانصرفوا
ثم قدم منهم نفر فحجوا معه واقاموا حتى ماتوا واوصى لهم بمائة وسق من خيبر
من الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم كتابا فباعوا ذلك في زمن معاوية
و وفد نجران اي وفد علمائهم كتب المصطفي اليهم فخرج اليه وفدهم
اربعة عشر من اشرافهم فوافقهم وعلماؤهم نصارى فوادعهم وكتب لهم
كتابا فانصرفوا الى بلادهم و وفد صدا بضم المهملة وفتح الدال ممدود
قدم زياد بن الحارث الصدائي فمعه خمسة عشر منهم فنزلوا على سعد
ابن عبادة فحياهم واكرمهم ثم راح بهم الى المصطفي فاسلموا وبايعوا
على من وراءهم من قومهم فوافوه في حجة الوداع فاسلموا واذن زياد
للمصطفي واقام وهو معدود من المؤذنين و وفد الازد ويقال
الاسد قدم صرد بن عبد الله في خمسة عشر منهم فنزلوا على فروة بن عمرو
فاكرمهم واقاموا عنده عشرا وامر صردا على قومه لانه اشرفهم وامره
ان يجاهد بهم من يليه من قبائل اليمن و وفد سلامان بفتح المهملة وخفة
اللام من قضاعة قدم منهم حبيب بن عمرو في سبعة فاسلموا وكانت
بلادهم مجدبة فقالوا ادع الله ان يسقينا في وطننا فقال اللهم
اسقهم الغيث في دارهم فقالوا يا نبي الله ارفع يديك فانه اكثر
والطيب فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه واعطي كل واحد منهم
خمس اواق ورجعوا فوجدوا بلادهم قد امطرت في اليوم الذي دعا فيه
و وفد بجيلة قدم جرير بن عبد الله ومعه منهم خمسون ومائة فقال
المصطفي يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك
فطلع جرير معه قومه فالقي اليه كساه واكرمه وقال اذا اتاكم كريم قوم

في قصة طويلة جدا ذكرت في المطولات

فاكرموه فبايعوا واسلموا ثم بعث جريرا الى ذي الخلصة فهدمه ووفد
حضرموت بفتح الحا والرا والميم وفد مواسع وفد كندة وهم بنو وليعة
ملوك حضرموت جمد ومخوس ومشرح وابضعة فقال مخوس يا رسول الله
ادع الله ان يذهب من لساني هذه الرتة فدعا له فاطعمه طعمة من صدقة
حضرموت واصابه لقوة فقال المصطفى خذوا مخيطا فاحموه في النار
واقلبوا شفر عينيه ففيها شفاوه فصنعوا فبرا وقدم وايل بن حجر الحضرمي
فاسلم وكتب له كتابا ان له ما بيده من الارضين والحصون وعليه في
كل عشرة واحد ووفد النخع ارسلوا رجلين باسلامهما ارطاه بن شراحيل
والارقم فاعجب المصطفى شانهما وقال هل خلفتما وراكما من قومكما مثلكما
قالا يا رسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلا كلهم افضل منا وكلهم
يقطع الامر وينفذ الاشيا ما بينا ركوننا في الامر فما كان فدعا لهما ولقومهما
فقال اللهم بارك في النخع وعقد لارطاه لوا عليهم فكان في يده يوم الفتح
وشهد به القادسية وقدم منهم مايتان في المحرم سنة احد عشر فاسلموا
وبايعوا كما يأتي ووفد الحارث بن كعب بن عمرو وذلك ان خالد بن الوليد
لما اتاه له بنو الحارث بن كعب بنجران كتب للمصطفى كتابا فكتب اليه
ان يقبل ويقبل معه وفدهم فاقبل واقبل معه جمع منهم قيس بن الحصين
فقال لهم المصطفى بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن
نغلب احدا قال بلى قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال
صدقتم وامر عليهم ابن الحصين ايضا اجمع اي باجمعهم وذلك سنة عشر
وفيها عيل عود العمير على سنة عشر واحدى عشرة اي في السنتين
اما في هذه او هذه قدم وفد مرة ثلاثة عشر رجلا منصرفه من
تبوك راسهم الحارث بن عوف فقالوا يا رسول الله انا قومك وعشيرتك
نحن قوم من لوي بن غالب فسالهم عن بلادهم فقالوا انا لمسنتون وما في

المار

الا رمح فدعا لهم فقال اللهم اسقهم واجازهم بعشر اواق لكل واحد
واعطى الحارث اثني عشر اوقية وانصرفوا الى بلادهم فوجدوها امطرت
في اليوم الذي دعا لهم فيه ووفد عبس بن حذة كانوا تسعة وكانوا من
المهاجرين الاولين وفيهم ميسرة بن مسروق فدعا لهم وبلغه ان عيرا
لقريش اقبلت من الشام فبعثهم سرية وعقد لهم لوا فقالوا كيف نقسم
غنيمة اصبناها ونحن تسعة قال انا عاشركم ووفد اسد قدم منهم حضرمي
ابن عامر في ثلاثين منهم ذكره الطبري وقال الكلبي قدم عشرة رهط
من بني اسد بن خزيمة على المصطفى في اول سنة تسع منهم حضرمي ووابصة
ابن معبد وسلمة بن حبيش وطليحة بن خويلد والمصطفى في المسجد مع صحبه
فصلوا وقال متكلمهم يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وانك عبده ورسوله فقال حضرمي اتيناك نتدرع الليل البهيم في
سنة شهبا ولم تبعث الينا بعثا فنزل يمنون عليك ان اسلموا وسالوه
عن العيافة والكهانة وضرب الحصى فنهاهم فقالوا هذه كنا نفعلها في
الجاهلية ارايت خصلة ان بقيت قال وما هي قال الخط قال علمه نبي
من الانبيا فمن صادف مثل علمه علم قال الزين في المطالع وغيره يشيرون بعلم الرمل
وفيه مقال ووفد تميم سبعين او ثمانين منهم عطارد بن حاجب
والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن وكانا شهدا مع المصطفى فتح مكة وحنين ومر في البعوث حبيب
وفادتهم والعم كانوا لعشرة ولما قدم وفد تميم دخلوا المسجد وقد اذن
بلال بالظهر والناس ينتظرون خروجه فعجل وفد تميم فنادوا من ورا الحجرات
بصوت جاف يا محمد اخرج الينا ثلاثا فتاذى المصطفى من صياحهم وخرج
فقالوا ان مدحنا زين وشتمنا شين نحن اكرم العرب فقال كذبتم ذاك
الله عز وجل وقيل ان قايل ذلك الاقرع ثم قالوا انا اتيناك لنفاخرك

فاذن لخطيبنا فقال اذنت فقام عطارد فقال الحمد لله الذي له علينا
الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل
فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا فمن مثلنا في الناس
السنا رووس الناس وا ولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا ولو
نشا لاكثرنا لكن نستحيي من الاكثار فيما اعطانا وانا اقول هذا لان تاتوا
بمثل قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال المصطفى لثابت بن قيس
اجبه فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض خلقهن وقضى فيهن
امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شي قط الا من فضله ثم كان من قدرته
ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا واصدقه حديثا
وافضله حسبا فانزل عليه كتابه وايتمنه على خلقه فكان خيرته من العالمين
ثم دعا الناس الى الايمان فامن به المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم
الناس احسابا واحسنهم وجوها وخيرهم فعالا ثم كان اول الخلق اجابة
واستجابة لله حين دعاه رسول الله نحن انصار الله ووزرا رسوله
نقاتل الناس حتى يومنوا فمن امن منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه
في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمومنين
والمومنات والسلام فلما فرغ اسلموا فاحسن جايزتهم ووفد باهلة بموحدة
وها مكسورة فلام مفتوحة قدم منهم مطرف بن الكاهن بعد الفتح
فاسلم واخذ لقومه امانا وكتب له المصطفى كتابا فيه فرايض الصدقة
وصورته من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهن ولمن سكن بيشة من باهلة
ان من احيا ارضا مواتا فيها مراح الانعام فهي له وعليه في كل ثلاثين من
البقر فارض وفي كل اربعين من الغنم عتود وفي كل خمسين من الابل مسنة
الحديث ثم قدم نهشل بن مالك الوايلي من باهلة فاسلم وكتب له المصطفى
كتابا فيه شرايع الاسلام كتبه عثمان بن عفان ووفد جعدة وهو ارقاد

بن عمرو

ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة فاعطاه المصطفى بالفلج ضيعة وكتب له
المصطفى كتابا والفلج بفا فلام فجيم موضع ووفد فزارة بعد الفتح قدم
عليه منهم لما رجع من تبوك بضعة عشر رجلا فنزلوا ناحية من المدينة
فقراوه فوجدوه يصلي على جنازة فلم يصلوا مع الناس فلما فرغ قال من
انتم فاخبروه فقال امسلمون قالوا نعم قال فهلا صليتم على اخيكم قالوا ظننا
انه لا يجوز حتى نبايعك فقال اينما احلتم فانتم مسلمون ووفد عقيل
بفتح المهملة وكسر القاف بن كعب وهم ربيعة بن معاوية ومطرف بن الاسلم
وانس بن قيس فاسلموا وبايعوا فاعطاهم عقيق بني عقيل وهي ارض فيها
عيون ونخل وكتب لهم كتابا في اديم احمر هذا ما اعطى محمد رسول الله ربيعا
ومطرفا وانسا اعطاهم العقيق ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
وسمعوا واطاعوا ولم يعطهم حقا لمسلم ووفد بني عبد بالا سوين بن عدي
منهم الحارث بن صبار وعمير بن الاحزم وحبيب وربيعة في رهط منهم
فقالوا يا محمد نحن اهل الحرم وساكنه واعز من به فلا نريد قتالك ولو
قاتلت غير قريش قاتلنا معك لكن لا نقاتل قريشا وانا نحبك ومن انت
منه وفدا فيأتك فان اصبت احدا منا خطا فعليك ديته وان اصبنا احدا
من صحبك فعلينا ديته الا رجلا قد هرب فان اصبته او احد من اصحابك
فليس لنا ولا عليك شي فاسلموا ووفد اشجع بهمزة فشين معجمة ساكنة فجيم
مهملة قدموا عام الخندق قايدا شجع يوم الاحزاب مع المشركين واسمه
مسعود بن رخيلة براء مضمومة فخا معجمة فمثناة تحت فنزلوا في شعب سلع
فخرج عليهم المصطفى باحمال التمر وهو قايد اشجع يوم الاحزاب مع المشركين
فنزلوا شعب سلع فخرج عليهم المصطفى باحمال التمر فقالوا يا محمد لا نعلم احدا
من قومنا اقرب دارا منك منا ولا اقل عددا وقد ضقنا بحربك وحرب قومك
فجينا نوادعك فوادعهم ثم اسلموا بعد ذلك كلهم ووفد كنانة وفد عليه

قيل بعد بني قريظة
ماية وقيل سبعماية
وهم

ومنهج

وائلة بن الاسقع وهو يتجهز الى تبوك فاسلم ورجع الى اهله فاخبرهم
فقال له ابوه لا اكلمك كلمة وتحدث واسلمت اخته وعاد للمصطفى فوجده
سار الى تبوك فقال من يحملني عقبة وله سهمي فحمله كعب بن عجرة حتى لحق
المصطفى وشهد تبوكا وبعثه مع خالد بن الوليد الى اكيدر فغنم فجاء بسهمه
حمله الى كعب فاباه وقال انما حملتك لله ووفد لقيط بن عامر بن المنتفق العقيلي
ابو رزين فاعطاه ما يغار له النظيم وبايعه على قومه ووفد بكر بن
وايل فقال رجل منهم هل تعرف قس بن ساعدة فقال المصطفى هو ليس
منكم هو من اياد وكان فيهم بشير بن الخصاصية وحسان بن حوط ووفد بني
عمار فاسمه قدد بضم القاف وفتح الدال الاولى وسكون الثانية
فاسلم وعاهد على ان ياتي بالف من قومه فخرج معه تسعمائة وخلف
في الحي مائة فاقبل بهم يريد المصطفى فنزل به الموت فاوصى الى ثلاثة
عباس بن مرداس وامره على ثلثمائة وجبار بن الحكم وامره على ثلثمائة
والاخنس بن يزيد وامره على ثلثمائة وقال امضوا حتى تقضوا العهد الذي
في عنقي له هنا قال مات رجوعا اي في رجوعه الى المصطفى فلما قدموا
عليه قال اين الحسن الوجه الطويل اللسان الصادق الايمان قالوا يا رسول
الله دعاه الله فاجاب واخبروه خبره فقال اين تكملة الالف قالوا قد
خلف مائة في الحي مخافة حرب كان بيننا وبين بني كنانة قال ابعثوا اليها
فانه لا ياتيكم في عامكم هذا شي تكرهونه فبعثوا اليهم فجاوا وشهدوا معه
الفتح وحنينا ووفد كلاب وهم ثلاثة عشر منهم لبيد بن ربيعة وجبار
ابن سلمى فانزلهم دار رملة بنت الحارث فاضافهم واكرمهم ثم دخلوا عليه
فسلموا بسلام الاسلام وقالوا ان الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله
وبسنتك التي امرته بها وانه دعانا الى الله فاستجبنا وانه اخذ الصدقة
من اغنيائنا فردها على فقرائنا ووفد انيسا ووفد ثقيف قدموا عليه في

رمضان

٢٠١

رمضان منصرفه من تبوك وكان من حديثهم انه لما انصرف عنهم ادركه
عروة بن مسعود قبل دخوله المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه يدعوهم
الى الاسلام فقال له انهم قاتلوك فعرف ان فيهم نخوة الامتناع فقال عروة
انا احب اليهم من ابكارهم وكان فيهم كذلك مطاعا فخرج يدعوهم الى
الاسلام فقتلوه ثم انهم ائتمروا وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم
من العرب وقد بايعوا واسلموا فارسلوا وفدهم الى المصطفى منهم عبد ياليل
عشرا بين خمسين فاشترطوا عليه لكي يسلموا ان لا يهدم الطاغية وهي
اللات ثلاث سنين فابى وان يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة
فيه فاسلم بعضهم وقيل لما كان من نصف ما كان واسلم مالك بن عوف قال
انا اكفيك ثقيفا حتى ياتوك مسلمين فاستعمله على من اسلم منهم فكان يغير
على سرح ثقيف ويقاتلهم فمشت ثقيف الى عبد ياليل وابناء كنانة وربيع
في سبعين رجلا وقيل بضعة عشر فقدموا على المصطفى في نصف رمضان
فامرهم ان يصوموا ما استقبل منه فلم يامرهم بقضا الفايت مع ووفد ربيعة
عبد القيس بفتح القاف بن افصى بفتح الهمزة وبعاف وصاد بن دعمي بن جديلة
قبل قدموا مرتين وكانوا اربعون او اربعة عشر او ثلاثة عشر واخبر
المصطفى بهم قبل قدومهم فقال سيطلع عليكم من هاهنا ركب هم خير
اهل المشرق فتوجه عمر نحوهم فلقيهم فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس
قال اقدمكم التجارة قالوا لا قال اما النبي فقد ذكركم انفا فقال خيرا ثم
مشى معهم حتى اتوه فقال عمر هذا صاحبكم الذي تريدون فرموا بانفسهم
عن ركائبهم فمنهم من مشى اليه ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى اتوه فابتدروه
واخذ الاشج سيلك فقبلها وكان رجلا دميما فلما راى لينه ودمامته قال
يا رسول الله انما يحتاج من الرجل الى الاصغرين قلبه ولسانه فقال له المصطفى
ان فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة فقال انا اتخلق بهما ام الله جبلني

عليمًا قال ان الله جبلك عليهما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله
ورسوله قال يا معشر عبد القيس ما لي ارى وجوهكم تغيرت قالوا يا نبي الله
نحن بارض وخمة وكنا نتخذ من هذه الانبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا من
الظروف وفي الصحيح ان المصطفى تشاغل بوفدهم حتى فاتته الركعتان بعد
الظهر فقضاهما بعد العصر فاضافهم واكرمهم وقال نعم القوم وفد عبد القيس
وفي رواية هم خير اهل المشرق وفي اخرى اللهم اغفر لهم ووفد رواس
بضم الراء وفتح الهمزة بن كلاب فقدم منهم عمرو بن مالك فاسلم ثم اتى قومه
فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى نصيب من بني عقيل بن كعب مثل ما اصابوا
منا فخرجوا وخرج معهم عمرو بن يزيد وغيرهم فاصابوا فيهم ثم خرجوا يسوقون
النعم فادركهم ربيعة بن المنتفق بن عامر بن عقيل فقتله عمرو فاسقط
في يده وقال قتلت وقد اسلمت وبايعت فشد يده في غل الى عنقه ثم
اتى المصطفى فاعرض عنه فقال يا رسول الله ان الرب ليترضى فيرضى فارض
عني فقال رضيت ووفد عامر بن صعصعة فقدم عامر بن الطفيل واربد
ابن ربيعة فقال عامر يا محمد ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك
ما عليهم قال اتجعل لي الامر من بعدك قال ليس لك ولا لقومك ولكن لك
اعنة الخيل قال انا الان في اعنتها قال فتجعل لي الوبر ولك المدر قال لا
قال لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال المصطفى يمنعك الله
وقال اربد هممت بقتل محمد فرايت بيني وبينه سورا من حديد فدعا عليهما
فسلط الله على عامر داء في رقبته فاندلع لسانه في حنجرته فمات ونزلت
على اربد صاعقة فقتلته وفي رواية ان المصطفى مكث يدعو على عامر
ثلاثين صباحا اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعث عليه داء
يقتله حتى اذا كان بالرقم بعث الله عليه الطاعون في عنقه في بيت
امراة من بني سلول فجعل يمس قرحة في حلقه ويقول غدة كغدة البعير في بيت

سلولية

سلولية ثم رغب ان يموت في بيتها ثم ركب فرسه واخذ رمحه واقبل
يجول فلم يزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا ووفد هلال بن عامر
فيهم عبد عوف بن اصرم فسأله عن اسمه فاخبره فقال انت عبد الله وفيهم
قبيصة بن المخارق وزياد بن عبد الله بن مالك فلما دخل المدينة ذهب
الى بيت ميمونة زوج المصطفى كانت خالة زياد وهو يومئذ شاب
فلما دخل المصطفى رآه فغضب فقالت ميمونة هذا ابن اختي فصلى الظهر
ثم ادنى زيادا ودعا له ووضع يده على راسه ثم حدرها على طرف انفه
فكانت بنو هلال يقولون ما زلنا نعرف البركة في وجه هلال ووفد
عنس بسكون النون فقدم منهم رجل على المصطفى وهو يتغدى فدعاه الى
الغداء فاسلم ثم مكث يختلف اليه ثم جاء يودعه فقال له المصطفى ان
احسست شيئا فالجأ الى ادنى قرية فخرج فوعك في بعض الطريق فمال الى
قرية فمات واسمه ربيعة العنسي ووفد بشير بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة منهم ثور بن عزرة بفتح المهملة وسكون الزاي فاقطع قطيعة
وكتب له كتابا ووفد تغلب بفتح المثناة فوق وسكون العين المعجمة
فكسر اللام ستة عشر رجلا مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب
فنزلوا دار رملة بنت الحارث فاجاز المسلمين بجوائز سنية وبعض
مسلم اي وبعض وفد تغلب مسلمين وبعضهم نصارى اما النصارى
منهم فاقرهم على دينهم بالجزية فالتزموا ان لا يصبغوا اولادهم الصغار
من صبغة النصرانية في دينهم والصبغة بكسر المهملة وسكون الموحدة
ووفد بني حنيفة بن لجيم بن صعب فقدم بضعة عشر منهم منهم الرجال
بتشديد الراء والجيم مفتوحتين بن عنفوة وعليهم سلمى بن حنظلة فاسلموا
فاجرى عليهم الضيافة وخلفوا مسيلمة في رحالهم وكان الرجال يتعلم
القرآن من ابي واتوا بمسيلمة الكذاب يسترونه بالثياب فقال المصطفى

لوصالتني هذا القضيب ما اعطيتك اياه ثم اجاز كل رجل بخمس اواق
وذكر ابن اسحاق انهم اتوا المصطفى وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما
اسلموا ذكروا له مكانه وانه خلفناه في رحالنا يحفظها فامر له بمثل ما امر لهم
ثم انصرفوا فارتد عدو الله وتنبا وكذب وقال اني شركت في الامر معه
وجعل يسجع مضاهيا للقران ووضع عنهم الصلاة واباح لهم الخمر والزنا
ومع ذلك يشهدوا للمصطفى بانه نبي قال ابن اسحاق وقد كان كتب
للمصطفى كتابا فيه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني
اشركت في الامر معك وان لنا نصف الامر وليس لقريش قوم يعدلون
فكتب اليه المصطفى من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين فكان في اخر سنة عشر ومن جملة الوفود اليمن اليمان بن جابر
والد حذيفة واسمه حسل بكسر الحا وسكون السين مهملتين استشهد
يوم احد ومنهم وفد تجيب بضم المثناة الفوقية وكسر الجيم ثلاثة عشر
في سنة تسع ومعهم صدقة اموالهم فقال ردوها فاقسموها على فقرائكم
قالوا ما قدمنا عليك الا بما فضل عنهم فقال ابو بكر يا رسول الله
ما قدم علينا وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي ثم قال ان الهدى
هدى الله فمن اراد به خيرا شرح صدره للاسلام وسالوه عن اشيا فكتبها
لهم بها وجعلوا يسالونه عن القران والسنن فعسر بذلك وقال مرحبا
بكم ذاكرا مرتين فعل واعطاهم اكثر ما يجيز به الوفد ووفد طي بتشديد اليا
بعدها الهمزة خمسة عشر راسهم زيد الخيل فاسلموا واجاز كل واحد خمس
اواق فضة قال وما ذكر لي رجل الا رايته دون ما ذكر لي الا ما كان من
زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه وسماه زيد الخير واعطاه اثني عشر
اوقية فضة واقطعه فيد وارضين وكتب له بذلك كتابا وانصرف راجعا

الى قومه فقال المصطفى اي رجل لم تدركه ام كلبة فلما انتهى الى ماء
من مياه نجد ادركته الحمى فمات فاقام عليه قبيصة بن الاسود النياحة
سنة كاملة ثم وجه براحلته ورحله وفيه كتاب المصطفى فلما رات
امراته الراحلة اضرمتها بالنار فاحترقت فاحترق الكتاب وقيل
مات بعد وصوله وطنه وقيل في خلافة عمر وكان من اجمل الناس واطولهم
يركب الفرس ورجلاه يخطان في الارض وقدم وفد عدي بن حاتم
الطاي فانطلق به الى بيته والقى له وسادة جلس عليها وجلس هو على
الارض وعرض عليه الاسلام فاسلم ووفد جيشان بفتح الجيم وسكون
المثناة تحت قدم ابو وهب الجيشاني في نفر فسالوه عن اشربة باليمن
من عسل وبر وذرة فقال هل تسكرون منها قالوا ان اكثرنا سكرنا فقال
كل مسكر حرام ووفد كلب منهم عبد عمرو بن جبلة وعصام فعرض
عليهم الاسلام فاسلموا وقال انا النبي الامي الصادق الزكي الويل كل الويل
لمن كذبني وتولى عني وقاتلني والخير لمن اواني ونصرني وامن بي وصدق
قولي وجاهد معي فقالوا نحن نؤمن بك ونصدق قولك ووفد
خشين بمعجمتين مصغر منهم ابو ثعلبة والمصطفى متجهز الى
خيبر فاسلموا وشهد ابو ثعلبة الخشني معه خيبر ثم قدم بعد منهم
سبعة عشر فاسلموا ورجعوا الى بلادهم ووفد مراد منهم فروة المرادي
وذكر انه فارق ملوك كندة متابعا للنبي صلعم وتعلم القران والفرائض
واجازه المصطفى باثني عشر اوقية وحمله على بعير واعطاه حلة من
نسج عمان واستعمله على مراد وزبيد ومذحج فلم يزل عليها حتى مات
المصطفى ووفد الصدف بفتح الصاد وكسر الدال المهملتين وفاه
بضعة عشر رجلا فصادفوا المصطفى بين بيته والمنبر فجلسوا ولم
يسلموا انسبك الامر فقال المسلمون قالوا نعم قال فلما لاحظتم فقاموا

فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله قال وعليكم السلام اجلسوا
وسالوه عن اوقات الصلاة فاخبرهم ووفد خثعم قدم منهم رجال بعد
ما هدم جرير ذا الخلصة وقتل من قتل من خثعم قالوا امنا بالله ورسوله
وما جاء به عن الله فاكتب لنا كتابا نتبع ما فيه فكتب لهم كتابا شهد فيه
جرير ووفد بني سعد العشيرة فورد لهم ولما سمع ذباب بضم الذال
المعجمة وتكرير الموحدة ابن الحارث احدهم بخروج المصطفى عمد الى صنم
لسعد العشيرة فحطمه ثم وفد عليه فاسلم ووفد ازد عمان بضم المهملة
مخففة فقال المصطفى كما رواه احمد نعم الوفد الازد طيبة افواههم
برة ايمانهم نقية قلوبهم وقال كما رواه الطبراني الازد مني وانا منهم
اغضب لهم اذا غضبوا وارضى اذا رضوا منهم اسد بن يبرح مثناة
تحتية فموحدة وقيل موحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فراء فحاء مهملة وسالوا
ان يبعث معهم رجلا يعلمهم امرهم فسير معهم مخرفة العبدي واسمه مدرك
وكان قبله سير اليهم العلاء بن الحضرمي يعلمهم شرائع الاسلام ويصدق
اموالهم ووفد زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة قدم عمرو بن معدي كرب
في عشرة عام تسع او عشر فنزل على سعد بن عبادة فاسلم ومن معه واجازه
وانصرف فلما مات المصطفى ارتد ثم عاد الى الاسلام وقتل يوم القادسية
وقيل بل مات عطشا يومئذ ووفد اسلم قدم عميرة بن افصى في نفر
منهم فاسلموا وقالوا قد امنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا
عندك منزلة تعرف بها العرب فضلنا فانا اخوة الانصار ولك علينا
الوفا والنصر في الشدة والرخا فقال اسلم سالمها الله وكتب لهم كتابا
لاسلم ومن اسلم من قبائل العرب ممن يسكن السيف والسهل فيه ذكر
الصدقة والفرائض في الماشية وكتب الصحيفة ثابت بن قيس وشهد
عمرو ابو عبيدة ووفد بارق بموحدة وراء فقاف قدموا فاسلموا وبايعوا

وكتب

وكتب لهم كتابا من محمد رسول الله الى بارق ان لا تجد ثمارهم ولا ترعى
بلادهم في مربع ولا مصيف الا بمسالة ومن مر بهم من المسلمين
في عكوك او جدب فله ضيافة ثلاثة ايام واذا اينعت ثمارهم فلابن
السبيل اللقاط من غير ان يقتثم وشهد ابو عبيدة وحذيفة وابي ووفد
ابن حميد واسمه سلام وهو من بني مرة ووفد بني سعد هذيم باضافة
سعد الى هذيم بضم الهاء وفتح المعجمة وموحدة تحتية مصغر كان عبدا
اسود قدم بنفر منهم فاسلموا وبايعوا وانصرفوا واسلم قومهم ووفد
جرم بفتح الجيم وسكون الراء قدم عمرو بن سلمة الجرمي في نفر منهم
فاسلموا وتعلموا القران وقضوا حوائجهم فقالوا له من يصلي بنا او لنا
قال ليصل لكم اكثركم جمعا واخذا للقران وكتب لهم كتابا ووفد بهرا
بفتح الموحدة وسكون الهاء والمد قدموا من اليمن ثلاثة عشر رجلا
نزلوا على المقداد واسلموا وتعلموا الفرائض فاجازهم وانصرفوا ووفد
مهرة بفتح الميم وسكون الهاء قدموا وعليهم مهري بن الابيض فاسلموا واكرمهم
وكتب لهم كتابا من محمد رسول الله الى المهري بن الابيض على من امن به من
مهرة لا يوكلوا اي لا يغار عليهم ولا يعركوا وعليهم اقامة شرائع الاسلام
فمن بدل فقد حارب الله ومن امن به فله ذمة الله وذمة رسوله اللقطة مؤداة
والسارحة اي الماشية التي تسرح في المرعى منداة والتفث السيئة والرفث
الفسوق وكتبه محمد بن مسلمة ووفد جعفي بضم الجيم وسكون المهملة وكسر
الفاء وشدة المثناة تحتية وفد منهم قيس بن سلمة بن شراحيل وسلمة بن يزيد
وهما اخوان لام فاسلما وكانا لا ياكلان القلب لان بني جعفي يحرمونه
فدعا بقلب فشوي فناوله سلمة فارعدت يده فقال المصطفى كله فاكله
واستعمله على مران والحريم والكلاب ومواليها فقالا ان امنا وادت بنية
صغيرة فقال الوايدة والمؤودة في النار فقاما مغضبين فقال وامي مع

امكما تصنيا وهما يقولان ان رجلا اطعمنا القلب وزعم ان امنا في
النار لاهل ان لا يتبع فلقيا رجلا من الصحابة في الطريق معه ابل من الصدقة
فاوثقاه وطردا الابل فلعنهما المصطفى فيمن كان يلعن ووفد ابو سبرة
الجعفي ومعه اولاده الحارث وعزيز وقيل عبد العزى فقال المصطفى
لعزيز ما اسمك فقال عزيز قال لا عزيز الا الله انت عبد الرحمن واسلموا فقال
سبرة ان بظهر كفي سلعة فدعا المصطفى بقدح فجعل يضرب به عليها
ويمسحها فذهبت لذا وفد جهينة ووفد عبد العزى واخوه لامه ابو
روعة فقال للعبد العزى انت عبد الله ولابي روعة رعت العدو ان شا
الله وقد اسلم عمرو بن مرة الجهني بالمصطفى وكان بسببه صنم جهينة كسر
وقدم عليه فاسلم وبعثه يدعو من سمعه فاجابوه غير واحد رد عليه
عمرو فخر من [illegible] فيه قال المصطفى جهينة مني وانا منهم غضبوا لغضبي
ورضوا لرضاي اغضب لغضبهم من اغضبهم فقد اغضبني ومن اغضبني
فقد اغضب الله رواه الطبراني وفي سنة احدى عشرة [illegible] — سنة عشر
جا وفد النخع من اليمن مرة ثانية وهم اخر وفد قدم عليه في مايتين
فاسلموا وبايعوا لعقد بالنصب من قبل بالضم اي بعد الذين تقدم
ونخع بفتح النون والجيم اي نخع منهم كلام المصطفى وهذا احسنه
كاربه و وفد السباع جمع سبع وفدت عليه وهو في غزوة الغابة
وسالته ان يفرض لها ما تاكله اخرج ابن سعد وابو نعيم عن المطلب بن عبد الله
ابن حنطب بينا النبي جالس بالمدينة فاقبل ذيب فوقف فعوى فقال — لعله سبع
هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيركم
وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا ما تطيب
انفسنا بشي فاوما اليه باصابعه اي خالسهم فولى و وفد الذياب
جمع ذيب بالهمز روى البيهقي وابو يعلى والبزار عن ابي هريرة جا ذيب

الى

الى المصطفى فاقعى بين يديه ثم جعل يبصبص بذنبه فقال هذا وافد
الذياب جا ليسالكم ان تجعلوا له من اموالكم شيئا فقالوا لا نفعل فاخذ رجل
حجرا فرماه به فادبر الذيب وله عوا فقال المصطفى الذيب وما الذيب
ثلاث مرات وروى ابو نعيم والبيهقي عن حمزة بن ابي اسيد خرج رسول الله
في جنازة فاذا الذيب مفترشا ذراعيه على الطريق فقال هذا وافد الذياب — [illegible] لعله وفد
اتاكم يستفرض فافرضوا له قالوا ما نرى قال من كل سائمة شاة في كل عام
قالوا كثير فاشار اليه ان خالسهم فانطلق الذيب وروى الدارمي وابن منيع
عن رجل من جهينة او مزينة صلى رسول الله الفجر فاذا هو بقريب من
مائة ذيب مقعين فقال هولا وفود الذياب سالنكم ان ترضخوا لهم شيئا
من فضول طعامكم وتامنون على ما سوى ذلك فشكوا اليه الحاجة قال
فاذنوهم فاذنوهم فخرجن فلهن عوي و وفد ذكرا بالفعل لا طلاق ان ذلك
وقع في غزوة غابة وغيرها واستنكرا اي استنكر حديث وفد
السباع والذياب جمع من العلما فجزموا بانه منكر ثم يشكل كان يعتقد ان
يذكر وفد الجن فانهم وفدوا عليه وفادة كوفادة الانس وجا بعد
نوح وقيلة بعد قيلة بمكة وبعد الهجرة كما اخرجه ابو نعيم وغيره ولهم
معه وقائع كثيرة واسئلة واجوبة مذكورة في كتب شهيرة فاهمال ذلك
تقصير باب ذكر امرايه امرو [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
باذان بموحدة وذال معجمة امره على بلاد اليمن ذكرنا انه اول من اسلم
من اهل سباء وهو احد من قام في قتل العنسي ثم امر ابنه شهر بن باذان
واستعمله بصنعا اليمن اي على بلادها قبل قتل الاسود وابن ابي امية
المهاجر اي وامر المهاجر بن ابي امية بن المغيرة المخزومي اخو ام سلمة
زوج النبي وكان اسمه الوليد فكره المصطفى اسمه وقال ام سلمة هو المهاجر
استعمله على كندة فان كندة بكسر الكاف والصدف بفتح الصاد

وكسر الدال المهملتين وتشديد الفا فقط ان سري من المدينة بعمله
بسكون ها الضمير للوزن اي بعمالة الكندة والصدف توفي النبي
بالمدينة في ربيع الاول فابوا امر ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري
وولاه زياد بن لبيد بن ثعلبة البياضي خرج الى المصطفى الى مكة واقام
حتى هاجر معه الى المدينة فكان يقال له مهاجري انصاري شهد المشاهد
كلها واستعمله على حضرموت بالتحريك مات اول خلافة معاوية و كذا
امر ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وولاه زبيدا بفتح الزاي وكسر
الموحدة وعدن بفتح العين والدال المهملة فنون ورمع بفتح اوله وكسر ثانيه
وعين مهملة ارض باليمن وهي من المخاليف التي يعظم عينها فلا يجد
الواجد الكنز من فقود والى الساحل من مخاليف ارض اليمن و كذاك
قد ولى معاذ بن جبل وبعثه قاضيا الى الجند بفتح الجيم والنون بلدة
باليمن وقال له بم تقضي قال بما في كتاب الله قال فان لم تجد قال بما في سنة
رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد من رايي فقال الحمد لله وكذاك
امر عتاب بفتح المهملة وشدة المثناة فوق بن اسيد بن ابي العيص الاموي
على خير بلد على وجه الارض وهي مكة ولم يزل اميرا عليها حتى قبض المصطفى
مات عتاب وابو بكر في يوم واحد كذاك قد ولي ابا سفيان واسمه صخر
ابن حرب بن امية القرشي بعد ذا الزمان لان ابا سفيان اسلم يوم الفتح
واستعمله على بلد نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد بالحجاز بشق اليمن
سميت بنجران بن زيد و كذا ولى ابنه يزيد اي استعمله على تيماء
بفتح المثناة فوق فالمد من امهات القرى ويزيد اسلم يوم الفتح وابن
سعيد خالدا اي وامر سعيد بن العاص صنعا اي على صنعا اليمن فلم
يزل عليها حتى مات المصطفى واستعمله على صدقات مذحج وروى ابن عبد البر
انه اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم و كذاك امر عمرا اخاه بفتح الخا المعجمة

اي

اي اخاه ضو على لغة القصر اي استعمل عمرا اخو خالد بن سعيد وادي القرى
اي المدينة وهي قرى عربية بينها تبوك وفدك قيل باجنادين وقيل باليرموك
وامر حكما اخاهما اي واستعمل اخاهما الحكم بن سعيد بن العاص على قرى
عرينة بالاضافة لا ينصرف قرى بالحجاز معروفة ثم الى العلا اعطى
المصطفى اجابه ابان بن سعيد منه اي من عنده الخط بفتح الخا المعجمة
وشدة الطا المهملة ساحل ما بين عمان الى البصرة كذلك امر ابن ابي العاص
عمرا اي فكذلك ولي عمرو بن العاص السهمي النعمان بضم الغين وخفة
النون والميم اي استعمله على عمان فلم يزل عليها حتى قبض المصطفى وهي
من اليمن واما عمان بفتح العين وشد الميم فمن عمان البلقا و كذا امر
على الطايف وولى عثمان بن ابي العاص الثقفي اخو عمرو بالطايف وادي وج
قيل سمي طايفا لانه اقتطع من الشام وطيف به البيت ثم وضع مكانه
وقيل غير ذلك كذاك وليا بالبنا للمفعول اي وكذا ولى النبي محمية بفتح
الميم الاولى وكسر الثانية ثم ياء مفتوحة وهو ابن جزء بفتح الجيم وسكون
الزاي ابن عبد يغوث الزبيدي الاخماس اي عليها وهي وكذا ان تولى
على القضا ابن ابي طالب القضا والاخماس الاربعة التي بيمن وهو
شاب فقال يا رسول الله ما ادري ما القضا فضرب على صدره وقال
اللهم اهد قلبه قال علي فوالله ما شككت بعد في قضا بين اثنين تكان
فيه اي القضا راشدا لقول المصطفى اقضاهم علي كذاك امر ابن
حاتم عديا بجعله البنا للوزن اي وكذلك امر عدي بن حاتم الطائي
واستعمله في صدقات طي بشدة الطا وهمزة وكان شريفا في قومه
خطيبا حاضر الجواب وغيره اي غير عدي من امرا الصدقة بجمع الصدقات
من قبايل متفرقة ثم امر ابا بكر الصديق في الحج بالناس ومعه ثلثمائة
رجل وعشرون بدنة في سنة تسع بعد مرجع النبي من تبوك بسورة براة

ولما نزل العرج حتى جامعه على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة وهي اول تهامة ادركه علي فقال له ابو بكر امير ام مامور قال مامور بعثني رسول الله لا امير عليهم بان اناديهم ان لا يحج بعد عامي اي بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان واقرا على الناس اول سورة براءة المشركين وحضر اما الاولى بالقصر لبعض البعث الموسم المصطفى في البعث في البعوث والسرايا فذكروا في كل بعث وسرية وذكر من بعث فيهما ومن امر عليهما كما مر تاب ـــــــ ذكر مرضه ووفاته فابتدا وجعه مرضه في ليالي بقين من العشر الاخير من صفر قال ابن عبد البر بدا به وجعه يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة في بيت ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت عائشة اقام في شكواه اثني عشر يوما حكاه ابن الجوزي او عشرا ففي مراسيل الحسن مرض عشرا لم صلى ابو بكر بالناس تسعة منها ثم خرج المصطفى في العاشر هكذا رواه الدارقطني قال السهيلي وهذا غريب او اي وقيل اقام اربعة عشر يوما حكاه ابن الجوزي او ثلاث عشرة وهذا القول قد ذكره كذا ابو عمر يوسف ابن عبد الله بن عبد البر النمري الاندلسي قال ابتدا به مرضه يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر في بيت ميمونة وقال ابن منده في بيت زينب بنت جحش ثم انتقل حين اشتد الى بيت عائشة وتوفي ممتدا في ربيع الاول في يوم الاثنين مقتنيه والده وفيه هاجر وفيه مات لدى الجميع اي عند اهل جميع العلم وكانت وفاته اما بثاني الشهر وهو قول ابن منده والطبري وغيرهما او في مستهل ربيع الاول وهذا القول هو الذي اورده الجمهور من اهل السير وغيرهم لكن عليه نظر كبير فقد قال السهيلي اتفقوا على انه مات يوم الاثنين قالوا كلهم في ربيع الاول غير انهم قالوا او اكثرهم في ثاني عشره ولا يصح ان يكون مات يوم الاثنين الا في ثاني الشهر او ثالث عشره او رابع عشره او خامس عشره

لان

٢١٧

لان وقفة الوداع كانت يوم الجمعة باجماع المسلمين فيكون اول الحجة يوم خميس فيكون المحرم اما الجمعة او السبت فان كان الجمعة فيكون صفر السبت او الاحد فان كان السبت فيكون اول ربيع الاحد او الاثنين وكيف ما كان فلم يكن ثاني عشر ربيع يوم الاثنين بوجه فلذا افاد الناظم ولا يصح كونها اي الوقعة فيه في يوم الجمعة صحيح مع وفاته يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء تمت الاشهر او نقصت او تم بعض ونقص بعض قال ابي السهيلي وذكر الطبري عن الكلبي انه مات في ثاني ربيع الاول وهو وان كان خلاف الجمهور فلا يبعد ان تكون الاشهر الثلاثة قبله من تسعة وعشرين فتدبره فانه صحيح وقال الخوارزمي مات اول ربيع وهو اقرب الى القياس وقيل بل انما كانت في ثامن اي ثامن ربيع الاول بالجزم بذلك هذا هو الذي صححه علي بن احمد بن سعيد بن حزم القرطبي الظاهري وفي الاكليل عن المعتمر بن سليمان عن ابيه مرض يوم السبت لاثنتين وعشرين ليلة من صفر وبدا وجعه عند وليدة وقال الحارث انه من سبع يوم ومات في العاشر لليلتين خلتا من ربيع لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة وفي الصحيحين عن ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد به وجعه الحديث وذكر ابن الجوزي ابتدا به صداع في بيت عائشة اشتد في بيت ميمونة واستاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له وكان ذاك الوقت الذي توفي فيه بعدما اشتد الضحى بالقصر للوزن في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة ذكره ابن عبد البر وهذا قول اكثر المورخين او حين زاغ الاضحى زاغت الشمس وصححه الحاكم وهو خلف بضم الخا وسكون اللام مرح بن مبني للمفعول اي مرح بالاية وغسله علي والعباس وابناه قثم والفضل يعيناه وثم ناس اخرون وهم اسامة بن زيد وشقران بضم المعجمة مولاه وكانا يصبان الما عليه واوس بن خولي بفتح الخا المعجمة وسكون الواو ومثناة تحتية ساكنة بعد اللام على ما ذكره القطب الحلبي ثم نقلا عن شيخه الشاطبي والزمخشري

والعسكري انه بفتح الخا والواو وسكون اليا وهو ابو عبد الله الخزرجي السالمي
احد بني عوف شهد بدرا والاحداث والمشاهد كلها [illegible] الذي غسله
من غير ان يلي وبيده بشاله [illegible] قميصه روى البغوي [illegible] عن ابن عباس
كان الذي غسل النبي علي والفضل وقال لنا الحمار يسند با كان [illegible] عليهم
رجلا يقال له اوس بن خولي وكان من اهل بدر وروى [illegible] قيل
ان عمه العباس وقف بالباب ولم يباشر [illegible] وقد زكت اراه على
ان اراه حاسرا وغسل من بئره بئر غرس بفتح الغين المعجمة وسكون الرا [illegible]
بوصية منه روى ابن ماجة عن علي مرفوعا اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب
من بئر غرس وروى الواقدي عن علي انه قال اوصى ان لا يغسله احد غيري
فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه قال علي فكان الفضل واسامة يناو
لاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين فما تناولت عضوا الا كانما
يقلبه معي ثلاثون رجلا روى ابن ماجة عن علي مرفوعا اذا انا مت فاغسلوني
بسبع قرب من بئر غرس وكان يشرب منها وكانت لسعد بن خيثمة وكان المصطفى
يشرب منها ولم يجرد من قميص الملبس بضم اللام روى ابن اسحاق عن عائشة لما
ارادوا غسل النبي قالوا ما ندري انجرده من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله بثيابه
فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره ثم كلمهم
متكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوه وعليه ثيابه فغسلوه وعليه
ثيابه قميصه يصبون الماء فوق القميص وكانت عائشة تقول لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما غسله الا نساؤه والحديث عند ابي داود وجعل
بيده خرقة على من تحته اي القميص وهو ولي اي فعلي هو الذي تولى
غسله بوصية منه كما رواه الواقدي عنه بالماء والسدر [illegible] غسل كما رواه
الواقدي ايضا عنه واخرج الحاكم عن عبد الله بن الحارث قال غسل رسول الله علي
وعلى يده خرقة فادخل يده تحت القميص يغسله والقميص عليه وفي ثلاثة

ثياب

ثياب كفن روى الشيخان عن عائشة كفن رسول الله في ثلاثة اثواب يمانية
وتلك الثلاث بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وتلك الاثواب من سحول
بفتح السين المهملة وضمها قال النووي والفتح اشهر ورواية الاكثر بضم الحاء
المهملة من بلاد اليمن نسبة الى سحول قرية باليمن تعمل منها هذه الثياب وقيل
السحول القطن وما روي من انه كفن في ثوب حبرة رد بانه وهم ولم يكن قميصه
الذي غسل فيه في الكفن بل نزع حين كفن لانه انما قيل لا تنزعوا القميص ليستره
ولا يكشف جسده فلما ستر بالكفن استغني عنه ولو لم ينزع لخرج عن حد الوتر
الذي امر به وقد روى ابو عبد الله الحاكم عن ابن عمر انه قد كفنا في سبعة
اثواب وبالشذوذ وهنا اي وضعف بانه شاذ ثم اتى الرجال فوجا
فوجا اي فوجا بعد فوج صلوا عليه فرادى اي افرادا فكان فوج يدخل
يصلون فرادا ثم يخرجون ويدخل اخر فيصلون كذلك ومضوا افواجا اي
ومضوا بعد الصلاة عليه خارجين روى البيهقي عن ابن عباس لما صلي على المصطفى
ادخل الرجال فصلوا بغير امام ارسالا قال الشافعي وذلك لعظم امره
وتنافسهم في ان لا يتولى الامامة في الصلاة عليه احد وقيل انه اوصى به
بل اخرجه الطبري في حديث طويل وقال السهيلي وجه الفقه فيه ان الله
افترض الصلاة عليه بقوله صلوا عليه وسلموا وحكم الصلاة التي تضمنتها
الاية ان لا تكون بامام والصلاة عليه عند موته داخلة في لفظ الاية وصلوا
عليه مرة بعد مرة ثم صلى عليه النسا بعدهم فالصبية جمع صبي ففي رواية
البيهقي حتى فرغوا ثم اذن للنسا فصلين عليه ثم ادخل الصبيان فصلوا
عليه ثم ادخل العبيد فصلوا ارسالا لم يومهم احد وروي في حديث وهو
حالة اي في حديث في رواية مجهولون انه صلى عليه اولا جبريل ثم
اي ثم ميكائيل وتريدنا الحركة في ثم فاسرافيل بعده ثم نزلهم عزرائيل
ملك الموت ومعه جنوده الملايك بحذف الهمزة للوزن المجتمعة ثم صلى الملايكة

ثم الانس رواه البزار والحاكم في مستدركه عن ابن مسعود ولفظه اذا
غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي على شفير قبري ثم اخرجوا
عني ساعة فان اول من يصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما وفيه
عبد الملك بن عبد الرحمن مجهول وقيل انما صلوا عليه بلا دعوا له لانه غني عن
الصلاة عليه وذا القول ضعيف فان المصطفى كان غنيا عن الغسل مع انه
غسل اتفاقا وقول بعضهم لم يكن هنا امام غلط فان ابا بكر بويع قبل دفنه وروا
اي وروى بعض اهل السير عن مالك بن انس ان عدد الصلاة عليه سبعون
مرة واثنان من امراته ولم يوجد كما قال القطب الحلبي والمنذري متصلا
بالنص الاسنادي عن مالك في كتب النقاد من المحدثين لكن زعم بعضهم انه رواه
مالك عن نافع عن ابن عمر قال القطب الحلبي رايت بخط المنذري وشيخنا الصنا
نور الزرادي قال يسمعون ما التحبيب من لقيته من فقها الامصار من المشرق والمغرب
عن الصلاة على المصطفى كم صلي عليه وكم كبر عليه فكل لم يدر حتى قدمت المدينة
فلقيت ابن الماجشون فسالته فقال صلي عليه اثنان وسبعون صلاة وكذا صلي
على عمه حمزة قلت من اين لك هذا قال وجدتها في الصندوق الذي تركه مالك
وفيه غميقات المسائل ومشكلات الاحاديث بخطه عن نافع عن ابن عمر و كان دفنه
في بقعة الوفاة وذلك بخبر ابي بكر الصديق بالاثبات فانهم لما اختلفوا
في موضع دفنه فقال بعضهم عند المنبر وقال بعضهم بالبقيع فقال ابو بكر ادفنوه
في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب سمعته يقول
ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراشه وحفروا تحته فعلموا ان صدق ونزل
القبر الجماعة الاول الذين مر ذكرهم في الغسل اي غسله وهم علي والعباس
وابناه وشقران واسامة واوس وفي الاكليل ان اخر الناس به عهدا علي وقيل
قثم وهو اصح وقيل لا اسامة اي وقيل انهم دخلوا قبره الا اسامة بن زيد واوس

ابن خولي وزاد فيهم محمد بن سعد في طبقاته ايضا عبد الرحمن بن عوف
مع عقيل بفتح العين ابن ابي طالب وقوله امنوا بفتح الهمزة من خوف هجوم
او عداوة القبر حشو وفرشت له في قبره تحته قطيفة روى في الاكليل عن
ابن عباس كان شقران حين وضع المصطفى في حفرته اخذ قطيفة كان المصطفى
يلبسها ويفترشها فدفنها معه في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك فدفنت
معه وهي كساء له خمل عن انه كان يتغطى بها وقيل اخرجت قبل اهالة التراب
رواه الواقدي عن علي بن الحسين وهذا اثبت واصح ولحدوا بفتح الحاء الحد
له واللحد الشق في جانب القبر ونصبت عليه تسع بتقديم المثناة على
السين لبنات بكسر الموحدة جمع لبنة وهي ما ضرب من الطين قبل الطبخ
اطبقت اي جعلت على مقداره من جميع جهاته كالغطاء وذكر ابن الاثير ان
الذي حفر قبره ولحده ابو طلحة زيد بن سهل وكذا اسنده ابن قتيبة عن جعفر
ابن محمد عن ابيه وفي الاكليل ان اخر الناس عهدا بالمصطفى علي وقيل قثم وهو
اصح وسطحوا لبنة الطا ففي صحيح ابن حبان عن ابن عباس وسوى لحده
رجل من الانصار وفي ابي داود عن القاسم بن محمد كشفت لي عائشة عن قبر
المصطفى وصاحبيه ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة
الحمراء ورشوا بالماء على قبره روى البيهقي عن جابر رش على قبر المصطفى
الماء رشا وكان الذي رش بلال بدا من قبل راسه من شقه الايمن حتى انتهى
رجليه وفيه الواقدي واشتغل الانام الخلق كلهم في العزا وطاشت عقول
العقلا واظلمت الدنيا وذا اي تجهيزه ودفنه ليلة الاربعا بفتح الهمزة
وكسر الموحدة روى ابن اسحاق عن عائشة قالت ما علمنا بدفنه حتى سمعنا صوت
المساحي من جوف الليل ولابن سعد عن عكرمة نحوه وانما اخر دفنه للاشتغال بامر
البيعة ليكون لهم امام يرجعون الى قوله لئلا يؤدي الى التنازع واختلاف
الكلمة وهو اهم الامور او اي وقال ابن عبد البر قبضها بليلة فانه قبض يوم الاثنين

ضحى ودفن يوم الثلاثاء حين زاغت الشمس وكانت ليلا اي مظلمة اخرج ابن سعد
عن انس لما كان اليوم الذي قبض فيه اظلم منها يعني المدينة كل شيء وما نفضنا الايدي
من دفنه حتى انكرنا قلوبنا وقيل دفن يوم الموت وجهزوه بالتجهيز وهو الحاكي
كتابه الاكليل فقال اختلف في وقت دفنه فقيل عند الزوال يوم الثلاثاء وقيل
ليلته وقيل ليلة الاربعاء قاله اصحها وابن شهاب حين زاغت الشمس يوم الاثنين وذكر
تلك الساعة وفسر ابو بكر الصديق للصديقة عائشة منامها فانها رات
ان سقط في الحجرة يعني حجرتها اي بيتها ثلاثة بالتنوين اقمارا ففي المستدرك
عنها وصححه رايت كان ثلاثة اقمار سقطن في حجري فقال ابو بكر ان تصدق
رؤياك يدفن في بيتك خير اهل الارض ثلاثة فلما قبض المصطفى ودفن قال
هذا اي محمد احد اقماري اي الذين نزلوا عندك محل الدار اي نزل فيها صلى
عليه ربنا وسلما على اله وصاحبيه ابي بكر وعمر نعما بضم النون وشدة
العين المكسورة وبعد الميم الف التثنية فعل من النعمة بالفتح وهي المسرة
اي نعمهما الله بنعمته وانعما بفتح الهمزة والعين المهملة وفي الحديث ان ابا بكر
وعمر منهم وانعما اي زادا فضلا او صارا الى النعيم ودخلاه هما الضجيعان
للمصطفى من الاقمار الثلاثة فهما كانا الثاني والثالث منها قد جاورا في اللحد
افضل الانبيا فهو خير جار في الحياة والممات ثم رضوان الله على عثمان بن عفان
مع بسكون العين علي بن ابي طالب وعلى سائر الاصحاب والولي بشدة اليا
اي الناصر وال للاستغراق اي وعلى كل الانصار والله اعلم

قال مؤلفه كان الفراغ منه في عشري شعبان
سنة ستة عشر والف والحمد لله حمدا
كثيرا طيبا وكان فراغ هذه
النسخة المباركة يوم الاحد سادس
عشري صفر الخير سنة ست وعشرين
والف وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم